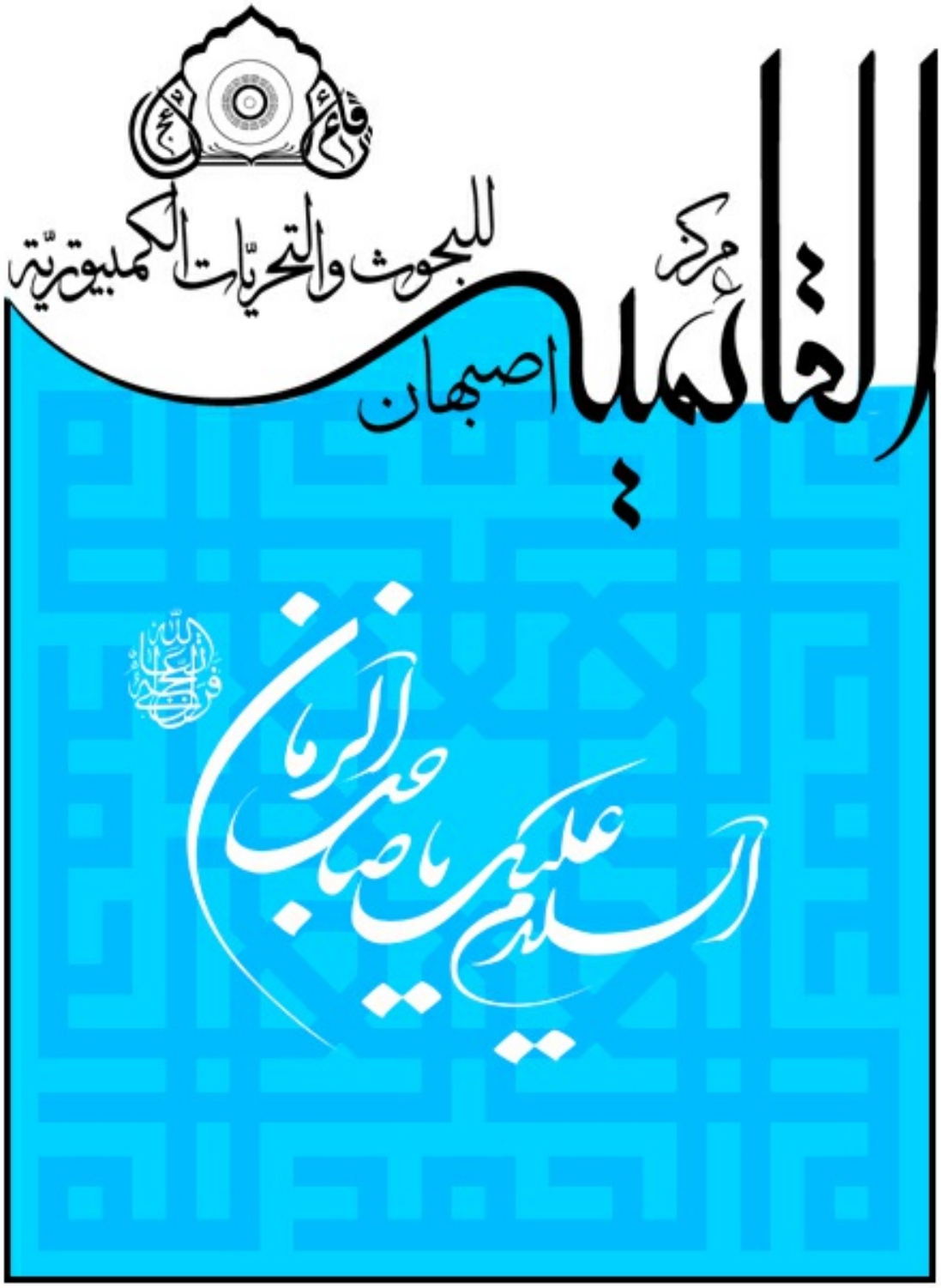

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٤١

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي

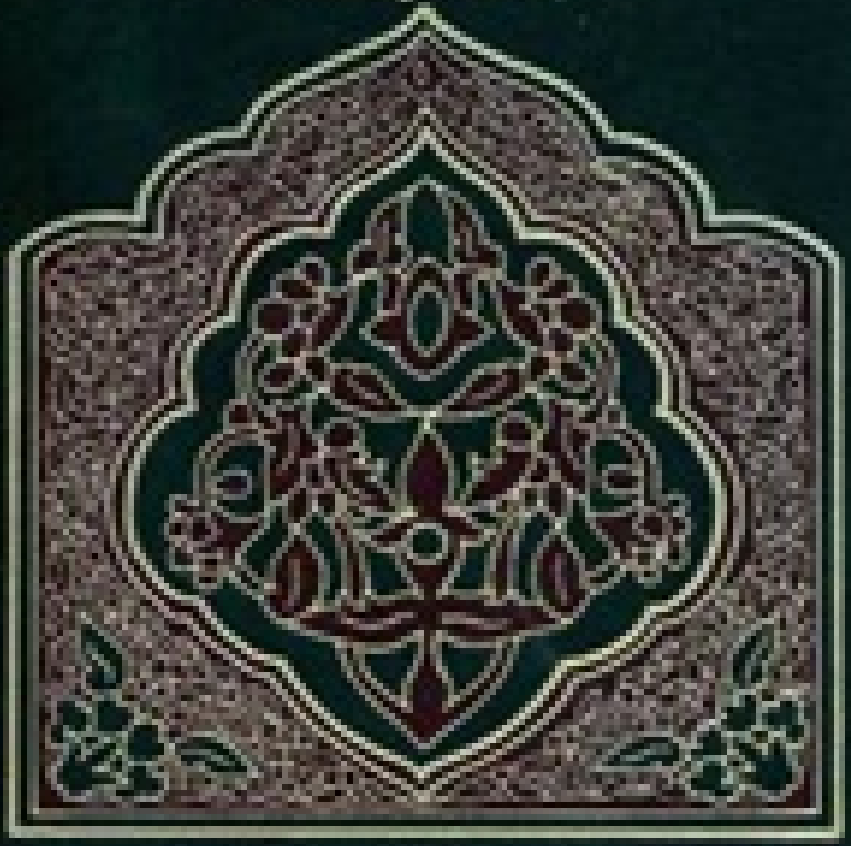

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعة:

دار احياء التراث العربی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۴۱ ----- ۷

اشاره ----- ۷

تتمه کتاب تاریخ أمیر المؤمنین علیه السلام ----- ۷

تتمه أبواب کرائم خصاله و محاسن أخلاقه و أفعاله صلوات الله علیه و علی آله ----- ۷

باب ۹۹ یقینه صلوات الله علیه و صبره علی المکاره و شده ابتلائه ----- ۷

باب ۱۰۰ تنمره فی ذات الله و ترکه المداهنه فی دین الله ----- ۱۵

باب ۱۰۱ عبادته و خوفه علیه السلام ----- ۱۸

باب ۱۰۲ سخائه و إنفاقه و إیثاره صلوات الله علیه و مسابقته فیها علی سائر الصحابه ----- ۳۱

باب ۱۰۳ خبر الناقه ----- ۵۱

باب ۱۰۴ حسن خلقه و بشره و حلمه و عفوه و إشفاقه و عطفه صلوات الله علیه ----- ۵۵

باب ۱۰۵ تواضعه صلوات الله علیه ----- ۶۱

باب ۱۰۶ مهابته و شجاعته و الاستدلال بسابقته فی الجهاد علی إمامته و فیه بعض نوادر غزواته ----- ۶۶

باب ۱۰۷ جوامع مکارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سیاسته صلوات الله علیه ----- ۱۱۲

باب ۱۰۸ عله عدم اختضابه علیه السلام ----- ۱۷۴

أبواب معجزاته صلوات الله و سلامه علیه ----- ۱۷۶

باب ۱۰۹ رد الشمس له و تکلم الشمس معه علیه السلام ----- ۱۷۶

باب ۱۱۰ استجابه دعواته صلوات الله علیه فی إحیاء الموتی و شفاء المرضی و ابتلاء الأعداء بالبلایا و نحو ذلک ----- ۲۰۱

باب ۱۱۱ ما ظهر من معجزاته فی استنطاق الحیوانات و انقیادها له صلوات الله علیه ----- ۲۴۰

باب ۱۱۲ ما ظهر من معجزاته علیه الصلاه و السلام فی الجمادات و النباتات ----- ۲۵۸

باب ۱۱۳ قوته و شوکته صلوات الله علیه فی صغره و کبره و تحمله للمشاق و ما یتعلق من الإعجاز ببدنه الشریف ----- ۲۸۵

باب ۱۱۴ معجزات کلامه من إخباره بالغائبات و علمه باللغات و بلاغته و فصاحته صلوات الله علیه ----- ۲۹۴

مراجع التصحیح و التخریج و التعلیق ----- ۳۷۲

کلمه المصحّح ----- ۳۸۲

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب ---------- ۳۸۳

رموز الکتاب ---------- ۳۸۶

تعریف مرکز ---------- ۳۹۱

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۴۱

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب تاریخ أمیر المؤمنین علیه السلام

تتمه أبواب کرائم خصاله و محاسن أخلاقه و أفعاله صلوات الله علیه و علی آله

باب ۹۹ یقینه صلوات الله علیه و صبره علی المکاره و شده ابتلائه

«۱»- یـد، [التوحیـد] أَبِی عَنْ سَـعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنِ الْعَرْزَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ

لِعَلِيٍّ علیه السلام غُلَامٌ اسْمُهُ قَنْبَرٌ وَ كَانَ يُحِبُّ عَلِيّاً حُبّاً شَدِيداً فَإِذَا خَرَجَ عَلِيٌّ خَرَجَ عَلَى أَثَرِهِ بِالسَّيْفِ فَرَآهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ (۱) يَا قَنْبَرُ مَا لَكَ قَالَ جِئْتُ لِأَمْشِيَ خَلْفَكَ فَإِنَّ النَّاسَ كَمَا تَرَاهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَخِفْتُ عَلَيْكَ قَالَ وَيْحَكَ أَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ تَحْرُسُنِي أَمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ لَا بَلْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ لَا يَسْتَطِيعُونَ بِي شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ السَّمَاءِ فَارْجِعْ فَرَجَعَ (۲).

«۲»- يد، [التوحيد] الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ (۳) عَنْ أَبِيهِ وَ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ علیه السلام يَوْمَ صِفِّينَ وَ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام يُعَبِّئُ (۴) الْكَتَائِبَ يَوْمَ صِفِّينَ وَ مُعَاوِيَةُ مُسْتَقْبِلُهُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَتَأَكَّلُ (۵) تَحْتَهُ تَأَكُّلًا وَ عَلِيٌّ علیه السلام عَلَى فَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُرْتَجِزِ وَ بِيَدِهِ حَرْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ احْتَرِسْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَغْتَالَكَ (۶) هَذَا الْمَلْعُونُ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام لَئِنْ قُلْتَ ذَاكَ إِنَّهُ غَيُرُ

۱- ۱. فی المصدر: فقال له.

۲- ۲. التوحيد: ۳۵۰.

۳- ۳. عن ابن حيان التميمی خ ل.

۴- ۴. أی يهيئ.

۵- ۵. أی يكاد يسقط.

۶- ۶. فی المصدر: أن يقاتلك.

مَأْمُونٍ عَلَى دِينِهِ وَ إِنَّهُ لَأَشْقَى الْقَاسِطِينَ وَ أَلْعَنُ الْخَارِجِينَ عَلَى الْأَئِمَّهِ الْمُهْتَدِينَ وَ لَكِنْ كَفَى بِالْأَجَلِ حَارِساً لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَائِكَهٌ حَفَظَهٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدَّى فِي بِئْرٍ أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يُصِيبَهُ سُوءٌ فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُصِيبُهُ فَكَذَلِكَ (۱) أَنَا إِذَا حَانَ أَجَلِي انْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَخَضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَ رَأْسِهِ عَهْداً مَعْهُوداً وَ وَعْداً غَيْرَ مَكْذُوبٍ وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَهِ(۲).

«۳»- يد، [التوحيد] الْوَرَّاقُ وَ ابْنُ الْمُغِيرَهِ(۳) مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَدَلَ مِنْ عِنْدِ حَائِطٍ مَائِلٍ إِلَى حَائِطٍ آخَرَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ قَالَ (۴) أَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۵).

بيان: لعل المعنى أن فراري أيضا مما قدره الله تعالى فلا ينافي الاحتراز عن المكاره الإيمان بقضائه تعالى و قد مر توضيحه في كتاب العدل.

«۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ بِصِفِّينَ فِي غِلَالَهٍ(۶) فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام مَا هَذَا زِيَّ الْحَرْبِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ أَبَاكَ لَا يُبَالِي وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ.

وَ كَانَ عليه السلام يَقُولُ مَا يَنْتَظِرُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَهَا مِنْ فَوْقِهَا بِدَمٍ وَ لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ قَالَ فُزْتُ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ(۷) الْآيَهَ وَ مِنْ صَبْرِهِ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ الصَّابِرِينَ وَ

۱- ۱. في المصدر: و كذلك.

۲- ۲. التوحيد: ۳۷۶.

۳- ۳. في(م) و في نسخه من المصدر: و ابن مقبره.

۴- ۴. في المصدر: أ تفر من قضاء اللّه؟ فقال.

۵- ۵. التوحيد: ۳۷۷.

۶- ۶. بكسر أوله: شعار يلبس تحت الثوب أو تحت الدرع.

۷- ۷. سوره الجمعه: ۶.

الصَّادِقِينَ وَ الْقانِتِينَ وَ الْمُنْفِقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ(۱) وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ أَنَّهُ قَامَ الْإِجْمَاعُ عَلَى صَبْرِهِ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي شَدَائِدِهِ مِنْ صِغَرِهِ إِلَى كِبَرِهِ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى صِفَةَ الصَّابِرِينَ فِي قَوْلِهِ وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا(۲) وَ هَذَا صِفَتُهُ بِلَا شَكٍّ.

مَجْمَعُ الْبَيَانِ وَ تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ: أَنَّهُ أَصَابَ عَلِيّاً عليه السلام يَوْمَ أُحُدٍ سِتُّونَ جِرَاحَةً.

تَفْسِيرُ الْقُشَيْرِيِّ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: إِنَّهُ أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِعَلِيٍّ عليه السلام وَ عَلَيْهِ نَيِّفٌ وَ سِتُّونَ جِرَاحَةً قَالَ أَبَانٌ أَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أُمَّ سُلَيْمٍ وَ أُمَّ عَطِيَّةَ أَنْ تُدَاوِيَاهُ فَقَالَتَا قَدْ خِفْنَا عَلَيْهِ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ الْمُسْلِمُونَ يَعُودُونَهُ وَ هُوَ قَرْحَةٌ وَاحِدَةٌ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَمْسَحُهُ بِيَدِهِ وَ يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا لَقِيَ هَذَا فِي اللَّهِ لَقَدْ أَبْلَى (۳) وَ أَعْذَرَ فَكَانَ يَلْتَئِمُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي لَمْ أَفِرَّ وَ لَمْ أولى [أُوَلِ] الدُّبُرَ فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (۴) وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (۵).

سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (۶) يَعْنِي بِالشَّاكِرِينَ صَاحِبَكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ الْمُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمُ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَنْهُ.

سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

۱- ۱. سوره آل عمران: ۱۷.

۲- ۲. سوره البقره: ۱۷۷.

۳- ۳. أبلى فلانا عذره: قدمه له فقبله. أبلى فی الحرب بلاء حسنا: أظهر فيها بأسه حتّى بلاه الناس و امتحنوه.

۴- ۴. سوره آل عمران: ۱۴۴.

۵- ۵. سوره آل عمران: ۱۴۵.

۶- ۶. سوره آل عمران: ۱۴۴.

إِنِّی جَزَیْتُهُمُ الْیَوْمَ بِما صَبَرُوا(۱) یَعْنِی صَبَرَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهم السلام فِی الدُّنْیَا عَلَی الطَّاعَاتِ وَ عَلَی الْجُوعِ وَ عَلَی الْفَقْرِ وَ صَبَرُوا عَلَی الْبَلَاءِ لِلَّهِ فِی الدُّنْیَا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ (۲) وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ(۳) عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ لَمَّا نَعَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً بِحَالِ جَعْفَرٍ فِی غَزْوَهِ مُؤْتَهَ(۴) قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ رَاجِعُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ الَّذِینَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِیبَهٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ أُولئِکَ عَلَیْهِمْ صَلَواتٌ (۵) الْآیَهَ.

وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنِّی وَ اللَّهِ لَأُحِبُّکَ فِی اللَّهِ تَعَالَی فَقَالَ إِنْ کُنْتَ تُحِبُّنِی فَأَعِدَّ لِلْفَقْرِ تِجْفَافاً أَوْ جِلْبَاباً(۶). قال أبو عبیده و تغلب (۷) أی استعد جلبابا من العمل الصالح و التقوی یکون لک جنه من الفقر یوم القیامه و قال آخرون أی فلیرفض الدنیا و لیزهد فیها و لیصبر علی الفقر: یدل علیه. قَوْلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وَ مَا لِی لَا أَرَی مِنْهُمْ سِیمَاءَ الشِّیعَهِ قِیلَ وَ مَا سِیمَاءُ الشِّیعَهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الطَّوَی یُبْسُ الشِّفَاهِ مِنَ الظَّمَاءِ عُمْشُ الْعُیُونِ مِنَ الْبُکَاءِ.

فِی مُسْنَدِ أَبِی یَعْلَی وَ اعْتِقَادِ الْأُشْنُهِیِّ وَ مَجْمُوعِ أَبِی الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ أَنَسٍ وَ أَبِی بَرْزَهَ وَ أَبِی رَافِعٍ وَ فِی إِبَانَهِ ابْنِ بَطَّهَ مِنْ ثَلَاثَهِ طُرُقٍ: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله خَرَجَ یَتَمَشَّی إِلَی قُبَاءَ فَمَرَّ بِحَدِیقَهٍ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْحَدِیقَهَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله حَدِیقَتُکَ یَا عَلِیُّ فِی الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا حَتَّی مَرَّ بِسَبْعِ حَدَائِقَ عَلَی ذَلِکَ

۱- ۱. سوره المؤمنون: ۱۱۱.

۲- ۲. سوره المؤمنون: ۱۱۱.

۳- ۳. سوره العصر: ۳.

۴- ۴. فی المصدر« فی أرض مؤته» و هی اسم قریه بالشام علی اثنی عشر میلاد من أذرح، بها قبر جعفر بن أبی طالب و زید بن أبی حارثه و عبد اللّه بن رواحه، علی کل قبر منها بناء منفرد،(مراصد الاطلاع ۳: ۱۳۳۰).

۵- ۵. سوره البقره: ۱۵۶.

۶- ۶. التجفاف- بالفتح و الکسر-، آله للحرب یتقی بها کالدرع، و الجلباب: القمیص او الثوب الواسع.

۷- ۷. کذا فی النسخ، و الصحیح« ثعلب».

ثُمَّ أَهْوَى إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ فَبَكَى وَ بَكَى عَلِيٌّ علیه السلام ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام مَا الَّذِي أَبْكَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَبْكِي لِضَغَائِنَ فِي صُدُورِ قَوْمٍ لَنْ تَبْدُوَ لَكَ إِلَّا مِنْ بَعْدِي قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَصْنَعُ قَالَ تَصْبِرُ فَإِنْ لَمْ تَصْبِرْ تَلْقَ جَهْداً وَ شِدَّةً قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَخَافُ فِيهَا هَلَاكَ دِينِي قَالَ بَلْ فِيهَا حَيَاةُ دِينِكَ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَا رَأَيْتُ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً رَخَاءً فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَقَدْ خِفْتُ صَغِيراً وَ جَاهَدْتُ كَبِيراً أُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَ أُعَادِي الْمُنَافِقِينَ حَتَّى قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ فَكَانَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى فَلَمْ أَزَلْ مُحَاذِراً وَجِلًا أَخَافُ أَنْ يَكُونَ مَا لَا يَسُرُّنِي فِيهِ الْمُقَامُ فَلَمْ أَرَ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا خَيْراً حَتَّى مَاتَ عُمَرُ فَكَانَتْ أَشْيَاءُ فَفَعَلَ اللَّهُ مَا شَاءَ ثُمَّ أُصِيبَ فُلَانٌ فَمَا زِلْتُ بَعْدُ فِيمَا تَرَوْنَ دَائِباً أَضْرِبُ بِسَيْفِي صَبِيّاً حَتَّى كُنْتُ شَيْخاً الْخَبَرَ.

عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فِي حَدِيثِهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْأُمَرَاءَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ فَإِذَا النَّاسُ يَظْلِمُونَ الْأُمَرَاءَ.

أَبُو الْفَتْحِ الْحَفَّارُ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام قَالَ: مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ كُنْتُ قِيلَ لَهُ عَرَفْنَا ظُلْمَكَ فِي كِبَرِكَ فَمَا ظُلْمُكَ فِي صِغَرِكَ فَذَكَرَ أَنَّ عَقِيلًا كَانَ بِهِ رَمَدٌ فَكَانَ لَا يَذُرُّهُمَا حَتَّى يَبْدَءُوا بِي (۱).

«۵»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَمِيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (۲) يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ لَا يُكَذِّبُكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام بَعْدَ مَا آمَنَ بِالْحِسَابِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي مَقَامَاتٍ كَثِيرَةٍ: أَنَا بَابُ الْمَقَامِ وَ حُجَّةُ الْخِصَامِ وَ دَابَّةُ الْأَرْضِ وَ صَاحِبُ الْعَصَا وَ فَاصِلُ الْقَضَاءِ وَ سَفِينَةُ النَّجَاةِ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ وَ قَالَ أَيْضاً أَنَا شَجَرَةُ النَّدَى وَ حِجَابُ الْوَرَى وَ صَاحِبُ الدُّنْيَا وَ حُجَّةُ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۱: ۳۲۰- ۳۲۳.

۲- ۲. سوره التین: ۷.

الْأَنْبِيَاءِ وَ اللِّسَانُ الْمُبِينُ وَ الْحَبْلُ الْمَتِينُ وَ النَّبَأُ الْعَظِيمُ الَّذِی عَنْهُ تُعْرِضُونَ وَ عَنْهُ تُسْأَلُونَ وَ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ.

وَ قَالَ علیه السلام فَوَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ وَ عُلُوِّ مَكَانِكَ فِی عَظَمَتِكَ وَ قُدْرَتِكَ مَا هِبْتُ عَدُوّاً وَ لَا تَمَلَّقْتُ وَلِيّاً وَ لَا شَكَرْتُ عَلَى النَّعْمَاءِ أَحَداً سِوَاكَ.

وَ فِی مُنَاجَاتِهِ اللَّهُمَّ إِنِّی عَبْدُكَ وَ وَلِيُّكَ اخْتَرْتَنِی وَ ارْتَضَيْتَنِی وَ رَفَعْتَنِی وَ كَرَّمْتَنِی بِمَا أَوْرَثْتَنِی مِنْ مَقَامِ أَصْفِيَائِكَ وَ خِلَافَةِ أَوْلِيَائِكَ وَ أَغْنَيْتَنِی وَ أَفْقَرْتَ النَّاسَ فِی دِينِهِمْ وَ دُنْيَاهُمْ إِلَيَّ وَ أَعْزَزْتَنِی وَ أَذْلَلْتَ الْعِبَادَ إِلَيَّ وَ أَسْكَنْتَ قَلْبِی نُورَكَ وَ لَمْ تُحْوِجْنِی إِلَى غَيْرِكَ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ أَنْعَمْتَ بِی وَ لَمْ تَجْعَلْ مِنَّةً عَلَيَّ لِأَحَدٍ سِوَاكَ وَ أَقَمْتَنِی لِإِحْيَاءِ حَقِّكَ وَ الشَّهَادَةِ عَلَى خَلْقِكَ وَ أَنْ لَا أَرْضَى وَ لَا أَسْخَطَ إِلَّا لِرِضَاكَ وَ سَخَطِكَ وَ لَا أَقُولَ إِلَّا حَقّاً وَ لَا أَنْطِقَ إِلَّا صِدْقاً. فانظر إلى جسارته على الحق و خذلان جماعه كما تكلموا بما روى عنهم فی حليه الأولياء و غريب الحديث و غيرهما(۱).

«۶»- كا، [الكافی] عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام جَلَسَ إِلَى حَائِطٍ مَائِلٍ يَقْضِی بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَقْعُدْ تَحْتَ هَذَا الْحَائِطِ فَإِنَّهُ مُعْوِرٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام حَرَسَ امْرَأً أَجَلُهُ (۲) فَلَمَّا قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام سَقَطَ الْحَائِطُ قَالَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مِمَّا يَفْعَلُ هَذَا وَ أَشْبَاهَهُ وَ هَذَا الْيَقِينُ (۳).

«۷»- كا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: نَظَرْتُ يَوْماً فِی الْحَرْبِ إِلَى رَجُلٍ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۱: ۳۲۰.

۲- ۲.« امرأ» مفعول« حرس» و« أجله» فاعله، و هذا ممّا استعمل فيه النكره فی سياق الاثبات للعموم، أی حرس كل امرئ أجله، و يشكل هذا لأنه يدلّ على جواز إلقاء النفس إلى التهلكه و عدم وجوب الفرار عما يظن عنه الهلاك، و المشهور عند الاصحاب خلافه، و يمكن أن يجاب عنه بوجوه، راجع مرآه العقول ۲: ۸۳.

۳- ۳. أصول الكافی(الجزء الثانی من الطبعه الحديثه): ۵۸.

عَلَيْهِ ثَوْبَانِ فَحَرَّكْتُ فَرَسِی فَإِذَا هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِی مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ نَعَمْ يَا سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَافِظٌ وَ وَاقِيَهٌ مَعَهُ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ مِنْ أَنْ يَسْقُطَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ يَقَعَ فِی بِئْرٍ فَإِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ كُلِّ شَیْ ءٍ(۱).

«۸»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ (۲) عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَهَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَهُ الَّتِی أَخْبَرَكَ اللَّهُ تَعَالَی بِهَا فَقَالَ يَا عَلِیُّ إِنَّ أُمَّتِی سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِی فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ وَ لَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِی يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتُشْهِدَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ أُخِّرَتْ (۳) عَنِّی الشَّهَادَهُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَیَّ فَقُلْتَ لِی أَبْشِرْ فَإِنَّ الشَّهَادَهَ مِنْ وَرَائِكَ فَقَالَ لِی إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَنْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَ لَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَی وَ الشُّكْرِ(۴).

«۹»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا الِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَالَ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ الِاشْتِمَالُ عَلَی الْمَكَارِمِ ثُمَّ لَا يُبَالِی أَنْ وَقَعَ عَلَی الْمَوْتِ أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ وَ اللَّهِ مَا يُبَالِی ابْنُ أَبِی طَالِبٍ أَنْ وَقَعَ عَلَی الْمَوْتِ أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ (۵).

۱- ۱. أصول الكافی(الجزء الثانی من الطبعه الحديثه): ۵۸ و ۵۹.

۲- ۲. سوره العنكبوت: ۲.

۳- ۳. فی المصدر« و حيزت» أی منعت.

۴- ۴. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۱: ۳۰۳ و ۳۰۴.

۵- ۵. عيون الأخبار: ۱۶۵.

باب ۱۰۰ تنمره فی ذات الله و ترکه المداهنه فی دین الله

«۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب فِی الصَّحِیحَیْنِ وَ التَّأْرِیخَیْنِ وَ الْمُسْنَدَیْنِ وَ أَکْثَرِ التَّفَاسِیرِ: أَنَّ سَارَهَ مَوْلَاهَ أَبِی عَمْرِو بْنِ صَیْفِیِّ بْنِ هِشَامٍ أَتَتِ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مِنْ مَکَّهَ مُسْتَرْفِدَهً فَأَمَرَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِإِسْدَانِهَا(۱) فَأَعْطَاهَا حَاطِبُ بْنُ أَبِی بَلْتَعَهَ عَشَرَهَ دَنَانِیرَ عَلَی أَنْ تَحْمِلَ کِتَاباً بِخَبَرِ وُفُودِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَی مَکَّهَ وَ کَانَ صلی الله علیه و آله أَسَرَّ ذَلِکَ لِیَدْخُلَ عَلَیْهِمْ بَغْتَهً فَأَخَذَتِ الْکِتَابَ وَ أَخْفَتْهُ فِی شَعْرِهَا وَ ذَهَبَتْ فَأَتَی جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَ قَصَّ الْقِصَّهَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَنْفَذَ عَلِیّاً وَ الزُّبَیْرَ وَ مِقْدَاداً وَ عَمَّاراً وَ عُمَرَ وَ طَلْحَهَ وَ أَبَا مَرْثَدٍ خَلْفَهَا فَأَدْرَکُوهَا بِرَوْضَهِ خَاخٍ یُطَالِبُونَهَا بِالْکِتَابِ فَأَنْکَرَتْ وَ مَا وَجَدُوا مَعَهَا کِتَاباً فَهَمُّوا بِالرُّجُوعِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا کَذَبْنَا وَ لَا کُذِبْنَا وَ سَلَّ سَیْفَهُ وَ قَالَ أَخْرِجِی الْکِتَابَ وَ إِلَّا وَ اللَّهِ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَکِ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عَقِیصَتِهَا فَأَخَذَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْکِتَابَ وَ جَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَدَعَا بِحَاطِبِ بْنِ أَبِی بَلْتَعَهَ وَ قَالَ لَهُ مَا حَمَلَکَ عَلَی مَا فَعَلْتَ قَالَ کُنْتُ رَجُلًا عَزِیزاً فِی أَهْلِ مَکَّهَ أَیْ غَرِیباً سَاکِناً بِجِوَارِهِمْ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ بِکِتَابِی إِلَیْهِمْ مَوَدَّهً لِیَدْفَعُوا عَنْ أَهْلِی بِذَلِکَ فَنَزَلَ قَوْلُهُ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَ عَدُوَّکُمْ أَوْلِیاءَ تُلْقُونَ إِلَیْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ-(۲) قَالَ السُّدِّیُّ وَ مُجَاهِدٌ فِی تَفْسِیرِهِمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَ عَدُوَّکُمْ أَوْلِیاءَ تُلْقُونَ إِلَیْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ بِالْکِتَابِ وَ النَّصِیحَهِ لَهُمْ وَ قَدْ کَفَرُوا بِما جاءَکُمْ أَیُّهَا الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْحَقِ یَعْنِی الرَّسُولَ وَ الْکِتَابَ یُخْرِجُونَ الرَّسُولَ یَعْنِی مُحَمَّداً وَ إِیَّاکُمْ یَعْنِی وَ هُمْ أَخْرَجُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّکُمْ وَ کَانَ النَّبِیُّ وَ عَلِیٌّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمَا وَ حَاطِبٌ مِمَّنْ أُخْرِجَ مِنْ مَکَّهَ فَخَلَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِإِیمَانِهِ

۱- ۱. سدن: خدم.

۲- ۲. سوره الممتحنه: ۱.

إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهاداً فِی سَبِیلِی وَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِی أَیُّهَا الْمُؤْمِنُونَ تُسِرُّونَ إِلَیْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ تُخْفُونَ إِلَیْهِمْ بِالْکِتَابِ بِخَبَرِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ تَتَّخِذُونَ عِنْدَهُمُ النَّصِیحَهَ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِما أَخْفَیْتُمْ مِنْ إِخْفَاءِ الْکِتَابِ الَّذِی کَانَ مَعَهَا وَ ما أَعْلَنْتُمْ وَ مَا قَالَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِلزُّبَیْرِ وَ اللَّهِ لَا صَدَقَتِ الْمَرْأَهُ أَنْ لَیْسَ مَعَهَا کِتَابٌ بَلِ اللَّهُ أَصْدَقُ وَ رَسُولُهُ فَأَخَذَهُ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ یَفْعَلْهُ مِنْکُمْ عِنْدَ أَهْلِ مَکَّهَ بِالْکِتَابِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِیلِ.

وَ قَدِ اشْتَهَرَ عَنْهُ علیه السلام قَوْلُهُ أَنَا فَقَأْتُ عَیْنَ الْفِتْنَهِ وَ لَمْ یَکُنْ لِیَفْقَأَهَا غَیْرِی وَ أَخَذَ علیه السلام رَجُلًا مِنْ بَنِی أَسَدٍ فِی حَدٍّ فَاجْتَمَعُوا قَوْمُهُ لِیُکَلِّمُوا فِیهِ وَ طَلَبُوا إِلَی الْحَسَنِ علیه السلام أَنْ یَصْحَبَهُمْ فَقَالَ ائْتُوهُ فَهُوَ أَعْلَی بِکُمْ عَیْناً فَدَخَلُوا عَلَیْهِ وَ سَأَلُوهُ فَقَالَ لَا تَسْأَلُونِّی شَیْئاً أَمْلِکُهُ إِلَّا أَعْطَیْتُکُمْ فَخَرَجُوا یَرَوْنَ أَنَّهُمْ قَدْ أَنْجَحُوا فَسَأَلَهُمُ الْحَسَنُ علیه السلام فَقَالُوا أَتَیْنَا خَیْرَ مَأْتِیٍّ وَ حَکَوْا لَهُ قَوْلَهُ فَقَالَ مَا کُنْتُمْ فَاعِلِینَ إِذَا جُلِدَ صَاحِبُکُمْ فَأَصْغَوْهُ فَأَخْرَجَهُ عَلِیٌّ علیه السلام فَحَدَّهُ ثُمَّ قَالَ هَذَا وَ اللَّهِ لَسْتُ أَمْلِکُهُ (۱).

بیان: قال الجزری فیه أعلی بهم عینا أی أبصر بهم و أعلم بحالهم (۲) و أصغی الشی ء نقصه.

«۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وَ بَلَغَ مُعَاوِیَهَ أَنَّ النَّجَاشِیَّ هَجَاهُ فَدَسَّ قَوْماً شَهِدُوا عَلَیْهِ عِنْدَ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ فَأَخَذَهُ عَلِیٌّ فَحَدَّهُ فَغَضِبَ جَمَاعَهٌ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام فِی ذَلِکَ مِنْهُمْ طَارِقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْدِیُّ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا کُنَّا نَرَی أَنَّ أَهْلَ الْمَعْصِیَهِ وَ الطَّاعَهِ وَ أَهْلَ الْفُرْقَهِ وَ الْجَمَاعَهِ عِنْدَ وُلَاهِ الْعَقْلِ وَ مَعَادِنِ الْفَضْلِ سِیَّانِ فِی الْجَزَاءِ حَتَّی مَا کَانَ مِنْ صَنِیعِکَ بِأَخِی الْحَارِثِ یَعْنِی النَّجَاشِیَّ فَأَوْغَرْتَ صُدُورَنَا(۳) وَ شَتَّتْتَ أُمُورَنَا وَ حَمَّلْتَنَا عَلَی الْجَادَّهِ الَّتِی کُنَّا نَرَی أَنَّ سَبِیلَ مَنْ رَکِبَهَا النَّارُ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۱: ۳۳۸.

۲- ۲. النهایه ۳: ۱۲۶.

۳- ۳. أوغر صدره: أو قده من الغیظ.

فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام إِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ يَا أَخَا بَنِي نَهْدٍ هَلْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ انْتَهَكَ حُرْمَةً مِنْ حرمه [حُرَم] اللَّهِ فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ حَدَّهَا زَكَاةً لَهُ وَ تَطْهِيراً يَا أَخَا بَنِي نَهْدٍ إِنَّهُ مَنْ أَتَى حَدّاً فَأُلِيمَ (۱) كَانَ كَفَّارَتَهُ يَا أَخَا بَنِي نَهْدٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتابِهِ الْعَظِيمِ وَ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى (۲) فَخَرَجَ طَارِقٌ وَ النَّجَاشِيُّ مَعَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ يُقَالُ إِنَّهُ رَجَعَ (۳).

«۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الْحَسَنُ الْحُسَيْنِيُّ فِي كِتَابِ النَّسَبِ أَنَّهُ: رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ علیه السلام يَوْمَ بَدْرٍ عَقِيلًا فِي قَيْدٍ فَصَدَّ عَنْهُ فَصَاحَ بِهِ يَا عَلِيُّ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَ مَكَانِي وَ لَكِنْ عَمْداً تَصُدُّ عَنِّي فَأَتَى عَلِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي أَبِي يَزِيدَ مَشْدُودَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِنِسْعَةٍ(۴) فَقَالَ انْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ.

قُوتُ الْقُلُوبِ،: قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام إِنَّكَ خَالَفْتَ فُلَاناً فِي كَذَا فَقَالَ خَيْرُنَا أَتْبَعُنَا لِهَذَا الدِّينِ (۵)

وَ قَصَدَ عَلِيٌّ علیه السلام دَارَ أُمِّ هَانِئٍ مُتَقَنِّعاً بِالْحَدِيدِ يَوْمَ الْفَتْحِ وَ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّهَا آوَتِ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ وَ قَيْسَ بْنَ السَّائِبِ وَ نَاساً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ فَنَادَى أَخْرِجُوا مَنْ آوَيْتُمْ فَيَجْعَلُونَ يَذْرِقُونَ (۶) كَمَا يَذْرِقُ الْحُبَارَى خَوْفاً مِنْهُ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ أُمُّ هَانِئٍ وَ هِيَ لَا تَعْرِفُهُ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنَا أُمُّ هَانِئِ بِنْتُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أُخْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ انْصَرِفْ عَنْ دَارِي فَقَالَ علیه السلام أَخْرِجُوهُمْ فَقَالَتْ وَ اللَّهِ لَأَشْكُوَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَزَعَ الْمِغْفَرَ عَنْ رَأْسِهِ فَعَرَفَتْهُ فَجَاءَتْ تَشْتَدُّ حَتَّى الْتَزَمَتْهُ فَقَالَتْ فَدَيْتُكَ حَلَفْتُ لَأَشْكُوَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهَا اذْهَبِي فَبِرِّي

۱- ۱. أی حصل له ألم و وجع لاجل الحد. و فی المصدر: فأقیم.

۲- ۲. سوره المائده: ۸.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ۱: ۳۴۰ و ۳۴۱.

۴- ۴. النسع، سبر أو حبل عریض طویل تشد به الرجال. و القطعه منه« النسعه».

۵- ۵. مناقب آل أبی طالب ۱: ۳۴۰.

۶- ۶. فی المصدر: فجعلوا یذرقون، و ذرق الطائر: رمی بسلحه.

قَسَمِكَ فَإِنَّهُ بِأَعْلَى الْوَادِي فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهَا إِنَّمَا جِئْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ تَشْكِينَ عَلِيّاً فَإِنَّهُ أَخَافَ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ أَعْدَاءَ رَسُولِهِ شَكَرَ اللَّهُ لِعَلِيٍّ سَعْيَهُ وَ أَجَرْتُ مَنْ أَجَارَتْ أُمُّ هَانِئٍ لِمَكَانِهَا مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام(۱).

باب ۱۰۱ عبادته و خوفه عليه السلام

«۱»- لى، [الأمالى للصدوق] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ النَّضْرِ التَّمِيمِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً فِي مَجْلِسٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَتَذَاكَرْنَا أَعْمَالَ أَهْلِ بَدْرٍ وَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَا قَوْمِ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِأَقَلِّ الْقَوْمِ مَالًا وَ أَكْثَرِهِمْ وَرَعاً وَ أَشَدِّهِمُ اجْتِهَاداً فِي الْعِبَادَةِ قَالُوا مَنْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ فَوَ اللَّهِ إِنْ كَانَ فِي جَمَاعَةِ أَهْلِ الْمَجْلِسِ إِلَّا مُعْرِضٌ عَنْهُ بِوَجْهِهِ ثُمَّ انْتَدَبَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ يَا عُوَيْمِرُ لَقَدْ تَكَلَّمْتَ بِكَلِمَةٍ مَا وَافَقَكَ عَلَيْهَا أَحَدٌ مُنْذُ أَتَيْتَ بِهَا فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَا قَوْمِ إِنِّي قَائِلٌ مَا رَأَيْتُ وَ لْيَقُلْ كُلُّ قَوْمٍ مِنْكُمْ مَا رَأَوْا شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بِشُوَيْحِطَاتِ النَّجَّارِ وَ قَدِ اعْتَزَلَ عَنْ مَوَالِيهِ وَ اخْتَفَى مِمَّنْ يَلِيهِ وَ اسْتَتَرَ بِمُغَيِّلَاتِ النَّخْلِ فَافْتَقَدْتُهُ وَ بَعُدَ عَلَيَّ مَكَانُهُ فَقُلْتُ لَحِقَ بِمَنْزِلِهِ فَإِذَا أَنَا بِصَوْتٍ حَزِينٍ وَ نَغْمَةٍ شَجِيٍّ وَ هُوَ يَقُولُ إِلَهِي كَمْ مِنْ مُوبِقَةٍ حَلُمْتَ عَنْ مُقَابَلَتِهَا بِنَقِمَتِكَ (۲) وَ كَمْ مِنْ جَرِيرَةٍ تَكَرَّمْتَ عَنْ كَشْفِهَا بِكَرَمِكَ إِلَهِي إِنْ طَالَ فِي عِصْيَانِكَ عُمُرِي وَ عَظُمَ فِي الصُّحُفِ ذَنْبِي فَمَا أَنَا مُؤَمِّلٌ غَيْرَ غُفْرَانِكَ وَ لَا أَنَا بِرَاجٍ غَيْرَ رِضْوَانِكَ فَشَغَلَنِي الصَّوْتُ وَ اقْتَفَيْتُ الْأَثَرَ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام

۱- ۱. مناقب آل أبى طالب ۱: ۶۳۸.

۲- ۲. فى المصدر: كم من موبقه حملت عنى فقابلتها بنعمتك.

بِعَيْنِهِ فَاسْتَتَرْتُ لَهُ وَ أَحْمَلْتُ الْحَرَكَهَ فَرَكَعَ رَكَعَاتٍ فِی جَوْفِ اللَّيْلِ الْغَابِرِ ثُمَّ فَرَغَ إِلَی الدُّعَاءِ وَ الْبُكَاءِ وَ الْبَثِّ وَ الشَّكْوَی فَكَانَ مِمَّا بِهِ اللَّهَ نَاجَاهُ أَنْ قَالَ إِلَهِی أُفَكِّرُ فِی عَفْوِكَ فَتَهُونُ عَلَیَّ خَطِيئَتِی ثُمَّ أَذْكُرُ الْعَظِيمَ مِنْ أَخْذِكَ فَتَعْظُمُ عَلَیَّ بَلِيَّتِی- ثُمَّ قَالَ آهِ إِنْ أَنَا قَرَأْتُ فِی الصُّحُفِ سَيِّئَهً أَنَا نَاسِيهَا وَ أَنْتَ مُحْصِيهَا فَتَقُولُ خُذُوهُ فَيَا لَهُ مِنْ مَأْخُوذٍ لَا تُنْجِيهِ عَشِيرَتُهُ وَ لَا تَنْفَعُهُ قَبِيلَتُهُ يَرْحَمُهُ الْمَلَأُ إِذَا أُذِنَ فِيهِ بِالنِّدَاءِ ثُمَّ قَالَ آهِ مِنْ نَارٍ تُنْضِجُ الْأَكْبَادَ وَ الْكُلَی (۱) آهِ مِنْ نَارٍ نَزَّاعَهٍ لِلشَّوَی آهِ مِنْ غَمْرَهٍ مِنْ مُلْهَبَاتِ (۲) لَظَی.

قَالَ ثُمَّ أَنْعَمَ (۳) فِی الْبُكَاءِ فَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ حِسّاً وَ لَا حَرَكَهً فَقُلْتُ غَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ لِطُولِ السَّهَرِ أُوقِظُهُ لِصَلَاهِ الْفَجْرِ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا هُوَ كَالْخَشَبَهِ الْمُلْقَاهِ فَحَرَّكْتُهُ فَلَمْ يَتَحَرَّكْ وَ زَوَيْتُهُ فَلَمْ يَنْزَوِ فَقُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ مَاتَ وَ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالَ فَأَتَيْتُ مَنْزِلَهُ مُبَادِراً أَنْعَاهُ إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ مَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِ وَ مِنْ قِصَّتِهِ فَأَخْبَرْتُهَا الْخَبَرَ فَقَالَتْ هِیَ وَ اللَّهِ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ الْغَشْيَهُ الَّتِی تَأْخُذُهُ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ ثُمَّ أَتَوْهُ بِمَاءٍ فَنَضَحُوهُ عَلَی وَجْهِهِ فَأَفَاقَ وَ نَظَرَ إِلَيَّ وَ أَنَا أَبْكِی فَقَالَ مِمَّا بُكَاؤُكَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ فَقُلْتُ مِمَّا أَرَاهُ تُنْزِلُهُ بِنَفْسِكَ فَقَالَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ فَكَيْفَ وَ لَوْ رَأَيْتَنِی وَ دُعِیَ بِی إِلَی الْحِسَابِ وَ أَيْقَنَ أَهْلُ الْجَرَائِمِ بِالْعَذَابِ وَ احْتَوَشَتْنِی مَلَائِكَهٌ غِلَاظٌ وَ زَبَانِيَهٌ فِظَاظٌ فَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَیِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ قَدْ أَسْلَمَنِی الْأَحِبَّاءُ وَ رَحِمَنِی أَهْلُ الدُّنْيَا لَكُنْتَ أَشَدَّ رَحْمَهً لِی بَيْنَ يَدَیْ مَنْ لَا تَخْفَی عَلَيْهِ خَافِيَهٌ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَوَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله(۴).

بيان: انتدب له أی أجابه و الشوحط شجر يتخذ منه القسی و الغيله

۱- ۱. جمع الكليه.

۲- ۲. فی المصدر: من لهبات خ ل.

۳- ۳. أنعم الرجل: أفضل و زاد. و فی المصدر: انغمر.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۴۸ و ۴۹.

بالکسر الشجر الکثیر الملتف و المغیال الشجره الملتفه الأفنان الوارقه الظلال و قد أغیل الشجر و تغیل و استغیل و فی بعض النسخ بِبُعَیْلَاتِ النخل جمع بُعَیْلٍ مصغر البعل و هو کل نخل و شجر لا یسقی و الذکر من النخل و الغابر الماضی و الباقی ضد.

«۲»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِیرَهَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَیْنِ قَالَ: کُنْتُ أَنَا وَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ جَالِسَیْنِ عِنْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ علیه السلام جَالِسٌ إِلَی جَنْبِهِ إِذْ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَّنْ یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ یَکْشِفُ السُّوءَ وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِیلًا ما تَذَکَّرُونَ (۱) قَالَ فَانْتَفَضَ عَلِیٌّ علیه السلام انْتِفَاضَ الْعُصْفُورِ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا شَأْنُکَ تَجْزَعُ فَقَالَ وَ مَا لِی لَا أَجْزَعُ وَ اللَّهُ یَقُولُ إِنَّهُ یَجْعَلُنَا خُلَفَاءَ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَا تَجْزَعْ وَ اللَّهِ لَا یُحِبُّکَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا یُبْغِضُکَ إِلَّا مُنَافِقٌ (۲).

«۳»- لی، [الأمالی للصدوق] سَمِعَ رَجُلٌ مِنَ التَّابِعِینَ أَنَسَ بْنَ مَالِکٍ یَقُولُ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّیْلِ ساجِداً وَ قائِماً یَحْذَرُ الْآخِرَهَ وَ یَرْجُوا رَحْمَهَ رَبِّهِ (۳) قَالَ الرَّجُلُ فَأَتَیْتُ عَلِیّاً لِأَنْظُرَ إِلَی عِبَادَتِهِ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَتَیْتُهُ وَقْتَ الْمَغْرِبِ فَوَجَدْتُهُ یُصَلِّی بِأَصْحَابِهِ الْمَغْرِبَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا جَلَسَ فِی التَّعْقِیبِ إِلَی أَنْ قَامَ إِلَی عِشَاءِ الْآخِرَهِ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَدَخَلْتُ مَعَهُ فَوَجَدْتُهُ طُولَ اللَّیْلِ یُصَلِّی وَ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ إِلَی أَنْ طَلَعَ الْفَجْرُ ثُمَّ جَدَّدَ وُضُوءَهُ وَ خَرَجَ إِلَی الْمَسْجِدِ وَ صَلَّی بِالنَّاسِ صَلَاهَ الْفَجْرِ ثُمَّ جَلَسَ فِی التَّعْقِیبِ إِلَی أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَصَدَهُ النَّاسُ فَجَعَلَ یَخْتَصِمُ إِلَیْهِ رَجُلَانِ فَإِذَا فَرَغَا قَامَا وَ اخْتَصَمَ آخَرَانِ إِلَی أَنْ قَامَ إِلَی صَلَاهِ الظُّهْرِ قَالَ فَجَدَّدَ لِصَلَاهِ الظُّهْرِ وُضُوءاً ثُمَّ صَلَّی بِأَصْحَابِهِ الظُّهْرَ ثُمَّ قَعَدَ فِی

۱- ۱. سوره النمل: ۶۲.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ: ۴۷.

۳- ۳. سوره الزمر: ۹.

التَّعْقِيبِ إِلَى أَنْ صَلَّى بِهِمُ الْعَصْرَ ثُمَّ أَتَاهُ النَّاسُ فَجَعَلَ يَقُومُ رَجُلَانِ وَ يَقْعُدُ آخَرَانِ يَقْضِي بَيْنَهُمْ وَ يُفْتِيهِمْ إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ فَخَرَجْتُ وَ أَنَا أَقُولُ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ (۱).

«۴»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ شُكْراً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ(۲).

أقول: قال ابن ميثم أى لأنه مستحق للعباده.

وَ قَالَ عليه السلام فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: إِلَهِي مَا عَبَدْتُكَ خَوْفاً مِنْ عِقَابِكَ وَ لَا طَمَعاً فِي ثَوَابِكَ وَ لَكِنْ وَجَدْتُكَ أَهْلًا لِلْعِبَادَهِ فَعَبَدْتُكَ.

«۵»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب ابْنُ بَطَّهَ فِي الْإِبَانَهِ وَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ فِي الْأَمَالِي عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنِ السَّبِيعِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ إِلَى جَنْبِهِ إِذَا قَرَأَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله هَذِهِ الْآيَهَ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ (۳) قَالَ فَارْتَعَدَ عَلِيٌّ عليه السلام فَضَرَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلَى كَتِفَيْهِ وَ قَالَ مَا لَكَ يَا عَلِيُّ قَالَ قَرَأْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَهَ فَخَشِيتُ أَنْ أُبْتَلَى بِهَا فَأَصَابَنِي مَا رَأَيْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ(۴).

«۶»- لى، [الأمالى للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: دَخَلَ ضِرَارُ بْنُ ضَمْرَهَ النَّهْشَلِيُّ عَلَى مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ لَهُ صِفْ لِي عَلِيّاً قَالَ أَ وَ تُعْفِينِي فَقَالَ لَا بَلْ صِفْهُ لِي قَالَ ضِرَارٌ رَحِمَ اللَّهُ عَلِيّاً

۱- ۱. أمالى الصدوق: ۱۶۹ و ۱۷۰.

۲- ۲. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۲: ۱۹۲.

۳- ۳. سوره النمل: ۶۲.

۴- ۴. مناقب آل أبى طالب ۱: ۳۰۹.

كَانَ وَ اللَّهِ فِينَا كَأَحَدِنَا يُدْنِينَا إِذَا أَتَيْنَاهُ وَ يُجِيبُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ وَ يُقَرِّبُنَا إِذَا زُرْنَاهُ لَا يُغْلَقُ لَهُ دُونَنَا بَابٌ وَ لَا يَحْجُبُنَا عَنْهُ حَاجِبٌ وَ نَحْنُ وَ اللَّهِ مَعَ تَقْرِيبِهِ لَنَا وَ قُرْبِهِ مِنَّا لَا نُكَلِّمُهُ لِهَيْبَتِهِ وَ لَا نَبْتَدِيهِ لِعَظَمَتِهِ فَإِذَا تَبَسَّمَ فَمِنْ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَنْظُومِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ زِدْنِي فِي صِفَتِهِ فَقَالَ ضِرَارٌ رَحِمَ اللَّهُ عَلِيّاً كَانَ وَ اللَّهِ طَوِيلَ السُّهَادِ(۱) قَلِيلَ الرُّقَادِ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَ أَطْرَافَ النَّهَارِ وَ يَجُودُ لِلَّهِ بِمُهْجَتِهِ وَ يَبُوءُ إِلَيْهِ بِعَبْرَتِهِ لَا تُغْلَقُ لَهُ السُّتُورُ وَ لَا يَدَّخِرُ عَنَّا الْبُدُورَ وَ لَا يَسْتَلِينُ الِاتِّكَاءَ وَ لَا يَسْتَخْشِنُ الْجَفَاءَ وَ لَوْ رَأَيْتَهُ إِذْ مُثِّلَ فِي مِحْرَابِهِ وَ قَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ وَ غَارَتْ نُجُومُهُ وَ هُوَ قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ وَ يَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا دُنْيَا أَ بِي تَعَرَّضْتِ (۲) أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا حَاجَةَ لِي فِيكِ أَبَنْتُكِ ثَلَاثاً لَا رَجْعَةَ لِي عَلَيْكِ ثُمَّ يَقُولُ وَاهٍ وَاهٍ لِبُعْدِ السَّفَرِ وَ قِلَّةِ الزَّادِ وَ خُشُونَةِ الطَّرِيقِ قَالَ فَبَكَى مُعَاوِيَةُ وَ قَالَ حَسْبُكَ يَا ضِرَارُ كَذَلِكَ وَ اللَّهِ كَانَ عَلِيٌّ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ (۳).

بيان: البدور جمع البدره و السدول جمع السدل و هو الستر شبه ظلم الليل بالأستار المسدوله و تململ تقلب و السليم من لدغته الحيه.

أَقُولُ: سَيَأْتِي فِي مَكَارِمِ أَخْلَاقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْبَاقِرِ عليهم السلام أَنَّهُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكْعَةٍ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ لَهُ خَمْسُمِائَةِ نَخْلَةٍ فَكَانَ يُصَلِّي عِنْدَ كُلِّ نَخْلَةٍ رَكْعَتَيْنِ.

«۷»- ب، [قرب الإسناد] الطَّيَالِسِيُّ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام قَدِ اتَّخَذَ بَيْتاً فِي دَارِهِ لَيْسَ بِالْكَبِيرِ وَ لَا بِالصَّغِيرِ وَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَخَذَ مَعَهُ صَبِيّاً لَا يَحْتَشِمُ مِنْهُ ثُمَّ يَذْهَبُ مَعَهُ إِلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ فَيُصَلِّي (۴).

«۸»- يد، [التوحيد] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ

۱- ۱. سهد: أرق و لم ينم.

۲- ۲. في المصدر و(م): ألي تعرضت.

۳- ۳. أمالي الصدوق: ۳۷۱.

۴- ۴. قرب الإسناد: ۷۵.

الْمَوْصِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ حِبْرٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ حِينَ عَبَدْتَهُ فَقَالَ وَيْلَكَ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ قَالَ وَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ قَالَ وَيْلَكَ لَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ فِي مُشَاهَدَهِ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ (۱).

«۹»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ نَوْفٍ قَالَ: بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَكَانَ يُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ وَ يَخْرُجُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فَيَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَتْلُو الْقُرْآنَ قَالَ فَمَرَّ بِي بَعْدَ هَدْءٍ مِنَ اللَّيْلِ (۲) فَقَالَ يَا نَوْفُ أَ رَاقِدٌ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ قُلْتُ بَلْ رَامِقٌ أَرْمُقُكَ بِبَصَرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً وَ تُرَابَهَا فِرَاشاً وَ مَاءَهَا طِيباً وَ الْقُرْآنَ دِثَاراً وَ الدُّعَاءَ شِعَاراً وَ قَرَّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْرِيضاً عَلَى مِنْهَاجِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قُلْ لِلْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَدْخُلُوا بَيْتاً مِنْ بُيُوتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَهٍ وَ أَبْصَارٍ خَاشِعَهٍ وَ أَكُفٍّ نَقِيَّهٍ وَ قُلْ لَهُمُ اعْلَمُوا أَنِّي غَيْرُ مُسْتَجِيبٍ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ دَعْوَهً وَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي قِبَلَهُ مَظْلِمَهٌ الْخَبَرَ(۳).

نهج، [نهج البلاغه] عَنْ نَوْفٍ: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (۴).

«۱۰»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الْبَاقِرُ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ شِيعَتُهُ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (۵).

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ آبَائِهِ وَ السُّدِّيُّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ (۶) وَ اللَّهِ لَهُوَ

۱- ۱. التوحيد: ۹۶ و ۹۷.

۲- ۲. الهدء- بضم الهاء و فتحها-: الهزيع من الليل، يقال« أتانا بعد هدء من الليل» أى هزيع و بعد ما هدا الناس أى ناموا.

۳- ۳. الخصال ۱: ۱۶۴.

۴- ۴. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۲: ۱۶۵.

۵- ۵. سوره التين: ۶.

۶- ۶. سوره فاطر: ۳۲.

عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام.

السُّدِّیُّ وَ أَبُو صَالِحٍ وَ ابْنُ شِهَابٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ یُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِینَ الَّذِینَ یَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ (۱) قَالَ یُبَشِّرُ مُحَمَّدٌ بِالْجَنَّهِ عَلِیّاً وَ جَعْفَراً وَ عَقِیلًا وَ حَمْزَهَ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ الَّذِینَ یَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ (۲) قَالَ الطَّاعَاتِ قَوْلُهُ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ عَلِیٌّ وَ حَمْزَهُ وَ عُبَیْدَهُ بْنُ الْحَارِثِ کَالْمُفْسِدِینَ فِی الْأَرْضِ عُتْبَهُ وَ شَیْبَهُ وَ الْوَلِیدُ وَ کَانَ یَصُومُ النَّهَارَ وَ یُصَلِّی بِاللَّیْلِ أَلْفَ رَکْعَهٍ وَ عَمَّرَ طَرِیقَ مَکَّهَ وَ صَامَ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله سَبْعَ سِنِینَ وَ بَعْدَهُ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ حَجَّ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عَشْرَ حِجَجٍ وَ جَاهَدَ فِی أَیَّامِهِ الْکُفَّارَ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ الْبُغَاهَ وَ بَسَطَ الْفَتَاوِیَ وَ أَنْشَأَ الْعُلُومَ وَ أَحْیَا السُّنَنَ وَ أَمَاتَ الْبِدَعَ.

أَبُو یَعْلَی فِی الْمُسْنَدِ أَنَّهُ قَالَ: مَا تَرَکْتُ صَلَاهَ اللَّیْلِ مُنْذُ سَمِعْتُ قَوْلَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله صَلَاهُ اللَّیْلِ نُورٌ فَقَالَ ابْنُ الْکَوَّاءِ وَ لَا لَیْلَهَ الْهَرِیرِ قَالَ وَ لَا لَیْلَهَ الْهَرِیرِ.

إِبَانَهُ الْعُکْبَرِیِّ سُلَیْمَانُ بْنُ الْمُغِیرَهِ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: سَأَلْتُ أُمَّ سَعِیدٍ سُرِّیَّهَ عَلِیٍّ عَنْ صَلَاهِ عَلِیٍّ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَتْ رَمَضَانُ وَ شَوَّالٌ سَوَاءٌ یُحْیِی اللَّیْلَ کُلَّهُ.

وَ فِی تَفْسِیرِ الْقُشَیْرِیِّ: أَنَّهُ کَانَ علیه السلام إِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاهِ تَلَوَّنَ وَ تَزَلْزَلَ فَقِیلَ لَهُ مَا لَکَ فَیَقُولُ جَاءَ وَقْتُ أَمَانَهٍ عَرَضَهَا اللَّهُ تَعَالَی عَلَی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَیْنَ أَنْ یَحْمِلْنَها ... وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ فِی ضَغْفِی (۳) فَلَا أَدْرِی أُحْسِنُ إِذا [أَدَاءَ] مَا حَمَلْتُ أَمْ لَا وَ أَخَذَ زَیْنُ الْعَابِدِینَ بَعْضَ صُحُفِ عِبَادَاتِهِ فَقَرَأَ فِیهَا یَسِیراً ثُمَّ تَرَکَهَا مِنْ یَدِهِ تَضَجُّراً وَ قَالَ مَنْ یَقْوَی عَلَی عِبَادَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام.

أَنَسُ بْنُ مَالِکٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ الْآیَاتُ الْخَمْسُ فِی طس أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ

۱- ۱. سوره الإسراء: ۹. سوره الکهف: ۲.

۲- ۲. سوره ص: ۲۸.

۳- ۳. فی ضعفه ظ.

قراراً(۱) انْتَفَضَ عَلِيٌّ انْتِفَاضَ الْعُصْفُورِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا لَكَ يَا عَلِيُّ قَالَ عَجِبْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ كُفْرِهِمْ وَ حِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمْ فَمَسَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ أَبْشِرْ فَإِنَّهُ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ وَ لَوْ لَا أَنْتَ لَمْ يُعْرَفْ حِزْبُ اللَّهِ (۲).

«۱۱»- كِتَابُ الْبَيَانِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ، وَكِيعٌ وَ السُّدِّيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَاقَتَانِ عَظِيمَتَانِ فَجَعَلَ إِحْدَاهُمَا لِمَنْ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ لَا يَهُمُّ فِيهِمَا بِشَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ لَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ سِوَى عَلِيٍّ عليه السلام فَأَعْطَاهُ كِلْتَيْهِمَا(۳).

«۱۲»- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْماً وَ قَدْ غَصَّ مَجْلِسُهُ بِأَهْلِهِ فَقَالَ أَيُّكُمُ الْيَوْمَ أَنْفَقَ (۴) مِنْ مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ فَسَكَتُوا فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَنَا خَرَجْتُ وَ مَعِي دِينَارٌ أُرِيدُ أَشْتَرِي بِهِ دَقِيقاً(۵) فَرَأَيْتُ الْمِقْدَادَ بْنَ أَسْوَدَ وَ تَبَيَّنْتُ (۶) فِي وَجْهِهِ أَثَرَ الْجُوعِ فَنَاوَلْتُهُ الدِّينَارَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَجَبَتْ ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ قَدْ أَنْفَقْتُ الْيَوْمَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْفَقَ عَلِيٌّ جَهَّزْتُ رَجُلًا وَ امْرَأَةً يُرِيدَانِ طَرِيقاً وَ لَا نَفَقَةَ لَهُمَا فَأَعْطَيْتُهُمَا أَلْفَ دِرْهَمٍ (۷) فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ قُلْتَ لِعَلِيٍّ وَجَبَتْ وَ لَمْ تَقُلْ لِهَذَا وَ هُوَ أَكْثَرُ صَدَقَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَ مَا رَأَيْتُمْ مَلَكاً يُهْدِي خَادِمُهُ إِلَيْهِ (۸) هَدِيَّةً خَفِيفَةً فَيُحْسِنُ مَوْقِعَهَا وَ يَرْفَعُ مَحَلَّ صَاحِبِهَا وَ يُحْمَلُ إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِ خَادِمِ آخَرَ هَدِيَّةٌ عَظِيمَةٌ فَيَرُدُّهَا وَ يَسْتَخِفُّ بِبَاعِثِهَا قَالُوا بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ صَاحِبُكُمْ عَلِيٌّ دَفَعَ دِينَاراً مُنْقَاداً لِلَّهِ سَادّاً خَلَّةَ فَقِيرٍ مُؤْمِنٍ وَ صَاحِبُكُمُ الْآخَرُ أَعْطَى مَا أَعْطَى مُعَانَدَةً

۱- ۱. سوره النمل: ۶۰- ۶۴.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ۱: ۳۲۳- ۳۲۵.

۳- ۳. مخطوط.

۴- ۴. فی المصدر: انفق الیوم.

۵- ۵. کذا فی النسخ و المصدر: و لعله مصحف« رغیفا».

۶- ۶. فی المصدر: و بینت.

۷- ۷. فی المصدر: ألفی درهم.

۸- ۸. فی المصدر: خادم له إلیه.

لِأَخِی رَسُولِ اللَّهِ (۱) یُرِیدُ بِهِ الْعُلُوَّ عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَأَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ وَ صَیَّرَهُ وَبَالًا عَلَیْهِ أَمَا لَوْ تَصَدَّقَ بِهَذِهِ النِّیَّهِ مِنَ الثَّرَی إِلَی الْعَرْشِ ذَهَباً أَوْ لُؤْلُؤاً-(۲) لَمْ یَزْدَدْ بِذَلِکَ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً وَ لِسَخَطِ اللَّهِ تَعَالَی إِلَّا قُرْباً وَ فِیهِ وُلُوجاً وَ اقْتِحَاماً.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَیُّکُمُ الْیَوْمَ دَفَعَ عَنْ أَخِیهِ الْمُؤْمِنِ بِقُوَّتِهِ-(۳) قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام أَنَا مَرَرْتُ فِی طَرِیقِ کَذَا فَرَأَیْتُ فَقِیراً مِنْ فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِینَ قَدْ تَنَاوَلَهُ أَسَدٌ فَوَضَعَهُ تَحْتَهُ وَ قَعَدَ عَلَیْهِ وَ الرَّجُلُ یَسْتَغِیثُ بِی مِنْ تَحْتِهِ فَنَادَیْتُ الْأَسَدَ خَلِّ عَنِ الْمُؤْمِنِ فَلَمْ یُخَلِّ فَتَقَدَّمْتُ إِلَیْهِ فَرَکَلْتُهُ (۴) بِرِجْلِی فَدَخَلَتْ رِجْلِی فِی جَنْبِهِ الْأَیْمَنِ وَ خَرَجَتْ مِنْ جَنْبِهِ الْأَیْسَرِ فَخَرَّ الْأَسَدُ صَرِیعاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَجَبَتْ هَکَذَا یَفْعَلُ اللَّهُ بِکُلِّ مَنْ آذَی لَکَ وَلِیّاً یُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَیْهِ فِی الْآخِرَهِ سَکَاکِینَ النَّارِ وَ سُیُوفَهَا یَبْعَجُ (۵) بِهَا بَطْنَهُ وَ یُحْشَی ناراً ثُمَّ یُعَادُ خَلْقاً جَدِیداً أَبَدَ الْآبِدِینَ وَ دَهْرَ الدَّاهِرِینَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَیُّکُمُ الْیَوْمَ نَفَعَ بِجَاهِهِ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام أَنَا قَالَ صَنَعْتَ مَا ذَا قَالَ مَرَرْتُ بِعَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ وَ قَدْ لَازَمَهُ بَعْضُ الْیَهُودِ فِی ثَلَاثِینَ دِرْهَماً کَانَتْ لَهُ عَلَیْهِ فَقَالَ عَمَّارٌ یَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُلَازِمُنِی (۶) وَ لَا یُرِیدُ إِلَّا إِیذَائِی وَ إِذْلَالِی لِمَحَبَّتِی لَکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ فَخَلِّصْنِی مِنْهُ بِجَاهِکَ فَأَرَدْتُ أَنْ أُکَلِّمَ لَهُ الْیَهُودِیَّ فَقَالَ یَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا أُجَلِّلُکَ (۷) فِی قَلْبِی وَ عَیْنِی

۱- ۱. فی المصدر: أعطی ما أعطی نظیرا له و معانده علی أخی رسول اللّه.

۲- ۲. فی المصدر: ذهبا و فضه و لؤلؤا.

۳- ۳. فی المصدر: فایکم دفع الیوم عن أخیه المؤمن بقوته ضررا.

۴- ۴. رکله: ضربه برجل واحده یقال« رکل الفرس» أی ضربه برجله لیعدو.

۵- ۵. بعج البطن: شقه.

۶- ۶. فی المصدر: هذا یلازمنی.

۷- ۷. فی المصدر: انک أجل. و فی(خ) و(م): أنا اجلک.

مِنْ أَنْ أَبْذُلَكَ (۱) لِهَذَا الْكَافِرِ وَ لَكِنِ اشْفَعْ لِي إِلَى مَنْ لَا يَرُدُّكَ عَنْ طَلَبِهِ فَلَوْ أَرَدْتَ جَمِيعَ جَوَانِبِ الْعَالَمِ أَنْ يُصَيِّرَهَا(۲) كَأَطْرَافِ السُّفْرَهِ لَفَعَلَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُعِينَنِي عَلَى أَدَاءِ دَيْنِهِ وَ يُغْنِيَنِي عَنِ الِاسْتِدَانَهِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ بِهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ اضْرِبْ إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ شَيْ ءٍ حَجَراً أَوْ مَدَراً فَإِنَّ اللَّهَ يَقْلِبُهُ لَكَ ذَهَباً إِبْرِيزاً فَضَرَبَ يَدَهُ فَتَنَاوَلَ حَجَراً فِيهِ أَمْنَانٌ فَتَحَوَّلَ فِي يَدِهِ ذَهَباً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْيَهُودِيِّ فَقَالَ وَ كَمْ دَيْنُكَ قَالَ ثَلَاثُونَ دِرْهَماً قَالَ فَكَمْ قِيمَتُهَا مِنَ الذَّهَبِ قَالَ ثَلَاثَهُ دَنَانِيرَ فَقَالَ عَمَّارٌ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مَنْ بِجَاهِهِ قَلَبْتَ هَذَا الْحَجَرَ ذَهَباً لَيِّنْ لِي هَذَا الذَّهَبَ لِأَفْصِلَ قَدْرَ حَقِّهِ فَأَلَانَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فَفَصَلَ لَهُ ثَلَاثَهَ مَثَاقِيلَ وَ أَعْطَاهُ ثُمَّ جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي سَمِعْتُكَ تَقُولُ إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى (۳) وَ لَا أُرِيدُ غِنًى يُطْغِينِي اللَّهُمَّ فَأَعِدْ هَذَا الذَّهَبَ حَجَراً بِجَاهِ مَنْ بِجَاهِهِ جَعَلْتَهُ ذَهَباً بَعْدَ أَنْ كَانَ حَجَراً فَعَادَ حَجَراً فَرَمَاهُ مِنْ يَدِهِ وَ قَالَ حَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ مُوَالاتِي لَكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَعَجَّبَتْ مَلَائِكَهُ السَّمَاوَاتِ مِنْ فِعْلِهِ وَ عَجَّتْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ فَصَلَوَاتُ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ يَتَوَالَى عَلَيْهِ فَأَبْشِرْ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ فَإِنَّكَ أَخُو عَلِيٍّ فِي دِيَانَتِهِ وَ مِنْ أَفَاضِلِ أَهْلِ وَلَايَتِهِ وَ مِنَ الْمَقْتُولِينَ فِي مَحَبَّتِهِ تَقْتُلُكَ الْفِئَهُ الْبَاغِيَهُ وَ آخِرُ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا صَاعٌ مِنْ لَبَنٍ وَ يَلْحَقُ رُوحُكَ بِأَرْوَاحِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْفَاضِلِينَ فَأَنْتَ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِي.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَيُّكُمْ أَدَّى زَكَاتَهُ الْيَوْمَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَسَرَّ الْمُنَافِقُونَ فِي أُخْرَيَاتِ الْمَجْلِسِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يَقُولُونَ وَ أَيُّ مَالٍ لِعَلِيٍّ حَتَّى يُؤَدِّيَ مِنْهُ الزَّكَاهَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ تَدْرِي مَا يُسِرُّ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ فِي أُخْرَيَاتِ الْمَجْلِسِ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام بَلَى قَدْ أَوْصَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أُذُنِي مَقَالَتَهُمْ يَقُولُونَ وَ أَيُّ مَالٍ لِعَلِيٍّ حَتَّى يُؤَدِّيَ زَكَاتَهُ كُلُّ مَالٍ يُغْنَمُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا إِلَى

۱- ۱. فی المصدر: من أن أذلک.

۲- ۲. أی أن یصیرها اللّه.

۳- ۳. سوره العلق: ۶ و ۷.

يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَلِی خُمُسُهُ بَعْدَ وَفَاتِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ حُکْمِی عَلَی الَّذِی مِنْهُ لَکَ فِی حَیَاتِکَ جَائِزٌ فَإِنِّی نَفْسُکَ وَ أَنْتَ نَفْسِی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَذَلِکَ هُوَ یَا عَلِیُّ وَ لَکِنْ کَیْفَ أَدَّیْتَ زَکَاهَ ذَلِکَ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام عَلِمْتُ بِتَعْرِیفِ اللَّهِ إِیَّایَ عَلَی لِسَانِکَ أَنَّ نُبُوَّتَکَ هَذِهِ سَیَکُونُ بَعْدَهَا مَلِکٌ عَضُوضٌ (۱) وَ جَبَرِیَّهٌ فَیَسْتَوْلِی عَلَی خُمُسِی مِنَ السَّبْیِ وَ الْغَنَائِمِ (۲) فَیَبِیعُونَهُ فَلَا یَحِلُّ لِمُشْتَرِیهِ لِأَنَّ نَصِیبِی فِیهِ وَ قَدْ وَهَبْتُ نَصِیبِی فِیهِ (۳) لِکُلِّ مَنْ مَلَکَ شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ مِنْ شِیعَتِی فَیَحِلُّ لَهُمْ مَنَافِعُهُمْ مِنْ مَأْکَلٍ وَ مَشْرَبٍ وَ لِتَطِیبَ مَوَالِیدُهُمْ فَلَا یَکُونَ أَوْلَادُهُمْ أَوْلَادَ حَرَامٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ صَدَقَتِکَ وَ لَقَدْ تَبِعَکَ رَسُولُ اللَّهِ فِی فِعْلِکَ أَحَلَّ لِشِیعَتِهِ کُلَّ مَا کَانَ مِنْ غَنِیمَهٍ وَ بَیْعٍ مِنْ نَصِیبِهِ عَلَی وَاحِدٍ مِنْ شِیعَتِی وَ لَا أُحِلُّهُ أَنَا وَ لَا أَنْتَ لِغَیْرِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَیُّکُمُ الْیَوْمَ دَفَعَ عَنْ عِرْضِ أَخِیهِ الْمُؤْمِنِ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام أَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ وَ هُوَ یَتَنَاوَلُ عِرْضَ زَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ فَقُلْتُ لَهُ اسْکُتْ لَعَنَکَ اللَّهُ فَمَا تَنْظُرُ إِلَیْهِ إِلَّا کَنَظَرِکَ إِلَی الشَّمْسِ وَ لَا تَتَحَدَّثُ عَنْهُ إِلَّا کَتَحَدُّثِ أَهْلِ الدُّنْیَا عَنِ الْجَنَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَدْ زَادَکَ لَعَائِنَ إِلَی لَعَائِنَ لِوَقِیعَتِکَ فَخَجِلَ وَ اغْتَاظَ فَقَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّمَا کُنْتُ فِی قَوْلِی مَازِحاً فَقُلْتُ لَهُ إِنْ کُنْتَ جَادّاً فَأَنَا جَادٌّ وَ إِنْ کُنْتَ هَازِلًا فَأَنَا هَازِلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ لَعَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ لَعْنِکَ لَهُ وَ لَعَنَتْهُ مَلَائِکَهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ وَ الْحُجُبِ وَ الْکُرْسِیِّ وَ الْعَرْشِ إِنَّ اللَّهَ یَغْضَبُ لِغَضَبِکَ وَ یَرْضَی لِرِضَاکَ وَ یَعْفُو عِنْدَ عَفْوِکَ وَ یَسْطُو عِنْدَ سَطْوَتِکَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ تَدْرِی مَا سَمِعْتُ مِنَ الْمَلَإِ الْأَعْلَی فِیکَ لَیْلَهَ أُسْرِیَ بِی یَا عَلِیُّ سَمِعْتُهُمْ یُقْسِمُونَ عَلَی اللَّهِ تَعَالَی بِکَ وَ یَسْتَقْضُونَهُ حَوَائِجَهُمْ وَ یَتَقَرَّبُونَ

۱- ۱. عضه: أمسکه باسنانه.

۲- ۲. فی المصدر: من الفی ء و الغنائم.

۳- ۳. فی المصدر: منه.

إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَحَبَّتِكَ وَ يَجْعَلُونَ أَشْرَفَ مَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ بِهِ الصَّلَاةَ عَلَيَّ وَ عَلَيْكَ وَ سَمِعْتُ خَطِيبَهُمْ فِي أَعْظَمِ مَحَافِلِهِمْ وَ هُوَ يَقُولُ عَلِيٌّ الْحَاوِي لِأَصْنَافِ الْخَيْرَاتِ الْمُشْتَمِلُ عَلَى أَنْوَاعِ الْمَكْرُمَاتِ الَّذِي قَدِ اجْتَمَعَ فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ مَا قَدْ تَفَرَّقَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْبَرِيَّاتِ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الصَّلَاةُ وَ الْبَرَكَاتُ وَ التَّحِيَّاتُ وَ سَمِعْتُ الْأَمْلَاكَ بِحَضْرَتِهِ وَ الْأَمْلَاكَ فِي سَائِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ يَقُولُونَ بِأَجْمَعِهِمْ عِنْدَ فَرَاغِ الْخَطِيبِ مِنْ قَوْلِهِ آمِينَ اللَّهُمَّ وَ طَهِّرْنَا بِالصَّلَاهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ (۱).

بيان: قوله صلى الله عليه و آله وجبت أى لك الرحمه أو الجنه.

«۱۳»- تم، [فلاح السائل] رَوَى صَاحِبُ كِتَابِ زُهْدِ مَوْلَانَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِيِّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَ نَوْفٌ نَائِمَيْنِ فِي رَحَبَهِ الْقَصْرِ إِذْ نَحْنُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي بَقِيَّهٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى الْحَائِطِ شَبِيهَ الْوَالِهِ وَ هُوَ يَقُولُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (۲) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ قَالَ ثُمَّ جَعَلَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَاتِ وَ يَمُرُّ شِبْهَ الطَّائِرِ عَقْلُهُ فَقَالَ لِي أَ رَاقِدٌ أَنْتَ يَا حَبَّهُ أَمْ رَامِقٌ قَالَ قُلْتُ رَامِقٌ هَذَا أَنْتَ تَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ فَكَيْفَ نَحْنُ فَأَرْخَى عَيْنَيْهِ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ لِي يَا حَبَّهُ إِنَّ لِلَّهِ مَوْقِفاً وَ لَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ مَوْقِفاً(۳) لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْ ءٌ مِنْ أَعْمَالِنَا يَا حَبَّهُ إِنَّ اللَّهَ أَقْرَبُ إِلَيَّ وَ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يَا حَبَّهُ إِنَّهُ لَنْ يَحْجُبَنِي وَ لَا إِيَّاكَ عَنِ اللَّهِ شَيْ ءٌ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَ رَاقِدٌ أَنْتَ يَا نَوْفُ قَالَ قَالَ لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنَا بِرَاقِدٍ وَ لَقَدْ أَطَلْتُ بُكَائِي هَذِهِ اللَّيْلَهَ فَقَالَ يَا نَوْفُ إِنْ طَالَ بُكَاؤُكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ مَخَافَهً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَرَّتْ عَيْنَاكَ غَداً بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا نَوْفُ إِنَّهُ لَيْسَ

۱- ۱. تفسير الإمام: ۳۰- ۳۲.

۲- ۲. سوره البقره: ۱۶۴.

۳- ۳. كذا فى(ك). و فى غيره من النسخ: و لنا بين يديه موقف.

مِنْ قَطْرَهٍ قَطَرَتْ مِنْ عَيْنِ رَجُلٍ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ إِلَّا أَطْفَأَتْ بِحَاراً مِنَ النِّيرَانِ يَا نَوْفُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ أَعْظَمَ مَنْزِلَهً عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ بَكَى مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ وَ أَحَبَّ فِي اللَّهِ وَ أَبْغَضَ فِي اللَّهِ يَا نَوْفُ إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ لَمْ يَسْتَأْثِرْ عَلَى مَحَبَّتِهِ وَ مَنْ أَبْغَضَ فِي اللَّهِ لَمْ يَنَلْ بِبُغْضِهِ خَيْراً عِنْدَ ذَلِكَ اسْتَكْمَلْتُمْ حَقَائِقَ الْإِيمَانِ ثُمَّ وَعَظَهُمَا وَ ذَكَّرَهُمَا وَ قَالَ فِي أَوَاخِرِهِ فَكُونُوا مِنَ اللَّهِ عَلَى حَذَرٍ فَقَدْ أَنْذَرْتُكُمَا ثُمَّ جَعَلَ يَمُرُّ وَ هُوَ يَقُولُ لَيْتَ شِعْرِي فِي غَفَلَاتِي أَ مُعْرِضٌ أَنْتَ عَنِّي أَمْ نَاظِرٌ إِلَيَّ وَ لَيْتَ شِعْرِي فِي طُولِ مَنَامِي وَ قِلَّهِ شُكْرِي فِي نِعَمِكَ عَلَيَّ مَا حَالِي قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا زَالَ فِي هَذَا الْحَالِ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ.

و من صفات مولانا على عليه السلام فى ليله ما ذكره نوف لمعاويه بن أبى سفيان و أنه ما فرش له فراش فى ليل قط و لا أكل طعاما فى هجير(۱) قط و قال نوف أشهد لقد رأيته فى بعض مواقفه فقد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه و هو قابض بيده على لحيته يتململ تململ السليم و يبكى بكاء الحزين و الحديث مشهور(۲).

«۱۴»- كا، [الكافى] عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَذْبَحُ كَبْشَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ (۳).

«۱۵»- كا، [الكافى] إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا تَوَضَّأَ لَمْ يَدَعْ أَحَداً يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ لَا تَدَعُهُمْ يَصُبُّونَ عَلَيْكَ الْمَاءَ فَقَالَ لَا أُحِبُّ أَنْ أُشْرِكَ فِي صَلَاتِي أَحَداً(۴).

«۱۶»- كا، [الكافى] الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً فِي

۱- ۱. الهجير: القدح الضخم و اللبن الخاثر.

۲- ۲. فلاح السائل مخطوط. و القطعه الأخيره مذكوره فى النهج أيضا مع اختلافات.

۳- ۳. فروع الكافى(الجزء الرابع من الطبعه الحديثه): ۴۹۵.

۴- ۴. لم نظفر بموضع الروايه و هكذا الروايه الآتيه فى المصدر.

آخِرِ عُمُرِهِ يُصَلِّی فِی کُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ أَلْفَ رَکْعَهٍ.

«۱۷»- کا، [الکافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ السِّنْدِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام قَالَ: صَلَّی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْفَجْرَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ فِی مَوْضِعِهِ حَتَّی صَارَتِ الشَّمْسُ عَلَی قِيدِ رُمْحٍ (۱) وَ أَقْبَلَ عَلَی النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَدْرَکْتُ أَقْوَاماً يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِيَاماً يُخَالِفُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَ رُکَبِهِمْ کَأَنَّ زَفِيرَ النَّارِ فِی آذَانِهِمْ إِذَا ذُکِرَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ مَادُوا کَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ کَأَنَّمَا الْقَوْمُ بَاتُوا غَافِلِينَ قَالَ ثُمَّ قَامَ فَمَا رُئِیَ ضَاحِکاً حَتَّی قُبِضَ علیه السلام(۲).

باب ۱۰۲ سخائه و إنفاقه و إیثاره صلوات الله علیه و مسابقته فیها علی سائر الصحابه

«۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: الْمَشْهُورُ مِنَ الصَّحَابَهِ بِالنَّفَقَهِ فِی سَبِيلِ اللَّهِ عَلِیٌّ وَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ طَلْحَهُ وَ لِعَلِیٍّ فِی ذَلِکَ فَضَائِلُ لِأَنَّ الْجُودَ جُودَانِ نَفْسِیٌّ وَ مَالِیٌّ قَالَ جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ (۳) وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَجْوَدُ النَّاسِ مَنْ جَادَ بِنَفْسِهِ فِی سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَی الْخَبَرَ فَصَارَ قَوْلُهُ لا يَسْتَوِی مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَهً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا-(۴) أَلْيَقَ بِعَلِیٍّ علیه السلام لِأَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَ لَمْ تُجْمَعْ (۵) لِغَيْرِهِ وَ قَوْلُهُمْ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ أَنْفَقَ عَلَی

۱- ۱. فی(ک): علی قدر رمح. و القید أیضا بمعناه.

۲- ۲. أصول الکافی(الجزء الثانی من الطبعه الحدیثه): ۲۳۶.

۳- ۳. سوره التوبه: ۴۱.

۴- ۴. سوره الحدید: ۱۰.

۵- ۵. فی المصدر: و لم یجمع.

النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَرْبَعِینَ أَلْفاً فَإِنْ صَحَّ هَذَا الْخَبَرُ فَلَیْسَ فِیهِ أَنَّهُ کَانَ دِینَاراً أَوْ دِرْهَماً وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ هُوَ أَرْبَعَهُ آلَافِ دِینَارٍ وَ مَالُ خَدِیجَهَ أَکْثَرُ مِنْ مَالِهِ وَ نَفْعُ ذَلِکَ لِلْمُسْلِمِینَ عَامَّهً وَ قَدْ شَرَحْتُ ذَلِکَ فِی کِتَابِیَ الْمَشْهُورِ فَأَمَّا قَوْلُهُ فَأَمَّا مَنْ أَعْطی وَ اتَّقی (۱) فَعُمُومٌ وَ یُعَارَضُ بِقَوْلِهِ وَ وَجَدَکَ عائِلًا فَأَغْنی (۲) بِمَالِ خَدِیجَهَ وَ رُوِیَ أَنَّهُ نَزَلَتْ فِی عَلِیٍّ علیه السلام(۳) وَ فِیهِ یَقُولُ الْعَبْدِیُ:

أَبُوکُمْ هُوَ الصِّدِّیقُ آمَنَ وَ اتَّقی***وَ أَعْطَی وَ مَا أَکْدَی وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنی

الضَّحَّاکُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: نَزَلَتْ فِی عَلِیٍ ثُمَّ لا یُتْبِعُونَ ما أَنْفَقُوا مَنًّا وَ لا أَذیً (۴) الْآیَهَ. ابْنُ عَبَّاسٍ وَ السُّدِّیُّ وَ مُجَاهِدٌ وَ الْکَلْبِیُّ وَ أَبُو صَالِحٍ وَ الْوَاحِدِیُّ وَ الطُّوسِیُّ وَ الثَّعْلَبِیُّ وَ الطَّبْرِسِیُّ وَ الْمَاوَرْدِیُّ وَ الْقُشَیْرِیُّ وَ الثُّمَالِیُّ وَ النَّقَّاشُ وَ الْفَتَّالُ وَ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ عَلِیُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِیُّ فِی تَفَاسِیرِهِمْ: أَنَّهُ کَانَ عِنْدَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام أَرْبَعَهُ دَرَاهِمَ مِنَ الْفِضَّهِ فَتَصَدَّقَ بِوَاحِدٍ لَیْلًا وَ بِوَاحِدٍ نَهَاراً وَ بِوَاحِدٍ سِرّاً وَ بِوَاحِدٍ عَلَانِیَهً فَنَزَلَ الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّیْلِ (۵) الْآیَهَ فَسَمَّی کُلَّ دِرْهَمٍ مَالًا وَ بَشَّرَهُ بِالْقَبُولِ رَوَاهُ النَّطَنْزِیُّ فِی الْخَصَائِصِ.

تَفْسِیرُ النَّقَّاشِ وَ أَسْبَابُ النُّزُولِ قَالَ الْکَلْبِیُّ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا حَمَلَکَ عَلَی هَذَا قَالَ حَمَلَنِی أَنْ أَسْتَوْجِبَ عَفْوَ اللَّهِ الَّذِی وَعَدَنِی فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَلَا إِنَّ ذَلِکَ لَکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآیَهَ.

الضَّحَّاکُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِینَ أُحْصِرُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ (۶) الْآیَهَ بَعَثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ بِدَنَانِیرَ کَثِیرَهٍ إِلَی أَصْحَابِ الصُّفَّهِ حَتَّی

۱- ۱. سوره اللیل: ۵.

۲- ۲. سوره الضحی: ۸.

۳- ۳. فی المصدر: فی خدیجه(خ ل) و علی.

۴- ۴. سوره البقره: ۲۶۲.

۵- ۵. سوره البقره: ۲۷۴.

۶- ۶. سوره البقره: ۲۷۳.

أَغْنَاهُمْ وَ بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فِی جَوْفِ اللَّیْلِ بِوَسْقٍ مِنْ تَمْرٍ فَکَانَ أَحَبَّ الصَّدَقَتَیْنِ إِلَی اللَّهِ صَدَقَهُ عَلِیٍّ وَ أَنْزَلَتِ الْآیَهُ وَ سُئِلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَیُّ الصَّدَقَهِ أَفْضَلُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَقَالَ جَهْدٌ مِنْ مُقِلٍّ.

تَارِیخُ الْبَلَاذُرِیِّ وَ فَضَائِلُ أَحْمَدَ: أَنَّهُ کَانَتْ غَلَّهُ عَلِیٍّ أَرْبَعِینَ أَلْفَ دِینَارٍ فَجَعَلَهَا صَدَقَهً(۱) وَ أَنَّهُ بَاعَ سَیْفَهُ وَ قَالَ لَوْ کَانَ عِنْدِی عَشَاءٌ مَا بِعْتُهُ.

شَرِیکٌ وَ اللَّیْثُ وَ الْکَلْبِیُّ وَ أَبُو صَالِحٍ وَ الضَّحَّاکُ وَ الزَّجَّاجُ وَ مُقَاتِلُ بْنُ حَیَّانَ وَ مُجَاهِدٌ وَ قَتَادَهُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالُوا: کَانَتِ الْأَغْنِیَاءُ یُکْثِرُونَ مُنَاجَاهَ الرَّسُولِ فَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَهً انْتَهَوْا فَاسْتَقْرَضَ عَلِیٌّ علیه السلام دِینَاراً وَ تَصَدَّقَ بِهِ فَنَاجَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَشْرَ نَجَوَاتٍ ثُمَّ نَسَخَتْهُ الْآیَهُ الَّتِی بَعْدَهَا.

أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: کَانَ لِی دِینَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشَرَهِ دَرَاهِمَ فَکَانَ کُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُنَاجِیَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدَّمْتُ دِرْهَماً فَنَسَخَتْهَا الْآیَهُ الْأُخْرَی.

الْوَاحِدِیُّ فِی أَسْبَابِ نُزُولِ الْقُرْآنِ وَ فِی الْوَسِیطِ أَیْضاً وَ الثَّعْلَبِیُّ فِی الْکَشْفِ وَ الْبَیَانِ مَا رَوَاهُ عَلِیُّ بْنُ عَلْقَمَهَ وَ مُجَاهِدٌ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ: إِنَّ فِی کِتَابِ اللَّهِ لَآیَهً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِی وَ لَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِی ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ.

جَامِعُ التِّرْمِذِیِّ وَ تَفْسِیرُ الثَّعْلَبِیِّ وَ اعْتِقَادُ الْأُشْنُهِیِّ عَنِ الْأَشْجَعِیِّ وَ الثَّوْرِیِّ وَ سَالِمِ بْنِ أَبِی حَفْصَهَ وَ عَلِیِّ بْنِ عَلْقَمَهَ الْأَنْمَارِیِّ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام: فِی هَذِهِ الْآیَهِ فَبِی خَفَّفَ اللَّهُ ذَلِکَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ. وَ فِی مُسْنَدِ الْمَوْصِلِیِّ: فَبِهِ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ. زَادَ أَبُو الْقَاسِمِ الْکُوفِیُّ فِی الرِّوَایَهِ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی امْتَحَنَ الصَّحَابَهَ بِهَذِهِ الْآیَهِ فَتَقَاعَسُوا(۲) کُلُّهُمْ عَنْ مُنَاجَاهِ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله فَکَانَ الرَّسُولُ احْتَجَبَ فِی مَنْزِلِهِ عَنْ مُنَاجَاهِ أَحَدٍ إِلَّا مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَهٍ فَکَانَ مَعِی دِینَارٌ وَ سَاقَ علیه السلام کَلَامَهُ إِلَی أَنْ

۱- ۱. سوره المجادله: ۱۲.

۲- ۲. أی تأخروا.

قَالَ فَكُنْتُ أَنَا سَبَبَ التَّوْبَهِ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِينَ عَمِلْتُ بِالْآيَهِ فَنُسِخَتْ وَ لَوْ لَمْ أَعْمَلْ بِهَا حَتَّى كَانَ عَمَلِي بِهَا سَبَباً لِلتَّوْبَهِ عَلَيْهِمْ لَنَزَلَ الْعَذَابُ عِنْدَ امْتِنَاعِ الْكُلِّ عَنِ الْعَمَلِ بِهَا.

وَ قَالَ الْقَاضِي الطرثيثي: إِنَّهُمْ عَصَوْا فِي ذَلِكَ إِلَّا على [عَلِيّاً] فَنَسَخَهُ عَنْهُمْ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ (۱) وَ لَقَدِ اسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ لِقَوْلِهِ أَ أَشْفَقْتُمْ وَ قَالَ مُجَاهِدٌ مَا كَانَ إِلَّا سَاعَهً وَ قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ كَانَ ذَلِكَ لَيَالِيَ عَشْرٍ وَ كَانَتِ الصَّدَقَهُ مُفَوَّضَهً إِلَيْهِمْ غَيْرَ مُقَدَّرَهٍ.

سُفْيَانُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: فِيمَا اسْتَطَعْتَ تَصَدَّقْتَ.

وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَهَ وَ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: كَانَ لِعَلِيٍّ ثَلَاثٌ لَوْ كَانَ لِي وَاحِدَهٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ تَزْوِيجُهُ فَاطِمَهَ وَ إِعْطَاؤُهُ الرَّايَهَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَ آيَهُ النَّجْوَى.

وَ أَنْفَقَ عَلَى ثَلَاثِ ضِيفَانٍ مِنَ الطَّعَامِ قُوتَ ثَلَاثِ لَيَالٍ فَنَزَلَ فِيهِ ثلاثين [ثَلَاثُونَ] آيَهً وَ نُصَّ عَلَى عِصْمَتِهِ وَ سَتْرِهِ وَ مُرَادِهِ وَ قَبُولِ صَدَقَتِهِ وَ كَفَاكَ مِنْ جُودِهِ قَوْلُهُ عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ (۲) الْآيَهَ وَ إِطْعَامُ الْأَسِيرِ خَاصَّهً وَ هُوَ عَدُوُّ اللَّهِ فِي الدِّينِ.

وَ حَدَّثَ أَبُو هُرَيْرَهَ: أَنَّهُ كَانَ فِي الْمَدِينَهِ مَجَاعَهٌ وَ مَرَّ بِي يَوْمٌ وَ لَيْلَهٌ لَمْ أَذُقْ شَيْئاً وَ سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ آيَهً كُنْتُ أَعْرَفُ بِتَأْوِيلِهَا مِنْهُ وَ مَضَيْتُ مَعَهُ إِلَى بَابِهِ وَ رَدَعَنِي وَ انْصَرَفْتُ جَائِعاً يَوْمِي وَ أَصْبَحْتُ وَ سَأَلْتُ عُمَرَ آيَهً كُنْتُ أَعْرَفُ مِنْهُ بِهَا فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ أَبُو بَكْرٍ فَجِئْتُ الْيَوْمَ الثَّالِثَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَ سَأَلْتُهُ مَا يَعْلَمُهُ فَقَطْ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ دَعَانِي إِلَى بَيْتِهِ فَأَطْعَمَنِي رَغِيفَيْنِ وَ سَمْناً فَلَمَّا شَبِعْتُ انْصَرَفْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا بَصُرَ بِي ضَحِكَ فِي وَجْهِي وَ قَالَ أَنْتَ تُحَدِّثُنِي أَوْ أُحَدِّثُكَ ثُمَّ قَصَّ عَلَيَّ مَا جَرَى وَ قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ عَرَّفَنِي

۱- ۱. سوره المجادله: ۱۳.

۲- ۲. سوره الإنسان: ۶.

وَ رُئِیَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام حَزِیناً فَقِیلَ لَهُ مِمَّ حُزْنُکَ قَالَ لِسَبْعٍ أَتَتْ لَمْ یُضَفْ إِلَیْنَا ضَیْفٌ.

تَفْسِیرُ أَبِی یُوسُفَ یَعْقُوبَ بْنِ سُفْیَانَ وَ عَلِیِّ بْنِ حَرْبٍ الطَّائِیِّ وَ مُجَاهِدٍ بِأَسَانِیدِهِمْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبِی هُرَیْرَهَ وَ رَوَی جَمَاعَهٌ عَنْ عَاصِمِ بْنِ کُلَیْبٍ عَنْ أَبِیهِ وَ اللَّفْظُ لَهُ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ: أَنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَشَکَا إِلَیْهِ الْجُوعَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی أَزْوَاجِهِ فَقُلْنَ مَا عِنْدَنَا إِلَّا الْمَاءُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله مَنْ لِهَذَا الرَّجُلِ اللَّیْلَهَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَتَی فَاطِمَهَ وَ سَأَلَهَا مَا عِنْدَکِ یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَتْ مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ الصِّبْیَهِ لَکِنَّا نُؤْثِرُ ضَیْفَنَا بِهِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله نَوِّمِی الصِّبْیَهَ وَ أَطْفِئِی الْمِصْبَاحَ وَ جَعَلَا یَمْضَغَانِ بِأَلْسِنَتِهِمَا فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْأَکْلِ أَتَتْ فَاطِمَهُ بِسِرَاجٍ فَوَجَدَ الْجَفْنَهَ مَمْلُوءَهً مِنْ فَضْلِ اللَّهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ صَلَّی مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مِنْ صَلَاتِهِ نَظَرَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ بَکَی بُکَاءً شَدِیداً وَ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَقَدْ عَجِبَ الرَّبُّ مِنْ فِعْلِکُمُ الْبَارِحَهَ اقْرَأْ وَ یُؤْثِرُونَ عَلی أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ کانَ بِهِمْ خَصاصَهٌ(۱) أَیْ مَجَاعَهٌ وَ مَنْ یُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ یَعْنِی عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ علیهم السلام فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

کِتَابُ أَبِی بَکْرٍ الشِّیرَازِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ رِجالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ (۲) إِلَی قَوْلِهِ بِغَیْرِ حِسابٍ قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ کَلَامٍ وَ ذَلِکَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَعْطَی عَلِیّاً یَوْماً ثَلَاثَمِائَهِ دِینَارٍ أُهْدِیَتْ إِلَیْهِ قَالَ عَلِیٌّ فَأَخَذْتُهَا وَ قُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَتَصَدَّقَنَّ اللَّیْلَهَ مِنْ هَذِهِ الدَّنَانِیرِ صَدَقَهً یَقْبَلُهَا اللَّهُ مِنِّی فَلَمَّا صَلَّیْتُ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخَذْتُ مِائَهَ دِینَارٍ وَ خَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاسْتَقْبَلَتْنِی امْرَأَهٌ فَأَعْطَیْتُهَا الدَّنَانِیرَ فَأَصْبَحَ النَّاسُ بِالْغَدِ یَقُولُونَ تَصَدَّقَ عَلِیٌّ اللَّیْلَهَ بِمِائَهِ دِینَارٍ عَلَی امْرَأَهٍ فَاجِرَهٍ فَاغْتَمَمْتُ غَمّاً شَدِیداً فَلَمَّا صَلَّیْتُ اللَّیْلَهَ الْقَابِلَهَ صَلَاهَ الْعَتَمَهِ أَخَذْتُ مِائَهَ دِینَارٍ وَ خَرَجْتُ مِنَ

۱- ۱. سوره الحشر: ۹.

۲- ۲. سوره النور: ۳۷ و ۳۸.

الْمَسْجِدِ وَ قُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ يَتَقَبَّلُهَا رَبِّی مِنِّی فَلَقِيتُ رَجُلًا فَتَصَدَّقْتُ عَلَيْهِ بِالدَّنَانِيرِ فَأَصْبَحَ أَهْلُ الْمَدِينَهِ يَقُولُونَ تَصَدَّقَ عَلِيٌّ الْبَارِحَهَ بِمِائَهِ دِينَارٍ عَلَى رَجُلٍ سَارِقٍ فَاغْتَمَمْتُ غَمّاً شَدِيداً وَ قُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَهَ صَدَقَهً يَتَقَبَّلُهَا اللَّهُ مِنِّی فَصَلَّيْتُ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ مَعِی مِائَهُ دِينَارٍ فَلَقِيتُ رَجُلًا فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ أَهْلُ الْمَدِينَهِ تَصَدَّقَ عَلِيٌّ الْبَارِحَهَ بِمِائَهِ دِينَارٍ عَلَى رَجُلٍ غَنِيٍّ فَاغْتَمَمْتُ غَمّاً شَدِيداً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَخَبَّرْتُهُ فَقَالَ لِی يَا عَلِيُّ هَذَا جَبْرَئِيلُ يَقُولُ لَكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ قَبِلَ صَدَقَاتِكَ وَ زَكَّى عَمَلَكَ إِنَّ الْمِائَهَ دِينَارٍ الَّتِی تَصَدَّقْتَ بِهَا أَوَّلَ لَيْلَهٍ وَقَعَتْ فِی يَدَیِ امْرَأَهٍ فَاسِدَهٍ فَرَجَعَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا وَ تَابَتْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْفَسَادِ وَ جَعَلَتْ تِلْكَ الدَّنَانِيرَ رَأْسَ مَالِهَا وَ هِیَ فِی طَلَبِ بَعْلٍ تَتَزَوَّجُ بِهِ وَ إِنَّ الصَّدَقَهَ الثَّانِيَهَ وَقَعَتْ فِی يَدَیْ سَارِقٍ فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ تَابَ إِلَى اللَّهِ مِنْ سَرِقَتِهِ وَ جَعَلَ الدَّنَانِيرَ رَأْسَ مَالِهِ يَتَّجِرُ بِهَا وَ إِنَّ الصَّدَقَهَ الثَّالِثَهَ وَقَعَتْ فِی يَدَیْ رَجُلٍ غَنِیٍّ لَمْ يُزَكِّ مَالَهُ مُنْذُ سِنِينَ فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ وَبَّخَ نَفْسَهُ وَ قَالَ شُحّاً عَلَيْكِ يَا نَفْسُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ تَصَدَّقَ عَلَیَّ بِمِائَهِ دِينَارٍ وَ لَا مَالَ لَهُ وَ أَنَا فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَى مَالِیَ الزَّكَاهَ لِأَعْوَامٍ كَثِيرَهٍ لَمْ أُزَكِّهِ فَحَسَبَ مَالَهُ وَ زَكَّاهُ وَ أَخْرَجَ زَكَاهَ مَالِهِ كَذَا وَ كَذَا دِينَاراً فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَهٌ الْآيَهَ.

أَبُو الطُّفَيْلِ: رَأَيْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَدْعُو الْيَتَامَى فَيُطْعِمُهُمُ الْعَسَلَ حَتَّى قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّی كُنْتُ يَتِيماً.

مُحَمَّدُ بْنُ الصِّمَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: رَأَيْتُ فِی الْمَدِينَهِ رَجُلًا عَلَى ظَهْرِهِ قِرْبَهٌ وَ فِی يَدِهِ صَحْفَهٌ يَقُولُ اللَّهُمَّ وَلِیَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِلَهَ الْمُؤْمِنِينَ وَ جَارَ الْمُؤْمِنِينَ اقْبَلْ قُرُبَاتِی (۱) اللَّيْلَهَ فَمَا أَمْسَيْتُ أَمْلِكُ سِوَى مَا فِی صَحْفَتِی وَ غَيْرَ مَا يُوَارِينِی فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّی مَنَعْتُهُ نَفْسِی مَعَ شِدَّهِ سَغَبِی (۲) أَطْلُبُ الْقُرْبَهَ إِلَيْكَ غُنْماً اللَّهُمَّ فَلَا تُخْلِقْ وَجْهِی وَ لَا تَرُدَّ دَعْوَتِی

۱- ۱. فی المصدر: قراباتی.

۲- ۲. السغب: الجوع. و فی المصدر: فی طلب القربه.

فَأَتَيْتُهُ حَتَّى عَرَفْتُهُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأَتَى رَجُلًا فَأَطْعَمَهُ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ يَرْفَعُهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَتَى مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَلَمْ يَجِدْ عَلِيٌّ شَيْئاً يُقَرِّبُهُ إِلَيْهِمْ فَخَرَجَ لِيُحَصِّلَ لَهُمْ شَيْئاً فَإِذَا هُوَ بِدِينَارٍ عَلَى الْأَرْضِ فَتَنَاوَلَهُ وَ عَرَّفَ بِهِ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ طَالِباً فَقَوَّمَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ اشْتَرَى بِهِ طَعَاماً وَ أَتَى بِهِ إِلَيْهِمْ وَ أَصَابَ بِهِ عِوَضَهُ وَ جَعَلَ يُنْشِدُ صَاحِبَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ أَخْبَرَهُ بِالْخَبَرِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّهُ شَيْ ءٌ أَعْطَاكَهُ اللَّهُ لَمَّا اطَّلَعَ عَلَى نِيَّتِكَ وَ مَا أَرَدْتَهُ وَ لَيْسَ هُوَ شي ء [شَيْئاً] لِلنَّاسِ وَ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ.

رَوَتِ الْخَاصَّةُ وَ الْعَامَّةُ مِنْهُمُ ابْنُ شَاهِينَ الْمَرْوَزِيُّ وَ شِيرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُ (۱) عَنِ الْخُدْرِيِّ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ عَلِيّاً أَصْبَحَ سَاغِباً فَسَأَلَ فَاطِمَةَ طَعَاماً فَقَالَتْ مَا كَانَتْ إِلَّا مَا أَطْعَمْتُكَ مُنْذُ يَوْمَيْنِ آثَرْتُ بِهِ عَلَى نَفْسِي وَ عَلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ أَلَا أَعْلَمْتِينِي فَأَتَيْتُكُمْ بِشَيْ ءٍ فَقَالَتْ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ إِلَهِي أَنْ أُكَلِّفَكَ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَخَرَجَ وَ اسْتَقْرَضَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله دِينَاراً فَخَرَجَ يَشْتَرِي بِهِ شَيْئاً فَاسْتَقْبَلَهُ الْمِقْدَادُ قَائِلًا مَا شَاءَ اللَّهُ فَنَاوَلَهُ عَلِيٌّ عليه السلام الدِّينَارَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَإِذَا هُوَ بِهِ فَحَرَّكَهُ وَ قَالَ مَا صَنَعْتَ فَأَخْبَرَهُ فَقَامَ وَ صَلَّى مَعَهُ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله صَلَاتَهُ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ هَلْ عِنْدَكَ شَيْ ءٌ نُفْطِرُ عَلَيْهِ فَنَمِيلَ مَعَكَ فَأَطْرَقَ لَا يُحِيرُ جَوَاباً(۲) حَيَاءً مِنْهُ وَ كَانَ اللَّهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَتَعَشَّى تِلْكَ اللَّيْلَةَ عِنْدَ عَلِيٍّ فَانْطَلَقَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى فَاطِمَةَ وَ هِيَ فِي مُصَلَّاهَا وَ خَلْفَهَا جَفْنَةٌ تَفُورُ دُخَاناً فَأَخْرَجَتْ فَاطِمَةُ الْجَفْنَةَ فَوَضَعَتْهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَسَأَلَ عَلِيٌّ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ رِزْقِهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ قَالَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله كَفَّهُ الْمُبَارَكَ بَيْنَ كَتِفَيْ عَلِيٍّ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا بَدَلُ دِينَارِكَ ثُمَّ اسْتَعْبَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بَاكِياً وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِتْنِي حَتَّى رَأَيْتُ فِي ابْنَتِي مَا رَأَى زَكَرِيَّا لِمَرْيَمَ.

۱- ۱. فی المصدر: و ابن شیرویه الدیلمیّ.

۲- ۲. فی المصدر: لا یجیب جوابا.

وَ فِی رِوَایَهِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِمْ وَ یُؤْثِرُونَ عَلی أَنْفُسِهِمْ (۱).

وَ فِی رِوَایَهِ حُذَیْفَهَ: أَنَّ جَعْفَراً أَعْطَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله الْفَرْعَ مِنَ الْعَالِیَهِ وَ الْقَطِیفَهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَأَدْفَعَنَّ هَذِهِ الْقَطِیفَهَ إِلَی رَجُلٍ یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَعْطَاهَا عَلِیّاً علیه السلام فَفَصَلَ عَلِیٌّ الْقَطِیفَهَ سِتَّ لُکَاً فَبَاعَ بِالذَّهَبِ فَکَانَ أَلْفَ مِثْقَالٍ فَفَرَّقَهُ فِی فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِینَ کُلَّهَا فَلَقِیَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ مَعَهُ حُذَیْفَهُ وَ عَمَّارٌ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ فَسَأَلَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْغَدَاءَ فَقَالَ حَیَاءً مِنْهُ نَعَمْ فَدَخَلُوا عَلَیْهِ فَوَجَدُوا الْجَفْنَهَ.

وَ فِی حَدِیثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الْمِقْدَادَ قَالَ لَهُ أَنَا مُنْذُ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ مَا طَعِمْتُ شَیْئاً فَخَرَجَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ بَاعَ دِرْعَهُ بِخَمْسِمِائَهٍ وَ دَفَعَ إِلَیْهِ بَعْضَهَا وَ انْصَرَفَ مُتَحَیِّراً فَنَادَاهُ أَعْرَابِیٌّ اشْتَرِ مِنِّی هَذِهِ النَّاقَهَ مُؤَجَّلًا فَاشْتَرَاهَا بِمِائَهٍ(۲) وَ مَضَی الْأَعْرَابِیُّ فَاسْتَقْبَلَهُ آخَرُ وَ قَالَ بِعْنِی هَذِهِ (۳) بِمِائَهٍ وَ خَمْسِینَ درهم [دِرْهَماً] فَبَاعَ وَ صَاحَ یَا حَسَنُ وَ یَا حُسَیْنُ امْضِیَا فِی طَلَبِ الْأَعْرَابِیِّ وَ هُوَ عَلَی الْبَابِ فَرَآهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَتَبَسَّمُ وَ یَقُولُ یَا عَلِیُّ الْأَعْرَابِیُّ صَاحِبُ النَّاقَهِ جَبْرَئِیلُ وَ الْمُشْتَرِی مِیکَائِیلُ یَا عَلِیُّ الْمِائَهُ عَنِ النَّاقَهِ(۴) وَ الخمسین [الْخَمْسُونَ] بِالْخَمْسِ الَّتِی دَفَعْتَهَا إِلَی الْمِقْدَادِ ثُمَّ تَلَا وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ الْآیَهَ(۵).

بیان: قال الفیروزآبادی فرع کل شی ء أعلاه و المال الطائل و القوس عملت من طرف القضیب أو الفرع من خیر القسی و بالتحریک أول ولد تنتجه الناقه(۶) و العالیه و العوالی أماکن بأعلی أراضی المدینه و إنما اشتروا کل

۱- ۱. سوره الحشر: ۹.

۲- ۲. فی المصدر: بمائه درهم.

۳- ۳. فی المصدر: بعنی هذه الناقه.

۴- ۴. فی(ک): ثمن الناقه.

۵- ۵. مناقب آل أبی طالب ۱: ۲۸۷- ۲۹۲.

۶- ۶. القاموس ۳: ۶۱ و ۶۲.

سلك فی القطیفه بالذهب لشرافتها و یحتمل کونها مطرزه بالذهب و قد مر فی باب خیبر ما یؤید الثانی.

«۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وَ إِنَّهُ علیه السلام طُلِبَتْ مِنْهُ صَدَقَةٌ(۱) فَأَعْطَی خَاتَماً فَنَزَلَ إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ (۲) وَ فِیهِ یُضْرَبُ الْمَثَلُ فِی الصَّدَقَاتِ یُقَالُ فِی الدُّعَاءِ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ کَمَا تَقَبَّلَ تَوْبَهَ آدَمَ وَ قُرْبَانَ إِبْرَاهِیمَ وَ حَجَّ الْمُصْطَفَی وَ صَدَقَهَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ کَانَ یَأْخُذُ مِنَ الْغَنَائِمِ لِنَفْسِهِ وَ فَرَسِهِ وَ مِنْ سَهْمِ ذِی الْقُرْبَی وَ یُنْفِقُ جَمِیعَ ذَلِکَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ تُوُفِّیَ وَ لَمْ یَتْرُکْ إِلَّا ثَمَانَمِائَهِ دِرْهَمٍ-(۳)

وَ سَأَلَهُ أَعْرَابِیٌّ شَیْئاً فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفٍ فَقَالَ الْوَکِیلُ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّهٍ فَقَالَ کِلَاهُمَا عِنْدِی حَجَرَانِ فَأَعْطِ الْأَعْرَابِیَّ أَنْفَعَهُمَا لَهُ وَ قَالَ لَهُ ابْنُ الزُّبَیْرِ إِنِّی وَجَدْتُ فِی حِسَابِ أَبِی أَنَّ لَهُ عَلَی أَبِیکَ ثَمَانِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَبَاکَ صَادِقٌ فَقَضَی ذَلِکَ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ غَلِطْتُ فِیمَا قُلْتُ إِنَّمَا کَانَ لِوَالِدِکَ عَلَی وَالِدِی مَا ذَکَرْتُهُ لَکَ فَقَالَ وَالِدُکَ فِی حِلٍّ وَ الَّذِی قَبَضْتَهُ مِنِّی هُوَ لَکَ (۴).

«۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الصَّادِقُ علیه السلام: أَنَّهُ علیه السلام أَعْتَقَ أَلْفَ نَسَمَهٍ مِنْ کَدِّ یَدِهِ جَمَاعَهً لَا یُحْصَوْنَ کَثْرَهً وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ وَ رَأَی عِنْدَهُ وَسْقَ نَوًی مَا هَذَا یَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ مِائَهُ أَلْفِ نَخْلٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَغَرَسَهُ فَلَمْ یُغَادَرْ مِنْهُ نَوَاهٌ وَاحِدَهٌ فَهُوَ مِنْ أَوْقَافِهِ وَ وَقَفَ مَالًا بِخَیْبَرَ وَ بِوَادِی الْقُرَی وَ وَقَفَ مَالَ أَبِی نیرز وَ الْبُغَیْبِغَهِ وَ أرباحا وَ أرینه وَ رغد وَ رزینا وَ ریاحا عَلَی الْمُؤْمِنِینَ (۵) وَ أَمَرَ بِذَلِکَ أَکْثَرَ وُلْدِ فَاطِمَهَ مِنْ ذَوِی الْأَمَانَهِ وَ الصَّلَاحِ وَ أَخْرَجَ مِائَهَ عَیْنٍ بِیَنْبُعَ وَ جَعَلَهَا لِلْحَجِیجِ وَ هُوَ بَاقٍ إِلَی یَوْمِنَا هَذَا وَ حَفَرَ آبَاراً فِی طَرِیقِ مَکَّهَ وَ الْکُوفَهِ وَ هِیَ مَسْجِدُ الْفَتْحِ (۶) فِی

۱- ۱. فی المصدر: طلب السائل منه صدقه.

۲- ۲. سوره المائده: ۵۵.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ۱: ۲۹۴.

۴- ۴. مناقب آل أبی طالب ۱: ۳۲۰.

۵- ۵.« بغیبغه» بالضم و الفتح و یاء ساکنه و باء مکسوره، و« ارینه» بالضم ثمّ الفتح و یاء ساکنه و نون مفتوحه. و لم نظفر علی ضبط غیرهما.

۶- ۶. فی المصدر: و بنی مسجد الفتح.

الْمَدِينَهِ وَ عِنْدَ مُقَابِلِ قَبْرِ حَمْزَهَ وَ فِی الْمِیقَاتِ وَ فِی الْکُوفَهِ وَ جَامِعِ الْبَصْرَهِ وَ فِی عَبَّادَانَ وَ غَیْرِ ذَلِکَ (۱).

«۴»- کشف، [کشف الغمه] مِنْ کِتَابِ ابْنِ طَلْحَهَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام: جُعْتُ یَوْماً بِالْمَدِینَهِ جُوعاً شَدِیداً فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ الْعَمَلَ فِی عَوَالِی الْمَدِینَهِ(۲) فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَهٍ قَدْ جَمَعَتْ مَدَراً(۳) فَظَنَنْتُهَا تُرِیدُ بَلَّهُ (۴) فَأَتَیْتُهَا فَقَاطَعْتُهَا کُلَّ ذَنُوبٍ (۵) عَلَی تَمْرَهٍ فَمَدَدْتُ سِتَّهَ عَشَرَ ذَنُوباً حَتَّی مَجِلَتْ یَدَایَ (۶) ثُمَّ أَتَیْتُ الْمَاءَ فَأَصَبْتُ مِنْهُ ثُمَّ أَتَیْتُهَا فَقُلْتُ یَکْفِی هَکَذَا(۷) بَیْنَ یَدَیْهَا وَ بَسَطَ الرَّاوِی کَفَّیْهِ وَ جَمَعَهُمَا فَعَدَّتْ لِی سِتَّ عَشْرَهَ تَمْرَهً فَأَتَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرْتُهُ فَأَکَلَ مَعِی مِنْهَا.

قَالَ الْوَاحِدِیُّ فِی تَفْسِیرِهِ یَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام کَانَ یَمْلِکُ أَرْبَعَهَ دَرَاهِمَ فَتَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ لَیْلًا وَ بِدِرْهَمٍ نَهَاراً وَ بِدِرْهَمٍ سِرّاً وَ بِدِرْهَمٍ عَلَانِیَهً فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِیهِ الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِیَهً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ (۸).

«۵»- فر، [تفسیر فرات بن إبراهیم] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الْقُرَشِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّامِیِّ عَنْ جُوَیْبِرٍ عَنِ الضَّحَّاکِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ: الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِیَهً قَالَ نَزَلَتْ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ ذَلِکَ أَنَّهُ أَنْفَقَ أَرْبَعَ دَرَاهِمَ (۹) أَنْفَقَ فِی سَوَادِ اللَّیْلِ دِرْهَماً وَ فِی وُضُوحِ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۱: ۳۲۳.

۲- ۲. ضیعه بینها و بین المدینه أربعه أمیال، و قیل ثلاثه، و قیل ثمانیه.

۳- ۳. المدر: الطین العلک الذی لا یخالطه رمل.

۴- ۴. البله: الماء.

۵- ۵. أی الدلو التی لها ذنب.

۶- ۶. مجلت یده: نفطت من العمل و ظهر فیها المجل، و هو أن یکون بین الجلد و اللحم ماء من کثره العمل.

۷- ۷. فی المصدر و(خ): فقلت بکفی هکذا أی أشرت.

۸- ۸. کشف الغمّه: ۵۰ و ۵۱. و الآیه فی سوره البقره: ۲۷۴.

۹- ۹. کذا فی النسخ و المصدر، و الصحیح: أربعه دراهم.

النَّهارِ(۱) دِرْهَماً وَ سِرّاً دِرْهَماً وَ عَلانِيَةً دِرْهَماً فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَيُّكُمْ صَاحِبُ هَذِهِ النَّفَقَةِ فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ فَعَادَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ قَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَلَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَعْنِي ثَوَابَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ مِنْ قِبَلِ الْعَذَابِ وَ مِنْ قِبَلِ الْمَوْتِ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ(۲).

«۶»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُقْرِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ الْعَطَّارِ(۳) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الدِّهْقَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَشَكَا إِلَيْهِ الْجُوعَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِهِ فَقُلْنَ مَا عِنْدَنَا إِلَّا الْمَاءُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ لِهَذَا الرَّجُلِ اللَّيْلَةَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَتَى فَاطِمَةَ عليها السلام فَقَالَ لَهَا مَا عِنْدَكِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَتْ مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ الصِّبْيَةِ نُؤْثِرُ(۴) ضَيْفَنَا فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا ابْنَةَ مُحَمَّدٍ نَوِّمِي الصِّبْيَةَ وَ أَطْفِئِي الْمِصْبَاحَ فَلَمَّا أَصْبَحَ عَلِيٌّ عليه السلام غَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَلَمْ يَبْرَحْ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۵).

«۷»- لي، [الأمالي] للصدوق الطَّالَقَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمٍ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الدِّينَوَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيِّ قَالَ: يُرْوَى أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَالَ اكْتُبْهَا فِي الْأَرْضِ فَإِنِّي أَرَى الضُّرَّ فِيكَ بَيِّناً فَكَتَبَ فِي الْأَرْضِ أَنَا فَقِيرٌ مُحْتَاجٌ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا قَنْبَرُ اكْسُهُ حُلَّتَيْنِ فَأَنْشَأَ الرَّجُلُ يَقُولُ:

۱- ۱. فی المصدر: و أنفق فی ضوء النهار.

۲- ۲. تفسیر فرات: ۸ و ۹.

۳- ۳. فی المصدر: عن محمّد بن حسن بن سهل العطار.

۴- ۴. فی المصدر: لکنا نؤثر.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ: ۱۱۶. و الآیه فی سوره الحشر: ۹.

كَسَوْتَنِی حُلَّهً تَبْلَی مَحَاسِنُهَا***فَسَوْفَ أَكْسُوكَ مِنْ حُسْنِ الثَّنَاءِ حُلَلًا

إِنْ نِلْتَ حُسْنَ ثَنَائِی نِلْتَ مَكْرُمَهً***وَ لَسْتَ تَبْغِی بِمَا قَدْ نِلْتَهُ بَدَلًا

إِنَّ الثَّنَاءَ لَيُحْيِی ذِكْرَ صَاحِبِهِ***كَالْغَيْثِ يُحْيِی نَدَاهُ السَّهْلَ وَ الْجَبَلَا

لَا تَزْهَدِ الدَّهْرَ فِی عُرْفٍ بَدَأْتَ بِهِ (۱)*** فَكُلُّ عَبْدٍ سَيُجْزَی بِالَّذِی فَعَلَا

فَقَالَ عليه السلام: أَعْطُوهُ مِائَهَ دِينَارٍ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ أَغْنَيْتَهُ فَقَالَ إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَقُولُ أَنْزِلِ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ عليه السلام إِنِّی لَأَعْجَبُ مِنْ أَقْوَامٍ يَشْتَرُونَ الْمَمَالِيكَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ لَا يَشْتَرُونَ الْأَحْرَارَ بِمَعْرُوفِهِمْ (۲).

«۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله: نَزَلَتْ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَهً فِی عَلِیٍّ عليه السلام(۳).

«۹»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ قَالَ نَزَلَتْ فِی عَلِیٍّ عليه السلام(۴).

«۱۰»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: وَ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ قَالَ عَلِیٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ وَ هُوَ مِمَّنْ يُنْفِقُ مَالَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاهِ اللَّهِ (۵).

«۱۱»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ قَالَ: كَانَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَرْبَعَهُ دَرَاهِمَ لَمْ يَمْلِكْ غَيْرَهَا فَتَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ لَيْلًا وَ بِدِرْهَمٍ نَهَاراً وَ بِدِرْهَمٍ سِرّاً وَ بِدِرْهَمٍ عَلَانِيَهً فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِیَّ صلی الله عليه و آله فَقَالَ يَا عَلِیُّ مَا حَمَلَكَ عَلَی مَا صَنَعْتَ قَالَ إِنْجَازُ مَوْعُودِ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَهً إِلَی الْآيَاتِ (۶).

«۱۲»- كا، [الكافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ

۱- ۱. العرف: الجود و المعروف و السخاء.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۱۶۴ و ۱۶۵.

۳- ۳. عيون الأخبار: ۲۲۳.

۴- ۴. تفسير العيّاشیّ ۱: ۱۴۸، و أوردهما فی البرهان ۱: ۲۵۴. و الآيه فی سوره البقره: ۲۶۵.

۵- ۵. تفسير العيّاشیّ ۱: ۱۴۸، و أوردهما فی البرهان ۱: ۲۵۴. و الآيه فی سوره البقره: ۲۶۵.

۶- ۶. تفسير العيّاشیّ ۱: ۱۵۱، و أورده فی البرهان ۱: ۲۵۷. و فيه: إلی آخر الآيات.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بَعَثَ إِلَی رَجُلٍ بِخَمْسَهِ أَوْسَاقٍ مِنْ تَمْرِ المعینه(۱) [الْبُغَیْبِغَهِ] وَ فِی نُسْخَهٍ أُخْرَی البقیعه وَ کَانَ الرَّجُلُ مِمَّنْ یُرْجَی نَوَافِلُهُ (۲) وَ یُؤَمَّلُ تائله [نَائِلُهُ] وَ رِفْدُهُ وَ کَانَ لَا یَسْأَلُ عَلِیّاً وَ لَا غَیْرَهُ شَیْئاً فَقَالَ رَجُلٌ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا سَأَلَکَ فُلَانٌ وَ لَقَدْ کَانَ یُجْزِیهِ مِنَ الْخَمْسَهِ الْأَوْسَاقِ وَسْقٌ وَاحِدٌ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمَا أَکْثَرَ اللَّهُ فِی الْمُؤْمِنِینَ ضَرْبَکَ أُعْطِی أَنَا وَ تَبْخَلُ أَنْتَ [اللَّهَ أَنْتَ] إِذَا لَمْ أُعْطِ الَّذِی یَرْجُونِّی إِلَّا مِنْ بَعْدِ الْمَسْأَلَهِ ثُمَّ أَعْطَیْتُهُ مِنْ بَعْدِ الْمَسْأَلَهِ(۳) فَلَمْ أُعْطِهِ ثَمَنَ مَا أَخَذْتُ مِنْهُ وَ ذَلِکَ لِأَنِّی عَوَّضْتُهُ أَنْ یَبْذُلَ لِی وَجْهَهُ الَّذِی یُعَفِّرُهُ فِی التُّرَابِ لِرَبِّی وَ رَبِّهِ عِنْدَ تَعَبُّدِهِ لَهُ وَ طَلَبِ حَوَائِجِهِ إِلَیْهِ فَمَنْ فَعَلَ هَذَا بِأَخِیهِ الْمُسْلِمِ وَ قَدْ عَرَفَ أَنَّهُ مَوْضِعٌ لِصِلَتِهِ وَ مَعْرُوفِهِ فَلَمْ یَصْدُقِ اللَّهَ فِی دُعَائِهِ لَهُ حَیْثُ یَتَمَنَّی لَهُ الْجَنَّهَ بِلِسَانِهِ وَ یَبْخَلُ عَلَیْهِ بِالْحُطَامِ مِنْ مَالِهِ وَ ذَلِکَ أَنَّ الْعَبْدَ قَدْ یَقُولُ فِی دُعَائِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ فَإِذَا دَعَا لَهُمْ بِالْمَغْفِرَهِ فَقَدْ طَلَبَ لَهُمُ الْجَنَّهَ فَمَا أَنْصَفَ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْقَوْلِ وَ لَمْ یُحَقِّقْهُ بِالْفِعْلِ (۴).

«۱۳»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بِإِسْنَادٍ ذَکَرَهُ عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِیِّ قَالَ: سَامَرْتُ (۵) أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَرَضَتْ لِی حَاجَهٌ قَالَ فَرَأَیْتَنِی لَهَا أَهْلًا قُلْتُ نَعَمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ جَزَاکَ اللَّهُ عَنِّی خَیْراً ثُمَّ قَامَ إِلَی السِّرَاجِ فَأَغْشَاهَا وَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَغْشَیْتُ السِّرَاجَ لِئَلَّا أَرَی ذُلَّ حَاجَتِکَ فِی وَجْهِکَ فَتَکَلَّمْ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ الْحَوَائِجُ أَمَانَهٌ مِنَ اللَّهِ فِی صُدُورِ الْعِبَادِ فَمَنْ کَتَمَهَا کُتِبَ لَهُ عِبَادَهٌ وَ مَنْ أَفْشَاهَا کَانَ حَقّاً عَلَی مَنْ سَمِعَهَا أَنْ یُعِینَهُ (۶).

۱- ۱. الصحیح کما فی المصدر« البغیبغه».

۲- ۲. فی المصدر: ممن یرجوا نوافله.

۳- ۳. فی المصدر: ثم اعطیه بعد المسأله.

۴- ۴. فروع الکافی(الجزء الرابع من الطبعه الحدیثه): ۲۲ و ۲۳.

۵- ۵. المسامره: المحادثه و التحادث لیلا.

۶- ۶. فروع الکافی(الجزء الرابع من الطبعه الحدیثه): ۲۴. و فیه: أن یعنیه.

«۱۴»- كا، [الكافی] الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ التَّفْلِیسِیِّ عَنِ السَّمَنْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَضْرِبُ بِالْمَرِّ(۱) وَ یَسْتَخْرِجُ الْأَرَضِینَ وَ إِنَّهُ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِنْ كَدِّ یَدِهِ (۲).

«۱۵»- فر، [تفسیر فرات بن إبراهیم] مُعَنْعَناً عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مؤمن [مُوسِرٌ] عَلَی عَهْدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی دَارٍ [لَهُ] حَدِیقَةٌ(۳) وَ لَهُ جَارٌ لَهُ صِبْیَةٌ فَكَانَ یَتَسَاقَطُ الرُّطَبُ مِنَ النَّخْلَهِ فَیَنْشُدُونَ صِبْیَتُهُ یَأْكُلُونَهُ فَیَأْتِی الْمُوسِرُ فَیُخْرِجُ الرُّطَبَ مِنْ جَوْفِ أَفْوَاهِ الصِّبْیَهِ وَ شَكَا الرَّجُلُ ذَلِكَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَقْبَلَ وَحْدَهُ إِلَی الرَّجُلِ فَقَالَ بِعْنِی حَدِیقَتَكَ هَذِهِ بِحَدِیقَهٍ فِی الْجَنَّهِ فَقَالَ لَهُ الْمُوسِرُ لَا أَبِیعُكَ عَاجِلًا بِآجِلٍ فَبَكَی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ رَجَعَ نَحْوَ الْمَسْجِدِ فَلَقِیَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا یُبْكِیكَ لَا أَبْكَی اللَّهُ عَیْنَیْكَ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ الضَّعِیفِ وَ الْحَدِیقَهِ فَأَقْبَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام حَتَّی اسْتَخْرَجَهُ (۴) مِنْ مَنْزِلِهِ وَ قَالَ لَهُ بِعْنِی دَارَكَ قَالَ الْمُوسِرُ بِحَائِطِكَ الْحُسْنَی فَصَفَّقَ عَلِیٌّ یَدَهُ وَ دَارَ إِلَی الضَّعِیفِ فَقَالَ لَهُ تَحَوَّلْ إِلَی دَارِكَ فَقَدْ مَلَّكَهَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِینَ لَكَ وَ أَقْبَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّی وَ ما خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثی إِلَی آخِرِ السُّورَهِ فَقَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ قَبَّلَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ ثُمَّ قَالَ بِأَبِی أَنْتَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِیكَ هَذِهِ السُّورَهَ الْكَامِلَهَ(۵).

«۱۶»- فر، [تفسیر فرات بن إبراهیم] عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَفْصٍ الْأَعْشَی مُعَنْعَناً عَنْ مُوسَی بْنِ عِیسَی الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام بَعْدَ أَنْ صَلَّیْنَا مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله الْعَصْرَ بِهَفَوَاتَ فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا الْحَسَنِ

۱- ۱. المر: المسحاه. و یقال لها بالفارسیه« بیل».

۲- ۲. فروع الكافی(الجزء الخامس من الطبعه الحدیثه): ۷۴. و فیه: من ماله و كد یده.

۳- ۳. فی المصدر: فی دار له حدیقه.

۴- ۴. فی المصدر: فأقبل أمیر المؤمنین علیه السلام نحو الرجل الموسر حتّی استخرجه اه.

۵- ۵. تفسیر فرات: ۲۱۳.

قَدْ قَصَدْتُكَ فِی حَاجَهٍ لِی أُرِیدُ أَنْ تَمْضِیَ مَعِی فِیهَا إِلَی صَاحِبِهَا فَقَالَ لَهُ قف [قُلْ] قَالَ إِنِّی سَاکِنٌ فِی دَارٍ لِرَجُلٍ فِیهَا نَخْلَهٌ وَ إِنَّهُ یَهِیجُ الرِّیحُ فَیَسْقُطُ مِنْ ثَمَرِهَا بَلْحٌ وَ بُسْرٌ وَ رُطَبٌ وَ تَمْرٌ وَ یَصْعَدُ الطَّیْرُ فَیُلْقِی مِنْهُ وَ أَنَا آکُلُ مِنْهُ وَ یَأْکُلُونَ مِنْهُ الصِّبْیَانُ مِنْ غَیْرِ أَنْ نَبْخَسَهَا بِقَصَبٍ أَوْ نَرْمِیَهَا بِحَجَرٍ فَاسْأَلْهُ أَنْ یَجْعَلَنِی فِی حِلٍّ قَالَ انْهَضْ بِنَا فَنَهَضْتُ مَعَهُ فَجِئْنَا إِلَی الرَّجُلِ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَرَحَّبَ وَ فَرِحَ بِهِ وَ سُرَّ وَ قَالَ فِیمَا جِئْتَ یَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ جِئْتُکَ فِی حَاجَهٍ قَالَ تُقْضَی إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَمَا هِیَ قَالَ هَذَا الرَّجُلُ سَاکِنٌ فِی دَارٍ لَکَ فِی مَوْضِعِ کَذَا ذَکَرَ أَنَّ فِیهَا نَخْلَهً فَإِنَّهُ یَهِیجُ الرِّیحُ فَیَسْقُطُ مِنْهَا بَلْحٌ وَ بُسْرٌ وَ رُطَبٌ وَ تَمْرٌ وَ یَصْعَدُ الطَّیْرُ فَیُلْقِی مِثْلَ ذَلِکَ مِنْ غَیْرِ حَجَرٍ یَرْمِیهَا بِهِ أَوْ قَصَبَهٍ یَبْخَسُهَا فَاجْعَلْهُ (۱) فِی حِلٍّ فَتَأَبَّی عَنْ ذَلِکَ وَ سَأَلَهُ ثَانِیاً وَ أَقْبَلَ عَلَیْهِ (۲) فِی الْمَسْأَلَهِ وَ یَتَأَبَّی إِلَی أَنْ قَالَ وَ اللَّهِ أَنَا أَضْمَنُ لَکَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُبْدِلَکَ بِهَذَا النَّبِیُّ حَدِیقَهً فِی الْجَنَّهِ فَأَبَی عَلَیْهِ وَ رَهِقَنَا لمساء(۳) [الْمَسَاءُ] فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام تَبِیعُنِیهَا بِحَدِیقَتِی فُلَانَهَ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ قَالَ فَاشْهَدْ لِی عَلَیْکَ اللَّهَ وَ مُوسَی بْنَ عِیسَی الْأَنْصَارِیَّ أَنَّکَ قَدْ بِعْتَهَا بِهَذَا الدَّارِ قَالَ نَعَمْ أُشْهِدُ اللَّهَ وَ مُوسَی بْنَ عِیسَی الْأَنْصَارِیَّ عَلَی أَنِّی قَدْ بِعْتُکَ هَذِهِ الْحَدِیقَهَ بِشَجَرِهَا وَ نَخْلِهَا وَ ثَمَرِهَا بِهَذِهِ الدَّارِ أَ لَیْسَ قَدْ بِعْتَنِی هَذِهِ الدَّارَ بِمَا فِیهَا بِهَذِهِ الْحَدِیقَهِ وَ لَمْ یَتَوَهَّمْ أَنَّهُ یَفْعَلُ فَقَالَ نَعَمْ أُشْهِدُ اللَّهَ وَ مُوسَی بْنَ عِیسَی عَلَی أَنِّی قَدْ بِعْتُکَ هَذِهِ الدَّارَ بِهَذِهِ الْحَدِیقَهِ(۴) فَالْتَفَتَ عَلِیٌّ علیه السلام إِلَی الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ قُمْ فَخُذِ الدَّارَ بَارَکَ اللَّهُ لَکَ وَ أَنْتَ فِی حِلٍّ مِنْهَا وَ سَمِعُوا(۵) أَذَانَ بِلَالٍ فَقَامُوا مُبَادِرِینَ حَتَّی صَلَّوْا مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَی مَنَازِلِهِمْ فَلَمَّا

۱- ۱. فی المصدر: فارید أن تجعله.

۲- ۲. فی المصدر: و أقبل یلح علیه.

۳- ۳. فی المصدر: و رهقت المساء.

۴- ۴. فی المصدر: هذه الدار بما فیها بهذه الحدیقه.

۵- ۵. فی المصدر: و وجبت المغرب و سمعوا، اه.

أَصْبَحُوا صَلَّى النَّبِيُّ بِهِمُ الْغَدَاةَ وَ عَقَّبَ فَهُوَ يُعَقِّبُ حَتَّى هَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِالْوَحْيِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَأَدَارَ وَجْهَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ مَنْ فَعَلَ مِنْكُمْ فِي لَيْلَتِهِ هَذِهِ فِعْلًا فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بَيَانَهَا فَمِنْكُمْ أَحَدٌ يُخْبِرُنِي أَوْ أُخْبِرُهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بَلْ أَخْبِرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ هَبَطَ جَبْرَئِيلُ فَأَقْرَأَنِي عَنِ اللَّهِ السَّلَامَ وَ قَالَ لِي إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَعَلَ الْبَارِحَةَ فِعْلَةً فَقُلْتُ لِحَبِيبِي مَا هِيَ فَقَالَ اقْرَأْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ وَ مَا أَقْرَأُ فَقَالَ اقْرَأْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى وَ ما خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى إِلَى آخِرِ السُّورَهِ وَ لَسَوْفَ يَرْضى أَنْتَ يَا عَلِيُّ- أَ لَسْتَ صَدَّقْتَ بِالْجَنَّهِ وَ صَدَّقْتَ بِالدَّارِ عَلَى سَاكِنِهَا وَ بَذَلْتَ الْحَدِيقَهَ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَهَذِهِ سُورَهٌ نَزَلَتْ فِيكَ وَ هَذَا لَكَ فَوَثَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ أَخِي وَ أَنَا أَخُوكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا(۱).

«۱۷»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب صَاحِبُ حليه [الْحِلْيَهِ] وَ أَحْمَدُ فِي الْفَضَائِلِ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ صَاحِبُ مُسْنَدِ الْعَشَرَهِ وَ جَمَاعَهٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ: أَنَّهُ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَثَرَ الْجُوعِ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَخَذَ إِهَاباً(۲) فَحَوَى وَسَطَهُ وَ أَدْخَلَهُ فِي

عُنُقِهِ وَ شَدَّ وَسَطَهُ بِخُوصِ نَخْلٍ وَ هُوَ شَدِيدُ الْجُوعِ فَاطَّلَعَ عَلَى رَجُلٍ يَسْتَقِي بِبَكْرَهٍ فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي كُلِّ دَلْوَهٍ بِتَمْرَهٍ فَقَالَ نَعَمْ فَنَزَحَ لَهُ حَتَّى امْتَلَأَ كَفُّهُ ثُمَّ أَرْسَلَ الدَّلْوَ فَجَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله(۳).

«۱۸»- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَطِيَّهَ الْحَذَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: قَسَمَ نَبِيُّ اللَّهِ الْفَيْءَ فَأَصَابَ عَلِيّاً أَرْضٌ-(۴) فَاحْتَفَرَ فِيهَا عَيْناً فَخَرَجَ مَاءٌ يَنْبُعُ فِي السَّمَاءِ كَهَيْئَهِ عُنُقِ الْبَعِيرِ فَسَمَّاهَا يَنْبُعَ فَجَاءَ الْبَشِيرُ يُبَشِّرُ

۱- ۱. تفسير فرات: ۲۱۳ و ۲۱۴.

۲- ۲. الاهاب: الجلد أو ما لم يدبغ منه.

۳- ۳. مناقب آل أبي طالب ۱: ۳۲۵.

۴- ۴. في المصدر: فأصاب عليا ارضا.

فَقَالَ علیه السلام بَشِّرِ الْوَارِثَ هِیَ صَدَقَةٌ بَتَّةً بَتْلًا(۱) فِی حَجِیجِ بَیْتِ اللَّهِ وَ عَابِرِ سَبِیلِ اللَّهِ (۲) لَا تُبَاعُ وَ لَا تُوهَبُ وَ لَا تُورَثُ فَمَنْ بَاعَهَا أَوْ وَهَبَهَا فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلائِکَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ وَ لَا یَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا(۳).

«۱۹»- کا، [الکافی] أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: بَعَثَ إِلَیَّ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام بِوَصِیَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هِیَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ هَذَا مَا أَوْصَی بِهِ وَ قَضَی بِهِ فِی مَالِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِیٌّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِیُولِجَنِی بِهِ الْجَنَّهَ وَ یَصْرِفَنِی بِهِ عَنِ النَّارِ وَ یَصْرِفَ النَّارَ عَنِّی یَوْمَ تَبْیَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ إِنَّ مَا کَانَ لِی مِنْ یَنْبُعَ مِنْ مَالٍ (۴) یُعْرَفُ لِی فِیهَا وَ مَا حَوْلَهَا صَدَقَهٌ وَ رَقِیقُهَا غَیْرَ أَنَّ رِیَاحاً وَ أَبَا نَیْزَرَ وَ جُبَیْراً عُتَقَاءُ لَیْسَ لِأَحَدٍ عَلَیْهِمْ سَبِیلٌ فَهُمْ مَوَالِیَّ یَعْمَلُونَ فِی الْمَالِ خَمْسَ حِجَجٍ وَ فِیهِ نَفَقَتُهُمْ وَ رِزْقُهُمْ وَ أَرْزَاقُ أَهَالِیهِمْ وَ مَعَ ذَلِکَ مَا کَانَ لِی بِوَادِی الْقُرَی کُلُّهُ مِنْ مَالِ بَنِی فَاطِمَهَ(۵) وَ رَقِیقُهَا صَدَقَهٌ وَ مَا کَانَ لِی بِدَیْمَهَ وَ أَهْلُهَا صَدَقَهٌ [غَیْرَ أَنَّ زُرَیْقاً لَهُ مِثْلُ مَا کَتَبْتُ لِأَصْحَابِهِ وَ مَا کَانَ لِی بِأُذَیْنَهَ وَ أَهْلُهَا صَدَقَهٌ] وَ الْقَفِیرَتَیْنِ کَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ صَدَقَهٌ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ إِنَّ الَّذِی کَتَبْتُ مِنْ أَمْوَالِی هَذِهِ صَدَقَهٌ وَاجِبَهٌ بَتْلَهٌ حَیّاً أَنَا أَوْ مَیِّتاً یُنْفَقُ فِی کُلِّ نَفَقَهٍ یُبْتَغَی بِهَا وَجْهُ اللَّهِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ وَجْهِهِ وَ ذَوِی الرَّحِمِ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ الْقَرِیبِ وَ الْبَعِیدِ فَإِنَّهُ یَقُومُ عَلَی ذَلِکَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ یَأْکُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ یُنْفِقُهُ حَیْثُ یَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی حِلٍّ مُحَلَّلٍ لَا حَرَجَ عَلَیْهِ فِیهِ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ یَبِیعَ نَصِیباً مِنَ الْمَالِ فَیَقْضِیَ بِهِ الدَّیْنَ فَلْیَفْعَلْ إِنْ شَاءَ لَا حَرَجَ عَلَیْهِ فِیهِ وَ إِنْ شَاءَ جَعَلَهُ

۱- ۱. فی المصدر: بته بتلا.

۲- ۲. فی المصدر: و عابری سبیل اللّه.

۳- ۳. فروع الکافی(الجزء السابع من الطبعه الحدیثه): ۵۴.

۴- ۴. فی المصدر: ان ما کان لی من مال ینبع.

۵- ۵. فی المصدر: لبنی فاطمه.

سَرِيَّ الْمِلْكِ وَ إِنَّ وُلْدَ عَلِيٍّ وَ مَوَالِيهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ إِنْ كَانَتْ دَارُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ غَيْرَ دَارِ الصَّدَقَهِ فَبَدَا لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا فَلْيَبِعْ إِنْ شَاءَ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيهِ وَ إِنْ بَاعَ فَإِنَّهُ يَقْسِمُ ثَمَنَهَا ثَلَاثَهَ أَثْلَاثٍ فَيَجْعَلُ ثُلُثَهَا(۱) فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَجْعَلُ ثُلُثاً فِي بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَ يَجْعَلُ الثُّلُثَ فِي آلِ أَبِي طَالِبٍ وَ إِنَّهُ يَضَعُهُ فِيهِمْ حَيْثُ يَرَاهُ اللَّهُ وَ إِنْ حَدَثَ بِحَسَنٍ حَدَثٌ وَ حُسَيْنٌ حَيٌّ فَإِنَّهُ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ إِنَّ حُسَيْناً يَفْعَلُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ حَسَناً لَهُ مِثْلُ الَّذِي كَتَبْتُ لِلْحَسَنِ وَ عَلَيْهِ مِثْلُ الَّذِي عَلَى حَسَنٍ (۲) وَ إِنَّ لِبَنِي ابْنَيْ فَاطِمَهَ مِنْ صَدَقَهِ عَلِيٍّ مِثْلَ الَّذِي لِبَنِي عَلِيٍّ وَ إِنِّي إِنَّمَا جَعَلْتُ الَّذِي جَعَلْتُ لِابْنَيْ فَاطِمَهَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَكْرِيمَ حُرْمَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ تَعْظِيمَهَا وَ تَشْرِيفَهَا وَ رِضَاهَا(۳) وَ إِنْ حَدَثَ بِحَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ حَدَثٌ فَإِنَّ الْآخِرَ مِنْهُمَا يَنْظُرُ فِي بَنِي عَلِيٍّ فَإِنْ وَجَدَ فِيهِمْ مَنْ يَرْضَى بِهَدْيِهِ (۴) وَ إِسْلَامِهِ وَ أَمَانَتِهِ فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَ إِنْ لَمْ يَرَ فِيهِمْ بَعْضَ الَّذِي يُرِيدُهُ فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ (۵) فَإِنْ وَجَدَ آلَ أَبِي طَالِبٍ قَدْ ذَهَبَ كُبَرَاؤُهُمْ وَ ذَوُو آرَائِهِمْ فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ إِلَى رَجُلٍ يَرْضَاهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ إِنَّهُ يَشْتَرِطُ عَلَى الَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرُكَ الْمَالَ عَلَى أُصُولِهِ وَ يُنْفِقَ ثَمَرَهُ حَيْثُ أَمَرْتُهُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (۶) وَ وَجْهِهِ وَ ذَوِي الرَّحِمِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَ الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ لَا يُبَاعُ مِنْهُ شَيْ ءٌ وَ لَا يُوهَبُ وَ لَا يُورَثُ وَ إِنَّ مَالَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى نَاحِيَهٍ(۷) وَ هُوَ إِلَى ابْنَيْ فَاطِمَهَ وَ إِنَّ رَقِيقِيَ الَّذِينَ فِي صَحِيفَهٍ صَغِيرَهٍ الَّتِي كُتِبَتْ لِي عُتَقَاءُ

۱- ۱. فی المصدر: فیجعل ثلثا.

۲- ۲. فی المصدر: علی الحسن.

۳- ۳. فی المصدر: و تعظیمهما و تشریفهما و رضاهما.

۴- ۴. الهدی: الطریقه و السیره.

۵- ۵. فی المصدر: من آل أبی طالب یرضی به.

۶- ۶. فی المصدر: من سبیل اللّه.

۷- ۷. فی المصدر: علی ناحیته.

هَذَا مَا وَصَّى (۱) بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي أَمْوَالِهِ هَذِهِ الْغَدَ مِنْ يَوْمَ قَدِمَ مَسْكِنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَ الدَّارِ الْآخِرَهِ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مُسْلِمٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَقُولَ فِي شَيْ ءٍ قَضَيْتُهُ مِنْ مَالِي وَ لَا يُخَالِفَ فِيهِ أَمْرِي مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ وَلَائِدِيَ اللَّائِي أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ السَّبْعَهَ عَشَرَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتُ أَوْلَادٍ مَعَهُنَّ أَوْلَادُهُنَّ وَ مِنْهُنَّ حَبَالَى وَ مِنْهُنَّ لَا وَلَدَ لَهَا(۲) فَقَضَائِي فِيهِنَّ إِنْ حَدَثَ بِي حَدَثٌ أَنَ (۳) مَنْ كَانَ مِنْهُنَّ لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ وَ لَيْسَتْ بِحُبْلَى فَهِيَ عَتِيقٌ لِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِنَّ سَبِيلٌ وَ مَنْ كَانَتْ مِنْهُنَّ لَهَا وَلَدٌ أَوْ حُبْلَى فَتُمْسَكُ عَلَى وَلَدِهَا وَ هِيَ مِنْ حَظِّهِ فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَ هِيَ حَيَّهٌ فَهِيَ عَتِيقٌ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهَا سَبِيلٌ هَذَا مَا قَضَى بِهِ عَلِيٌّ فِي مَالِهِ الْغَدَ مِنْ يَوْمَ قَدِمَ مَسْكِنَ شَهِدَ أَبُو سَمَرِ بْنُ أَبْرَهَهَ وَ صَعْصَعَهُ بْنُ صُوحَانَ وَ يَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَ هَيَّاجُ بْنُ أَبِي هَيَّاجٍ وَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَهَ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ (۴).

بيان: قوله عليه السلام (سرى الملك) السرى النفيس أى يتخذه لنفسه و ظاهره جواز اشتراط بيع الوقف و تملكه عند الحاجه و هو خلاف المشهور بين الأصحاب و حمله على الإجاره مجازا بعيد و سيأتى القول فى ذلك فى كتاب الوقف قوله عليه السلام الغد من يوم قدم مسكن تاريخ لكتابه الكتاب و المسكن كمسجد موضع بالكوفه أى كانت الكتابه فى اليوم الذى بعد يوم قدومه المسكن بعد رجوعه من بعض أسفاره.

«۲۰»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرَهَ(۵) وَ سَلَمَهَ صَاحِبِ

۱- ۱. فى المصدر: ما قصى.

۲- ۲. فى المصدر: و منهن من لا ولد له.

۳- ۳. فى المصدر: أنه.

۴- ۴. فروع الكافى(الجزء السابع من الطبعه الحديثه): ۴۹- ۵۱.

۵- ۵. فى المصدر: عن ابن عميره.

السَّابِرِيِّ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوکٍ مِنْ کَدِّ یَدِهِ (۱).

«۲۱»- جع، [جامع الأخبار]: جَاءَ عَلِیّاً علیه السلام أَعْرَابِیٌّ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی مَأْخُوذٌ بِثَلَاثِ عِلَلٍ عِلَّهِ النَّفْسِ وَ عِلَّهِ الْفَقْرِ وَ عِلَّهِ الْجَهْلِ فَأَجَابَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ قَالَ یَا أَخَا الْعَرَبِ عِلَّهُ النَّفْسِ تُعْرَضُ عَلَی الطَّبِیبِ وَ عِلَّهُ الْجَهْلِ تُعْرَضُ عَلَی الْعَالِمِ وَ عِلَّهُ الْفَقْرِ تُعْرَضُ عَلَی الْکَرِیمِ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْتَ الْکَرِیمُ وَ أَنْتَ الْعَالِمُ وَ أَنْتَ الطَّبِیبُ فَأَمَرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِأَنْ یُعْطَی لَهُ مِنْ بَیْتِ الْمَالِ ثَلَاثَهُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ قَالَ تُنْفِقُ أَلْفاً بِعِلَّهِ النَّفْسِ وَ أَلْفاً بِعِلَّهِ الْجَهْلِ وَ أَلْفاً بِعِلَّهِ الْفَقْرِ(۲).

أَقُولُ: رَوَی السَّیِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِی کَشْفِ الْمَحَجَّهِ مِنْ بَعْضِ کُتُبِ الْمَنَاقِبِ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ: تَزَوَّجْتُ فَاطِمَهَ علیها السلام وَ مَا کَانَ لِی فِرَاشٌ وَ صَدَقَتِیَ الْیَوْمَ لَوْ قُسِمَتْ عَلَی بَنِی هَاشِمٍ لَوَسِعَتْهُمْ.

وَ قَالَ فِیهِ إِنَّهُ علیه السلام وَقَفَ أَمْوَالَهُ وَ کَانَتْ غَلَّتُهُ أَرْبَعِینَ أَلْفَ دِینَارٍ وَ بَاعَ سَیْفَهُ وَ قَالَ مَنْ یَشْتَرِی سَیْفِی وَ لَوْ کَانَ عِنْدِی عِشَاءٌ مَا بِعْتُهُ وَ قَالَ فِیهِ إِنَّهُ علیه السلام قَالَ مَرَّهً مَنْ یَشْتَرِی سَیْفِیَ الْفُلَانِیَّ وَ لَوْ کَانَ عِنْدِی ثَمَنُ إِزَارٍ مَا بِعْتُهُ قَالَ وَ کَانَ یَفْعَلُ هَذَا وَ غَلَّتُهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِینَارٍ مِنْ صَدَقَتِهِ (۳).

۱- ۱. لم نجده فی المصدر المطبوع.

۲- ۲. جامع الأخبار: ۱۵۸ و ۱۵۹.

۳- ۳. کشف المحجه: ۱۲۴، و لا یخفی أنّه من مختصات(ک) فقط.

باب ۱۰۳ خبر الناقه

«۱»- لی، [الأمالی] للصدوق الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَهْلِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الدِّینَوَرِیِّ عَنْ زَیْدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الصَّائِغِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ سُفْیَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ عُمَیْرٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ رِبْعِیٍّ قَالَ: إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام دَخَلَ مَکَّهَ فِی بَعْضِ حَوَائِجِهِ فَوَجَدَ أَعْرَابِیّاً مُتَعَلِّقاً بِأَسْتَارِ الْکَعْبَهِ وَ هُوَ یَقُولُ یَا صَاحِبَ الْبَیْتِ الْبَیْتُ بَیْتُکَ وَ الضَّیْفُ ضَیْفُکَ وَ لِکُلِّ ضَیْفٍ مِنْ ضیفه [مُضِیفِهِ] قِرًی (۱) فَاجْعَلْ قِرَایَ مِنْکَ اللَّیْلَهَ الْمَغْفِرَهَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ أَ مَا تَسْمَعُونَ کَلَامَ الْأَعْرَابِیِّ قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ اللَّهُ أَکْرَمُ مِنْ أَنْ یَرُدَّ ضَیْفَهُ فَلَمَّا(۲) کَانَتِ اللَّیْلَهُ الثَّانِیَهُ وَجَدَهُ مُتَعَلِّقاً بِذَلِکَ الرُّکْنِ وَ هُوَ یَقُولُ یَا عَزِیزاً فِی عِزِّکَ فَلَا أَعَزَّ مِنْکَ فِی عِزِّکَ أَعِزَّنِی بِعِزِّ عِزِّکَ فِی عِزٍّ لَا یَعْلَمُ أَحَدٌ کَیْفَ هُوَ أَتَوَجَّهُ إِلَیْکَ وَ أَتَوَسَّلُ إِلَیْکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَیْکَ أَعْطِنِی مَا لَا یُعْطِینِی أَحَدٌ غَیْرُکَ وَ اصْرِفْ عَنِّی مَا لَا یَصْرِفُهُ أَحَدٌ غَیْرُکَ قَالَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ هَذَا وَ اللَّهِ الِاسْمُ الْأَکْبَرُ بِالسُّرْیَانِیَّهِ أَخْبَرَنِی بِهِ حَبِیبِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَأَلَهُ الْجَنَّهَ فَأَعْطَاهُ وَ سَأَلَهُ صَرْفَ النَّارِ وَ قَدْ صَرَفَهَا عَنْهُ.

قَالَ فَلَمَّا کَانَتِ اللَّیْلَهُ الثَّالِثَهُ وَجَدَهُ وَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِذَلِکَ الرُّکْنِ وَ هُوَ یَقُولُ یَا مَنْ لَا یَحْوِیهِ مَکَانٌ وَ لَا یَخْلُو مِنْهُ مَکَانٌ بِلَا کَیْفِیَّهٍ کَانَ ارْزُقِ الْأَعْرَابِیَّ أَرْبَعَهَ آلَافِ دِرْهَمٍ قَالَ فَتَقَدَّمَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ یَا أَعْرَابِیُّ سَأَلْتَ رَبَّکَ الْقِرَی فَقَرَاکَ وَ سَأَلْتَهُ الْجَنَّهَ فَأَعْطَاکَ وَ سَأَلْتَهُ أَنْ یَصْرِفَ عَنْکَ النَّارَ وَ قَدْ صَرَفَهَا عَنْکَ وَ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ تَسْأَلُهُ أَرْبَعَهَ آلَافِ دِرْهَمٍ قَالَ الْأَعْرَابِیُّ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَلِیُّ

۱- ۱. القری: ما یقدم للضیف.

۲- ۲. فی المصدر: قال فلما.

بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالَ الْأَعْرَابِیُّ أَنْتَ وَ اللَّهِ بُغْیَتِی وَ بِکَ أَنْزَلْتُ حَاجَتِی قَالَ سَلْ یَا أَعْرَابِیُّ قَالَ أُرِیدُ أَلْفَ دِرْهَمٍ لِلصَّدَاقِ وَ أَلْفَ دِرْهَمٍ أَقْضِی بِهِ دَیْنِی وَ أَلْفَ دِرْهَمٍ أَشْتَرِی بِهِ دَاراً وَ أَلْفَ دِرْهَمٍ أَتَعَیَّشُ مِنْهُ قَالَ أَنْصِفْتَ یَا أَعْرَابِیُّ فَإِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَکَّهَ فَاسْأَلْ عَنْ دَارِی بِمَدِینَهِ الرَّسُولِ.

فَأَقَامَ الْأَعْرَابِیُّ بِمَکَّهَ أُسْبُوعاً وَ خَرَجَ فِی طَلَبِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی مَدِینَهِ الرَّسُولِ وَ نَادَی مَنْ یَدُلُّنِی عَلَی دَارِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ فَقَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ ۱ عَلِیٍّ مِنْ بَیْنِ الصِّبْیَانِ أَنَا أَدُلُّکَ عَلَی دَارِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَنَا ابْنُهُ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ مَنْ أَبُوکَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالَ مَنْ أُمُّکَ قَالَ فَاطِمَهُ الزَّهْرَاءُ سَیِّدَهُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ قَالَ مَنْ جَدُّکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ مَنْ جَدَّتُکَ قَالَ خَدِیجَهُ بِنْتُ خُوَیْلِدٍ قَالَ مَنْ أَخُوکَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ قَالَ لَقَدْ أَخَذْتَ الدُّنْیَا بِطَرَفَیْهَا امْشِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ الْأَعْرَابِیَّ صَاحِبَ الضَّمَانِ بِمَکَّهَ عَلَی الْبَابِ قَالَ فَدَخَلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ یَا أَبَتِ أَعْرَابِیٌّ بِالْبَابِ یَزْعُمُ أَنَّهُ صَاحِبُ الضَّمَانِ بِمَکَّهَ قَالَ فَقَالَ یَا فَاطِمَهُ عِنْدَکِ شَیْ ءٌ یَأْکُلُهُ الْأَعْرَابِیُّ قَالَتِ اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَتَلَبَّسَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ خَرَجَ وَ قَالَ ادْعُوا لِی أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سَلْمَانَ الْفَارِسِیَّ قَالَ فَدَخَلَ إِلَیْهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ فَقَالَ یَا بَا عَبْدِ اللَّهِ اعْرِضِ الْحَدِیقَهَ الَّتِی غَرَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِی عَلَی التُّجَّارِ قَالَ فَدَخَلَ سَلْمَانُ إِلَی السُّوقِ وَ عَرَضَ الْحَدِیقَهَ فَبَاعَهَا بِاثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ أَحْضَرَ الْمَالَ وَ أَحْضَرَ الْأَعْرَابِیَّ فَأَعْطَاهُ أَرْبَعَهَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ أَرْبَعِینَ دِرْهَماً نَفَقَهً وَ وَقَعَ الْخَبَرُ إِلَی سُؤَّالِ الْمَدِینَهِ فَاجْتَمَعُوا وَ مَضَی رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَی فَاطِمَهَ علیها السلام فَأَخْبَرَهَا بِذَلِکَ فَقَالَتْ آجَرَکَ اللَّهُ فِی مَمْشَاکَ فَجَلَسَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ الدَّرَاهِمُ مَصْبُوبَهٌ بَیْنَ یَدَیْهِ حَتَّی اجْتَمَعَ إِلَیْهِ أَصْحَابُهُ فَقَبَضَ قَبْضَهً قَبْضَهً وَ جَعَلَ یُعْطِی رَجُلًا رَجُلًا حَتَّی لَمْ یَبْقَ مَعَهُ دِرْهَمٌ وَاحِدٌ.

فَلَمَّا أَتَی الْمَنْزِلَ قَالَتْ لَهُ فَاطِمَهُ علیها السلام یَا ابْنَ عَمِّ بِعْتَ الْحَائِطَ الَّذِی غَرَسَهُ لَکَ وَالِدِی قَالَ نَعَمْ بِخَیْرٍ مِنْهُ عَاجِلًا وَ آجِلًا قَالَتْ فَأَیْنَ الثَّمَنُ قَالَ دَفَعْتُهُ

إِلَى أَعْيُنٍ اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أُذِلَّهَا بِذُلِّ الْمَسْأَلَهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِی قَالَتْ فَاطِمَهُ أَنَا جَائِعَهٌ وَ ابْنَایَ جَائِعَانِ وَ لَا أَشُکُّ إِلَّا وَ أَنَّکَ مِثْلُنَا فِی الْجُوعِ لَمْ یَکُنْ لَنَا مِنْهُ دِرْهَمٌ وَ أَخَذَتْ بِطَرَفِ ثَوْبِ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا فَاطِمَهُ خَلِّینِی فَقَالَتْ لَا وَ اللَّهِ أَوْ یَحْکُمَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ أَبِی فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَلَی رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ (۱) یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ أَقْرِئْ عَلِیّاً مِنِّی السَّلَامَ وَ قُلْ لِفَاطِمَهَ لَیْسَ لَکِ أَنْ تَضْرِبِی عَلَی یَدَیْهِ فَلَمَّا أَتَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْزِلَ عَلِیٍّ وَجَدَ فَاطِمَهَ مُلَازِمَهً لِعَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ لَهَا یَا بُنَیَّهِ مَا لَکِ مُلَازِمَهً لِعَلِیٍّ قَالَتْ یَا أَبَتِ بَاعَ الْحَائِطَ الَّذِی غَرَسْتَهُ لَهُ بِاثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ لَمْ یَحْبِسْ لَنَا مِنْهُ دِرْهَماً نَشْتَرِی بِهِ طَعَاماً فَقَالَ یَا بُنَیَّهِ إِنَّ جَبْرَئِیلَ یُقْرِئُنِی مِنْ رَبِّیَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ أَقْرِئْ عَلِیّاً مِنْ رَبِّهِ السَّلَامَ وَ أَمَرَنِی أَنْ أَقُولَ لَکِ لَیْسَ لَکِ أَنْ تَضْرِبِی عَلَی یَدَیْهِ قَالَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام فَإِنِّی أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ لَا أَعُودُ أَبَداً قَالَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام فَخَرَجَ أَبِی صلی الله علیه و آله فِی نَاحِیَهٍ وَ زَوْجِی فِی نَاحِیَهٍ فَمَا لَبِثَ أَنْ أَتَی أَبِی وَ مَعَهُ سَبْعَهُ دَرَاهِمَ سُودٍ هَجَرِیَّهٍ فَقَالَ یَا فَاطِمَهُ أَیْنَ ابْنُ عَمِّی فَقُلْتُ لَهُ خَرَجَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَاکِ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ فَإِذَا جَاءَ ابْنُ عَمِّی فَقُولِی لَهُ یَبْتَاعُ لَکُمْ بِهَا طَعَاماً فَمَا لَبِثْتُ إِلَّا یَسِیراً حَتَّی جَاءَ عَلِیٌّ علیه السلام فَقَالَ رَجَعَ ابْنُ عَمِّی فَإِنِّی أَجِدُ رَائِحَهً طَیِّبَهً قَالَتْ نَعَمْ وَ قَدْ دَفَعَ إِلَیَّ شَیْئاً تَبْتَاعُ بِهِ لَنَا طَعَاماً قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام هَاتِیهِ فَدَفَعَتْ إِلَیْهِ سَبْعَهَ دَرَاهِمَ سودا هجریه [سُودٍ هَجَرِیَّهٍ] فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ کَثِیراً طَیِّباً وَ هَذَا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَالَ یَا حَسَنُ قُمْ مَعِی فَأَتَیَا السُّوقَ فَإِذَا هُمَا بِرَجُلٍ وَاقِفٍ وَ هُوَ یَقُولُ مَنْ یُقْرِضُ الْمَلِیَّ الْوَفِیَّ قَالَ یَا بُنَیَّ نُعْطِیهِ قَالَ إِی وَ اللَّهِ یَا أَبَتِ فَأَعْطَاهُ عَلِیٌّ علیه السلام الدَّرَاهِمَ فَقَالَ الْحَسَنُ یَا أَبَتَاهْ أَعْطَیْتَهُ الدَّرَاهِمَ کُلَّهَا قَالَ نَعَمْ یَا بُنَیَّ إِنَّ الَّذِی یُعْطِی الْقَلِیلَ قَادِرٌ عَلَی أَنْ یُعْطِیَ الْکَثِیرَ.

قَالَ فَمَضَی عَلِیٌّ بِبَابِ رَجُلٍ یَسْتَقْرِضُ مِنْهُ شَیْئاً فَلَقِیَهُ أَعْرَابِیٌّ وَ مَعَهُ نَاقَهٌ فَقَالَ یَا عَلِیُّ اشْتَرِ مِنِّی هَذِهِ النَّاقَهَ قَالَ لَیْسَ مَعِی ثَمَنُهَا قَالَ فَإِنِّی أُنْظِرُکَ

۱- ۱. ربک خ ل.

بِهِ إِلَى الْقَبْضِ قَالَ بِكَمْ يَا أَعْرَابِيُّ قَالَ بِمِائَهِ دِرْهَمٍ قَالَ عَلِيٌّ خُذْهَا يَا حَسَنُ فَأَخَذَهَا فَمَضَى عَلِيٌّ علیه السلام فَلَقِيَهُ أَعْرَابِيٌّ آخَرُ الْمِثَالُ وَاحِدٌ وَ الثِّيَابُ مُخْتَلِفَهٌ فَقَالَ يَا عَلِيُّ تَبِيعُ النَّاقَهَ قَالَ عَلِيٌّ وَ مَا تَصْنَعُ بِهَا قَالَ أَغْزُو عَلَيْهَا أَوَّلَ غَزْوَهٍ يَغْزُوهَا ابْنُ عَمِّكَ قَالَ إِنْ قَبِلْتَهَا فَهِيَ لَكَ بِلَا ثَمَنٍ قَالَ مَعِي ثَمَنُهَا وَ بِالثَّمَنِ أَشْتَرِيهَا فَبِكَمْ اشْتَرَيْتَهَا قَالَ بِمِائَهِ دِرْهَمٍ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ فَلَكَ سَبْعُونَ وَ مِائَهُ دِرْهَمٍ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام خُذِ السَّبْعِينَ وَ الْمِائَهَ وَ سَلِّمِ النَّاقَهَ وَ الْمِائَهُ لِلْأَعْرَابِي (۱) الَّذِي بَاعَنَا النَّاقَهَ وَ السبعين [السَّبْعُونَ] لَنَا نَبْتَاعُ بِهَا شَيْئاً فَأَخَذَ الْحَسَنُ علیه السلام الدَّرَاهِمَ وَ سَلَّمَ النَّاقَهَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام فَمَضَيْتُ أَطْلُبُ الْأَعْرَابِيَّ الَّذِي ابْتَعْتُ مِنْهُ النَّاقَهَ لِأُعْطِيَهُ ثَمَنَهَا فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِساً فِي مَكَانٍ لَمْ أَرَهُ فِيهِ قَبْلَ ذَلِكَ وَ لَا بَعْدَهُ عَلَى قَارِعَهِ الطَّرِيقِ فَلَمَّا نَظَرَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِلَيَّ تَبَسَّمَ ضَاحِكاً حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ وَ بَشَّرَكَ بِيَوْمِكَ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّكَ تَطْلُبُ الْأَعْرَابِيَّ الَّذِي بَاعَكَ النَّاقَهَ لِتُوَفِّيَهُ الثَّمَنَ فَقُلْتُ إِي وَ اللَّهِ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ الَّذِي بَاعَكَ النَّاقَهَ جَبْرَئِيلُ وَ الَّذِي اشْتَرَاهَا مِنْكَ مِيكَائِيلُ وَ النَّاقَهُ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ وَ الدَّرَاهِمُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَنْفِقْهَا فِي خَيْرٍ وَ لَا تَخَفْ إِقْتَاراً(۲).

بيان: لعل منازعتها صلوات الله عليها إنما كانت ظاهرا(۳) لظهور فضله صلوات الله عليه على الناس أو لظهور الحكمه فيما صدر عنه عليه السلام أو لوجه من الوجوه لا نعرفه و النواجد من الأسنان الضواحك و هي التي تبدو عند الضحك قوله و بشرك بيومك أي يوم الشفاعه التي وعدها الله تعالى له.

۱- ۱. في المصدر: المائه للاعرابي. بدون الواو.

۲- ۲. أمالي الصدوق: ۲۸۰- ۲۸۲.

۳- ۳. في(خ) و(م): انما كانت طابه.

باب ۱۰۴ حسن خلقه و بشره و حلمه و عفوه و إشفاقه و عطفه صلوات الله علیه

«۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب مُخْتَارٌ التَّمَّارُ عَنْ أَبِی مَطَرٍ الْبَصْرِیِّ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَرَّ بِأَصْحَابِ التَّمْرِ فَإِذَا هُوَ بِجَارِیَهٍ تَبْکِی فَقَالَ یَا جَارِیَهُ مَا یُبْکِیکِ فَقَالَتْ بَعَثَنِی مَوْلَایَ بِدِرْهَمٍ فَابْتَعْتُ مِنْ هَذَا تَمْراً فَأَتَیْتُهُمْ بِهِ فَلَمْ یَرْضَوْهُ فَلَمَّا أَتَیْتُهُ بِهِ أَبَی أَنْ یَقْبَلَهُ قَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّهَا خَادِمٌ وَ لَیْسَ لَهَا أَمْرٌ فَارْدُدْ إِلَیْهَا دِرْهَمَهَا وَ خُذِ التَّمْرَ فَقَامَ إِلَیْهِ الرَّجُلُ فَلَکَزَهُ فَقَالَ النَّاسُ هَذَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فَرَبَا الرَّجُلُ (۱) وَ اصْفَرَّ وَ أَخَذَ التَّمْرَ وَ رَدَّ إِلَیْهَا دِرْهَمَهَا ثُمَّ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ارْضَ عَنِّی فَقَالَ مَا أَرْضَانِی عَنْکَ إِنْ أَصْلَحْتَ أَمْرَکَ. وَ فِی فَضَائِلِ أَحْمَدَ: إِذَا وَفَیْتَ النَّاسَ حُقُوقَهُمْ.

وَ دَعَا علیه السلام غُلَاماً لَهُ مِرَاراً فَلَمْ یُجِبْهُ فَخَرَجَ فَوَجَدَهُ عَلَی بَابِ الْبَیْتِ فَقَالَ مَا حَمَلَکَ إِلَی تَرْکِ إِجَابَتِی قَالَ کَسِلْتُ عَنْ إِجَابَتِکَ وَ أَمِنْتُ عُقُوبَتَکَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَنِی مِمَّنْ یَأْمَنُهُ خَلْقُهُ امْضِ فَأَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ.

وَ کَانَ عَلِیٌّ علیه السلام فِی صَلَاهِ الصُّبْحِ فَقَالَ ابْنُ الْکَوَّاءِ مِنْ خَلْفِهِ وَ لَقَدْ أُوحِیَ إِلَیْکَ وَ إِلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ (۲) فَأَنْصَتَ عَلِیٌّ علیه السلام تَعْظِیماً لِلْقُرْآنِ حَتَّی فَرَغَ مِنَ الْآیَهِ ثُمَّ عَادَ فِی قِرَاءَتِهِ ثُمَّ أَعَادَ ابْنُ الْکَوَّاءِ الْآیَهَ فَأَنْصَتَ عَلِیٌّ علیه السلام أَیْضاً ثُمَّ قَرَأَ فَأَعَادَ ابْنُ الْکَوَّاءِ فَأَنْصَتَ عَلِیٌّ علیه السلام ثُمَّ قَالَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا یَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِینَ لا یُوقِنُونَ (۳) ثُمَّ أَتَمَّ السُّورَهَ وَ رَکَعَ.

وَ بَعَثَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی لَبِیدِ بْنِ عُطَارِدٍ التَّمِیمِیِّ فِی کَلَامٍ بَلَغَهُ فَمَرَّ بِهِ

۱- ۱. أی أخذه الربو، و هو علّه تحدث فی الرئه فتصیر النفس صعبا.

۲- ۲. سوره الزمر: ۶۵.

۳- ۳. سوره الروم: ۶۰.

[رَسُولُ] أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي بَنِي أَسَدٍ فَقَامَ إِلَيْهِ نُعَيْمُ بْنُ دَجَاجَةَ الْأَسَدِيُّ فَأَفْلَتَهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَتَوْهُ بِهِ وَ أَمَرَ بِهِ أَنْ يُضْرَبَ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ وَ اللَّهِ إِنَّ الْمُقَامَ مَعَكَ لَذُلٌّ وَ إِنَّ فِرَاقَكَ لَكُفْرٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ قَالَ قَدْ عَفَوْنَا عَنْكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ(۱) أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْمُقَامَ مَعَكَ لَذُلٌّ فَسَيِّئَةٌ اكْتَسَبْتَهَا وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ فِرَاقَكَ لَكُفْرٌ فَحَسَنَةٌ اكْتَسَبْتَهَا فَهَذِهِ بِهَذِهِ.

مَرَّتْ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِحُ وَ إِنَّ ذَلِكَ سَبَبُ هَبَابِهَا فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيُلَامِسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَامْرَأَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ قَاتَلَهُ اللَّهُ كَافِراً مَا أَفْقَهَهُ فَوَثَبَ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ (۲) عليه السلام رُوَيْداً إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبٍّ أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ.

وَ جَاءَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ كَانَ تَكَلَّمَ فِيهِ وَ أَسْمَعَهُ فِي الْيَوْمِ الْمَاضِي وَ سَأَلَهُ حَوَائِجَهُ فَقَضَاهَا فَعَاتَبَهُ أَصْحَابُهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَنْ يَغْلِبَ جَهْلُهُ عِلْمِي وَ ذَنْبُهُ عَفْوِي وَ مَسْأَلَتُهُ جُودِي.

وَ مِنْ كَلَامِهِ عليه السلام إِلَى كَمْ أُغْضِي الْجُفُونَ عَلَى الْقَذَى وَ أَسْحَبُ ذَيْلِي عَلَى الْأَذَى وَ أَقُولُ لَعَلَّ وَ عَسَى (۳).

بيان: اللكز الدفع و الضرب بجمع الكف و يقال طمع بصرى إليه أى امتد و علا و يقال فى فلان هنات أى خصال شر.

«۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الْعِقْدُ وَ نُزْهَةُ الْأَبْصَارِ قَالَ قَنْبَرٌ: دَخَلْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى عُثْمَانَ فَأَحَبَّ الْخَلْوَةَ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِالتَّنَحِّي فَتَنَحَّيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ فَجَعَلَ عُثْمَانُ يُعَاتِبُهُ وَ هُوَ مُطْرِقٌ رَأْسَهُ وَ أَقْبَلَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ فَقَالَ مَا لَكَ لَا تَقُولُ فَقَالَ عليه السلام لَيْسَ جَوَابُكَ إِلَّا مَا تَكْرَهُ وَ لَيْسَ لَكَ عِنْدِي إِلَّا مَا تُحِبُّ ثُمَّ خَرَجَ قَائِلًا

۱- ۱. سوره المؤمنون: ۹۶.

۲- ۲. فى المصدر: فقال علىّ عليه السلام.

۳- ۳. مناقب آل أبى طالب ۱: ۳۱۶ و ۳۱۷.

وَ لَوْ أَنَّنِی جَاوَبْتُهُ لَأَمَضَّهُ***نَوَافِذُ قَوْلِی وَ اخْتِصَارُ جَوَابِی

وَ لَكِنَّنِی أُغْضِی عَلَی مَضَضِ الْحَشَا***وَ لَوْ شِئْتُ إِقْدَاماً لَأُنْشِبُ نَابِی

وَ أَسَرَ مَالِكٌ الْأَشْتَرُ يَوْمَ الْجَمَلِ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فَعَاتَبَهُ عليه السلام وَ أَطْلَقَهُ.

وَ قَالَتْ عَائِشَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ فَجَهَّزَهَا أَحْسَنَ الْجَهَازِ وَ بَعَثَ مَعَهَا بِتِسْعِينَ امْرَأَهً أَوْ سَبْعِينَ وَ اسْتَأْمَنَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَی لِسَانِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ فَآمَنَهُ وَ آمَنَ مَعَهُ سَائِرَ النَّاسِ.

وَ جِی ءَ بِمُوسَی بْنِ طَلْحَهَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ قُلْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ خَلَّی سَبِيلَهُ وَ قَالَ اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ وَ مَا وَجَدْتَ لَكَ فِی عَسْكَرِنَا مِنْ سِلَاحٍ أَوْ كُرَاعٍ فَخُذْهُ وَ اتَّقِ اللَّهَ فِيمَا تَسْتَقْبِلُهُ مِنْ أَمْرِكَ وَ اجْلِسْ فِی بَيْتِكَ (۱).

بيان: قال الجزری فی النهايه قالت عائشه لعلی عليه السلام يوم الجمل حين ظهر ملكت فأسجح أی قدرت فسهل فأحسن العفو و هو مثل سائر(۲) و الكراع كغراب اسم لجمع الخيل.

«۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب ابْنُ بَطَّهَ الْعُكْبَرِیُّ وَ أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَلِیٌّ عليه السلام إِذَا أَخَذَ أَسِيراً فِی حُرُوبِ الشَّامِ أَخَذَ سِلَاحَهُ وَ دَابَّتَهُ وَ اسْتَحْلَفَهُ أَنْ لَا يُعِينَ عَلَيْهِ.

ابْنُ بَطَّهَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَرْفَجَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ عَلِیٌّ أَصْحَابَ النَّهْرِ جَاءَ بِمَا كَانَ فِی عَسْكَرِهِمْ فَمَنْ كَانَ يَعْرِفُ شَيْئاً أَخَذَهُ حَتَّی بَقِيَتْ قِدْرٌ ثُمَّ رَأَيْتُهَا بَعْدُ قَدْ أُخِذَتْ.

الطَّبَرِیُّ: لَمَّا ضَرَبَ عَلِیٌّ طَلْحَهَ الْعَبْدَرِیَّ تَرَكَهُ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ قَالَ لِعَلِیٍّ عليه السلام مَا مَنَعَكَ أَنْ تُجَهِّزَ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّ ابْنَ عَمِّی نَاشَدَنِی اللَّهَ وَ الرَّحِمَ حِينَ انْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ فَاسْتَحْيَيْتُهُ.

وَ لَمَّا أَدْرَكَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ لَمْ يَضْرِبْهُ فَوَقَعُوا فِی عَلِیٍّ عليه السلام فَرَدَّ عَنْهُ حُذَيْفَهُ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۱: ۳۱۷.

۲- ۲. النهايه ۲: ۱۴۷. و فيه: و أحسن العفو.

فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَهْ یَا حُذَیْفَهُ فَإِنَّ عَلِیّاً سَیَذْکُرُ سَبَبَ وَقْفَتِهِ ثُمَّ إِنَّهُ ضَرَبَهُ فَلَمَّا جَاءَ سَأَلَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ قَدْ کَانَ شَتَمَ أُمِّی وَ تَفَلَ فِی وَجْهِی فَخَشِیتُ أَنْ أَضْرِبَهُ لِحَظِّ نَفْسِی فَتَرَکْتُهُ حَتَّی سَکَنَ مَا بِی ثُمَّ قَتَلْتُهُ فِی اللَّهِ.

وَ إِنَّهُ لَمَّا امْتَنَعَ مِنَ الْبَیْعَهِ جَرَتْ مِنَ الْأَسْبَابِ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ فَاحْتَمَلَ وَ صَبَرَ وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا طَالَبُوهُ بِالْبَیْعَهِ قَالَ لَهُ الْأَوَّلُ بَایِعْ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ فَمَهْ قَالَ وَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ نَضْرِبُ عُنُقَکَ قَالَ فَالْتَفَتَ عَلِیٌّ علیه السلام إِلَی الْقَبْرِ فَقَالَ یَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی.

الْجَاحِظُ فِی الْبَیَانِ وَ التَّبْیِینِ: إِنَّ أَوَّلَ خُطْبَهٍ خَطَبَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَوْلُهُ قَدْ مَضَتْ أُمُورٌ لَمْ تَکُونُوا فِیهَا بِمَحْمُودِی الرَّأْیِ أَمَا لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ وَ لَکِنْ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ سَبَقَ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّالِثُ کَالْغُرَابِ هِمَّتُهُ بَطْنُهُ یَا وَیْلَهُ لَوْ قُصَّ جَنَاحُهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ لَکَانَ خَیْراً لَهُ.

وَ قَدْ رَوَی الْکَافَّهُ عَنْهُ: اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَعْدِیکَ عَلَی قُرَیْشٍ فَإِنَّهُمْ ظَلَمُونِی فِی الْحَجَرِ وَ الْمَدَرِ.

إِبْرَاهِیمُ الثَّقَفِیُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی شَیْبَهَ وَ الْفَضْلِ بْنِ دُکَیْنٍ بِإِسْنَادِهِمَا قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام: مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِیَّهُ إِلَی یَوْمِی هَذَا.

وَ رَوَی إِبْرَاهِیمُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُسَیَّبِ بْنِ نَجِیَّهَ قَالَ: بَیْنَمَا عَلِیٌّ یَخْطُبُ وَ أَعْرَابِیٌّ یَقُولُ وَا مَظْلَمَتَاهْ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام ادْنُ فَدَنَا فَقَالَ لَقَدْ ظُلِمْتُ عَدَدَ الْمَدَرِ وَ الْوَبَرِ(۱).وَ فِی رِوَایَهِ کَثِیرِ بْنِ الْیَمَانِ: وَ مَا لَا یُحْصَی.

أَبُو نُعَیْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُکَیْنٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُرَیْثٍ قَالَ: إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام لَمْ یَقُمْ مَرَّهً عَلَی الْمِنْبَرِ إِلَّا قَالَ فِی آخِرِ کَلَامِهِ قَبْلَ أَنْ یَنْزِلَ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِیَّهُ وَ کَانَ علیه السلام بِشْرُهُ دَائِمٌ وَ ثَغْرُهُ بَاسِمٌ غَیْثٌ لِمَنْ رَغِبَ وَ غِیَاثٌ لِمَنْ ذَهَبَ مَآلُ الْآمِلِ وَ ثِمَالُ الْأَرَامِلِ یَتَعَطَّفُ عَلَی رَعِیَّتِهِ وَ یَتَصَرَّفُ عَلَی مَشِیَّتِهِ وَ یَکُفُّهُ

۱- ۱. فی المصدر: عدد المدر و المطر و الوبر.

بِحُجَّتِهِ (۱) وَ يَكْفِيهِ بِمُهْجَتِهِ.

وَ نَظَرَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى امْرَأَةٍ عَلَى كَتِفِهَا قِرْبَةُ مَاءٍ فَأَخَذَ مِنْهَا الْقِرْبَةَ فَحَمَلَهَا إِلَى مَوْضِعِهَا وَ سَأَلَهَا عَنْ حَالِهَا فَقَالَتْ بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبِي إِلَى بَعْضِ الثُّغُورِ فَقُتِلَ وَ تَرَكَ عَلَيَّ صِبْيَاناً يَتَامَى وَ لَيْسَ عِنْدِي شَيْ ءٌ فَقَدْ أَلْجَأَتْنِي الضَّرُورَةُ إِلَى خِدْمَةِ النَّاسِ فَانْصَرَفَ وَ بَاتَ لَيْلَتَهُ قَلِقاً فَلَمَّا أَصْبَحَ حَمَلَ زِنْبِيلًا فِيهِ طَعَامٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَعْطِنِي أَحْمِلْهُ عَنْكَ فَقَالَ مَنْ يَحْمِلُ وِزْرِي عَنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَتَى وَ قَرَعَ الْبَابَ فَقَالَتْ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا ذَلِكِ الْعَبْدُ الَّذِي حَمَلَ مَعَكِ الْقِرْبَةَ فَافْتَحِي فَإِنَّ مَعِي شَيْئاً لِلصِّبْيَانِ فَقَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَ حَكَمَ بَيْنِي وَ بَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَدَخَلَ وَ قَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ اكْتِسَابَ الثَّوَابِ فَاخْتَارِي بَيْنَ أَنْ تَعْجِنِينَ وَ تَخْبِزِينَ وَ بَيْنَ أَنْ تُعَلِّلِينَ الصِّبْيَانَ لِأَخْبِزَ أَنَا فَقَالَتْ أَنَا بِالْخَبْزِ أَبْصَرُ وَ عَلَيْهِ أَقْدَرُ وَ لَكِنْ شَأْنَكَ وَ الصِّبْيَانَ فَعَلِّلْهُمْ حَتَّى أَفْرُغَ مِنَ الْخَبْزِ قَالَ (۲) فَعَمَدَتْ إِلَى الدَّقِيقِ فَعَجَنَتْهُ وَ عَمَدَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى اللَّحْمِ فَطَبَخَهُ وَ جَعَلَ يُلْقِمُ الصِّبْيَانَ مِنَ اللَّحْمِ وَ التَّمْرِ وَ غَيْرِهِ فَكُلَّمَا نَاوَلَ الصِّبْيَانَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً قَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ اجْعَلْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي حِلٍّ مِمَّا أَمَرَ فِي أَمْرِكَ (۳) فَلَمَّا اخْتَمَرَ الْعَجِينُ قَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ اسْجِرِ التَّنُّورَ فَبَادَرَ لِسَجْرِهِ فَلَمَّا أَشْعَلَهُ وَ لَفَحَ فِي وَجْهِهِ جَعَلَ يَقُولُ ذُقْ يَا عَلِيُّ هَذَا جَزَاءُ مَنْ ضَيَّعَ الْأَرَامِلَ وَ الْيَتَامَى فَرَأَتْهُ امْرَأَةٌ تَعْرِفُهُ فَقَالَتْ وَيْحَكِ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَبَادَرَتِ الْمَرْأَةُ وَ هِيَ تَقُولُ وَا حَيَائِي مِنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ بَلْ وَا حَيَائِي مِنْكِ يَا أَمَةَ اللَّهِ فِيمَا قَصَرْتُ فِي أَمْرِكِ (۴).

«۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: سُئِلَ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ فَقَالَ تُوُفِّيَ الْبَارِحَةَ فَلَمَّا رَأَى جَزَعَ السَّائِلِ

۱- ۱. فی المصدر: و یکلؤه بحجته.

۲- ۲. کذا فی النسخ و هو سهو، و الصحیح« قالت».

۳- ۳. فی المصدر: مما مر فی أمرک.

۴- ۴. مناقب آل أبی طالب ۱: ۳۱۷- ۳۱۹.

قَرَأَ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَ الَّتِی لَمْ تَمُتْ فِی مَنامِها(۱).

«۵»- ب، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام: أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام صَاحَبَ رَجُلًا ذِمِّیّاً فَقَالَ لَهُ الذِّمِّیُّ أَیْنَ تُرِیدُ یَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ أُرِیدُ الْکُوفَهَ فَلَمَّا عَدَلَ الطَّرِیقُ بِالذِّمِّیِّ عَدَلَ مَعَهُ عَلِیٌّ فَقَالَ لَهُ الذِّمِّیُّ أَ لَیْسَ زَعَمْتَ تُرِیدُ الْکُوفَهَ قَالَ بَلَی فَقَالَ لَهُ الذِّمِّیُّ فَقَدْ تَرَکْتَ الطَّرِیقَ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ فَقَالَ لَهُ فَلِمَ عَدَلْتَ مَعِی وَ قَدْ عَلِمْتَ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام هَذَا مِنْ تَمَامِ حُسْنِ الصُّحْبَهِ أَنْ یُشَیِّعَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ هُنَیْئَهً إِذَا فَارَقَهُ وَ کَذَلِکَ أَمَرَنَا نَبِیُّنَا فَقَالَ لَهُ هَکَذَا قَالَ نَعَمْ (۲) فَقَالَ لَهُ الذِّمِّیُّ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَبِعَهُ مَنْ تَبِعَهُ لِأَفْعَالِهِ الْکَرِیمَهِ وَ أَنَا أُشْهِدُکَ أَنِّی عَلَی دِینِکَ فَرَجَعَ الذِّمِّیُّ مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام فَلَمَّا عَرَفَهُ أَسْلَمَ (۳).

کا، [الکافی] علی بن إبراهیم عن هارون بن مسلم عن ابن صدقه: مثله (۴).

«۶»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دَخَلَ رَجُلَانِ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَأَلْقَی لِکُلِّ وَاحِدٍ(۵) مِنْهُمَا وِسَادَهً فَقَعَدَ عَلَیْهَا أَحَدُهُمَا وَ أَبَی الْآخَرُ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام اقْعُدْ عَلَیْهَا فَإِنَّهُ لَا یَأْبَی الْکَرَامَهَ إِلَّا الْحِمَارُ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا أَتَاکُمْ کَرِیمُ قَوْمٍ فَأَکْرِمُوهُ (۶).

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۱: ۶۳۸. و الآیه فی سوره الزمر: ۴۳.

۲- ۲. فی المصدر: فقال له هکذا قال؟ قال: نعم.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۷.

۴- ۴. أصول الکافی(الجزء الثانی من الطبعه الحدیثه): ۶۷۰.

۵- ۵. فی المصدر: لکل واحد.

۶- ۶. أصول الکافی(الجزء الثانی من الطبعه الحدیثه): ۶۵۹.

باب ۱۰۵ تواضعه صلوات الله علیه

«۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الْأَصْبَغُ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام: فِي قَوْلِهِ وَ عِبادُ الرَّحْمنِ (۱) قَالَ فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

الصَّادِقُ علیه السلام: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَحْطِبُ وَ يَسْتَسْقِي وَ يَكْنِسُ وَ كَانَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام تَطْحَنُ وَ تَعْجِنُ وَ تَخْبِزُ.

الْإِبَانَهُ عَنِ ابْنِ بَطَّهَ وَ الْفَضَائِلُ عَنْ أَحْمَدَ: أَنَّهُ اشْتَرَى تَمْراً بِالْكُوفَهِ فَحَمَلَهُ فِي طَرَفِ رِدَائِهِ فَتَبَادَرَ النَّاسُ إِلَى حَمْلِهِ وَ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نَحْمِلُهُ فَقَالَ علیه السلام رَبُّ الْعِيَالِ أَحَقُّ بِحَمْلِهِ.

قُوتُ الْقُلُوبِ عَنْ أَبِي طَالِبٍ الْمَكِّيِّ: كَانَ عَلِيٌّ علیه السلام يَحْمِلُ التَّمْرَ وَ الْمَالِحَ (۲) بِيَدِهِ وَ يَقُولُ لَا يَنْقُصُ الْكَامِلَ مِنْ كَمَالِهِ مَا جَرَّ مِنْ نَفْعٍ إِلَى عِيَالِهِ.

زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ: إِنَّهُ كَانَ يَمْشِي فِي خَمْسَهٍ حَافِياً وَ يُعَلِّقُ نَعْلَيْهِ بِيَدِهِ الْيُسْرَى يَوْمَ الْفِطْرِ وَ النَّحْرِ وَ الْجُمُعَهِ(۳) وَ عِنْدَ الْعِيَادَهِ وَ تَشْيِيعِ الْجَنَازَهِ وَ يَقُولُ إِنَّهَا مَوَاضِعُ اللَّهِ وَ أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ فِيهَا حَافِياً.

زَاذَانُ: إِنَّهُ كَانَ يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَحْدَهُ وَ هُوَ ذَاكَ يُرْشِدُ الضَّالَّ وَ يُعِينُ الضَّعِيفَ وَ يَمُرُّ بِالْبَيَّاعِ وَ الْبَقَّالِ فَيَفْتَحُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَ يَقْرَأُ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُها الْآيَهَ(۴).

۱- ۱. سوره الفرقان: ۶۳.

۲- ۲. أی السمک المالح: قال الفیومی فی المصباح(۲: ۱۲۳): سمک ملح و مملوح و ملیح و هو المقدد: و لا یقال« مالح» الا فی لغه ردیئه.

۳- ۳. فی المصدر: و یوم الجمعه.

۴- ۴. مناقب آل أبی طالب ۱: ۳۰۹ و ۳۱۰ و الآیه فی سوره القصص: ۸۳.

«۲»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَرَجَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَی أَصْحَابِهِ وَ هُوَ رَاکِبٌ فَمَشَوْا خَلْفَهُ فَالْتَفَتَ إِلَیْهِمْ فَقَالَ لَکُمْ حَاجَهٌ فَقَالُوا لَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ لَکِنَّا نُحِبُّ أَنْ نَمْشِیَ مَعَکَ فَقَالَ لَهُمُ انْصَرِفُوا فَإِنَّ مَشْیَ الْمَاشِی مَعَ الرَّاکِبِ مَفْسَدَهٌ لِلرَّاکِبِ وَ مَذَلَّهٌ لِلْمَاشِی قَالَ وَ رَکِبَ مَرَّهً أُخْرَی فَمَشَوْا خَلْفَهُ فَقَالَ انْصَرِفُوا فَإِنَّ خَفْقَ النِّعَالِ خَلْفَ أَعْقَابِ الرِّجَالِ مَفْسَدَهٌ لِقُلُوبِ النَّوْکَی (۱).

کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ مَعَرَّهٌ لِلرَّاکِبِ وَ مَذَلَّهٌ لِلْمَاشِی (۲).

«۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ تَرَجَّلَ دَهَاقِینُ الْأَنْبَارِ لَهُ وَ أَسْنَدُوا بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ علیه السلام مَا هَذَا الَّذِی صَنَعْتُمُوهُ قَالُوا خُلُقٌ مِنَّا نُعَظِّمُ بِهِ أُمَرَاءَنَا فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا یَنْتَفِعُ بِهَذَا أُمَرَاؤُکُمْ وَ إِنَّکُمْ لَتَشُقُّونَ بِهِ عَلَی أَنْفُسِکُمْ وَ تَشُقُّونَ بِهِ فِی آخِرَتِکُمْ وَ مَا أَخْسَرَ الْمَشَقَّهَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ وَ مَا أَرْبَحَ الرَّاحَهَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ(۳).

«۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: افْتَخَرَ رَجُلَانِ عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ علیه السلام أَ تَفْتَخِرَانِ بِأَجْسَادٍ بَالِیَهٍ وَ أَرْوَاحٍ فِی النَّارِ إِنْ یَکُنْ لَهُ عَقْلٌ فَإِنَّ لَکَ خَلَفاً وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ لَهُ تَقْوَی فَإِنَّ لَکَ کَرَماً وَ إِلَّا فَالْحِمَارُ خَیْرٌ مِنْکُمَا وَ لَسْتَ بِخَیْرٍ مِنْ أَحَدٍ(۴).

«۵»- ج، [الإحتجاج] بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ أَنَّهُ قَالَ: أَعْرَفُ النَّاسِ بِحُقُوقِ إِخْوَانِهِ وَ أَشَدُّهُمْ قَضَاءً لَهَا أَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ شَأْناً وَ مَنْ تَوَاضَعَ فِی الدُّنْیَا لِإِخْوَانِهِ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصِّدِّیقِینَ وَ مِنْ شِیعَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام حَقّاً وَ لَقَدْ وَرَدَ عَلَی

۱- ۱. لم نجده فی المصدر المطبوع. و النوکی جمع الانوک: الاحمق.

۲- ۲. فروع الکافی(الجزء السادس من الطبعه الحدیثه): ۵۴۰. و فیه: مفسده للراکب.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ۱: ۳۱۰.

۴- ۴. مناقب آل أبی طالب ۱: ۳۱۰. و لم نتحقّق معنی الروایه.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَخَوَانِ لَهُ مُؤْمِنَانِ أَبٌ وَ ابْنٌ فَقَامَ إِلَيْهِمَا وَ أَكْرَمَهُمَا وَ أَجْلَسَهُمَا فِي صَدْرِ مَجْلِسِهِ وَ جَلَسَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا ثُمَّ أَمَرَ بِطَعَامٍ فَأُحْضِرَ فَأَكَلَا مِنْهُ ثُمَّ جَاءَ قَنْبَرٌ بِطَسْتٍ وَ إِبْرِيقِ خَشَبٍ وَ مِنْدِيلٍ لِيَلْبَسَ (۱) وَ جَاءَ لِيَصُبَّ عَلَى يَدِ الرَّجُلِ (۲) فَوَثَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ أَخَذَ الْإِبْرِيقَ لِيَصُبَّ عَلَى يَدِ الرَّجُلِ فَتَمَرَّغَ الرَّجُلُ فِي التُّرَابِ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ يَرَانِي وَ أَنْتَ تَصُبُّ عَلَى يَدِي قَالَ اقْعُدْ وَ اغْسِلْ (۳) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَرَاكَ وَ أَخُوكَ الَّذِي لَا يَتَمَيَّزُ مِنْكَ وَ لَا يَنْفَصِلُ عَنْكَ (۴) يَخْدُمُكَ يُرِيدُ بِذَلِكَ فِي خِدْمَتِهِ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ عَشَرَةِ أَضْعَافِ عَدَدِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ فِي مَمَالِيكِهِ فِيهَا فَقَعَدَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام أَقْسَمْتُ (۵) بِعَظِيمِ حَقِّي الَّذِي عَرَفْتَهُ وَ نَحَلْتَهُ وَ تَوَاضُعِكَ لِلَّهِ حَتَّى جَازَاكَ عَنْهُ بِأَنْ تُدْنِيَنِي لِمَا شَرَّفَكَ بِهِ مِنْ خِدْمَتِي لَكَ لَمَّا غَسَلْتَ مُطْمَئِنّاً كَمَا كُنْتَ تَغْسِلُ لَوْ كَانَ الصَّابُّ عَلَيْكَ قَنْبَراً فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَلَمَّا فَرَغَ نَاوَلَ الْإِبْرِيقَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ وَ قَالَ يَا بُنَيَّ لَوْ كَانَ هَذَا الِابْنُ حَضَرَنِي دُونَ أَبِيهِ لَصَبَبْتُ عَلَى يَدِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْبَى أَنْ يُسَوِّيَ بَيْنَ ابْنٍ وَ أَبِيهِ إِذَا جَمَعَهُمَا مَكَانٌ لَكِنْ قَدْ صَبَّ الْأَبُ عَلَى الْأَبِ فَلْيَصُبَّ الِابْنُ عَلَى الِابْنِ فَصَبَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ عَلَى الِابْنِ ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ علیهما السلام فَمَنِ اتَّبَعَ عَلِيّاً عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ الشِّيعِيُّ حَقّاً(۶).

«۶»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ وَ نُزْهَةُ الْأَبْصَارِ أَنَّهُ: مَضَى علیه السلام(۷) فِي حُكُومَةٍ إِلَى شُرَيْحٍ مَعَ يَهُودِيٍّ فَقَالَ (۸) يَا يَهُودِيُّ الدِّرْعُ دِرْعِي وَ لَمْ أَبِعْ وَ لَمْ أَهَبْ فَقَالَ

۱- ۱. فی المصدر: لیبس.

۲- ۲. فی المصدر: علی ید الرجل ماء.

۳- ۳. فی المصدر: اقعد و اغسل یدک.

۴- ۴. فی المصدر: و لا یتفضل عنک.

۵- ۵. فی المصدر: أقسمت علیک.

۶- ۶. الاحتجاج: ۲۵۶ و ۲۵۷. و رواه فی المناقب ۱: ۳۱۰.

۷- ۷. فی المصدر: أنه مضی علیّ علیه السلام.

۸- ۸. فی المصدر: فقال له.

الْيَهُودِيُّ الدِّرْعُ لِي وَ فِي يَدِي فَسَأَلَهُ شُرَيْحٌ الْبَيِّنَهَ فَقَالَ هَذَا قَنْبَرٌ وَ الْحُسَيْنُ يَشْهَدَانِ لِي بِذَلِكَ فَقَالَ شُرَيْحٌ شَهَادَهُ الِابْنِ لَا تَجُوزُ لِأَبِيهِ وَ شَهَادَهُ الْعَبْدِ لَا تَجُوزُ لِسَيِّدِهِ وَ إِنَّهُمَا يَجُرَّانِ إِلَيْكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَيْلَكَ يَا شُرَيْحُ أَخْطَأْتَ مِنْ وُجُوهٍ أَمَّا وَاحِدَهٌ فَأَنَا إِمَامُكَ تَدِينُ اللَّهُ بِطَاعَتِي وَ تَعْلَمُ أَنِّي لَا أَقُولُ بَاطِلًا فَرَدَدْتَ قَوْلِي وَ أَبْطَلْتَ دَعْوَايَ ثُمَّ سَأَلْتَنِي الْبَيِّنَهَ فَشَهِدَ عَبْدٌ(۱) وَ أَحَدُ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَرَدَدْتَ شَهَادَتَهُمَا ثُمَّ ادَّعَيْتَ عَلَيْهِمَا أَنَّهُمَا يَجُرَّانِ إِلَى أَنْفُسِهِمَا أَمَا إِنِّي لَا أَرَى عُقُوبَتَكَ إِلَّا أَنْ تَقْضِيَ بَيْنَ الْيَهُودِ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ أَخْرِجُوهُ فَأَخْرَجَهُ إِلَى قُبَاءَ فَقَضَى بَيْنَ الْيَهُودِ ثَلَاثاً ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمَّا سَمِعَ الْيَهُودِيُّ ذَلِكَ قَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَاءَ إِلَى الْحَاكِمِ وَ الْحَاكِمُ حَكَمَ عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَالَ الدِّرْعُ دِرْعُكَ سَقَطَتْ يَوْمَ صِفِّينَ مِنْ جَمَلٍ أَوْرَقَ فَأَخَذْتُهَا(۲).

«۷»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الْبَاقِرُ علیه السلام فِي خَبَرٍ أَنَّهُ: رَجَعَ عَلِيٌّ علیه السلام إِلَى دَارِهِ فِي وَقْتِ الْقَيْظِ فَإِذَا امْرَأَهٌ قَائِمَهٌ تَقُولُ إِنَّ زَوْجِي ظَلَمَنِي وَ أَخَافَنِي وَ تَعَدَّى عَلَيَّ وَ حَلَفَ لَيَضْرِبُنِي فَقَالَ يَا أَمَهَ اللَّهِ اصْبِرِي حَتَّى يَبْرُدَ النَّهَارُ ثُمَّ أَذْهَبُ مَعَكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَتْ يَشْتَدُّ غَضَبُهُ وَ حَرْدُهُ عَلَيَّ فَطَأْطَأَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَفَعَهُ وَ هُوَ يَقُولُ لَا وَ اللَّهِ أَوْ يُؤْخَذَ لِلْمَظْلُومِ حَقُّهُ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ أَيْنَ مَنْزِلُكِ فَمَضَى إِلَى بَابِهِ فَوَقَفَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَخَرَجَ شَابٌّ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ قَدْ أَخَفْتَهَا وَ أَخْرَجْتَهَا فَقَالَ الْفَتَى وَ مَا أَنْتَ وَ ذَاكَ وَ اللَّهِ لَأُحْرِقَنَّهَا لِكَلَامِكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام آمُرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنْهَاكَ عَنِ الْمُنْكَرِ تَسْتَقْبِلُنِي بِالْمُنْكَرِ وَ تُنْكِرُ الْمَعْرُوفَ قَالَ فَأَقْبَلَ النَّاسُ مِنَ الطُّرُقِ وَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَقَطَ الرَّجُلُ فِي يَدَيْهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقِلْنِي فِي عَثْرَتِي فَوَ اللَّهِ لَأَكُونَنَّ لَهَا أَرْضاً تَطَؤُنِي فَأَغْمَدَ عَلِيٌّ سَيْفَهُ فَقَالَ يَا أَمَهَ اللَّهِ ادْخُلِي مَنْزِلَكِ وَ لَا تُلْجِئِي زَوْجَكِ إِلَى مِثْلِ هَذَا وَ شِبْهِهِ. وَ رَوَى

۱- ۱. فی المصدر: عبدی.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ۱: ۳۱۰ و ۳۱۱ قال فی القاموس(۳: ۲۸۹): الاورق من الإبل ما فی لونه بیاض إلی سواد، و هو من أطیب الإبل لحما لا سیرا و عملا.

الْفُنْجُكِرْدِيُّ فِي سَلْوَهِ الشِّيعَهِ لَهُ:

وَ دَعِ التَّجَبُّرَ وَ التَّكَبُّرَ يَا أَخِي***إِنَّ التَّكَبُّرَ لِلْعَبِيدِ وَبِيلٌ

وَ اجْعَلْ فُؤَادَكَ لِلتَّوَاضُعِ مَنْزِلًا***إِنَّ التَّوَاضُعَ بِالشَّرِيفِ جَمِيلٌ (۱).

«۸»- كا، [الكافي] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَضْرِبُ بِالْمِرِّ(۲) وَ يَسْتَخْرِجُ الْأَرَضِينَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمَصُّ النَّوَى بِفِيهِ وَ يَغْرِسُهُ فَيَطْلُعُ مِنْ سَاعَتِهِ وَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِنْ مَالِهِ وَ كَدِّ يَدِهِ (۳).

«۹»- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَقِيَ رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ تَحْتَهُ وَسْقٌ مِنْ نَوًى فَقَالَ لَهُ مَا هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ تَحْتَكَ فَقَالَ مِائَهُ أَلْفِ عَذْقٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَغَرَسَهُ فَلَمْ يُغَادَرْ مِنْهُ نَوَاهٌ وَاحِدَهٌ(۴).

«۱۰»- كا، [الكافي] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يَخْرُجُ وَ مَعَهُ أَحْمَالُ النَّوَى فَيُقَالُ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا هَذَا مَعَكَ فَيَقُولُ نَخْلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَيَغْرِسُهُ فَمَا يُغَادَرُ مِنْهُ وَاحِدَهٌ(۵).

«۱۱»- كا، [الكافي] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ جُوَيْرِيَهَ بْنِ مُسْهِرٍ قَالَ: اشْتَدَدْتُ خَلْفَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لِي يَا جُوَيْرِيَهُ إِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ هَؤُلَاءِ الْحَمْقَى إِلَّا بِخَفْقِ النِّعَالِ خَلْفَهُمْ مَا جَاءَ بِكَ قُلْتُ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ عَنِ الشَّرَفِ وَ عَنِ الْمُرُوَّهِ وَ عَنِ الْعَقْلِ قَالَ أَمَّا الشَّرَفُ فَمَنْ شَرَّفَهُ السُّلْطَانُ شَرُفَ وَ أَمَّا الْمُرُوَّهُ فَإِصْلَاحُ الْمَعِيشَهِ وَ أَمَّا الْعَقْلُ فَمَنِ اتَّقَى اللَّهَ عَقَلَ (۶).

۱- ۱. مناقب آل أبي طالب ۱: ۳۱۱.

۲- ۲. المر: المسحاه.

۳- ۳. فروع الكافي(الجزء الخامس من الطبعه الحديثه): ۷۴.

۴- ۴. فروع الكافي(الجزء الخامس من الطبعه الحديثه): ۷۴ و ۷۵.

۵- ۵. فروع الكافي(الجزء الخامس من الطبعه الحديثه): ۷۵. و فيه: فلم يغادر.

۶- ۶. لم نظفر به في المصدر.

«۱۲»- نهج، [نهج البلاغه]: مَدَحَهُ علیه السلام قَوْمٌ فِی وَجْهِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّکَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِی مِنْ نَفْسِی وَ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِی مِنْهُمْ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَیْراً مِمَّا یَظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لَنَا مَا لَا یَعْلَمُونَ وَ قَالَ علیه السلام وَ قَدْ رُئِیَ عَلَیْهِ إِزَارٌ خَلَقٌ مَرْقُوعٌ فَقِیلَ لَهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ یَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ وَ تَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ وَ یَقْتَدِی بِهِ الْمُؤْمِنُونَ (۱).

باب ۱۰۶ مهابته و شجاعته و الاستدلال بسابقته فی الجهاد علی إمامته و فیه بعض نوادر غزواته

«۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: اجْتَمَعَتِ الْأُمَّهُ وَ وَافَقَ الْکِتَابُ وَ السُّنَّهُ أَنَّ لِلَّهِ خِیَرَهً مِنْ خَلْقِهِ وَ أَنَّ خِیَرَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ الْمُتَّقُونَ قَوْلُهُ إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاکُمْ (۲) وَ أَنَّ خِیَرَتَهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ الْمُجَاهِدُونَ قَوْلُهُ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِینَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَی الْقاعِدِینَ دَرَجَهً(۳) وَ أَنَّ خِیَرَتَهُ مِنَ الْمُجَاهِدِینَ السَّابِقُونَ إِلَی الْجِهَادِ قَوْلُهُ لا یَسْتَوِی مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ (۴) الْآیَهَ وَ أَنَّ خِیَرَتَهُ مِنَ الْمُجَاهِدِینَ السَّابِقِینَ أَکْثَرُهُمْ عَمَلًا فِی الْجِهَادِ وَ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّهُ عَلَی أَنَّ السَّابِقِینَ إِلَی الْجِهَادِ هُمُ الْبَدْرِیُّونَ وَ أَنَّ خِیَرَهَ الْبَدْرِیِّینَ عَلِیٌّ فَلَمْ یَزَلِ الْقُرْآنُ یُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً بِإِجْمَاعِهِمْ حَتَّی دَلُّوا بِأَنَّ عَلِیّاً خِیَرَهُ هَذِهِ الْأُمَّهِ بَعْدَ نَبِیِّهَا.

الْعَلَوِیُّ الْبَصْرِیُّ:

وَ لَوْ یَسْتَوِی بِالنُّهُوضِ الْجُلُوسُ*** لَمَا بَیَّنَ اللَّهُ فَضْلَ الْجِهَادِ

۱- ۱. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۲: ۱۶۴ و ۱۶۵.

۲- ۲. سوره الحجرات: ۱۳.

۳- ۳. سوره النساء: ۹۵.

۴- ۴. سوره الحدید: ۱۰.

قَوْلُهُ تَعَالَى يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ (۱) فَجاهَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْكُفَّارَ فِي حَيَاتِهِ وَ أَمَرَ عَلِيّاً بِجِهَادِ الْمُنَافِقِينَ قَوْلُهُ تُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ حَدِيثُ خَاصِفِ النَّعْلِ وَ حَدِيثُ كِلَابِ الْحَوْأَبِ وَ حَدِيثُ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ وَ حَدِيثُ ذِي الثُّدَيَّةِ وَ غَيْرُ ذَلِكَ وَ هَذَا مِنْ صِفَاتِ الْخُلَفَاءِ وَ لَا يُعَارَضُ ذَلِكَ بِقِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَانَ أَمَرَ عَلِيّاً بِقِتَالِ هَؤُلَاءِ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْأَثَرِ وَ حُكْمُ الْمُسَمَّيْنَ أَهْلَ الرِّدَّةِ لَا يَخْفَى عَلَى مُنْصِفٍ.

الْمَعْرُوفُونَ بِالْجِهَادِ عَلِيٌّ وَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرُ وَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَ الزُّبَيْرُ وَ طَلْحَةُ وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَ قَدِ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا يُقَاسُ بِعَلِيٍّ فِي شَوْكَتِهِ وَ كَثْرَةِ جِهَادِهِ فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَقَدْ تَصَفَّحْنَا كُتُبَ الْمَغَازِي فَمَا وَجَدْنَا لَهُمَا فِيهِ أَثَراً الْبَتَّةَ وَ قَدِ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ أَنَّ عَلِيّاً كَانَ الْمُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْكَاشِفَ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُتَقَدِّمَ فِي سَائِرِ الْغَزَوَاتِ إِذَا لَمْ يَحْضُرِ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ إِذَا حَضَرَ فَهُوَ تَالِيهِ وَ الصَّاحِبَ لِلرَّايَةِ(۲) وَ اللِّوَاءِ مَعاً وَ مَا كَانَ قَطُّ تَحْتَ لِوَاءِ أَحَدٍ وَ لَا فَرَّ مِنْ زَحْفٍ وَ إِنَّهُمَا فَرَّا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ وَ كَانَا تَحْتَ لِوَاءِ جَمَاعَةٍ.

وَ اسْتَدَلَّ أَصْحَابُنَا بِقَوْلِهِ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (۳) إِنَّ الْمَعْنِيَّ بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِأَنَّهُ كَانَ جَامِعاً لِهَذِهِ الْخِصَالِ بِالاتِّفَاقِ وَ لَا قَطْعَ عَلَى كَوْنِ

۱- ۱. سوره التوبه: ۷۳. التحریم: ۹.

۲- ۲. فی المصدر: و صاحب الرایه.

۳- ۳. کذا فی النسخ و المصدر و هو سهو، و الآیه کذلک: « لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلائِكَهِ وَ الْكِتابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقابِ وَ أَقامَ الصَّلاهَ وَ آتَى الزَّكاهَ وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» سوره البقره: ۱۷۷.

غَيْرِهِ جَامِعاً لَهَا وَ لِهَذَا قَالَ الزَّجَّاجُ وَ الْفَرَّاءُ كَأَنَّهَا مَخْصُوصَةٌ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ.

ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (۱) قَالَ أَسْلَمَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْأَرْضِ وَ أَوَّلُهُمْ عَلِيٌّ إِسْلَاماً وَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ قِتَالًا وَ قَاتَلَ مِنْ بَعْدِهِ الْمُقَاتِلِينَ وَ مَنْ أَسْلَمَ كُرْهاً.

تَفْسِيرُ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ وَ وَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (۲) أَيْ قَوَّى ظَهْرَكَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ: فِي قَوْلِهِ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ (۳) أَيْ قَوَّاكَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ جَعْفَرٍ وَ حَمْزَةَ وَ عَقِيلٍ وَ قَدْ رُوِّينَا نَحْوَ ذَلِكَ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ الشِّيرَازِيِّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ يَعْنِي مَكَّةَ وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً(۴) قَالَ لَقَدِ اسْتَجَابَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ دُعَاءَهُ وَ أَعْطَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام سُلْطَاناً يَنْصُرُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ.

الْعُكْبَرِيُّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ مُتَعَلِّقاً بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ إِلَيَّ مِنْ بَنِي عَمِّي مَنْ يَعْضُدُنِي فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ كَالْمُغْضَبِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَ وَ لَيْسَ قَدْ أَيَّدَكَ اللَّهُ بِسَيْفٍ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مُجَرَّدٍ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ يَعْنِي بِذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

أَبُو الْمَضَاصَبِيحِ مَوْلَى الرِّضَا عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: فِي قَوْلِهِ لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا(۵) قَالَ مِنْهُمْ عَلِيٌّ قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي صَفًّا

۱- ۱. سوره آل عمران: ۸۳.

۲- ۲. سوره الشرح: ۲ و ۳.

۳- ۳. سوره الأنفال: ۶۲.

۴- ۴. سوره الإسراء: ۸۰.

۵- ۵. سوره غافر: ۵۱.

سَبِيلِهِ كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ وَ كَانَ عليه السلام إِذَا صَفَّ فِي الْقِتَالِ كَأَنَّهُ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ (۱) وَ مَا قَتَلَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَهُ أَحَدٌ.

سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كَالْجَبَلِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ أَعَزَّ اللَّهُ بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَ أَذَلَّ بِهِ الْمُشْرِكِينَ وَ يُقَالُ إِنَّهُ نَزَلَ فِيهِ وَ جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ (۲).

أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام: نَزَلَتْ قَوْلُهُ وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّةٌ(۳) فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

وَ فِي حَدِيثِ خَيْبَرَ:(۴) أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَ أَوَّلُ مَنْ جَاهَدَ مَعِي وَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ.

وَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ تَبِعَهُ أَحْدَاثُ الْمُشْرِكِينَ يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَهِ حَتَّى أَدْمَوْا كَعْبَهُ وَ عُرْقُوبَيْهِ (۵) فَكَانَ عَلِيٌّ يَحْمِلُ عَلَيْهِمْ فَيَنْهَزِمُونَ فَنَزَلَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَهٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَهٍ(۶)

وَ لَا خِلَافَ فِي أَنَّ أَوَّلَ مُبَارِزٍ فِي الْإِسْلَامِ عَلِيٌّ وَ حَمْزَهُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْحَارِثِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ قَالَ الشَّعْبِيُّ ثُمَّ حَمَلَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى الْكَتِيبَهِ مُصَمِّماً وَحْدَهُ.

وَ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّهُ أَنَّهُ مَا رُئِيَ أَحَدٌ ادُّعِيَتْ لَهُ الْإِمَامَهُ عَمِلَ فِي الْجِهَادِ مَا عَمِلَ عَلِيٌّ عليه السلام قَالَ تَعَالَى وَ لا يَطَؤُنَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَ لا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ (۷) وَ لَقَدْ فُسِّرَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ (۸)

۱- ۱. سوره الصف: ۴.

۲- ۲. سوره الحجّ: ۷۸.

۳- ۳. سوره یونس: ۲۶.

۴- ۴. فی المصدر: و فی حدیث جبیر.

۵- ۵. العرقوب: عصب غلیظ فوق العقب.

۶- ۶. سوره المدّثّر: ۵۰ و ۵۱.

۷- ۷. سوره التوبه: ۱۲۰.

۸- ۸. سوره آل عمران: ۱۴۳.

يَعْنِي عَلِيّاً لِأَنَّ الْكَفَّارَ كَانُوا يُسَمُّونَهُ الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ سَمَّوْهُ يَوْمَ بَدْرٍ لِعِظَمِ بَلَائِهِ وَ نِكَايَتِهِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ لَمَّا أُسِرَ الْعَبَّاسُ يَوْمَ بَدْرٍ أَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ فَعَيَّرُوهُ بِكُفْرِهِ بِاللَّهِ وَ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَ أَغْلَظَ عَلِيٌّ عليه السلام لَهُ الْقَوْلَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ مَا لَكُمْ تَذْكُرُونَ مَسَاوِيَنَا وَ لَا تَذْكُرُونَ مَحَاسِنَنَا فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَ لَكُمْ مَحَاسِنُ قَالَ نَعَمْ إِنَّا لَنَعْمُرُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ نَحْجُبُ الْكَعْبَةَ وَ نَسْقِي الْحَاجَّ وَ نَفُكُّ الْعَانِيَ (۱) فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى رَدّاً عَلَى الْعَبَّاسِ وِفَاقاً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَساجِدَ اللَّهِ (۲) الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ إِنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللَّهِ (۳) الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ أَ جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (۴) وَ رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ وَ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُقَاتِلٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ السُّدِّيِّ عَنِ ابْنِ صَالِحٍ وَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ وَ زَكَرِيَّا عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ نَزَلَ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

الثَّعْلَبِيُّ وَ الْقُشَيْرِيُّ وَ الْجُبَّائِيُّ وَ الْفَلَكِيُّ فِي تَفَاسِيرِهِمْ وَ الْوَاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ نُزُولِ الْقُرْآنِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ وَ رَوَيْنَا عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَ وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ شَرِيكٍ الْقَاضِي وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ وَ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ السُّدِّيِّ وَ أَبِي مَالِكٍ وَ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ افْتَخَرَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ أَنَا عَمُّ مُحَمَّدٍ وَ أَنَا صَاحِبُ سِقَايَةِ الْحَجِيجِ فَأَنَا أَفْضَلُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ قَالَ فَقَالَ شَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ أَوْ طَلْحَةُ الدَّارِيُّ أَوْ عُثْمَانُ وَ أَنَا أَعْمُرُ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ وَ صَاحِبُ حِجَابَتِهِ فَأَنَا أَفْضَلُ وَ سَمِعَهَا عَلِيٌّ عليه السلام وَ هُمَا يَذْكُرَانِ ذَلِكَ فَقَالَ عليه السلام أَنَا أَفْضَلُ مِنْكُمَا لَقَدْ صَلَّيْتُ قِبْلَكُمَا سِتَّ سِنِينَ وَ فِي

۱- ۱. العانی: الاسیر.

۲- ۲. سوره التوبه: ۱۷.

۳- ۳. سوره التوبه: ۱۸.

۴- ۴. سوره التوبه: ۱۹.

رِوَايَهِ سَبْعَ سِنِينَ وَ أَنَا أُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَ فِي رِوَايَهِ الْحَسْكَانِيِّ عَنْ أَبِي بُرَيْدَهَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَالَ: اسْتَحْقَقْتُ لِكُلِّ فَضْلٍ أُوتِيتُ عَلَى صِغَرِي مَا لَمْ تُؤْتَيَا فَقَالا وَ مَا أُوتِيتَ يَا عَلِيُّ قَالَ ضَرَبْتُ خَرَاطِيمَكُمَا بِالسَّيْفِ حَتَّى آمَنْتُمَا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ فَشَكَا الْعَبَّاسُ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا اسْتَقْبَلْتَ بِهِ عَمَّكَ فَقَالَ صَدَمْتُهُ بِالْحَقِّ فَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيَرْضَ فَنَزَلَ هَذِهِ الْآيَهُ.

فِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ: أَنَّهُ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ(۱) الْآيَهَ فِي عَلِيٍّ عليه السلام لِأَنَّهُ قَتَلَ عَشِيرَتَهُ مِثْلَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ وَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَهَ فِي خَلْقٍ (۲).

«۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ(۳) ثَبَتَتْ هَذِهِ الصِّفَهُ لِعَلِيٍّ عليه السلام دُونَ مَنْ يَدْعُونَ لَهُ لِشِدَّهِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى الْكُفَّارِ(۴)

وَ قَالَ تَعَالَى فِي قِصَّهِ طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَهً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ (۵) وَ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّهُ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام(۶) أَشَدُّ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَ اجْتَمَعَتْ أَيْضاً عَلَى عِلْمِهِ وَ اخْتَلَفُوا فِي عِلْمِ أَبِي بَكْرٍ وَ لَيْسَ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ كَالْمُخْتَلَفِ فِيهِ.

الْبَاقِرُ وَ الرِّضَا عليهما السلام: فِي قَوْلِهِ لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ (۷) الْبَأْسُ الشَّدِيدُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ هُوَ لَدُنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُقَاتِلُ مَعَهُ عَدُوَّهُ.

وَ يُرْوَى أَنَّهُ نَزَلَ فِيهِ وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ (۸).

عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ عَنْ شُعْبَهَ عَنْ قَتَادَهَ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

۱- ۱. سوره المجادله: ۲۲.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ۱: ۲۸۳- ۲۸۶.

۳- ۳. سوره الفتح: ۲۹.

۴- ۴. فی المصدر: دون من یدعون له الشده علی الکفّار.

۵- ۵. سوره البقره: ۲۴۷.

۶- ۶. فی المصدر: علی أن علیا.

۷- ۷. سوره الکهف: ۲.

۸- ۸. سوره البقره: ۱۷۷.

أَبَيٍّ [بْنِ] سَلُولٍ كَانَ يَتَنَحَّى مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْعَسْكَرِ لِيَخُوضُوا فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ فَلَمَّا أَقْبَلَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَهِ رَأَى جَفَّالًا(۱) وَ هُوَ مُسْلِمٌ لَطَمَ لِلْحَمْقَاءِ وَ هُوَ مُنَافِقٌ فَغَضِبَ ابْنُ أُبَيٍّ [بْنِ] سَلُولٍ وَ قَالَ لَوْ كَفَفْتُمْ إِطْعَامَ هَؤُلَاءِ لَتَفَرَّقُوا عَنْهُ يَعْنِي عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ اللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَتِنَا هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَهِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ يَعْنِي نَفْسَهُ وَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله بِمَقَالِهِ فَأَتَى ابْنُ أُبَيٍّ [بْنِ] سَلُولٍ فِي أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَعْذُرُونَهُ وَ يُكَذِّبُونَ زَيْداً فَاسْتَحْيَا زَيْدٌ فَكَفَّ عَنْ إِتْيَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَزَلَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَ لِلَّهِ خَزائِنُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَهِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ (۲) يَعْنِي وَ الْقُوَّهُ وَ الْقُدْرَهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَصْحَابِهِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ بِيَدِ زَيْدٍ وَ عَرَكَهَا وَ قَالَ أَبْشِرْ يَا صَادِقُ فَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ وَ أَكْذَبَ صَاحِبَكَ الْمُنَافِقَ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام.

عَجَبٌ (۳) لِمَنْ يُقَاسُ بِمَنْ لَمْ يَصُبَّ مِحْجَمَهً مِنْ دَمٍ فِي جَاهِلِيَّهٍ أَوْ إِسْلَامٍ مَعَ مَنْ عُلِمَ أَنَّهُ قَتَلَ فِي يَوْمٍ بَدْرٍ خَمْساً وَ ثَلَاثِينَ مُبَارِزاً دُونَ الْجَرْحَى عَلَى قَوْلِ الْعَامَّهِ وَ هُوَ(۴) الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَهَ وَ الْعَاصُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَ طُعْمَهُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ وَ حَنْظَلَهُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ نَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَ زَمْعَهُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ الْحَارِثُ بْنُ زَمْعَهَ وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ وَ عُمَيْرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَعْبٍ عَمُّ طَلْحَهَ وَ عُثْمَانُ وَ مالكا [مَالِكٌ](۵) أَخَوَا طَلْحَهَ وَ مَسْعُودُ بْنُ أَبِي أُمَيَّهَ بْنِ الْمُغِيرَهِ وَ قَيْسُ بْنُ الْفَاكِهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ وَ

۱- ۱. فی المصدر: حفالا.

۲- ۲. سوره المنافقین: ۸.

۳- ۳. فی المصدر: عجبت خ ل.

۴- ۴. فی المصدر: وهم.

۵- ۵. الصحیح کما فی المصدر: و مالک.

أَبُو الْقَيْسِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَهِ وَ عَمْرُو بْنُ مَخْزُومٍ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ أَبِی رِفَاعَهَ وَ مُنَبِّهُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّهْمِیُّ وَ الْعَاصُ بْنُ مُنَبِّهٍ وَ عَلْقَمَهُ بْنُ كَلَدَهَ وَ أَبُو الْعَاصِ بْنُ قَیْسِ بْنِ عَدِیٍّ وَ مُعَاوِیَهُ بْنُ الْمُغِیرَهِ بْنِ أَبِی الْعَاصِ وَ لَوْذَانُ بْنُ رَبِیعَهَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ أَبِی رِفَاعَهَ وَ مَسْعُودُ بْنُ أُمَیَّهَ بْنِ الْمُغِیرَهِ وَ الْحَاجِبُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ عُوَیْمِرٍ وَ أَوْسُ بْنُ الْمُغِیرَهِ بْنِ لَوْذَانَ وَ زَیْدُ بْنُ مُلَیْصٍ وَ عَاصِمُ بْنُ أَبِی عَوْفٍ وَ سَعِیدُ بْنُ وَهْبٍ وَ مُعَاوِیَهُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ الْقَیْسِ- وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَمِیلِ بْنِ زُهَیْرٍ وَ السَّائِبُ بْنُ سَعِیدِ بْنِ مَالِكٍ وَ أَبُو الْحَكَمِ بْنُ الْأَخْنَسِ وَ هِشَامُ بْنُ أَبِی أُمَیَّهَ وَ یُقَالُ قَتَلَ بِضْعَهً وَ أَرْبَعِینَ رَجُلًا.

وَ قَتَلَ علیه السلام فِی یَوْمِ أُحُدٍ كَبْشَ الْكَتِیبَهِ طَلْحَهَ بْنَ أَبِی طَلْحَهَ وَ ابْنَهُ أَبَا سَعِیدٍ وَ إِخْوَتَهُ خَالِداً وَ مَخْلَداً وَ كِلَدَهَ وَ الْمَحَالِسَ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حُمَیْدِ بْنِ زُهْرَهَ- وَ الْحَكَمَ بْنَ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِیقٍ الثَّقَفِیَّ وَ الْوَلِیدَ بْنَ أَرْطَأَهَ وَ أُمَیَّهَ بْنَ أَبِی حُذَیْفَهَ وَ أَرْطَأَهَ بْنَ شَرْحِبِیلٍ (۱) وَ هِشَامَ بْنَ أُمَیَّهَ وَ مسافع [مُسَافِعاً] وَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِیَّ وَ بِشْرَ بْنَ مَالِكٍ الْمَغَافِرِیَّ وَ صواب [صَوَاباً] مَوْلَی عَبْدِ الدَّارِ وَ أَبَا حُذَیْفَهَ بْنَ الْمُغِیرَهِ وَ قَاسِطَ بْنَ شُرَیْحٍ الْعَبْدَرِیَّ وَ الْمُغِیرَهَ بْنَ الْمُغِیرَهِ- سِوَی مَنْ قَتَلَهُمْ بَعْدَ مَا هَزَمَهُمْ وَ لَا إِشْكَالَ فِی هَزِیمَهِ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ إِنَّمَا الْإِشْكَالُ فِی أَبِی بَكْرٍ هَلْ ثَبَتَ إِلَی وَقْتِ الْفَرَجِ أَوِ انْهَزَمَ؟

وَ قَتَلَ علیه السلام یَوْمَ الْأَحْزَابِ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ وَ وَلَدَهُ وَ نَوْفَلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ وَ مُنَبِّهَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَبْدَرِیَّ وَ هُبَیْرَهَ بْنَ أَبِی هُبَیْرَهَ الْمَخْزُومِیَّ وَ هَاجَتِ الرِّیَاحُ وَ انْهَزَمَ الْكُفَّارُ.

وَ قَتَلَ علیه السلام یَوْمَ حُنَیْنٍ أَرْبَعِینَ رَجُلًا وَ فَارِسُهُمْ أَبُو جَرْوَلٍ وَ إِنَّهُ قَدَّهُ عَظِیماً بِنِصْفَیْنِ بِضَرْبَهٍ فِی الْخُوذَهِ وَ الْعِمَامَهِ وَ الْجَوْشَنِ وَ الْبَدَنِ إِلَی الْقَرَبُوسِ وَ قَدِ اخْتَلَفُوا فِی اسْمِهِ وَ وَقَفَ علیه السلام. یَوْمَ حُنَیْنٍ فِی وَسَطِ أَرْبَعَهٍ وَ عِشْرِینَ أَلْفَ ضَارِبِ سَیْفٍ إِلَی أَنْ ظَهَرَ الْمَدَدُ مِنَ السَّمَاءِ.

وَ فِی غَزَاهِ السُّلْسُلَهِ قَتَلَ السَّبْعَهَ الْأَشِدَّاءَ وَ كَانَ أَشَدُّهُمْ آخِرَهُمْ وَ هُوَ سَعِیدُ بْنُ

۱- ۱. فی المصدر: شرحبیل.

مَالِكٍ الْعِجْلِيُّ وَ فِي بَنِي النَّضِيرِ قَتَلَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْهُمْ غُرُوراً وَ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ضَرَبَ أَعْنَاقَ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ مِثْلِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ وَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَ فِي غَزْوَهِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ قَتَلَ مَالِكاً وَ ابْنَهُ.

الْفَائِقَ: كَانَتْ لِعَلِيٍّ عليه السلام ضَرْبَتَانِ إِذَا تَطَاوَلَ قَدَّ وَ إِذَا تَقَاصَرَ قَطَّ وَ قَالُوا كَانَتْ ضَرَبَاتُهُ أَبْكَاراً إِذَا اعْتَلَى قَدَّ وَ إِذَا اعْتَرَضَ قَطَّ وَ إِذَا أَتَى حِصْناً هَدَّ وَ قَالُوا كَانَتْ ضَرَبَاتُهُ مُبْتَكِرَاتٍ لَا عَوْناً يُقَالُ ضَرْبَهُ بِكْرٍ أَيْ قَاطِعَهٍ لَا تُثْنَى وَ الْعَوْنُ الَّتِي وَقَعَتْ مُخْتَلِسَهً فَأَحْوَجَتْ إِلَى الْمُعَاوَدَهِ وَ يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ يُوقِعُهَا عَلَى شِدَّهٍ فِي الشِّدَّهِ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى مِثْلِهَا بَطَلٌ زَعَمَتِ الْفُرْسُ أَنَّ أُصُولَ الضَّرْبِ سِتَّهٌ وَ كُلُّهَا مَأْخُوذَهٌ عَنْهُ وَ هِيَ عِلْوِيَّهٌ وَ سِفْلِيَّهٌ وَ غَلَبَهٌ وَ مَالَّهٌ وَ حاله [جَالَّهٌ] وَ جروهام [جِرْهَامٌ](۱).

بیان: قال الجزری فی النهایه فی الحدیث کانت ضربات علی مبتکرات لا عونا أی إن ضربته کانت بکرا یقتل بواحده منها لا یحتاج إلی أن یعید الضربه ثانیه یقال ضربه بکر إذا کانت قاطعه لا تثنی و العون جمع عوان و هی فی الأصل الکهله من النساء و یرید بها هنا المثناه(۲).

و فی یوم الفتح قتل فاتک العرب أسد بن غویلم و فی غزوه وادی الرمل قتل مبارزیهم و بخیبر قتل مرحبا و ذا الخمار و عنکبوتا و فی الطائف هزم خیل ضیغم و قتل شهاب بن عیس و نافع بن غیلان و قتل مهلعا و جناحا وقت الهجره و قتاله لإحداث مکه عند خروج النبی صلی الله علیه و آله من داره إلی المسجد و مبیته علی فراشه لیله الهجره و له المقام المشهور فی الجمل حتی بلغ إلی قطع ید الجمل (۳) ثم قطع رجلیه حتی سقط و له لیله الهریر ثلاثمائه تکبیره أسقط بکل تکبیره عدوا و فی روایه خمسمائه و ثلاثه و عشرون رواه الأعثم و فی روایه سبعمائه و لم یکن لدرعه ظهر و لا لمرکوبه کر و فر.

وَ فِيمَا

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۱: ۲۹۴- ۲۹۶.

۲- ۲. النهایه ۱: ۹۱.

۳- ۳. فی المصدر: حتی قطع ید الجمل.

كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ: لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا وَ لَوْ أَمْكَنَتِ الْفُرْصَةُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا.

و فی الفائق أن علیا حمل علی المشرکین فما زالوا یبقطون یعنی تعادوا إلی الجبال منهزمین و کانت قریش إذا رأوه فی الحرب تواصت خوفا منه و قد نظر إلیه رجل و قد شق العسکر فقال علمت بأن ملک الموت فی الجانب الذی فیه علی و قد سماه رسول الله صلی الله علیه و آله کرارا غیر فرار فی حدیث خیبر و کان النبی صلی الله علیه و آله یهدد الکفار به علیه السلام.

رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الْفَضَائِلِ عَنْ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَفْدٌ مِنَ الْيَمَنِ لِيَسْرَحَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ لَتُقِيمُنَّ الصَّلَاةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا يَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ وَ يَسْبِي الذُّرِّيَّةَ قَالَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ أَنَا أَوْ هَذَا وَ انْتَشَلَ بِيَدِ عَلِيٍّ علیه السلام.

تَارِيخُ النَّسَوِيِّ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لِأَهْلِ الطَّائِفِ فِي خَبَرٍ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُقِيمُنَّ الصَّلَاةَ وَ لَتُؤْتُنَّ الزَّكَاةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا مِنِّي أَوْ كَنَفْسِي فَلَيَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ لَيَسْبِيَنَّ ذَرَارِيَّهُمْ (۱) قَالَ فَرَأَى النَّاسُ أَنَّهُ عَنَى أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام قَالَ هَذَا.

صَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ، وَ تَارِيخُ الْخَطِيبِ، وَ فَضَائِلُ السَّمْعَانِيِّ، أَنَّهُ قَالَ صلی الله علیه و آله يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ لِسُهَيْلِ بْنِ عُمَيْرٍ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَتَنْتَهُنَّ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى الدِّينِ الْخَبَرَ وَ لِذَلِكَ فَسَّرَ الرِّضَا علیه السلام قَوْلَهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ(۲) أَنَّ عَلِيّاً مِنْهُمْ.

و قال معاویه یوم صفین أرید منکم و الله أن تشجروه بالرماح فتریح العباد(۳) و البلاد منه قال مروان و الله لقد ثقلنا علیک یا معاویه إذ کنت تأمرنا

۱- ۱. الظاهر مقاتلیکم و لیسبین ذراریکم.

۲- ۲. سوره الفتح: ۲۹.

۳- ۳. فی المصدر: فتریحوا العباد. و شجر الرجل بالرمح: طعنه.

بقتل حيه الوادی و الأسد العاوی (۱) و نهض مغضبا فأنشأ الولید بن عقبه:

یقول لنا معاویه بن حرب***أ ما فیکم لواترکم طلوب

یشد علی أبی حسن علی***بأسمر لا تهجنه الکعوب

فقلت له أ تلعب یا ابن هند***فإنک بیننا رجل غریب

أ تأمرنا بحیه بطن واد***یتاح لنا به أسد مهیب

کأن الخلق لما عاینوه***خلال النقع لیس لهم قلوب.

فقال عمرو و الله ما یعیر أحد بفراره من علی بن أبی طالب علیه السلام.

و لما نعی بقتل أمیر المؤمنین علیه السلام دخل عمرو بن العاص علی معاویه مبشرا فقال إن الأسد المفترش ذراعیه بالعراق لاقی شعوبه فقال معاویه:

قل للأرانب تربع حیث ما سلکت***و للظباء بلا خوف و لا حذر.

أَبُو السَّعَادَاتِ فِی فَضَائِلِ الْعَشَرَهِ، رُوِیَ: أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام کَانَ یُحَارِبُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَقَالَ الْمُشْرِکُ یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ هَبْنِی سَیْفَکَ فَرَمَاهُ إِلَیْهِ فَقَالَ الْمُشْرِکُ عَجَباً یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ فِی مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ تَدْفَعُ إِلَیَّ سَیْفَکَ فَقَالَ یَا هَذَا إِنَّکَ مَدَدْتَ یَدَ الْمَسْأَلَهِ إِلَیَّ وَ لَیْسَ مِنَ الْکَرَمِ أَنْ یُرَدَّ السَّائِلُ فَرَمَی الْکَافِرُ نَفْسَهُ إِلَی الْأَرْضِ وَ قَالَ هَذِهِ سِیرَهُ أَهْلِ الدِّینِ فَقَبَّلَ (۲) قَدَمَهُ وَ أَسْلَمَ.

وَ قَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَی إِلَّا عَلِیٌّ.

وَ رَوَی الْخَلْقُ: أَنَّ یَوْمَ بَدْرٍ لَمْ یَکُنْ عِنْدَ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله مَاءٌ فَمَرَّ عَلِیٌّ یَحْمِلُ الْمَاءَ إِلَی وَسَطِ الْعَدُوِّ وَ هُمْ عَلَی بِئْرِ بَدْرٍ فِیمَا بَیْنَهُمْ وَ جَاءَ إِلَی الْبِئْرِ وَ نَزَلَ وَ مَلَأَ السَّطِیحَهَ وَ وَضَعَهَا عَلَی رَأْسِ الْبِئْرِ فَسَمِعَ حِسّاً وَ إِثَاراً لِمَنْ یَقْصِدُهُ (۳) فَبَرَکَ فِی الْبِئْرِ فَلَمَّا سَکَنَ صَعِدَ فَرَأَی الْمَاءَ مَصْبُوباً ثُمَّ نَزَلَ ثَانِیاً فَکَانَ مِثْلُ ذَلِکَ فَنَزَلَ ثَالِثاً وَ حَمَلَ الْمَاءَ وَ لَمْ یَصْعَدْ بَلْ صَعِدَ بِهِ حَامِلًا لِلْمَاءِ فَلَمَّا حَمَلَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ضَحِکَ

۱- ۱. کذا فی(ک) و فی غیره من النسخ و المصدر: العادی.

۲- ۲. فی المصدر: فباس قدمه.

۳- ۳. کذا فی(ک): و فی غیره من النسخ و المصدر: و أشار لمن یقصده.

النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي وَجْهِهِ وَ قَالَ أَنْتَ تُحَدِّثُ أَوْ أَنَا فَقَالَ بَلْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهُ فَكَلَامُكَ أَحْلَى فَقَصَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ كَانَ ذَلِكَ جَبْرَئِيلُ يُجَرِّبُ وَ يُرِي الْمَلَائِكَهَ ثَبَاتَ قَلْبِكَ.

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبُو عُمَرَ وَ عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ: أَصَابَ النَّاسَ عَطَشٌ شَدِيدٌ فِي الْحُدَيْبِيَهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَمْضِي مَعَ السُّقَاهِ إِلَى بِئْرِ ذَاتِ الْعَلَمِ فَيَأْتِيَنَا بِالْمَاءِ وَ أَضْمَنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّهَ فَذَهَبَ جَمَاعَهٌ فِيهِمْ سَلَمَهُ بْنُ الْأَكْوَعِ فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الشَّجَرَهِ وَ الْبِئْرِ سَمِعُوا حِسّاً وَ حَرَكَهً شَدِيدَهً وَ قَرْعَ طُبُولٍ وَ رَأَوْا نِيرَاناً تَتَّقِدُ بِغَيْرِ حَطَبٍ فَرَجَعُوا خَائِفِينَ ثُمَّ قَالَ هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَمْضِي مَعَ السُّقَاهِ فَيَأْتِيَنَا بِالْمَاءِ وَ أَضْمَنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّهَ فَمَضَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَ هُوَ يَرْتَجِزُ:

أَ مِنْ عَزِيفٍ ظَاهِرٍ نَحْوَ السَّلَمِ***يَنْكُلُ مَنْ وَجَّهَهُ خَيْرُ الْأُمَمِ

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَ آبَارَ الْعَلَمِ***فَيَسْتَقِي وَ اللَّيْلُ مَبْسُوطُ الظُّلَمِ

وَ يَأْمَنُ الذَّمَّ وَ تَوْبِيخَ الْكَلِمِ

فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْحِسِّ رَجَعُوا وَجِلِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَمْضِي مَعَ السُّقَاهِ إِلَى الْبِئْرِ ذَاتِ الْعَلَمِ فَيَأْتِيَنَا بِالْمَاءِ أَضْمَنْ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّهَ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ وَ اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْعَطَشُ وَ هُمْ صِيَامٌ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام سِرْ مَعَ هَؤُلَاءِ السُّقَاهِ حَتَّى تَرِدَ بِئْرَ ذَاتِ الْعَلَمِ وَ تَسْتَقِيَ وَ تَعُودَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلِيٌّ قَائِلًا:

أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ أَنْ أَمِيلَا***مِنْ عَزْفِ جِنٍّ أَظْهَرُوا تَأْوِيلًا

وَ أَوقَدَتْ نِيرَانَهَا تَغْوِيلًا***وَ قَرَّعَتْ مَعَ عَزْفِهَا الطُّبُولَا

قَالَ: فَدَاخَلَنَا الرُّعْبُ فَالْتَفَتَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَيْنَا وَ قَالَ اتَّبِعُوا أَثَرِي وَ لَا يَفْزَعَنَّكُمْ مَا تَرَوْنَ وَ تَسْمَعُونَ فَلَيْسَ بِضَائِرِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَضَى فَلَمَّا دَخَلْنَا الشَّجَرَ فَإِذَا بِنِيرَانٍ تَضْطَرِمُ بِغَيْرِ حَطَبٍ وَ أَصْوَاتٍ هَائِلَهٍ وَ رُءُوسٍ مُقَطَّعَهٍ لَهَا ضَجَّهٌ وَ هُوَ يَقُولُ اتَّبِعُونِي وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا يَلْتَفِتُ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَميناً وَ لَا شِمَالًا فَلَمَّا

جَاوَزْنَا الشَّجَرَهَ وَ وَرَدْنَا الْمَاءَ فَأَدْلَى الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ دَلْوَهُ فِی الْبِئْرِ فَاسْتَقَی دَلْواً أَوْ دَلْوَیْنِ ثُمَّ انْقَطَعَ الدَّلْوُ فَوَقَعَ فِی الْقَلِیبِ وَ الْقَلِیبُ ضَیِّقٌ مُظْلِمٌ بَعِیدُ الْقَعْرِ فَسَمِعْنَا فِی أَسْفَلِ الْقَلِیبِ قَهْقَهَهً وَ ضَحِکاً شَدِیداً فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام مَنْ یَرْجِعُ إِلَی عَسْکَرِنَا فَیَأْتِینَا بِدَلْوٍ وَ رَشاً فَقَالَ أَصْحَابُهُ مَنْ یَسْتَطِیعُ ذَلِکَ فَائْتَزَرَ بِمِئْزَرٍ وَ نَزَلَ فِی الْقَلِیبِ وَ مَا تَزْدَادُ الْقَهْقَهَهُ إِلَّا عُلُوّاً وَ جَعَلَ یَنْحَدِرُ فِی مَرَاقِی الْقَلِیبِ إِذْ زَلَّتْ رِجْلُهُ فَسَقَطَ فِیهِ ثُمَّ سَمِعْنَا وَجْبَهً شَدِیدَهً وَ اضْطِرَاباً وَ غَطِیطاً کَغَطِیطِ الْمَخْنُوقِ (۱) ثُمَّ نَادَی عَلِیٌّ اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُ أَکْبَرُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ هَلُمُّوا قِرْبَکُمْ فَأَفْعَمَهَا وَ أَصْعَدَهَا عَلَی عُنُقِهِ شَیْئاً فَشَیْئاً وَ مَضَی بَیْنَ أَیْدِینَا فَلَمْ نَرَ شَیْئاً فَسَمِعْنَا صَوْتاً:

أَیُّ فَتَی لَیْلٍ أَخِی رَوْعَاتٍ***وَ أَیُّ سَبَّاقٍ إِلَی الْغَایَاتِ

لِلَّهِ دَرُّ الْغُرَرِ السَّادَاتِ***مِنْ هَاشِمِ الْهَامَاتِ وَ الْقَامَاتِ

مِثْلُ رَسُولِ اللَّهِ ذِی الْآیَاتِ***أَوْ کَعَلِیٍّ کَاشِفِ الْکُرُبَاتِ

کَذَا یَکُونُ الْمَرْءُ فِی الْحَاجَاتِ***فَارْتَجَزَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام

اللَّیْلُ هَوْلٌ یُرْهِبُ الْمَهِیبَا***وَ یَذْهَلُ الْمُشَجَّعُ اللَّهِیبَا

فَإِنَّنِی أَهُولُ مِنْهُ دِیناً***وَ لَسْتُ أَخْشَی الرَّوْعَ وَ الْخُطُوبَا

إِذَا هَزَزْتُ الصَّارِمَ الْقَضِیبَا***أَبْصَرْتُ مِنْهُ عَجَباً عَجِیباً

وَ انْتَهَی إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ لَهُ زَجَلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا ذَا رَأَیْتَ فِی طَرِیقِکَ یَا عَلِیُّ فَأَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ کُلِّهِ فَقَالَ إِنَّ الَّذِی رَأَیْتَهُ مَثَلُ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِی وَ لِمَنْ حَضَرَ مَعِی فِی وَجْهِی هَذَا قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام اشْرَحْهُ لِی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَمَّا الرُّءُوسُ الَّتِی رَأَیْتُمْ لَهَا ضَجَّهٌ وَ لِأَلْسِنَتِهَا لَجْلَجَهٌ فَذَلِکَ مَثَلُ قَوْمٍ مَعِی یَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَیْسَ فِی قُلُوبِهِمْ وَ لَا یَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ صَرْفاً وَ عَدْلًا وَ لَا یُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً وَ أَمَّا النِّیرَانُ بِغَیْرِ حَطَبٍ فَفِتْنَهٌ تَکُونُ فِی أُمَّتِی بَعْدِی الْقَائِمُ فِیهَا وَ الْقَاعِدُ سَوَاءٌ لَا یَقْبَلُ اللَّهُ لَهُمْ عَمَلًا وَ لَا یُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً وَ أَمَّا الْهَاتِفُ الَّذِی هَتَفَ بِکَ فَذَاکَ سَلْقَعَهٌ وَ هُوَ

۱- ۱. الغطیط: النخیر. و فی(ک): کغطیط المجنون.

سَمْلَعَهُ بْنُ عَزَّافٍ الَّذِی قَتَلَ عَدُوَّ اللَّهِ مُسْعِراً شَیْطَانَ الْأَصْنَامِ الَّذِی کَانَ یُکَلِّمُ قُرَیْشاً مِنْهَا وَ یَشْرَعُ فِی هِجَائِی.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله بَعَثَ سَعْدَ بْنَ مَالِکٍ بِالرَّوَایَا یَوْمَ الْحُدَیْبِیَهِ فَرَجَعَ رَعِباً مِنَ الْقَوْمِ ثُمَّ بَعَثَ آخَرَ فَنَکَصَ فَزِعاً ثُمَّ بَعَثَ عَلِیّاً فَاسْتَسْقَی ثُمَّ أَقْبَلَ بِهَا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَکَبَّرَ وَ دَعَا لَهُ بِخَیْرٍ. و هل ثبت مثل ذلک لکرد من الفرس مثل رستم و إسفندیار و کستاشف (۱) و بهمن أو لفرسان من العرب مثل عنتر العبسی و عامر بن الطفیل و عمرو بن عبد ود أو لمبارز من الترک مثل أفراسیاب و شبهه فهو الفارس الذی یفرق العسکر کفرق الشعر و یطویهم کطی السجل الحرب دأبه و الجد آدابه و النصر طبعه و العدو غنمه جری خطار و جسور هضار ما لسیفه إلا الرقاب قراب إنه لو حضر لکفی الحذر و یقال له غالب کل غالب علی بن أبی طالب.

و قد رویتم علی کان أشجعهم (۲)*** و أشجع الجمع بالأعداء أثقفه (۳).

بیان: العزف و العزیف صوت الجن و فعم الإناء امتلأ و أفعمته ملأته.

«۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب أَبُو الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ أُولئِکَ یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ (۴) الْآیَهَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام لَمْ یَسْبِقْهُ أَحَدٌ.

وَ رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِذَا أَطْرَقَ هِبْنَا أَنْ نَبْتَدِئَهُ بِالْکَلَامِ وَ قِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِمَ غَلَبْتَ الْأَقْرَانَ قَالَ بِتَمَکُّنِ هَیْبَتِی فِی قُلُوبِهِمْ.

النَّطَنْزِیُّ فِی الْخَصَائِصِ، عَنْ سُفْیَانَ بْنِ عُیَیْنَهَ عَنْ شَقِیقِ بْنِ سَلَمَهَ قَالَ: کَانَ عُمَرُ

۱- ۱. فی المصدر: و کشتاسف.

۲- ۲. فی المصدر: أشجعه.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ۱: ۲۹۶- ۳۰۱.

۴- ۴. سوره المؤمنون: ۶۱.

يَمْشِي فَالْتَفَتَ إِلَى وَرَائِهِ وَ عِدَا فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَيْحَكَ أَ مَا تَرَى الْهِزَبْرَ بْنَ الْهِزَبْرِ الْقُثَمَ بْنَ الْقُثَمِ (۱) الْفَلَّاقَ لِلْبُهْمِ الضَّارِبَ عَلَى هَامَهِ مَنْ طَغَى وَ ظَلَمَ ذَا السَّيْفَيْنِ وَرَاىَ فَقُلْتُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ إِنَّكَ تُحَقِّرُهُ بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ أُحُدٍ أَنَّ مَنْ فَرَّ مِنَّا فَهُوَ ضَالٌّ وَ مَنْ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ وَ رَسُولُ اللَّهُ يَضْمَنُ لَهُ الْجَنَّهَ فَلَمَّا الْتَقَى الْجَمْعَانِ هَزَمُونَا وَ هَذَا كَانَ يُحَارِبُهُمْ وَحِيداً حَتَّى انْسَدَّ(۲) نَفَسُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَبْرَئِيلَ ثُمَّ قَالَ عَاهَدْتُمُوهُ وَ خَالَفْتُمُوهُ وَ رَمَى بِقَبْضَهٍ رَمْلٍ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ مِنَّا إِلَّا وَ أَصَابَتْ عَيْنَهُ رَمْلَهٌ فَرَجَعْنَا نَمْسَحُ وُجُوهَنَا قَائِلِينَ اللَّهَ اللَّهَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَقِلْنَا أَقَالَكَ اللَّهُ فَالْكَرُّ وَ الْفَرُّ عَادَهُ الْعَرَبِ فَاصْفَحْ وَ قَلَّ مَا أَرَاهُ وَحِيداً إِلَّا خِفْتُ مِنْهُ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلَبُهُ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَتَوَرَّعُ عَنْ ذَلِكَ وَ إِنَّهُ لَمْ يَتَّبِعْ مُنْهَزِماً وَ تَأَخَّرَ عَمَّنِ اسْتَغَاثَ وَ لَمْ يَكُنْ يُجَهِّزُ عَلَى جَرِيحٍ وَ لَمَّا أَرْدَى عليه السلام عَمْراً قَالَ عَمْرٌو يَا ابْنَ عَمِّ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَهً لَا تَكْشِفْ سَوْءَهَ ابْنِ عَمِّكَ وَ لَا تَسْلُبْهُ سَلَبَهُ فَقَالَ عليه السلام ذَاكَ أَهْوَنُ عَلَيَّ وَ فِيهِ يَقُولُ عليه السلام:

وَ عَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ لَوْ أَنَّنِي***كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزَّنِي أَثْوَابِي

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ لَهُ عُمَرُ هَلَّا سَلَبْتَ دِرْعَهُ فَإِنَّهَا تُسَاوِي ثَلَاثَهَ آلَافٍ وَ لَيْسَ لِلْعَرَبِ مِثْلُهَا قَالَ إِنِّي اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَكْشِفَ ابْنَ عَمِّي.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ: جَاءَتْ أُخْتُ عَمْرٍو وَ رَأَتْهُ فِي سَلَبِهِ فَلَمْ تَحْزَنْ وَ قَالَتْ إِنَّمَا قَتَلَهُ كَرِيمٌ وَ قَالَ عليه السلام يَا قَنْبَرُ لَا تُعَرِّ فَرَائِسِي أَرَادَ لَا تَسْلُبْ قَتْلَايَ مِنَ الْبُغَاهِ(۳).

بيان: يقال طعنه فقطره إذا ألقاه.

«۴»- ل، [الخصال] لي، [الأمالي] للصدوق أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلٍ الْقِرْمِيسِينِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ الْوَرَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَشَجِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

۱- ۱. القثم- كصرد-: المجموع للخير. المعطاء. و البهم جمع البهمه: الشجاع.

۲- ۲. انسل خ ل.

۳- ۳. مناقب آل أبي طالب ۱: ۳۱۹ و ۳۲۰.

قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ وَ صَلَّى الْفَجْرَ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَيُّكُمْ يَنْهَضُ إِلَى ثَلَاثَةِ نَفَرٍ قَدْ آلُوا بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَيَقْتُلُونِّي وَ قَدْ كَذَبُوا وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ فَأَحْجَمَ النَّاسُ وَ مَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ فَقَالَ مَا أَحْسَبُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِيكُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ قَتَادَةَ فَقَالَ إِنَّهُ وُعِكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَ لَمْ يَخْرُجْ يُصَلِّي مَعَكَ فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُخْبِرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله شَأْنَكَ فَمَضَى إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَأَنَّهُ نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ وَ عَلَيْهِ إِزَارٌ قَدْ عَقَدَ طَرَفَيْهِ عَلَى رَقَبَتِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا هَذَا الْخَبَرُ قَالَ هَذَا رَسُولُ رَبِّي يُخْبِرُنِي عَنْ ثَلَاثَةِ نَفَرٍ قَدْ نَهَضُوا إِلَيَّ لِقَتْلِي وَ قَدْ كَذَبُوا وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا لَهُمْ سَرِيَّةٌ وَحْدِي هُوَ ذَا أَلْبَسُ عَلَيَّ ثِيَابِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَلْ هَذِهِ ثِيَابِي وَ هَذَا دِرْعِي وَ هَذَا سَيْفِي فَدَرَّعَهُ وَ عَمَّمَهُ وَ قَلَّدَهُ وَ أَرْكَبَهُ فَرَسَهُ وَ خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَمَكَثَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَأْتِيهِ جَبْرَئِيلُ بِخَبَرِهِ وَ لَا خَبَرٌ مِنَ الْأَرْضِ وَ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَى وَرِكَيْهَا تَقُولُ أَوْشَكَ أَنْ يُؤْتَمَ هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ فَأَسْبَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَيْنَهُ يَبْكِي ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ عَلِيٍّ أُبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ وَ افْتَرَقَ النَّاسُ فِي الطَّلَبِ لِعَظِيمِ مَا رَأَوْا بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ خَرَجَ الْعَوَاتِقُ فَأَقْبَلَ عَامِرُ بْنُ قَتَادَةَ يُبَشِّرُ بِعَلِيٍّ وَ هَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ فِيهِ وَ أَقْبَلَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَعَهُ أَسِيرَانِ وَ رَأْسٌ وَ ثَلَاثَةُ أَبْعِرَةٍ وَ ثَلَاثَةُ أَفْرَاسٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله تُحِبُّ أَنْ أُخْبِرَكَ بِمَا كُنْتَ فِيهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ هُوَ مُنْذُ سَاعَةٍ قَدْ أَخَذَهُ الْمَخَاضُ وَ هُوَ السَّاعَةَ يُرِيدُ أَنْ يُحَدِّثَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بَلْ تُحَدِّثُ أَنْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ لِتَكُونَ شَهِيداً عَلَى الْقَوْمِ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا صِرْتُ فِي الْوَادِي رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ رُكْبَاناً عَلَى الْأَبَاعِرِ فَنَادَوْنِي مَنْ أَنْتَ فَقُلْتُ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ- ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا مَا نَعْرِفُ لِلَّهِ مِنْ رَسُولٍ سَوَاءٌ عَلَيْنَا وَقَعْنَا عَلَيْكَ أَوْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ شَدَّ عَلَيَّ هَذَا الْمَقْتُولُ وَ دَارَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ ضَرَبَاتٌ وَ هَبَّتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنْتَ تَقُولُ قَدْ قَطَعْتُ لَكَ جِرِبَّانَ دِرْعِهِ فَاضْرِبْ حَبْلَ عَاتِقِهِ فَضَرَبْتُهُ

فَلَمْ أحفه [أَخَفْهُ] ثُمَّ هَبَّتْ رِيحٌ صَفْرَاءُ سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنْتَ تَقُولُ قَدْ قَلَبْتُ لَكَ الدِّرْعَ عَنْ فَخِذِهِ فَاضْرِبْ فَخِذَهُ فَضَرَبْتُهُ وَ وَكَزْتُهُ وَ قَطَعْتُ رَأْسَهُ وَ رَمَيْتُ بِهِ وَ قَالَ لِي هَذَانِ الرَّجُلَانِ بَلَغَنَا أَنَّ مُحَمَّداً رَفِيقٌ شَفِيقٌ رَحِيمٌ فَاحْمِلْنَا إِلَيْهِ وَ لَاتَعْجَلْ عَلَيْنَا وَ صَاحِبُنَا كَانَ يُعَدُّ بِأَلْفِ فَارِسٍ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ أَمَّا الصَّوْتُ الْأَوَّلُ الَّذِي صَكَّ مَسَامِعَكَ فَصَوْتُ جَبْرَئِيلَ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَصَوْتُ مِيكَائِيلَ قَدِّمْ إِلَيَّ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ فَقَدَّمَهُ فَقَالَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اشْهَدْ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَنَقْلُ جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ قَالَ يَا عَلِيُّ أَخِّرْهُ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ ثُمَّ قَالَ قَدِّمِ الْآخَرَ فَقَالَ قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اشْهَدْ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَلْحِقْنِي بِصَاحِبِي قَالَ يَا عَلِيُّ أَخِّرْهُ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَأَخَّرَهُ وَ قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَا تَقْتُلْهُ فَإِنَّهُ حَسَنُ الْخُلُقِ سَخِيٌّ فِي قَوْمِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ أَمْسِكْ فَإِنَّ هَذَا رَسُولُ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ يُخْبِرُنِي أَنَّهُ حَسَنُ الْخُلُقِ سَخِيٌّ فِي قَوْمِهِ فَقَالَ الْمُشْرِكُ تَحْتَ السَّيْفِ هَذَا رَسُولُ رَبِّكَ يُخْبِرُكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ اللَّهِ مَا مَلَكْتُ دِرْهَماً مَعَ أَخٍ لِي قَطُّ وَ لَا قَطَبْتُ (۱) وَجْهِي فِي الْحَرْبِ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَذَا مِمَّنْ جَرَّهُ حُسْنُ خُلُقِهِ وَ سَخَاؤُهُ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ (۲).

بيان: القرميسين معرب كرمانشهان قوله آلوا أى حلفوا و أحجم القوم تأخروا و كفوا و الوعك الحمى و الجربان بالضم جيب القميص و الإحفاء المبالغه فى الأخذ و فى بعض النسخ بالخاء المعجمه أى لم أخف السيف فى بدنه و الوكز الضرب بجمع الكف و الطعن و الدفع.

«۵»- لى، [الأمالى] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

۱- ۱. فى الخصال: و لا قلبت.

۲- ۲. الخصال ۱: ۴۶- ۴۸. أمالى الصدوق: ۶۴- ۶۶.

لِمَ لَا تَشْتَرِی فَرَساً عَتِیقاً قَالَ لَا حَاجَهَ لِی فِیهِ وَ أَنَا لَا أَفِرُّ مِمَّنْ کَرَّ عَلَیَّ وَ لَا أَکِرُّ عَلَی مَنْ فَرَّ مِنِّی (۱).

«۶»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَبْدِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَبَشِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ: مَا قُدِّمَتْ رَایَهٌ قُوتِلَ تَحْتَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ إِلَّا نَکَسَهَا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ غُلِبَ أَصْحَابُهَا وَ انْقَلَبُوا صَاغِرِینَ وَ مَا ضَرَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِسَیْفِهِ ذِی الْفَقَارِ أَحَداً فَنَجَا وَ کَانَ إِذَا قَاتَلَ جَبْرَئِیلُ عَنْ یَمِینِهِ وَ مِیکَائِیلُ عَنْ یَسَارِهِ وَ مَلَکُ الْمَوْتِ بَیْنَ یَدَیْهِ (۲).

«۷»- شا، [الإرشاد]: مِنْ آیَاتِ اللَّهِ الْخَارِقَهِ لِلْعَادَهِ فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ لَمْ یُعْهَدْ لِأَحَدٍ مِنْ مُبَارِزَهِ الْأَقْرَانِ وَ مُنَازَلَهِ الْأَبْطَالِ مِثْلُ مَا عُرِفَ لَهُ علیه السلام مِنْ کَثْرَهِ ذَلِکَ عَلَی مَرِّ الزَّمَانِ ثُمَّ إِنَّهُ لَمْ یُوجَدْ فِی مُمَارَسَهِ الْحُرُوبِ إِلَّا مَنْ عَرَتْهُ بِشَرٍّ وَ نِیلَ مِنْهُ بِجِرَاحٍ أَوْ شَیْنٍ إِلَّا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَإِنَّهُ لَمْ یَنَلْهُ مِنْ طُولِ زَمَانِ حَرْبِهِ جِرَاحٌ مِنْ عَدُوٍّ وَ لَا شَیْنٌ وَ لَا وَصَلَ إِلَیْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِسُوءٍ حَتَّی کَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَعَ ابْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَی اغْتِیَالِهِ إِیَّاهُ مَا کَانَ وَ هَذِهِ أُعْجُوبَهٌ أَفْرَدَهُ اللَّهُ بِالْآیَهِ فِیهَا وَ خَصَّهُ بِالْعِلْمِ الْبَاهِرَهِ فِی مَعْنَاهَا وَ دَلَّ بِذَلِکَ عَلَی مَکَانِهِ مِنْهُ وَ تَخْصِیصِهِ (۳) بِکَرَامَتِهِ الَّتِی بَانَ بِفَضْلِهَا مِنْ کَافَّهِ الْأَنَامِ.

وَ مِنْ آیَاتِ اللَّهِ تَعَالَی فِیهِ علیه السلام أَنَّهُ لَا یَذْکُرُ مُحَارِسٌ لِلْحُرُوبِ الَّتِی لَقِیَ فِیهِ عَدُّواً إِلَّا وَ هُوَ ظَافِرٌ بِهِ حِیناً وَ غَیْرُ ظَافِرٍ بِهِ حِیناً وَ لَا نَالَ أَحَدٌ مِنْهُمْ خَصْماً(۴) بِجِرَاحٍ إِلَّا وَ قَضَی مِنْهَا وَقْتاً وَ عُوفِیَ مِنْهَا زَمَاناً وَ لَمْ یُعْهَدْ مَنْ لَمْ یُفْلِتْ مِنْهُ قِرْنٌ (۵) فِی حَرْبٍ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۰۲.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۳۰۶ و ۳۰۷.

۳- ۳. فی المصدر: و تخصصه.

۴- ۴. فی المصدر: خصمه.

۵- ۵. القرن- بکسر اوله-: الکفؤ و من یقاومک. نظیرک فی الشجاعه.

وَ لَا نَجَا مِنْ ضَرْبَتِهِ أَحَدٌ فَصَلَحَ مِنْهَا إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَإِنَّهُ لَا مِرْيَةَ فِي ظَفَرِهِ بِكُلِّ قِرْنٍ بَارَزَهُ وَ إِهْلَاكِهِ كُلَّ بَطَلٍ نَازَلَهُ وَ هَذَا أَيْضاً مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ مِنْ كَافَّةِ الْأَنَامِ وَ خَرَقَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ بِهِ الْعَادَةَ فِي كُلِّ حِينٍ وَ زَمَانٍ وَ هُوَ مِنْ دَلَائِلِهِ الْوَاضِحَهِ.

وَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى أَيْضاً فِيهِ أَنَّهُ مَعَ طُولِ مُلَاقَاتِهِ الْحُرُوبَ وَ مُلَابَسَتِهِ إِيَّاهَا وَ كَثْرَهِ مَنْ مُنِيَ بِهِ فِيهَا مِنْ شُجْعَانِ الْأَعْدَاءِ وَ صَنَادِيدِهِمْ وَ تَجَمُّعِهِمْ عَلَيْهِ وَ احْتِيَالِهِمْ فِي الْفَتْكِ بِهِ وَ بَذْلِ الْجُهْدِ فِي ذَلِكَ مَا وَلَّى قَطُّ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ ظَهْرَهُ وَ لَا انْهَزَمَ مِنْهُمْ (۱) وَ لَا تَزَحْزَحَ عَنْ مَكَانِهِ وَ لَا هَابَ أَحَداً مِنْ أَقْرَانِهِ وَ لَمْ يَلْقَ أَحَدٌ سِوَاهُ خَصْماً لَهُ فِي حَرْبٍ إِلَّا وَ ثَبَتَ لَهُ حِيناً وَ انْحَرَفَ عَنْهُ حِيناً وَ أَقْدَمَ عَلَيْهِ وَقْتاً وَ أَحْجَمَ عَنْهُ زَمَاناً وَ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَاهُ ثَبَتَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنِ انْفِرَادِهِ بِالْآيَهِ الْبَاهِرَهِ وَ الْمُعْجِزَهِ الظَّاهِرَهِ وَ خَرْقِ الْعَادَهِ فِيهِ بِمَا دَلَّ اللَّهُ بِهِ عَلَى إِمَامَتِهِ وَ كَشَفَ بِهِ عَنْ فَرْضِ طَاعَتِهِ وَ أَبَانَهُ بِذَلِكَ عَنْ كَافَّهِ خَلِيقَتِهِ (۲).

«۸»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب فِي حَدِيثِ عَمَّارٍ: لَمَّا أَرْسَلَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً إِلَى مَدِينَهِ عُمَانَ فِي قِتَالِ الْجُلَنْدَى بْنِ كِرْكِرَ(۳) وَ جَرَى بَيْنَهُمَا حَرْبٌ عَظِيمٌ وَ ضَرْبٌ وَجِيعٌ دَعَا الْجُلَنْدَى بِغُلَامٍ يُقَالُ لَهُ الْكِنْدِيُّ وَ قَالَ لَهُ إِنْ أَنْتَ خَرَجْتَ إِلَى صَاحِبِ الْعِمَامَهِ السَّوْدَاءِ وَ الْبَغْلَهِ الشَّهْبَاءِ فَتَأْخُذُهُ أَسِيراً أَوْ تَطْرَحُهُ مُجَدَّلًا عَفِيراً أُزَوِّجْكَ ابْنَتِيَ الَّتِي لَمْ أَنْعَمْ لِأَوْلَادِ الْمُلُوكِ بِزِوَاجِهَا فَرَكِبَ الْكِنْدِيُّ الْفِيلَ الْأَبْيَضَ وَ كَانَ مَعَ الْجُلَنْدَى ثَلَاثُونَ فِيلًا وَ حَمَلَ بِالْأَفِيلِهِ وَ الْعَسْكَرِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَلَمَّا نَظَرَ الْإِمَامُ إِلَيْهِ نَزَلَ عَنْ بَغْلَتِهِ ثُمَّ كَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ فَأَشْرَقَتِ الْفَلَاهُ طُولًا وَ عَرْضاً ثُمَّ رَكِبَ وَ دَنَا مِنَ الْأَفِيلِهِ وَ جَعَلَ يُكَلِّمُهَا بِكَلَامٍ لَا يَفْهَمُهُ الْآدَمِيُّونَ وَ إِذَا بِتِسْعَهٍ وَ عِشْرِينَ فِيلًا قَدْ دَارَتْ رُءُوسُهَا وَ حَمَلَتْ عَلَى عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ وَ جَعَلَتْ تَضْرِبُ فِيهِمْ يَمِيناً وَ شِمَالًا حَتَّى أَوْصَلَتْهُمْ إِلَى بَابِ عُمَانَ ثُمَّ رَجَعَتْ وَ هِيَ تَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ يَسْمَعُهُ النَّاسُ يَا عَلِيُ

۱- ۱. فی المصدر: و لا انهزم عن أحد منهم.

۲- ۲. الإرشاد للمفید: ۱۴۵ و ۱۴۶.

۳- ۳. فی المصدر: کرکره.

كُلَّنَا نَعْرِفُ مُحَمَّداً وَ نُؤْمِنُ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا هَذَا الْفِيلُ الْأَبْيَضُ فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ مُحَمَّداً وَ لَا آلَ مُحَمَّدٍ فَزَعَقَ الْإِمَامُ زَعَقَتَهُ الْمَعْرُوفَهَ عِنْدَ الْغَضَبِ الْمَشْهُورَهَ فَارْتَعَدَ الْفِيلُ وَ وَقَفَ فَضَرَبَهُ الْإِمَامُ بِذِي الْفَقَارِ ضَرْبَهً رَمَى رَأْسَهُ عَنْ يَدَنِهِ فَوَقَعَ الْفِيلُ إِلَى الْأَرْضِ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ وَ أَخَذَ الْكِنْدِيَّ مِنْ ظَهْرِهِ فَأَخْبَرَ جَبْرَئِيلُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَارْتَقَى عَلَى السُّورِ فَنَادَى أَبَا الْحَسَنِ هَبْهُ لِي فَهُوَ أَسِيرُكَ فَأَطْلَقَ عَلِيٌّ عليه السلام سَبِيلَ الْكِنْدِيِّ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا حَمَلَكَ عَلَى إِطْلَاقِي قَالَ وَيْلَكَ مُدَّ نَظَرَكَ فَمَدَّ عَيْنَيْهِ فَكَشَفَ اللَّهُ عَنْ بَصَرِهِ فَنَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله عَلَى سُورِ الْمَدِينَهِ وَ صَحَابَتِهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ كَمْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ يَا عَلِيُّ قَالَ مَسِيرَهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ رَبَّكُمْ رَبٌّ عَظِيمٌ وَ نَبِيَّكُمْ نَبِيٌّ كَرِيمٌ مُدَّ يَدَكَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَتَلَ عَلِيٌّ الْجُلَنْدَى وَ غَرَّقَ فِي الْبَحْرِ مِنْهُمْ خَلْقاً كَثِيراً وَ قَتَلَ مِنْهُمْ كَذَلِكَ وَ أَسْلَمَ الْبَاقُونَ وَ سَلَّمَ الْحِصْنَ إِلَى الْكِنْدِيِّ وَ زَوَّجَهُ بِابْنَهِ الْجُلَنْدَى وَ أَقْعَدَ عِنْدَهُمْ قَوْماً مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُعَلِّمُونَهُمُ الْفَرَائِضَ (۱).

«۹»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب فَصْلٌ فِيمَا نُقِلَ عَنْهُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ: فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّهُ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا(۲) فِي سِتَّهِ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكُفَّارِ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَ هُمْ حَمْزَهُ وَ عُبَيْدَهُ وَ عَلِيٌّ وَ الْوَلِيدُ وَ عُتْبَهُ وَ شَيْبَهُ وَ قَالَ الْبُخَارِيُّ وَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِمْ وَ بِهِ قَالَ عَطَاءٌ وَ ابْنُ خُثَيْمٍ وَ قَيْسُ بْنُ عُبَادَهَ وَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَ الْأَعْمَشُ وَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَالَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي عُتْبَهَ وَ شَيْبَهَ وَ الْوَلِيدَ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ الْآيَاتِ وَ أُنْزِلَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَمْزَهَ وَ عُبَيْدَهَ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ إِلَى قَوْلِهِ صِراطِ الْحَمِيدِ(۳).

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۵۵ و ۴۵۶.

۲- ۲. سوره الحجّ: ۱۹.

۳- ۳. سوره الحجّ: ۲۳ و ۲۴.

أَسْبَابُ النُّزُولِ، رَوَى قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ وَ فِي مُبَارِزِينَا يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى قَوْلِهِ عَذابَ الْحَرِيقِ. وَ رَوَى جَمَاعَهٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: نَزَلَ قَوْلُهُ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ (۱) يَوْمَ بَدْرٍ فِي هَؤُلَاءِ السِّتَّهِ.

شُعْبَهُ وَ قَتَادَهُ وَ عَطَاءٌ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكى (۲) أَضْحَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ حَمْزَهُ وَ عُبَيْدَهُ يَوْمَ بَدْرٍ الْمُسْلِمِينَ وَ أَبْكَى كُفَّارَ مَكَّهَ حَتَّى قُتِلُوا وَ دَخَلُوا النَّارَ.

الْبَاقِرُ علیه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ (۳) نَزَلَتْ فِي حَمْزَهَ وَ عَلِيٍّ وَ عُبَيْدَهَ.

تَفْسِيرُ أَبِي يُوسُفَ النَّسَوِيِّ، وَ قَبِيصَهَ بْنِ عُقْبَهَ، عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ-(۴) الْآيَهَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ حَمْزَهَ وَ عُبَيْدَهَ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ عُتْبَهَ وَ شَيْبَهَ وَ الْوَلِيدِ.

الْكَلْبِيُّ: نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۵) أَوْرَدَهُ النَّطَنْزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ عَنِ الْحَدَّادِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ.

وَ الصَّادِقُ وَ الْبَاقِرُ علیهما السلام: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍ وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّهٌ(۶).

الْمُؤَرِّخُ وَ صَاحِبُ الْأَغَانِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: كَانَ صَاحِبُ رَايَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام وَ لَمَّا الْتَقَى الْجَمْعَانِ تَقَدَّمَ عُتْبَهُ وَ شَيْبَهُ وَ الْوَلِيدُ وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ إِلَيْنَا أَكْفَاءَنَا مِنْ قُرَيْشٍ فَتَطَاوَلَتِ الْأَنْصَارُ لِمُبَارَزَتِهِمْ فَدَفَعَهُمُ

۱- ۱. سوره الجاثیه: ۲۱.

۲- ۲. سوره النجم: ۴۳.

۳- ۳. سوره البقره: ۲۵.

۴- ۴. سوره ص: ۲۸.

۵- ۵. سوره الأنفال: ۶۴.

۶- ۶. سوره آل عمران: ۱۲۳.

النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ أَمَرَ عَلِيّاً وَ حَمْزَةَ وَ عُبَيْدَةَ بِالْمُبَارَزَهِ فَحَمَلَ عُبَيْدَهُ عَلَى عُتْبَهَ فَضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَهً فَلَقَتْ هَامَتَهُ وَ ضَرَبَ عُتْبَهُ عُبَيْدَهَ عَلَى سَاقِهِ فَأَطَنَّهَا(۱) فَسَقَطَا جَمِيعاً وَ حَمَلَ شَيْبَهُ عَلَى حَمْزَهَ فَتَضَارَبَا بِالسَّيْفِ حَتَّى انْثَلَمَا وَ حَمَلَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى الْوَلِيدِ فَضَرَبَهُ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ وَ خَرَجَ السَّيْفُ مِنْ إِبْطِهِ.

وَ فِي إِبَانَهِ الْفَلَكِيِّ: أَنَّ الْوَلِيدَ كَانَ إِذَا رَفَعَ ذِرَاعَهُ سَتَرَ وَجْهَهُ مِنْ عِظَمِهَا وَ غِلَظِهَا ثُمَّ اعْتَنَقَ حَمْزَهُ وَ شَيْبَهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ يَا عَلِيُّ أَ مَا تَرَى هَذَا الْكَلْبَ يَهِرُّ عَمَّكَ فَحَمَلَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَمِّ طَأْطِئْ رَأْسَكَ وَ كَانَ حَمْزَهُ أَطْوَلَ مِنْ شَيْبَهَ فَأَدْخَلَ حَمْزَهُ رَأْسَهُ فِي صَدْرِهِ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ عليه السلام فَطَرَحَ نِصْفَهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى عُتْبَهَ وَ بِهِ رَمَقٌ فَأَجْهَزَ عَلَيْهِ وَ كَانَ حَسَّانُ قَالَ فِي قَتْلِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِوُدٍّ:

وَ لَقَدْ رَأَيْتَ غَدَاهَ بَدْرٍ عُصْبَهً***ضَرَبُوكَ ضَرْباً غَيْرَ ضَرْبِ الْمُحْضَرِ

أَصْبَحْتَ لَا تُدْعَى لِيَوْمٍ كَرِيهَهٍ***يَا عَمْرُو أَوْ لِجَسِيمِ أَمْرٍ مُنْكَرٍ

فَأَجَابَهُ بَعْضُ بَنِي عَامِرٍ:

كَذَبْتُمْ وَ بَيْتِ اللَّهِ لَمْ تَقْتُلُونَنَا(۲)***وَ لَكِنْ بِسَيْفِ الْهَاشِمِيِّينَ فَافْخَرُوا

بِسَيْفِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ فِي الْوَغَى***بِكَفِّ عَلِيٍّ نِلْتُمْ ذَاكَ فَاقْصُرُوا

وَ لَمْ تَقْتُلُوا عَمْرَو بْنَ وُدٍّ وَ لَا ابْنَهُ***وَ لَكِنَّهُ الْكُفْوُ الْهِزَبْرُ الْغَضَنْفَرُ

عَلِيٌّ الَّذِي فِي الْفَخْرِ طَالَ ثَنَاؤُهُ***فَلَا تُكْثِرُوا الدَّعْوَى عَلَيْهِ فَتَفْجُرُوا

بِبَدْرٍ خَرَجْتُمْ لِلْبِرَازِ فَرَدَّكُمْ***شُيُوخُ قُرَيْشٍ جَهْرَهً وَ تَأَخَّرُوا

فَلَمَّا أَتَاهُمْ حَمْزَهُ وَ عُبَيْدَهُ***وَ جَاءَ عَلِيٌّ بِالْمُهَنَّدِ يَخْطِرُ

فَقَالُوا نَعَمْ أَكْفَاءُ صِدْقٍ فَأَقْبَلُوا***إِلَيْهِمْ سِرَاعاً إِذْ بَغَوْا وَ تَجَبَّرُوا

فَجَالَ عَلِيٌّ جَوْلَهً هَاشِمِيَّهً***فَدَمَّرَهُمْ لَمَّا عَتَوْا وَ تَكَبَّرُوا

وَ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ أَنَّهُ قَتَلَ سَبْعَهً وَ عِشْرِينَ مُبَارِزاً وَ فِي الْإِرْشَادِ قَتَلَ خَمْسَهً وَ ثَلَاثِينَ وَ قَالَ زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ ذَكَرَ حَدِيثَ بَدْرٍ وَ قَتْلَنَا

۱- ۱. أي قطعها.

٢- ٢. فى المصدر: لا تقتلوننا.

مِنَ الْمُشْرِكِينَ سَبْعِينَ وَ أَسَرْنَا سَبْعِينَ.

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: أَكْثَرُ قَتْلَى الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ كَانَ لِعَلِيٍّ علیه السلام.

الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ، قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: رَأَيْتُ عَلِيّاً يُحَمْحِمُ فَرَسَهُ وَ هُوَ يَقُولُ:

بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثُ سِنِّي***سَنَحْنَحُ اللَّيْلِ كَأَنِّي جِنِّيٌ

لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي

الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِ أَشْعَارِ الْمُلُوكِ وَ الْخُلَفَاءِ: أَنَّ عَلِيّاً أَشْجَعُ الْعَرَبِ حَمَلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَ زَعْزَعَ الْكَتِيبَةَ وَ هُوَ يَقُولُ:

لَنْ يَأْكُلَ التَّمْرَ بِظَهْرِ مَكَّهَ***مِنْ بَعْدِهَا حَتَّى تَكُونَ الرَّكَّهُ(۱)

بیان: قال الجزری فی حدیث علی علیه السلام سنحنح اللیل کأنی جنی أی لا أنام اللیل فأنا مستیقظ أبدا(۲) و الرکه الضعف و فی بعض النسخ بالزای المعجمه و هی بالضم الغیظ و الغم.

«۱۰»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب فَصْلٌ فِيمَا ظَهَرَ مِنْهُ يَوْمَ أُحُدٍ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً يَغْشى طائِفَةً مِنْكُمْ وَ طائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ-(۳) نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ علیه السلام غَشِيَهُ النُّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ وَ الْخَوْفُ مُسْهِرٌ وَ الْأَمْنُ مُنِيمٌ.

كِتَابُ الشِّيرَازِيِّ، رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ وَاصِلٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ اسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ (۴) قَالَ صَاحَ إِبْلِيسُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي عَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ مُحَمَّداً قَدْ قُتِلَ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ قَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَجْلَبَ إِبْلِيسُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام كُلَّ خَيْلٍ كَانَتْ فِي غَيْرِ طَاعَهِ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۱: ۵۸۹ و ۵۹۰.

۲- ۲. النهایه ۲: ۱۸۵. و فیه: فأنا متیقظ.

۳- ۳. سوره آل عمران: ۱۵۴.

۴- ۴. سوره بنی إسرائیل: ۶۴.

اللَّهِ وَ اللَّهِ إِنَّ كُلَّ رَاجِلٍ قَاتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام كَانَ مِنْ رَجَّالَهِ إِبْلِيسَ.

تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ، وَ أَغَانِي الْأَصْفَهَانِيِّ: أَنَّهُ كَانَ صَاحِبُ لِوَاءِ قُرَيْشٍ كَبْشُ الْكَتِيبَهِ طَلْحَهُ بْنُ أَبِي طَلْحَهَ الْعَبْدَرِيُّ نَادَى مَعَاشِرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ يُعَجِّلُنَا بِسُيُوفِكُمْ إِلَى النَّارِ وَ يُعَجِّلُكُمْ بِسُيُوفِنَا إِلَى الْجَنَّهِ فَهَلْ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يُبَارِزُنِي قَالَ قَتَادَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ علیه السلام وَ هُوَ يَقُولُ:

أَنَا ابْنُ ذِي الْحَوْضَيْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ***وَ هَاشِمِ الْمُطْعِمِ فِي الْعَامِ السَّغِبْ

أُوفِي بِمِيعَادِي وَ أَحْمِي عَنْ حَسَبْ

قَالَ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ علیه السلام فَقَطَعَ رِجْلَهُ فَبَدَتْ سَوْأَتُهُ وَ هُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْكَلْبِيِّ وَ فِي رِوَايَاتٍ كَثِيرَهٍ أَنَّهُ ضَرَبَهُ فِي مُقَدَّمِ رَأْسِهِ فَبَدَتْ عَيْنَاهُ قَالَ أَنْشُدُكَ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ يَا ابْنَ عَمِّ فَانْصَرَفَ عَنْهُ وَ مَاتَ فِي الْحَالِ ثُمَّ بَارَزَهُمْ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَهً ثُمَّ أَخَذَ بِاللِّوَاءِ صَوَابٌ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ لَهُمْ فَضَرَبَ عَلَى يَدِهِ فَأَخَذَهُ بِالْيُسْرَى فَضَرَبَ عَلَيْهَا فَأَخَذَ اللِّوَاءَ وَ جَمَعَ الْمَقْطُوعَتَيْنِ عَلَى صَدْرِهِ فَضَرَبَ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ فَسَقَطَ اللِّوَاءُ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

فَخَرْتُمْ بِاللِّوَاءِ وَ شَرُّ فَخْرٍ***لِوَاءٌ حِينَ رُدَّ إِلَى صَوَابِ

فَسَقَطَ اللِّوَاءُ فَأَخَذَتْهُ عَمْرَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَلْقَمَهَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ فَصُرِعَتْ وَ انْهَزَمُوا وَ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَ لَوْ لَا لِوَاءُ الْحَارِثِيَّهِ أَصْبَحُوا***يُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بِالثَّمَنِ الْوَكْسِ

فَانْكَبَّ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْغَنَائِمِ وَ رَجَعَ الْمُشْرِكُونَ فَهَزَمُوهُمْ.

زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ: قُلْتُ لِابْنِ مَسْعُودٍ انْهَزَمَ النَّاسُ إِلَّا عَلِيٌّ- وَ أَبُو دُجَانَهَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ- قَالَ انْهَزَمُوا إِلَّا عَلِيٌّ وَحْدَهُ وَ ثَابَ (۱) إِلَيْهِمْ أَرْبَعَهَ عَشَرَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ أَبُو دُجَانَهَ وَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَ شَمَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الشَّرِيدِ- وَ الْمِقْدَادُ وَ طَلْحَهُ وَ سَعْدٌ وَ الْبَاقُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنْشَدَ

۱- ۱. أی عاد و تاب الناس: اجتمعوا.

وَ قَدْ تَرَكُوا الْمُخْتَارَ فِي الْحَرْبِ مُفْرَداً***وَ فَرَّ جَمِيعُ الصَّحْبِ عَنْهُ وَ أَجْمَعُوا

وَ كَانَ عَلِيٌّ غَائِصاً فِي جُمُوعِهِمْ (۱)***لِهَامَاتِهِمْ بِالسَّيْفِ يَفْرِي وَ يَقْطَعُ

عِكْرِمَهُ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: لَحِقَنِي مِنَ الْجَزَعِ مَا لَا أَمْلِكُ نَفْسِي وَ كُنْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بِسَيْفِي فَرَجَعْتُ أَطْلُبُهُ فَلَمْ أَرَهُ فَقُلْتُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيَفِرَّ وَ مَا رَأَيْتُهُ فِي الْقَتْلَى وَ أَظُنُّهُ رُفِعَ مِنْ بَيْنِنَا فَكَسَرْتُ جَفْنَ سَيْفِي وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي لَأُقَاتِلَنَّ بِهِ حَتَّى أُقْتَلَ وَ حَمَلْتُ عَلَى الْقَوْمِ فَأَفْرَجُوا فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَوَقَفْتُ عَلَى رَأْسِهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ مَا صَنَعَ النَّاسُ يَا عَلِيُّ قُلْتُ كَفَرُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَّوُا الدُّبُرَ مِنَ الْعَدُوِّ وَ أَسْلَمُوكَ.

تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ، وَ أَغَانِي الْأَصْفَهَانِيِّ، وَ مَغَازِي ابْنِ إِسْحَاقَ، وَ أَخْبَارُ أَبِي رَافِعٍ، أَنَّهُ: أَبْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى كَتِيبَهٍ فَقَالَ احْمِلْ عَلَيْهِمْ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ وَ فَرَّقَ جَمْعَهُمْ وَ قَتَلَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيَّ ثُمَّ أَبْصَرَ كَتِيبَهً أُخْرَى فَقَالَ رُدَّ عَنِّي فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَفَرَّقَ جَمَاعَتَهُمْ وَ قَتَلَ شَيْبَهَ بْنَ مَالِكٍ الْعَامِرِيَّ- وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي رَافِعٍ ثُمَّ رَأَى كَتِيبَهً أُخْرَى فَقَالَ احْمِلْ عَلَيْهِمْ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَهَزَمَهُمْ وَ قَتَلَ هَاشِمَ بْنَ أُمَيَّهَ الْمَخْزُومِيَّ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمَا فَسَمِعُوا صَوْتاً لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.

وَ زَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَتِهِ فَإِذَا نَدَبْتُمْ هَالِكاً فَابْكُوا الْوَفِيَّ وَ أَخِي الْوَفِيُّ وَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَمَّا أَصَابَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ أَثْلَاثاً ثُلُثٌ جَرِيحٌ وَ ثُلُثٌ قَتِيلٌ وَ ثُلُثٌ مُنْهَزِمٌ.

تَفْسِيرُ الْقُشَيْرِيِّ، وَ تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ، أَنَّهُ: انْتَهَى أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ إِلَى عُمَرَ وَ طَلْحَهَ فِي رِجَالٍ وَ قَالَ مَا يُجْلِسُكُمْ قَالُوا قُتِلَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَمَا تَصْنَعُونَ بِالْحَيَاهِ بَعْدَهُ قُومُوا فَمُوتُوا عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقَوْمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

۱- ۱. غاص فی الماء: غمس و نزل فیه غاص علی الشی ء: هجم علیه. و فی المصدر بالعین المهمله أی شدیدا.

وَ رُوِیَ: أَنَّ أَبَا سُفْیَانَ رَأَی النَّبِیَّ مَطْرُوحاً عَلَی الْأَرْضِ فَقَالَ (۱) بِذَلِکَ ظَفَراً وَ حَثَّ النَّاسَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَاسْتَقْبَلَهُمْ عَلِیٌّ وَ هَزَمَهُمْ ثُمَّ حَمَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله إِلَی أُحُدٍ وَ نَادَی مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِینَ ارْجِعُوا ارْجِعُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَکَانُوا یَثُوبُونَ وَ یُثْنُونَ عَلَی عَلِیٍّ وَ یَدْعُونَ لَهُ وَ کَانَ قَدِ انْکَسَرَ سَیْفُ عَلِیٍّ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله خُذْ هَذَا السَّیْفَ فَأَخَذَ ذَا الْفَقَارِ وَ هَزَمَ الْقَوْمَ وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی رَافِعٍ بِطُرُقٍ کَثِیرَهٍ أَنَّهُ لَمَّا انْصَرَفَ الْمُشْرِکُونَ یَوْمَ أُحُدٍ بَلَغُوا الرَّوْحَاءَ(۲) قَالُوا لَا الْکَوَاعِبَ أَرْدَفْتُمْ وَ لَا مُحَمَّداً قَتَلْتُمْ ارْجِعُوا فَبَلَغَ ذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَبَعَثَ فِی آثَارِهِمْ عَلِیّاً فِی نَفَرٍ مِنَ الْخَزْرَجِ فَجَعَلَ لَا یَرْتَحِلُونَ الْمُشْرِکُونَ مِنْ مَنْزِلٍ إِلَّا نَزَلَهُ عَلِیٌّ- فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی الَّذِینَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ (۳) وَ فِی خَبَرِ أَبِی رَافِعٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله تَفَلَ عَلَی جِرَاحِهِ وَ دَعَا لَهُ وَ بَعَثَهُ خَلْفَ الْمُشْرِکِینَ فَنَزَلَ فِیهِ الْآیَهُ(۴).

«۱۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب فَصْلٌ فِی مَقَامِهِ فِی غَزَاهِ خَیْبَرَ أَبُو کُرَیْبٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی الْأَزْدِیُّ فِی أَمَالِیهِمَا وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ الْعِمَادِیُّ فِی مَغَازِیهِمَا وَ النَّطَنْزِیُّ وَ الْبَلَاذُرِیُّ فِی تَارِیخَیْهِمَا وَ الثَّعْلَبِیُّ وَ الْوَاحِدِیُّ فِی تَفْسِیرَیْهِمَا وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَ أَبُو یَعْلَی الْمَوْصِلِیُّ فِی مُسْنَدَیْهِمَا وَ أَحْمَدُ وَ السَّمْعَانِیُّ وَ أَبُو السَّعَادَاتِ فِی فَضَائِلِهِمْ وَ أَبُو نُعَیْمٍ فِی حِلْیَتِهِ وَ الْأُشْنُهِیُّ فِی اعْتِقَادِهِ وَ أَبُو بَکْرٍ الْبَیْهَقِیُّ فِی دَلَائِلِ النُّبُوَّهِ وَ التِّرْمِذِیُّ فِی جَامِعِهِ وَ ابْنُ مَاجَهَ فِی سُنَنِهِ وَ ابْنُ بَطَّهَ فِی إِبَانَتِهِ مِنْ سَبْعَ عَشَرَهَ طَرِیقاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَ سَلَمَهَ بْنِ الْأَکْوَعِ وَ بُرَیْدَهَ الْأَسْلَمِیِّ وَ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَیْنِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَیْلَی عَنْ أَبِیهِ وَ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ وَ جَابِرٍ

۱- ۱. فی المصدر: فتفأل.

۲ - ۲. الروحاء- بالمد- هو الموضع الذی نزل به تبع حین رجع من قتال أهل المدینه یرید مکّه: فاقام بها و أراح، فسماها الروحاء.

۳- ۳. سوره آل عمران: ۱۷۲.

۴- ۴. مناقب آل أبی طالب ۱: ۵۹۲- ۵۹۴.

الْأَنْصَارِيِّ وَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ: لَمَّا خَرَجَ مَرْحَبٌ بِرَجِلِهِ (۱) بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَبَا بَكْرٍ بِرَايَتِهِ مَعَ الْمُهَاجِرِينَ فِي رَايَهٍ بَيْضَاءَ فَعَادَ يُؤَنِّبُ قَوْمَهُ وَ يُؤَنِّبُونَهُ ثُمَّ بَعَثَ عُمَرَ مِنْ بَعْدِهِ فَرَجَعَ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ حَتَّى سَاءَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَهَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ كَرَّاراً غَيْرَ فَرَّارٍ يَأْخُذُهَا عَنْوَهً وَ فِي رِوَايَهٍ يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا وَ فِي رِوَايَهٍ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ.

الْبُخَارِيُّ، وَ مُسْلِمٌ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله حَدِيثَ الرَّايَهِ بَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ الصُّبْحُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقِيلَ هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَقَالَ فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأُتِيَ بِهِ فَتَفَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي عَيْنَيْهِ وَ دَعَا لَهُ فَبَرَأَ فَأَعْطَاهُ الرَّايَهَ.

وَ فِي رِوَايَهِ ابْنِ جَرِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ: فَغَدَتْ قُرَيْشٌ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَمَّا عَلِيٌّ فَقَدْ كُفِيتُمُوهُ فَإِنَّهُ أَرْمَدُ لَا يُبْصِرُ مَوْضِعَ قَدَمِهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ ادْعُوا لِي عَلِيّاً فَقَالُوا بِهِ رَمَدٌ فَقَالَ أَرْسِلُوا إِلَيْهِ وَ ادْعُوهُ فَجَاءَ عَلَى بَغْلَتِهِ وَ عَيْنُهُ مَعْصُوبَهٌ بِخِرْقَهِ بُرْدٍ قَطَرِيٍّ فَأَخَذَ سَلَمَهُ بْنُ الْأَكْوَعِ بِيَدِهِ وَ أَتَى بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله الْقِصَّهَ.

وَ فِي رِوَايَهِ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ: بَعَثَ إِلَيْهِ سَلْمَانَ وَ أَبَا ذَرٍّ فَجَاءَا بِهِ يُقَادُ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَ تَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ فَقَامَ وَ كَأَنَّهُمَا جَزْعَانِ فَقَالَ لَهُ خُذِ الرَّايَهَ وَ امْضِ بِهَا فَجَبْرَئِيلُ مَعَكَ وَ النَّصْرُ أَمَامَكَ وَ الرُّعْبُ مَثْبُوتٌ فِي صُدُورِ الْقَوْمِ وَ اعْلَمْ يَا عَلِيُّ أَنَّهُمْ يَجِدُونَ فِي كِتَابِهِمْ أَنَّ الَّذِي يُدَمِّرُ عَلَيْهِمْ اسْمُهُ إِلْيَا فَإِذَا لَقِيتَهُمْ فَقُلْ أَنَا عَلِيٌّ فَإِنَّهُمْ يُخْذَلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَضَائِلُ السَّمْعَانِيِّ، أَنَّهُ قَالَ سَلَمَهُ: فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِهَا يُهَرْوِلُ هَرْوَلَهً حَتَّى رَكَزَ رَايَتَهُ فِي رَضْخٍ مِنْ حِجَارَهٍ تَحْتَ الْحِصْنِ فَاطَّلَعَ إِلَيْهِ يَهُودِيٌّ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ غُلِبْتُمْ وَ مَا أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى.

۱- ۱. بكسر الراء الطائفه من الشي ء، يقال« جاءت رجل دفاع» أى جيش كثير.

كِتَابُ ابْنِ بَطَّهَ، عَنْ سَعْدٍ وَ جَابِرٍ وَ سَلَمَهَ: فَخَرَجَ يُهَرْوِلُ هَرْوَلَهً وَ سَعْدٌ يَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ارْبَعْ (۱) يَلْحَقْ بِكَ النَّاسُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مَرْحَبٌ فِي عَامَّهِ الْيَهُودِ وَ عَلَيْهِ مِغْفَرٌ وَ حَجَرٌ قَدْ ثَقَبَهُ مِثْلُ الْبَيْضَهِ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَ هُوَ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبٌ***شَاكِ سِلَاحِي بَطَلٌ مُجَرَّبٌ

أَطْعَنُ أَحْيَاناً وَ حِيناً أَضْرِبُ***إِذِ اللُّيُوثُ أَقْبَلَتْ تَلْتَهِبُ

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام:

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَهْ***ضِرْغَامُ آجَالٍ وَ لَيْثٌ قَسْوَرَهْ(۲)

عَلَى الْأَعَادِي مِثْلُ رِيحٍ صَرْصَرَهٍ***أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَهِ(۳)

أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رِقَابَ الْكَفَرَهِ

قَالَ مَكْحُولٌ فَأَجْحَمَ (۴) عَنْهُ مَرْحَبٌ لِقَوْلِ ظِئْرٍ لَهُ غَالِبُ كُلِّ غَالِبٍ إِلَّا حَيْدَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (۵) فَأَتَاهُ إِبْلِيسُ فِي صُورَهِ شَيْخٍ فَحَلَفَ أَنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ الْحَيْدَرِ وَ الْحَيْدَرُ فِي الْعَالَمِ كَثِيرٌ فَرَجَعَ. وَ قَالَ الطَّبَرِيُّ وَ ابْنُ بَطَّهَ رَوَى بُرَيْدَهُ أَنَّهُ: ضَرَبَهُ عَلَى مُقَدَّمِهِ فَقَدَّ الْحَجَرَ وَ الْمِغْفَرَ وَ نَزَلَ فِي رَأْسِهِ حَتَّى وَقَعَ فِي الْأَضْرَاسِ وَ أَخَذَ الْمَدِينَهَ.

الطَّبَرِيُّ فِي التَّارِيخِ وَ الْمَنَاقِبُ، وَ أَحْمَدُ فِي الْفَضَائِلِ، وَ مُسْنَدُ الْأَنْصَارِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلُ الْعَسْكَرِ صَوْتَ ضَرْبَتِهِ وَ فِي مُسْلِمٍ لَمَّا فَلَقَ عَلِيٌّ رَأْسَ مَرْحَبٍ كَانَ الْفَتْحُ ابْنُ مَاجَهَ فِي السُّنَنِ أَنَّ عَلِيّاً لَمَّا قَتَلَ مَرْحَباً أَتَى بِرَأْسِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله. السَّمْعَانِيُّ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ قَتَلُوا

۱- ۱. أی توقف و انتظر.

۲- ۲. فی المصدر: ضرغام آجام.

۳- ۳. السندره: ضرب من الکیل غراف جراف، و قوله« اکیلکم بالسیف کیل السندره» أی اقتلکم قتلا واسعا کبیرا ذریعا.

۴- ۴. بتقدیم المعجمه علی المهمله أی کف.

۵- ۵. فی المصدر: غالب کل غالب الحیدر بن أبی طالب.

أَخِی فَقَالَ لَأُعْطِیَنَّ الرَّایَهَ غَداً الْخَبَرَ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَمَا تَتَامَّ آخِرُنَا حَتَّی فَتَحَ لِأَوَّلِنَا فَأَخَذَ عَلِیٌّ قَاتِلَ الْأَنْصَارِیِّ فَدَفَعَهُ إِلَی أَخِیهِ فَقَتَلَهُ.

الْوَاقِدِیُّ: فَوَ اللَّهِ مَا بَلَغَ عَشْکَرَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَخِیرَاهُ حَتَّی دَخَلَ عَلِیٌّ علیه السلام حُصُونَ الْیَهُودِ کُلَّهَا وَ هِیَ قَمُوصٌ وَ نَاعِمٌ وَ سَلَالِمٌ وَ وَطِیحٌ وَ حِصْنُ الْمُصْعَبِ بْنِ مَعَاذٍ وَ غَنَمٌ وَ کَانَتِ الْغَنِیمَهُ نِصْفُهَا لِعَلِیٍّ وَ نِصْفُهَا لِسَائِرِ الصَّحَابَهِ.

شُعْبَهُ وَ قَتَادَهُ وَ الْحَسَنُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ: نَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکَ یَا مُحَمَّدُ وَ یَقُولُ لَکَ إِنِّی بَعَثْتُ جَبْرَئِیلَ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام لِیَنْصُرَهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا رَمَی عَلِیٌّ حَجَراً إِلَی أَهْلِ خَیْبَرَ إِلَّا رَمَی جَبْرَئِیلُ حَجَراً فَادْفَعْ یَا مُحَمَّدُ إِلَی عَلِیٍّ سَهْمَیْنِ مِنْ غَنَائِمِ خَیْبَرَ سَهْماً لَهُ وَ سَهْمُ جَبْرَئِیلَ مَعَهُ فَأَنْشَأَ خُزَیْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ هَذِهِ الْأَبْیَاتَ:

وَ کَانَ عَلِیٌّ أَرْمَدَ الْعَیْنِ یَبْتَغِی***دَوَاءً فَلَمَّا لَمْ یُحِسَّ مُدَاوِیاً

شَفَاهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ بِتَفْلِهِ***فَبُورِکَ مَرْقِیّاً وَ بُورِکَ رَاقِیاً

وَ قَالَ سَأُعْطِی الرَّایَهَ الْیَوْمَ صَارِماً***کَمِیّاً مُحِبّاً لِلرَّسُولِ مُوَالِیاً(۱)

یُحِبُّ الْإِلَهُ وَ الْإِلَهُ یُحِبُّهُ***بِهِ یَفْتَحُ اللَّهُ الْحُصُونَ الْأَوَابِیَا

فَأَصْفَی بِهَا دُونَ الْبَرِیَّهِ کُلِّهَا***عَلِیّاً وَ سَمَّاهُ الْوَزِیرَ الْمُؤَاخِیَا(۲)

بیان: قال الفیروزآبادی الجزع و یکسر الخوز الیمانی الصینی فیه سواد و بیاض تشبه به العین (۳) و قال تأم الفرس جاء جریا بعد جری (۴).

«۱۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب فَصْلٌ فِی قِتَالِهِ فِی حَرْبِ الْأَحْزَابِ (۵) ابْنُ مَسْعُودٍ وَ الصَّادِقُ علیه السلام: فِی

۱- ۱. الکمی: الشجاع.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ۱: ۵۹۵- ۵۹۷.

۳- ۳. القاموس ۳: ۱۲.

۴- ۴. القاموس ۴: ۸۲.

۵- ۵. فی المصدر: فی یوم الأحزاب.

قَوْلِهِ تَعَالَى وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ (۱) بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ قَتْلِهِ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ وَ قَدْ رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ فِيمَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالْإِسْنَادِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ- عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ(۲) إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَ لَمَّا عَرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اجْتِمَاعَهُمْ حَفَرَ الْخَنْدَقَ بِمَشُورَةِ سَلْمَانَ وَ أَمَرَ بِنُزُولِ الذَّرَارِيِّ وَ النِّسَاءِ فِي الْآكَامِ وَ كَانَتِ الْأَحْزَابُ عَلَى الْخَمْرِ وَ الْغِنَاءِ وَ الْمُسْلِمُونَ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ لِمَكَانِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ الْعَامِرِيِّ الْمُلَقَّبِ بِعِمَادِ الْعَرَبِ وَ كَانَ فِي مِائَةٍ نَاصِيَةٍ مِنَ الْمُلُوكِ وَ أَلْفِ مُفْرِعٍ مِنَ الصَّعَالِيكِ وَ هُوَ يُعَدُّ بِأَلْفِ فَارِسٍ فَقِيلَ فِي ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ كَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ جَزَعَ مِنَ الْمِدَادِ وَ كَانَ فَارِسُ يَلْيَلَ سُمِّيَ فَارِسَ يَلْيَلَ لِأَنَّهُ أَقْبَلَ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى إِذَا كَانَ بِيَلْيَلَ وَ هُوَ وَادٍ عَرَضَتْ لَهُمْ بَنُو بَكْرٍ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ امْضُوا فَمَضَوْا وَ قَامَ فِي وُجُوهِ بَنِي بَكْرٍ حَتَّى مَنَعَهُمْ مِنْ أَنْ يَصِلُوا إِلَيْهِ وَ كَانَ الْخَنْدَقُ الْمِدَادَ قَالَ وَ لَمَّا انْتَدَبَ عَمْرٌو لِلْبَرَازِ جَعَلَ يَقُولُ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ وَ الْمُسْلِمُونَ يَتَجَاوَزُونَ عَنْهُ فَرَكَزَ رُمْحَهُ عَلَى خَيْمَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ ابْرُزْ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله مَنْ يَقُومُ إِلَى مُبَارَزَتِهِ فَلَهُ الْإِمَامَةُ بَعْدِي فَنَكَلَ النَّاسُ عَنْهُ قَالَ حُذَيْفَةُ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ادْنُ مِنِّي يَا عَلِيُّ فَنَزَعَ عِمَامَتَهُ السَّحَابَ مِنْ رَأْسِهِ وَ عَمَّمَهُ بِهَا تِسْعَةَ أَكْوَارٍ(۳) وَ أَعْطَاهُ سَيْفَهُ وَ قَالَ امْضِ لِشَأْنِكَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنْهُ وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَ عَمْراً أَنْشَدَ:

ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فَوْقَ الْهَامَهِ***بِضَرْبَهٍ صَارِمَهٍ هَدَّامَهِ

أَنَا عَلِيٌّ صَاحِبُ الصَّمْصَامَهِ***وَ صَاحِبُ الْحَوْضِ لَدَى الْقِيَامَهِ

أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ذِي الْعَلَامَهِ***قَدْ قَالَ إِذْ عَمَّمَنِي عِمَامَهً(۴)

أَنْتَ الَّذِي بَعْدِي لَهُ الْإِمَامَهُ

۱- ۱. سوره الأحزاب: ۲۵.

۲- ۲. سوره الأحزاب: ۹.

۳- ۳. جمع الكور: الدور من العمامه.

۴- ۴. فی المصدر: إذ عممنی العمامه.

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ: لَمَّا رَكَزَ عَمْرٌو رُمْحَهُ عَلَى خَيْمَهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ (۱) يَا مُحَمَّدُ ابْرُزْ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

وَ لَقَدْ بَحَحْتُ مِنَ النِّدَاءِ***بِجَمْعِكُمْ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ

وَ وَقَفْتُ إِذْ جَبُنَ الشُّجَاعُ***بِمَوْقِفِ الْبَطَلِ الْمُنَاجِزِ

إِنِّي كَذَلِكَ لَمْ أَزَلْ***مُتَسَرِّعاً نَحْوَ الْهَزَاهِزِ

إِنَّ الشَّجَاعَهَ وَ السَّمَاحَهَ***فِي الْفَتَى خَيْرُ الْغَرَائِزِ

فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُومُ عَلِيٌّ لِيُبَارِزَهُ فَيَأْمُرُهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِالْجُلُوسِ لِمَكَانِ بُكَاءِ فَاطِمَهَ عليها السلام مِنْ جِرَاحَاتِهِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ وَ قَوْلِهَا مَا أَسْرَعَ أَنْ يأتم [يُؤْتِمَ] الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ بِاقْتِحَامِهِ الْهَلَكَاتِ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَأَمَرَهُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى (۲) أَنْ يَأْمُرَ عَلِيّاً عليه السلام بِمُبَارَزَتِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ ادْنُ مِنِّي وَ عَمَّمَهُ بِعِمَامَتِهِ وَ أَعْطَاهُ سَيْفَهُ وَ قَالَ امْضِ لِشَأْنِكَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنْهُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَيْهِ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله خَرَجَ الْإِيمَانُ سَائِرُهُ إِلَى الْكُفْرِ سَائِرِهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَلَمَّا لَاقَاهُ عَلِيٌّ عليه السلام أَنْشَأَ يَقُولُ:

لَا تَعْجَلَنَّ فَقَدْ أَتَاكَ***مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ

ذُو نِيَّهٍ وَ بَصِيرَهٍ وَ الصَّبْرُ***مُنْجِي كُلِّ فَائِزٍ

إِنِّي لَأَرْضَى أَنْ أُقِيمَ***عَلَيْكَ نَائِحَهَ الْجَنَائِزِ

مِنْ ضَرْبَهٍ نَجْلَاءَ يَبْقَى***ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزِ(۳)

وَ يُرْوَى لَهُ عليه السلام فِي أَمَالِي النَّيْسَابُورِيِّ:

يَا عَمْرُو قَدْ لَاقَيْتَ فَارِسَ بُهْمَهٍ***عِنْدَ اللِّقَاءِ مُعَاوِدَ الْإِقْدَامِ

يَدْعُو إِلَى دِينِ الْإِلَهِ وَ نَصْرِهِ***وَ إِلَى الْهُدَى وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ

إِلَى قَوْلِهِ:

شَهِدَتْ قُرَيْشٌ وَ الْبَرَاجِمُ كُلُّهَا***أَنْ لَيْسَ فِيهَا مَنْ يَقُومُ مَقَامِي.

۱- ۱. فی المصدر: قال.

۲- ۲. فی المصدر: فنزل جبرئیل عن اللّه تعالی.

٣- ٣. النجلاء: الواسع العريض الطويل.

وَ رُوِیَ أَنَّ عَمْراً قَالَ: مَا أَکْرَمَکَ قِرْناً.

الطَّبَرِیُّ وَ الثَّعْلَبِیُّ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام: یَا عَمْرُو إِنَّکَ کُنْتَ فِی الْجَاهِلِیَّهِ تَقُولُ لَا یَدْعُونِی أَحَدٌ إِلَی ثَلَاثَهٍ إِلَّا قَبِلْتُهَا أَوْ وَاحِدَهً مِنْهَا قَالَ أَجَلْ قَالَ فَإِنِّی أَدْعُوکَ إِلَی شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنْ تَسْلَمَ لِرَبِّ الْعَالَمِینَ قَالَ أَخِّرْ عَنِّی هَذِهِ قَالَ أَمَا إِنَّهَا خَیْرٌ لَکَ لَوْ أَخَذْتَهَا ثُمَّ قَالَ تَرْجِعُ مِنْ حَیْثُ جِئْتَ قَالَ لَا تُحَدِّثُ نِسَاءُ قُرَیْشٍ بِهَذَا أَبَداً قَالَ تَنْزِلُ تُقَاتِلُنِی فَضَحِکَ عَمْرٌو وَ قَالَ مَا کُنْتُ أَظُنُّ أَحَداً مِنَ الْعَرَبِ یَرُومُنِی عَلَیْهَا وَ إِنِّی لَأَکْرَهُ أَنْ أَقْتُلَ الرَّجُلَ الْکَرِیمَ مِثْلَکَ وَ کَانَ أَبُوکَ لِی نَدِیماً قَالَ لَکِنِّی أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَکَ قَالَ فَتَنَاوَشَا(۱) فَضَرَبَهُ عَمْرٌو فِی الدَّرَقَهِ(۲) فَقَدَّهَا وَ أَثْبَتَ فِیهَا السَّیْفَ وَ أَصَابَ رَأْسَهُ فَشَجَّهُ وَ ضَرَبَهُ عَلِیٌّ عَلَی عَاتِقِهِ فَسَقَطَ وَ فِی رِوَایَهٍ حُذَیْفَهَ ضَرَبَهُ عَلَی رِجْلَیْهِ بِالسَّیْفِ مِنْ أَسْفَلَ فَوَقَعَ عَلَی قَفَاهُ قَالَ جَابِرٌ فَثَارَ بَیْنَهُمَا قَتَرَهٌ(۳) فَمَا رَأَیْتُهُمَا وَ سَمِعْتُ التَّکْبِیرَ تَحْتَهَا وَ انْکَشَفَ أَصْحَابُهُ حَتَّی طَفَرَتْ خُیُولُهُمُ الْخَنْدَقَ وَ تَبَادَرَ الْمُسْلِمُونَ یُکَبِّرُونَ فَوَجَدُوهُ عَلَی فَرَسِهِ بِرِجْلٍ وَاحِدَهٍ یُحَارِبُ عَلِیّاً علیه السلام وَ رَمَی رِجْلَهُ نَحْوَ عَلِیٍّ فَخَافَ مِنْ هَیْبَتِهَا رَجُلَانِ وَ وَقَعَا فِی الْخَنْدَقِ وَ قَالَ الطَّبَرِیُّ وَ وَجَدُوا نَوْفَلًا فِی الْخَنْدَقِ فَجَعَلُوا یَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَهِ فَقَالَ لَهُمْ قَتْلَهٌ أَجْمَلُ مِنْ هَذِهِ یَنْزِلُ بَعْضُکُمْ لِقِتَالِی فَنَزَلَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام فَطَعَنَهُ فِی تَرْقُوَتِهِ بِالسَّیْفِ حَتَّی أَخْرَجَهُ مِنْ مَرَاقِّهِ ثُمَّ خَرَجَ مُنْیَهُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَبْدَرِیُّ فَانْصَرَفَ وَ مَاتَ بِمَکَّهَ وَ رُوِیَ وَ لَحِقَ هُبَیْرَهُ فَأَعْجَزَهُ فَضَرَبَ عَلَی قَرَبُوسِ سَرْجِهِ وَ سَقَطَ دِرْعُهُ وَ فَرَّ عِکْرِمَهُ وَ ضِرَارٌ فَأَنْشَأَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ

وَ کَانُوا عَلَی الْإِسْلَامِ أَلْباً ثَلَاثَهً(۴)***وَ قَدْ فَرَّ مِنْ تَحْتِ الثَّلَاثَهِ وَاحِدٌ

۱- ۱. أی تطاعنا.

۲- ۲. الدرقه- بالفتحات-: الترس من جلود لیس فیه خشب و لا عقب.

۳- ۳. الفتره: الغبره.

۴- ۴. الالب: القوم تجمعهم عداوه واحده.

وَ فَرَّ أَبُو عَمْرٍو هُبَيْرَهُ لَمْ يَعُدْ***إِلَيْنَا وَ ذُو الْحَرْبِ الْمُجَرَّبِ عَائِدٌ

نَهَتْهُمْ سُيُوفُ الْهِنْدِ أَنْ يَقِفُوا لَنَا(۱)***غَدَاهَ الْتَقَيْنَا وَ الرِّمَاحُ الْقَوَاصِدُ

قَالَ جَابِرٌ شَبَّهْتُ قِصَّتَهُ بِقِصَّهِ دَاوُدَ علیه السلام قَوْلُهُ تَعَالَى فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ (۲) الْآيَهَ قَالُوا فَلَمَّا جَزَّ رَأْسَهُ مِنْ قَفَاهُ بِسُؤَالٍ مِنْهُ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام:

أَ عَلَيَّ تَقْتَحِمُ الْفَوَارِسُ هَكَذَا***عَنِّي وَ عَنْهُمْ خَبِّرُوا أَصْحَابِي

نَصَرَ الْحِجَارَهَ مِنْ سَفَاهَهِ رَأْيِهِ (۳)***وَ عَبَدْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابِ

الْيَوْمَ تَمْنَعُنِي الْفِرَارُ حَفِيظَتِي***وَ مُصَمِّمٌ فِي الْهَامِ لَيْسَ بِنَابِ

أَرْدَيْتُ عَمْراً إِذْ طَغَى بِمُهَنَّدٍ***صَافِي الْحَدِيدِ مُجَرَّبٍ قَضَّابِ

لَا تَحْسَبُنَّ اللَّهَ خَاذِلَ دِينِهِ***وَ نَبِيِّهِ يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ

عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ: لَمَّا قَدِمَ عَلِيٌّ بِرَأْسِ عَمْرٍو اسْتَقْبَلَهُ الصَّحَابَهُ فَقَبَّلَ أَبُو بَكْرٍ رَأْسَهُ وَ قَالَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ رَهِينٌ شُكْرِكَ مَا بَقُوا.

الْوَاحِدِيُ (۴) وَ الْخَطِيبُ الْخُوَارِزْمِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بَهْرَمِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَمُبَارَزَهُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ- أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ: لَقَدْ ضَرَبَ عَلِيٌّ ضَرْبَهً مَا كَانَ فِي الْإِسْلَامِ أَعَزُّ مِنْهَا وَ ضُرِبَ ضَرْبَهً مَا كَانَ فِيهِ أَشْأَمُ مِنْهَا وَ يُقَالُ إِنَّ ضَرْبَهَ ابْنِ مُلْجَمٍ وَقَعَتْ عَلَى ضَرْبَهِ عَمْرٍو(۵).

إيضاح: النواصي الرؤساء و الأشراف و المفارع الذين يكفون بين الناس الواحد كمنبر و في بعض النسخ بالزاي المعجمه أي الذين يفزعون الناس بسوادهم

۱- ۱. في المصدر: نهمتم.

۲- ۲. سوره البقره: ۲۵۱.

۳- ۳. عبد الحجاره خ ل.

۴- ۴. في المصدر: الواقدي.

۵- ۵. مناقب آل أبي طالب ۱: ۵۹۹- ۶۰۱.

و فی بعضها بالقاف و الراء المهمله أی الذین یقرعون الأبطال و جزع الأرض و الوادی قطعه و المداد بمعنی الخندق غیر معروف و البرجم قوم من أولاد حنظله بن مالک و یقال صمم السیف إذا مضی فی العظم و قطعه و نبا السیف إذا لم یعمل فی الضریبه و القصاب فی النسخ بالمعجمه و فی بعضها بالمهمله و علی التقدیرین معناه القطاع.

«۱۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب فَصْلٌ فِیمَا ظَهَرَ مِنْهُ علیه السلام فِی غَزَاهِ السَّلَاسِلِ السَّلَاسِلُ اسْمُ مَاءٍ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ شِبْلٍ الْوَکِیلُ وَ أَبُو الْفَتْحِ الْحَفَّارُ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام وَ مُقَاتِلٌ وَ الزَّجَّاجُ وَ وَکِیعٌ وَ الثَّوْرِیُّ وَ السُّدِّیُّ وَ أَبُو صَالِحٍ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ أَنْفَذَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَبَا بَکْرٍ فِی سَبْعِمِائَهِ رَجُلٍ فَلَمَّا صَارَ إِلَی الْوَادِی وَ أَرَادَ الِانْحِدَارَ فَخَرَجُوا إِلَیْهِ فَهَزَمُوهُ وَ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِینَ جَمْعاً کَثِیراً فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بَعَثَ عُمَرَ فَرَجَعَ مُنْهَزِماً فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ابْعَثْنِی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَهٌ وَ لَعَلِّی أَخْدَعُهُمْ فَبَعَثَهُ فَرَجَعَ مُنْهَزِماً وَ فِی رِوَایَهٍ أَنَّهُ أَنْفَذَ خَالِداً فَعَادَ کَذَلِکَ فَسَاءَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله(۱) فَدَعَا عَلِیّاً علیه السلام وَ قَالَ أَرْسَلْتُهُ کَرَّاراً غَیْرَ فَرَّارٍ فَشَیَّعَهُ إِلَی مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ فَسَارَ بِالْقَوْمِ مُتَنَکِّباً عَنِ الطَّرِیقِ یَسِیرُ بِاللَّیْلِ وَ یَکْمُنُ بِالنَّهَارِ ثُمَّ أَخَذَ عَلِیٌّ علیه السلام مَحَجَّهً غَامِضَهً فَسَارَ بِهِمْ حَتَّی اسْتَقْبَلَ الْوَادِیَ مِنْ فَمِهِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ یَعْکِمُوا الْخَیْلَ وَ أَوْقَفَهُمْ فِی مَکَانٍ وَ قَالَ لَا تَبْرَحُوا وَ انْتَبَذَ أَمَامَهُمْ وَ أَقَامَ نَاحِیَهً مِنْهُمْ فَقَالَ خَالِدٌ وَ فِی رِوَایَهٍ قَالَ عُمَرُ أَنْزَلَنَا هَذَا الْغُلَامُ فِی وَادٍ کَثِیرِ الْحَیَّاتِ وَ الْهَوَامِّ وَ السِّبَاعِ إِمَّا سَبُعٌ یَأْکُلُنَا أَوْ یَأْکُلُ دَوَابَّنَا وَ إِمَّا حَیَّاتٌ تَعْقِرُنَا وَ تَعْقِرُ دَوَابَّنَا وَ إِمَّا یَعْلَمُ بِنَا عَدُوُّنَا فَیَأْتِینَا وَ یَقْتُلُنَا فَکَلِّمُوهُ نَعْلُو الْوَادِیَ فَکَلَّمَهُ أَبُو بَکْرٍ فَلَمْ یُجِبْهُ فَکَلَّمَهُ عُمَرُ فَلَمْ یُجِبْهُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِنَّهُ لَا یَنْبَغِی أَنْ نُضَیِّعَ أَنْفُسَنَا انْطَلِقُوا بِنَا نَعْلُو الْوَادِیَ فَأَبَی ذَلِکَ الْمُسْلِمُونَ وَ مِنْ رِوَایَاتِ أَهْلِ الْبَیْتِ علیهم السلام أَنَّهُ أَبَتِ الْأَرْضُ أَنْ تَحْمِلَهُمْ قَالُوا فَلَمَّا أَحَسَّ علیه السلام الْفَجْرَ قَالَ ارْکَبُوا بَارَکَ اللَّهُ فِیکُمْ وَ طَلَعَ الْجَبَلَ حَتَّی إِذَا انْحَدَرَ عَلَی الْقَوْمِ وَ أَشْرَفَ عَلَیْهِمْ قَالَ لَهُمُ اتْرُکُوا عَکَمَهَ دَوَابِّکُمْ

۱- ۱. فی المصدر: فساء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ذلک.

قَالَ فَشَمَّتِ الْخَيْلُ رِيحَ الْإِنَاثِ فَصَهَلَتْ فَسَمِعَ الْقَوْمُ صَهِيلَ خَيْلِهِمْ فَوَلَّوْا هَارِبِينَ.

وَ فِي رِوَايَةِ مُقَاتِلٍ وَ الزَّجَّاجِ أَنَّهُ كَبَسَ الْقَوْمَ (۱) وَ هُمْ غَادُونَ فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ أَنْ تَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ إِلَّا ضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ فَقَالُوا انْصَرِفْ عَنَّا كَمَا انْصَرَفَ ثَلَاثَةٌ فَإِنَّكَ لَا تُقَاوِمُنَا فَقَالَ عليه السلام إِنِّي لَا أَنْصَرِفُ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَاضْطَرَبُوا وَ خَرَجَ إِلَيْهِ إِلا الْأَشِدَّاءُ السَّبْعَةُ وَ نَاصَحُوهُ وَ طَلَبُوا الصُّلْحَ فَقَالَ عليه السلام إِمَّا الْإِسْلَامُ وَ إِمَّا الْمُقَاوَمَةُ فَبَرَزَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ وَ كَانَ أَشَدُّهُمْ آخِرَهُمْ وَ هُوَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الْعِجْلِيُّ وَ هُوَ صَاحِبُ الْحِصْنِ فَقَتَلَهُمْ وَ انْهَزَمُوا فَدَخَلَ بَعْضُهُمْ فِي الْحِصْنِ وَ بَعْضُهُمُ اسْتَأْمَنُوا وَ بَعْضُهُمْ أَسْلَمُوا وَ أَتَوْهُ بِمَفَاتِيحِ الْخَزَائِنِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ انْتَبَهَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مِنَ الْقَيْلُولَةِ فَقُلْتُ اللَّهُ جَارُكَ مَا لَكَ فَقَالَ أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ بِالْفَتْحِ وَ نَزَلَتْ وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً فَبَشَّرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ وَ أَمَرَهُمْ بِاسْتِقْبَالِهِ وَ النَّبِيُّ يَتَقَدَّمُهُمْ فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ عليه السلام النَّبِيَّ تَرَجَّلَ عَنْ فَرَسِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ارْكَبْ فَإِنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ عَنْكَ رَاضِيَانِ فَبَكَى عَلِيٌّ عليه السلام فَرَحاً فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ لَوْ لَا أَنِّي أُشْفِقُ أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ الْخَبَرَ(۲).

بيان: عكم المتاع شده و لعل المراد هنا شد أفواههم لئلا يصهلوا و لذا قال عليه السلام آخرا اتركوا عكمه دوابكم أي ليصهلوا و يسمع القوم.

«۱۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: فَصْلٌ فِي غَزَوَاتٍ شَتَّى قَوْلُهُ تَعَالَى وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الضَّحَّاكُ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (۳) يَعْنِي عَلِيّاً وَ ثَمَانِيَةً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي الْمَعَارِفِ وَ الثَّعْلَبِيُّ فِي الْكَشْفِ- الَّذِينَ ثَبَتُوا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَوْمَ

۱- ۱. أي هجم على القوم فجاءه.

۲- ۲. مناقب آل أبي طالب ۱: ۶۰۲ و ۶۰۳.

۳- ۳. سوره التوبه: ۲۵ و ۲۶.

حُنَيْنٍ بَعْدَ هَزِيمَهِ النَّاسِ عَلِيٌّ وَ الْعَبَّاسُ وَ الْفَضْلُ ابْنُهُ وَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ- وَ نَوْفَلٌ وَ رَبِيعَهُ أَخَوَاهُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ- وَ عُتْبَهُ وَ مُعَتِّبٌ ابْنَا أَبِي لَهَبٍ وَ أَيْمَنُ مَوْلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ الْعَبَّاسُ عَنْ يَمِينِهِ وَ الْفَضْلُ عَنْ يَسَارِهِ وَ أَبُو سُفْيَانَ مُمْسِكٌ بِسَرْجِهِ عِنْدَ تفر [نَفْرِ] بَغْلَتِهِ (۱) وَ سَائِرُهُمْ حَوْلَهُ وَ عَلِيٌّ يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ فِيهِ يَقُولُ الْعَبَّاسُ:

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي الْحَرْبِ تِسْعَهً***وَ قَدْ فَرَّ مَنْ قَدْ فَرَّ عَنْهُ فَأَقْشَعُوا(۲)

فَكَانَتِ الْأَنْصَارُ خَاصَّهً تَنْصَرِفُ إِذْ كَمَنَ أَبُو جَرْوَلٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ كَانَ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ بِيَدِهِ رَايَهٌ سَوْدَاءُ فِي رَأْسِ رُمْحٍ طَوِيلٍ أَمَامَ هَوَازِنَ إِذَا أَدْرَكَ أَحَداً طَعَنَهُ بِرُمْحِهِ وَ إِذَا فَاتَهُ النَّاسُ دَفَعَ لِمَنْ وَرَاءَهُ وَ جَعَلَ يَقْتُلُهُمْ وَ هُوَ يَرْتَجِزُ:

أَنَا أَبُو جَرْوَلٍ لَا بَرَاحَ***حَتَّى نُبِيحَ الْقَوْمَ أَوْ تُبَاحَ

فَصَمَدَ لَهُ (۳) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَضَرَبَ عَجُزَ بَعِيرِهِ فَصَرَعَهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ فَقَطَّرَهُ ثُمَّ قَالَ:

قَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ لَدَى الصَّبَاحِ***أَنِّي لَدَى الْهَيْجَاءِ ذُو نَصَاحِ

فَانْهَزَمُوا وَ عُدَّ قَتْلَى عَلِيٍّ فَكَانُوا أَرْبَعِينَ وَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام:

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رَسُولَهُبَلَاءَ عَزِيزٍ ذَا اقْتِدَارٍ وَ ذَا فَضْلٍ (۴)

بِمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَذَلَّهٍ***فَذَاقُوا هَوَاناً مِنْ إِسَارٍ وَ مِنْ قَتْلٍ

فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ***وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْعَدْلِ

فَجَاءَ بِفُرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ***مُبَيَّنَهٍ آيَاتُهُ لِذَوِي الْعَقْلِ

فَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ***فَزَادَهُمُ الرَّحْمَنُ خَبْلًا إِلَى خَبْلٍ

۱- ۱. التفره- بالتاء مثلثه- النقره التی فی وسط الشفه.

۲- ۲. أقشع القوم: تفرقوا.

۳- ۳. صمد له و إلیه: قصده. و فی المصدر: فضهد.

۴- ۴. فی المصدر و(خ): بلاء عزیزا.

وَ فِی غَزَاهِ الطَّائِفِ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله حَاصَرَهُمْ أَیَّاماً وَ أَنْفَذَ عَلِیّاً فِی خَیْلٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَطَأَ مَا وَجَدَ وَ یَکْسِرَ کُلَّ صَنَمٍ وَجَدَهُ فَلَقِیَهُ خَیْلُ خَثْعَمٍ وَقْتَ الصُّبُوحِ فِی جُمُوعٍ فَبَرَزَ فَارِسُهُمْ وَ قَالَ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ لَهُ فَلَمْ یَقُمْ أَحَدٌ فَقَامَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام وَ هُوَ یَقُولُ:

إِنَّ عَلَی کُلِّ رَئِیسٍ حَقّاً***أَنْ یَرْوِیَ الصَّعْدَهَ أَوْ یَدُقَّا

ثُمَّ ضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ وَ مَضَی حَتَّی کَسَرَ الْأَصْنَامَ فَلَمَّا رَآهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله کَبَّرَ لِلْفَتْحِ وَ أَخَذَ بِیَدِهِ وَ نَاجَاهُ طَوِیلًا ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْحِصْنِ نَافِعُ بْنُ غَیْلَانَ بْنِ مُغِیثٍ- فَلَقِیَهُ عَلِیٌّ علیه السلام بِبَطْنِ وَجٍ (۱) فَقَتَلَهُ وَ انْهَزَمُوا.

وَ فِی یَوْمِ الْفَتْحِ بَرَزَ أَسَدُ بْنُ غُوَیْلِمٍ قَاتِلُ الْعَرَبِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ خَرَجَ إِلَی هَذَا الْمُشْرِکِ فَقَتَلَهُ فَلَهُ عَلَی اللَّهِ الْجَنَّهُ وَ لَهُ الْإِمَامَهُ بَعْدِی فَاحْرَنْجَمَ النَّاسُ فَبَرَزَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ قَالَ:

ضَرَبْتُهُ بِالسَّیْفِ وَسْطَ الْهَامَهِ***بِضَرْبَهٍ صَارِمَهٍ هَدَّامَهِ

فَبِتِّکَتْ مِنْ جِسْمِهِ عِظَامُهُ (۲)***وَ بِیِّنَتْ مِنْ رَأْسِهِ عِظَامُهُ (۳)

وَ قَتَلَ علیه السلام مِنْ بَنِی النَّضِیرِ خَلْقاً مِنْهُمْ غُرُورٌ الرَّامِی إِلَی خَیْمَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ حَسَّانُ:

لِلَّهِ أَیَّ کَرِیهَهٍ أَبْلَیْتَهَا***بِبَنِی قُرَیْظَهَ وَ النُّفُوسُ تَطْلُعُ

أَرْدَی رَئِیسَهُمْ وَ آبَ بِتِسْعَهٍ***طَوْراً یُشِلُّهُمْ وَ طَوْراً یَدْفَعُ (۴)

وَ أَنْفَذَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً إِلَی بَنِی قُرَیْظَهَ وَ قَالَ سِرْ عَلَی بَرَکَهِ اللَّهِ فَلَمَّا أَشْرَفُوا وَ رَأَوْا عَلِیّاً علیه السلام قَالُوا أَقْبَلَ إِلَیْکُمْ قَاتِلُ عَمْرٍو وَ قَالَ آخَرُ:

۱- ۱. و ج- بالفتح و التشدید- واد بالطائف به کانت غزاه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله(مراصد الاطلاع ۳: ۱۴۲۶).

۲- ۲. بتکه: قطعه.

۳- ۳. العظامه: شی ء کالوساده.

۴- ۴. طورا یسائلهم خ ل.

قَتَلَ عَلِيٌّ عَمْراً صَادَ عَلِيٌّ صَقْراً***قَصَمَ عَلِيٌّ ظَهْراً هَتَكَ عَلِيٌّ سِتْراً

فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَ قَمَعَ الشِّرْکَ فَحَاصَرَهُمْ حَتَّی نَزَلُوا عَلَی حُکْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَتَلَ عَلِيٌّ علیه السلام مِنْهُمْ عَشَرَهً وَ قَتَلَ علیه السلام مِنْ بَنِی الْمُصْطَلِقِ (۱) مَالِکاً وَ ابْنَهُ.

تَارِیخُ الطَّبَرِیِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ لَمَّا انْهَزَمَتْ هَوَازِنُ کَانَ رَایَتُهُمْ مَعَ ذِی الْخِمَارِ فَلَمَّا قَتَلَهُ عَلِيٌّ علیه السلام أَخَذَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِیعَهَ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّی قُتِلَ وَ مِنْ حَدِیثِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِیکَرِبَ أَنَّهُ رَأَی أَبَاهُ مُنْهَزِماً مِنْ خَثْعَمَ عَلَی فَرَسٍ لَهُ قَالَ انْزِلْ عَنْهَا(۲) فَالْیَوْمَ ظُلْمٌ فَقَالَ لَهُ إِلَیْکَ یَا مَائِقُ (۳) فَقَالُوا أَعْطِهِ فَرَکِبَ ثُمَّ رَمَی خَثْعَمَ بِنَفْسِهِ حَتَّی خَرَجَ مِنْ بَیْنِ أَظْهُرِهِمْ ثُمَّ کَرَّ عَلَیْهِمْ وَ فَعَلَ ذَلِکَ مِرَاراً فَحَمَلَ عَلَیْهِ بَنُو زُبَیْدٍ فَانْهَزَمَتْ خَثْعَمُ فَقِیلَ لَهُ فَارِسُ الْیَمَنِ وَ مَائِقٌ بَنُو زُبَیْدٍ.

الزَّمَخْشَرِیُّ فِی رَبِیعِ الْأَبْرَارِ کَانَ إِذَا رَأَی عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَعْدِیکَرِبَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَنَا وَ خَلَقَ عَمْراً وَ کَانَ کَثِیراً مَا یَسْأَلُ عَنْ غَارَاتِهِ فَیَقُولُ قَدْ مَحَا سَیْفُ عَلِیٍّ الصَّنَائِعَ وَ مَعَ مُبَارَزَتِهِ جَذَبَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الْمِنْدِیلُ فِی عُنُقِهِ حَتَّی أَسْلَمَ وَ کَانَ أَکْثَرُ فُتُوحِ الْعَجَمِ عَلَی یَدَیْهِ (۴).

بیان: الإباحه و الاستباحه السبی و النهب قوله علیه السلام ذو نصاح أی أنصح النبی و لا أغشه و الصعده بالفتح القناه المستویه تنبت کذلک و ترویتها کنایه عن کثره القتل بها و احرنجم أراد الأمر ثم رجع عنه.

کشف، [کشف الغمه] مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِیِّ عَنْ حَلِیمٍ (۵) عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَمُبَارَزَهُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام لِعَمْرِو بْنِ وُدٍّ یَوْمَ الْخَنْدَقِ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أُمَّتِی

۱- ۱. فی بنی المصطلق خ ل.

۲- ۲. فی المصدر: انزل عنه.

۳- ۳. مئق الرجل: کاد یبکی من شده الغیظ.

۴- ۴. مناقب آل أبی طالب ۱: ۶۰۴- ۶۰۶.

۵- ۵. فی المصدر: عن حکیم.

إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ(۱).

أَقُولُ: قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی کِتَابِ الْفُصُولِ: مِمَّا یَشْهَدُ بِشَجَاعَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ عَظِیمِ بَلَائِهِ (۲) فِی الْجِهَادِ وَ نِکَایَتِهِ فِی الْأَعْدَاءِ مِنَ النَّظْمِ الَّذِی یَشْهَدُ بِصِحَّتِهِ النَّثْرُ فِی النَّقْلِ قَوْلُ أَسَدِ بْنِ أَبِی إِیَاسِ بْنِ رُهْمِ (۳) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَدِیٍّ یُحَرِّضُ مُشْرِکِی قُرَیْشٍ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام:

فِی کُلِّ مَجْمَعِ غَایَهٍ أَخْزَاکُمْ***جَذَعٌ أَبَرَّ عَلَی الْمَذَاکِی الْقُرَّحِ (۴)

لِلَّهِ دَرُّکُمْ أَ لَمَّا تُنْکِرُوا***قَدْ یُنْکِرُ الْحُرُّ الْکَرِیمُ وَ یَسْتَحِی

هَذَا ابْنُ فَاطِمَهَ الَّذِی أَفْنَاکُمْ***ذَبْحاً وَ یَمْشِی بَیْنَنَا لَمْ یُذْبَحْ (۵)

أَعْطُوهُ خَرْجاً وَ اتَّقُوا بِضَرْبَتِهِ***فِعْلَ الذَّلِیلِ وَ بَیْعَهً لَمْ تُرْبَحْ

أَیْنَ الْکُهُولُ وَ أَیْنَ کُلُّ دِعَامَهٍ***فِی الْمُعْضِلَاتِ وَ أَیْنَ زَیْنُ الْأَبْطَحِ

أَفْنَاهُمْ قَعْصاً وَ ضَرْباً تَعْتَرِی***بِالسَّیْفِ یُعْمِلُ حَدَّهُ لَمْ یَصْفَحْ.

وَ مِمَّا یَشْهَدُ لِذَلِکَ قَوْلُ أُخْتِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ وَ قَدْ رَأَتْهُ قَتِیلًا فَقَالَتْ مَنْ قَتَلَهُ فَقِیلَ لَهَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَتْ کُفْوٌ کَرِیمٌ ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

لَوْ کَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَیْرَ قَاتِلِهِ***لَکُنْتُ أَبْکِی عَلَیْهِ آخِرَ الْأَبَدِ

لَکِنَّ قَاتِلَ عَمْرٍو لَا یُعَابُ بِهِ (۶)***مَنْ کَانَ یُدْعَی قَدِیماً بَیْضَهَ الْبَلَدِ.

أَ فَلَا نَرَی إِلَی قُرَیْشٍ کَیْفَ یُحَرِّضُ عَلَیْهِ بِذِکْرِ مَنْ قَتَلَهُ وَ کَثْرَتِهِمْ وَ فَنَاءِ رُؤَسَائِهِمْ بِسَیْفِهِ علیه السلام وَ قَتْلِهِ لِشُجْعَانِهِمْ وَ أَبْطَالِهِمْ ثُمَّ لَا یَجْسُرُ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ یُنْکِرُ

۱- ۱. کشف الغمّه: ۴۳.

۲- ۲. فی المصدر: و عظم بلائه.

۳- ۳. فی المصدر: أسید بن أبی أیاس بن زنیم.

۴- ۴. الغایه: الرایه. الجذع- بفتحتین-: الشاب الحدث.

۵- ۵. فی المصدر« و یمسی سالما لم یذبح» و المراد من فاطمه أم أمیر المؤمنین علیهما السلام. و قد ذکر هذا البیت فی المصدر قبل البیت الثانی.

۶- ۶. فی المصدر: لکن قاتله من لا یعاب به.

ذَلِکَ (۱) وَ لَا یَنْفَعُ فِی جَمَاعَتِهِمُ التَّحْرِیضُ لِعَجْزِهِمْ عَنْهُ علیه السلام وَ لَا تَرَی (۲) أَنَّهُ علیه السلام قَدْ بَلَغَ مِنْ فَضْلِهِ فِی الشَّجَاعَهِ أَنَّهَا قَدْ صَارَتْ یَفْخَرُ(۳) بِقَتْلِهِ مَنْ قُتِلَ مِنْهَا وَ یَنْفِی الْعَارَ عَنْهُ بِإِضَافَتِهِ إِلَیْهِ وَ هَذَا لَا یَکُونُ إِلَّا وَ قَدْ سَلَّمَ الْجَمِیعُ لَهُ وَ اصْطَلَحُوا عَلَی إِظْهَارِ الْعَجْزِ عَنْهُ علیه السلام وَ قَدْ رَوَی أَهْلُ السِّیَرِ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمَّا قَتَلَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ نُعِیَ إِلَی أُخْتِهِ فَقَالَتْ لَوْ لَمْ یُعَدَّ(۴) یَوْمُهُ عَلَی یَدِ کُفْوٍ کَرِیمٍ لَأَرْقَأْتُ دَمْعَتِی إِنْ هَرَقْتُهَا عَلَیْهِ قَتَلَ الْأَبْطَالَ وَ بَارَزَ الْأَقْرَانَ وَ کَانَتْ مَنِیَّتُهُ عَلَی یَدِ کُفْوٍ کَرِیمٍ مَا سَمِعْتُ بِأَفْخَرَ مِنْ هَذَا یَا بَنِی عَامِرٍ ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

أَسَدَانِ فِی ضِیقِ الْمَکَرِّ تَصَاوَلَا***وَ کِلَاهُمَا کُفْوٌ کَرِیمٌ بَاسِلٌ

فَتَخَالَسَا مُهَجَ النُّفُوسِ کِلَاهُمَا***وَسَطَ الْمَدَارِ مُخَاتِلٌ وَ مُقَاتِلٌ

وَ کِلَاهُمَا حَضَرَ الْقِرَاعَ حَفِیظَهً***لَمْ یُثْنِهِ عَنْ ذَاکَ شُغْلٌ شَاغِلٌ

فَاذْهَبْ عَلَیَّ فَمَا ظَفِرْتَ بِمِثْلِهِ***قَوْلٌ سَدِیدٌ لَیْسَ فِیهِ تَحَامُلٌ

فَالثَّارُ عِنْدِی یَا عَلِیُّ فَلَیْتَنِی***أَدْرَکْتُهُ وَ الْعَقْلُ مِنِّی کَامِلٌ

ذَلَّتْ قُرَیْشٌ بَعْدَ مَقْتَلِ فَارِسٍ***فَالذُّلُّ مُهْلِکُهَا وَ خِزْیٌ شَامِلٌ.

ثُمَّ قَالَتْ وَ اللَّهِ لَأَثَارَتْ قُرَیْشٌ بِأَخِی مَا حَنَّتِ النِّیبُ وَ قَدْ کَانَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ افْتَخَرَ لِلْإِسْلَامِ بِقَتْلِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ فَقَالَ فِی ذَلِکَ أَقْوَالًا کَثِیرَهً مِنْهَا:

أَمْسَی الْفَتَی عَمْرُو بْنُ عَبْدٍ یَبْتَغِی***بِجُنُوبِ یَثْرِبَ غَارَهً لَمْ یُنْظِرْ

فَلَقَدْ وَجَدْتَ سُیُوفَنَا مَشْهُورَهً***وَ لَقَدْ وَجَدْتَ جِیَادَنَا لَمْ تَقْصُرْ(۵)

وَ لَقَدْ رَأَیْتَ غَدَاهَ بَدْرٍ عُصْبَهً***ضَرَبُوکَ ضَرْباً غَیْرَ ضَرْبِ الْمُخْسِرِ

أَصْبَحْتَ لَا تُدْعَی لِیَوْمٍ عَظِیمَهٍ***یَا عَمْرُو أَوْ لِجَسِیمِ أَمْرٍ مُنْکَرٍ.

۱- ۱. فی المصدر: أن ینکر ذلک.

۲- ۲. فی المصدر: و لا یری.

۳- ۳. فی المصدر: تفخر.

۴- ۴. فی المصدر: لم یبعد.

۵- ۵. فی المصدر: و لقد رأیت خیارنا لم تقصر.

فَلَمَّا بَلَغَ شِعْرُهُ بَنِی عَامِرٍ قَالَ فَتًی مِنْهُمْ یَرُدُّ عَلَیْهِ قَوْلَهُ فِی ذَلِکَ:

کَذَبْتُمْ وَ بَیْتِ اللَّهِ لَمْ تَقْتُلُونَنَا***وَ لَکِنْ بِسَیْفِ الْهَاشِمِیِّینَ فَافْخَرُوا

بِسَیْفِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ فِی الْوَغَی***بِکَفٍّ عَلِیٍّ نِلْتُمْ ذَاکَ فَاقْصُرُوا

فَلَمْ تَقْتُلُوا عَمْرَو بْنَ وُدٍّ وَ لَا ابْنَهُ***وَ لَکِنَّهُ الْکُفْوُ الْهِزَبْرُ الْغَضَنْفَرُ

عَلِیٌّ الَّذِی فِی الْفَخْرِ طَالَ ثَنَاؤُهُ***فَلَا تُکْثِرُوا الدَّعْوَی عَلَیْنَا فَتَحْقَرُوا

بِبَدْرٍ خَرَجْتُمْ لِلْبِرَازِ فَرَدَّکُمْ***شُیُوخُ قُرَیْشٍ جَهْرَهً وَ تَأَخَّرُوا

فَلَمَّا أَتَاهُمْ حَمْزَهُ وَ عُبَیْدَهُ***وَ جَاءَ عَلِیٌّ بِالْمُهَنَّدِ یَخْطِرُ

فَقَالُوا نَعَمْ أَکْفَاءُ صِدْقٍ وَ أَقْبَلُوا***إِلَیْهِمْ سِرَاعاً إِذْ بَغَوْا وَ تَجَبَّرُوا

فَجَالَ عَلِیٌّ جَوْلَهً هَاشِمِیَّهً***فَدَمَّرَهُمْ لَمَّا عَتَوْا وَ تَکَبَّرُوا

فَلَیْسَ لَکُمْ فَخْرٌ عَلَیْنَا بِغَیْرِنَا***وَ لَیْسَ لَکُمْ فَخْرٌ یُعَدُّ وَ یُذْکَرُ

وَ قَدْ جَاءَ الْأَثَرُ مِنْ طُرُقٍ شَتَّی بِأَسَانِیدَ مُخْتَلِفَهٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ وَ قَدْ ذَکَرَ حَدِیثَ بَدْرٍ فَقَالَ قَتَلْنَا مِنَ الْمُشْرِکِینَ سَبْعِینَ وَ أَسَرْنَا سَبْعِینَ وَ کَانَ الَّذِی أَسَرَ الْعَبَّاسَ رَجُلٌ قَصِیرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَدْرَکْتُهُ فَأَلْقَی الْعَبَّاسُ عَلَیَّ عِمَامَتَهُ لِئَلَّا یَأْخُذَهَا الْأَنْصَارِیُّ وَ أَحَبَّ أَنْ أَکُونَ أَنَا الَّذِی أَسَرْتُهُ وَ جِی ءَ بِهِ (۱) إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ الْأَنْصَارِیُّ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جِئْتُ بِعَمِّکَ الْعَبَّاسِ أَسِیراً فَقَالَ الْعَبَّاسُ کَذَبْتَ مَا أَسَرَنِی إِلَّا ابْنُ أَخِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَ لَهُ الْأَنْصَارِیُّ یَا هَذَا أَنَا أَسَرْتُکَ فَقَالَ: وَ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَسَرَنِی إِلَّا ابْنُ أَخِی وَ لَکَأَنِّی بِجَلَحَتِهِ فِی النَّقْعِ (۲) تَبَیَّنُ لِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَدَقَ عَمِّی ذَاکَ مَلَکٌ کَرِیمٌ فَقَالَ الْعَبَّاسُ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُهُ بِجَلَحَتِهِ وَ حُسْنِ وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْمَلَائِکَهَ الَّذِینَ أَیَّدَنِی اللَّهُ بِهِمْ عَلَی صُورَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام لِیَکُونَ ذَلِکَ

۱- ۱. فی المصدر: و جاء به.

۲- ۲. الجلحه: موضع انحسار الشعر عن جانبی الرأس. النقع: الغبار.

أَهْيَبَ لَهُمْ فِي صُدُورِ الْأَعْدَاءِ قَالَ فَهَذِهِ عِمَامَتِي عَلَى رَأْسِ عَلِيٍّ عليه السلام فَمُرْهُ فَلْيَرُدَّهَا عَلَيَّ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِيكَ خَيْراً يُعَوِّضْكَ أَحْسَنَ الْعِوَضِ.

أ فلا ترون أن هذا الحديث يؤيد ما تقدم و يؤكد القول بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان أشجع البريه و أنه بلغ من بأسه و خوف الأعداء منه عليه السلام أن جعل الله عز و جل الملائكه على صورته ليكون ذلك أرعب لقلوبهم و أن هذا المعنى لم يحصل لبشر قبله و لا بعده ويُؤَيِّدُ مَا رُوِّينَاهُ مَا جَاءَ مِنَ الْأَثَرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي حَدِيثِ بَدْرٍ فَقَالَ: لَقَدْ كَانَ يُسْأَلُ الْجَرِيحُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَيُقَالُ مَنْ جَرَحَكَ فَيَقُولُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِذَا قَالَهَا مَاتَ. و فى بلاء أمير المؤمنين عليه السلام يوم بدر يقول أبو هاشم السيد ابن محمد الحميرى:

من كعلى الذى يبارزه***الأقران إذ بالسيوف يصطلم

إذ الوغى نارها مسعره***يحرق فرسانها إذا اقتحموا

فى يوم بدر و فى مشاهده***العظمى و نار الحرب تضطرم

بارز أبطالها و سادتها***قعصا لهم بالحسام قد علموا(۱)

دعوه كى تدركون عزته***فما علوا ذلكم و لا سلموا

جذ بسيف النبى هامات***أقوام هم ساده و هم قدم

سيدنا الماجد الجليل أبو***السبطين رأس الأنام و العلم

إن عليا و إن فاطمه***و إن سبطيهما و إن ظلموا

لصفوه الله بعد صفوته***لا عرب مثلهم و لا عجم.

انتهى (۲)

وَ قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ نُمَيْرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: وَ اللَّهِ لَكَأَنِّي أَسْمَعُ عَلِيّاً عليه السلام يَوْمَ الْهَرِيرِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا طَحَنَتْ رَحَى مَذْحِجٍ فِيمَا بَيْنَهَا وَ بَيْنَ عَكٍّ وَ لَخْمٍ وَ حذام [جُذَامَ] وَ

۱- ۱. قعصه: قتله مكانه و القعص: الموت الوحى.

۲- ۲. الفصول المختاره ۲: ۷۹- ۸۱.

الْأَشْعَرِيِّينَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ تَشِيبُ مِنْهُ النَّوَاصِي حَتَّى اسْتَقَلَّتِ الشَّمْسُ وَ قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ حَتَّى مَتَى نُخَلِّى بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ قَدْ فَنِينَا(۱) وَ أَنْتُمْ وُقُوفٌ تَنْظُرُونَ أَ مَا تَخَافُونَ مَقْتَ اللَّهِ ثُمَّ انْفَتَلَ (۲) إِلَى الْقِبْلَةِ وَ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ نَادَى- يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا وَاحِدُ يَا صَمَدُ(۳) يَا اللَّهُ يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ إِلَيْكَ اللَّهُمَ (۴) نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ رُفِعَتِ الْأَيْدِي وَ مُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَ طُلِبَتِ الْحَوَائِجُ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَ تَشَتُّتَ أَهْوَائِنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ- سِيرُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ ثُمَّ نَادَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ كَلِمَةُ التَّقْوَى قَالَ فَلَا وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً نَبِيّاً(۵) مَا سَمِعْنَا بِرَئِيسِ قَوْمٍ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَصَابَ بِيَدِهِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَا أَصَابَ إِنَّهُ قَتَلَ فِيمَا ذَكَرَ الْعَادُّونَ زِيَادَةً عَلَى خَمْسِمِائَةٍ مِنْ أَعْلَامِ الْعَرَبِ يَخْرُجُ بِسَيْفِهِ مُنْحَنِياً فَيَقُولُ مَعْذِرَةً إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكُمْ مِنْ هَذَا لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَفْلِقَهُ وَ لَكِنْ يَحْجُزُنِي عَنْهُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ وَ أَنَا أُقَاتِلُ بِهِ دُونَهُ قَالَ فَكُنَّا نَأْخُذُهُ وَ نُقَوِّمُهُ ثُمَّ يَتَنَاوَلُهُ مِنْ أَيْدِينَا فَيَتَقَحَّمُ بِهِ عَرْضَ الصَّفِّ فَلَا وَ اللَّهِ مَا لَيْثٌ بِأَشَدَّ نِكَايَةً مِنْهُ فِي عَدُوِّهِ (۶).

وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ: أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام اسْتَنْطَقَ الْخَوَارِجَ بِقَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ فَأَقَرُّوا بِهِ فَقَالَ انْفَرِدُوا كَتَائِبَ لِأَسْمَعَ قَوْلَكُمْ كَتِيبَةً كَتِيبَةً فَتَكَتَّبُوا كَتَائِبَ وَ أَقَرَّتْ كُلُّ كَتِيبَةٍ بِمِثْلِ مَا أَقَرَّتْ بِهِ الْأُخْرَى مِنْ قَتْلِ ابْنِ خَبَّابٍ

۱- ۱. فی المصدر و(خ): قد فنیا.

۲- ۲. فی المصدر: ثم استقبل.

۳- ۳. فی المصدر: یا رحمن یا رحیم یا واحد یا أحد.

۴- ۴. فی المصدر: اللّهمّ إلیک.

۵- ۵. فی المصدر: بالحق نبیا.

۶- ۶. شرح النهج ۱: ۲۲۰.

وَ قَالُوا وَ لَنَقْتُلَنَّكَ كَمَا قَتَلْنَاهُ فَقَالَ علیه السلام وَ اللَّهِ لَوْ أَقَرَّ أَهْلُ الدُّنْيَا كُلَّهُمْ بِقَتْلِهِ هَكَذَا وَ أَنَا أَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِمْ بِهِ لَقَتَلْتُهُمْ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ (۱) شُدُّوا عَلَيْهِمْ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَشُدُّ عَلَيْهِمْ وَ حَمَلَ بِذِي الْفَقَارِ حَمْلَةً مُنْكَرَةً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ حَمْلَةٍ يَضْرِبُ بِهِ حَتَّى يَعْوَجَّ مَتْنُهُ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُسَوِّيهِ بِرُكْبَتَيْهِ ثُمَّ يَحْمِلُ بِهِ حَتَّى أَفْنَاهُمْ (۲).

باب ۱۰۷ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه

«۱»- لی، [الأمالی] للصدوق أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ ابْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ إِنْ كَانَ عَلِيٌّ (۳) لَيَأْكُلُ أَكْلَ الْعَبْدِ وَ يَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَ إِنْ كَانَ لَيَشْتَرِي الْقَمِيصَ بِنِ السُّنْبُلَانِيَّيْنِ فَيُخَيِّرُ غُلَامَهُ خَيْرَهُمَا ثُمَّ يَلْبَسُ الْآخَرَ فَإِذَا جَازَ أَصَابِعَهُ قَطَعَهُ وَ إِذَا جَازَ كَعْبَهُ حَذَفَهُ وَ لَقَدْ وَلِيَ خَمْسَ سِنِينَ مَا وَضَعَ آجُرَّةً عَلَى آجُرَّةٍ وَ لَا لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ وَ لَا أَقْطَعَ قَطِيعاً وَ لَا أَوْرَثَ بَيْضَاءَ وَ لَا حَمْرَاءَ وَ إِنْ كَانَ لَيُطْعِمُ النَّاسَ خُبْزَ الْبُرِّ وَ اللَّحْمِ وَ يَنْصَرِفُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ يَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ وَ الزَّيْتِ وَ الْخَلِّ وَ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ كِلَاهُمَا لِلَّهِ رِضًا إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ وَ لَقَدْ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِنْ كَدِّ يَدِهِ تَرِبَتْ فِيهِ يَدَاهُ (۴) وَ عَرِقَ

۱- ۱. فی المصدر: فقال لهم.

۲- ۲. شرح النهج ۱: ۲۵۲.

۳- ۳. فی المصدر: و اللّه کان علی یأکل اه.

۴- ۴. أی صار التراب فی یده، و کأنّه إشاره إلی عمله علیه السلام فی البساتین.

فِيهِ وَجْهُهُ وَ مَا أَطَاقَ عَمَلَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَ إِنْ (۱) كَانَ لَيُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَهِ أَلْفَ رَكْعَهٍ وَ إِنْ كَانَ أَقْرَبُ النَّاسِ شَبَهاً بِهِ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام وَ مَا أَطَاقَ عَمَلَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَعْدَهُ (۲).

بیان: قال الفیروزآبادی قمیص سنبلانی سابغ الطول أو منسوب إلی بلد بالروم (۳).

«۲»- لی، [الأمالی] للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ یُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام إِذَا أُتِیَ بِالْمَالِ أَدْخَلَهُ بَیْتَ مَالِ الْمُسْلِمِینَ ثُمَّ جَمَعَ الْمُسْتَحِقِّینَ ثُمَّ ضَرَبَ یَدَهُ فِی الْمَالِ فَنَثَرَهُ یَمْنَهً وَ یَسْرَهً وَ هُوَ یَقُولُ یَا صَفْرَاءُ یَا بَیْضَاءُ لَا تَغُرِّینِی غُرِّی غَیْرِی

هَذَا جَنَایَ وَ خِیَارُهُ فِیهِ***إِذْ كُلُّ جَانٍ یَدُهُ إِلَی فِیهِ

ثُمَّ لَا یَخْرُجُ حَتَّی یُفَرِّقَ مَا فِی بَیْتِ مَالِ الْمُسْلِمِینَ وَ یُؤْتِیَ كُلَّ ذِی حَقٍّ حَقَّهُ ثُمَّ یَأْمُرُ أَنْ یُكْنَسَ وَ یُرَشَّ ثُمَّ یُصَلِّی فِیهِ رَكْعَتَیْنِ ثُمَّ یُطَلِّقُ الدُّنْیَا ثَلَاثاً یَقُولُ بَعْدَ التَّسْلِیمِ یَا دُنْیَا لَا تَتَعَرَّضِینَ لِی وَ لَا تَتَشَوَّقِینَ إِلَیَّ وَ لَا تَغُرِّینِی فَقَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلَاثاً لَا رَجْعَهَ لِی عَلَیْكِ (۴).

«۳»- لی، [الأمالی] للصدوق الطَّالَقَانِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ الطَّبَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ مُوسَی بْنِ أَبِی أَیُّوبَ التَّمِیمِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ قَالَ: ذَكَرَ عَلِیٌّ علیه السلام عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ وَا أَسَفَاهْ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ مَضَی وَ اللَّهِ مَا غَیَّرَ وَ لَا بَدَّلَ وَ لَا قَصَّرَ وَ لَا جَمَعَ وَ لَا مَنَعَ وَ لَا آثَرَ إِلَّا اللَّهَ وَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَتِ الدُّنْیَا أَهْوَنَ عَلَیْهِ مِنْ شِسْعِ نَعْلِهِ لَیْثٌ

۱- ۱. فی المصدر: و انه.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۱۶۹.

۳- ۳. القاموس ۳: ۳۹۸.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۱۷۰.

فِی الْوَغَی بَحْرٌ فِی الْمَجَالِسِ حَکِیمٌ فِی الْحُکَمَاءِ هَیْهَاتَ قَدْ مَضَی إِلَی الدَّرَجَاتِ الْعُلَی (۱).

«۴»- ب، [قرب الإسناد] أَبُو الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: کَسَا عَلِیٌّ علیه السلام النَّاسَ بِالْکُوفَهِ وَ کَانَ فِی الْکِسْوَهِ بُرْنُسُ خَزٍّ فَسَأَلَهُ إِیَّاهُ الْحَسَنُ فَأَبَی أَنْ یُعْطِیَهُ إِیَّاهُ وَ أَسْهَمَ عَلَیْهِ بَیْنَ الْمُسْلِمِینَ فَصَارَ لِفَتًی مِنْ هَمْدَانَ فَانْقَلَبَ بِهِ الْهَمْدَانِیُّ فَقِیلَ لَهُ إِنَّ حَسَناً کَانَ سَأَلَهُ أَبَاهُ فَمَنَعَهُ إِیَّاهُ فَأَرْسَلَ بِهِ الْهَمْدَانِیُّ إِلَی الْحَسَنِ علیه السلام فَقَبِلَهُ (۲).

«۵»- لی، [الأمالی] للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی حُمَیْدٍ عَنِ ابْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٌّ علیه السلام کُلَّ بُکْرَهٍ یَطُوفُ فِی أَسْوَاقِ الْکُوفَهِ سُوقاً سُوقاً وَ مَعَهُ الدِّرَّهُ عَلَی عَاتِقِهِ وَ کَانَ لَهَا طَرَفَانِ وَ کَانَتْ تُسَمَّی السَّبِیبَهَ(۳) فَیَقِفُ عَلَی سُوقٍ سُوقٍ فَیُنَادِی یَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ قَدِّمُوا الِاسْتِخَارَهَ وَ تَبَرَّکُوا بِالسُّهُولَهِ وَ اقْتَرِبُوا مِنَ الْمُبْتَاعِینَ وَ تَزَیَّنُوا بِالْحِلْمِ وَ تَنَاهَوْا عَنِ الْکَذِبِ وَ الْیَمِینِ وَ تَجَافَوْا عَنِ الظُّلْمِ وَ أَنْصِفُوا الْمَظْلُومِینَ وَ لَا تَقْرَبُوا الرِّبَا وَ أَوْفُوا الْکَیْلَ وَ الْمِیزَانَ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْیاءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ یَطُوفُ فِی جَمِیعِ أَسْوَاقِ الْکُوفَهِ فَیَقُولُ هَذَا ثُمَّ یَقُولُ:

تَفْنَی اللَّذَاذَهُ مِمَّنْ نَالَ صَفْوَتَهَا***مِنَ الْحَرَامِ وَ یَبْقَی الْإِثْمُ وَ الْعَارُ

تَبْقَی عَوَاقِبُ سَوْءٍ فِی مَغَبَّتِهَا***لَا خَیْرَ فِی لَذَّهٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ(۴)

جا، [المجالس] للمفید أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ مُفْسِدِینَ قَالَ فَیَطُوفُ فِی جَمِیعِ الْأَسْوَاقِ أَسْوَاقِ الْکُوفَهِ ثُمَّ یَرْجِعُ فَیَقْعُدُ لِلنَّاسِ قَالَ:

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۲۴۵.

۲- ۲. قرب الإسناد: ۹۶.

۳- ۳. السبیه خ ل.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۲۹۸.

فَكَانُوا إِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ قَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَمْسِكُوا أَيْدِيَهُمْ وَ أَصْغَوْا إِلَيْهِ بِآذَانِهِمْ وَ رَمَقُوهُ بِأَعْيُنِهِمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ كَلَامِهِ فَإِذَا فَرَغَ قَالُوا السَّمْعَ وَ الطَّاعَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۱).

كا، [الكافی] العده عن سهل و أحمد بن محمد و علی عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن أبی المقدام عن جابر عنه عليه السلام: مثله (۲).

«۶»- ل، [الخصال] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْفَلِيِّ رَفَعَهُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ ذَكَرَ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ أَدِقُّوا أَقْلَامَكُمْ وَ قَارِبُوا بَيْنَ سُطُورِكُمْ وَ احْذِفُوا عَنِّي فُضُولَكُمْ (۳) وَ اقْصِدُوا قَصْدَ الْمَعَانِي وَ إِيَّاكُمْ وَ الْإِكْثَارَ فَإِنَّ أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ لَا تَحْتَمِلُ الْإِضْرَارَ(۴).

«۷»- ل، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَصْرِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ سَعْدٌ(۵) وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَهِ- يَطْلُبُونَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَهَ فَوَجَدُونِي عَلَى الْبَابِ جَالِساً فَسَأَلُونِي عَنْهُ فَقُلْتُ يَخْرُجُ السَّاعَهَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى ظَهْرِي فَقَالَ كَبِّرْ(۶) يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّكَ تُخَاصِمُ النَّاسَ بَعْدِي بِسِتِّ خِصَالٍ فَتَخْصِمُهُمْ لَيْسَتْ فِي قُرَيْشٍ مِنْهَا شَيْ ءٌ إِنَّكَ أَوَّلُهُمْ إِيمَاناً بِاللَّهِ وَ أَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَرْأَفُهُمْ بِالرَّعِيَّهِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِالْقَضِيَّهِ

۱- ۱. أمالی المفيد: ۱۱۵ و ۱۱۶.

۲- ۲. فروع الكافی(الجزء الخامس من الطبعه الحديثه): ۱۵۱.

۳- ۳. فی المصدر: و احذفوا من فضولكم.

۴- ۴. الخصال ۱: ۱۴۹.

۵- ۵. فی المصدر: و سعد و سعيد اه.

۶- ۶. كن خ ل.

وَ أَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّهِ وَ أَقْضَاهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

ل، [الخصال] بهذا الإسناد عن بكر بن أحمد قال حدثنا أبو أحمد جعفر بن محمد بن عبد الله بن موسى عن أبيه عن جده موسى عن أبيه عن آبائه عليهم السلام: مثله (۲).

«۸»- ل، [الخصال] الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام أُحَاجُّكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَأُحَاجُّكَ بِالنُّبُوَّهِ وَ تُحَاجُّ قَوْمَكَ فَتُحَاجُّهُمْ بِسَبْعِ خِصَالٍ إِقَامِ الصَّلَاهِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاهِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْعَدْلِ فِي الرَّعِيَّهِ وَ الْقَسْمِ بِالسَّوِيَّهِ وَ الْأَخْذِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ مَا عَلِمْتَ يَا عَلِيُّ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مُوَافِينَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيُدْعَى فَيُقَامُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَيُكْسَى مِنْ كِسْوَهِ الْجَنَّهِ وَ يُحَلَّى مِنْ حُلِيِّهَا وَ يَسِيلُ لَهُ مِيزَابٌ مِنْ ذَهَبٍ مِنَ الْجَنَّهِ فَيَهَبُ مِنَ الْجَنَّهِ مَا هُوَ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ وَ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَ أُدْعَى أَنَا فَأُقَامُ عَنْ شِمَالِ الْعَرْشِ فَيُفْعَلُ بِي مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ تُدْعَى أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَيُفْعَلُ بِكَ مِثْلُ ذَلِكَ أَ مَا تَرْضَى يَا عَلِيُّ أَنْ تُدْعَى إِذَا دُعِيتُ أَنَا وَ تُكْسَى إِذَا كُسِيتُ أَنَا وَ تُحَلَّى إِذَا حُلِّيتُ أَنَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِيَكَ فَلَا أُقْصِيَكَ وَ أُعَلِّمَكَ وَ لَا أَجْفُوَكَ وَ حَقّاً عَلَيْكَ أَنْ تَعِيَ وَ حَقّاً عَلَيَّ أَنْ أُطِيعَ رَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (۳).

«۹»- ل، [الخصال] ابْنُ مُوسَى عَنِ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُوسَى بْنِ طَرِيفٍ عَنْ عَبَايَهَ بْنِ رِبْعِيٍّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: أُحَاجُّ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِسَبْعٍ إِقَامِ الصَّلَاهِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاهِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْقَسْمِ بِالسَّوِيَّهِ وَ الْعَدْلِ فِي الرَّعِيَّهِ وَ إِقَامِ الْحُدُودِ(۴).

۱- ۱. الخصال ۱: ۱۶۳ و ۱۶۴. و فيه: و أفضلهم عند اللّه عزّ و جلّ.

۲- ۲. الخصال ۱: ۱۶۴.

۳- ۳. الخصال ۲: ۱۳.

۴- ۴. الخصال ۲: ۱۳.

«۱۰»- ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّكُونِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ خَلَفِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بِشْرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام أُخَاصِمُكَ بِالنُّبُوَّةِ وَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ تُخَاصِمُ النَّاسَ بِسَبْعٍ وَ لَا يُحَاجُّكَ فِيهِنَّ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِأَنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُهُمْ إِيمَاناً وَ أَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَ أَعْدَلُهُمْ فِي الرَّعِيَّةِ وَ أَبْصَرُهُمْ فِي الْقَضِيَّةِ وَ أَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً(۱).

«۱۱»- ع، [علل الشرائع] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَخِيهِ عُمَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام لَمْ يَبِتْ بِمَكَّةَ بَعْدَ إِذْ هَاجَرَ مِنْهَا حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ . قَالَ قُلْتُ لَهُ وَ لِمَ ذَاكَ قَالَ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَبِيتَ بِأَرْضٍ قَدْ هَاجَرَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَ يَخْرُجُ مِنْهَا وَ يَبِيتُ بِغَيْرِهَا(۲).

«۱۲»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي حَمَّوَيْهِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ مُسْلِمٍ الْجَحْدَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ جَدِّي حُرَّةَ أَوْ حَوَّةَ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أُتِيَ بِمَالٍ عِنْدَ الْمَسَاءِ فَقَالَ اقْسِمُوا هَذَا الْمَالَ فَقَالُوا قَدْ أَمْسَيْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخِّرْهُ إِلَى غَدٍ فَقَالَ لَهُمْ تَقْبَلُونَ أَنْ أَعِيشَ إِلَى غَدٍ فَقَالُوا مَا ذَا بِأَيْدِينَا قَالَ فَلَا تُؤَخِّرُوهُ حَتَّى تَقْسِمُوهُ (۳) فَأُتِيَ بِشَمْعٍ فَقَسَمُوا ذَلِكَ الْمَالَ مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِمْ (۴).

«۱۳»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي ابْنُ مَخْلَدٍ عَنِ ابْنِ سَمَّاكٍ عَنْ أَبِي غِلَابَةَ الرَّقَاشِيِّ عَنْ عَازِمِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي يَحْيَى صَاحِبِ السَّفَطِ قَالَ وَ قَدْ ذَكَرْتُهُ لِحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ فَعَرَفَهُ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ زِيَادٍ أَنَّ أَبَا مَطَرٍ حَدَّثَهُ قَالَ: كُنْتُ بِالْكُوفَةِ فَمَرَّ عَلَيَّ رَجُلٌ فَقَالُوا هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ فَتَبِعْتُهُ فَوَقَفَ عَلَى خَيَّاطٍ فَاشْتَرَى مِنْهُ قَمِيصاً بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ فَلَبِسَهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَتَرَ عَوْرَتِي وَ كَسَانِي

۱- ۱. الخصال ۲: ۱۳.

۲- ۲. علل الشرائع: ۱۵۵. عيون الأخبار: ۳۷.

۳- ۳. في المصدر: حتى تقتسموه.

۴- ۴. أمالي الشيخ: ۲۵۷ و ۲۵۸.

الرِّيَاشَ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِذَا لَبِسَ قَمِيصاً(۱).

«۱۴»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ أَخِی دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: أَتَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام أَصْحَابَ الْقُمُصِ فَسَاوَمَ شَیْخاً مِنْهُمْ فَقَالَ یَا شَیْخُ بِعْنِی قَمِیصاً بِثَلَاثَهِ دَرَاهِمَ فَقَالَ الشَّیْخُ حُبّاً وَ کَرَامَهً فَاشْتَرَی مِنْهُ قَمِیصاً بِثَلَاثَهِ دَرَاهِمَ فَلَبِسَهُ مَا بَیْنَ الرُّسْغَیْنِ (۲) إِلَی الْکَعْبَیْنِ وَ أَتَی الْمَسْجِدَ فَصَلَّی فِیهِ رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی رَزَقَنِی مِنَ الرِّیَاشِ مَا أَتَجَمَّلُ بِهِ فِی النَّاسِ وَ أُؤَدِّی فِیهِ فَرِیضَتِی وَ أَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتِی فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ عَنْکَ نَرْوِی هَذَا أَوْ شَیْ ءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ بَلْ شَیْ ءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ- سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ ذَلِکَ عِنْدَ الْکِسْوَهِ(۳).

«۱۵»- جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ بِلَالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی سَیْفٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حُبَابٍ عَنْ رَبِیعَهَ وَ عُمَارَهَ:(۴) أَنَّ طَائِفَهً مِنْ أَصْحَابِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام مَشَوْا إِلَیْهِ عِنْدَ تَفَرُّقِ النَّاسِ عَنْهُ وَ فِرَارِ کَثِیرٍ مِنْهُمْ إِلَی مُعَاوِیَهَ طَلَباً لِمَا فِی یَدَیْهِ مِنَ الدُّنْیَا فَقَالُوا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَعْطِ هَذِهِ الْأَمْوَالَ وَ فَضِّلْ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَافَ مِنَ الْعَرَبِ وَ قُرَیْشٍ عَلَی الْمَوَالِی وَ الْعَجَمِ وَ مَنْ نَخَافُ عِیَّهُ مِنَ النَّاسِ (۵) فِرَارَهُ إِلَی مُعَاوِیَهَ فَقَالَ لَهُمْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَ تَأْمُرُونِّی أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ لَا وَ اللَّهِ مَا أَفْعَلُ (۶) مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَ لَاحَ فِی السَّمَاءِ نَجْمٌ وَ اللَّهِ لَوْ کَانَ

۱- ۱. أمالی الشیخ: ۲۴۷.

۲- ۲. الرسغ- بالضم- المفصل ما بین الساعد و الکف أو الساق و القدم.

۳- ۳. أمالی الشیخ: ۲۳۲ و ۲۳۳.

۴- ۴. فی المصدرین بعد ذلک: و غیرهما.

۵- ۵. فی أمالی الطوسیّ« و من یخاف علیه» و فی أمالی المفید: و من یخاف خلافه علیک من الناس.

۶- ۶. فی أمالی الطوسیّ: لا افعلن.

مَالُهُمْ لِی (۱) لَوَاسَیْتُ بَیْنَهُمْ وَ کَیْفَ وَ إِنَّمَا هُوَ أَمْوَالُهُمْ قَالَ ثُمَّ أَتَمَ (۲) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام طَوِیلًا سَاکِتاً ثُمَّ قَالَ مَنْ کَانَ لَهُ مَالٌ وَ مَأْوَاهُ فَسَادٌ(۳) فَإِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِی غَیْرِ حَقِّهِ تَبْذِیرٌ وَ إِسْرَافٌ وَ هُوَ إِنْ کَانَ ذِکْراً لِصَاحِبِهِ فِی الدُّنْیَا فَهُوَ تَضْیِیعُهُ (۴) عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ یَضَعْ رَجُلٌ مَالَهُ فِی غَیْرِ حَقِّهِ وَ عِنْدَ غَیْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ شُکْرَهُمْ وَ کَانَ لِغَیْرِهِ وُدُّهُمْ (۵) فَإِنْ بَقِیَ مَعَهُ مَنْ یَوَدُّهُ وَ یُظْهِرُ لَهُ الشُّکْرَ فَإِنَّمَا هُوَ مَلِقٌ یَکْذِبُ (۶) یُرِیدُ التَّقَرُّبَ بِهِ إِلَیْهِ لِیَنَالَ مِنْهُ مِثْلَ الَّذِی کَانَ یَأْتِی إِلَیْهِ مِنْ قَبْلُ فَإِنْ زَلَّتْ بِصَاحِبِهِ النَّعْلُ فَاحْتَاجَ إِلَی مَعُونَتِهِ أَوْ مُکَافَاتِهِ فَشَرُّ خَلِیلٍ وَ أَلْأَمُ خَدِینٍ وَ مَنْ صَنَعَ الْمَعْرُوفَ فِیمَا آتَاهُ فَلْیَصِلْ لَهُ الْقَرَابَهَ وَ لْیُحْسِنْ فِیهِ الضِّیَافَهَ وَ لْیَفُکَّ بِهِ الْعَانِیَ وَ لْیُعِنْ بِهِ الْغَارِمَ وَ ابْنَ السَّبِیلِ وَ الْفُقَرَاءَ وَ الْمُجَاهِدِینَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لْیُصْبِرْ نَفْسَهُ عَلَی النَّوَائِبِ وَ الْحُقُوقِ فَإِنَّ الْفَوْزَ بِهَذِهِ الْخِصَالِ شَرَفُ مَکَارِمِ الدُّنْیَا وَ دَرْکُ فَضَائِلِ الْآخِرَهِ(۷).

«۱۶»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: لَوْ لَا أَنَّ الْمَکْرَ وَ الْخَدِیعَهَ فِی النَّارِ لَکُنْتُ أَمْکَرَ الْعَرَبِ (۸).

«۱۷»- ثو، [ثواب الأعمال] الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی

۱- ۱. فی أمالی الطوسیّ: و اللّه لو کان مالی. و فی أمالی المفید: و اللّه لو کانت اموالهم لی.

۲- ۲. أتم: أبطأ. و فی أمالی الطوسیّ:« أزم» و فی أمالی المفید« أرم» أی سکت. و فی الکافی أیضا کذلک، و سیأتی تحت الرقم ۲۸.

۳- ۳. کذا فی النسخ، و فی المصدرین: فایاه و الفساد.

۴- ۴. فی أمالی المفید: فهو یضعه.

۵- ۵. فی أمالی المفید: و کان لغیرهم وده.

۶- ۶. ملقه و ملق له: تودد إلیه و تذلل له و أبدی له بلسانه من الإکرام و الود ما لیس فی قلبه. و فی المصدرین: فانما هو ملق و کذب.

۷- ۷. أمالی المفید: ۱۰۴ و ۱۰۵. أمالی الطوسیّ: ۱۲۱ و ۱۲۲.

۸- ۸. ثواب الأعمال: ۲۶۱.

الْجَارُودِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زَاذَانَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً علیه السلام يَقُولُ: لَوْ لَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ إِنَّ الْمَكْرَ وَ الْخَدِيعَةَ وَ الْخِيَانَةَ فِي النَّارِ لَكُنْتُ أَمْكَرَ الْعَرَبِ (۱).

«۱۸»- جا، [المجالس] للمفيد أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ لِلنَّاسِ بِالْكُوفَةِ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ أَ تَرَوْنِي لَا أَعْلَمُ مَا يُصْلِحُكُمْ بَلَى وَ لَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُصْلِحَكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي (۲).

«۱۹»- شا، [الإرشاد] أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ الْبَزَّازِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ زِيَادِ بْنِ رُسْتُمَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ كُلْثُومٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فَذَكَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام فَأَطْرَاهُ وَ مَدَحَهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَكَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام مِنَ الدُّنْيَا حَرَاماً قَطُّ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ وَ مَا عُرِضَ لَهُ أَمْرَانِ قَطُّ هُمَا لِلَّهِ رِضًا إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا عَلَيْهِ فِي دِينِهِ وَ مَا نَزَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَازِلَةٌ قَطُّ إِلَّا دَعَاهُ ثِقَةً بِهِ وَ مَا أَطَاقَ عَمَلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ غَيْرُهُ وَ إِنْ كَانَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ رَجُلٍ كَانَ وَجْهُهُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ يَرْجُو ثَوَابَ هَذِهِ وَ يَخَافُ عِقَابَ هَذِهِ وَ لَقَدْ أَعْتَقَ مِنْ مَالِهِ أَلْفَ مَمْلُوكٍ فِي طَلَبِ وَجْهِ اللَّهِ وَ النَّجَاةِ مِنَ النَّارِ مِمَّا كَدَّ بِيَدَيْهِ وَ رَشَحَ مِنْهُ جَبِينُهُ وَ إِنْ كَانَ لَيَقُوتُ أَهْلَهُ بِالزَّيْتِ وَ الْخَلِّ وَ الْعَجْوَةِ وَ مَا كَانَ لِبَاسُهُ إِلَّا الْكَرَابِيسَ إِذَا فَضَلَ شَيْ ءٌ عَنْ يَدِهِ مِنْ كُمِّهِ دَعَا بِالْجَلَمِ فَقَصَّهُ (۳).

«۲۰»- سر، [السرائر] أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: جَاءَ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالُوا لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ فَضَّلْتَ الْأَشْرَافَ كَانَ أَجْدَرَ أَنْ يُنَاصِحُوكَ قَالَ فَغَضِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

۱- ۱. ثواب الأعمال: ۲۶۱.

۲- ۲. أمالی المفید: ۱۲۰ و ۱۲۱.

۳- ۳. لم نجده فی الإرشاد المطبوع.

علیه السلام فَقَالَ (۱) أَیُّهَا النَّاسُ أَ تَأْمُرُونِّی أَنْ أَطْلُبَ الْعَدْلَ بِالْجَوْرِ فِیمَنْ وُلِّیتُ عَلَیْهِ وَ اللَّهِ لَا یَکُونُ (۲) مَا سَمَرَ السَّمِیرُ وَ مَا رَأَیْتُ فِی السَّمَاءِ نَجْماً وَ اللَّهِ لَوْ کَانَ مَالِی دُونَهُمْ لَسَوَّیْتُ بَیْنَهُمْ کَیْفَ وَ إِنَّمَا هُوَ مَالُهُمْ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ لَیْسَ لِوَاضِعِ الْمَعْرُوفِ فِی غَیْرِ أَهْلِهِ إِلَّا مَحْمَدَهُ اللِّئَامِ وَ ثَنَاءُ الْجُهَّالِ فَإِنْ زَلَّتْ بِصَاحِبِهِ النَّعْلُ فَشَرُّ خَدِینٍ وَ شَرُّ خَلِیلٍ (۳).

«۲۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب حَمْزَهُ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ هَلْ یَسْتَوِی هُوَ وَ مَنْ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ (۴) قَالَ هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ وَ رَوَی نَحْواً مِنْهُ أَبُو الْمَضَا عَنِ الرِّضَا علیه السلام.

فَضَائِلُ أَحْمَدَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام: أُحَاجُّ النَّاسَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِتِسْعٍ بِإِقَامِ الصَّلَاهِ وَ إِیتَاءِ الزَّکَاهِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ الْعَدْلِ فِی الرَّعِیَّهِ وَ الْقَسْمِ بِالسَّوِیَّهِ وَ الْجِهَادِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ إِقَامَهِ الْحُدُودِ وَ أَشْبَاهِهِ الْفَائِقُ إِنَّهُ بَعَثَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ رَبِیعَهُ بْنُ الْحَارِثِ ابْنَیْهِمَا الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنَ رَبِیعَهَ یَسْأَلَانِهِ أَنْ یَسْتَعْمِلَهُمَا عَلَی الصَّدَقَاتِ فَقَالَ عَلِیٌّ وَ اللَّهِ لَا نَسْتَعْمِلُ مِنْکُمْ أَحَداً عَلَی الصَّدَقَهِ فَقَالَ رَبِیعَهُ هَذَا أَمْرُکَ نِلْتَ صِهْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمْ نَحْسُدْکَ عَلَیْهِ فَأَلْقَی عَلِیٌّ رِدَاءَهُ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَیْهِ فَقَالَ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَرْمُ وَ اللَّهِ لَا أَرِیمُ حَتَّی یَرْجِعَ إِلَیْکُمَا ابْنَاکُمَا بِحَوْرِ مَا بَعَثْتُمَا بِهِ قَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَهَ أَوْسَاخُ النَّاسِ وَ إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَ لَا لِآلِ مُحَمَّدٍ.

قال الزمخشری الحور الخیبه(۵).

بیان: قال فی النهایه فی حدیث علی علیه السلام: أنا أبو الحسن القرم. أی المقدم

۱- ۱. فی المصدر: ثم قال.

۲- ۲. فی المصدر: لا یکون ذلک اه.

۳- ۳. مستطرفات السرائر ما رواه أبان بن تغلب.

۴- ۴. سوره النحل: ۷۶.

۵- ۵. مناقب آل أبی طالب ۱: ۳۱۲.

فی الرأی و القرم فحل الإبل أی أنا فیهم بمنزله الفحل فی الإبل قال الخطابی و أکثر الروایات القوم بالواو و لا معنی له و إنما هو بالراء أی المقدم فی المعرفه و تجارب الأمور(۱) قوله علیه السلام لا أریم أی لا أبرح و لا أزول عن مکانی و قال أیضا فی النهایه فی حدیث علی علیه السلام حتی یرجع إلیکما ابناکما بحور ما بعثتما به أی بجواب ذلک یقال کلمته فما رد إلی حورا أی جوابا و قیل أراد به الخیبه(۲).

«۲۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: نَزَلَ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام ضَیْفٌ فَاسْتَقْرَضَ مِنْ قَبْرٍ رِطْلًا مِنَ الْعَسَلِ الَّذِی جَاءَ بِهِ مِنَ الْیَمَنِ فَلَمَّا قَعَدَ عَلِیٌّ علیه السلام لِیَقْسِمَهَا قَالَ یَا قَنْبَرُ قَدْ حَدَثَ فِی هَذَا الزِّقِّ حَدَثٌ قَالَ صَدَقَ فُوکَ وَ أَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَهَمَّ بِضَرْبِ الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ مَا حَمَلَکَ عَلَی أَنْ أَخَذْتَ مِنْهُ قَبْلَ الْقِسْمَهِ قَالَ إِنَّ لَنَا فِیهِ حَقّاً فَإِذَا أَعْطَیْتَنَاهُ رَدَدْنَاهُ قَالَ فِدَاکَ أَبُوکَ وَ إِنْ کَانَ لَکَ فِیهِ حَقٌّ فَلَیْسَ لَکَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِحَقِّکَ قَبْلَ أَنْ یَنْتَفِعَ الْمُسْلِمُونَ بِحُقُوقِهِمْ لَوْ لَا أَنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُقَبِّلُ ثَنِیَّتَکَ لَأَوْجَعْتُکَ (۳) ضَرْباً ثُمَّ دَفَعَ إِلَی قَنْبَرٍ دِرْهَماً وَ قَالَ اشْتَرِ بِهِ أَجْوَدَ عَسَلٍ یُقْدَرُ عَلَیْهِ (۴) قَالَ الرَّاوِی فَکَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی یَدَیْ عَلِیٍّ علیه السلام عَلَی فَمِ الزِّقِّ وَ قَنْبَرٌ یُقَلِّبُ الْعَسَلَ فِیهِ ثُمَّ شَدَّهُ وَ یَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْهَا لِلْحَسَنِ فَإِنَّهُ لَا یَعْرِفُ (۵).

بیان: هذا الخبر إنما رواه من طرق المخالفین و نحن لا نصححه و علی تقدیر صحته یحتمل أن یکون أخذه علیه السلام قبل القسمه مع کون حقه فیها مکروها.

«۲۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب فَضَائِلُ أَحْمَدَ أُمُّ کُلْثُومٍ: یَا أَبَا صَالِحٍ لَوْ رَأَیْتَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام

۱- ۱. النهایه ۳: ۲۴۶.

۲- ۲. النهایه ۱: ۲۶۹.

۳- ۳. فی المصدر: لأوجعنک.

۴- ۴. فی المصدر: تقدر علیه.

۵- ۵. مناقب آل أبی طالب ۱: ۳۱۲.

وَ أَتِیَ بِأُتْرُجٍّ فَذَهَبَ الْحَسَنُ أَوِ الْحُسَیْنُ یَتَنَاوَلُ أُتْرُجَّهً فَنَزَعَهَا مِنْ یَدِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَقُسِمَ بَیْنَ النَّاسِ إِنَّ رَجُلًا مِنْ خَثْعَمٍ رَأَی الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ علیهما السلام یَأْکُلَانِ خُبْزاً وَ بَقْلًا وَ خَلًّا فَقُلْتُ لَهُمَا(۱) أَ تَأْکُلَانِ مِنْ هَذَا وَ فِی الرَّحْبَهِ مَا فِیهَا فَقَالا مَا أَغْفَلَکَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام.

عَنْ زَاذَانَ: أَنَّ قَنْبَراً قَدَّمَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام جَامَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّهٍ فِی الرَّحْبَهِ وَ قَالَ إِنَّکَ لَا تَتْرُکُ شَیْئاً إِلَّا قَسَمْتَهُ فَخَبَأْتُ لَکَ هَذَا فَسَلَّ سَیْفَهُ وَ قَالَ وَیْحَکَ لَقَدْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُدْخِلَ بَیْتِی نَاراً ثُمَّ اسْتَعْرَضَهَا بِسَیْفِهِ فَضَرَبَهَا حَتَّی انْتَثَرَتْ مِنْ بَیْنِ إِنَاءٍ مَقْطُوعٍ بَضْعَهً وَ ثَلَاثِینَ وَ قَالَ عَلَیَّ بِالْعُرَفَاءِ فَجَاءُوا فَقَالَ هَذَا بِالْحِصَصِ وَ هُوَ یَقُولُ:

هَذَا جَنَایَ وَ خِیَارُهُ فِیهِ***وَ کُلُّ جَانٍ یَدُهُ إِلَی فِیهِ

جُمَلُ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ: أَنَّهُ أَعْطَتْهُ الْخَادِمَهُ فِی بَعْضِ اللَّیَالِی قَطِیفَهً فَأَنْکَرَ دَفْأَهَا(۲) فَقَالَ مَا هَذِهِ قَالَتِ الْخَادِمَهُ هَذِهِ مِنْ قُطُفِ الصَّدَقَهِ قَالَ أَصْرَدْتُمُونَا(۳) بَقِیَّهَ لَیْلَتِنَا وَ قَدِمَ عَلَیْهِ عَقِیلٌ فَقَالَ لِلْحَسَنِ اکْسُ عَمَّکَ فَکَسَاهُ قَمِیصاً مِنْ قُمُصِهِ وَ رِدَاءً مِنْ أَرْدِیَتِهِ فَلَمَّا حَضَرَ الْعِشَاءُ فَإِذَا هُوَ خُبْزٌ وَ مِلْحٌ فَقَالَ عَقِیلٌ لَیْسَ إِلَّا مَا أَرَی فَقَالَ أَ وَ لَیْسَ هَذَا مِنْ نِعْمَهِ اللَّهِ وَ لَهُ الْحَمْدُ کَثِیراً فَقَالَ أَعْطِنِی مَا أَقْضِی بِهِ دَیْنِی وَ عَجِّلْ سَرَاحِی حَتَّی أَرْحَلَ عَنْکَ قَالَ فَکَمْ دَیْنُکَ یَا أَبَا یَزِیدَ قَالَ مِائَهُ أَلْفِ دِرْهَمٍ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا هِیَ عِنْدِی وَلَا أَمْلِکُهَا وَ لَکِنِ اصْبِرْ حَتَّی یَخْرُجَ عَطَائِی فَأُوَاسِیَکَهُ وَ لَوْ لَا أَنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعِیَالِ مِنْ شَیْ ءٍ لَأَعْطَیْتُکَ کُلَّهُ فَقَالَ عَقِیلٌ بَیْتُ الْمَالِ فِی یَدِکَ وَ أَنْتَ تُسَوِّفُنِی إِلَی عَطَائِکَ وَ کَمْ عَطَاؤُکَ وَ مَا عَسَاهُ یَکُونُ وَ لَوْ أَعْطَیْتَنِیهِ کُلَّهُ؟

۱- ۱. کذا فی النسخ و فی المصدر: فقال لهما.

۲- ۲. الدف ء: نقیض حده البرد.

۳- ۳. صرد الرجل: کان قویا علی احتمال البرد.

فَقَالَ مَا أَنَا وَ أَنْتَ فِيهِ إِلَّا بِمَنْزِلَهِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ كَانَا يَتَكَلَّمَانِ فَوْقَ قَصْرِ الْإِمَارَهِ مُشْرِفِينَ عَلَى صَنَادِيقِ أَهْلِ السُّوقِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ إِنْ أَبَيْتَ يَا بَا يَزِيدَ مَا أَقُولُ فَانْزِلْ إِلَى بَعْضِ هَذِهِ الصَّنَادِيقِ فَاكْسِرْ أَقْفَالَهُ وَ خُذْ مَا فِيهِ فَقَالَ وَ مَا فِي هَذِهِ الصَّنَادِيقِ قَالَ فِيهَا أَمْوَالُ التُّجَّارِ قَالَ أَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَكْسِرَ صَنَادِيقَ قَوْمٍ قَدْ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَ جَعَلُوا فِيهَا أَمْوَالَهُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَفْتَحَ بَيْتَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَأُعْطِيَكَ أَمْوَالَهُمْ وَ قَدْ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَ أَقْفَلُوا عَلَيْهَا وَ إِنْ شِئْتَ أَخَذْتَ سَيْفَكَ وَ أَخَذْتُ سَيْفِي وَ خَرَجْنَا جَمِيعاً إِلَى الْحِيرَهِ فَإِنَّ بِهَا تُجَّاراً مَيَاسِيرَ فَدَخَلْنَا عَلَى بَعْضِهِمْ فَأَخَذْنَا مَالَهُ فَقَالَ أَ وَ سَارِقاً جِئْتَ قَالَ تَسْرِقُ مِنْ وَاحِدٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَسْرِقَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعاً قَالَ لَهُ أَ فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَخْرُجَ إِلَى مُعَاوِيَهَ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ قَالَ فَأَعِنِّي عَلَى سَفَرِي هَذَا فَقَالَ يَا حَسَنُ أَعْطِ عَمَّكَ أَرْبَعَمِائَهِ دِرْهَمٍ فَخَرَجَ عَقِيلٌ وَ هُوَ يَقُولُ:

سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي***وَ يَقْضِي دَيْنَنَا رَبٌّ قَرِيبٌ

وَ ذَكَرَ عَمْرُو بْنُ عَلَاءٍ:(۱) أَنَّ عَقِيلًا لَمَّا سَأَلَ عَطَاءَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تُقِيمُ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَهِ فَأَقَامَ فَلَمَّا صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْجُمُعَهَ قَالَ لِعَقِيلٍ مَا تَقُولُ فِيمَنْ خَانَ هَؤُلَاءِ أَجْمَعِينَ قَالَ بِئْسَ الرَّجُلُ ذَاكَ قَالَ فَأَنْتَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَخُونَ هَؤُلَاءِ وَ أُعْطِيَكَ.

وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عليه السلام وَ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا وَ قَدْ أَمْلَقَ (۲) حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرِّكُمْ صَاعاً وَ عَاوَدَنِي فِي عُشْرِ وَسْقٍ مِنْ شَعِيرِكُمْ يُقْضِمُهُ (۳) جِيَاعَهُ وَ كَادَ يَطْوِي ثَالِثَ أَيَّامِهِ خَامِصاً مَا اسْتَطَاعَهُ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ أَطْفَالَهُ شُعْثَ الْأَلْوَانِ مِنْ ضُرِّهِمْ كَأَنَّمَا اسْمَأَزَّتْ وُجُوهُهُمْ مِنْ قُرِّهِمْ (۴) فَلَمَّا عَاوَدَنِي فِي قَوْلِهِ وَ كَرَّرَهُ أَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي

۱- ۱. فی المصدر: عمرو بن عاد.

۲- ۲. أملق: انفق ما له حتّی افتقر. أملق الدهر ماله: أذهبه و أخرجه من یده.

۳- ۳. قضمه: کسره بأطراف أسنانه فأکله.

۴- ۴. القر- بضم القاف-: البرد.

فَغَرَّهُ وَ ظَنَّنِی أَوتِغُ دِینِی (۱) وَ أَتَّبِعُ مَا أَسَرَّهُ أَحْمَیْتُ لَهُ حَدِیدَهً لِینْزَجِرَ إِذْ لَا یَسْتَطِیعُ مَسَّهَا وَ لَا یَصْبِرُ ثُمَّ أَدْنَیْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ فَضَجَّ مِنْ أَلَمِهِ ضَجِیجَ دَنِفٍ یَئِنُّ مِنْ سُقْمِهِ وَ کَادَ یَسْتُبِنی سَفَهاً مِنْ کَظْمِهِ وَ لِحَرْقِهِ فِی لَظًی أَدْنَی لَهُ مِنْ عُدْمِهِ فَقُلْتُ لَهُ ثَکِلَتْکَ الثَّوَاکِلُ یَا عَقِیلُ أَ تَئِنُّ مِنْ أَذًی وَ لَا أَئِنُّ مِنْ لَظًی (۲).

وَ عَنْ أُمِّ عُثْمَانَ أُمِّ وَلَدِ عَلِیٍّ قَالَتْ: جِئْتُ عَلِیّاً وَ بَیْنَ یَدَیْهِ قَرَنْفُلٌ مَکْتُوبٌ (۳) فِی الرَّحْبَهِ فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَبْ لِابْنَتِی مِنْ هَذَا الْقَرَنْفُلِ قِلَادَهً فَقَالَ هَاکِ ذَا وَ نَفَذَ بِیَدِهِ إِلَیَّ دِرْهَماً فَإِنَّمَا هَذَا لِلْمُسْلِمِینَ أَوَّلًا فَاصْبِرِی حَتَّی یَأْتِینَا حَظُّنَا مِنْهُ فَنَهَبَ لِابْنَتِکِ قِلَادَهً وَ سَأَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَهَ مَالًا فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَیْسَ لِی وَ لَا لَکَ وَ إِنَّمَا هُوَ فَیْءٌ لِلْمُسْلِمِینَ وَ جَلْبُ أَسْیَافِهِمْ فَإِنْ شَرِکْتَهُمْ فِی حَرْبِهِمْ کَانَ لَکَ مِثْلُ حَظِّهِمْ وَ إِلَّا فَجَنَاهُ أَیْدِیهِمْ لَا تَکُونُ لِغَیْرِ أَفْوَاهِهِمْ وَ جَاءَ إِلَیْهِ عَاصِمُ بْنُ مِیثَمٍ وَ هُوَ یَقْسِمُ مَالًا فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی شَیْخٌ کَبِیرٌ مُثْقَلٌ قَالَ وَ اللَّهِ مَا هُوَ بِکَدِّ یَدِی وَ لَا بِتُرَاثِی عَنْ وَالِدَیَّ وَ لَکِنَّهَا أَمَانَهٌ أَوْعَیْتُهَا ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَعَانَ شَیْخاً کَبِیراً مُثَقَّلًا.

تَارِیخُ الطَّبَرِیِّ وَ فَضَائِلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنِ ابْنِ مَرْدَوَیْهِ: أَنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ مِنَ الْیَمَنِ یُعَجِّلُ (۴) إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ اسْتَخْلَفَ عَلَی جُنْدِهِ الَّذِینَ مَعَهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَعَمَدَ ذَلِکَ الرَّجُلُ فَکَسَا کُلَّ رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ حُلَّهً مِنَ الْبَزِّ الَّذِی کَانَ مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام فَلَمَّا دَنَا جَیْشُهُ خَرَجَ عَلِیٌّ علیه السلام لِیَتَلَقَّاهُمْ فَإِذَا هُمْ عَلَیْهِمُ الْحُلَلُ فَقَالَ وَیْلَکَ مَا

۱- ۱. أوتغ دینه: أفسده.

۲- ۲. الخطبه فی نهج البلاغه مع اختلافات، راجع ج ۱: ۴۷۹ و ۴۸۰.

۳- ۳. القرنفل: ثمر شجره کالیا سمین. نبات بستانی طیب الرائحه. و اکتتب القربه و نحوها: خرزها بسیرین. و الظاهر أن نساء العرب کانت تتزین به. و فی(ک)« مکثوب» و یأتی معناه فی البیان.

۴- ۴. فی المصدر: تعجل.

هَذَا؟ قَالَ كَسَوْتُهُمْ لِيَتَجَمَّلُوا بِهِ إِذَا قَدِمُوا فِي النَّاسِ قَالَ وَيْلَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَانْتَزَعَ الْحُلَلَ مِنَ النَّاسِ وَ رَدَّهَا فِي الْبَزِّ(۱) وَ أَظْهَرَ الْجَيْشُ شِكَايَةً لِمَا صَنَعَ بِهِمْ. ثُمَّ رُوِيَ عَنِ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: شَكَا النَّاسُ عَلِيّاً فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ خَطِيباً فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيّاً فَوَ اللَّهِ إِنَّهُ لَخَشِنٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ.

وَ سَمِعْتُ مُذَاكَرَةً: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَيْلَةً وَ هُوَ فِي بَيْتِ الْمَالِ فَطَفِئَ السِّرَاجَ وَ جَلَسَ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ وَ لَمْ يَسْتَحِلَّ أَنْ يَجْلِسَ فِي الضَّوْءِ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ (۲) وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ فِيمَا رَدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَطَائِعِ عُثْمَانَ وَ اللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تُزُوِّجَ بِهِ النِّسَاءُ وَ مُلِكَ بِهِ الْإِمَاءُ لَرَدَدْتُهُ فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً وَ مَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ لَمَّا أَرَادَهُ النَّاسُ عَلَى الْبَيْعَةِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ دَعُونِي وَ الْتَمِسُوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْراً لَهُ وُجُوهٌ وَ أَلْوَانٌ لَا يَقُومُ لَهَا الْقُلُوبُ وَ لَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ وَ إِنَّ الْآفَاتِ قَدْ أَغَامَتْ (۳) وَ الْمَحَجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ وَ اعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ وَ لَمْ أُصْغِ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وَ عَتْبِ الْعَاتِبِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ: أَنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ جَاءَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَالَا لَيْسَ كَذَلِكَ كَانَ يُعْطِينَا عُمَرُ قَالَ فَمَا كَانَ يُعْطِيكُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَكَتَا قَالَ أَ لَيْسَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَا نَعَمْ قَالَ فَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْلَى بِالاتِّبَاعِ عِنْدَكُمْ أَمْ سُنَّةُ عُمَرَ قَالَا سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا سَابِقَةٌ وَ عَنَاءٌ وَ قَرَابَةٌ قَالَ سَابِقَتُكُمَا أَسْبَقُ أَمْ سَابِقَتِي قَالَا سَابِقَتُكَ قَالَ فَقَرَابَتُكُمَا أَمْ قَرَابَتِي قَالَا قَرَابَتُكَ قَالَ فَعَنَاؤُكُمَا أَعْظَمُ مِنْ عَنَائِي قَالَا عَنَاؤُكَ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا أَنَا وَ أَجِيرِي هَذَا إِلَّا بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ

۱- ۱. البز: الثياب من الكتان او القطن.

۲- ۲. فی المصدر: من غیر استحقاق.

۳- ۳. أی أحاطت من کل جهه کالغیم.

وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَجِيرِ.

كِتَابُ ابْنِ الْحَاشِرِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ: أَنَّهُ قَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَأَخَذَ بِيَدِ عَبْدِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَعْتَقْتُ هَذَا الْغُلَامَ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَهَ دَنَانِيرَ مِثْلَ مَا أَعْطَى سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ وَ سَأَلَهُ بَعْضُ مَوَالِيهِ مَالًا فَقَالَ يَخْرُجُ عَطَائِي فَأُقَاسِمُكَهُ فَقَالَ لَا أَكْتَفِي وَ خَرَجَ إِلَى مُعَاوِيَهَ فَوَصَلَهُ فَكَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يُخْبِرُهُ بِمَا أَصَابَ مِنَ الْمَالِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَا فِي يَدِكَ مِنَ الْمَالِ قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ وَ هُوَ سَائِرٌ إِلَى أَهْلٍ مِنْ بَعْدِكَ فَإِنَّمَا لَكَ مَا مَهَّدْتَ لِنَفْسِكَ فَآثِرْ نَفْسَكَ عَلَى أَحْوَجِ وُلْدِكَ فَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَهِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ وَ إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَهِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ وَ لَيْسَ مِنْ هَذَيْنِ أَحَدٌ بِأَهْلٍ أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَ لَا تَبْرُدَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَهَ اللَّهِ وَ ثِقْ لِمَنْ بَقِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ (۱).

بيان: قال الفيروزآبادي أحين القوم حان لهم ما حاولوه (۲) و قال الكثب الجمع و الصب (۳) و قال أغامت السماء ظهر فيها الغيم (۴) و قال برد حقي وجب و لزم.

«۲۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب حَكِيمُ بْنُ أَوْسٍ: كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَبْعَثُ إِلَيْنَا بِزِقَاقِ الْعَسَلِ فَيُقْسَمُ فِينَا ثُمَّ يَأْمُرُ أَنْ يَلْعَقُوهُ وَ أُتِيَ إِلَيْهِ بِأَحْمَالِ فَاكِهَهٍ فَأَمَرَ بِبَيْعِهَا وَ أَنْ يُطْرَحَ ثَمَنُهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ.

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: رَأَيْتُ عَلِيّاً بَنَى لِلضَّوَالِّ مِرْبَداً فَكَانَ يَعْلِفُهَا عَلَفاً لَا يُسْمِنُهَا

۱- ۱. مناقب آل أبي طالب ۱: ۳۱۲- ۳۱۵.

۲- ۲. القاموس ۴: ۲۱۸.

۳- ۳. القاموس ۱: ۱۲۱.

۴- ۴. القاموس ۴: ۱۵۸.

وَ لَا يُهْزِلُهَا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ فَمَنْ أَقَامَ عَلَيْهَا بَيِّنَةً أَخَذَهُ وَ إِلَّا أَقَرَّهَا عَلَى حَالِهَا(۱).

بيان: المربد كمنبر الموضع الذى يحبس فيه الإبل و الغنم.

«۲۵»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عَاصِمُ بْنُ مِيثَمٍ: أَنَّهُ أُهْدِيَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام سِلَالُ خَبِيصٍ لَهُ خَاصَّةً فَدَعَا بِسُفْرَةٍ فَنَثَرَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسُوا حَلْقَتَيْنِ يَأْكُلُونَ.

أَبُو حَرِيرٍ: إِنَّ الْمَجُوسَ أَهْدَوْا إِلَيْهِ يَوْمَ النَّيْرُوزِ جَامَاتٍ مِنْ فِضَّةٍ فِيهَا سُكَّرٌ فَقَسَمَ السُّكَّرَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَ حَسَبَهَا مِنْ جِزْيَتِهِمْ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ دِهْقَانٌ بِثَوْبٍ مَنْسُوجٍ بِالذَّهَبِ فَابْتَاعَهُ مِنْهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ إِلَى الْعَطَاءِ.

الْحِلْيَةُ وَ فَضَائِلُ أَحْمَدَ عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: أُتِيَ عَلِيٌّ بِمَالٍ مِنْ أَصْفَهَانَ وَ كَانَ أَهْلُ الْكُوفَةِ أَسْبَاعاً فَقَسَمَهُ سَبْعَةَ أَسْبَاعٍ فَوَجَدَ فِيهِ رَغِيفاً فَكَسَرَهُ بِسَبْعَةِ كِسَرٍ ثُمَّ جَعَلَ عَلَى كُلِّ جُزْءٍ كِسْرَةً ثُمَّ دَعَا أُمَرَاءَ الْأَسْبَاعِ فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ.

فَضَائِلُ أَحْمَدَ: أَنَّهُ رَأَى حَبْلًا فِي بَيْتِ الْمَالِ فَقَالَ أَعْطُوهُ النَّاسَ فَأَخَذَهُ بَعْضُهُمْ.

مَجَالِسُ ابْنِ مَهْدِيٍّ: أَنَّهُ تَخَايَرَ غُلَامَانِ فِي خَطَّيْهِمَا إِلَى الْحَسَنِ- فَقَالَ انْظُرْ مَا ذَا تَقُولُ فَإِنَّهُ حُكْمٌ وَ كَانَ عليه السلام قَوَّالًا لِلْحَقِّ قَوَّاماً بِالْقِسْطِ إِذَا رَضِيَ لَمْ يَقُلْ غَيْرَ الصِّدْقِ وَ إِنْ سَخِطَ لَمْ يَتَجَاوَزْ جَانِبَ الْحَقِ (۲).

«۲۶»- شى، [تفسير العياشى] عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيٌّ عليه السلام يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ عَلَى الْمِنْبَرِ فَجَاءَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَالَتِ الْخُمَلَاءُ بَيْنِي وَ بَيْنَ وَجْهِكَ قَالَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مَا لِي وَ مَا لِلضَّيَاطِرَةِ أَطْرُدُ قَوْماً غَدَوْا أَوَّلَ النَّهَارِ يَطْلُبُونَ رِزْقَ اللَّهِ وَ آخِرَ النَّهَارِ ذَكَرُوا اللَّهَ أَ فَأَطْرُدُهُمْ فَأَكُونَ كَالظَّالِمِينَ (۳).

بيان: قال الجزرى فى حديث على عليه السلام: من يعذرنى من هؤلاء الضياطره. هم الضخام الذين لا غناء عندهم الواحد ضيطار و الياء زائده(۴)

۱- ۱. مناقب آل أبى طالب ۱: ۳۱۵.

۲- ۲. مناقب آل أبى طالب ۱: ۳۱۵ و ۳۱۶.

۳- ۳. تفسير العيّاشىّ ۱: ۳۶۰ و فى(خ) و(م): فأكون من الظالمين.

۴- ۴. النهايه ۳: ۱۹.

«۲۷»- كشف، [كشف الغمه] عَنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام يَسْعَى بِقَوْمٍ فَأَمَرَنِي أَنْ دَعَوْتُ لَهُ قَنْبَراً فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام اخْرُجْ إِلَى هَذَا السَّاعِي فَقُلْ لَهُ قَدْ أَسْمَعْتَنَا مَا كَرِهَ اللَّهُ تَعَالَى فَانْصَرِفْ فِي غَيْرِ حِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَ مِنْ كِتَابِ ابْنِ طَلْحَةَ رُوِيَ: أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ عُمَارَةَ الْهَمْدَانِيَّةَ دَخَلَتْ عَلَى مُعَاوِيَةَ بَعْدَ مَوْتِ عَلِيٍّ فَجَعَلَ يُؤَنِّبُهَا(۱) عَلَى تَحْرِيضِهَا عَلَيْهِ أَيَّامَ صِفِّينَ وَ آلَ أَمْرُهُ إِلَى أَنْ قَالَ مَا حَاجَتُكِ قَالَتْ إِنَّ اللَّهَ مُسَائِلُكَ عَنْ أَمْرِنَا وَ مَا افْتَرَضَ عَلَيْكَ مِنْ حَقِّنَا وَ لَا يَزَالُ يَتَقَدَّمُ (۲) عَلَيْنَا مِنْ قِبَلِكَ مَنْ يَسُومُ بِمَكَانِكَ وَ يَبْطِشُ بِقُوَّةِ سُلْطَانِكَ فَيَحْصُدُنَا حَصِيدَ السُّنْبُلِ وَ يَدُوسُنَا دَوْسَ الْحَرْمَلِ يَسُومُنَا الْخَسْفَ (۳) وَ يُذِيقُنَا الْحَتْفَ هَذَا بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ قَدِمَ عَلَيْنَا فَقَتَلَ رِجَالَنَا وَ أَخَذَ أَمْوَالَنَا وَ لَوْ لَا الطَّاعَةُ لَكَانَ فِينَا عِزٌّ وَ مَنْعَةٌ فَإِنْ عَزَلْتَهُ عَنَّا شَكَرْنَاكَ وَ إِلَّا كَفَّرْنَاكَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ إِيَّايَ تُهَدِّدِينَ بِقَوْمِكِ يَا سَوْدَةُ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَحْمِلَكِ عَلَى قَتَبٍ أَشْوَسَ فَأَرُدَّكِ إِلَيْهِ فَيُنْفِذَ فِيكِ حُكْمَهُ فَأَطْرَقَتْ سَوْدَةُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ:

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى رُوحٍ تَضَمَّنَهَا***قَبْرٌ فَأَصْبَحَ فِيهِ الْعَدْلُ مَدْفُوناً

قَدْ حَالَفَ الْحَقَّ لَا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا***فَصَارَ بِالْحَقِّ وَ الْإِيمَانِ مَقْرُوناً

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَنْ هَذَا يَا سَوْدَةُ قَالَتْ هُوَ وَ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ اللَّهِ لَقَدْ جِئْتُهُ فِي رَجُلٍ كَانَ قَدْ وَلَّاهُ صَدَقَاتِنَا فَجَارَ عَلَيْنَا فَصَادَفْتُهُ قَائِماً يُصَلِّي فَلَمَّا رَآنِي انْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ بِرَحْمَةٍ وَ رِفْقٍ وَ رَأْفَةٍ وَ تَعَطُّفٍ وَ قَالَ أَ لَكِ حَاجَةٌ قُلْتُ نَعَمْ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَيَّ وَ عَلَيْهِمْ وَ أَنِّي لَمْ آمُرْهُمْ بِظُلْمِ خَلْقِكَ (۴) ثُمَّ أَخْرَجَ قِطْعَةَ جِلْدٍ فَكَتَبَ فِيهَا:

۱- ۱. أنبه: عنفه و لامه.

۲- ۲. فی المصدر و(خ): یقدم.

۳- ۳. الحرمل: نبات کالسمسم. و سامه خسفا: أذله.

۴- ۴. فی المصدر بعد ذلک و لا بترک حقک.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزانَ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي هَذَا فَاحْتَفِظْ بِمَا فِي يَدِكَ مِنْ عَمَلِنَا حَتَّى يَقْدُمَ عَلَيْكَ مَنْ يَقْبِضُهُ مِنْكَ وَ السَّلَامُ ثُمَّ دَفَعَ الرُّقْعَةَ إِلَيَّ فَوَ اللَّهِ مَا خَتَمَهَا بَطِينٍ وَ لَا خَزَنَهَا(۱) فَجِئْتُ بِالرُّقْعَةِ إِلَى صَاحِبِهِ (۲) فَانْصَرَفَ عَنَّا مَعْزُولًا فَقَالَ مُعَاوِيَهُ اكْتُبُوا لَهَا كَمَا تُرِيدُ وَ اصْرِفُوهَا إِلَى بَلَدِهَا غَيْرَ شَاكِيهِ(۳).

بيان: قوله أشوس الشوس النظر بمؤخر العين تكبرا و غيظا و هو لا يناسب المقام و لعله تصحيف أشرس يقال رجل أشرس أى عسر شديد الخلاف و الشرس بالكسر ما صغر من الشوك قولها قد حالف الحق أى صار حليفه و حلف أن لا يفارقه.

«۲۸»- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ،: دَخَلَ ضِرَارُ بْنُ ضَمْرَةَ اللَّيْثِيُّ عَلَى مُعَاوِيَهَ فَقَالَ لَهُ صِفْ لِي عَلِيّاً فَقَالَ أَ وَ تُعْفِينِي (۴) مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَا أُعْفِيكَ فَقَالَ كَانَ وَ اللَّهِ بَعِيدَ الْمُدَى شَدِيدَ الْقُوَى يَقُولُ فَصْلًا وَ يَحْكُمُ عَدْلًا يَتَفَجَّرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ وَ تَنْطِقُ الْحِكْمَهُ مِنْ نَوَاحِيهِ يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتِهَا وَ يَسْتَأْنِسُ بِاللَّيْلِ وَ وَحْشَتِهِ كَانَ وَ اللَّهِ غَزِيرَ الْعَبْرَهِ طَوِيلَ الْفِكْرَهِ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ (۵) وَ يُخَاطِبُ نَفْسَهُ وَ يُنَاجِي رَبَّهُ يُعْجِبُهُ مِنَ اللِّبَاسِ مَا خَشِنَ وَ مِنَ الطَّعَامِ مَا جَشِبَ كَانَ وَ اللَّهِ فِينَا كَأَحَدِنَا يُدْنِينَا إِذَا أَتَيْنَاهُ وَ يُجِيبُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ وَ كَانَ (۶) مَعَ دُنُوِّهِ مِنَّا وَ قُرْبِنَا مِنْهُ لَا نُكَلِّمُهُ

۱- ۱. فی المصدر: و لا خزمها.

۲- ۲. فی(ک) إلی صاحبها.

۳- ۳. کشف الغمّه: ۵۰.

۴- ۴. فی المصدر: أو لا تعفینی.

۵- ۵. فی المصدر: یقلب کفه.

۶- ۶. فی المصدر: و کنا.

لِهَيْبَتِهِ وَ لَا نَرْفَعُ عَيْنَنَا لِعَظَمَتِهِ (۱) فَإِنْ تَبَسَّمَ فَمِنْ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَنْظُومِ يُعَظِّمُ (۲) أَهْلَ الدِّينِ وَ يُحِبُّ الْمَسَاكِينَ لَا يَطْمَعُ الْقَوِيُّ فِي بَاطِلِهِ وَ لَا يَيْأَسُ الْفَقِيرُ(۳) مِنْ عَدْلِهِ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَ قَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ وَ غَارَتْ نُجُومُهُ وَ هُوَ قَائِمٌ فِي مِحْرَابِهِ قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ وَ يَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ فَكَأَنِّي الْآنَ أَسْمَعُهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا دُنْيَا دُنْيَا إِلَيَّ تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ غُرِّي غَيْرِي لَا حَاجَةَ لِي فِيكِ قَدْ بَتَتُّكِ ثَلَاثاً لَا رَجْعَةَ لِي فِيهَا(۵) فَعُمُرُكِ قَصِيرٌ وَ

خَطَرُكِ يَسِيرٌ وَ أَمَلُكِ حَقِيرٌ آهِ آهِ مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ وَ بُعْدِ السَّفَرِ وَ وَحْشَةِ الطَّرِيقِ وَ عِظَمِ الْمَوْرِدِ فَوَكَفَتْ (۶) دُمُوعُ مُعَاوِيَةَ عَلَى لِحْيَتِهِ فَنَشَفَهَا بِكُمِّهِ (۷) وَ اخْتَنَقَ الْقَوْمُ بِالْبُكَاءِ ثُمَّ قَالَ كَانَ وَ اللَّهِ أَبُو الْحَسَنِ كَذَلِكَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ عَنْهُ يَا ضِرَارُ قَالَ صَبْرُ مَنْ ذُبِحَ وَاحِدُهَا(۸) عَلَى صَدْرِهَا فَهِيَ لَا تَرْقَى عَبْرَتُهَا وَ لَا تَسْكُنُ حَسْرَتُهَا(۹) ثُمَّ قَامَ وَ خَرَجَ وَ هُوَ بَاكٍ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ فَقَدْتُمُونِي لَمَا كَانَ فِيكُمْ مَنْ يَثْنِي عَلَيَّ هَذَا الثَّنَاءَ فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ(۱۰) الصَّاحِبُ عَلَى قَدْرِ صَاحِبِهِ (۱۱).

توضيح: قوله بعيد المدى المدى الغايه و هو كنايه عن علو همته فى

۱- ۱. فى المصدر: و لا نرفع أعيننا إليه لعظمته.

۲- ۲. فى المصدر: يقرب.

۳- ۳. فى المصدر: و لا ييأس الضعيف.

۴- ۴. فى المصدر: يا دنيا يا دنيا.

۵- ۵. بته و بتته: قطعه. و فى المصدر: قد طلقتك ثلاثا لا رجعه لى فيك.

۶- ۶. و كف الدمع و نحوه: سال. و فى المصدر: فسالت.

۷- ۷. نشف الماء: أخذه من مكانه بخرقه و نحوها فما بقى منه شى ء.

۸- ۸. فى المصدر: ولدها.

۹- ۹. فى المصدر: حرارتها.

۱۰- ۱۰. فى المصدر: بعض من كان حاضرا.

۱۱- ۱۱. الإرشاد للديلمىّ ۲: ۱۳ و ۱۴.

تحصیل الکمالات أو عن رفعه محله فی السعادات حیث لا یصل إلیه أحد فی شی ء من فضائله قوله و تنطق الحکمه من نواحیه أی لکثره وفور حکمه کأن الحکمه ناطقه فی جوانبه و نواحیه فیستفاد منه الحکمه من غیر أن ینطق بها و فی بعض النسخ بالفاء أی تتقاطر و تجری و لعله أبلغ.

«۲۹»- کا، [الکافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ۱ عَلِیٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُلَیْمَانَ الْبَجَلِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ شُعَیْبِ بْنِ مِیثَمٍ التَّمَّارِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ الْأَزْدِیِّ قَالَ: أَتَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام رَهْطٌ مِنَ الشِّیعَهِ فَقَالُوا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَوْ أَخْرَجْتَ هَذِهِ الْأَمْوَالَ فَفَرَّقْتَهَا فِی هَؤُلَاءِ الرُّؤَسَاءِ وَ الْأَشْرَافِ وَ فَضَّلْتَهُمْ عَلَیْنَا حَتَّی إِذَا اسْتَوْسَقَتِ الْأُمُورُ(۱) عُدْتَ إِلَی أَفْضَلِ مَا عَوَّدَکَ اللَّهُ مِنَ الْقَسْمِ بِالسَّوِیَّهِ وَ الْعَدْلِ فِی الرَّعِیَّهِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَیْحَکُمْ أَ تَأْمُرُونِّی (۲) أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ(۳) فِیمَنْ وُلِّیتُ عَلَیْهِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا وَ اللَّهِ لَا یَکُونُ ذَلِکَ مَا سَمَرَ السَّمِیرُ وَ مَا رَأَیْتُ فِی السَّمَاءِ نَجْماً وَ اللَّهِ لَوْ کَانَتْ أَمْوَالُهُمْ مَالِی لَسَاوَیْتُ بَیْنَهُمْ فَکَیْفَ وَ إِنَّمَا هِیَ أَمْوَالُهُمْ قَالَ ثُمَّ أَرَمَّ سَاکِتاً طَوِیلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ مَنْ کَانَ فِیکُمْ لَهُ مَالٌ فَإِیَّاکُمْ (۴) وَ الْفَسَادَ فَإِنَّ إِعْطَاءَهُ فِی غَیْرِ حَقِّهِ تَبْذِیرٌ وَ إِسْرَافٌ وَ هُوَ یَرْفَعُ ذِکْرَ صَاحِبِهِ فِی النَّاسِ وَ یَضَعُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَمْ یَضَعِ امْرُؤٌ مَالَهُ فِی غَیْرِ حَقِّهِ وَ عِنْدَ غَیْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ شُکْرَهُمْ وَ کَانَ لِغَیْرِهِ وُدُّهُمْ فَإِنْ بَقِیَ مَعَهُ مِنْهُمْ بَقِیَّهٌ مِمَّنْ یُظْهِرُ الشُّکْرَ لَهُ وَ یُرِیهِ النُّصْحَ فَإِنَّمَا ذَلِکَ مَلَقٌ مِنْهُ وَ کَذِبٌ فَإِنْ زَلَّتْ بِصَاحِبِهِمُ النَّعْلُ ثُمَّ احْتَاجَ إِلَی مَعُونَتِهِمْ وَ مُکَافَاتِهِمْ فَأَلْأَمُ خَلِیلٍ وَ شَرُّ خَدِینٍ وَ لَمْ یَضَعِ امْرُؤٌ مَالَهُ فِی غَیْرِ حَقِّهِ وَ عِنْدَ غَیْرِ أَهْلِهِ إِلَّا لَمْ یَکُنْ لَهُ مِنَ الْحَظِّ فِیمَا أَتَی إِلَّا مَحْمَدَهُ اللِّئَامِ وَ ثَنَاءُ الْأَشْرَارِ مَا دَامَ عَلَیْهِ مُنْعِماً

۱- ۱. أی استجمعت و انضمت.

۲- ۲. فی المصدر: أ تأمرونی ویحکم.

۳- ۳. فی المصدر: بالظلم و الجور.

۴- ۴. فی المصدر: فایاه.

مُفْضِلًا وَ مَقَالَهُ الْجَاهِلِ مَا أَجْوَدَهُ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ بَخِيلٌ فَأَيُّ حَظٍّ أَبْوَرُ وَ أَخْسَرُ مِنْ هَذَا الْحَظِّ وَ أَيُّ فَائِدَهٍ مَعْرُوفٍ أَقَلَّ مِنْ هَذَا الْمَعْرُوفِ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَهُ مَالٌ فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَهَ وَ لْيُحْسِنْ مِنْهُ الضِّيَافَهَ وَ لْيَفُكَّ بِهِ الْعَانِيَ وَ الْأَسِيرَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ فَإِنَّ الْفَوْزَ بِهَذِهِ الْخِصَالِ مَكَارِمُ الدُّنْيَا وَ شَرَفُ الْآخِرَهِ(۱).

بيان: أرم بتشديد الميم و الراء المهمله و المعجمه أى سكت و العانى الأسير و كل من ذل و استكان و خضع.

«۳۰»- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ غَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَسَلٌ وَ تِينٌ مِنْ هَمْدَانَ وَ حُلْوَانَ (۲) فَأَمَرَ الْعُرَفَاءَ أَنْ يَأْتُوا بِالْيَتَامَى فَأَمْكَنَهُمْ مِنْ رُءُوسِ الْأَزْقَاقِ يَلْعَقُونَهَا وَ هُوَ يَقْسِمُهَا لِلنَّاسِ قَدَحاً قَدَحاً فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَهُمْ يَلْعَقُونَهَا فَقَالَ إِنَّ الْإِمَامَ أَبُو الْيَتَامَى وَ إِنَّمَا أَلْعَقْتُهُمْ هَذَا بِرِعَايَهِ الْآبَاءِ(۳).

«۳۱»- كا، [الكافى] بَعْضُ أَصْحَابِنَا(۴) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الإسحاق [إِسْحَاقَ] الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَهَ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوَبِّخَ الرَّجُلَ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَعْجَزُ مِنَ التَّارِكِ الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ إِنَّهُ لَا يَزَالُ فِي طُهْرٍ إِلَى الْجُمُعَهِ الْأُخْرَى (۵).

«۳۲»- كا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ وَ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ غَيْرُهُمَا بِأَسَانِيدَ مُخْتَلِفَهٍ: فِي احْتِجَاجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عَاصِمِ بْنِ زِيَادٍ حِينَ لَبِسَ الْعَبَاءَ وَ تَرَكَ الْمُلَاءَ وَ شَكَاهُ أَخُوهُ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ

۱- ۱. فروع الكافى(الجزء الرابع من الطبعه الحديثه): ۳۱ و ۳۲.

۲- ۲. همدان فى النسخ و المصدر بالمهمله و فى المراصد و القاموس بالمعجمه بلد معروف. و حلوان بالضم فالسكون اسم مواضع. منها حلوان العراق، و هى آخر حدود السواد ممّا يلى الجبال، اكثر ثمارها التين، و تينها يسمى« باه الخير» لجودته.

۳- ۳. أصول الكافى(الجزء الأول من الطبعه الحديثه): ۴۰۶.

۴- ۴. فى المصدر: عده من أصحابنا.

۵- ۵. فروع الكافى(الجزء الثالث من الطبعه الحديثه): ۴۲.

قَدْ غَمَّ أَهْلَهُ وَ أَحْزَنَ وُلْدَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَلَيَّ بِعَاصِمِ بْنِ زِيَادٍ فَجِي ءَ بِهِ فَلَمَّا رَآهُ عَبَسَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ أَ مَا اسْتَحْيَيْتَ مِنْ أَهْلِكَ أَ مَا رَحِمْتَ وُلْدَكَ أَ تَرَى اللَّهَ أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَ هُوَ يَكْرَهُ أَخْذَكَ مِنْهَا أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ وَ الْأَرْضَ وَضَعَها لِلْأَنامِ فِيها فاكِهَةٌ وَ النَّخْلُ ذاتُ الْأَكْمامِ-(۱) أَ وَ لَيْسَ يَقُولُ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ (۲) إِلَى قَوْلِهِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ (۳) فَبِاللَّهِ لَابْتِذَالُ نِعَمِ اللَّهِ بِالْفَعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنِ ابْتِذَالِهَا بِالْمَقَالِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (۴) فَقَالَ عَاصِمٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- فَعَلَى مَا اقْتَصَرْتَ فِي مَطْعَمِكَ عَلَى الْجُشُوبَةِ وَ فِي مَلْبَسِكَ عَلَى الْخُشُونَةِ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أَئِمَّةِ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعَفَةِ النَّاسِ كَيْلَا يَتَبَيَّغَ (۵) بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ فَأَلْقَى عَاصِمُ بْنُ زِيَادٍ الْعَبَاءَ وَ لَبِسَ الْمِلَاءَ(۶).

«۳۳»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] الْقَاسِمُ بْنُ حَمَّادٍ الدَّلَّالُ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ خَمْسُ آيَاتٍ أَمَّنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً إِلَى قَوْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۷) وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَانْتَقَضَ انْتِقَاضَ الْعُصْفُورِ(۸) قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا لَكَ يَا عَلِيُّ قَالَ عَجِبْتُ مِنْ جُرْأَتِهِمْ عَلَى اللَّهِ وَ حِلْمِ اللَّهِ عَنْهُمْ قَالَ فَمَسَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّهُ لَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ وَ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَ لَوْ لَا أَنْتَ

۱- ۱. سوره الرحمن: ۱۰ و ۱۱.

۲- ۲. سوره الرحمن: ۱۹ و ۲۰.

۳- ۳. سوره الرحمن: ۲۲.

۴- ۴. سوره الضحی: ۱۱.

۵- ۵. التبیغ: الهیجان و الغلبه.

۶- ۶. أصول الکافی(الجزء الأول من الطبعه الحدیثه): ۴۱۰ و ۴۱۱. و الملاء: ثوب یلبس علی الفخذین.

۷- ۷. سوره النمل: ۶۰- ۶۴.

۸- ۸. کذا فی النسخ و المصدر، و الظاهر« فانتفض انتفاض العصفور» أی ارتعد.

لَمْ يُعْرَفْ حِزْبُ اللَّهِ وَ حِزْبُ رَسُولِهِ (۱).

«۳۴»- كا، [الكافی] الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ يَرَوْنَ أَنَّ لَكَ مَالًا كَثِيراً فَقَالَ مَا يَسُوؤُنِي ذَاكَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَرَّ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى نَاسٍ شَتَّى مِنْ قُرَيْشٍ وَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ مُخَرَّقٌ فَقَالُوا أَصْبَحَ عَلِيٌّ لَا مَالَ لَهُ فَسَمِعَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَمَرَ الَّذِي يَلِي صَدَقَتَهُ أَنْ يَجْمَعَ تَمْرَهُ وَ لَا يَبْعَثَ إِلَى إِنْسَانٍ شَيْئاً وَ أَنْ يُوَفِّرَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ بِعْهُ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ وَ اجْعَلْهَا دَرَاهِمَ ثُمَّ اجْعَلْهَا حَيْثُ تَجْعَلُ التَّمْرَ فَاكْبِسْهُ مَعَهُ حَيْثُ تُرَى (۲) وَ قَالَ لِلَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ إِذَا دَعَوْتُ بِالتَّمْرِ فَاصْعَدْ وَ انْظُرِ الْمَالَ فَاضْرِبْهُ بِرِجْلِكَ كَأَنَّكَ لَا تَعْمِدُ الدَّرَاهِمَ حَتَّى تَنْثُرَهَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدْعُوهُ (۳) ثُمَّ دَعَا بِالتَّمْرِ فَلَمَّا صَعِدَ يَنْزِلُ بِالتَّمْرِ ضَرَبَ بِرِجْلِهِ فَانْتَثَرَتِ الدَّرَاهِمُ فَقَالُوا مَا هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ هَذَا مَالُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِذَلِكَ الْمَالِ فَقَالَ انْظُرُوا أَهْلَ كُلِّ بَيْتٍ كُنْتُ أَبْعَثُهُ إِلَيْهِمْ فَانْظُرُوا مَا لَهُ وَ ابْعَثُوا إِلَيْهِ (۴).

«۳۵»- كا، [الكافی] الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ جَمِيعاً عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ يَقُولَانِ لَيْسَ لِعَلِيٍّ مَالٌ قَالَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ وُكَلَاءَهُ أَنْ يَجْمَعُوا غَلَّتَهُ حَتَّى إِذَا حَالَ الْحَوْلُ أَتَوْهُ وَ قَدْ جَمَعُوا مِنْ ثَمَنِ الْغَلَّةِ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَنُشِرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَرْسَلَ إِلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ فَأَتَيَاهُ فَقَالَ لَهُمَا هَذَا الْمَالُ وَ اللَّهِ (۵) لَيْسَ

۱- ۱. تفسير فرات: ۱۱۵.

۲- ۲. الكبس: الجمع. و فی المصدر: فاكبسه معه حيث لا يرى.

۳- ۳. فی المصدر: يدعوهم.

۴- ۴. فروع الكافی(الجزء السادس من الطبعه الحديثه): ۴۳۹.

۵- ۵. فی المصدر: هذا المال و اللّه لی اه.

لِأَحَدٍ فِيهِ شَیْ ءٌ وَ کَانَ عِنْدَهُمَا مُصَدَّقاً قَالَ فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ وَ هُمَا یَقُولَانِ إِنَّ لَهُ مَالًا(۱).

«۳۶»- کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ حَرِیزٍ عَنْ بُرَیْدِ بْنِ مُعَاوِیَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: بَعَثَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مُصَدِّقاً مِنَ الْکُوفَهِ إِلَی بَادِیَتِهَا فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ انْطَلِقْ وَ عَلَیْکَ بِتَقْوَی اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ لَا تُؤْثِرَنَّ دُنْیَاکَ عَلَی آخِرَتِکَ وَ کُنْ حَافِظاً لِمَا ائْتَمَنْتُکَ عَلَیْهِ مُرَاعِیاً(۲) لِحَقِّ اللَّهِ فِیهِ حَتَّی تَأْتِیَ نَادِیَ بَنِی فُلَانٍ فَإِذَا قَدِمْتَ فَانْزِلْ بِمَائِهِمْ مِنْ غَیْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَبْیَاتَهُمْ ثُمَّ امْضِ إِلَیْهِمْ بِسَکِینَهٍ وَ وَقَارٍ حَتَّی تَقُومَ بَیْنَهُمْ فَتُسَلِّمَ (۳) عَلَیْهِمْ ثُمَّ قُلْ لَهُمْ یَا عِبَادَ اللَّهِ أَرْسَلَنِی إِلَیْکُمْ وَلِیُّ اللَّهِ لِآخُذَ مِنْکُمْ حَقَّ اللَّهِ فِی أَمْوَالِکُمْ فَهَلْ لِلَّهِ فِی أَمْوَالِکُمْ مِنْ حَقٍّ فَتُؤَدُّوهُ (۴) إِلَی وَلِیِّهِ فَإِنْ قَالَ لَکَ قَائِلٌ لَا فَلَا تُرَاجِعْهُ وَ إِنْ أَنْعَمَ لَکَ مِنْهُمْ مُنْعِمٌ فَانْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَیْرِ أَنْ تُخِیفَهُ أَوْ تَعِدَهُ إِلَّا خَیْراً فَإِذَا أَتَیْتَ مَالَهُ فَلَا تَدْخُلْهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنَّ أَکْثَرَهُ لَهُ فَقُلْ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لِی فِی دُخُولِ مَالِکَ فَإِنْ أَذِنَ لَکَ فَلَا تَدْخُلْهُ دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَیْهِ فِیهِ وَ لَا عَنِفٍ بِهِ فَاصْدَعِ الْمَالَ صَدْعَیْنِ ثُمَّ خَیِّرْهُ أَیَّ الصَّدْعَیْنِ شَاءَ فَأَیَّهُمَا اخْتَارَ فَلَا تَعَرَّضْ لَهُ ثُمَّ اصْدَعِ الْبَاقِیَ صَدْعَیْنِ (۵) ثُمَّ خَیِّرْهُ فَأَیَّهُمَا اخْتَارَ فَلَا تَعَرَّضْ لَهُ وَ لَا تَزَالُ کَذَلِکَ حَتَّی یَبْقَی مَا فِیهِ وَفَاءٌ لِحَقِّ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی مَالِهِ (۶) فَإِذَا بَقِیَ ذَلِکَ فَاقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ وَ إِنِ اسْتَقَالَکَ فَأَقِلْهُ ثُمَّ اخْلِطْهُمَا(۷) وَ اصْنَعْ مِثْلَ الَّذِی صَنَعْتَ أَوَّلًا حَتَّی تَأْخُذَ حَقَّ اللَّهِ فِی مَالِهِ فَإِذَا قَبَضْتَهُ فَلَا تُوَکِّلْ بِهِ إِلَّا نَاصِحاً

۱- ۱. فروع الکافی(الجزء السادس من الطبعه الحدیثه): ۴۴۰ و فیه: إن له لما لا.

۲- ۲. فی المصدر: راعیا.

۳- ۳. فی المصدر: و تسلم.

۴- ۴. فی المصدر: فتؤدون.

۵- ۵. الصدع- بکسر الصاد-: نصف الشی ء.

۶- ۶. فی المصدر: من ماله.

۷- ۷. فی المصدر: ثم اخلطها.

شَفِيقاً أَمِيناً حَفِيظاً غَيْرَ مُعْنِفٍ بِشَيْ ءٍ(۱) مِنْهَا ثُمَّ احْدُرْ كُلَّ مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ كُلِّ نَادٍ إِلَيْنَا نُصَيِّرْهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا انْحَدَرَ فِيهَا(۲) رَسُولُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَحُولَ بَيْنَ نَاقَهِ وَ بَيْنَ فَصِيلِهَا وَ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا وَ لَا يَمْصُرَنَّ لَبَنَهَا فَيُضِرَّ ذَلِكَ بِفَصِيلِهَا وَ لَا يَجْهَدَ بِهَا رُكُوباً وَ لْيَعْدِلْ بَيْنَهُنَّ فِي ذَلِكَ وَ لْيُورِدْهُنَّ كُلَّ مَاءٍ يَمُرُّ بِهِ وَ لَا يَعْدِلْ بِهِنَّ عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ الطَّرِيقِ فِي السَّاعَهِ الَّتِي فِيهَا تُرِيحُ وَ تَغْبُقُ وَ لْيَرْفُقْ بِهِنَّ جُهْدَهُ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ سِحَاحاً سِمَاناً غَيْرَ مُتْعَبَاتٍ وَ لَا مُجْهَدَاتٍ فَنَقْسِمَهُنَ (۳) بِإِذْنِ اللَّهِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ وَ أَقْرَبُ لِرُشْدِكَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهَا وَ إِلَيْكَ وَ إِلَى جُهْدِكَ وَ نَصِيحَتِكَ لِمَنْ بَعَثَكَ وَ بُعِثْتَ فِي حَاجَتِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ مَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى وَلِيٍّ لَهُ يُجْهِدُ نَفْسَهُ بِالطَّاعَهِ وَ النَّصِيحَهِ لَهُ وَ لِإِمَامِهِ إِلَّا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى قَالَ ثُمَّ بَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَا بُرَيْدُ لَا وَ اللَّهِ مَا بَقِيَتْ لِلَّهِ حُرْمَهٌ إِلَّا انْتُهِكَ (۴) وَ لَا عُمِلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ لَا سُنَّهِ نَبِيِّهِ فِي هَذَا الْعَالَمِ وَ لَا أُقِيمَ فِي هَذَا الْخَلْقِ حَدٌّ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ لَمَا عُمِلَ بِشَيْ ءٍ مِنَ الْحَقِّ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِي حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ الْمَوْتَى وَ يُمِيتَ الْأَحْيَاءَ وَ يَرُدَّ اللَّهُ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ وَ يُقِيمَ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا فَوَ اللَّهِ مَا الْحَقُّ إِلَّا فِي أَيْدِيكُمْ (۵).

بيان: أوعز إليه تقدم و قال في النهايه: في حديث علي عليه السلام: و لا يمصرن لبنها فيضر ذلك بولدها. المصر الحلب بثلاث أصابع يريد لا يكثر من أخذ لبنها(۶).

۱- ۱. في المصدر: لشي ء.

۲- ۲. في المصدر: بها.

۳- ۳. في المصدر: فيقسمن.

۴- ۴. في المصدر: الا انتهكت.

۵- ۵. فروع الكافي(الجزء الثالث من الطبعه الحديثه): ۵۳۶- ۵۳۸.

۶- ۶. النهايه ۴: ۹۷.

و قال ابن إدریس فی السرائر سمعت من یقول و تغبق بالغین المعجمه و الباء یعتقد أنه من الغبوق و هو الشرب بالعشی و هذا تصحیف فاحش و خطاء قبیح و إنما هو تعنق بالعین غیر المعجمه و النون من العنق و هو الضرب من سیر الإبل و هو سیر شدید قال الراجز:

یا ناق سیری عنقا فسیحا***إلی سلیمان فتستریحا.

و المعنی لا یعدل بهن عن نبت الأرض إلی جواد الطرق فی الساعات التی فیها مشقه(۱) و لأجل هذا قال تریح من الراحه و لو کان من الرواح لقال تروح و ما کان یقول تریح و لأن الرواح عند العشی یکون و قریبا منه و الغبوق هو شرب العشی علی ما ذکرناه فلم یبق له معنی و إنما المعنی ما بیناه (۲) و قال الجوهری سحت الشاه تسح بالکسر سحوحا و سحوحه أی سمنت و غنم سحاح أی سمان (۳).

أقول: رواه فی نهج البلاغه(۴) بتغییر و أوردته فی کتاب الفتن.

«۳۷»- کا، [الکافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَعْمَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِی أَبُو الْحَسَنِ الْعُرَنِیُّ قَالَ حَدَّثَنِی إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ ثَقِیفٍ قَالَ: اسْتَعْمَلَنِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَلَی بَانِقْیَا وَ سَوَادٍ مِنْ سَوَادِ الْکُوفَهِ فَقَالَ لِی وَ النَّاسُ حُضُورٌ انْظُرْ خَرَاجَکَ فَجِدَّ فِیهِ وَ لَا تَتْرُکْ مِنْهُ دِرْهَماً وَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَوَجَّهَ إِلَی عَمَلِکَ فَمُرَّ بِی فَأَتَیْتُهُ (۵) فَقَالَ لِی إِنَّ الَّذِی سَمِعْتَ مِنِّی خُدْعَهٌ إِیَّاکَ أَنْ تَضْرِبَ مُسْلِماً أَوْ یَهُودِیّاً أَوْ نَصْرَانِیّاً فِی دِرْهَمِ خَرَاجٍ أَوْ تَبِیعَ دَابَّهَ عَمَلٍ فِی دِرْهَمٍ فَإِنَّمَا أُمِرْنَا أَنْ نَأْخُذَ مِنْهُمُ الْعَفْوَ(۶).

۱- ۱. فی المصدر: فی الساعات التی لها فیها راحه و لا فی الساعات التی علیها فیها مشقه.

۲- ۲. السرائر: ۱۰۷.

۳- ۳. الصحاح: ۳۷۳.

۴- ۴. راجع ج ۲: ۲۴- ۲۶.

۵- ۵. فی المصدر: قال فأتیته.

۶- ۶. فروع الکافی(الجزء الثالث من الطبعه الحدیثه): ۵۴۰.

بیان: قال ابن إدریس فی السرائر بانقیا هی القادسیه و ما والاها من أعمالها و إنما سمیت القادسیه بدعوه إبراهیم علیه السلام فإنه قال کونی مقدسه أی مطهره و إنما سمی بانقیا لأن إبراهیم اشتراها بمائه نعجه من غنمه لأن با مائه و نقیا شاه بلغه النبط و قد ذکر بانقیا أعشی قیس فی شعر و فسره علماء اللغه و وافقوا کتب الکوفه من السیر بما ذکرناه (۱) و قال الجزری فیه أمر الله نبیه صلی الله علیه و آله أن یأخذ العفو من أخلاق الناس هو السهل المتیسر أی أمره أن یحتمل أخلاقهم و یقبل منها ما سهل و تیسر و لا یستقصی علیهم (۲) و قال الجوهری عفو المال ما یفضل عن النفقه(۳).

«۳۸»- کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ یَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَبْدِیِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ذَاتَ یَوْمٍ وَ هُوَ یَخْطُبُ عَلَی الْمِنْبَرِ بِالْکُوفَهِ یَا أَیُّهَا النَّاسُ لَوْ لَا کَرَاهِیَهُ الْغَدْرِ لَکُنْتُ مِنْ أَدْهَی النَّاسِ أَلَا إِنَّ لِکُلِّ غُدَرَهٍ فُجَرَهً وَ لِکُلِّ فُجَرَهٍ کُفَرَهً أَلَا وَ إِنَّ الْغَدْرَ وَ الْفُجُورَ وَ الْخِیَانَهَ فِی النَّارِ(۴).

«۳۹»- کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَرَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَی جَارِیَهٍ قَدِ اشْتَرَتْ لَحْماً مِنْ قَصَّابٍ وَ هِیَ تَقُولُ زِدْنِی فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام زِدْهَا فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْبَرَکَهِ(۵).

«۴۰»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ الْحَسَنِ الصَّیْقَلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ وَلِیَّ عَلِیٍّ علیه السلام لَا یَأْکُلُ إِلَّا الْحَلَالَ لِأَنَّ صَاحِبَهُ کَانَ کَذَلِکَ وَ إِنَّ وَلِیَّ عُثْمَانَ لَا یُبَالِی أَ حَلَالًا

۱- ۱. السرائر: ۱۱۰. و فیه: من أهل السیر.

۲- ۲. النهایه: ۳: ۱۱۱.

۳- ۳. الصحاح: ۲۴۳۲.

۴- ۴. أصول الکافی(الجزء الثانی من الطبعه الحدیثه): ۳۳۸.

۵- ۵. فروع الکافی(الجزء الخامس من الطبعه الحدیثه): ۱۵۲.

أَكَلَ أَوْ حَرَاماً لِأَنَّ صَاحِبَهُ كَذَلِكَ قَالَ ثُمَّ عَادَ إِلَى ذِكْرِ عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ أَمَا وَ الَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِهِ مَا أَكَلَ مِنَ الدُّنْيَا حَرَاماً قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً حَتَّى فَارَقَهَا وَ لَا عَرَضَ لَهُ أَمْرَانِ كِلَاهُمَا لِلَّهِ طَاعَةٌ إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ وَ لَا نَزَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَدِيدَةٌ قَطُّ إِلَّا وَجَّهَهُ فِيهَا ثِقَةً بِهِ وَ لَا أَطَاقَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَمَلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعْدَهُ غَيْرُهُ وَ لَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ عَمَلَ رَجُلٍ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ لَقَدْ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِنْ صُلْبِ مَالِهِ كُلُّ ذَلِكَ تَحَفَّى فِيهِ يَدَاهُ (۱) وَ تَعَرَّقَ فِيهِ جَبِينُهُ الْتِمَاسَ وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْخَلَاصِ مِنَ النَّارِ وَ مَا كَانَ قُوتُهُ إِلَّا الْخَلَّ وَ الزَّيْتَ وَ حَلْوَاهُ التَّمْرُ إِذَا وَجَدَهُ وَ مَلْبُوسُهُ الْكَرَابِيسُ فَإِذَا فَضَلَ عَنْ ثِيَابِهِ شَيْ ءٌ دَعَا بِالْجَلَمِ فَجَزَّهُ (۲).

بيان: الحفا رقه القدم من المشي و الجلم بالتحريك المقراض.

«۴۱»- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ مُتَّكِئاً مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ تَوَاضُعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا رَأَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَ جَلِيسِهِ فِي مَجْلِسٍ قَطُّ وَ لَا صَافَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَجُلًا قَطُّ فَنَزَعَ يَدَهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ وَ لَا كَافَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِسَيِّئَهٍ قَطُّ قَالَ اللَّهُ لَهُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَهَ(۳) فَفَعَلَ وَ مَا مَنَعَ سَائِلًا قَطُّ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ أَعْطَى وَ إِلَّا قَالَ يَأْتِي اللَّهُ بِهِ وَ لَا أَعْطَى عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ شَيْئاً قَطُّ إِلَّا أَجَازَهُ اللَّهُ إِنْ كَانَ لَيُعْطِي الْجَنَّهَ فَيُجِيزُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذَلِكَ قَالَ وَ كَانَ أَخُوهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ الَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِهِ مَا أَكَلَ مِنَ الدُّنْيَا حَرَاماً قَطُّ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا وَ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَيَعْرِضُ لَهُ الْأَمْرَانِ كِلَاهُمَا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ طَاعَهٌ فَيَأْخُذُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ لِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دَبِرَتْ فِيهِمْ يَدَاهُ وَ اللَّهِ مَا أَطَاقَ عَمَلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ بَعْدِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَ اللَّهِ مَا نَزَلَتْ بِرَسُولِ

۱- ۱. تحفى فى الشى ء: اجتهد.

۲- ۲. روضه الكافي: ۱۶۳ و ۱۶۴.

۳- ۳. سوره المؤمنون: ۹۶.

اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَازِلَةٌ قَطُّ إِلَّا قَدَّمَهُ فِيهَا ثِقَةً بِهِ مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَيَبْعَثُهُ بِرَايَتِهِ فَيُقَاتِلُ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ مَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ (۱).

بيان: دبرت بالكسر أى قرحت.

«۴۲»- كا، [الكافى] الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام أَشْبَهَ النَّاسِ طِعْمَةً وَ سِيرَةً بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ وَ الزَّيْتَ وَ يُطْعِمُ النَّاسَ الْخُبْزَ وَ اللَّحْمَ قَالَ وَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَسْتَقِي وَ يَحْطِبُ (۲) وَ كَانَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام تَطْحَنُ وَ تَعْجِنُ وَ تَخْبِزُ وَ تَرْقَعُ وَ كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً كَأَنَّ وَجْنَتَيْهَا وَرْدَتَانِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ بَعْلِهَا وَ وُلْدِهَا الطَّاهِرِينَ (۳).

«۴۳»- كا، [الكافى] عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا وُلِّيَ عَلِيٌّ عليه السلام صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّي وَ اللَّهِ لَا أَرْزَؤُكُمْ مِنْ فَيْئِكُمْ دِرْهَماً مَا قَامَ لِي عِذْقٌ بِيَثْرِبَ فَلْتُصَدِّقْكُمْ (۴) أَنْفُسُكُمْ أَ فَتَرَوْنِي مَانِعاً نَفْسِي وَ مُعْطِيَكُمْ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ عَقِيلٌ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَقَالَ لَهُ اللَّهَ لَتَجْعَلُنِي وَ أَسْوَدَ بِالْمَدِينَهِ سَوَاءً فَقَالَ اجْلِسْ أَ مَا كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ غَيْرُكَ وَ مَا فَضْلُكَ عَلَيْهِ إِلَّا بِسَابِقَهٍ أَوْ بِتَقْوَى (۵).

«۴۴»- ل، [الخصال] الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَدَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلَانَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَبَّاسِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: خُصِّصْنَا بِخَمْسَهٍ بِفَصَاحَهٍ وَ صَبَاحَهٍ وَ سَمَاحَهٍ وَ نَجْدَهٍ وَ حُظْوَهٍ عِنْدَ النِّسَاءِ(۶).

۱- ۱. لم نظفر به فى المصدر.

۲- ۲. فى المصدر: و يحتطب.

۳- ۳. روضه الكافى: ۱۶۵.

۴- ۴. فى المصدر: فليصدقكم.

۵- ۵. روضه الكافى: ۱۸۲.

۶- ۶. الخصال ۱: ۱۳۸.

«۴۵»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ،: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَا شَأْنُكَ جَاوَرْتَ الْمَقْبَرَةَ فَقَالَ إِنِّي أَجِدُهُمْ جِيرَانَ صِدْقٍ يَكُفُّونَ السَّيِّئَةَ وَ يُذَكِّرُونَ الْآخِرَةَ وَ قَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ علیه السلام مَا أُصِيبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِمُصِيبَةٍ إِلَّا صَلَّى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَلْفَ رَكْعَةٍ وَ تَصَدَّقَ عَلَى سِتِّينَ مِسْكِيناً وَ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (۱).

أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه.

رَوَى قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ يَحْيَى بْنِ هَانِئٍ الْمُرَادِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ زِيَادُ بْنُ فُلَانٍ قَالَ: كُنَّا فِي بَيْتٍ مَعَ عَلِيٍّ علیه السلام وَ نَحْنُ وَ شِيعَتُهُ وَ خَوَاصُّهُ فَالْتَفَتَ [إِلَيْنَا] فَلَمْ يُنْكِرْ مِنَّا أَحَداً فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَيَظْهَرُونَ عَلَيْكُمْ فَيَقْطَعُونَ أَيْدِيَكُمْ وَ يَسْمُلُونَ (۲) أَعْيُنَكُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَّا وَ أَنْتَ حَيٌّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَعَاذَنِيَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَالْتَفَتَ فَإِذَا وَاحِدٌ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ الْحَمْقَاءِ أَ تُرِيدُ بِاللَّذَّاتِ فِي الدُّنْيَا الدَّرَجَاتِ فِي الْآخِرَهِ(۳) إِنَّمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ.

وَ رَوَى زُرَارَهُ بْنُ أَعْيَنَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ علیه السلام إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ لَمْ يَزَلْ مُعَقِّباً إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَإِذَا طَلَعَتْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْفُقَرَاءُ وَ الْمَسَاكِينُ وَ غَيْرُهُمْ مِنَ النَّاسِ فَيُعَلِّمُهُمُ الْفِقْهَ وَ الْقُرْآنَ وَ كَانَ لَهُ وَقْتٌ يَقُومُ فِيهِ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ فَقَامَ يَوْماً فَمَرَّ بِرَجُلٍ فَرَمَاهُ بِكَلِمَهِ هَجْرٍ قَالَ وَ لَمْ يُسَمِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام فَرَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ (۴) حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ أَمَرَ فَنُودِيَ الصَّلَاهَ جَامِعَهً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ (۵) ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ وَ لَا أَعَمَّ نَفْعاً مِنْ حِلْمِ إِمَامٍ وَ فِقْهِهِ وَ لَا شَيْ ءٌ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ وَ لَا أَعَمَّ ضَرَراً مِنْ

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. سمل عينه: فقأها.

۳- ۳. في المصدر: أ تريد اللذات في الدنيا و الدرجات في الآخره.

۴- ۴. أي رجع في الطريق الذي جاء منه.

۵- ۵. في المصدر بعد ذلك: و صلى على نبيه.

جَهْلِ إِمَامٍ وَ خَرْقِهِ (۱) أَلَا وَ إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ أَلَا وَ إِنَّهُ مَنْ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا عِزّاً أَلَا وَ إِنَّ الذُّلَّ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ مِنَ التَّعَزُّزِ فِي مَعْصِيَتِهِ ثُمَّ قَالَ أَيْنَ الْمُتَكَلِّمُ آنِفاً فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْإِنْكَارَ فَقَالَ هَا أَنَا ذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ لَقُلْتُ فَقَالَ أَوْ تَعْفُو(۲) وَ تَصْفَحُ فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَلِكَ فَقَالَ عَفَوْتُ وَ صَفَحْتُ فَقِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ قَالَ أَرَادَ أَنْ يَنْسُبَهُ.

وَ رَوَى زُرَارَةُ أَيْضاً قَالَ: قِيلَ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام إِنَّ قَوْماً هَاهُنَا يَنْتَقِصُونَ عَلِيّاً قَالَ بِمَ يَنْتَقِصُونَهُ لَا أَبَا لَهُمْ وَ هَلْ فِيهِ مَوْضِعُ نَقِيصَةٍ وَ اللَّهِ مَا عَرَضَ لِعَلِيٍّ عليه السلام أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لِلَّهِ طَاعَةٌ إِلَّا عَمِلَ بِأَشَدِّهِمَا وَ أَشَقِّهِمَا عَلَيْهِ وَ لَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ كَأَنَّهُ قَائِمٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ يَنْظُرُ إِلَى ثَوَابِ هَؤُلَاءِ فَيَعْمَلُ لَهُ وَ يَنْظُرُ إِلَى عِقَابِ هَؤُلَاءِ فَيَعْمَلُ لَهُ وَ إِنْ كَانَ لَيَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِذَا قَالَ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ حَتَّى يُعْرَفُ ذَلِكَ فِي لَوْنِهِ (۳) وَ لَقَدْ أَعْتَقَ أَلْفَ عَبْدٍ مِنْ كَدِّ يَدِهِ كُلُّهُمْ يَعْرَقُ فِيهِ جَبِينُهُ وَ يُحْفَى فِيهِ كَفُّهُ وَ قَدْ بُشِّرَ بِعَيْنٍ نَبَعَتْ فِي مَالِهِ مِثْلَ عُنُقِ الْجَزُورِ فَقَالَ بَشِّرِ الْوَارِثَ ثُمَّ جَعَلَهَا صَدَقَةً عَلَى الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا لِيَصْرِفَ اللَّهُ النَّارَ عَنْ وَجْهِهِ (۴).

وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَيْفٍ (۵) الْمَدَائِنِيِّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ الْجَعْدِ قَالَ: آكَدُ الْأَسْبَابِ كَانَ فِي تَقَاعُدِ الْعَرَبِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَمْرَ الْمَالِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُفَضِّلُ شَرِيفاً عَلَى مَشْرُوفٍ وَ لَا عَرَبِيّاً عَلَى عَجَمِيٍّ وَ لَا يُصَانِعُ الرُّؤَسَاءَ وَ أُمَرَاءَ الْقَبَائِلِ كَمَا يَصْنَعُ الْمُلُوكُ وَ لَا يَسْتَمِيلُ أَحَداً إِلَى نَفْسِهِ وَ كَانَ مُعَاوِيَةُ بِخِلَافِ

۱- ۱. الخرق- بضم الأول- ضعف الرأی. سوء التصرف. الجهل و الحمق.

۲- ۲. فی المصدر: إن تعفو.

۳- ۳. فی المصدر: فی وجهه.

۴- ۴. شرح النهج ۱: ۴۸۸ و ۴۸۹.

۵- ۵. فی المصدر: أبی یوسف.

ذَلِكَ فَتَرَكَ النَّاسُ عَلِيّاً وَ الْتَحَقُوا بِمُعَاوِيَهَ فَشَكَا عَلِيٌّ علیه السلام إِلَى الْأَشْتَرِ تَخَاذُلَ أَصْحَابِهِ (۱) وَ فِرَارَ بَعْضِهِمْ إِلَى مُعَاوِيَهَ فَقَالَ الْأَشْتَرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا قَاتَلْنَا أَهْلَ الْبَصْرَهِ بِأَهْلِ الْكُوفَهِ وَ أَهْلَ الشَّامِ بِأَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ أَهْلِ الْكُوفَهِ وَ رَأْيُ النَّاسِ وَاحِدٌ وَ قَدِ اخْتَلَفُوا بَعْدُ وَ تَعَادَوْا وَ ضَعُفَتِ النِّيَّهُ وَ قَلَّ الْعَدَدُ وَ أَنْتَ تَأْخُذُهُمْ بِالْعَدْلِ وَ تَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْحَقِّ وَ تُنْصِفُ الْوَضِيعَ مِنَ الشَّرِيفِ فَلَيْسَ لِلشَّرِيفِ عِنْدَكَ فَضْلُ مَنْزِلَهٍ(۲) فَضَجَّتْ طَائِفَهٌ مِمَّنْ مَعَكَ مِنَ الْحَقِّ إِذْ عُمُّوا بِهِ وَ اغْتَمُّوا مِنَ الْعَدْلِ إِذْ صَارُوا فِيهِ وَ رَأَوْا صَنَائِعَ مُعَاوِيَهَ عِنْدَ أَهْلِ الْغَنَاءِ وَ الشَّرَفِ فَتَاقَتْ أَنْفُسُ النَّاسِ إِلَى الدُّنْيَا وَ قَلَّ مَنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا بِصَاحِبٍ وَ أَكْثَرُهُمْ يَجْتَوِي (۳) الْحَقَّ وَ يَشْتَرِي الْبَاطِلَ وَ يُؤْثِرُ الدُّنْيَا فَإِنْ تَبْذُلِ الْمَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَمِلْ إِلَيْكَ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ وَ تصفو [تَصْفُ] نَصِيحَتُهُمْ وَ يَسْتَخْلِصْ وُدُّهُمْ صَنَعَ اللَّهُ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَبَتَ أَعْدَاءَكَ وَ فَضَّ جَمْعَهُمْ وَ أَوْهَنَ كَيْدَهُمْ وَ شَتَّتَ أُمُورَهُمْ إِنَّهُ بِما يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ.

فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَمَلِنَا وَ سِيرَتِنَا بِالْعَدْلِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ(۴) وَ أَنَا مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقَصِّراً فِيمَا ذَكَرْتُ أَخْوَفُ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ عَلَيْهِمْ (۵) فَفَارَقُونَا بِذَلِكَ فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُونَا مِنْ جَوْرٍ وَ لَا لَجَئُوا إِذْ فَارَقُونَا إِلَى عَدْلٍ وَ لَمْ يَلْتَمِسُوا إِلَّا دُنْيَا زَائِلَهً عَنْهُمْ كَأَنْ قَدْ فَارَقُوهَا وَ لَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لِلدُّنْيَا أَرَادُوا أَمْ لِلَّهِ عَمِلُوا وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ بَذْلِ الْأَمْوَالِ وَ اصْطِنَاعِ الرِّجَالِ فَإِنَّهُ لَا يَسَعُنَا أَنْ نُوَفِّيَ أَحَداً(۶) مِنَ الْفَيْءِ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ قَوْلُهُ الْحَقُ

۱- ۱. فی المصدر: أصدقائه.

۲- ۲. فی المصدر: فضل منزله علی الوضیع.

۳- ۳. أی یکره الحق.

۴- ۴. سوره فصلت: ۴۶.

۵- ۵. فی المصدر: ثقل علیهم.

۶- ۶. فی المصدر: أن نؤتی امرأ.

كَمْ مِنْ فِئَهٍ قَلِيلَهٍ غَلَبَتْ فِئَهً كَثِيرَهً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (۱) وَ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَحْدَهُ وَ كَثَّرَهُ بَعْدَ الْقِلَّهِ وَ أَعَزَّ فِئَتَهُ بَعْدَ الذِّلَّهِ وَ إِنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُوَلِّيَنَا هَذَا الْأَمْرَ يُذَلِّلْ لَنَا صَعْبَهُ وَ يُسَهِّلْ لَنَا حَزْنَهُ وَ أَنَا قَابِلٌ مِنْ رَأْيِكَ مَا كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ أَنْتَ مِنْ آمَنِ النَّاسِ عِنْدِي وَ أَنْصَحِهِمْ لِي وَ أَوْثَقِهِمْ فِي نَفْسِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَ ذَكَرَ الشَّعْبِيُّ قَالَ: دَخَلْتُ الرَّحَبَهَ بِالْكُوفَهِ وَ أَنَا غُلَامٌ فِي غِلْمَانٍ فَإِذَا أَنَا بِعَلِيٍّ علیه السلام قَائِماً عَلَى صُرَّتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّهٍ وَ مَعَهُ مِخْفَقَهٌ(۲) وَ هُوَ يَطْرُدُ النَّاسَ بِمِخْفَقَتِهِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْمَالِ فَيَقْسِمُهُ بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْ ءٌ ثُمَّ انْصَرَفَ وَ لَمْ يَحْمِلْ إِلَى بَيْتِهِ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي فَقُلْتُ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ خَيْرَ النَّاسِ أَوْ أَحْمَقَ النَّاسِ قَالَ مَنْ هُوَ يَا بُنَيَّ قُلْتُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ كَذَا فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ فَبَكَى وَ قَالَ يَا بُنَيَّ بَلْ رَأَيْتَ خَيْرَ النَّاسِ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَهَ عَنْ زَاذَانَ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ قَنْبَرٍ غُلَامِ عَلِيٍّ علیه السلام إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ قُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً قَالَ وَ مَا هُوَ وَيْحَكَ قَالَ قُمْ مَعِي فَقَامَ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ فَإِذَا بِغَرَارَهٍ(۳) مَمْلُوءَهٍ مِنْ جَامَاتٍ ذَهَباً وَ فِضَّهً فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتُكَ لَا تَتْرُكُ شَيْئاً إِلَّا قَسَمْتَهُ فَادَّخَرْتُ لَكَ هَذَا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام وَيْحَكَ يَا قَنْبَرُ لَقَدْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُدْخِلَ بَيْتِي نَاراً عَظِيمَهً ثُمَّ سَلَّ سَيْفَهُ وَ ضَرَبَهَا(۴) ضَرَبَاتٍ كَثِيرَهً فَانْتَثَرَتْ مِنْ بَيْنِ إِنَاءٍ مَقْطُوعٍ نِصْفُهُ وَ آخَرَ ثُلُثُهُ وَ نَحْوِ ذَلِكَ ثُمَّ دَعَا بِالنَّاسِ فَقَالَ اقْسِمُوهُ بِالْحِصَصِ ثُمَّ قَامَ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ فَقَسَمَ مَا وَجَدَ فِيهِ ثُمَّ رَأَى فِي الْبَيْتِ أَبْزَارَ سَمَلٍ (۵) فَقَالَ وَ لْيَقْسِمُوا هَذَا فَقَالُوا لَا حَاجَهَ لَنَا فِيهِ وَ قَدْ كَانَ علیه السلام يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ عَامِلٍ مِمَّا يَعْمَلُ

۱- ۱. سوره البقره: ۲۴۹.

۲- ۲. المخفقه: الدره یضرب بها. و قیل سوط من خشب.

۳- ۳. الغراره- بضم العین-: الجوالق.

۴- ۴. أی ضرب الغراره أو ما فیها من الجامات.

۵- ۵. أی ما یصلح به الاثواب السمله من الابره و نحوها.

فَضَحِكَ وَ قَالَ لَتَأْخُذَنَّ شَرَّهُ مَعَ خَيْرِهِ.

وَ رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَجْلَانَ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقْسِمُ بَيْنَ النَّاسِ الْأَبْزَارَ وَ الْخِرَقَ وَ الْكَمُّونَ (۱) وَ كَذَا وَ كَذَا.

وَ رَوَى مُجَمِّعٌ التَّيْمِيُّ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَكْنِسُ بَيْتَ الْمَالِ كُلَّ جُمُعَةٍ وَ يُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ وَ يَقُولُ تَشْهَدَانِ (۲) يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَ رَوَى بَكْرُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ الْحَرْبِي (۳) عَنْ أَبِيهِ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيّاً عليه السلام وَ قَدْ جَاءَهُ مَالٌ مِنَ الْجَبَلِ فَقَامَ وَ قُمْنَا مَعَهُ وَ جَاءَ النَّاسُ يَزْدَحِمُونَ فَأَخَذَ حِبَالًا فَوَصَلَهَا بِيَدِهِ وَ عَقَدَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ أَدَارَهَا حَوْلَ الْمَالِ وَ قَالَ لَا أُحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُجَاوِزَ هَذَا الْحَبْلَ قَالَ فَقَعَدَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْحَبْلِ وَ دَخَلَ هُوَ فَقَالَ أَيْنَ رُءُوسُ الْأَسْبَاعِ وَ كَانَتِ الْكُوفَةُ يَوْمَئِذٍ أَسْبَاعاً فَجَعَلُوا يَحْمِلُونَ هَذَا الْجُوَالِقَ إِلَى هَذَا وَ هَذَا إِلَى هَذَا حَتَّى اسْتَوَتِ الْقِسْمَةُ سَبْعَةَ أَجْزَاءٍ وَ وُجِدَ مَعَ الْمَتَاعِ رَغِيفٌ فَقَالَ اكْسِرُوهُ سَبْعَ كِسَرٍ وَ ضَعُوا عَلَى كُلِّ جُزْءٍ كِسْرَةً ثُمَّ قَالَ:

هَذَا جَنَايَ وَ خِيَارُهُ فِيهِ***إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

ثُمَّ أَفْرَغَ (۴) عَلَيْهَا وَ دَفَعَهَا إِلَى رُءُوسِ الْأَسْبَاعِ فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ (۵) يَدْعُو قَوْمَهُ فَيَحْمِلُونَ الْجُوَالِقَ.

وَ رَوَى مُجَمِّعٌ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ: أَخْرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام سَيْفاً إِلَى السُّوقِ فَقَالَ مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي هَذَا فَوَ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَوْ كَانَ عِنْدِي ثَمَنُ إِزَارٍ مَا بِعْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ أَنَا أَبِيعُكَ إِزَاراً وَ أُنْسِئُكَ ثَمَنَهُ إِلَى عَطَائِكَ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ إِزَاراً إِلَى عَطَائِهِ فَلَمَّا قَبَضَ عَطَاءَهُ دَفَعَ إِلَيَّ ثَمَنَ الْإِزَارِ.

۱- ۱. الكمون: نبات له حبّ منه برى و منه بستانى. و فى المصدر: و الخزف و الكمون.

۲- ۲. فى المصدر: ليشهد لى.

۳- ۳. فى المصدر و(م) و(خ): الجرمى.

۴- ۴. فى المصدر: ثم أقرع عليها.

۵- ۵. فى المصدر: كل رجل منهم.

وَ رَوَى هَارُونُ بْنُ سَعْدٍ:(۱) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ- لَوْ أَمَرْتَ لِی بِمَعُونَهٍ أَوْ نَفَقَهٍ فَوَ اللَّهِ مَا لِی نَفَقَهٌ إِلَّا أَنْ أَبِیعَ دَابَّتِی فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَجِدُ لَکَ شَیْئاً إِلَّا أَنْ تَأْمُرَ عَمَّکَ أَنْ یَسْرِقَ فَیُعْطِیَکَ.

وَ رَوَى بَکْرُ بْنُ عِیسَی قَالَ کَانَ عَلِیٌّ علیه السلام یَقُولُ: یَا أَهْلَ الْکُوفَهِ إِذَا أَنَا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِکُمْ بِغَیْرِ رَاحِلَتِی وَ رَحْلِی وَ غُلَامِی فُلَانٍ فَأَنَا خَائِنٌ وَ کَانَتْ نَفَقَتُهُ تَأْتِیهِ مِنْ غَلَّتِهِ بِالْمَدِینَهِ بِیَنْبُعَ وَ کَانَ یُطْعِمُ النَّاسَ الْخُبْزَ وَ اللَّحْمَ وَ یَأْکُلُ هُوَ الثَّرِیدَ بِالزَّیْتِ.

وَ رَوَى أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِیُّ: أَنَّ امْرَأَتَیْنِ أَتَتَا عَلِیّاً علیه السلام إِحْدَاهُمَا مِنَ الْعَرَبِ وَ الْأُخْرَى مِنَ الْمَوَالِی فَسَأَلَتَاهُ فَدَفَعَ إِلَیْهِمَا دَرَاهِمَ وَ طَعَاماً بِالسَّوَاءِ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا إِنِّی امْرَأَهٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ هَذِهِ مِنَ الْعَجَمِ فَقَالَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا أَجِدُ لِبَنِی إِسْمَاعِیلَ فِی هَذَا الْفَیْءِ فَضْلًا عَلَى بَنِی إِسْحَاقَ.

وَ رَوَى مُعَاوِیَهُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: مَا اعْتَلَجَ عَلَى عَلِیٍّ علیه السلام أَمْرَانِ فِی ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا وَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ کَانَ یَأْکُلُ یَا أَهْلَ الْکُوفَهِ عِنْدَکُمْ مِنْ مَالِهِ بِالْمَدِینَهِ وَ إِنْ کَانَ لَیَأْخُذُ السَّوِیقَ فَیَجْعَلُهُ فِی جِرَابٍ وَ یَخْتِمُ عَلَیْهِ مَخَافَهَ أَنْ یُزَادَ عَلَیْهِ مِنْ غَیْرِهِ وَ مَنْ کَانَ أَزْهَدَ فِی الدُّنْیَا مِنْ عَلِیٍّ علیه السلام.

وَ رَوَى النَّضْرُ بْنُ الْمَنْصُورِ عَنْ عُقْبَهَ بْنِ عَلْقَمَهَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِیٍّ علیه السلام فَإِذَا بَیْنَ یَدَیْهِ لَبَنٌ حَامِضٌ آذَانِی (۲) حُمُوضَتُهُ وَ کِسَرٌ یَابِسَهٌ فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ تَأْکُلُ مِثْلَ هَذَا فَقَالَ لِی یَا أَبَا الْجَنُوبِ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ یَأْکُلُ أَیْبَسَ مِنْ هَذَا وَ یَلْبَسُ أَخْشَنَ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى ثِیَابِهِ فَإِنْ أَنَا لَمْ آخُذْ بِهِ (۳) خِفْتُ أَنْ لَا أَلْحَقَ بِهِ.

۱- ۱. فی المصدر: سعید.

۲- ۲. فی المصدر: آذتنی. و قوله« کسر» جمع الکسره- بکسر الکاف-: القطعه من الشی ء المکسور. و المراد هنا قطعات الخبز الیابس.

۳- ۳. فی المصدر: لم آخذ بما أخذ به.

وَ رَوَى عِمْرَانُ بْنُ غَفَلَهَ(۱) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ علیه السلام بِالْكُوفَهِ فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَعْبُ لَبَنٍ أَجِدُ رِيحَهُ مِنْ شِدَّهِ حُمُوضَتِهِ وَ فِي يَدِهِ رَغِيفٌ يُرَى قُشَارُ الشَّعِيرِ عَلَى وَجْهِهِ وَ هُوَ يَكْسِرُهُ وَ يَسْتَعِينُ أَحْيَانا بِرُكْبَتِيْهِ وَ إِذَا جَارِيَتُهُ فِضَّهُ قَائِمَهٌ عَلَى رَأْسِهِ فَقُلْتُ يَا فِضَّهُ أَ مَا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِي هَذَا الشَّيْخِ أَلَّا نَخَلْتُمْ دَقِيقَهُ فَقَالَتْ إِنَّا نَكْرَهُ أَنْ تؤجر [يُؤْجَرَ] وَ نَأْثَمَ نَحْنُ قَدْ أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نَنْخُلَ لَهُ دَقِيقاً فَأَصْلَحْنَاهُ (۲) قَالَ وَ عَلِيٌّ علیه السلام لَا يَسْمَعُ مَا تَقُولُ فَالْتَفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ مَا تَقُولُ (۳) قَالَتْ سَلْهُ فَقَالَ لِي مَا قُلْتَ لَهَا [قَالَ] فَقُلْتُ إِنِّي قُلْتُ لَهَا لَوْ نَخَلْتُمْ دَقِيقَهُ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي مَنْ لَمْ يَشْبَعْ ثَلَاثاً مُتَوَالِيَهً مِنْ خُبْزِ بُرٍّ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا وَ لَمْ يُنْخَلْ دَقِيقُهُ قَالَ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

وَ رَوَى يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ صَالِحِ بَيَّاعِ الْأَكْسِيَهِ: أَنَّ جَدَّتَهُ لَقِيَتْ عَلِيّاً علیه السلام بِالْكُوفَهِ وَ مَعَهُ تَمْرٌ يَحْمِلُهُ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَ قَالَتْ لَهُ أَعْطِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۴) أَحْمِلْ عَنْكَ إِلَى بَيْتِكَ فَقَالَ أَبُو الْعِيَالِ أَحَقُّ بِحَمْلِهِ قَالَتْ ثُمَّ قَالَ لِي أَ لَا تَأْكُلِينَ مِنْهُ فَقُلْتُ لَا أُرِيدُهُ قَالَتْ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ ثُمَّ رَجَعَ مُرْتَدِئاً بِتِلْكَ الشَّمْلَهِ وَ فِيهَا قُشُورُ التَّمْرِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ فِيهَا الْجُمُعَهَ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ علیه السلام كَمْ تَتَصَدَّقُ كَمْ تُخْرِجُ مَالَكَ أَلَا تُمْسِكُ قَالَ إِنِّي وَ اللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبِلَ مِنِّي فَرْضاً وَاحِداً لَأَمْسَكْتُ وَ لَكِنِّي وَ اللَّهِ لَا أَدْرِي أَ قَبِلَ سُبْحَانَهُ مِنِّي شَيْئاً أَمْ لَا.

وَ رَوَى عَنْبَسَهُ الْعَابِدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ (۵) قَالَ: أَعْتَقَ عَلِيٌّ

۱- ۱. فی المصدر: و روی عمران بن مسلمه عن سوید بن غفله.

۲- ۲. فی المصدر: ما صحبناه.

۳- ۳. فی المصدر: ما تقولین.

۴- ۴. فی المصدر: أعطنی یا أمیر المؤمنین هذا التمر اه.

۵- ۵. فی المصدر: عن عبد اللّه بن الحسین بن الحسن. و الظاهر: عن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن.

علیه السلام فِی حَیَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَلْفَ مَمْلُوکٍ مِمَّا مَجِلَتْ یَدَاهُ (۱) وَ عَرِقَ جَبِینُهُ وَ لَقَدْ وُلِّیَ الْخِلَافَهَ وَ أَتَتْهُ الْأَمْوَالُ فَمَا کَانَ حَلْوَاهُ إِلَّا التَّمْرَ وَ لَا ثِیَابُهُ إِلَّا الْکَرَابِیسَ.

وَ رَوَی الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِی صَادِقٍ قَالَ: تَزَوَّجَ عَلِیٌّ علیه السلام لَیْلَی بِنْتَ مَسْعُودٍ النَّهْشَلِیَّهَ- فَضُرِبَتْ لَهُ فِی دَارِهِ حَجَلَهٌ فَجَاءَ فَهَتَکَهَا وَ قَالَ حَسْبُ أَهْلِ عَلِیٍّ مَا هُمْ فِیهِ.

وَ رَوَی حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ الْمَدَائِنِیُ (۲) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: ابْتَاعَ عَلِیٌّ علیه السلام فِی خِلَافَتِهِ قَمِیصاً سَمَلًا بِأَرْبَعَهِ دَرَاهِمَ ثُمَّ دَعَا الْخَیَّاطَ فَمَدَّ کُمَّ الْقَمِیصِ وَ أَمَرَهُ بِقَطْعِ مَا جَاوَزَ الْأَصَابِعَ (۳).

وَ قَالَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ وَ أَمَّا فَضَائِلُهُ فَإِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ مِنَ الْعِظَمِ وَ الِانْتِشَارِ مَبْلَغاً یَسْمُجُ (۴) مَعَهُ التَّعَرُّضُ لِذِکْرِهَا وَ التَّصَدِّی لِتَفْصِیلِهَا فَصَارَتْ کَمَا قَالَ أَبُو الْعَیْنَاءِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَحْیَی بْنِ خَاقَانَ وَزِیرِ الْمُتَوَکِّلِ وَ الْمُعْتَمِدِ رَأَیْتَنِی فِیمَا أَتَعَاطَی مِنْ وَصْفِ فَضْلِکَ کَالْمُخْبِرِ عَنْ ضَوْءِ النَّهَارِ الْبَاهِرِ وَ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ الَّذِی لَا یَخْفَی عَلَی النَّاظِرِ فَأَیْقَنْتُ أَنِّی حَیْثُ انْتَهَی بِیَ الْقَوْلُ مَنْسُوبٌ إِلَی الْعَجْزِ مُقَصِّرٌ عَنِ الْغَایَهِ فَانْصَرَفْتُ عَنِ الثَّنَاءِ عَلَیْکَ إِلَی الدُّعَاءِ لَکَ وَ وَکَلْتُ الْإِخْبَارَ عَنْکَ إِلَی عِلْمِ النَّاسِ بِکَ.

وَ مَا أَقُولُ فِی رَجُلٍ أَقَرَّ لَهُ أَعْدَاؤُهُ وَ خُصُومُهُ بِالْفَضْلِ وَ لَمْ یُمْکِنْهُمْ جَهْلُ مَنَاقِبِهِ وَ لَا کِتْمَانُ فَضَائِلِهِ فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَوْلَی بَنُو أُمَیَّهَ عَلَی سُلْطَانِ الْإِسْلَامِ فِی شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ اجْتَهَدُوا بِکُلِّ حِیلَهٍ فِی إِطْفَاءِ نُورِهِ وَ التَّحْرِیفِ عَلَیْهِ وَ وَضْعِ الْمَعَایِبِ وَ الْمَثَالِبِ لَهُ وَ لَعَنُوهُ عَلَی جَمِیعِ الْمَنَابِرِ وَ تَوَعَّدُوا مَادِحِیهِ بَلْ حَبَسُوهُمْ وَ قَتَلُوهُمْ وَ مَنَعُوا مِنْ رِوَایَهِ حَدِیثٍ یَتَضَمَّنُ لَهُ فَضِیلَهً أَوْ یَرْفَعُ لَهُ ذِکْراً حَتَّی

۱- ۱. مجلت یده: نفطت من العمل و ظهر فیها المجل: و هو أن یکون بین الجلد و اللحم ماء من کثره العمل.

۲- ۲. فی المصدر: المدنیّ.

۳- ۳. شرح ننهج ۱: ۲۱۵- ۲۱۷.

۴- ۴. أی یقبح. و فی المصدر: من العظم و الجلال.

حَظَرُوا(۱) أَنْ يُسَمَّى أَحَدٌ بِاسْمِهِ فَمَا زَادَهُ ذَلِكَ إِلَّا رَفْعَةً وَ سُمُوّاً وَ كَانَ كَالْمِسْكِ كُلَّمَا سُتِرَ انْتَشَرَ عَرْفُهُ وَ كُلَّمَا كُتِمَ تَضَوَّعَ نَشْرُهُ وَ كَالشَّمْسِ لَا تُسْتَرُ بِالرَّاحِ (۲) وَ كَضَوْءِ النَّهَارِ إِنْ حُجِبَتْ عَنْهُ عَيْنٌ وَاحِدَهٌ أَدْرَكَتْهُ عُيُونٌ كَثِيرَهٌ أُخْرَى وَ مَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ تَعْزَى إِلَيْهِ كُلُّ فَضِيلَهٍ وَ تَنْتَهِي إِلَيْهِ كُلُّ فِرْقَهٍ(۳) فَهُوَ رَئِيسُ الْفَضَائِلِ وَ يَنْبُوعُهَا وَ أَبُو عُذْرِهَا وَ سَابِقُ مِضْمَارِهَا وَ مُجْلِي حَلْبَتِهَا(۴) كُلُّ مَنْ بَرَعَ فِيهَا بَعْدَهُ فَمِنْهُ أَخَذَ وَ لَهُ اقْتَفَى وَ عَلَى مِثَالِهِ احْتَذَى.

وَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ أَشْرَفَ الْعُلُومِ هُوَ الْعِلْمُ الْإِلَهِيُّ لِأَنَّ شَرَفَ الْعِلْمِ بِشَرَفِ الْمَعْلُومِ وَ مَعْرُوفُهُ أَشْرَفُ الْمَوْجُودَاتِ فَكَانَ هُوَ أَشْرَفَ الْعُلُومِ وَ مِنْ كَلَامِهِ عليه السلام اقْتُبِسَ وَ عَنْهُ نُقِلَ وَ إِلَيْهِ انْتُهِيَ وَ مِنْهُ ابْتُدِئَ فَإِنَّ الْمُعْتَزِلَهَ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ التَّوْحِيدِ وَ الْعَدْلِ وَ أَرْبَابُ النَّظَرِ وَ مِنْهُمْ تَعَلَّمَ النَّاسُ هَذَا الْفَنَّ تَلَامِذَتُهُ وَ أَصْحَابُهُ لِأَنَّ كَبِيرَهُمْ وَاصِلَ بْنَ عَطَاءٍ تِلْمِيذُ أَبِي هَاشِمٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ وَ أَبُو هَاشِمٍ تِلْمِيذُ أَبِيهِ وَ أَبُوهُ تِلْمِيذُهُ عليه السلام وَ أَمَّا الْأَشْعَرِيَّهُ فَإِنَّهُمْ يَنْتَمُونَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَشِّيرٍ(۵) الْأَشْعَرِيِّ وَ هُوَ تِلْمِيذُ أَبِي عَلِيٍّ الْجُبَّائِيِّ وَ أَبُو عَلِيٍّ أَحَدُ مَشَايِخِ الْمُعْتَزِلَهِ فَالْأَشْعَرِيَّهُ يَنْتَهُونَ بِالْأَخَرَهِ إِلَى أُسْتَادِ الْمُعْتَزِلَهِ وَ مُعَلِّمِهِمْ وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ أَمَّا الْإِمَامِيَّهُ وَ الزَّيْدِيَّهُ فَانْتِمَاؤُهُمْ (۶) إِلَيْهِ ظَاهِرٌ.

وَ مِنَ الْعُلُومِ عِلْمُ الْفِقْهِ وَ هُوَ أَصْلُهُ وَ أَسَاسُهُ وَ كُلُّ فَقِيهٍ فِي الْإِسْلَامِ فَهُوَ عِيَالٌ

۱- ۱. أی منعوا.

۲- ۲. الراح: باطن الید.

۳- ۳. فی المصدر بعد ذلک: و تتجاذبه کل طائفه.

۴- ۴. یقال« ابو عذرها و أبو عذرتها» للرجل الذی یفتض البکر، و هذه کنایه من أنه علیه السلام لم یسبقه أحد فی الفضائل و الکمالات. و المضمار: غایه الفرس فی السباق. و الحلبه: الدفعه من الخیل فی الرهان خاصّه، یقال« هو یرکض فی کل حلبه من حلبات المجد» الحلبه ایضا: الخیل تجمع للسباق و قوله« برع» أی فاق علما و فضیله.

۵- ۵. فی المصدر: ابی بشر.

۶- ۶. فی(ک): فانتهاؤهم.

عَلَيْهِ وَ مُسْتَفِيدٌ مِنْ فِقْهِهِ أَمَّا أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَهَ(۱) كَأَبِي يُوسُفَ وَ مُحَمَّدٍ وَ غَيْرِهِمَا فَأَخَذُوا عَنْ أَبِي حَنِيفَهَ وَ أَمَّا الشَّافِعِيُّ فَقَرَأَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ فَيَرْجِعُ فِقْهُهُ أَيْضاً إِلَى أَبِي حَنِيفَهَ وَ أَبُو حَنِيفَهَ قَرَأَ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام وَ جَعْفَرٌ قَرَأَ عَلَى أَبِيهِ وَ يَنْتَهِي الْأَمْرُ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام وَ أَمَّا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ فَقَرَأَ عَلَى رَبِيعَهَ الرَّأْيِ وَ قَرَأَ رَبِيعَهُ عَلَى عِكْرِمَهَ وَ قَرَأَ عِكْرِمَهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام وَ إِنْ شِئْتَ رَدَدْتُ إِلَيْهِ فِقْهَ الشَّافِعِيِّ بِقِرَاءَتِهِ عَلَى مَالِكٍ كَانَ لَكَ ذَلِكَ فَهَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءُ الْأَرْبَعَهُ وَ أَمَّا فِقْهُ الشِّيعَهِ فَرُجُوعُهُ إِلَيْهِ ظَاهِرٌ.

وَ أَيْضاً فَإِنَّ فُقَهَاءَ الصَّحَابَهِ كَانُوا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَ كِلَاهُمَا أَخَذَا عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام أَمَّا ابْنُ عَبَّاسٍ فَظَاهِرٌ وَ أَمَّا عُمَرُ فَقَدْ عَرَفَ كُلُّ أَحَدٍ رُجُوعَهُ إِلَيْهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَسَائِلِ الَّتِي أَشْكَلَتْ عَلَيْهِ وَ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَهِ وَ قَوْلُهُ غَيْرَ مَرَّهٍ لَوْ لَا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ وَ قَوْلُهُ لَا بَقِيتُ لِمُعْضِلَهٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو حَسَنٍ وَ قَوْلُهُ لَا يُفْتِيَنَّ أَحَدٌ فِي الْمَسْجِدِ وَ عَلِيٌّ حَاضِرٌ فَقَدْ عُرِفَ بِهَذَا الْوَجْهِ أَيْضاً انْتِهَاءُ الْفِقْهِ إِلَيْهِ وَ قَدْ رَوَتِ الْعَامَّهُ وَ الْخَاصَّهُ قَوْلَهُ صلی الله علیه و آله: أَقْضَاكُمْ عَلِيٌّ.

وَ الْقَضَاءُ هُوَ الْفِقْهُ فَهُوَ إِذَنْ أَفْقَهُهُمْ.

وَ رَوَى الْكُلُّ أَيْضاً أَنَّهُ قَالَ لَهُ: وَ قَدْ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ قَاضِياً اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَ ثَبِّتْ لِسَانَهُ قَالَ فَمَا شَكَكْتُ بَعْدَهَا فِي قَضَاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ. وَ هُوَ علیه السلام الَّذِي أَفْتَى فِي الْمَرْأَهِ الَّتِي وَضَعَتْ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ وَ هُوَ الَّذِي أَفْتَى بِهِ فِي الْحَامِلِ الزَّانِيَهِ(۲) وَ هُوَ الَّذِي قَالَ فِي الْمِنْبَرِيَّهِ صَارَ ثُمُنُهَا تُسُعاً وَ هَذِهِ الْمَسْأَلَهُ لَوْ أَفْكَرَ(۳) الْفَرْضِيُّ فِيهَا فِكْراً طَوِيلًا لَاسْتَحْسَنَ مِنْهُ بَعْدَ طُولِ النَّظَرِ هَذَا الْجَوَابَ فَمَا ظَنُّكَ بِمَنْ قَالَهُ بَدِيهَهً

۱- ۱. فی المصدر بعد ذلک: و أمّا أحمد بن حنبل فقرأ علی الشافعی. فرجع فقهه أیضا إلی أبی حنیفه.

۲- ۲. فی المصدر: أفتی فی الحامل الزانیه.

۳- ۳. فی المصدر: لو فکر. و قد سبق تفصیل القضیه فی باب قضائه علیه السلام.

وَ اقْتَضَبَهُ (۱) ارْتِجَالًا.

وَ مِنَ الْعُلُومِ عِلْمُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَ عَنْهُ أُخِذَ وَ مِنْهُ فُرِّعَ وَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى كُتُبِ التَّفْسِيرِ عَلِمْتَ صِحَّةَ ذَلِكَ لِأَنَّ أَكْثَرَهُ عَنْهُ وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ حَالَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مُلَازَمَتِهِ (۲) وَ انْقِطَاعِهِ إِلَيْهِ وَ أَنَّهُ تِلْمِيذُهُ وَ خِرِّيجُهُ وَ قِيلَ لَهُ أَيْنَ عِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ ابْنِ عَمِّكَ فَقَالَ كَنِسْبَةِ قَطْرَةٍ مِنَ الْمَطَرِ إِلَى الْبَحْرِ الْمُحِيطِ.

وَ مِنَ الْعُلُومِ عِلْمُ الطَّرِيقَةِ وَ الْحَقِيقَةِ وَ أَحْوَالِ التَّصَوُّفِ وَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ أَرْبَابَ هَذَا الْفَنِّ فِي جَمِيعِ بِلَادِ الْإِسْلَامِ إِلَيْهِ يَنْتَهُونَ وَ عِنْدَهُ يَقِفُونَ وَ قَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ الشِّبْلِيُّ وَ الْجُنَيْدُ وَ السَّرِيُّ وَ أَبُو يَزِيدَ الْبِسْطَامِيُّ وَ أَبُو مَحْفُوظٍ مَعْرُوفٌ الْكَرْخِيُّ (۳) وَ يَكْفِيكَ دَلَالَةً عَلَى ذَلِكَ الْخِرْقَةُ الَّتِي هِيَ شِعَارُهُمْ إِلَى الْيَوْمِ وَ كَوْنُهُمْ يُسْنِدُونَهَا بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَيْهِ عليه السلام.

وَ مِنَ الْعُلُومِ عِلْمُ النَّحْوِ وَ الْعَرَبِيَّةِ وَ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ كَافَّةً أَنَّهُ هُوَ الَّذِي ابْتَدَعَهُ وَ أَنْشَأَهُ وَ أَمْلَى عَلَى أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ جَوَامِعَهُ وَ أُصُولَهُ مِنْ جُمْلَتِهَا الْكَلِمَةُ ثَلَاثَةٌ(۴) أَشْيَاءَ اسْمٌ وَ فِعْلٌ وَ حَرْفٌ وَ مِنْ جُمْلَتِهَا تَقْسِيمُ الْكَلِمَةِ إِلَى مَعْرِفَةٍ وَ نَكِرَةٍ وَ تَقْسِيمُ وُجُوهِ الْإِعْرَابِ إِلَى الرَّفْعِ وَ النَّصْبِ وَ الْجَرِّ وَ الْجَزْمِ وَ هَذَا يَكَادُ يُلْحَقُ بِالْمُعْجِزَاتِ لِأَنَّ الْقُوَّةَ الْبَشَرِيَّةَ لَا تَفِي بِهَذَا الْحَصْرِ وَ لَا تَنْهَضُ بِهَذَا الِاسْتِنْبَاطِ.

وَ إِنْ رَجَعْتَ إِلَى الْخَصَائِصِ الْخُلُقِيَّةِ وَ الْفَضَائِلِ النَّفْسَانِيَّةِ وَ الدِّينِيَّةِ وَجَدْتَهُ ابْنَ جَلَاهَا وَ طَلَّاعَ ثَنَايَاهَا(۵) أَمَّا الشَّجَاعَةُ فَإِنَّهُ أَنْسَى النَّاسَ فِيهَا ذِكْرَ مَنْ كَانَ

۱- ۱. اقتضب الكلام: ارتجله. و فی(خ): اقتضاه.

۲- ۲. فی المصدر: فی ملازمته له.

۳- ۳. فی المصدر: بعد ذلک: و غیرهم.

۴- ۴. فی المصدر و(خ): الکلام کله ثلاثه.

۵- ۵. قال فی القاموس(۴: ۲۱۳): ابن جلا: الواضح الامر. و فیه(۳: ۵۹): رجل طلاع الثنایا- کشداد- مجرب للامور رکاب لها یعلوها و یقهرها بمعرفته و تجاربه و جوده رأیه و الذی یؤم معالی الأمور.

قَبْلَهُ وَ مَحَا اسْمَ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ وَ مَقَامَاتُهُ فِي الْحَرْبِ مَشْهُورَةٌ يُضْرَبُ بِهَا الْأَمْثَالُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ هُوَ الشُّجَاعُ الَّذِي مَا فَرَّ قَطُّ وَ لَا ارْتَاعَ (۱) مِنْ كَتِيبَهٍ وَ لَا بَارَزَ أَحَداً إِلَّا قَتَلَهُ وَ لَا ضَرَبَ ضَرْبَهً قَطُّ فَاحْتَاجَتِ الْأُولَى إِلَى الثَّانِيَهِ(۲) وَ فِي الْحَدِيثِ كَانَتْ ضَرَبَاتُهُ وَتْراً وَ لَمَّا دَعَا مُعَاوِيَهَ إِلَى الْمُبَارَزَهِ لِيَسْتَرِيحَ النَّاسُ مِنَ الْحَرْبِ بِقَتْلِ أَحَدِهِمَا قَالَ لَهُ عَمْرٌو لَقَدْ أَنْصَفَكَ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ مَا غَشَشْتَنِي مُنْذُ نَصَحْتَنِي إِلَّا الْيَوْمَ أَ تَأْمُرُنِي بِمُبَارَزَهِ أَبِي حَسَنٍ (۳) وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ الشُّجَاعُ الْمُطْرِقُ أَرَاكَ طَمِعْتَ فِي إِمَارَهِ الشَّامِ بَعْدِي وَ كَانَتِ الْعَرَبُ تَفْتَخِرُ بِوُقُوفِهَا فِي الْحَرْبِ فِي مُقَابَلَتِهِ فَأَمَّا قَتْلَاهُ فَافْتِخَارُ رَهْطِهِمْ بِأَنَّهُ عليه السلام قَتَلَهُمْ أَظْهَرُ وَ أَكْثَرُ قَالَتْ أُخْتُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ تَرْثِيهِ.

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ***بَكَيْتُهُ أَبَداً مَا دُمْتُ فِي الْأَبَدِ

لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا نَظِيرَ لَهُ***وَ كَانَ يُدْعَى أَبُوهُ بَيْضَهَ الْبَلَدِ.

وَ انْتَبَهَ مُعَاوِيَهُ يَوْماً فَرَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زُبَيْرٍ جَالِساً تَحْتَ رِجْلَيْهِ عَلَى سَرِيرِهِ فَقَالَ (۴) لَهُ عَبْدُ اللَّهِ يُدَاعِبُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَفْتِكَ بِكَ لَفَعَلْتُ فَقَالَ لَقَدْ شَجَعْتَ بَعْدَنَا يَا أَبَا بَكْرٍ قَالَ وَ مَا الَّذِي تُنْكِرُهُ مِنْ شَجَاعَتِي وَ قَدْ وَقَفْتُ فِي الصَّفِّ إِزَاءَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ لَا جَرَمَ أَنَّهُ قَتَلَكَ وَ أَبَاكَ بِيُسْرَى يَدَيْهِ وَ بَقِيَتِ الْيُمْنَى فَارِغَهً يَطْلُبُ مَنْ يَقْتُلُهُ بِهَا وَ جُمْلَهُ الْأَمْرِ أَنَّ كُلَّ شُجَاعٍ فِي الدُّنْيَا إِلَيْهِ يَنْتَهِي وَ بِاسْمِهِ يُنَادِي فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا.

وَ أَمَّا الْقُوَّهُ وَ الْأَيْدُ فَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِيهِمَا قَالَ ابْنُ قُتَيْبَهَ فِي الْمَعَارِفِ مَا صَارَعَ أَحَداً قَطُّ إِلَّا صَرَعَهُ وَ هُوَ الَّذِي قَلَعَ بَابَ خَيْبَرَ وَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ عَصَبَهٌ مِنَ النَّاسِ لِيَقْلِبُوهُ فَلَمْ يَقْلِبُوهُ وَ هُوَ الَّذِي اقْتَلَعَ هُبَلَ مِنْ أَعْلَى الْكَعْبَهِ وَ كَانَ عَظِيماً(۵) جِدّاً

۱- ۱. أی لم یفزع.

۲- ۲. فی غیر(ک): الی ثانیه.

۳- ۳. فی المصدر: ابی الحسن.

۴- ۴. فی المصدر: فقعد فقال اه.

۵- ۵. فی المصدر: کبیرا.

فَأَلْقَاهُ إِلَى الْأَرْضِ وَ هُوَ الَّذِی اقْتَلَعَ الصَّخْرَهَ الْعَظِیمَهَ فِی أَیَّامِ خِلَافَتِهِ (۱) بَعْدَ عَجْزِ الْجَیْشِ کُلِّهِ عَنْهَا فَأَنْبَطَ(۲) الْمَاءُ مِنْ تَحْتِهَا.

وَ أَمَّا السَّخَاءُ وَ الْجُودُ فَحَالُهُ فِیهِ ظَاهِرَهٌ کَانَ یَصُومُ وَ یَطْوِی وَ یُؤْثِرُ بِزَادِهِ وَ فِیهِ أُنْزِلَ وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً إِنَّما نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِیدُ مِنْکُمْ جَزاءً وَ لا شُکُوراً(۳) وَ رَوَی الْمُفَسِّرُونَ أَنَّهُ لَمْ یَکُنْ یَمْلِکُ إِلَّا أَرْبَعَهَ دَرَاهِمَ فَتَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ لَیْلًا وَ بِدِرْهَمٍ نَهَاراً وَ بِدِرْهَمٍ سِرّاً وَ بِدِرْهَمٍ عَلَانِیَهً فَأُنْزِلَ فِیهِ الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِیَهً(۴) وَ رُوِیَ عَنْهُ: أَنَّهُ کَانَ یَسْتَقِی بِیَدِهِ لِنَخْلِ قَوْمٍ مِنْ یَهُودِ الْمَدِینَهِ حَتَّی مَجِلَتْ یَدُهُ وَ یَتَصَدَّقُ بِالْأُجْرَهِ وَ یَشُدُّ عَلَی بَطْنِهِ حَجَراً. وَ قَالَ الشَّعْبِیُّ وَ قَدْ ذَکَرَهُ علیه السلام کَانَ أَسْخَی النَّاسِ کَانَ عَلَی الْخُلُقِ الَّذِی یُحِبُّ اللَّهُ السَّخَاءَ(۵) وَ الْجُودِ مَا قَالَ لَا لِسَائِلٍ قَطُّ وَ قَالَ عَدُوُّهُ وَ مُبْغِضُهُ الَّذِی یَجْتَهِدُ فِی وَصْمِهِ وَ عَیْبِهِ مُعَاوِیَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ لِمِحْفَنِ بْنِ أَبِی مِحْفَنٍ الضَّبِّیِّ لَمَّا قَالَ جِئْتُکَ مِنْ عِنْدِ أَبْخَلِ النَّاسِ وَیْحَکَ کَیْفَ تَقُولُ إِنَّهُ أَبْخَلُ النَّاسِ وَ لَوْ مَلَکَ (۶) بَیْتاً مِنْ تِبْرٍ وَ بَیْتاً مِنْ تِبْنٍ لَأَنْفَدَ تِبْرُهُ قَبْلَ تِبْنِهِ وَ هُوَ الَّذِی کَانَ یَکْنُسُ بُیُوتَ الْأَمْوَالِ وَ یُصَلِّی فِیهَا وَ هُوَ الَّذِی قَالَ یَا صَفْرَاءُ وَ یَا بَیْضَاءُ غُرِّی غَیْرِی وَ هُوَ الَّذِی لَمْ یُخَلِّفْ مِیرَاثاً وَ کَانَتِ الدُّنْیَا کُلُّهَا بِیَدِهِ إِلَّا مَا کَانَ مِنَ الشَّامِ.

وَ أَمَّا الْحِلْمُ وَ الصَّفْحُ فَکَانَ أَحْلَمَ النَّاسِ مِنْ ذَنْبٍ (۷) وَ أَصْفَحَهُمْ عَنْ مُسِیءٍ وَ قَدْ ظَهَرَتْ صِحَّهُ مَا قُلْنَاهُ یَوْمَ الْجَمَلِ حَیْثُ ظَفِرَ بِمَرْوَانَ بْنِ الْحَکَمِ وَ کَانَ أَعْدَی النَّاسِ لَهُ وَ أَشَدَّهُمْ بُغْضاً فَصَفَحَ عَنْهُ. وَ کَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَیْرِ یَشْتِمُهُ عَلَی رُءُوسِ

۱- ۱. فی المصدر: فی أیّام خلافته بیده بعد اه.

۲- ۲. انبط البئر: استخرج ماءها.

۳- ۳. سوره الإنسان: ۸ و ۹.

۴- ۴. سوره البقره: ۲۷۴.

۵- ۵. فی المصدر: یحبه اللّه.

۶- ۶. فی المصدر و هو الذی لو ملک.

۷- ۷. فی المصدر عن مذنب.

الْأَشْهَادِ وَ خَطَبَ يَوْمَ الْبَصْرَهِ فَقَالَ قَدْ أَتَاكُمُ الْوَغْبُ (۱) اللَّئِيمُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقُولُ مَا زَالَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى شَبَّ عَبْدُ اللَّهِ فَظَفِرَ بِهِ يَوْمَ الْجَمَلِ فَأَخَذَهُ أَسِيراً فَصَفَحَ عَنْهُ وَ قَالَ اذْهَبْ فَلَا أَرَيَنَّكَ لَمْ يَزِدْهُ عَلَى ذَلِكَ وَ ظَفِرَ بِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بَعْدَ وَقْعَهِ الْجَمَلِ بِمَكَّهَ وَ كَانَ لَهُ عَدُوّاً فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَ لَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئاً.

وَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا كَانَ مِنْ عَائِشَهَ فِي أَمْرِهِ فَلَمَّا ظَفِرَ بِهَا أَكْرَمَهَا وَ بَعَثَ مَعَهَا إِلَى الْمَدِينَهِ عِشْرِينَ امْرَأَهً مِنْ نِسَاءِ عَبْدِ الْقَيْسِ عَمَّمَهُنَّ بِالْعَمَائِمِ وَ قَلَّدَهُنَّ بِالسُّيُوفِ فَلَمَّا كَانَتْ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ذَكَرَتْهُ بِمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُذْكَرَ بِهِ وَ تَأَنَّفَتْ (۲) وَ قَالَتْ هَتَكَ سِرِّي بِرِجَالِهِ وَ جُنْدِهِ الَّذِينَ وَكَّلَهُمْ بِي فَلَمَّا وَصَلَتِ الْمَدِينَهَ أَلْقَى النِّسَاءُ عَمَائِمَهُنَّ وَ قُلْنَ لَهَا إِنَّمَا نَحْنُ نِسْوَهٌ وَ حَارَبَهُ أَهْلُ الْبَصْرَهِ وَ ضَرَبُوا وَجْهَهُ وَ وُجُوهَ أَوْلَادِهِ بِالسَّيْفِ وَ شَتَمُوهُ (۳) وَ لَعَنُوهُ فَلَمَّا ظَفِرَ بِهِمْ رَفَعَ السَّيْفَ عَنْهُمْ وَ نَادَى مُنَادِيهِ فِي أَقْطَارِ الْعَسْكَرِ أَلَا لَا يُتْبَعُ مُوَلٍّ وَ لَا يُجَهَّزُ عَلَى جَرِيحٍ وَ لَا يُقْتَلُ مُسْتَأْثِرٌ وَ مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ مَنْ تَحَيَّزَ إِلَى عَسْكَرِ الْإِمَامِ فَهُوَ آمِنٌ وَ لَمْ يَأْخُذْ أَثْقَالَهُمْ وَ لَا سَبَى ذَرَارِيَّهُمْ وَ لَا غَنِمَ شَيْئاً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَ لَوْ شَاءَ أَنْ يَفْعَلَ كُلَّ ذَلِكَ لَفَعَلَ وَ لَكِنَّهُ أَبَى إِلَّا الصَّفْحَ وَ الْعَفْوَ.

وَ تَقَبَّلَ سُنَّهَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ فَتْحِ مَكَّهَ فَإِنَّهُ عَفَا وَ الْأَحْقَادُ لَمْ تَبْرُدْ وَ الْإِسَاءَهُ لَمْ تُنْسَ وَ لَمَّا مَلَكَ عَسْكَرُ مُعَاوِيَهَ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَ أَحَاطُوا بِشَرِيعَهِ الْفُرَاتِ وَ قَالَتْ رُؤَسَاءُ الشَّامِ لَهُ اقْتُلْهُمْ بِالْعَطَشِ كَمَا قَتَلُوا عُثْمَانَ عَطَشاً سَأَلَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام وَ أَصْحَابُهُ أَنْ يُسَوِّغُوا لَهُمْ شُرْبَ الْمَاءِ فَقَالُوا لَا وَ اللَّهِ وَ لَا قَطْرَهً حَتَّى تَمُوتَ ظَمَأً كَمَا مَاتَ ابْنُ عَفَّانَ فَلَمَّا رَأَى عليه السلام أَنَّهُ الْمَوْتُ لَا مَحَالَهَ تَقَدَّمَ بِأَصْحَابِهِ وَ حَمَلَ عَلَى عَسَاكِرِ مُعَاوِيَهَ حَمَلَاتٍ كَثِيفَهٍ حَتَّى أَزَالَهُمْ عَنْ مَرَاكِزِهِمْ بَعْدَ

۱- ۱. الوغب: اللئيم الرذل.

۲- ۲. فی المصدر: و تأففت.

۳- ۳. فی المصدر: بالسیوف و سبوه اه.

قَتْلِ ذَرِيعٍ (۱) سَقَطَتْ مِنْهُ الرُّءُوسُ وَ الْأَيْدِی وَ مَلَكُوا عَلَيْهِمُ الْمَاءَ وَ صَارَ أَصْحَابُ مُعَاوِيَهَ فِی الْفَلَاهِ لَا مَاءَ لَهُمْ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ وَ شِيعَتُهُ امْنَعْهُمُ الْمَاءَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا مَنَعُوكَ وَ لَا تَسْقِهِمْ مِنْهُ قَطْرَهً وَ اقْتُلْهُمْ بِسُيُوفِ الْعَطَشِ وَ خُذْهُمْ قَبْضاً بِالْأَيْدِی فَلَا حَاجَهَ لَكَ إِلَی الْحَرْبِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أُكَافِيهِمْ بِمِثْلِ فِعْلِهِمْ افْسَحُوا لَهُمْ عَنْ بَعْضِ الشَّرِيعَهِ فَفِی حَدِّ السَّيْفِ مَا يُغْنِی عَنْ ذَلِكَ فَهَذِهِ إِنْ نَسَبْتَهَا إِلَی الْحِلْمِ وَ الصَّفْحِ فَنَاهِيكَ بِهَا جَمَالًا وَ حُسْناً وَ إِنْ نَسَبْتَهَا إِلَی الدِّينِ وَ الْوَرَعِ فَأَخْلَقُ بِمِثْلِهَا أَنْ تَصْدُرَ عَنْ مِثْلِهِ عليه السلام.

أَمَّا الْجِهَادُ فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَمَعْلُومٌ عِنْدَ صَدِيقِهِ وَ عَدُوِّهِ أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُجَاهِدِينَ وَ هَلِ الْجِهَادُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا لَهُ وَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ أَعْظَمَ غَزَاهٍ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَشَدَّهَا نِكَايَهً فِی الْمُشْرِكِينَ بَدْرٌ الْكُبْرَی قُتِلَ فِيهَا سَبْعُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ عَلِيٌّ عليه السلام نِصْفَهُمْ وَ قَتَلَ الْمُسْلِمُونَ وَ الْمَلَائِكَهُ النِّصْفَ الْآخَرَ وَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَی مَغَازِی مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْوَاقِدِیِّ وَ تَارِيخِ الْأَشْرَافِ لِيَحْيَی بْنِ جَابِرٍ الْبَلَاذُرِیِّ وَ غَيْرِهِمَا عَلِمْتَ صِحَّهَ ذَلِكَ دَعْ مَنْ قَتَلَهُ فِی غَيْرِهَا كَأُحُدٍ وَ الْخَنْدَقِ وَ غَيْرِهِمَا وَ هَذَا الْفَضْلُ لَا مَعْنَی لِلْإِطْنَابِ فِيهِ لِأَنَّهُ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ الضَّرُورِيَّهِ كَالْعِلْمِ بِوُجُودِ مَكَّهَ وَ مِصْرَ وَ نَحْوِهِمَا.

أَمَّا الْفَصَاحَهُ فَهُوَ عليه السلام إِمَامُ الْفُصَحَاءِ وَ سَيِّدُ الْبُلَغَاءِ وَ عَنْ كَلَامِهِ (۲) قِيلَ دُونَ كَلَامِ الْخَالِقِ وَ فَوْقَ كَلَامِ الْمَخْلُوقِينَ وَ مِنْهُ تَعَلَّمَ النَّاسُ الْخِطَابَهَ وَ الْكِتَابَهَ وَ قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَحْيَی حَفِظْتُ سَبْعِينَ خُطْبَهً مِنْ خُطَبِ الْأَصْلَعِ فَفَاضَتْ ثُمَّ فَاضَتْ وَ قَالَ [ابْنُ] نُبَاتَهَ حَفِظْتُ مِنَ الْخِطَابَهِ كَنْزاً لَا يَزِيدُهُ الْإِنْفَاقُ إِلَّا سَعَهً وَ كَثْرَهً حَفِظْتُ مِائَهَ فَصْلٍ مِنْ مَوَاعِظِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام وَ لَمَّا قَالَ مِحْفَنُ بْنُ أَبِی مِحْفَنٍ لِمُعَاوِيَهَ جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ أَعْيَا النَّاسِ قَالَ لَهُ وَيْحَكَ كَيْفَ يَكُونُ أَعْيَا النَّاسِ فَوَ اللَّهِ مَا سَنَّ الْفَصَاحَهَ لِقُرَيْشٍ غَيْرُهُ وَ يَكْفِی هَذَا الْكِتَابُ الَّذِی نَحْنُ شَارِحُوهُ دَلَالَهً عَلَی أَنَّهُ لَا يُجَارَی (۳) فِی الْفَصَاحَهِ وَ لَا يُبَارَی فِی الْبَلَاغَهِ وَ حَسْبُكَ أَنَّهُ لَمْ يُدَوَّنْ لِأَحَدٍ مِنْ

۱- ۱. الذريع: السريع.

۲- ۲. فی(ت) و ان كلامه اه.

۳- ۳. فی المصدر: لا يجاری.

فُصَحاءِ الصَّحابَهِ الْعُشْرُ وَ لَما نِصْفُ الْعُشْرِ مِمَّا دُوِّنَ لَهُ وَ كَفاكَ فِی هَذَا الْبَابِ مَا یَقُولُهُ أَبُو عُثْمَانَ الْجَاحِظُ فِی مَدْحِهِ فِی کِتَابِ الْبَیَانِ وَ التَّبْیِینِ وَ فِی غَیْرِهِ مِنْ کُتُبِهِ.

وَ أَمَّا سَجَاحَهُ الْأَخْلَاقِ وَ بِشْرُ الْوَجْهِ وَ طَلَاقَهُ الْمَحْیَا وَ التَّبَسُّمُ فَهُوَ الْمَضْرُوبُ بِهِ الْمَثَلُ فِیهِ حَتَّی عَابَهُ بِذَلِکَ أَعْدَاؤُهُ وَ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِأَهْلِ الشَّامِ إِنَّهُ ذُو دُعَابَهٍ(۱) شَدِیدَهٍ وَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام: فِی ذَاکَ عَجَباً لِابْنِ النَّابِغَهِ یَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِیَّ دُعَابَهً وَ أَنِّی امْرُؤٌ تِلْعَابَهٌ أُعَافِسُ (۲) وَ أُمَارِسُ. وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِنَّمَا أَخَذَهَا عَنْ عُمَرَ لِقَوْلِهِ لَمَّا عَزَمَ عَلَی اسْتِخْلَافِهِ لِلَّهِ أَبُوکَ لَوْ لَا دُعَابَهٌ فِیکَ إِلَّا أَنَّ عُمَرَ اقْتَصَرَ عَلَیْهَا وَ عَمْرٌو زَادَ فِیهَا وَ نَسَجَهَا قَالَ (۳) صَعْصَعَهُ بْنُ صُوحَانَ وَ غَیْرُهُ مِنْ شِیعَتِهِ وَ أَصْحَابِهِ کَانَ فِینَا کَأَحَدِنَا لِینُ جَانِبٍ وَ شِدَّهُ تَوَاضُعٍ وَ سُهُولَهُ قِیَادٍ وَ کُنَّا نَهَابُهُ مَهَابَهَ الْأَسِیرِ الْمَرْبُوطِ لِلسَّیَّافِ الْوَاقِفِ عَلَی رَأْسِهِ وَ قَالَ مُعَاوِیَهُ لِقَیْسِ بْنِ سَعْدٍ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا حَسَنٍ فَلَقَدْ کَانَ هَشّاً بَشّاً ذَا فُکَاهَهٍ قَالَ قَیْسٌ نَعَمْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَمْزَحُ وَ یَبْسِمُ (۴) إِلَی أَصْحَابِهِ وَ أَرَاکَ تُسِرُّ حَسْواً فِی ارْتِغَاءٍ رَفْعِهِ وَ تَعِیبُهُ بِذَلِکَ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ کَانَ مَعَ تِلْکَ الْفُکَاهَهِ وَ الطَّلَاقَهِ أَهْیَبَ مِنْ ذِی لِبَدَتَیْنِ قَدْ مَسَّهُ الطُّوَی تِلْکَ هَیْبَهُ التَّقْوَی لَیْسَ کَمَا یَهَابُکَ طَغَامُ (۵) أَهْلِ الشَّامِ وَ قَدْ بَقِیَ هَذَا الْخُلُقُ مُتَوَارِثاً مُتَنَاقِلًا فِی مُحِبِّیهِ وَ أَوْلِیَائِهِ إِلَی الْآنَ کَمَا بَقِیَ الْجَفَاءُ وَ الْخُشُونَهُ وَ الْوَعُورَهُ فِی الْجَانِبِ الْآخَرِ وَ مَنْ لَهُ أَدْنَی مَعْرِفَهٍ بِأَخْلَاقِ النَّاسِ وَ عَوَائِدِهِمْ یَعْرِفُ ذَلِکَ.

وَ أَمَّا الزُّهْدُ فِی الدُّنْیَا فَهُوَ سَیِّدُ الزُّهَّادِ وَ بَدَلُ الْأَبْدَالِ وَ إِلَیْهِ یُشَدُّ الرِّحَالُ وَ عِنْدَهُ تَنْفُضُ الْأَحْلَاسُ مَا شَبِعَ مِنْ طَعَامٍ قَطُّ وَ کَانَ أَخْشَنَ النَّاسِ مَأْکَلًا وَ مَلْبَساً

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی رَافِعٍ: دَخَلْتُ إِلَیْهِ یَوْمَ عِیدٍ فَقَدَّمَ جِرَاباً مَخْتُوماً فَوَجَدْنَا فِیهِ

۱- ۱. دعبه دعبا و دعابه: مازحه.

۲- ۲. التلعابه: الکثیر اللعب. و عافسه: صارعه.

۳- ۳. فی المصدر: و قال.

۴- ۴. فی المصدر: و یبتسم.

۵- ۵. الطغام بالفتح: اوغاد الناس للواحد و الجمع. و العامّه تقول« اوباش».

خُبْزَ شَعِيرٍ يَابِساً مَرصُوصاً فَقُدِّمَ فَأَكَلَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ تَخْتِمُهُ قَالَ خِفْتُ هَذَيْنِ الْوَلَدَيْنِ أَنْ يَلِتَّاهُ بِسَمْنٍ أَوْ زَيْتٍ.

وَ كَانَ ثَوْبُهُ مَرْقُوعاً بِجِلْدٍ تَارَةً وَ بِلِيفٍ أُخْرَى وَ نَعْلَاهُ مِنْ لِيفٍ وَ كَانَ يَلْبَسُ الْكَرَابِيسَ الْغَلِيظَ فَإِذَا وَجَدَ كُمَّهُ طَوِيلًا قَطَعَهُ بِشَفْرَةٍ فَلَمْ يَخُطَّهُ فَكَانَ لَا يَزَالُ مُتَسَاقِطاً عَلَى ذِرَاعَيْهِ حَتَّى يَبْقَى سُدًى لَا لُحْمَةَ لَهُ (۱) وَ كَانَ يَأْتَدِمُ إِذَا ائْتَدَمَ بِخَلٍّ أَوْ بِمِلْحٍ فَإِنْ تَرَقَّى عَنْ ذَلِكَ فَبِبَعْضِ نَبَاتِ الْأَرْضِ فَإِنِ ارْتَفَعَ عَنْ ذَلِكَ فَبِقَلِيلٍ مِنْ أَلْبَانِ الْإِبِلِ وَ لَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ إِلَّا قَلِيلًا وَ يَقُولُ لَا تَجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ (۲) مَقَابِرَ الْحَيَوَانِ وَ كَانَ مَعَ ذَلِكَ أَشَدَّ النَّاسِ قُوَّةً(۳) وَ أَعْظَمَهُمْ أَيْداً لَمْ يَنْقُصِ الْجُوعُ قُوَّتَهُ وَ لَا يَخُورُ الْإِقْلَالُ مُنَّتَهُ (۴) وَ هُوَ الَّذِي طَلَّقَ الدُّنْيَا وَ كَانَتِ الْأَمْوَالُ تُجْبَى إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ بِلَادِ الْإِسْلَامِ إِلَّا مِنَ الشَّامِ وَ كَانَ يُفَرِّقُهَا وَ يُمَزِّقُهَا ثُمَّ يَقُولُ:

هَذَا جَنَايَ وَ خِيَارُهُ فِيهِ***إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ.

وَ أَمَّا الْعِبَادَةُ فَكَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ وَ أَكْثَرَهُمْ صَلَاةً وَ صَوْماً وَ مِنْهُ تَعَلَّمَ النَّاسُ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَ مُلَازَمَةَ الْأَوْرَادِ وَ قِيَامَ النَّافِلَةِ وَ مَا ظَنُّكَ بِرَجُلٍ يَبْلُغُ مِنْ مُحَافَظَتِهِ عَلَى وِرْدِهِ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ قِطَعٌ (۵) مَا بَيْنَ الصَّفَّيْنِ لَيْلَةَ الْهَرِيرِ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ وِرْدَهُ وَ السِّهَامُ تَقَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ تَمُرُّ عَلَى صُمَاخَيْهِ يَمِيناً وَ شِمَالًا فَلَا يَرْتَاعُ لِذَلِكَ وَ لَا يَقُومُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ وَظِيفَتِهِ وَ مَا ظَنُّكَ بِرَجُلٍ كَانَتْ جَبْهَتُهُ كَثَفَنَةِ الْبَعِيرِ لِطُولِ سُجُودِهِ وَ أَنْتَ إِذَا تَأَمَّلْتَ دَعَوَاتِهِ وَ مُنَاجَاتِهِ وَ وَقَفْتَ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ إِجْلَالِهِ وَ مَا

۱- ۱. السدى من الثوب ما مد من خيوطه، و اللحمه ما نسج عرضا.

۲- ۲. فى المصدر: بطونكم.

۳- ۳. فى المصدر: قسوه.

۴- ۴. خار خئورا و خور خورا: فتر و ضعف. و المنه- بالضم- القوّه. أى لا يفتره و لا يضعفه قله اكل الطعام كما أشار إليه عليه السلام فى كتابه الى عثمان بن حنيف. و فى نسخ الكتاب« لا يحزن» و هو سهو.

۵- ۵. كذا فى النسخ، و القطع: البساط و الطنفسه تكون تحت الراكب: أو ضرب من الثياب الموشاه. و فى المصدر: نطع.

يَتَضَمَّنُهُ مِنَ الْخُضُوعِ لِهَيْبَتِهِ وَ الْخُشُوعِ لِعِزَّتِهِ وَ الِاسْتِخْذَاءِ(۱) لَهُ عَرَفْتَ مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْلَاصِ وَ فَهِمْتَ مِنْ أَيِّ قَلْبٍ خَرَجَتْ وَ عَلَى أَيِّ لِسَانٍ جَرَتْ. وَ قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ كَانَ الْغَايَةُ فِي الْعِبَادَةِ أَيْنَ عِبَادَتُكَ مِنْ عِبَادَةِ جَدِّكَ قَالَ عِبَادَتِي عِنْدَ عِبَادَةِ جَدِّي كَعِبَادَةِ جَدِّي عِنْدَ عِبَادَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

وَ أَمَّا قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَ الِاشْتِغَالُ بِهِ (۲) فَهُوَ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْبَابِ اتَّفَقَ الْكُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يَكُنْ غَيْرُهُ يَحْفَظُهُ ثُمَّ هُوَ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَهُ نَقَلُوا كُلُّهُمْ أَنَّهُ تَأَخَّرَ عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ فَأَهْلُ الْحَدِيثِ لَا يَقُولُونَ مَا تَقُولُهُ الشِّيعَةُ مِنْ أَنَّهُ تَأَخَّرَ مُخَالَفَةً لِلْبَيْعَةِ بَلْ يَقُولُونَ تَشَاغَلَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مَجْمُوعاً فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَا احْتَاجَ إِلَى أَنْ يَتَشَاغَلَ بِجَمْعِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى كُتُبِ الْقِرَاءَةِ(۳) وَجَدْتَ أَئِمَّةَ الْقِرَاءَةِ كُلَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ كَأَبِي عَمْرِو بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ(۴) وَ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ وَ غَيْرِهِمَا لِأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى [أَبِي] عَبْدِ الرَّحْمَنِ (۵) السُّلَمِيِّ الْفَارِسِي (۶) وَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَانَ تِلْمِيذَهُ وَ عَنْهُ أَخَذَ الْقُرْآنَ فَقَدْ صَارَ هَذَا الْفَنُّ مِنَ الْفُنُونِ الَّتِي تَنْتَهِي إِلَيْهِ أَيْضاً مِثْلُ كَثِيرٍ مِمَّا سَبَقَ.

وَ أَمَّا الرَّأْيُ وَ التَّدْبِيرُ فَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ (۷) رَأْياً وَ أَصَحِّهِمْ تَدْبِيراً وَ هُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَى عُمَرَ لَمَّا عَزَمَ عَلَى أَنْ يَتَوَجَّهَ بِنَفْسِهِ إِلَى حَرْبِ الرُّومِ وَ الْفُرْسِ بِمَا أَشَارَ وَ هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى عُثْمَانَ بِأُمُورٍ كَانَ صَلَاحُهُ فِيهَا وَ لَوْ قَبِلَهَا لَمْ يَحْدُثْ عَلَيْهِ مَا

۱- ۱. استخذی: اتضع و انقاد.

۲- ۲. فی المصدر: و اشتغاله به.

۳- ۳. فی المصدر: القراءات.

۴- ۴. الصحیح کما فی المصدر: کأبی عمرو بن العلاء. راجع الکنی و الألقاب ۱: ۱۲۴ و سائر التراجم.

۵- ۵. الصحیح کما فی المصدر: أبی عبد الرحمن. راجع الکنی و الألقاب: ۱۳۱ و سائر التراجم.

۶- ۶. فی المصدر: القاری.

۷- ۷. فی المصدر: من أسد الناس.

حَدَثَ وَ إِنَّمَا قَالَ أَعْدَاؤُهُ لَا رَأْيَ لَهُ لِأَنَّهُ كَانَ مُتَقَيِّداً بِالشَّرِيعَهِ لَا يَرَى خِلَافَهَا وَ لَا يَعْمَلُ بِمَا يَقْتَضِي الدِّينُ تَحْرِيمَهُ وَ قَدْ قَالَ عليه السلام: لَوْ لَا التُّقَى (۱) لَكُنْتُ أَدْهَى الْعَرَبِ. وَ غَيْرُهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ كَانَ يَعْمَلُ بِمُقْتَضَى مَا يَسْتَصْلِحُهُ وَ يَسْتَوْفِقُهُ (۲) سَوَاءٌ كَانَ مُطَابِقاً لِلشَّرْعِ أَوْ لَمْ يَكُنْ وَ لَا رَيْبَ أَنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ اجْتِهَادُهُ وَ لَا يَقِفُ مَعَ ضَوَابِطَ وَ قُيُودٍ يَمْتَنِعُ لِأَجْلِهَا مِمَّا يَرَى الصَّلَاحَ فِيهِ تَكُونُ أَحْوَالُهُ الدُّنْيَاوِيَّهُ إِلَى الِانْتِظَامِ أَقْرَبَ وَ مَنْ كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ يَكُونُ أَحْوَالُهُ الدُّنْيَاوِيَّهُ إِلَى الِانْتِشَارِ أَقْرَبَ.

وَ أَمَّا السِّيَاسَهُ فَإِنَّهُ كَانَ شَدِيدَ السِّيَاسَهِ خَشِناً فِي ذَاتِ اللَّهِ لَمْ يُرَاقِبِ ابْنَ عَمِّهِ فِي عَمَلٍ كَانَ وَلَّاهُ إِيَّاهُ وَ لَا رَاقَبَ أَخَاهُ عَقِيلًا فِي كَلَامٍ جَبَهَهُ بِهِ وَ أَحْرَقَ قَوْماً بِالنَّارِ وَ نَقَضَ (۳) دَارَ مَصْقَلَهَ بْنِ هُبَيْرَهَ وَ دَارَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ وَ قَطَعَ جَمَاعَهً وَ صَلَبَ آخَرِينَ وَ مِنْ جُمْلَهِ سِيَاسَتِهِ حُرُوبُهُ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ بِالْجَمَلِ وَ صِفِّينَ وَ النَّهْرَوَانِ وَ فِي أَقَلِّ الْقَلِيلِ مِنْهَا مُقَنَّعٌ فَإِنَّ كُلَّ سَائِسٍ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَبْلُغْ فَتْكُهُ وَ بَطْشُهُ وَ انْتِقَامُهُ مَبْلَغَ الْعُشْرِ مِمَّا فَعَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْحُرُوبِ بِيَدِهِ وَ أَعْوَانِهِ فَهَذِهِ هِيَ خَصَائِصُ الْبَشَرِ وَ مَزَايَاهُمْ قَدْ أَوْضَحْنَا أَنَّهُ فِيهَا الْإِمَامُ الْمُتَّبَعُ فِعْلُهُ وَ الرَّئِيسُ الْمُقْتَفَى أَثَرُهُ وَ مَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ يُحِبُّهُ أَهْلُ الذِّمَّهِ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ بِالنُّبُوَّهِ وَ تُعَظِّمُهُ الْفَلَاسِفَهُ عَلَى مُعَانَدَتِهِمْ لِأَهْلِ الْمِلَّهِ وَ تَصَوَّرَ مُلُوكُ الْفَرَنْجِ وَ الرُّومِ صُورَتَهُ فِي بِيَعِهَا وَ بُيُوتِ عِبَادَاتِهَا حَامِلًا سَيْفَهُ مُشَمِّراً لِحَرْبِهِ وَ تَصَوَّرَ مُلُوكُ التُّرْكِ وَ الدَّيْلَمِ صُورَتَهُ عَلَى أَسْيَافِهَا كَانَ عَلَى سَيْفِ عُضَدِ الدَّوْلَهِ بْنِ بُوَيْهِ وَ سَيْفِ أَبِيهِ رُكْنِ الدَّوْلَهِ وَ كَانَ عَلَى سَيْفِ الْأَرْسَلَانِ (۴) وَ ابْنِهِ مَلِكْشَاهَ صُورَتُهُ كَأَنَّهُمْ يَتَفَاءَلُونَ بِهِ النَّصْرَ وَ الظَّفَرَ وَ مَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ كُلُّ أَحَدٍ أَنْ يَتَكَثَّرَ بِهِ وَ وَدَّ كُلُّ أَحَدٍ [أَنْ] يَتَجَمَّلَ وَ يَتَحَسَّنَ بِالِانْتِسَابِ إِلَيْهِ حَتَّى الْفُتُوَّهُ الَّتِي أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي حَدِّهَا أَنْ لَا تَسْتَحْسِنَ

۱- ۱. فی المصدر: لو لا الدین و التقی.

۲- ۲. فی المصدر: و یستوقفه.

۳- ۳. نقض البناء: هدمه.

۴- ۴. فی المصدر: و سیف أبیه رکن الدوله صورته، و کان علی سیف ألب أرسلان.

مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ فَإِنَّ أَرْبَابَهَا نَسَبُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَيْهِ وَ صَنَّفُوا فِي ذَلِكَ كُتُباً وَ جَعَلُوا لِذَلِكَ إِسْنَاداً أَنْهَوْهُ إِلَيْهِ وَ قَصَّرُوهُ عَلَيْهِ وَ سَمَّوْهُ سَيِّدَ الْفُتْيَانِ وَ عَضَدُوا مَذَاهِبَهُمْ (۱) بِالْبَيْتِ الْمَشْهُورِ الْمَرْوِيِ أَنَّهُ سُمِعَ مِنَ السَّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ. وَ مَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ أَبُوهُ أَبُو طَالِبٍ سَيِّدُ الْبَطْحَاءِ وَ شَيْخُ قُرَيْشٍ وَ رَئِيسُ مَكَّةَ قَالُوا قَلَّ أَنْ يَسُودَ فَقِيرٌ وَ سَادَ أَبُو طَالِبٍ وَ هُوَ فَقِيرٌ لَا مَالَ لَهُ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تُسَمِّيهِ الشَّيْخَ وَ فِي حَدِيثِ عَفِيفٍ الْكِنْدِيِّ لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يُصَلِّي فِي مَبْدَإِ الدَّعْوَةِ وَ مَعَهُ غُلَامٌ وَ امْرَأَةٌ قَالَ (۲) فَقُلْتُ لِلْعَبَّاسِ أَيُّ شَيْ ءٍ هَذَا قَالَ هَذَا ابْنُ أَخِي يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ وَ لَمْ يَتْبَعْهُ عَلَى قَوْلِهِ إِلَّا هَذَا الْغُلَامُ وَ هُوَ ابْنُ أَخِي أَيْضاً وَ هَذِهِ الِامْرَأَةُ وَ هِيَ زَوْجَتُهُ قَالَ فَقُلْتُ فَمَا الَّذِي تَقُولُونَهُ أَنْتُمْ قَالَ نَنْتَظِرُ مَا يَفْعَلُ الشَّيْخُ قَالَ يَعْنِي أَبَا طَالِبٍ وَ هُوَ الَّذِي كَفَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَغِيراً وَ حَمَاهُ وَ حَاطَهُ كَبِيراً وَ مَنَعَهُ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ وَ لَقِيَ لِأَجْلِهِ عَنَاءً عَظِيماً(۳) وَ قَاسَى بَلَاءً شَدِيداً وَ صَبَرَ عَلَى نَصْرِهِ وَ الْقِيَامِ بِأَمْرِهِ وَ جَاءَ فِي الْخَبَرِ أَنَّهُ لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ أُوحِيَ إِلَيْهِ وَ قِيلَ لَهُ اخْرُجْ مِنْهَا فَقَدْ مَاتَ نَاصِرُكَ وَ لَهُ مَعَ شَرَفِ هَذِهِ الْأُبُوَّةِ أَنَّ ابْنَ عَمِّهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ أَخَاهُ جَعْفَرٌ ذُو الْجَنَاحَيْنِ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَ خُلُقِي (۴) وَ زَوْجَتَهُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ ابْنَيْهِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَآبَاؤُهُ آبَاءُ رَسُولِ اللَّهِ وَ أُمَّهَاتُهُ أُمَّهَاتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ مَسُوطٌ(۵) بِلَحْمِهِ وَ دَمِهِ لَمْ يُفَارِقْهُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى أَنْ مَازَ(۶) عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بَيْنَ الْأَخَوَيْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي طَالِبٍ

۱- ۱. فی المصدر: و عضدوا مذهبهم إلیه.

۲- ۲. أی قال الکندی.

۳- ۳. فی المصدر: عنتا عظیما.

۴- ۴. فی المصدر بعد ذلک: فمر یحجل فرجا.

۵- ۵. أی ممزوج و مخلوط.

۶- ۶. م ایز خ ل و فی بعض نسخ المصدر: مات.

وَ أُمُّهُمَا وَاحِدَةٌ فَكَانَ مِنْهُمَا سَيِّدُ النَّاسِ هَذَا الْأَوَّلُ وَ هَذَا الثَّانِي (۱) وَ هَذَا الْمُنْذِرُ وَ هَذَا الْهَادِي.

وَ مَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الْهُدَى وَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ عَبَدَهُ وَ كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَعْبُدُ الْحَجَرَ وَ يَجْحَدُ الْخَالِقَ لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ إِلَى التَّوْحِيدِ إِلَّا السَّابِقُ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْحَدِيثِ إِلَى أَنَّهُ أَوَّلُ النَّاسِ اتِّبَاعاً لِرَسُولِ اللَّهِ وَ إِيمَاناً بِهِ وَ لَمْ يَخْتَلِفْ (۲) فِي ذَلِكَ إِلَّا الْأَقَلُّونَ وَ قَدْ قَالَ هُوَ عليه السلام: أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَوَّلُ أَسْلَمْتُ قَبْلَ إِسْلَامِ النَّاسِ وَ صَلَّيْتُ قَبْلَ صَلَاتِهِمْ. وَ مَنْ وَقَفَ عَلَى كُتُبِ أَصْحَابِ الْأَحَادِيثِ تَحَقَّقَ (۳) وَ عَلِمَهُ وَاضِحاً وَ إِلَيْهِ ذَهَبَ الْوَاقِدِيُّ وَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ وَ هُوَ الْقَوْلُ الَّذِي رَجَّحَهُ وَ نَصَرَهُ صَاحِبُ كِتَابِ الْإِسْتِيعَابِ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ (۴).

«۴۶»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عليه السلام خَطَبَهَا بِصِفِّينَ: أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقّاً بِوَلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَ لَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ فَالْحَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ وَ أَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ وَ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ وَ لَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَ لَا يَجْرِيَ عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ لِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ وَ لَكِنَّهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَ جَعَلَ جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ مُضَاعَفَةَ الثَّوَابِ تَفَضُّلًا مِنْهُ وَ تَوَسُّعاً بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ أَهْلُهُ ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فَجَعَلَهَا تَتَكَافَى فِي وُجُوهِهَا وَ يُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ لَا يَسْتَوْجِبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ.

وَ أَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَ حَقُّ

۱- ۱. فی المصدر: و هذا التالی.

۲- ۲. فی المصدر: و لم یخالف.

۳- ۳. فی المصدر: تحقّق ذلک.

۴- ۴. شرح النهج ۱: ۷- ۱۴.

الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلٍّ عَلَى كُلٍّ فَجَعَلَهَا نِظَاماً لِأُلْفَتِهِمْ وَ عِزّاً لِدِينِهِمْ فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوُلَاةِ وَ لَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ وَ أَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ وَ قَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ وَ اعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَ جَرَتْ عَلَى إِذْلَالِهَا السُّنَنُ فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ وَ طُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ وَ يَئِسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ وَ إِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالِيَهَا أَوْ أَجْحَفَ الْوَالِي بِرَعِيَّتِهِ اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ (۱) الْكَلِمَةُ وَ ظَهَرَتْ مَعَالِمُ الْجَوْرِ وَ كَثُرَ الْإِدْغَالُ فِي الدِّينِ وَ تُرِكَتْ مَحَاجُّ السُّنَنِ فَعُمِلَ بِالْهَوَى وَ عُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ وَ كَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ فَلَا يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمِ حَقٍّ عُطِّلَ وَ لَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فُعِلَ فَهُنَالِكَ تَذِلُّ الْأَبْرَارُ وَ تَعِزُّ الْأَشْرَارُ وَ تَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عِنْدَ الْعِبَادِ فَعَلَيْكُمْ بِالتَّنَاصُحِ فِي ذَلِكَ وَ حُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ فَلَيْسَ أَحَدٌ وَ إِنِ اشْتَدَّ عَلَى رِضَا اللَّهِ حِرْصُهُ وَ طَالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ بِبَالِغٍ حَقِيقَةَ مَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ وَ لَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى الْعِبَادِ النَّصِيحَةُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ وَ التَّعَاوُنُ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ وَ لَيْسَ امْرُؤٌ وَ إِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ وَ تَقَدَّمَتْ فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ بِفَوْقِ أَنْ يُعَانَ (۲) عَلَى مَا حَمَّلَهُ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ وَ لَا امْرُؤٌ وَ إِنْ صَغَّرَتْهُ النُّفُوسُ وَ اقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ.

فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ يُكْثِرُ فِيهِ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَ يَذْكُرُ سَمْعَهُ وَ طَاعَتَهُ لَهُ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلَالُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي نَفْسِهِ وَ جَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنْ يَصْغُرَ عِنْدَهُ لِعِظَمِ ذَلِكَ (۳) كُلُّ مَا سِوَاهُ وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ وَ لَطُفَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا ازْدَادَ حَقُّ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظَماً وَ إِنَّ مِنْ أَسْخَفِ حَالَاتِ الْوُلَاةِ عِنْدَ صَالِحِي النَّاسِ أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ وَ يُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبْرِ وَ قَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ (۴)

۱- ۱. فی المصدر و(م): هناک.

۲- ۲. فی المصدر: أن یعاون.

۳- ۳. أی لاجل عظمه اللّه و جلاله سبحانه.

۴- ۴. فی(ک) و(م) أن یکون حالی.

فِی ظَنِّکُمْ أَنِّی أُحِبُّ الْإِطْرَاءَ وَ اسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ وَ لَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ کَذَلِکَ وَ لَوْ کُنْتُ أُحِبُّ أَنْ یُقَالَ ذَلِکَ لَتَرَکْتُهُ انْحِطَاطاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظَمَهِ وَ الْکِبْرِیَاءِ وَ رُبَّمَا اسْتَحْلَی النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ فَلَا تُثْنُوا عَلَیَّ بِجَمِیلِ ثَنَاءٍ لِإِخْرَاجِی نَفْسِی إِلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ إِلَیْکُمْ مِنَ الْبَقِیَّهِ فِی حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا وَ فَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا فَلَا تُکَلِّمُونِی بِمَا تُکَلَّمُ بِهِ الْجَبَابِرَهُ وَ لَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّی بِمَا یُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَهِ وَ لَا تُخَالِطُونِی بِالْمُصَانَعَهِ وَ لَا تَظُنُّوا بِی اسْتِثْقَالًا فِی حَقٍّ قِیلَ لِی وَ لَا الْتِمَاسَ إِعْظَامٍ لِنَفْسِی فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَثْقَلَ الْحَقَّ أَنْ یُقَالَ لَهُ أَوِ الْعَدْلَ أَنْ یُعْرَضَ عَلَیْهِ کَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَیْهِ فَلَا تَکُفُّوا عَنْ مَقَالَهٍ بِحَقٍّ أَوْ مَشُورَهٍ بِعَدْلٍ فَإِنِّی لَسْتُ فِی نَفْسِی بِفَوْقِ أَنْ أُخْطِئَ وَ لَا آمَنُ ذَاکَ مِنْ فِعْلِی إِلَّا أَنْ یَکْفِیَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِی مَا هُوَ أَمْلَکُ بِهِ مِنِّی فَإِنَّمَا أَنَا وَ أَنْتُمْ عَبِیدٌ مَمْلُوکُونَ لِرَبٍّ لَا رَبَّ غَیْرُهُ یَمْلِکُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِکُ مِنْ أَنْفُسِنَا وَ أَخْرَجَنَا مِمَّا کُنَّا فِیهِ إِلَی مَا صَلَحْنَا عَلَیْهِ فَأَبْدَلَنَا بَعْدَ الضَّلَالَهِ بِالْهُدَی وَ أَعْطَانَا الْبَصِیرَهَ بَعْدَ الْعَمَی (۱).

تبیین: قوله علیه السلام أوسع الأشیاء فی التواصف أی کل أحد یصف الحق و العدل و یقول لو ولیت لعدلت و لکن إذا تیسر له لم یعمل بقوله و لم ینصف الناس من نفسه و معالم الشی ء مظانه و ما یستدل به علیه و الأذلال المجاری و الطرق و اختلاف الکلمه اختلاف الآراء و الأهواء و قال الجزری أصل الدغل الشجر الملتف الذی یکون (۲) أهل الفساد فیه و أدغلت فی هذا الأمر إذا أدخلت فیه ما یخالفه (۳) و المحاج جمع محجه و هی جاده الطریق و اقتحمته عینی احتقرته و الإطراء المبالغه فی المدح قوله من البقیه فی أکثر النسخ بالباء الموحده أی لا تثنوا علی لأجل ما ترون منی فی طاعه الله فإنما هو إخراج لنفسی إلی الله من حقوقه الباقیه علی لم أفرغ من أدائها و کذلک إلیکم من

۱- ۱. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۱: ۴۵۹- ۴۶۳.

۲- ۲. الصحیح کما فی المصدر: یکمن.

۳- ۳. النهایه ۲: ۲۵.

الحقوق التی أوجبها الله علی لکم من النصیحه و الهدایه و الإرشاد و قیل المعنی لاعترافی بین یدی الله و بمحضر منکم أن علی حقوقا فی رئاستی علیکم لم أقم بها بعد و أرجو من الله القیام بها و فی بعض النسخ المصححه القدیمه بالتاء المثناه الفوقانیه أی من خوف الله فی حقوق لم أفرغ من أدائها بعد قوله علیه السلام و لا تتحفظوا منی أی لا تمتنعوا من إظهار ما تریدون إظهاره لدی خوفا من سطوتی کما هو شأن الملوک و البادره الحده و ما یبدر عند الغضب و المصانعه المداراه و الرشوه.

أقول: سیأتی تمام الخطبه فی باب خطبه علیه السلام.

«۴۷»- نهج، [نهج البلاغه]: مِنْ کَلَامٍ لَهُ علیه السلام کَلَّمَ بِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَمْعَهَ(۱) وَ هُوَ مِنْ شِیعَتِهِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَیْهِ فِی خِلَافَتِهِ فَطَلَبَ (۲) مِنْهُ مَالًا فَقَالَ علیه السلام إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَیْسَ لِی وَ لَا لَکَ وَ إِنَّمَا هُوَ فَیْ ءُ الْمُسْلِمِینَ (۳) وَ جَلْبُ أَسْیَافِهِمْ فَإِنْ شَرِکْتَهُمْ فِی حَرْبِهِمْ کَانَ لَکَ مِثْلُ حَظِّهِمْ وَ إِلَّا فَجَنَاهُ أَیْدِیهِمْ لَا تَکُونُ لِغَیْرِ أَفْوَاهِهِمْ (۴).

«۴۸»- نهج، [نهج البلاغه]: رُوِیَ أَنَّ شُرَیْحَ بْنَ الْحَارِثِ قَاضِیَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام اشْتَرَی عَلَی عَهْدِهِ دَاراً بِثَمَانِینَ دِینَاراً فَبَلَغَهُ ذَلِکَ وَ اسْتَدْعَاهُ (۵) وَ قَالَ لَهُ بَلَغَنِی أَنَّکَ ابْتَعْتَ دَاراً بِثَمَانِینَ دِینَاراً وَ کَتَبْتَ کِتَاباً وَ أَشْهَدْتَ فِیهِ شُهُوداً فَقَالَ لَهُ شُرَیْحٌ قَدْ کَانَ ذَلِکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ فَنَظَرَ إِلَیْهِ نَظَرَ مُغْضَبٍ ثُمَّ قَالَ یَا شُرَیْحُ أَمَا إِنَّهُ سَیَأْتِیکَ مَنْ لَا یَنْظُرُ فِی کِتَابِکَ وَ لَا یَسْأَلُکَ عَنْ بَیِّنَتِکَ حَتَّی یُخْرِجَکَ مِنْهَا شَاخِصاً وَ یُسْلِمَکَ إِلَی قَبْرِکَ خَالِصاً فَانْظُرْ یَا شُرَیْحُ- لَا تَکُونُ ابْتَعْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَیْرِ مَالِکَ أَوْ نَقَدْتَ

۱- ۱. عبد اللّه بن زمعه بن الأسود و أمه قریبه بنت أبی أمیّه بن المغیره اخت أمّ سلمه أم المؤمنین کان من اشراف قریش و کان یأذن علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.(أسد الغابه ۳: ۱۶۴).

۲- ۲. فی المصدر: یطلب.

۳- ۳. فی المصدر: للمسلمین.

۴- ۴. نهج البلاغه ۱: ۴۸۹.

۵- ۵. فی المصدر: فاستدعاه.

الثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَلَالِكَ فإذا [فَإِذَنْ] أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْيَا وَ دَارَ الْآخِرَهِ أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ مَا اشْتَرَيْتَ لَكَتَبْتُ لَكَ كِتَاباً عَلَى هَذِهِ النُّسْخَهِ فَلَمْ تَرْغَبْ فِي شِرَاءِ هَذِهِ الدَّارِ بِدِرْهَمٍ فَمَا فَوْقَهُ (۱) وَ النُّسْخَهُ هَذِهِ هَذَا مَا اشْتَرَى عَبْدٌ ذَلِيلٌ مِنْ مَيِّتٍ (۲) قَدْ أُزْعِجَ لِلرَّحِيلِ اشْتَرَى مِنْهُ دَاراً مِنْ دَارِ الْغُرُورِ مِنْ جَانِبِ الْفَانِينَ وَ خِطَّهِ الْهَالِكِينَ وَ تَجْمَعُ هَذِهِ الدَّارَ حُدُودٌ أَرْبَعَهٌ الْحَدُّ الْأَوَّلُ يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْآفَاتِ وَ الْحَدُّ الثَّانِي يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْمُصِيبَاتِ وَ الْحَدُّ الثَّالِثُ يَنْتَهِي إِلَى الْهَوَى الْمُرْدِي وَ الْحَدُّ الرَّابِعُ يَنْتَهِي إِلَى الشَّيْطَانِ الْمُغْوِي وَ فِيهِ يُشْرَعُ بَابُ هَذِهِ الدَّارِ اشْتَرَى هَذَا الْمُغْتَرُّ بِالْأَمَلِ مِنْ هَذَا الْمُزْعَجِ بِالْأَجَلِ هَذِهِ الدَّارَ بِالْخُرُوجِ مِنْ عِزِّ الْقَنَاعَهِ وَ الدُّخُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ وَ الضَّرَاعَهِ-(۳) فَمَا أَدْرَكَ هَذَا الْمُشْتَرِي فِيمَا اشْتَرَى مِنْ دَرَكٍ (۴) فَعَلَى مُبْلِسِ أَجْسَامِ الْمُلُوكِ وَ سَالِبِ نُفُوسِ الْجَبَابِرَهِ وَ مُزِيلِ مُلْكِ الْفَرَاعِنَهِ مِثْلِ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ وَ تُبَّعٍ وَ حِمْيَرَ وَ مَنْ جَمَعَ الْمَالَ عَلَى الْمَالِ فَأَكْثَرَ وَ مَنْ بَنَى وَ شَيَّدَ وَ زَخْرَفَ وَ نَجَّدَ وَ ادَّخَرَ وَ اعْتَقَدَ وَ نَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ إِشْخَاصُهُمْ جَمِيعاً إِلَى مَوْقِفِ الْعَرْضِ وَ الْحِسَابِ وَ مَوْضِعِ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ إِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ بِفَصْلِ الْقَضَاءِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى وَ سَلِمَ مِنْ عَلَائِقِ الدُّنْيَا(۵).

لی، [الأمالی] للصدوق صالح بن عیسی العجلی عن محمد بن محمد بن علی عن محمد بن الفرج عن عبد الله بن محمد العجلی عن عبد العظیم الحسنی عن أبیه عن أبان مولی زید بن علی عن عاصم بن بهدله عن شریح: مثله مع زیاده سیأتی فی أبواب مواعظه علیه السلام(۶)

۱- ۱. فی المصدر: فما فوق.

۲- ۲. فی المصدر من عبد.

۳- ۳. الضراعه: الخضوع و التذلل.

۴- ۴. فی المصدر« فیما اشتری منه من درک» و جواب الشرط محذوف و یأتی توضیحه فی البیان.

۵- ۵. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۲: ۴ و ۵.

۶- ۶. أمالی الصدوق: ۱۸۷ و ۱۸۸.

بیان: یقال شخص بصره بالفتح فهو شاخص إذا فتح عینیه و صار لا یطرف و هو کنایه عن الموت و یجوز أن یکون من شخص من البلد یعنی ذهب و سار أو من شخص السهم إذا ارتفع عن الهدف و المراد یخرجک منها مرفوعا محمولا علی أکتاف الرجال و سلمه إلیه أعطاه فتناوله منه قوله علیه السلام خالصا أی من الدنیا و حطامها لیس معک شی ء منها قوله علیه السلام فإذا أنت فی أکثر النسخ بالتنوین فهو جزاء شرط محذوف أی لو ابتعتها کذلک فقد خسرت الدارین و فی بعضها بالألف غیر منون فتکون إذا الفجائیه کقول الله تعالی فَإِذا هُمْ خامِدُونَ (۱) و أزعجه أقلقه و قلعه عن مکانه و الخطه بالکسر هی الأرض یخطها الإنسان أی یعلم علیها علامه بالخط لیعمرها و منه خطط الکوفه و البصره و لعل فیه إشعارا بأن ملکهم لها لیس ملکا تاما بل من قبیل العلامه التی یعلم الإنسان علی أرض یرید التصرف فیها قوله علیه السلام و تجمع هذه الدار أی تحیط بها و یقال أرداه أی أهلکه قوله و فیه یشرع علی البناء للمجهول أی یفتح و لعله کنایه عن أن سبب شراء هذه الدار هو الشیطان و إغواؤه أو عن أن هذه الدار تفتح باب وساوس الشیطان علی الإنسان قوله علیه السلام بالخروج الباء للعوض فالخروج هو الثمن قوله علیه السلام فما أدرک ما شرطیه و أدرک بمعنی لحق و اسم الإشاره مفعوله و الدرک بالتحریک التبعه و البلبله الاضطراب و الاختلاط و إفساد الشی ء بحیث یخرج عن حد الانتفاع به و المراد به الموت أو ملکه أو الرب تعالی شأنه و قوله إشخاص مبتدأ و علی مبلبل خبره و یقال نجد أی فرش المنزل بالوسائد و التنجید التزیین و یجوز أن یکون المراد به هنا الرفع من النجد و هو المرتفع من الأرض و یقال اعتقد ضیعه و مالا أی اقتناهما.

ثم اعلم أنه یکفی لمناسبه ما یکتب فی سجلات البیوع لفظ الدرک و لا یلزم مطابقته لما هو المعهود فیها من کون الدرک لکون المبیع أو الثمن معیبا أو مستحقا للغیر فالمراد بالدرک التبعه و الإثم أی ما لحق هذا المشتری من وزر و حط مرتبه

۱- ۱. سوره یس: ۲۹.

و نقص عن حظوظ الآخره فسيجزى بها فى القيامه.

أقول: و يحتمل أيضا عندى أن يكون المشترى هذا الشخص من حيث كونه تابعا للهوى و لذا وصفه تاره بالعبد الذليل أى الأسير فى قيد الهوى و بين ذلك آخرا حيث عبر عنه بالمغتر بالأمل و البائع هذا الشخص أيضا حيث أعطاه الله العقل و نبه عقله و آذنه بالرحيل و أعلمه أنه ميت و لا بد من أن يموت و المدرك لتلك الأمور و المخاطب بها هو النفس من حيث اشتماله على العقل و لما كان هذا العقل شأنه تحصيل السعادات الدائمه و المثوبات الأخرويه و الدار الباقيه و هذا المأسور فى قيد الهوى استعمله فى تحصيل الدار الفانيه المحفوفه بالآفات و البليات و أعطاه عوضا من كسبه الخروج من عز القناعه و الدخول فى ذل الطلب فعلى البائع عليه دعوى الدرك فى القيامه بأنك ضيعت كسبى و نقصت حظى و أبدلتنى من سعيى ذلا و نقصا و هوانا فعند ذلك يخسر المبطلون فهذا ما خطر بالبال فَخُذْ ما آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ.

«۴۹»- كا، [الكافى] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الطَّعَامِ فَقَالَ عَلَيْكَ بِالْخَلِّ وَ الزَّيْتِ فَإِنَّهُ مَرِي ءٌ وَ إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ يُكْثِرُ أَكْلَهُ وَ إِنِّي أُكْثِرُ أَكْلَهُ وَ إِنَّهُ مَرِي ءٌ(۱).

«۵۰»- كا، [الكافى] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَأْكُلُ الْخَلَّ وَ الزَّيْتَ وَ يَجْعَلُ نَفَقَتَهُ تَحْتَ طِنْفِسَتِهِ (۲).

«۵۱»- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ فَاطِمَهَ بِنْتِ عَلِيٍّ عَنْ أُمَامَهَ بِنْتِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ أُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَتْ: أَتَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

۱- ۱. فروع الكافى(المجلد السادس من الطبعه الحديثه): ۳۲۸. و الطنفسه- مثلثه الطاء و الفاء: البساط. الحصير.

۲- ۲. فروع الكافى(المجلد السادس من الطبعه الحديثه): ۳۲۸. و الطنفسه- مثلثه الطاء و الفاء: البساط. الحصير.

فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فَأُتِیَ بِعَشَاءٍ وَ تَمْرٍ وَ کَمْأَةٍ فَأَکَلَ علیه السلام وَ کَانَ یُحِبُّ الْکَمْأَةَ(۱).

«۵۲»- کا، [الکافی] الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَةَ عَنْ مُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عَلِیّاً کَانَ عِنْدَکُمْ فَأَتَی بَنِی دِیوَانٍ فَاشْتَرَی (۲) ثَلَاثَةَ أَثْوَابٍ بِدِینَارٍ الْقَمِیصُ إِلَی فَوْقِ الْکَعْبِ وَ الْإِزَارُ إِلَی نِصْفِ السَّاقِ وَ الرِّدَاءُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ إِلَی شَحْمَتَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ إِلَی أَلْیَتَیْهِ (۳) ثُمَّ رَفَعَ یَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَلَمْ یَزَلْ یَحْمَدُ اللَّهَ عَلَی مَا کَسَاهُ حَتَّی دَخَلَ مَنْزِلَهُ ثُمَّ قَالَ هَذَا اللِّبَاسُ الَّذِی یَنْبَغِی لِلْمُسْلِمِینَ أَنْ یَلْبَسُوهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ لَکِنْ لَا یَقْدِرُونَ أَنْ یَلْبَسُوا هَذَا الْیَوْمَ وَ لَوْ فَعَلْنَا(۴) لَقَالُوا مَجْنُونٌ وَ لَقَالُوا مُرَاءٍ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ ثِیَابَکَ فَطَهِّرْ(۵) قَالَ وَ ثِیَابَکَ ارْفَعْهَا لَا تَجُرَّهَا فَإِذَا(۶) قَامَ قَائِمُنَا کَانَ هَذَا اللِّبَاسَ (۷).

«۵۳»- کا، [الکافی] الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِ (۸) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِذَا لَبِسَ الْقَمِیصَ مَدَّ یَدَهُ فَإِذَا طَلَعَ عَلَی أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ قَطَعَهُ (۹).

«۵۴»- کا، [الکافی] الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحَسَنِ الصَّیْقَلِ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام تُرِیدُ أُرِیکَ قَمِیصَ عَلِیٍّ الَّذِی ضُرِبَ فِیهِ

۱- ۱. فروع الکافی(الجزء السادس من الطبعه الحدیثه): ۳۶۹ و ۳۷۰. و الکمأه نبات یقال له شحم الأرض ایضا، یوجد فی الربیع تحت الأرض، و هو أصل مستدیر لا ساق له و لا عرق، لونه یمیل إلی الغبره.

۲- ۲. فی المصدر: و اشتری.

۳- ۳. فی المصدر: إلی الیتیه.

۴- ۴. فی المصدر: و لو فعلناه.

۵- ۵. سوره المدّثّر: ۴.

۶- ۶. فی المصدر: و لا تجرها و إذا.

۷- ۷. فروع الکافی(الجزء السادس من الطبعه الحدیثه): ۴۵۵ و ۴۵۶.

۸- ۸. فی المصدر بعد ذلک: عن ابی القداح.

۹- ۹. فروع الکافی(الجزء السادس من الطبعه الحدیثه): ۴۵۷.

وَ أَرِيکَ دَمَهُ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ فَدَعَا بِهِ وَ هُوَ فِی سَفَطٍ(۱) فَأَخْرَجَهُ وَ نَشَرَهُ فَإِذَا هُوَ قَمِیصُ کَرَابِیسَ یُشْبِهُ السُّنْبُلَانِیَ (۲) وَ إِذَا مُوضَعُ الْجَیْبِ (۳) إِلَی الْأَرْضِ وَ إِذَا أَثَرُ دَمٍ (۴) أَبْیَضَ شِبْهِ اللَّبَنِ شِبْهِ شَطِیبِ السَّیْفِ (۵) قَالَ هَذَا قَمِیصُ [کَرَابِیسُ] عَلِیٍّ الَّذِی ضُرِبَ فِیهِ وَ هَذَا أَثَرُ دَمِهِ فَشَبَرْتُ بَدَنَهُ فَإِذَا هُوَ ثَلَاثَهُ أَشْبَارٍ وَ شَبَرْتُ أَسْفَلَهُ فَإِذَا هُوَ اثْنَا عَشَرَ شِبْراً(۶).

بیان: شطیب السیف طرائقه التی فی متنه.

«۵۵»- کا، [الکافی] أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ زُرَارَهَ بْنِ أَعْیَنَ قَالَ: رَأَیْتُ قَمِیصَ عَلِیٍّ علیه السلام الَّذِی قُتِلَ فِیهِ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَإِذَا أَسْفَلُهُ اثْنَا عَشَرَ شِبْراً وَ بَدَنُهُ ثَلَاثَهُ أَشْبَارٍ وَ رَأَیْتُ فِیهِ نُضْجَ دَمٍ (۷).

«۵۶»- نهج، [نهج البلاغه]: وَ اللَّهِ لَقَدْ رَقَّعْتُ مِدْرَعَتِی هَذِهِ حَتَّی اسْتَحْیَیْتُ مِنْ رَاقِعِهَا وَ لَقَدْ قَالَ لِی قَائِلٌ أَ لَا تَنْبِذُهَا عَنْکَ فَقُلْتُ اعْزُبْ عَنِّی فَعِنْدَ الصَّبَاحِ یَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَی (۸).

إیضاح: السری کالهدی السیر عامه اللیل و هذا مثل یضرب لمحتمل المشقه العاجله للراحه الآجله.

۱- ۱. السفط: وعاء کالقفه او الجوالق.

۲- ۲. السنبلانی: قمیص منسوب إلی بلد بالروم.

۳- ۳. قوله« موضع الجیب إلی الأرض» کمعظم أی خیط الجیب الی الذیل بعد وضع القطن فیه، أو خرق وقع من ذلک الموضع إلی الأرض. قال فی القاموس: التوضیع خیاطه الجبه بعد وضع القطن فیها، و کمعظم المکسر المقطع انتهی. أو الموضع کمجلس أی کان جیبه مفتوقا إلی الذیل اما بحسب أصل وضعه أو صار بعد الحادثه کذلک. قاله فی المرآه.

۴- ۴. فی المصدر: و إذا الدم.

۵- ۵. فی المصدر: شطب.

۶- ۶. فروع الکافی(الجزء السادس من الطبعه الحدیثه): ۴۵۷.

۷- ۷. فروع الکافی(الجزء السادس من الطبعه الحدیثه): ۴۵۷.

۸- ۸. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۱: ۳۱۵.

وَ قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِی الْحَدِيدِ فِی شَرْحِ هَذَا الْكَلَام جَاءَ فِی أَخْبَارِ عَلِیٍّ علیه السلام الَّتِی ذَكَرَهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی كِتَابِ فَضَائِلِهِ وَ هُوَ رِوَايَتِی عَنْ قُرَيْشِ بْنِ السُّبَيْعِ بْنِ الْمُهَنَّا الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْمُعَمَّرِ عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الصَّيْرَفِیِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الطُّيُورِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْعَلَّافِ الْمُزَنِیِّ عَنْ أَبِی بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ مَالِكٍ الْقَطِيعِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ قَالَ: قِيلَ لِعَلِیٍّ علیه السلام يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ تَرْقَعُ قَمِيصَكَ قَالَ يَخْشَعُ الْقَلْبُ وَ يَقْتَدِی بِهِ الْمُؤْمِنُونَ (۱).

وَ رَوَی أَحْمَدُ: أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام كَانَ يَطُوفُ الْأَسْوَاقَ مُؤْتَزِراً بِإِزَارٍ مُرْتَدِياً بِرِدَاءٍ وَ مَعَهُ الدِّرَّةُ كَأَنَّهُ أَعْرَابِیٌّ بَدَوِیٌّ فَطَافَ مَرَّةً حَتَّی بَلَغَ سُوقَ الْكَرَابِيسِ فَقَالَ لِوَاحِدٍ يَا شَيْخُ بِعْنِی قَمِيصاً بِثَلَاثَهِ دَرَاهِمَ (۲) فَلَمَّا جَاءَ أَبُو الْغُلَامِ أَخْبَرُوهُ فَأَخَذَ دِرْهَماً ثُمَّ جَاءَ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام لِيَدْفَعَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ (۳) مَا هَذَا أَوْ قَالَ مَا شَأْنُهُ هَذَا(۴) فَقَالَ يَا مَوْلَایَ إِنَّ الْقَمِيصَ الَّذِی بَاعَكَ ابْنِی كَانَ يُسَاوِی دِرْهَمَيْنِ فَلَمْ يَأْخُذِ الدِّرْهَمَ وَ قَالَ بَاعَنِی بِرِضَایَ وَ أَخَذَ بِرِضَاهُ.

وَ رَوَی أَحْمَدُ عَنْ أَبِی الْبَوَارِ بَائِعِ الْخَامِ بِالْكُوفَهِ قَالَ: جَاءَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام إِلَی السُّوقِ وَ مَعَهُ غُلَامٌ لَهُ وَ هُوَ خَلِيفَهٌ فَاشْتَرَی مِنِّی قَمِيصَيْنِ وَ قَالَ لِغُلَامِهِ اخْتَرْ أَيَّهُمَا شِئْتَ فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا وَ أَخَذَ عَلِیٌّ الْآخَرَ قَالَ ثُمَّ لَبِسَهُ وَ مَدَّ يَدَهُ فَوَجَدَ كُمَّهُ فَاضِلَهً فَقَالَ اقْطَعِ الْفَاضِلَ فَقَطَعْتُهُ ثُمَّ كَفَّهُ وَ ذَهَبَ.

و روی أحمد عن الصمال بن عمير قال: رأيت قميص علی عليه السلام الذی أصيب

۱- ۱. فی المصدر: ليخشع القلب و يقتدی بی المؤمنون.

۲- ۲. فی المصدر: بعنی قميصا تكون قيمته ثلاثه دراهم، فلما عرفه الشيخ لم يشتر منه شيئا، ثمّ أتی آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئا، فأتی غلاما حدثا فاشتری منه قميصا بثلاثه دراهم.

۳- ۳. فی المصدر: فقال له.

۴- ۴. فی المصدر: او قال ما شابه هذا.

فیه و هو کرابیس سنبلانی و رأیت دمه قد سال علیه کالدردی.

و روی أحمد قال: لما أرسل عثمان إلی علی وجدوه مدثرا بعباءه محتجزا و هو یذود بعیرا له (۱).

و الأخبار فی هذا المعنی کثیره و فیما ذکرناه کفایه(۲).

«۵۷»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ کَلَامٍ لَهُ علیه السلام: وَ اللَّهِ لَأَنْ أَبِیتَ عَلَی حَسَکِ السَّعْدَانِ مُسَهَّداً وَ أُجَرَّ فِی الْأَغْلَالِ مُصَفَّداً أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَلْقَی اللَّهَ وَ رَسُولَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ظَالِماً لِبَعْضِ الْعِبَادِ وَ غَاصِباً لِشَیْ ءٍ مِنَ الْحُطَامِ وَ کَیْفَ أَظْلِمُ أَحَداً لِنَفْسٍ یُسْرِعُ إِلَی الْبِلَی قُفُولُهَا وَ یَطُولُ فِی الثَّرَی حُلُولُهَا وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُ عَقِیلًا وَ قَدْ أَمْلَقَ حَتَّی اسْتَمَاحَنِی مِنْ بُرِّکُمْ صَاعاً وَ رَأَیْتُ صِبْیَانَهُ شُعْثَ الْأَلْوَانِ (۳) مِنْ فَقْرِهِمْ کَأَنَّمَا سُوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ بِالْعِظْلِمِ وَ عَاوَدَنِی مُؤَکِّداً وَ کَرَّرَ عَلَیَّ الْقَوْلَ مُرَدِّداً فَأَصْغَیْتُ إِلَیْهِ سَمْعِی فَظَنَّ أَنِّی أَبِیعُهُ دِینِی وَ أَتَّبِعُ قِیَادَهُ مُفَارِقاً طَرِیقَتِی فَأَحْمَیْتُ لَهُ حَدِیدَهً ثُمَّ أَدْنَیْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِیَعْتَبِرَ بِهَا فَضَجَّ ضَجِیجَ ذِی دَنَفٍ مِنْ أَلَمِهَا وَ کَادَ أَنْ یَحْتَرِقَ مِنْ مِیسَمِهَا(۴) فَقُلْتُ لَهُ ثَکِلَتْکَ الثَّوَاکِلُ یَا عَقِیلُ أَ تَئِنُّ مِنْ حَدِیدَهٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلَعِبِهِ وَ تَجُرُّنِی إِلَی نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِغَضَبِهِ أَ تَئِنُّ مِنَ الْأَذَی وَ لَا أَئِنُّ مِنْ لَظًی وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِکَ طَارِقٌ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَهٍ فِی وِعَائِهَا وَ مَعْجُونَهٍ شَنِئْتُهَا کَأَنَّهَا(۵) عُجِنَتْ بِرِیقِ حَیَّهٍ أَوْ قَیْئِهَا فَقُلْتُ أَ صِلَهٌ أَمْ زَکَاهٌ أَمْ صَدَقَهٌ فَذَلِکَ کُلُّهُ مُحَرَّمٌ عَلَیْنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَقَالَ لَا ذَا وَ لَا ذَلِکَ (۶) وَ لَکِنَّهَا هَدِیَّهٌ فَقُلْتُ هَبِلَتْکَ الْهَبُولُ أَ عَنْ دِینِ اللَّهِ أَتَیْتَنِی لِتَخْدَعَنِی أَ مُخْتَبِطٌ أَمْ ذُو جِنَّهٍ أَمْ تَهْجُرُ وَ اللَّهِ لَوْ أُعْطِیتُ الْأَقَالِیمَ السَّبْعَهَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاکِهَا عَلَی أَنْ أَعْصِیَ اللَّهَ فِی نَمْلَهٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ شَعِیرَهٍ مَا فَعَلْتُهُ وَ إِنَّ دُنْیَاکُمْ عِنْدِی لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَهٍ

۱- ۱. فی المصدر: وجدوه مؤتزرا بعباءه محتجزا بعقال و هو یهنا بغیر آله.

۲- ۲. شرح النهج ۲: ۷۱۴ و ۷۱۵.

۳- ۳. فی المصدر: شعث الصدور غبر الالوان.

۴- ۴. المیسم: الحدیده أو الآله التی یوسم بها.

۵- ۵. فی المصدر: کأنّما.

۶- ۶. فی المصدر: و لا ذاک.

فِی فَمِ جَرَادَهٍ تَقْضَمُهَا مَا لِعَلِیٍّ وَ نَعِیمٍ (۱) یَفْنَی وَ لَذَّهٍ لَا تَبْقَی نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ وَ قُبْحِ الزَّلَلِ وَ بِهِ نَسْتَعِینُ (۲).

بیان: السعدان نبت و هو أفضل مراعی الإبل و لهذا النبت شوک یقال له حسک السعدان و المسهد الممنوع من النوم و صفده یصفده شده و أوثقه و کذلک التصفید و الحطام ما تکسر من الیبس شبه به متاع الدنیا لفنائه و القفول الرجوع من السفر و هو إما کنایه عن الشیب فإن الشباب إقبال إلی الدنیا و الشیب إدبار عنها أو الموت فإن الآخره هی الموطن الأصلی فبالموت یرجع إلیها أو إلی ما کان قبل تعلق الروح به و الإسناد إلی النفس مجازی أو المراد بالنفس البدن و الأظهر عندی أن القفول جمع القفل استعیرت لأوصال البدن و مفاصلها و الإملاق الفقر قوله علیه السلام شعث الألوان أی مغبر الألوان و یوصف الجوع بالغبره و العظلم بالکسر النیل و قیل هو الوسمه قوله علیه السلام ذی دنف أی ذی سقم مولم و الثکل فقدان المرأه ولدها قوله شنئتها أی أبغضتها و نفرت منها و لعل المراد بالصله ما یتوصل به إلی تحصیل المطلوب من المصانعه و الرشوه و بالصدقه الزکاه المستحبه و لا یبعد حرمتها علی الإمام و یحتمل أن یکون المراد بالحرمه ما یشمل الکراهه الشدیده و یقال هبلته أی ثکلته و الهبول بفتح الهاء من النساء التی لا یبقی لها ولد و المختبط المصروع و ذو الجنه من به مس من الشیطان و الذی یهجر هو الذی یهذی فی مرض لیس بصرع کالمحموم و المبرسم (۳) و الجلب بالضم القشر و القضم الأکل بأطراف الأسنان و السبات بالضم النوم.

أقول: قد مضت الخطبه و شرحها و إنما کررت لما فیهما من الاختلاف.

«۵۸»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ غِیَاثِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ

۱- ۱. فی المصدر: و لنعیم.

۲- ۲. نهج البلاغه ۱: ۴۷۹- ۴۸۱.

۳- ۳. البرسام: التهاب فی الحجاب الذی بین الکبد و القلب.

عَنْ حَاتِمٍ الْأَصَمِّ عَنْ شَقِيقٍ الْبَلْخِيِّ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: لَقِيتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ صَبَاحاً فَقُلْتُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ بِنِعْمَهِ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَزُرْ أَخاً وَ لَمْ يُدْخِلْ عَلَى مُؤْمِنٍ سُرُوراً قُلْتُ وَ مَا ذَلِكَ (۱) قَالَ يُفَرِّجُ عَنْهُ كَرْباً أَوْ يَقْضِي عَنْهُ دَيْناً أَوْ يَكْشِفُ عَنْهُ فَاقَتَهُ قَالَ جَابِرٌ وَ لَقِيتُ عَلِيّاً يَوْماً فَقُلْتُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَصْبَحْنَا وَ بِنَا مِنْ نِعَمِ اللَّهِ وَ فَضْلِهِ مَا لَا نُحْصِيهِ مَعَ كَثِيرِ مَا نُحْصِيهِ فَمَا نَدْرِي أَيَّ نِعْمَهِ نَشْكُرُ أَ جَمِيلَ مَا يَنْشُرُ أَمْ قَبِيحَ مَا يَسْتُرُ قَالَ وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ دَخَلْتُ عَلَى عَمِّي عَلِيٍّ عليه السلام صَبَاحاً وَ كَانَ مَرِيضاً فَقُلْتُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَا بُنَيَّ كَيْفَ أَصْبَحَ مَنْ يَفْنَى بِبَقَائِهِ وَ يَسْقُمُ بِدَوَائِهِ وَ يُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ (۲).

أقول: سيأتي بعض أخبار مكارمه صلوات الله عليه في خطبه الحسن عليه السلام بعد وفاته و في أبواب خطبه و مواعظه و سائر أبواب هذا الكتاب و قد مر كثير منها في الأبواب السابقه.

باب ۱۰۸ عله عدم اختضابه عليه السلام

«۱»- ع، [علل الشرائع] السِّنَانِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بِشْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ غُرَابٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا مَنَعَكَ مِنَ الْخِضَابِ وَ قَدِ اخْتَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ أَنْتَظِرُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَ لِحْيَتِي مِنْ دَمِ رَأْسِي بِعَهْدٍ مَعْهُودٍ أَخْبَرَنِي بِهِ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله(۳).

۱- ۱. في المصدر: و ما ذلك السرور.

۲- ۲. أمالي ابن الشيخ: ۴۹ و ۵۰. و الروايه من مختصات(ك) فقط.

۳- ۳. علل الشرائع: ۶۹.

«۲»- کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ حَفْصٍ الْأَعْوَرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ خِضَابِ اللِّحْیَهِ وَ الرَّأْسِ أَ مِنَ السُّنَّهِ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمْ یَخْتَضِبْ قَالَ إِنَّمَا مَنَعَهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ هَذِهِ سَتُخْضَبُ مِنْ هَذِهِ (۱).

«۳»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَضَبَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ یَمْنَعْ عَلِیّاً علیه السلام إِلَّا قَوْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله تُخْضَبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ (۲).

نهج، [نهج البلاغه]: قِیلَ لَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ لَوْ غَیَّرْتَ شَیْبَتَکَ (۳) یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ الْخِضَابُ زِینَهٌ وَ نَحْنُ قَوْمٌ فِی مُصِیبَهٍ یُرِیدُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله(۴).

۱- ۱. فروع الکافی(الجزء السادس من الطبعه الحدیثه): ۴۸۱. و فیه: تختضب.

۲- ۲. فروع الکافی(الجزء السادس من الطبعه الحدیثه): ۴۸۱. و فیه: تختضب.

۳- ۳. فی المصدر: شیبک.

۴- ۴. نهج البلاغه ۲: ۲۵۵. و فیه: یرید به وفاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

باب ۱۰۹ رد الشمس له و تکلم الشمس معه علیه السلام

«۱»- ع، [علل الشرائع] الْقَطَّانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ نُوحٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَنَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا الْعِلَّةُ فِي تَرْكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام صَلَاةَ الْعَصْرِ وَ هُوَ يُحِبُّ أَنْ يَجْمَعَ (۱) بَيْنَ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ فَأَخَّرَهَا قَالَ إِنَّهُ لَمَّا صَلَّى الظُّهْرَ الْتَفَتَ إِلَى جُمْجُمَةٍ تِلْقَاءَهُ (۲) فَكَلَّمَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ أَيَّتُهَا الْجُمْجُمَةُ مِنْ أَيْنَ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مَلِكُ بِلَادِ آلِ فُلَانٍ قَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقُصِّي عَلَيَّ الْخَبَرَ وَ مَا كُنْتِ وَ مَا كَانَ عَصْرُكِ فَأَقْبَلَتِ الْجُمْجُمَةُ تَقُصُّ خَبَرَهَا(۳) وَ مَا كَانَ فِي عَصْرِهَا مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ فَاشْتَغَلَ بِهَا حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ فَكَلَّمَهَا بِثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ مِنَ الْإِنْجِيلِ لِأَنْ لَا يَفْقَهَ الْعَرَبُ كَلَامَهَا قَالَتْ لَا أَرْجِعُ وَ قَدْ أَفَلْتُ (۴) فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَبَعَثَ إِلَيْهَا سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ بِسَبْعِينَ أَلْفَ سِلْسِلَةٍ حَدِيدٍ فَجَعَلُوهَا فِي رَقَبَتِهَا وَ سَحَبُوهَا(۵) عَلَى وَجْهِهَا حَتَّى عَادَتْ بَيْضَاءَ نَقِيَّةً حَتَّى صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ثُمَّ هَوَتْ كَهَوِيِّ الْكَوْكَبِ فَهَذِهِ الْعِلَّةُ فِي تَأْخِيرِ

۱- ۱. کذا فی(ک). و فی غیره من النسخ و کذا المصدر: و هو یجب له أن یجمع.

۲- ۲. کذا فی(ک). و فی غیره من النسخ و کذا المصدر: ملقاه.

۳- ۳. فی المصدر: من خبرها.

۴- ۴. أی قال أمیر المؤمنین علیه السلام للشمس: ارجعی، فقالت: لا ارجع و قد افلت.

۵- ۵. أی جروها.

الْعَصْرِ.

و حدثنی بهذا الحدیث ابن سعید الهاشمی عن فرات بإسناده و ألفاظه:(۱).

«۲»- لی،(۲) [الأمالی] للصدوق الْقَطَّانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ الْمَخْزُومِیِّ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی عَنْ عُمَارَهَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ أُمِّ جَعْفَرٍ أَوْ أُمِّ مُحَمَّدٍ(۳) بِنْتَیْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَیْسٍ وَ هِیَ جَدَّتُهَا قَالَتْ: خَرَجْتُ مَعَ جَدَّتِی أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَیْسٍ وَ عَمِّی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ حَتَّی إِذَا کُنَّا بِالْضَهْیَاءِ(۴) حَدَّثَتْنِی أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَیْسٍ- قَالَتْ یَا بُنَیَّهِ کُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی هَذَا الْمَکَانِ فَصَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الظُّهْرَ ثُمَّ دَعَا عَلِیّاً فَاسْتَعَانَ بِهِ فِی بَعْضِ حَاجَتِهِ ثُمَّ جَاءَتِ الْعَصْرُ فَقَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَصَلَّی الْعَصْرَ فَجَاءَ عَلِیٌّ علیه السلام فَقَعَدَ إِلَی جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی نَبِیِّهِ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِی حَجْرِ عَلِیٍّ علیه السلام حَتَّی غَابَتِ الشَّمْسُ لَا یُرَی مِنْهَا شَیْ ءٌ عَلَی أَرْضٍ وَ لَا جَبَلٍ ثُمَّ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام هَلْ صَلَّیْتَ الْعَصْرَ فَقَالَ لَا یَا رَسُولَ اللَّهِ أُنْبِئْتُ أَنَّکَ لَمْ تُصَلِّ فَلَمَّا وَضَعْتَ رَأْسَکَ فِی حَجْرِی لَمْ أَکُنْ لِأُحَرِّکَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَبْدُکَ عَلِیٌّ احْتَبَسَ نَفْسَهُ عَلَی نَبِیِّکَ فَرُدَّ عَلَیْهِ شَرْقَهَا فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ فَلَمْ یَبْقَ جَبَلٌ وَ لَا أَرْضٌ إِلَّا طَلَعَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ عَلِیٌّ علیه السلام فَتَوَضَّأَ وَ صَلَّی ثُمَّ انْکَسَفَتْ.

ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْیَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ فُدَیْکٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنْ أُمِّهِ أُمِّ جَعْفَرٍ عَنْ جَدَّتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَیْسٍ: مِثْلَهُ وَ قَالَ بَعْدَ نَقْلِ الْخَبَرِ وَ لَعَلَّهُ علیه السلام صَلَّی إِیمَاءً قَبْلَ ذَلِکَ أَیْضاً(۵).

«۳»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

۱- ۱. علل الشرائع: ۱۲۴.

۲- ۲. کذا فی النسخ: و هو سهو فان الروایه لم تذکر فی الأمالی و هی مذکوره فی العلل: ۱۲۴.

۳- ۳. فی العلل و(ت): عن أم جعفر و أم محمد.

۴- ۴. فی العلل و(م):« بالصهباء» و علی کلا التقدیرین موضع بقرب خیبر.

۵- ۵. مخطوط.

عَبْدِ اللَّهِ الْقَزْوِينِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أُمِّ الْمِقْدَامِ الثَّقَفِيَّهِ قَالَتْ: قَالَ لِي جُوَيْرِيَهُ بْنُ مُسْهِرٍ قَطَعْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام جِسْرَ الصَّرَاهِ فِي وَقْتِ الْعَصْرِ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ أَرْضٌ مُعَذَّبَهٌ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ وَ لَا وَصِيِّ نَبِيٍّ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهَا فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُصَلِّيَ (۱) فَلْيُصَلِّ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَمْنَهً وَ يَسْرَهً يُصَلُّونَ فَقُلْتُ أَنَا وَ اللَّهِ لَأُقَلِّدَنَّ هَذَا الرَّجُلَ صَلَاتِيَ الْيَوْمَ وَ لَا أُصَلِّي حَتَّى يُصَلِّيَ فَسِرْنَا وَ جَعَلَتِ الشَّمْسُ تَسْفُلُ وَ جَعَلَ يَدْخُلُنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ حَتَّى وَجَبَتِ الشَّمْسُ وَ قَطَعْنَا الْأَرْضَ فَقَالَ يَا جُوَيْرِيَهُ أَذِّنْ فَقُلْتُ تَقُولُ أَذِّنْ وَ قَدْ غَابَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ أَذِّنْ فَأَذَّنْتُ ثُمَّ قَالَ لِي أَقِمْ فَأَقَمْتُ فَلَمَّا قُلْتُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاهُ رَأَيْتُ شَفَتَيْهِ يَتَحَرَّكَانِ وَ سَمِعْتُ كَلَاماً كَأَنَّهُ كَلَامُ الْعِبْرَانِيَّهِ فَارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى صَارَتْ فِي مِثْلِ وَقْتِهَا فِي الْعَصْرِ فَصَلَّى فَلَمَّا انْصَرَفْنَا هَوَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَ اشْتَبَكَتِ النُّجُومُ فَقُلْتُ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا جُوَيْرِيَهُ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فَقُلْتُ بَلَى قَالَ فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ فَرَدَّهَا عَلَيَ (۲).

یر، [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسین بن سعید: مثله (۳)

فض، [کتاب الروضه] یل، [الفضائل] لابن شاذان بالإسناد یرفعه إلی محمد بن علی الباقر عن أبیه عن جده الشهید علیه السلام: مثله (۴)

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن إدریس عن أحمد بن محمد بن عیسی عن الحسین بن سعید عن عبد الله بن یحیی عن عبد الله بن مسکان عن أبی بصیر: مثله (۵)

۱- ۱. فی المصدر: أن یصلی فیها.

۲- ۲. علل الشرائع: ۱۲۴.

۳- ۳. بصائر الدرجات: ۵۸.

۴- ۴. الروضه: ۳۰ الفضائل: ۷۱.

۵- ۵. مخطوط.

بيان: الصراه(۱) نهر بالعراق و وجوب الشمس غيبوبتها و سقوطها.

«۴»- ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْعَصْرَ فَجَاءَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ لَمْ يَكُنْ صَلَّاهَا فَأَوْحَى اللَّهُ (۲) إِلَى رَسُولِهِ عِنْدَ ذَلِكَ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ حَجْرِهِ حِينَ قَامَ وَ قَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَ مَا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ فَقَالَ لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ إِنَّ عَلِيّاً كَانَ فِي طَاعَتِكَ (۳) فَرُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ عِنْدَ ذَلِكَ (۴).

«۵»- شف، [كشف اليقين] مُوَفَّقُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَكِّيُّ عَنْ شَهْرَدَارَ عَنْ عُبْدُوسٍ عَنْ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ زَكَرِيَّا الْعَلَائِي (۵) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: أَنَّهُ

قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَا أَبَا الْحَسَنِ كَلِّمِ الشَّمْسَ فَإِنَّهَا تُكَلِّمُكَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ فَقَالَتِ الشَّمْسُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ فِي الْجَنَّهِ يَا عَلِيُّ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ (۶) عَنْهُ الْأَرْضُ مُحَمَّدٌ ثُمَّ أَنْتَ وَ أَوَّلُ مَنْ يَحْيَا مُحَمَّدٌ ثُمَّ أَنْتَ وَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى مُحَمَّدٌ ثُمَّ أَنْتَ ثُمَّ انْكَبَّ عَلِيٌّ سَاجِداً وَ عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ بِالدُّمُوعِ فَانْكَبَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا أَخِي وَ حَبِيبِي ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقَدْ بَاهَى اللَّهُ بِكَ أَهْلَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ (۷).

۱- ۱. بالفتح.

۲- ۲. فی المصدر: فاوحی الی رسوله.

۳- ۳. فی المصدر و(ت) بعد ذلک: فاردد علیه الشمس اه.

۴- ۴. قرب الإسناد: ۸۲.

۵- ۵. فی المصدر: البغدادیّ.

۶- ۶. فی المصدر: تنشق.

۷- ۷. الیقین فی إمره أمیر المؤمنین: ۲۵ و ۲۶.

كشف، [كشف الغمه] من مناقب الخوارزمی حدثنا عبد الرحمن بن القاسم الهمدانی عن أبی حاتم محمد بن محمد الطالقانی عن أبی محمد العسکری عن آبائه علیهم السلام: مثله (۱).

«۶»- یج، [الخرائج و الجرائح]: مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بَعْضِ الْأُمُورِ بَعْدَ صَلَاهِ الظُّهْرِ وَ انْصَرَفَ مِنْ جِهَتِهِ تِلْکَ وَ قَدْ صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعَصْرَ بِالنَّاسِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلِیٌّ علیه السلام جَعَلَ یَقُصُّ عَلَیْهِ مَا کَانَ قَدْ نَفَضَ (۲) فِیهِ فَنَزَلَ الْوَحْیُ عَلَیْهِ فِی تِلْکَ السَّاعَهِ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِی حَجْرِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ کَانَا کَذَلِکَ حَتَّی إِذَا غَرَبَتْ فَسُرِّیَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی وَقْتِ الْغُرُوبِ فَقَالَ لِعَلِیٍّ هَلْ صَلَّیْتَ الْعَصْرَ قَالَ لَا فَإِنِّی کَرِهْتُ أَنْ أُزِیلَ رَأْسَکَ وَ رَأَیْتُ جُلُوسِی تَحْتَ رَأْسِکَ وَ أَنْتَ فِی تِلْکَ الْحَالِ أَفْضَلَ مِنْ صَلَاتِی فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَهَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ عَلِیٌّ فِی طَاعَتِکَ وَ حَاجَهِ رَسُولِکَ صلی الله علیه و آله فَارْدُدْ عَلَیْهِ الشَّمْسَ لِیُصَلِّیَ صَلَاتَهُ فَرَجَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّی صَارَتْ فِی مَوْضِعِ أَوَّلِ الْعَصْرِ فَصَلَّی عَلِیٌّ علیه السلام ثُمَّ انْقَضَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ مِثْلَ انْقِضَاضِ الْکَوَاکِبِ وَ رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّ الشَّمْسَ مُطِیعَهٌ لَکَ فَادْعُ فَدَعَا فَرَجَعَتْ وَ کَانَ قَدْ صَلَّاهَا بِالْإِشَارَهِ(۳).

«۷»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ زَاذَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَکَّهَ وَ رَفَعَ الْهِجْرَهَ بِقَوْلِهِ لَا هِجْرَهَ بَعْدَ الْفَتْحِ قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام إِذَا کَانَ الْغَدُ کَلِّمِ الشَّمْسَ حَتَّی تُعْرَفَ کَرَامَتُکَ عَلَی اللَّهِ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قُمْنَا فَجَاءَ عَلِیٌّ إِلَی الشَّمْسِ حِینَ طَلَعَتْ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکِ أَیَّتُهَا الْمُطِیعَهُ لِرَبِّهَا فَقَالَتِ الشَّمْسُ وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَ وَصِیَّهُ أَبْشِرْ فَإِنَّ رَبَّ الْعِزَّهِ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ أَبْشِرْ فَإِنَّ لَکَ وَ لِمُحِبِّیکَ وَ لِشِیعَتِکَ- مَا لَا عَیْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لَا خَطَرَ عَلَی قَلْبِ بَشَرٍ فَخَرَّ علیه السلام سَاجِداً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ارْفَعْ رَأْسَکَ حَبِیبِی فَقَدْ بَاهَی اللَّهُ بِکَ الْمَلَائِکَهَ(۴).

۱- ۱. کشف الغمّه: ۴۴ و ۴۵.

۲- ۲. نفض الطریق: نظر جمیع ما فیه حتّی یتعرفه، و فی(م): نفذ. و فی(ت): نقض.

۳- ۳. لم نجدهما فی الخرائج المطبوع.

۴- ۴. لم نجدهما فی الخرائج المطبوع.

«۸»- شا، [الإرشاد]: مِمَّا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْأَعْلَامِ الْبَاهِرَهِ عَلَى يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مَا اسْتَفَاضَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَ رَوَاهُ عُلَمَاءُ السِّيَرِ وَ الْآثَارِ وَ نَظَمَتْ فِيهِ الشُّعَرَاءُ الْأَشْعَارَ رُجُوعُ الشَّمْسِ لَهُ عليه السلام مَرَّتَيْنِ فِي حَيَاهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَرَّهً وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ أُخْرَى وَ كَانَ مِنْ حَدِيثِ رُجُوعِهَا عَلَيْهِ الْمَرَّهَ الْأُولَى (۱) مَا رَوَتْهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ وَ أُمُّ سَلَمَهَ زَوْجَهُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فِي جَمَاعَهٍ(۲) مِنَ الصَّحَابَهِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَنْزِلِهِ وَ عَلِيٌّ عليه السلام بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ جَاءَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام يُنَاجِيهِ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَلَمَّا تَغَشَّاهُ الْوَحْيُ تَوَسَّدَ فَخِذَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ عَنْهُ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَاضْطَرَبَ(۳) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِذَلِكَ إِلَى صَلَاهِ الْعَصْرِ فَصَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام جَالِساً يُومِئُ بِرُكُوعِهِ وَ سُجُودِهِ إِيمَاءً فَلَمَّا أَفَاقَ مِنْ غَشْيَتِهِ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَ فَاتَتْكَ صَلَاهُ الْعَصْرِ قَالَ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُصَلِّيَهَا قَائِماً لِمَكَانِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الْحَالِ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا فِي اسْتِمَاعِ الْوَحْيِ فَقَالَ لَهُ ادْعُ اللَّهَ حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْكَ الشَّمْسَ لِتُصَلِّيَهَا قَائِماً فِي وَقْتِهَا كَمَا فَاتَتْكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُجِيبُكَ لِطَاعَتِكَ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ (۴) فَسَأَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اللَّهَ فِي رَدِّ الشَّمْسِ فَرُدَّتْ (۵) حَتَّى صَارَتْ فِي مَوْضِعِهَا مِنَ السَّمَاءِ وَقْتَ صَلَاهِ الْعَصْرِ فَصَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام صَلَاهَ الْعَصْرِ فِي وَقْتِهَا ثُمَّ غَرَبَتْ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ أَمَ وَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْنَا لَهَا عِنْدَ غُرُوبِهَا صَرِيراً كَصَرِيرِ الْمِنْشَارِ فِي الْخَشَبِ وَ كَانَ رُجُوعُهَا(۶) بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْبُرَ الْفُرَاتَ بِبَابِلَ اشْتَغَلَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِتَعْبِيرِ دَوَابِّهِمْ وَ رِحَالِهِمْ فَصَلَّى (۷) عليه السلام بِنَفْسِهِ فِي طَائِفَهٍ مَعَهُ الْعَصْرَ

۱- ۱. فی المصدر: فی المره الأولی.

۲- ۲. فی المصدر و(ت): و جماعه.

۳- ۳. فی المصدر و(ت): فاضطر.

۴- ۴. فی المصدر و(ت): و لرسوله.

۵- ۵. فی المصدر و(ت): فردت علیه.

۶- ۶. فی المصدر و(ت): و کان رجوعها علیه.

۷- ۷. فی المصدر و(ت): و صلی.

فَلَمْ يَفْرُغِ النَّاسُ مِنْ عُبُورِهِمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَ فَاتَتِ الصَّلَاةُ كَثِيراً مِنْهُمْ وَ فَاتَ الْجُمْهُورَ فَضْلُ الِاجْتِمَاعِ مَعَهُ فَتَكَلَّمُوا فِي ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُمْ فِيهِ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَرُدَّ الشَّمْسَ عَلَيْهِ لِتَجْتَمِعَ كَافَّةُ أَصْحَابِهِ عَلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ فِي وَقْتِهَا فَأَجَابَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي رَدِّهَا عَلَيْهِ وَ كَانَتْ فِي الْأُفُقِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي تَكُونُ عَلَيْهِ وَقْتَ الْعَصْرِ فَلَمَّا سَلَّمَ الْقَوْمُ غَابَتِ الشَّمْسُ فَسُمِعَ لَهَا وَجِيبٌ شَدِيدٌ هَالَ النَّاسَ ذَلِكَ فَأَكْثَرُوا مِنَ التَّسْبِيحِ وَ التَّهْلِيلِ وَ الِاسْتِغْفَارِ وَ الْحَمْدِ لِلَّهِ عَلَى النِّعْمَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِيهِمْ وَ سَارَ خَبَرُ ذَلِكَ فِي الْآفَاقِ وَ انْتَشَرَ ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ وَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِيُّ رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي مِنَ الْأَبْيَاتِ (۱).

«۹»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي مَرَضِهِ وَ قَدْ أُغْمِيَ عَلَيْهِ وَ رَأْسُهُ فِي حَجْرِ جَبْرَئِيلَ وَ جَبْرَئِيلُ فِي صُورَةِ دِحْيَةِ الْكَلْبِيِّ فَلَمَّا دَخَلَ عَلِيٌّ عليه السلام قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ دُونَكَ رَأْسَ ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ (۲) فَجَلَسَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ أَخَذَ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ فَلَمْ يَزَلْ رَأْسُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي حَجْرِهِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَفَاقَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَيْنَ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ إِلَّا دِحْيَةَ الْكَلْبِيَّ دَفَعَ إِلَيَّ رَأْسَكَ قَالَ يَا عَلِيُّ دُونَكَ رَأْسَ ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ لَهُ مِنِّي لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ فَجَلَسْتُ وَ أَخَذْتُ رَأْسَكَ فَلَمْ يَزَلْ فِي حَجْرِي حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ فَصَلَّيْتَ الْعَصْرَ فَقَالَ لَا قَالَ فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ فَقَالَ قَدْ أُغْمِيَ عَلَيْكَ فَكَانَ رَأْسُكَ فِي حَجْرِي فَكَرِهْتُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَرِهْتُ أَنْ أَقُومَ وَ أُصَلِّيَ وَ أَضَعَ رَأْسَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ إِنَّ عَلِيّاً كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَ طَاعَةِ رَسُولِكَ حَتَّى فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ

۱- ۱. الإرشاد للمفيد: ۱۶۳ و ۱۶۴.

۲- ۲. سوره الأنفال: ۷۵. سوره الأحزاب: ۶.

اللَّهُمَّ فَرُدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسَ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعَصْرَ فِي وَقْتِهَا قَالَ فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ فَصَارَتْ فِي وَقْتِ الْعَصْرِ بَيْضَاءَ نَقِيَّةً وَ نَظَرَ إِلَيْهَا أَهْلُ الْمَدِينَهِ وَ إِنَّ عَلِيّاً قَامَ وَ صَلَّى فَلَمَّا انْصَرَفَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَ صَلَّوُا الْمَغْرِبَ (۱).

«۱۰»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب رَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي الْمَنَاقِبِ وَ أَبُو إِسْحَاقَ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَهَ فِي الْمَعْرِفَهِ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّطَنْزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ وَ الْخَطِيبُ فِي الْأَرْبَعِينَ وَ أَبُو أَحْمَدَ الْجُرْجَانِيُّ فِي تَارِيخِ جُرْجَانَ رُدَّ الشَّمْسُ لِعَلِيٍّ عليه السلام وَ لِأَبِي بَكْرٍ الْمَوَّازِقِ كِتَابُ طُرُقِ مَنْ رَوَى رَدَّ الشَّمْسِ وَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجُعَلِ مُصَنَّفٌ فِي جَوَازِ رَدِّ الشَّمْسِ وَ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْحَسْكَانِيِّ مَسْأَلَهٌ فِي تَصْحِيحِ رَدِّ الشَّمْسِ وَ تَرْغِيمِ النَّوَاصِبِ الشَّمْسَ (۲) وَ لِأَبِي الْحَسَنِ شَاذَانَ كِتَابُ بَيَانِ رَدِّ الشَّمْسِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الشِّيرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ شُعْبَهَ عَنْ قَتَادَهَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ: هَذَا الْحَدِيثَ مُسْتَوْفًى ثُمَّ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ عَقِيبَ هَذَا الْخَبَرِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آيَتَيْنِ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَهً لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرادَ شُكُوراً(۳) يَعْنِي هَذَا يَخْلُفُ هَذَا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ فَرْضاً نَسِيَهُ أَوْ نَامَ عَلَيْهِ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً وَ أَنْزَلَ أَيْضاً يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ وَ يُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ (۴) وَ ذَكَرَ أَنَّ الشَّمْسَ رُدَّتْ عَلَيْهِ مِرَاراً الَّذِي رَوَاهُ سَلْمَانُ وَ يَوْمَ

الْبِسَاطِ وَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَ يَوْمَ قرقيسينا [قَرْقِيسِيَاءَ] وَ يَوْمَ ببراثا(۵) [بَرَاثَا] وَ يَوْمَ الْغَاضِرِيَّهِ وَ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ وَ يَوْمَ بَيْعَهِ الرِّضْوَانِ وَ يَوْمَ صِفِّينَ

۱- ۱. تفسير العيّاشيّ: ج ۲ ص ۷۰. و قد رواه فی البرهان ۲: ۹۸.

۲- ۲. بضم الشين و الميم و سكونها جمع الشموس: الذی يكون عسرا فی عداوته شديد الخلاف على من عانده.

۳- ۳. سوره الفرقان: ۶۲.

۴- ۴. سوره الزمر: ۵.

۵- ۵. فی المصدر« قرقيساء و يوم براثا» و قال فی المراصد(۳: ۱۰۸۰): قرقيساء بلد على الخابور عند مصبه و هی على الفرات، جانب منها على الخابور و جانب على الفرات فوق رحبه مالك بن طوق. و براثا محله كانت فی طرف بغداد، بنی بها جامع تجتمع بها الشيعه، و آثاره باقيه الى الآن.

وَ فِی النَّجَفِ وَ فِی بَنِی مَازِرٍ وَ بِوَادِی الْعَقِیقِ وَ بَعْدَ أُحُدٍ وَ رَوَی الْکُلَیْنِیُّ فِی الْکَافِی أَنَّهَا رَجَعَتْ بِمَسْجِدِ الْفَضِیحِ (۱) مِنَ الْمَدِینَهِ وَ أَمَّا الْمَعْرُوفُ فَمَرَّتَانِ فِی حَیَاهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِکُرَاعِ الْغَمِیمِ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِبَابِلَ فَأَمَّا فِی حَالِ حَیَاتِهِ صلی الله علیه و آله فَمَا رَوَتْهُ (۲) أُمُّ سَلَمَهَ وَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَیْسٍ وَ جَابِرٌ الْأَنْصَارِیُّ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ الْخُدْرِیُّ وَ أَبُو هُرَیْرَهَ وَ الصَّادِقُ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَّی بِکُرَاعِ الْغَمِیمِ فَلَمَّا سَلَّمَ نَزَلَ عَلَیْهِ الْوَحْیُ وَ جَاءَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ هُوَ عَلَی ذَلِکَ الْحَالِ فَأَسْنَدَهُ إِلَی ظَهْرِهِ فَلَمْ یَزَلْ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ حَتَّی غَابَتِ الشَّمْسُ وَ الْقُرْآنُ یَنْزِلُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا تَمَّ الْوَحْیُ قَالَ یَا عَلِیُّ صَلَّیْتَ قَالَ لَا وَ قَصَّ عَلَیْهِ فَقَالَ ادْعُ لِیَرُدَّ اللَّهُ عَلَیْکَ الشَّمْسَ فَسَأَلَ اللَّهَ فَرُدَّتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ بَیْضَاءَ نَقِیَّهً.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی جَعْفَرٍ الطَّحَاوِیِّ: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ عَلِیّاً کَانَ فِی طَاعَتِکَ وَ طَاعَهِ رَسُولِکَ فَارْدُدْ عَلَیْهِ الشَّمْسَ فَرُدَّتْ فَقَامَ وَ صَلَّی عَلِیٌّ علیه السلام(۳) فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَقَعَتِ الشَّمْسُ وَ بَدَتِ (۴) الْکَوَاکِبُ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی بَکْرٍ مَهْرَوَیْهِ: قَالَتْ أَسْمَاءُ أَمَ وَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْنَا لَهَا عِنْدَ غُرُوبِهَا صَرِیراً کَصَرِیرِ الْمِنْشَارِ فِی الْخَشَبِ قَالَ وَ ذَلِکَ بِالصَّهْبَا فِی غَزَاهِ خَیْبَرَ وَ رُوِیَ أَنَّهُ صَلَّی إِیمَاءً فَلَمَّا رُدَّتِ الشَّمْسُ أَعَادَ الصَّلَاهَ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

وَ أَمَّا بَعْدَ وَفَاتِهِ علیه السلام مَا رَوَی جُوَیْرِیَهُ بْنُ مُسْهِرٍ وَ أَبُو رَافِعٍ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمَّا عَبَرَ الْفُرَاتَ بِبَابِلَ صَلَّی بِنَفْسِهِ فِی طَائِفَهٍ مَعَهُ الْعَصْرَ ثُمَّ لَمْ یَفْرُغِ النَّاسُ مِنْ عُبُورِهِمْ حَتَّی غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَ فَاتَ صَلَاهُ الْعَصْرِ الْجُمْهُورَ فَتَکَلَّمُوا فِی ذَلِکَ فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَی رَدَّ الشَّمْسِ عَلَیْهِ فَرَدَّهَا عَلَیْهِ فَکَانَتْ فِی الْأُفُقِ فَلَمَّا سَلَّمَ الْقَوْمُ غَابَتْ فَسُمِعَ لَهَا وَجِیبٌ شَدِیدٌ هَالَ النَّاسَ ذَلِکَ

۱- ۱. فی المصدر: الفضیخ.

۲- ۲. فی المصدر: ماروت.

۳- ۳. فی المصدر: فقام علیّ علیه السلام و صلی.

۴- ۴. فی المصدر: بدرت.

وَ أَكْثَرُوا التَّهْلِيلَ وَ التَّسْبِيحَ وَ التَّكْبِيرَ وَ مَسْجِدُ الشَّمْسِ بِالصَّاعِدِيَّهِ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ شَائِعٌ ذَائِعٌ.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِطُرُقٍ كَثِيرَهٍ: أَنَّهُ لَمْ تُرَدَّ الشَّمْسُ إِلَّا لِسُلَيْمَانَ وَصِيِّ دَاوُدَ وَ لِيُوشَعَ وَصِيِّ مُوسَى وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ-.

وَ أَمَّا طَعْنُ الْمَلَاحِدَهِ أَنَّ ذَلِكَ يُبْطِلُ الْحِسَابَ وَ الْحَرَكَاتِ فَمُجَابٌ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَدَّهَا وَ رَدَّ مَعَهَا الْفَلَكَ فَلَا يَخْتَلِفُ الْحِسَابُ وَ الْحَرَكَاتُ وَ نَقُولُ (۱) بِرَدِّهَا ثُمَّ يُحْدِثُ فِيهَا مِنَ السَّيْرِ مَا يَظْهَرُ وَ تَلْحَقُ بِمَوْضِعِهَا وَ لَا يَظْهَرُ عَلَى الْفَلَكِ وَ ذَلِكَ مَبْنِيٌّ (۲) عَلَى حُدُوثِ الْعَالَمِ وَ إِثْبَاتِ الْمُحْدِثِ وَ أَمَّا اعْتِرَاضُ ابْنِ فورك-(۳) فِي كِتَابِ الْفُصُولِ مِنْ تَعْلِيقِ الْأُصُولِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ صَحِيحاً لَرَآهُ جَمِيعُ النَّاسِ فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ فَالانْفِصَالُ مِنْهُ بِمَا أُجِيبَ عَنْهُ مَنِ اعْتَرَضَ عَلَى انْشِقَاقِ الْقَمَرِ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله.

«۱»- مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَلَّمَتِ الشَّمْسُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام سَبْعَ مَرَّاتٍ فَأَوَّلُ مَرَّهٍ قَالَ لَهُ يَا إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ اشْفَعْ لِي إِلَى رَبِّي أَنْ لَا يُعَذِّبَنِي وَ الثَّانِيَهُ قَالَتْ مُرْنِي أُحْرِقْ مُبْغِضِيكَ فَإِنِّي أَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَ الثَّالِثَهُ بِبَابِلَ وَ قَدْ فَاتَتْهُ الْعَصْرُ فَكَلَّمَهَا وَ قَالَ لَهَا ارْجِعِي إِلَى مَوْضِعِكِ فَأَجَابَتْهُ بِالتَّلْبِيَهِ وَ الرَّابِعَهُ قَالَ يَا أَيَّتُهَا الشَّمْسُ هَلْ تَعْرِفِينَ لِي خَطِيئَهً قَالَتْ وَ عَزَّهِ رَبِّي لَوْ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ مِثْلَكَ لَمْ يَخْلُقِ النَّارَ وَ الْخَامِسَهُ فَإِنَّهُمُ اخْتَلَفُوا فِي الصَّلَاهِ فِي خِلَافِهِ أَبِي بَكْرٍ فَخَالَفُوا عَلِيّاً فَتَكَلَّمَتِ الشَّمْسُ ظَاهِرَهً فَقَالَتِ الْحَقُّ لَهُ وَ بِيَدِهِ وَ مَعَهُ سَمِعَتْهُ قُرَيْشٌ وَ مَنْ حَضَرَهُ وَ السَّادِسَهُ حِينَ دَعَاهَا فَأَتَتْهُ بِسَطْلٍ مِنْ مَاءِ الْحَيَاهِ

۱- ۱. فی المصدر: أو یقول.

۲- ۲. فی المصدر: یبنی.

۳- ۳. بضم الفاء و فتح الراء هو الأستاذ أبو بکر محمّد بن الحسن(الحسین خ ل) ابن فورک الأصبهانیّ المتکلم العارف الادیب الفاضل الواعظ، اقام بالعراق مده یدرس العلم ثمّ توجه الی الری، و التمس منه أهل نیسابور التوجه الیهم ففعل. فبنی له بها مدرسه و دار فأفاد فیها و صنف من الکتب ما یقرب من مائه، توفّی سنه ۴۴۶ أو ۴۰۶ و دفن بنیسابور بالحیره(الکنی و الألقاب ۱: ۳۷۴).

فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاهِ فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا الشَّمْسُ الْمُضِيئَهُ وَ السَّابِعَهُ عِنْدَ وَفَاتِهِ حِينَ جَاءَتْ وَ سَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَ عَهِدَ إِلَيْهَا وَ عَهِدَتْ إِلَيْهِ.

وَ حَدَّثَنِي شِيرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ وَ عُبْدُوسٌ الْهَمْدَانِيُّ وَ الْخَطِيبُ الْخُوَارِزْمِيُّ مِنْ كُتُبِهِمْ وَ أَجَازَنِي جَدِّي الْكِيَا شَهْرَآشُوبَ وَ مُحَمَّدٌ الْفَتَّالُ مِنْ كُتُبِ أَصْحَابِنَا نَحْوَ ابْنِ قُولَوَيْهِ وَ الْكَشِّيِّ وَ الْعَبْدَكِيِّ وَ عَنْ سَلْمَانَ (۱) وَ أَبِي ذَرٍّ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: أَنَّهُ لَمَّا فَتَحَ مَكَّهَ وَ انْتَهَى إِلَى هَوَازِنَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قُمْ يَا عَلِيُّ وَ انْظُرْ كَرَامَتَكَ عَلَى اللَّهِ كَلِّمِ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ فَقَامَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْعَبْدُ الدَّائِبُ (۲) فِي طَاعَهِ اللَّهِ رَبِّهِ فَأَجَابَتْهُ الشَّمْسُ وَ هِيَ تَقُولُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَ وَصِيَّهُ وَ حُجَّهَاللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَانْكَبَّ عَلِيٌّ سَاجِداً شُكْراً لِلَّهِ تَعَالَى فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُقِيمُهُ وَ يَمْسَحُ وَجْهَهُ وَ يَقُولُ (۳) قُمْ حَبِيبِي فَقَدْ أَبْكَيْتَ أَهْلَ السَّمَاءِ مِنْ بُكَائِكَ وَ بَاهَى اللَّهُ بِكَ حَمَلَهَ عَرْشِهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنِي عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَيَّدَنِي بِوَصِيِّهِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ ثُمَّ قَرَأَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً الْآيَهَ(۴).

«۱۱»- جا، [المجالس] للمفيد الْمَرْزُبَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْمَكِّيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ أُخْبِرْتُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَهَ بِنْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ هِيَ عَجُوزٌ كَبِيرَهٌ وَ فِي عُنُقِهَا خَرَزٌ(۵) وَ فِي يَدِهَا مَسَكَتَانِ فَقَالَتْ يُكْرَهُ لِلنِّسَاءِ أَنْ يَتَشَبَّهْنَ بِالرِّجَالِ ثُمَّ قَالَتْ حَدَّثَتْنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ قَالَتْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَتَغَشَّاهُ الْوَحْيُ فَسَتَرَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِثَوْبِهِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ

۱- ۱. فی المصدر: عن سلمان.

۲- ۲. دأب فی العمل: جد و تعب و استمر.

۳- ۳. فی المصدر: و قال.

۴- ۴. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۵۹- ۳۶۴ و الآیه فی سوره آل عمران: ۸۳.

۵- ۵. فی المصدر« خرزه» و هو ما ینظم فی السلک من الجذع و الودع، أو الحب المثقوب من الزجاج و نحوه، و الفصوص من الحجاره. و المسک بفتحتین: الاسوره و الخلاخل.

فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ صلى الله عليه و آله قَالَ يَا عَلِيُّ مَا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهُ اشْتَغَلْتُ عَنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ ارْدُدِ الشَّمْسَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ قَدْ كَانَتْ غَابَتْ فَرَجَعَتْ حَتَّى بَلَغَتِ الشَّمْسُ حُجْرَتِي وَ نِصْفَ الْمَسْجِدِ(۱).

بيان: لعل مرادها بالتشبه هنا ترك الحلي و الزينه و يقال سرى عنه الهم على بناء المجهول من التفعيل أي انكشف.

«۱۲»- لي، [الأمالي] للصدوق الْقَطَّانُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ زَاذَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَكَّةَ خَرَجْنَا وَ نَحْنُ ثَمَانِيَهُ آلَافِ رَجُلٍ فَلَمَّا أَمْسَيْنَا صِرْنَا عَشَرَهَ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْهِجْرَهَ فَقَالَ لَا هِجْرَهَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّهَ قَالَ ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى هَوَازِنَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَا عَلِيُّ قُمْ فَانْظُرْ كَرَامَتَكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَلِّمِ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ اللَّهِ مَا حَسَدْتُ أَحَداً إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ قُلْتُ لِلْفَضْلِ قُمْ نَنْظُرْ كَيْفَ يُكَلِّمُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام الشَّمْسَ فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الدَّائِبُ فِي طَاعَهِ اللَّهِ رَبِّهِ فَأَجَابَتْهُ الشَّمْسُ وَ هِيَ تَقُولُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وَصِيَّهُ وَ حُجَّهَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ قَالَ فَانْكَبَّ عَلِيٌّ عليه السلام سَاجِداً شُكْراً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَامَ فَأَخَذَ بِرَأْسِ عَلِيٍّ عليه السلام يُقِيمُهُ وَ يَمْسَحُ وَجْهَهُ وَ يَقُولُ قُمْ حَبِيبِي فَقَدْ أَبْكَيْتَ أَهْلَ السَّمَاءِ مِنْ بُكَائِكَ وَ بَاهَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِكَ حَمَلَهَ عَرْشِهِ (۲).

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن ابن موسى عن أحمد بن جعفر بن نصر عن عمر بن خلاد عن أبي قتاده: مثله (۳).

۱- ۱. أمالي الشيخ المفيد: ۵۵ و ۵۶.

۲- ۲. أمالي الصدوق: ۳۵۱.

۳- ۳. مخطوط.

«۱۳»- یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ جُوَیْرِیَهَ بْنِ مُسْهِرٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مِنْ قَتْلِ الْخَوَارِجِ حَتَّی إِذَا قَطَعْنَا فِی أَرْضِ بَابِلَ حَضَرَتْ (۱) صَلَاهُ الْعَصْرِ قَالَ فَنَزَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ نَزَلَ النَّاسُ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ مَلْعُونَهٌ وَ قَدْ عُذِّبَتْ مِنَ الدَّهْرِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ هِیَ إِحْدَی الْمُؤْتَفِکَاتِ-(۲) وَ هِیَ أَوَّلُ أَرْضٍ عُبِدَ فِیهَا وَثَنٌ إِنَّهُ لَا یَحِلُّ لِنَبِیٍّ وَ لِوَصِیِّ نَبِیٍّ أَنْ یُصَلِّیَ فِیهَا فَأَمَرَ النَّاسَ فَمَالُوا عَنْ جَنْبَیِ الطَّرِیقِ یُصَلُّونَ وَ رَکِبَ بَغْلَهَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَضَی عَلَیْهَا قَالَ جُوَیْرِیَهُ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَتْبَعَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ لَأُقَلِّدَنَّهُ صَلَاتِیَ الْیَوْمَ قَالَ فَمَضَیْتُ خَلْفَهُ فَوَ اللَّهِ مَا جُزْنَا(۳) جِسْرَ سُورَاءَ حَتَّی غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ فَسَبَبْتُهُ أَوْ هَمَمْتُ أَنْ أَسُبَّهُ قَالَ فَقَالَ یَا جُوَیْرِیَهُ أَذِّنْ قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ فَنَزَلَ نَاحِیَهً فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ فَنَطَقَ بِکَلَامٍ لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا بِالْعِبْرَانِیَّهِ ثُمَّ نَادَی بِالصَّلَاهِ فَنَظَرْتُ وَ اللَّهِ إِلَی الشَّمْسِ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ بَیْنِ جَبَلَیْنِ لَهَا صَرِیرٌ فَصَلَّی الْعَصْرَ وَ صَلَّیْتُ مَعَهُ قَالَ فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الصَّلَاهِ عَادَ اللَّیْلُ کَمَا کَانَ فَالْتَفَتَ إِلَیَّ فَقَالَ یَا جُوَیْرِیَهَ بْنَ مُسْهِرٍ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِیمِ فَإِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعَظِیمِ فَرَدَّ عَلَیَّ الشَّمْسَ (۴).

«۱۴»- یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ قَالَ سَمِعْتُ جُوَیْرِیَهَ یَقُولُ: أَسْرَی عَلِیٌّ بِنَا مِنْ کَرْبَلَاءَ إِلَی الْفُرَاتِ فَلَمَّا صِرْنَا بِبَابِلَ قَالَ لِی أَیَّ مَوْضِعٍ یُسَمَّی هَذَا یَا جُوَیْرِیَهُ قُلْتُ هَذِهِ بَابِلُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ- قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَا یَحِلُّ لِنَبِیٍّ وَ لَا وَصِیِّ نَبِیٍّ أَنْ یُصَلِّیَ بِأَرْضٍ قَدْ عُذِّبَتْ مَرَّتَیْنِ قَالَ قُلْتُ هَذِهِ الْعَصْرُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَدْ وَجَبَتِ الصَّلَاهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ

۱- ۱. فی المصدر: حضره.

۲- ۲. المؤتفکات: المدن التی أبادها اللّه و قلبها علی أهلها.

۳- ۳. فی المصدر: ما صرنا.

۴- ۴. بصائر الدرجات: ۵۸.

قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِنَبِيٍّ وَ لَا وَصِيِّ نَبِيٍّ أَنْ يُصَلِّيَ بِأَرْضٍ قَدْ عُذِّبَتْ مَرَّتَيْنِ وَ هِيَ تَتَوَقَّعُ الثَّالِثَةَ إِذَا طَلَعَ كَوْكَبُ الذَّنَبِ وَ عُقِدَ جِسْرُ بَابِلَ قَتَلُوا عَلَيْهِ مِائَةَ أَلْفٍ تَخُوضُهُ الْخَيْلُ إِلَى السَّنَابِكِ (۱) قَالَ جُوَيْرِيَهُ وَ اللَّهِ (۲) لَأُقَلِّدَنَّ صَلَاتِيَ الْيَوْمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ عَطَفَ عَلِيٌّ عليه السلام بِرَأْسِ بَغْلَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الدُّلْدُلِ حَتَّى جَازَ سُورَاءَ قَالَ لِي أَذِّنْ بِالْعَصْرِ يَا جُوَيْرِيَهُ فَأَذَّنْتُ وَ خَلَا عَلَى نَاحِيَهٍ فَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَهُ سُرْيَانِيٍّ أَوْ عِبْرَانِيٍّ فَرَأَيْتُ لِلشَّمْسِ صَرِيراً وَ انْقِضَاضاً حَتَّى عَادَتْ بَيْضَاءَ نَقِيَّهً قَالَ ثُمَّ قَالَ أَقِمْ فَأَقَمْتُ ثُمَّ صَلَّى بِنَا فَصَلَّيْنَا مَعَهُ فَلَمَّا سَلَّمَ اشْتَبَكَتِ النُّجُومُ فَقُلْتُ وَصِيُّ نَبِيٍّ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ(۳).

«۱۵»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: إِنَّ عَلِيّاً بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي حَاجَهٍ فِي غَزْوَهِ حُنَيْنٍ وَ قَدْ صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْعَصْرَ وَ لَمْ يُصَلِّهَا عَلِيٌّ عليه السلام فَلَمَّا رَجَعَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَأْسَهُ فِي حَجْرِ عَلِيٍّ وَ رَفَعَهُ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فَجَلَّلَهُ بِثَوْبِهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغِيبُ ثُمَّ إِنَّهُ سُرِّيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَ صَلَّيْتَ يَا عَلِيُّ قَالَ لَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ رُدَّ عَلَى عَلِيٍّ الشَّمْسَ فَرَجَعَتْ حَتَّى بَلَغَتْ نِصْفَ الْمَسْجِدِ قَالَتْ أَسْمَاءُ وَ ذَلِكَ بِالصَّهْبَاءِ مَوْضِعِ طُلُوعٍ (۴).

«۱۶»- مِنْ عُيُونِ الْمُعْجِزَاتِ الْمَنْسُوبِ إِلَى السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ(۵) التُّسْتَرِيِّ عَنْ أَبِي سَمِينَهَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ

۱- ۱. جمع السنبک: طرف الحافر.

۲- ۲. فی المصدر: قلت و اللّه.

۳- ۳. بصائر الدرجات: ۵۹.

۴- ۴. لم نجده فی الخرائج المطبوع.

۵- ۵. فی(م) و(ت): محمّد بن زید.

سُلَيْم بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ جُنْدَبَ بْنَ جُنَادَهَ الْغِفَارِيَّ قَالَ: رَأَيْتُ السَّيِّدَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ قَدْ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذَاتَ لَيْلَهٍ إِذَا كَانَ غَداً اقْصِدْ إِلَى جِبَالِ الْبَقِيعِ وَ قِفْ عَلَى نَشَزٍ(۱) مِنَ الْأَرْضِ فَإِذَا بَزَغَتِ الشَّمْسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَمَرَهَا أَنْ تُجِيبَكَ بِمَا فِيكَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ جَمَاعَهٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ حَتَّى وَافَى الْبَقِيعَ وَ وَقَفَ عَلَى نَشَزٍ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَالَ عليه السلام السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلْقَ اللَّهِ الْجَدِيدَ الْمُطِيعَ لَهُ فَسَمِعُوا دَوِيّاً مِنَ السَّمَاءِ وَ جَوَابَ قَائِلٍ يَقُولُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ(۲) عَلِيمٌ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ كَلَامَ الشَّمْسِ صَعِقُوا ثُمَّ أَفَاقُوا بَعْدَ سَاعَاتِهِمْ وَ قَدِ انْصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْمَكَانِ فَوَافَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَعَ الْجَمَاعَهِ وَ قَالُوا أَنْتَ تَقُولُ إِنَّ عَلِيّاً بَشَرٌ مِثْلُنَا وَ قَدْ خَاطَبَتْهُ الشَّمْسُ بِمَا خَاطَبَ بِهِ الْبَارِئُ نَفْسَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ مَاسَمِعْتُمُوهُ مِنْهَا فَقَالُوا سَمِعْنَاهَا تَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلُ قَالَ صَدَقَتْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي فَقَالُوا سَمِعْنَاهَا تَقُولُ يَا آخِرُ قَالَ صَدَقَتْ هُوَ آخِرُ النَّاسِ عَهْداً بِي يُغَسِّلُنِي وَ يُكَفِّنُنِي وَ يُدْخِلُنِي قَبْرِي فَقَالُوا سَمِعْنَاهَا تَقُولُ يَا ظَاهِرُ قَالَ صَدَقَتْ بَطْنُ سِرِّي كُلِّهِ لَهُ قَالُوا سَمِعْنَاهَا تَقُولُ يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ قَالَ صَدَقَتْ هُوَ الْعَالِمُ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْفَرَائِضِ وَ السُّنَنِ وَ مَا شَاكَلَ ذَلِكَ فَقَامُوا كُلُّهُمْ وَ قَالُوا لَقَدْ أَوْقَعَنَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله فِي طَخْيَاءَ وَ خَرَجُوا مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَ قَالَ فِي ذَلِكَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَوْنِيُ

إِمَامِي كَلِيمُ الشَّمْسِ رَاجِعُ نُورِهَا***فَهَلْ لِكَلِيمِ الشَّمْسِ فِي الْقَوْمِ مِنْ مِثْلٍ (۳)

يل، [الفضائل] لابن شاذان عن أبي ذر: مثله (۴) بيان الطخياء بالمد الليله المظلمه و تكلم بكلمه طخياء لا يفهم.

۱- ۱. النشز: المكان المرتفع.

۲- ۲. في(م): على كل شي ء.

۳- ۳. مخطوط.

۴- ۴. الفضائل: ۷۲ و ۷۳.

«۱۷»- کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ الْعَطَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی زُرْعَهَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْکَرِیمِ عَنْ قَبِیصَهَ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَقِیتُ عَمَّاراً فِی بَعْضِ سِکَکِ الْمَدِینَهِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَ أَنَّهُ فِی مَسْجِدِهِ فِی مَلَإٍ مِنْ قَوْمِهِ وَ أَنَّهُ لَمَّا صَلَّی الْغَدَاهَ أَقْبَلَ عَلَیْنَا فَبَیْنَا نَحْنُ کَذَلِکَ وَ قَدْ بَزَغَتِ الشَّمْسُ إِذْ أَقْبَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَامَ إِلَیْهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَبَّلَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ أَجْلَسَهُ إِلَی جَنْبِهِ حَتَّی مَسَّتْ رُکْبَتَاهُ رُکْبَتَیْهِ ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ قُمْ لِلشَّمْسِ فَکَلِّمْهَا فَإِنَّهَا تُکَلِّمُکَ فَقَامَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ وَ قَالُوا أَ تَرَی عَیْنَ الشَّمْسِ تُکَلِّمُ عَلِیّاً وَ قَالَ بَعْضٌ لَا زَالَ (۱) یَرْفَعُ حَسِیسَهَ ابْنِ عَمِّهِ وَ یُنَوِّهُ بِاسْمِهِ (۲) إِذْ خَرَجَ عَلِیٌّ علیه السلام فَقَالَ لِلشَّمْسِ کَیْفَ أَصْبَحْتَ یَا خَلْقَ اللَّهِ فَقَالَتْ بِخَیْرٍ یَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ یَا أَوَّلُ یَا آخِرُ یَا ظَاهِرُ یَا بَاطِنُ یَا مَنْ هُوَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ فَرَجَعَ عَلِیٌّ علیه السلام إِلَی النَّبِیِّ فَتَبَسَّمَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا عَلِیُّ تُخْبِرُنِی أَوْ أُخْبِرُکَ فَقَالَ مِنْکَ أَحْسَنُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَمَّا قَوْلُهَا لَکَ یَا أَوَّلُ فَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ قَوْلُهَا یَا آخِرُ فَأَنْتَ آخِرُ مَنْ یُعَایِنُنِی عَلَی مَغْسَلِی وَ قَوْلُهَا یَا ظَاهِرُ فَأَنْتَ آخِرُ مَنْ یَظْهَرُ عَلَی مَخْزُونِ سِرِّی وَ قَوْلُهَا یَا بَاطِنُ فَأَنْتَ الْمُسْتَبْطِنُ لِعِلْمِی وَ أَمَّا الْعَلِیمُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ فَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی عِلْماً مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْفَرَائِضِ وَ الْأَحْکَامِ التَّنْزِیلِ وَ التَّأْوِیلِ وَ النَّاسِخِ وَ الْمَنْسُوخِ وَ الْمُحْکَمِ وَ الْمُتَشَابِهِ وَ الْمُشْکِلِ إِلَّا وَ أَنْتَ بِهِ عَلِیمٌ فَلَوْ لَا(۳) أَنْ تَقُولَ فِیکَ طَائِفَهٌ مِنْ أُمَّتِی مَا قَالَتِ النَّصَارَی فِی عِیسَی لَقُلْتُ فِیکَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَیْکَ یَسْتَشْفُونَ بِهِ قَالَ جَابِرٌ فَلَمَّا فَرَغَ عَمَّارٌ مِنْ حَدِیثِهِ أَقْبَلَ سَلْمَانُ فَقَالَ عَمَّارٌ وَ هَذَا سَلْمَانُ کَانَ مَعَنَا فَحَدَّثَنِی سَلْمَانُ کَمَا حَدَّثَنِی عَمَّارٌ(۴).

«۱۸»- کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَکَرِیَّا

۱- ۱. فی(م): لا یزال.

۲- ۲. الحسیسه: الصوت الخفی و نوهه و نوه باسمه أی دعاه برفع الصوت و رفع ذکره.

۳- ۳. فی(م): و لو لا.

۴- ۴. مخطوط. و أوردهما فی البرهان ۴: ۲۸۷.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَكِيمٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ وَ رَأْسُهُ فِي حَجْرِ عَلِيٍّ عليه السلام إِذْ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ عليه السلام صَلَّى الْعَصْرَ فَقَامَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ فَانْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ فَذَكَرَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام شَأْنَ صَلَاتِهِ فَدَعَا اللَّهَ فَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسَ كَهَيْئَتِهَا فِي وَقْتِ الْعَصْرِ وَ ذَكَرَ حَدِيثَ رَدِّ الشَّمْسِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَى الشَّمْسِ وَ كَلِّمْهَا فَإِنَّهَا سَتُكَلِّمُكَ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أُسَلِّمُ عَلَيْهَا قَالَ قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا خَلْقَ اللَّهِ فَقَالَتْ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا مَنْ يُنْجِي مُحِبِّيهِ وَ يُوبِقُ مُبْغِضِيهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا رَدَّتْ عَلَيْكَ الشَّمْسُ وَ كَانَ عَلِيٌّ كَاتِماً عَنْهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قُلْ مَا قَالَتْ لَكَ الشَّمْسُ فَقَالَ لَهُ مَا قَالَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ الشَّمْسَ قَدْ صَدَقَتْ وَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ نَطَقَتْ أَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً وَ أَنْتَ آخِرُ الْوَصِيِّينَ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ وَ لَا بَعْدَكَ وَصِيٌّ وَ أَنْتَ الظَّاهِرُ عَلَى أَعْدَائِكَ وَ أَنْتَ الْبَاطِنُ فِي الْعِلْمِ الظَّاهِرُ عَلَيْهِ وَ لَا فَوْقَكَ فِيهِ أَحَدٌ أَنْتَ عَيْبَةُ عِلْمِي وَ خِزَانَهُ وَحْيِ رَبِّي وَ أَوْلَادُكَ خَيْرُ الْأَوْلَادِ وَ شِيعَتُكَ هُمُ النُّجَبَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ(۱).

«۱۹»- كا، [الكافي] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ(۲) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ صَدَقَهَ(۳) عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَسْجِدَ الْفَضِيخِ (۴) فَقَالَ يَا عَمَّارُ تَرَى هَذِهِ الْوَهْدَهَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ كَانَتِ امْرَأَهُ جَعْفَرٍ(۵) الَّتِي خَلَفَ عَلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَاعِدَهً فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَ

۱- ۱. مخطوط. و أردهما في البرهان ۴: ۳۸۷.

۲- ۲. في المصدر: عن عمر بن سعيد.

۳- ۳. يوجد في(ك) فقط و الظاهر أنّه سهو.

۴- ۴. في المصدر« الفضيخ» و قال في المراصد(۳: ۱۰۱۵): فاضح موضع قرب مكه عند أبي قبيس كان الناس يخرجون إليه لحاجتهم، و قيل: جبل قرب ريم و هو واد بالمدينه.

۵- ۵. هي أسماء بنت عميس رضي اللّه عنها، و قوله« خلف عليها» أي كان قائما في الزوجيه مقامه.

مَعَهَا ابْنَاهَا مِنْ جَعْفَرٍ فَبَكَتْ فَقَالا لَهَا ابْنَاهَا مَا يُبْكِيكِ يَا أَمَّتِ قَالَتْ بَكَيْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالا لَهَا تَبْكِينَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا تَبْكِينَ لِأَبِينَا قَالَتْ لَيْسَ هَذَا لِهَذَا(۱) وَ لَكِنْ ذَكَرْتُ حَدِيثاً حَدَّثَنِي بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَبْكَانِي قَالا وَ مَا هُوَ قَالَتْ كُنْتُ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَقَالَ لِي تَرَى (۲) هَذِهِ الْوَهْدَةَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَاعِدَيْنِ فِيهَا إِذْ وَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِي ثُمَّ خَفَقَ حَتَّى غَطَّ وَ حَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَرِهْتُ أَنْ أُحَرِّكَ رَأْسَهُ عَنْ فَخِذِي فَأَكُونَ قَدْ آذَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّى ذَهَبَ الْوَقْتُ وَ فَاتَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا عَلِيُّ صَلَّيْتَ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ وَ لِمَ ذَاكَ قُلْتُ كَرِهْتُ أَنْ أُوذِيَكَ قَالَ فَقَامَ وَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَ مَدَّ يَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا وَ قَالَ اللَّهُمَّ رُدَّ الشَّمْسَ إِلَى وَقْتِهَا حَتَّى يُصَلِّيَ عَلِيٌّ- فَرَجَعَتِ الشَّمْسُ إِلَى وَقْتِ الصَّلَاةِ حَتَّى صَلَّيْتُ الْعَصْرَ ثُمَّ انْقَضَّتْ انْقِضَاضَ الْكَوْكَبِ (۳).

ص، [قصص الأنبياء علیهم السلام] الصدوق عن أبيه عن سعد عن موسى بن جعفر البغدادي: مثله (۴) بيان غطيط النائم نخيره.

«۲۰»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي ابْنُ عُبْدُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ الْغُمْشَانِيِ (۵) عَنْ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ الرَّازِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ: لَمَّا خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَى النَّهْرَوَانِ وَ طَعَنُوا فِي أَوَّلِ أَرْضِ بَابِلَ حِينَ دَخَلَ وَقْتُ الْعَصْرِ فَلَمْ يَقْطَعُوهَا حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ فَنَزَلَ النَّاسُ يَمِيناً وَ شِمَالًا يُصَلُّونَ إِلَّا الْأَشْتَرَ وَحْدَهُ فَإِنَّهُ قَالَ أُصَلِّي حَتَّى أَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ نَزَلَ يُصَلِّي قَالَ فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ يَا مَالِكُ إِنَّ هَذِهِ أَرْضٌ سَبِخَةٌ

۱- ۱. في المصدر: ليس هذا هكذا.

۲- ۲. في المصدر: ترين.

۳- ۳. فروع الكافي(الجزء الرابع من الطبعه الحديثه) ۵۶۱ و ۵۶۲.

۴- ۴. مخطوط.

۵- ۵. قال في جامع الرواه(۱: ۵۰): أحمد بن رزق الغمشاني بجلي ثقه، له كتاب يرويه جماعه منهم عبّاس بن عامر.

وَ لَا تَحِلَّ الصَّلَاهُ فِيهَا(۱) فَمَنْ كَانَ صَلَّى فَلْيُعِدِ الصَّلَاهَ ثُمَّ قَالَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَهَ فَتَكَلَّمَ بِثَلَاثِ كَلِمَاتٍ مَا هُنَّ بِالْعَرَبِيَّهِ وَ لَا بِالْفَارِسِيَّهِ فَإِذَا هُوَ بِالشَّمْسِ بَيْضَاءَ نَقِيَّهً حَتَّى إِذَا صَلَّى بِنَا سَمِعْنَا لَهَا حِينَ انْقَضَتْ خَرِيراً كَخَرِيرِ الْمِنْشَارِ(۲).

«۲۱»- كِتَابُ الصِّفِّينِ لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْلَى بْنِ مُرَّهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام أَسِيرُ فِي أَرْضِ بَابِلَ قَالَ وَ حَضَرَتِ الصَّلَاهُ صَلَاهُ الْعَصْرِ قَالَ فَجَعَلْنَا لَا نَأْتِي مَكَاناً إِلَّا رَأَيْنَاهُ أَقْبَحَ مِنَ الْآخَرِ قَالَ حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى مَكَانٍ أَحْسَنَ مَا رَأَيْنَا وَ قَدْ كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ فَنَزَلَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ نَزَلْتُ مَعَهُ قَالَ فَدَعَا لِلَّهِ فَرَجَعَتِ الشَّمْسُ كَمِقْدَارِهَا مِنْ صَلَاهِ الْعَصْرِ قَالَ فَصَلَّيْنَا الْعَصْرَ ثُمَّ غَابَتِ الشَّمْسُ (۳).

«۲۲»- يف، [الطرائف] رَوَى ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ: أَنَّ خَبَرَ رَدِّ الشَّمْسِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ وَ رَأْسُهُ فِي حَجْرِ عَلِيٍّ عليه السلام فَلَمْ يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّى فَاتَ وَقْتُ الْفَضِيلَهِ وَ قِيلَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا رَبِّ إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ عَلَى طَاعَتِكَ وَ طَاعَهِ رَسُولِكَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ فَرَأَيْتُهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتُهَا قَدْ طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَابَتْ. وَ فِي ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ أَيْضاً عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: فَرُدَّتِ الشَّمْسُ عَلَى عَلِيٍّ بَعْدَ مَا غَابَتْ حَتَّى رَجَعَتْ صَلَاهُ الْعَصْرِ فِي الْوَقْتِ فَقَامَ عَلِيٌّ عليه السلام فَصَلَّى الْعَصْرَ فَلَمَّا قَضَى صَلَاهَ الْعَصْرَ غَابَتِ الشَّمْسُ.

و هذا ممكن من طرق كثيره عند الله تعالى منها أن يخلق مثل الشمس فى الموضع الذى أعادها الله إليه ابتداء أو يهبط بعض الأرض فتظهر الشمس أو يخلق مثل الشمس فى صورتها و يجعل حكمها فى صلاه على كحكم تلك الشمس و غير ذلك من مقدوراته يعلمها سبحانه و قد رووا أيضا أن الشمس حبست لبعض

۱- ۱. عدم جواز الصلاه فيها ليس لكونها سبخه أى غير معموره لم يحرث فيها، بل لاجل كونها ملعونه معذبه و من احدى المؤتفكات كما مرّ عن بصائر تحت الرقم ۱۳.

۲- ۲. أمالى ابن الشيخ: ۶۴.

۳- ۳. مخطوط. و الروايه مذكوره فى(ك) فقط.

الأنبياء فيما سلف (۱).

أقول: قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى شرح البائيه للسيد الحميرى حيث قال

ردت عليه الشمس لما فاته***وقت الصلاه و قد دنت للمغرب.

و يروى حين تفوته هذا خبر مشهور عن رد الشمس له عليه السلام فى حياه النبى صلى الله عليه و آله لأنه روى أن النبى صلى الله عليه و آله كان نائما و رأسه فى حجر أمير المؤمنين عليه السلام فلما جاز(۲) وقت صلاه العصر كره عليه السلام أن ينهض لأدائها فيزعج النبى صلى الله عليه و آله من نومه فلما مضى وقتها و انتبه النبى صلى الله عليه و آله دعا الله بردها فردها عليه فصلى عليه السلام الصلاه فى وقتها فإن قال قائل (۳) هذا يقتضى أن يكون عليه السلام عاصيا بترك الصلاه قلنا عن هذا جوابان أحدهما أنه إنما يكون عاصيا إذا ترك (۴) بغير عذر و إزعاج النبى لا ينكر أن يكون عذرا فى ترك الصلاه فإن قيل الأعذار فى ترك جميع أفعال الصلاه لا تكون إلا بفقد العقل و التمييز كالنوم و الإغماء و ما شاكلهما و لم يكن عليه السلام فى تلك الحال بهذه الصفه فأما الأعذار التى يكون معها العقل و التمييز ثابتين كالزمانه و الرباط و القيد و المرض الشديد و اشتباك القتال فإنما يكون عذرا فى استيفاء أفعال الصلاه و ليس بعذر فى تركها أصلا فإن كل معذور ممن ذكرنا يصليها على حسب طاقته و لو بالإيماء قلنا غير منكر أن يكون عليه السلام صلى موميا و هو جالس لما تعذر عليه القيام إشفاقا من إزعاجه (۵) صلى الله عليه و آله و على هذا تكون فائده رد الشمس ليصلى مستوفيا لأفعال الصلاه و تكون (۶) أيضا فضيله له و دلاله على عظم شأنه و الجواب الآخر أن الصلاه لم تفته بمضى جميع وقتها و إنما فاته ما فيه

۱- ۱. الطرائف: ۲۱.

۲- ۲. فى المصدر: فلما حان.

۳- ۳. فى المصدر: فان قيل.

۴- ۴. فى المصدر: إذا ترك الصلاه اه.

۵- ۵. فى المصدر: من ازعاجه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

۶- ۶. فى المصدر: و ليكون.

الفضل و المزیه من أول وقتها و یقوی هذا الوجه شیئان أحدهما الروایه الأخری لأن قوله حین تفوته صریح فی أن الفوت لم یقع و إنما قارب و کاد الأمر الآخر(۱) قوله و قد دنت للمغرب یعنی الشمس و هذا أیضا یقتضی أنها لم تغرب و إنما دنت و قاربت الغروب.

فإن قیل إذا کانت لم تفته فأی معنی للدعاء بردها حتی یصلی فی الوقت و هو قد صلی فیه قلنا الفائده فی ردها لیدرک فضیله الصلاه فی أول وقتها ثم لیکون ذلک دلاله علی سمو محله و جلاله قدره فی خرق العاده من أجله.

فإن قیل إذا کان النبی صلی الله علیه و آله هو الداعی بردها له فالعاده إنما أخرقت للنبی صلی الله علیه و آله لا لغیره قلنا إذا کان النبی صلی الله علیه و آله إنما دعا بردها لأجل أمیر المؤمنین علیه السلام لیدرک (۲) ما فاته من فضل الصلاه فشرف انخراق العاده و الفضیله تنقسم (۳) بینهما علیهما السلام.

فإن قیل کیف یصح رد الشمس و أصحاب الهیئه و الفلک یقولون ذلک محال لا تناله قدره و هبه کان جائزا علی مذاهب أهل الإسلام أ لیس لو ردت الشمس من وقت الغروب إلی وقت الزوال لکان یجب أن یعلم أهل الشرق و الغرب (۴) بذلک لأنها تبطئ بالطلوع علی بعض أهل البلاد فیطول لیلهم علی وجه خارق للعاده و تمتد من نهار قوم آخرین ما لم یکن ممتدا و لا یجوز أن یخفی علی أهل البلاد غروبها ثم عودها طالعه بعد الغروب و کانت الأخبار تنتشر بذلک و یؤرخ هذا الحدیث (۵) العظیم فی التواریخ و یکون أبهر و أعظم من الطوفان قلنا قد دلت الأدله الصحیحه الواضحه علی أن الفلک و ما فیه من شمس و قمر و نجوم غیر متحرک

۱- ۱. فی المصدر: و کاد. و الامر الآخر.

۲- ۲. فی المصدر: بردها له و لیدرک.

۳- ۳. فی المصدر: و الفضیله به منقسم.

۴- ۴. فی المصدر: المشرق و المغرب.

۵- ۵. فی المصدر: الحادث.

بنفسه و لا- بطبيعته على ما يهدى (۱) به القوم و أن الله تعالى هو المحرك له و المصرف باختياره و قد استقصينا الحجج على ذلك فى كثير من كتبنا و ليس هذا موضع ذكره فأما علم أهل الشرق و الغرب (۲) و السهل و الجبل بذلك على ما مضى فى السؤال فغير واجب لأنا لا نحتاج إلى القول بأنها ردت من وقت الغروب إلى وقت الزوال أو ما يقاربه على ما مضى فى السؤال بل نقول إن وقت الفضل فى صلاه العصر هو ما يلى بلا- فصل زمان أداء المصلى لفرض الظهر أربع ركعات عقيب الزوال و كل زمان و إن قصر و قل تجاوز(۳) هذا الوقت فذلك الفضل ثابت (۴) و إذا ردت الشمس هذا القدر اليسير الذى تفرض (۵) أنه مقدار ما يؤدى فيه ركعه واحده خفى على أهل الشرق و الغرب و لم يشعروا به بل هو مما يجوز أن يخفى على من حضر الحال و شاهدها إن لم ينعم النظر(۶) فيها و التنقير عنها فبطل السؤال على جوابنا الثانى المبنى على فوت الفضيله فأما الجواب الآخر المبنى على أنها فاتت بغروبها للعذر الذى ذكرناه فالسؤال أيضا باطل عنه لأنه ليس بين مغيب جميع قرص الشمس فى الزمان و بين مغيب بعضها و ظهور بعض إلا زمان قصير يسير مخفى (۷) فيه رجوع الشمس بعد مغيب جميع قرصها إلى ظهور بعضه على كل قريب

۱- ۱. كذا فى النسخ و لكنه سهو، و الصحيح كما فى المصدر« يهذى» من الهذيان: التكلم بغير معقول.

۲- ۲. فى المصدر المشرق و المغرب.

۳- ۳. فى المصدر: يجاوز.

۴- ۴. الصحيح كما فى المصدر« فائت فيه» و توضيح الجواب أن المفروض فوت وقت فضيله العصر و ردّ الشمس لدرك ذلك الوقت، و حيث ان وقت الفضيله لصلاه العصر بعد مضى زمان اتيان الظهر عقيب الزوال من دون فصل زائد ففوات هذا الوقت يتحقّق بمضى زمان قليل و لو بمقدار أداء ركعه واحده، و ردّ الشمس بهذا المقدار لدرك الفضيله ممّا يمكن خفاؤه على من حضر الحال فضلا عن غيرهم. و لا يخفى ما فيه فتأمل تعرف.

۵- ۵. فى المصدر: يفرض.

۶- ۶. أنعم النظر فى المسأله: حقق النظر فيها و بالغ. و فى المصدر: امعن.

۷- ۷. فى المصدر: يخفى.

و بعید و لا یفطن إذا لم یعرف سبب ذلک بأنه علی وجه خارق للعاده و من فطن بأن ضوء الشمس غاب ثم عاد بعضه جوز(۱) أن یکون ذلک بغیم أو حائل.

حتی تبلج نورها فی وقتها***للعصر ثم هوت هوی الکوکب.

التبلج مأخوذ من قولهم بلج الصبح یبلج بلوجا إذا أضاء و البلجه آخر اللیل و جمعها بلج و کذلک البلجه بالفتح أیضا ما بین الحاجبین إذا کانا غیر مقرونین (۲) یقال منه رجل أبلج و امرأه بلجاء فأما هوی الکوکب غیبوبته یقال (۳) هویت أهوی هویا إذا سقطت إلی أسفل و کذلک الهوی فی السیر و هو المضی فیه و یقال هوی من السقوط فهو هاو و هوی من العشق فهو هو مثل عمی فهو عم و هوت الطعنه تهوی إذا فتحت فاها و یقال مضی هوی من اللیل أی ساعه.

و علیه قد حبست ببابل مره***أخری و ما حبست (۴) لخلق معرب.

هذا البیت یتضمن الإخبار عن رد الشمس فی بابل علی أمیر المؤمنین علیه السلام و الروایه بذلک مشهوره و أنه علیه السلام لما فاته وقت (۵) العصر ردت له الشمس حتی صلاها فی وقتها و خرق العاده هاهنا لا یمکن نسبته (۶) إلی غیره علیه السلام کما أمکن فی أیام النبی صلی الله علیه و آله.

و الصحیح فی فوت الصلاه هاهنا أحد الوجهین اللذین تقدم ذکرهما فی رد الشمس علی عهد النبی صلی الله علیه و آله و هو أن فضیله أول الوقت فاتته بضرب من الشغل فردت الشمس لیدرک الفضیله بالصلاه فی أول الوقت و قد بینا هذا الوجه فی تفسیر

۱- ۱. فی المصدر: یجوز.

۲- ۲. فی المصدر: و البلجه أیضا بالفتح الحاجبان غیر مقرونین.

۳- ۳. فی المصدر: فاراد به سقوط الکوکب و غیبوبته. یقولون اه.

۴- ۴. فی المصدر: و لم تحبس.

۵- ۵. فی المصدر: فی وقت العصر.

۶- ۶. فی المصدر: أن ینسب.

البیت الأول (۱) و أبطلنا قول من یدعی أن ذلک کان یجب أن یعم الخلق فی الآفاق معرفته حتی یدونوه و یؤرخوه و أما من ادعی أن الصلاه فاتته بأن تقضی جمیع وقتها إما لتشاغله بتعبیر العسکر أو لأن بابل أرض خسف لا تجوز الصلاه علیها فقد أبطل لأن الشغل بتعبیر العسکر لا یکون عذرا فی فوت صلاه فریضه و إن أمیر المؤمنین علیه السلام أجل قدرا و أتقن دینا من أن یکون ذلک عذرا له فی فوت صلاه فریضه(۲) و أما أرض الخسف فإنما تکره الصلاه فیها مع الاختیار فإذا(۳) لم یتمکن المصلی من الصلاه فی غیرها و خاف فوت الوقت وجب أن یصلی فیها و تزول الکراهیه فأما قوله حبست ببابل فالمراد به ردت و إنما کره لفظه الرد أن یعیدها(۴) لأنها قد تقدمت.

فإن قیل حبست بمعنی وقفت و معناها یخالف معنی ردت قلنا المعنیان هاهنا واحد لأن الشمس إذا ردت إلی الموضع الذی تجاوزته فقد حبست عن المسیر المعهود و قطع الأماکن المألوف قطعها إیاها فأما المعرب فهو الناطق المفصح بحجته یقال أعرب فلان عن کذا إذا أبان عنه (۵).

إلا لأحمد أو له و لردها***و لحبسها تأویل أمر معجب.

الذی أعرفه و هو المشهور فی الروایه إلا لیوشع أو له فقد روی أن یوشع ردت علیه الشمس و فی الروایتین معا سؤال و هو أن یقال لم قال أو له و الرد علیهما جمیعا و إذا ردت الشمس لکل واحد منهما لم یجز إدخال لفظه أو و الواو أحق بالدخول (۶) لأنه یوجب الاشتراک و الاجتماع أ لا تری أنه لا یجوز أن یقول (۷)

۱- ۱. فی المصدر: فی تفسیر البیت الذی اوله« ردت علیه الشمس».

۲- ۲. فی المصدر: الصلاه الفریضه.

۳- ۳. فی المصدر: فأما إذا.

۴- ۴. فی المصدر: و أمّا قول الشاعر« و علیه قد حبست ببابل» فالمراد بحبست ردت، و إنّما کره ان یعید لفظه الرد اه.

۵- ۵. إلی هنا یوجد فی الغرر و الدرر أیضا بأدنی اختلاف فی بعض الألفاظ، راجع ج ۲: ۳۴۰- ۳۴۳.

۶- ۶. فی المصدر: بالدخول هاهنا.

۷- ۷. فی المصدر: أن یقول قائل.

جاءنی زید أو عمرو و قد جاءاه جمیعا و إنما یقول (۱) إذا جاءه أحدهما و الجواب عن ذلک (۲) أن الروایه إذا کانت إلا لأحمد أو له فإن دخول لفظه أو هاهنا صحیح لأن رد الشمس فی أیام النبی صلی الله علیه و آله یضیفه قوم إلیه دون أمیر المؤمنین علیه السلام و قد رأینا قوما من المعتزله الذین یذهبون إلی أن العادات لا تنخرق إلا للأنبیاء علیهم السلام دون غیرهم ینصرون و یصححون رجوع الشمس فی أیام النبی صلی الله علیه و آله و یضیفونه إلی النبوه فکان الشاعر قال: إن الشمس حبست علیه ببابل و ما حبست لأحد إلا لأحمد علیه السلام علی ما قاله قوم أو له علی ما قاله آخرون لأن رد الشمس فی أیام النبی صلی الله علیه و آله مختلف فی جهه إضافته فأدخل لفظه الشک لهذا السبب فأما الروایه(۳) فإذا کانت بذکر یوشع علیه السلام فمعنی أو هاهنا معنی الواو فکأنه قال إلا لیوشع و له کما قال الله تعالی فَهِیَ کَالْحِجارَهِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَهً(۴) علی أحد التأویلات فی الآیه انتهی (۵).

أقول: لا یبعد أن یکون علیه السلام مأمورا بترک الصلاه فی الموضعین لظهور کرامته أو یقال من یقدر علی رد الشمس یجوز له ترک الصلاه إلی غروبها لکن الوجوه التی ذکرها رحمه الله أوفق بأصول أصحابنا.

و قال محمد بن علی بن إبراهیم بن هاشم فی کتاب العلل عله رد الشمس علی أمیر المؤمنین علیه السلام و ما طلعت علی أهل الأرض کلهم قال العالم لأنه جلل الله السماء بالغمام إلا الموضع الذی کان فیه أمیر المؤمنین علیه السلام و أصحابه فإنه جلاه حتی طلعت الشمس علیهم.

۱- ۱. فی المصدر: و إنّما یقول قائل ذلک.

۲- ۲. فی المصدر: عن السؤال.

۳- ۳. أی روایه الشعر.

۴- ۴. سوره البقره: ۷۴.

۵- ۵. لم نظفر علی نسخه المصدر إلّا بنسخه مخطوطه نفیسه فی مکتبه« ملی- طهران» و قابلناه علیها.

أقول: قال العلامه رحمه الله فی کتاب کشف الیقین کان بعض الزهاد یعظ الناس فوعظ فی بعض الأیام و أخذ یمدح علیا علیه السلام فقاربت الشمس الغروب و أظلم الأفق فقال مخاطبا للشمس:

لا تغربی یا شمس حتی ینقضی***مدحی لصنو المصطفی و لنجله

و اثنی عنانک إذ عزمت ثناءه***أ نسیت یومک إذ رددت لأجله

إن کان للمولی وقوفک فلیکن***هذا الوقوف لخیله و لرجله.

فوقفت الشمس و أضاء الأفق حتی انقضی المدح و کان ذلک بمحضر جماعه کثیره تبلغ حد التواتر و اشتهرت هذه القصه عند الخواص و العوام (۱).

باب ۱۱۰ استجابه دعواته صلوات الله علیه فی إحیاء الموتی و شفاء المرضی و ابتلاء الأعداء بالبلایا و نحو ذلک

«۱»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ: أَنَّهُ اخْتَصَمَ رَجُلٌ وَ امْرَأَهٌ إِلَیْهِ فَعَلَا صَوْتُ الرَّجُلِ عَلَی الْمَرْأَهِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام اخْسَأْ وَ کَانَ خَارِجِیّاً فَإِذَا رَأْسُهُ رَأْسُ الْکَلْبِ فَقَالَ رَجُلٌ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ صِحْتَ بِهَذَا الْخَارِجِیِّ فَصَارَ رَأْسُهُ رَأْسَ کَلْبٍ فَمَا یَمْنَعُکَ عَنْ مُعَاوِیَهَ قَالَ وَیْحَکَ لَوْ أَشَاءُ أَنْ آتِیَ مُعَاوِیَهَ إِلَی هَاهُنَا عَلَی سَرِیرِهِ لَدَعَوْتُ اللَّهَ حَتَّی فَعَلَ وَ لَکِنَّا لِلَّهِ خُزَّانٌ لَا عَلَی ذَهَبٍ وَ لَا عَلَی فِضَّهٍ وَ لَا إِنْکَاراً(۲) بَلْ عَلَی أَسْرَارِ تَدْبِیرِ اللَّهِ أَ مَا تَقْرَأُ بَلْ عِبادٌ مُکْرَمُونَ لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ (۳) وَ فِی رِوَایَهٍ قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوهُمْ لِثُبُوتِ الْحُجَّهِ وَ کَمَالِ الْمِحْنَهِ وَ لَوْ أُذِنَ لِی فِی الدُّعَاءِ بِهَلَاکِ مُعَاوِیَهَ لَمَا تَأَخَّرَ(۴).

۱- ۱. کشف الیقین: ۱۶۷.

۲- ۲. کذا فی(ک)، و فی(ت)، و لا انکار. و فی(م) و لا انکارا علی أسرار تدبیر اللّه. و فی المصدر: فلا انکار علی اه.

۳- ۳. سوره الأنبیاء: ۲۶ و ۲۷.

۴- ۴. الخرائج و الجرائح: ۱۶ و ۱۷.

«۲»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: كَانَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ لَهُمْ خُئُولَةٌ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام فَأَتَاهُ شَابٌّ مِنْهُمْ يَوْماً فَقَالَ يَا خَالِ مَاتَ تِرْبٌ (۱) لِي فَحَزِنْتُ عَلَيْهِ حُزْناً شَدِيداً قَالَ فَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ قَالَ نَعَمْ فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَى قَبْرِهِ فَدَعَا اللَّهَ وَ قَالَ قُمْ يَا فُلَانُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا الْمَيِّتُ جَالِسٌ عَلَى رَأْسِ الْقَبْرِ وَ هُوَ يَقُولُ وينه وينه سألا مَعْنَاهُ (۲) لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ سَيِّدَنَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا هَذَا اللِّسَانُ أَ لَمْ تَمُتْ وَ أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنِّي مِتُّ عَلَى وَلَايَةِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ فَانْقَلَبَ لِسَانِي عَلَى أَلْسِنَةِ أَهْلِ النَّارِ(۳).

«۳»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: أَنَّ عَلِيّاً مَرَّ يَوْماً فِي أَزِقَّةِ الْكُوفَةِ فَانْتَهَى إِلَى رَجُلٍ قَدْ حَمَلَ جِرِّيثاً فَقَالَ انْظُرُوا إِلَى هَذَا قَدْ حَمَلَ إِسْرَائِيلِيّاً(۴) فَأَنْكَرَ الرَّجُلُ وَ قَالَ مَتَى صَارَ الْجِرِّيثُ إِسْرَائِيلِيّاً فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَمَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْخَامِسِ ارْتَفَعَ لِهَذَا الرَّجُلِ مِنْ صُدْغِهِ دُخَانٌ فَيَمُوتُ مَكَانَهُ فَأَصَابَهُ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ ذَلِكَ فَمَاتَ فَحُمِلَ إِلَى قَبْرِهِ فَلَمَّا دُفِنَ جَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَعَ جَمَاعَةٍ إِلَى قَبْرِهِ فَدَعَا اللَّهَ ثُمَّ رَفَسَهُ (۵) بِرِجْلِهِ فَإِذَا الرَّجُلُ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ يَقُولُ الرَّادُّ عَلَى عَلِيٍّ كَالرَّادِّ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ فَقَالَ عُدْ فِي قَبْرِكَ فَعَادَ فِيهِ فَانْطَبَقَ الْقَبْرُ عَلَيْهِ (۶).

«۴»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يُنَادِي مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنِي فَكَانَ كُلُّ مَنْ أَتَاهُ يَطْلُبُ دَيْناً أَوْ عِدَةً يَرْفَعُ مُصَلَّاهُ فَيَجِدُ ذَلِكَ كَذَلِكَ تَحْتَهُ فَيَدْفَعُهُ إِلَيْهِ فَقَالَ الثَّانِي لِلْأَوَّلِ ذَهَبَ هَذَا بِشَرَفِ الدُّنْيَا فِي هَذَا دُونَنَا فَمَا الْحِيلَةُ فَقَالَ

۱- ۱. الترب: الصديق أو من ولد مع الإنسان و كان على سنه.

۲- ۲. كذا فى النسخ، و الظاهر: سألنا معناه فقال اه.

۳- ۳. لم نجده فى المصدر المطبوع. و فى(م) و(ت): فانقلب لسانى إلى اه. و تأتى الروايه عن البصائر تحت الرقم الثامن.

۴- ۴. كذا فى النسخ، و الأظهر« متى صار الإسرائيلى جريثا».

۵- ۵. رفسه: ضربه فى صدره.

۶- ۶. لم نجده فى المصدر المطبوع.

لَعَلَّکَ لَوْ نَادَیْتَ کَمَا نَادَی هُوَ کُنْتَ تَجِدُ ذَلِکَ کَمَا یَجِدُ هُوَ وَ إِذَا کَانَ إِنَّمَا تَقْضِی عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (۱) فَنَادَی أَبُو بَکْرٍ کَذَلِکَ فَعَرَفَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْحَالَ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ سَیَنْدَمُ عَلَی مَا فَعَلَ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَاهُ أَعْرَابِیٌّ وَ هُوَ جَالِسٌ فِی جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ أَیُّکُمْ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ- فَأُشِیرَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَقَالَ أَنْتَ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَلِیفَتُهُ قَالَ نَعَمْ فَمَا تَشَاءُ قَالَ فَهَلُمَّ الثَّمَانِینَ النَّاقَةَ الَّتِی ضَمِنَ لِی رَسُولُ اللَّهِ- قَالَ وَ مَا هَذِهِ النُّوقُ قَالَ ضَمِنَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَمَانِینَ نَاقَةً حَمْرَاءَ کُحْلَ الْعُیُونِ فَقَالَ لِعُمَرَ کَیْفَ نَصْنَعُ الْآنَ قَالَ إِنَّ الْأَعْرَابَ جُهَّالٌ (۲) فَاسْأَلْهُ أَ لَکَ شُهُودٌ بِمَا تَقُولُ فَطَلَبَهُمْ مِنْهُ قَالَ وَ مِثْلِی یُطْلَبُ الشُّهُودَ(۳) عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَا یَتَضَمَّنُهُ (۴) وَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِوَصِیِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَلِیفَتِهِ فَقَامَ إِلَیْهِ سَلْمَانُ وَ قَالَ یَا أَعْرَابِیُّ اتَّبِعْنِی أَدُلُّکَ عَلَی وَصِیِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَتَبِعَهُ الْأَعْرَابِیُّ حَتَّی انْتَهَی (۵) إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ أَنْتَ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ فَمَا تَشَاءُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ضَمِنَ لِی ثَمَانِینَ نَاقَةً حَمْرَاءَ کُحْلَ الْعُیُونِ فَهَلُمَّهَا(۶) فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام أَ سَلَّمْتَ أَنْتَ وَ أَهْلُ بَیْتِکَ فَانْکَبَّ الْأَعْرَابِیُّ عَلَی یَدَیْهِ یُقَبِّلُهَا(۷) وَ هُوَ یَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ خَلِیفَتُهُ فَبِهَذَا وَقَعَ الشَّرْطُ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ وَ قَدْ أَسْلَمْنَا جَمِیعاً فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا حَسَنُ انْطَلِقْ أَنْتَ وَ سَلْمَانُ مَعَ هَذَا الْأَعْرَابِیِّ إِلَی وَادِی فُلَانٍ فَنَادِ یَا صَالِحُ یَا صَالِحُ فَإِذَا أَجَابَکَ فَقُلْ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ هَلُمَّ الثَّمَانِینَ النَّاقَةَ الَّتِی ضَمِنَهَا رَسُولُ

۱- ۱. فی(م): انما یقتضی دین رسول اللّه.

۲- ۲. فی المصدر: ان الاعرابی جاهل.

۳- ۳. فی المصدر: یطلب منه الشهود.

۴- ۴. فی المصدر: بما ضمنه لی.

۵- ۵. فی المصدر: حتی انتهی به.

۶- ۶. فی المصدر: فهاتها.

۷- ۷. فی المصدر: یقبلهما.

اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِهَذَا الْأَعْرَابِیِّ قَالَ سَلْمَانُ فَمَضَیْنَا إِلَی الْوَادِی فَنَادَی الْحَسَنُ-(۱) فَأَجَابَهُ لَبَّیْکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَدَّی إِلَیْهِ رِسَالَهَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ السَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ فَلَمْ یَلْبَثْ إِذَا خَرَجَ (۲) إِلَیْنَا زِمَامُ نَاقَهٍ مِنَ الْأَرْضِ فَأَخَذَ الْحَسَنُ علیه السلام الزِّمَامَ (۳) فَنَاوَلَهُ الْأَعْرَابِیَّ فَقَالَ خُذْ وَ جَعَلَتِ النُّوقُ یَخْرُجُ حَتَّی تَمَّ الثَّمَانُونَ عَلَی الصِّفَهِ(۴).

«۵»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ عِیسَی الْهُرْهُرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ ابْنَ عَوْفٍ أَتَوُا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لِیُعْتِبُوهُ فَقَالَ الْأَوَّلُ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلًا فَمَا ذَا صَنَعَ بِکَ رَبُّکَ وَ قَالَ الثَّانِی کَلَّمَ اللَّهُ مُوسَی تَکْلِیماً فَمَا صَنَعَ بِکَ رَبُّکَ وَ قَالَ ابْنُ عَوْفٍ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ یُحْیِی الْمَوْتَی بِإِذْنِ اللَّهِ فَمَا صَنَعَ بِکَ رَبُّکَ فَقَالَ لِلْأَوَّلِ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلًا وَ اتَّخَذَنِی حَبِیباً وَ قَالَ لِلثَّانِی کَلَّمَ اللَّهُ مُوسَی تَکْلِیماً مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَ قَدْ رَأَیْتُ عَرْشَ رَبِّی وَ کَلَّمَنِی وَ قَالَ لِلثَّالِثِ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ یُحْیِی الْمَوْتَی بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَنَا إِنْ شِئْتُمْ أَحْیَیْتُ لَکُمْ مَوْتَاکُمْ قَالُوا قَدْ شِئْنَا وَ عَلَی ذَلِکَ دَارُوا فَأَرْسَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَدَعَاهُ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ أَقْدِمْهُمْ عَلَی الْقُبُورِ ثُمَّ قَالَ لَهُمُ اتَّبِعُوهُ فَلَمَّا تَوَسَّطَ الْجَبَّانَهَ تَکَلَّمَ بِکَلِمَهٍ فَاضْطَرَبَتْ وَ ارْتَجَّتْ قُلُوبُهُمْ وَ دَخَلَهُمْ مِنَ الذُّعْرِ(۵) مَا شَاءَ اللَّهُ وَ امْتُقِعَتْ أَلْوَانُهُمْ وَ لَمْ تَقْبَلْ ذَلِکَ قُلُوبُهُمْ فَقَالُوا یَا أَبَا الْحَسَنِ أَقِلْنَا عَثْرَاتِنَا قَالَ إِنَّمَا رَدَدْتُمْ عَلَی اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله بَعَثَ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَدَعَاهُ (۶).

أَقُولُ: رَوَاهُ السَّیِّدُ الْمُرْتَضَی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی عُیُونِ الْمُعْجِزَاتِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَیُّوبَ بِإِسْنَادِهِ: مِثْلَهُ وَ فِیهِ فَقَالُوا حَسْبُکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ أَقِلْنَا أَقَالَکَ اللَّهُ فَأَمْسَکَ عَنِ اسْتِتْمَامِ کَلَامِهِ وَ دُعَائِهِ وَ رَجَعَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا

۱- ۱. فی المصدر: فنادی الحسن یا صالح.

۲- ۲. فی المصدر: أن خرج.

۳- ۳. فی المصدر: زمامها.

۴- ۴. الخرائج و الجرائح: ۱۷. و فیه: حتی کملت الثمانون الناقه علی الصفه.

۵- ۵. الذعر بفتح الأول و ضمه: الخوف و الفزع.

۶- ۶. لم نجده فی المصدر المطبوع.

لَهُ أَقِلْنَا فَقَالَ لَهُمْ إِنَّمَا رَدَدْتُمْ عَلَى اللَّهِ لَا أَقَالَكُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

يل، [الفضائل] لابن شاذان مرسلا: مثله (۱) بيان قوله و على ذلك داروا أى اتفقوا و اجتمعوا و يقال امتقع لونه على بناء المفعول إذا تغير من حزن أو فزع.

«۶»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنْ زَاذَانَ أَبِي عَمْرٍو: قُلْتُ لَهُ يَا زَاذَانُ إِنَّكَ لَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَتُحْسِنُ قِرَاءَتَهُ فَعَلَى مَنْ قَرَأْتَ قَالَ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَرَّ بِي وَ أَنَا أُنْشِدُ الشِّعْرَ وَ كَانَ لِي خُلُقٌ حَسَنٌ فَأَعْجَبَهُ صَوْتِي فَقَالَ يَا زَاذَانُ فَهَلَّا بِالْقُرْآنِ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لِي بِالْقُرْآنِ فَوَ اللَّهِ مَا أَقْرَأُ مِنْهُ إِلَّا بِقَدْرِ مَا أُصَلِّي بِهِ قَالَ فَادْنُ مِنِّي فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَتَكَلَّمَ فِي أُذُنِي بِكَلَامٍ مَا عَرَفْتُهُ وَ لَا عَلِمْتُ مَا يَقُولُ ثُمَّ قَالَ افْتَحْ فَاكَ فَتَفَلَ فِي فِيَّ فَوَ اللَّهِ مَا زَالَتْ قَدَمِي مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى حَفِظْتُ الْقُرْآنَ بِإِعْرَابِهِ وَ هَمْزِهِ وَ مَا احْتَجْتُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ أَحَداً بَعْدَ مَوْقِفِي ذَلِكَ قَالَ سَعْدٌ فَقَصَصْتُ قِصَّهَ زَاذَانَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ صَدَقَ زَاذَانُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام دَعَا لِزَاذَانَ بِالاسْمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي لَا يُرَدُّ(۲).

«۷»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ الْأَشْتَرُ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَسَلَّمَ فَأَجَابَهُ ثُمَّ قَالَ مَا أَدْخَلَكَ عَلَيَّ فِي هَذِهِ السَّاعَهِ قَالَ حُبُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- قَالَ عليه السلام فَهَلْ رَأَيْتَ بِبَابِي أَحَداً قَالَ نَعَمْ أَرْبَعَهَ نَفَرٍ فَخَرَجَ الْأَشْتَرُ مَعَهُ فَإِذَا بِالْبَابِ أَكْمَهُ وَ مَكْفُوفٌ وَ مُقْعَدٌ وَ أَبْرَصُ فَقَالَ عليه السلام مَا تَصْنَعُونَ هَاهُنَا قَالُوا جِئْنَاكَ لِمَا بِنَا فَرَجَعَ فَفَتَحَ حُقّاً لَهُ فَأَخْرَجَ رَقّاً صَفْرَاءَ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ فَقَامُوا كُلُّهُمْ مِنْ غَيْرِ عِلَّهٍ(۳).

«۸»- بر، [بصائر الدرجات] سَلَمَهُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عِيسَى شَلَقَانَ (۴) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً عليه السلام

۱- ۱. الفضائل: ۷۰- ۶۹.

۲- ۲. لم نجدهما فى المصدر المطبوع.

۳- ۳. لم نجدهما فى المصدر المطبوع.

۴- ۴. فى المصدر: عن عيسى بن شلقان.

كَانَتْ لَهُ خُئُولَةٌ فِي بَنِي مَخْزُومٍ وَ إِنَّ شَابّاً مِنْهُمْ أَتَاهُ فَقَالَ يَا خَالِي إِنَّ أَخِي وَ ابْنَ أَبِي مَاتَ وَ قَدْ حَزِنْتُ عَلَيْهِ حَزَناً شَدِيداً قَالَ فَتَشْتَهِي أَنْ تَرَاهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرِنِي قَبْرَهُ فَخَرَجَ وَ مَعَهُ بُرْدُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله السَّحَابُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْقَبْرِ تَمَلْمَلَتْ شَفَتَاهُ ثُمَّ رَكَضَهُ بِرِجْلِهِ فَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ هُوَ يَقُولُ رميكا بِلِسَانِ الْفَارِسِ فَقَالَ لَهُ عليه السلام أَ لَمْ تَمُتْ وَ أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ بَلَى وَ لَكِنَّا مِتْنَا عَلَى سُنَّةِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ فَانْقَلَبَتْ أَلْسِنَتُنَا(۱).

«۹»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: أَنَّ غُلَاماً يَهُودِيّاً قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي خِلَافَتِهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَوُجِئَ عُنُقُهُ وَ قِيلَ لَهُ لِمَ لَا تُسَلِّمُ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ مَا حَاجَتُكَ قَالَ مَاتَ أَبِي يَهُودِيّاً وَ خَلَّفَ كُنُوزاً وَ أَمْوَالًا فَإِنْ أَنْتَ أَظْهَرْتَهَا وَ أَخْرَجْتَهَا لِي أَسْلَمْتُ عَلَى يَدَيْكَ وَ كُنْتُ مَوْلَاكَ وَ جَعَلْتُ لَكَ ثُلُثَ ذَلِكَ الْمَالِ وَ ثُلُثاً لِلْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ ثُلُثاً لِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا خَبِيثُ وَ هَلْ يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَ نَهَضَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ انْتَهَى الْيَهُودِيُّ إِلَى عُمَرَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا خَبِيثُ أَ لَمْ تَرَ مَا فَعَلَ بِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ وَ هَلْ يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ خَرَجَ الْيَهُودِيُّ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَدْ سَمِعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَوَكَزُوهُ وَ قَالُوا يَا خَبِيثُ هَلَّا سَلَّمْتَ عَلَى الْأَوَّلِ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى عَلِيٍّ وَ الْخَلِيفَةُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَ اللَّهِ مَا سَمَّيْتُهُ بِهَذَا الِاسْمِ حَتَّى وَجَدْتُ ذَلِكَ فِي كُتُبِ آبَائِي وَ أَجْدَادِي فِي التَّوْرَاةِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ تَفِي بِمَا تَقُولُ قَالَ نَعَمْ وَ أُشْهِدُ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ وَ جَمِيعَ مَنْ يَحْضُرُنِي قَالَ نَعَمْ فَدَعَا بِرَقٍّ أَبْيَضَ فَكَتَبَ عَلَيْهِ كِتَاباً ثُمَّ قَالَ تُحْسِنُ أَنْ تَكْتُبَ قَالَ نَعَمْ قَالَ خُذْ مَعَكَ أَلْوَاحاً وَ صِرْ إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ وَ سَلْ عَنْ وَادِي بَرَهُوتَ بِحَضْرَمَوْتَ فَإِذَا صِرْتَ بِطَرَفِ الْوَادِي عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَاقْعُدْ هُنَاكَ فَإِنَّهُ سَيَأْتِيكَ غَرَابِيبُ سُودٌ مَنَاقِيرُهَا وَ هِيَ تَنْعِبُ فَإِذَا نَعَبَتْ هِيَ فَاهْتِفْ بِاسْمِ أَبِيكَ وَ قُلْ يَا فُلَانُ أَنَا رَسُولُ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله

۱- ۱. بصائر الدرجات: ۷۶.

فَكَلِّمْنِی فَإِنَّهُ سَیُجِیبُکَ أَبُوکَ وَ لَا تقر [تَفْتُرْ] عَنْ سُؤَالِهِ (۱) عَنِ الْکَنُوزِ الَّتِی خَلَّفَهَا فَکُلَّ مَا أَجَابَکَ بِهِ فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ وَ تِلْکَ السَّاعَهِ فَاکْتُبْ فِی أَلْوَاحِکَ فَإِذَا انْصَرَفْتَ إِلَی بِلَادِکَ بِلَادِ خَیْبَرَ فَتَتَبَّعْ مَا فِی أَلْوَاحِکَ وَ اعْمَلْ بِمَا فِیهَا فَمَضَی الْیَهُودِیُّ حَتَّی انْتَهَی إِلَی وَادِی الْیَمَنِ وَ قَعَدَ هُنَاکَ کَمَا أَمَرَهُ فَإِذَا هُوَ بِالْغَرَابِیبِ السُّودِ قَدْ أَقْبَلَتْ تَنْعِبُ فَهَتَفَ الْیَهُودِیُّ فَأَجَابَهُ أَبُوهُ وَ قَالَ وَیْلَکَ مَا جَاءَ بِکَ فِی هَذَا الْوَقْتِ إِلَی هَذَا الْمَوْطِنِ وَ هُوَ مِنْ مَوَاطِنِ أَهْلِ النَّارِ قَالَ جِئْتُکَ أَسْأَلُکَ عَنْ کُنُوزِکَ أَیْنَ خَلَّفْتَهَا قَالَ فِی جِدَارِ کَذَا فِی مَوْضِعِ کَذَا فِی حِیطَانِ کَذَا فَکَتَبَ الْغُلَامُ ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ وَیْلَکَ اتَّبِعْ دِینَ مُحَمَّدٍ وَ انْصَرَفَتِ الْغَرَابِیبُ وَ رَجَعَ الْیَهُودِیُّ إِلَی بِلَادِ خَیْبَرَ وَ خَرَجَ بِغِلْمَانِهِ وَ فَعَلَتِهِ وَ إِبِلٍ وَ جَوَالِیقَ وَ تَتَبَّعَ مَا فِی أَلْوَاحِهِ (۲) فَأَخْرَجَ کَنْزاً مِنْ أَوَانِی الْفِضَّهِ وَ کَنْزاً مِنْ أَوَانِی الذَّهَبِ ثُمَّ أَوْقَرَ عِیراً وَ جَاءَ حَتَّی دَخَلَ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّکَ وَصِیُّ مُحَمَّدٍ وَ أَخُوهُ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ حَقّاً کَمَا سُمِّیتَ وَ هَذِهِ عِیرٌ دَرَاهِمُ وَ دَنَانِیرُ فَاصْرِفْهَا حَیْثُ أَمَرَکَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ فَقَالُوا لِعَلِیٍّ کَیْفَ عَلِمْتَ هَذَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنْ شِئْتُ خَبَّرْتُکُمْ بِمَا هُوَ أَصْعَبُ مِنْ هَذَا قَالُوا فَافْعَلْ قَالَ کُنْتُ ذَاتَ یَوْمٍ تَحْتَ سَقِیفَهٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنِّی لَأُحْصِی سِتّاً وَ سِتِّینَ وَطْأَهً کُلُّ مَلَائِکَهٌ أَعْرِفُهُمْ بِلُغَاتِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ وَ أَسْمَائِهِمْ وَ وَطْئِهِمْ (۳).

بیان: وجأت عنقه وجاء ضربته قوله مات أبوه (۴) إنما غیر کلامه لئلا یتوهم نسبه ذلک إلی نفسه صلوات الله علیه و نعب الغرابیب ینعب بالفتح و الکسر أی صاح.

۱- ۱. و لا تعرض عن سؤاله خ ل. و لم نفهم المراد.

۲- ۲. فی(ک): ما فی الراحه.

۳- ۳. لم نجده فی المصدر المطبوع.

۴- ۴. لم تذکر هذه الجمله فی متن الروایه. و یمکن سقوطها عند النسخ فان بعض عباراتها مضطربه تحتمل ذلک.

«۱۰»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ: أَنَّ قَوْماً مِنَ النَّصَارَى كَانُوا دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ قَالُوا نَخْرُجُ وَ نَجِي ءُ بِأَهْلِينَا وَ قَوْمِنَا فَإِنْ أَنْتَ أَخْرَجْتَ لَنَا مِائَةَ نَاقَةٍ مِنَ الْحَجَرِ سَوْدَاءَ(۱) مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ فَصِيلٌ آمَنَّا فَضَمِنَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ انْصَرَفُوا إِلَى بِلَادِهِمْ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَجَعُوا فَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ فَسَأَلُوا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقِيلَ لَهُمْ تُوُفِّيَ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا نَجِدُ فِي كُتُبِنَا أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا نَبِيٌّ إِلَّا وَ يَكُونُ لَهُ وَصِيٌّ فَمَنْ كَانَ وَصِيُّ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ فَدُلُّوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَ قَالُوا لَنَا دَيْنٌ عَلَى مُحَمَّدٍ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالُوا مِائَةُ نَاقَةٍ مَعَ كُلِّ نَاقَةٍ فَصِيلٌ وَ كُلُّهَا سُودٌ فَقَالَ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَرِكَةً تَفِي بِذَلِكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ بِلِسَانِهِمْ مَا كَانَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ إِلَّا بَاطِلًا وَ كَانَ سَلْمَانُ حَاضِراً وَ كَانَ يَعْرِفُ لُغَتَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى وَصِيِّ مُحَمَّدٍ فَإِذَا بِعَلِيٍّ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَنَهَضُوا إِلَيْهِ وَ جَثَوْا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالُوا لَنَا عَلَى نَبِيِّكُمْ دَيْنٌ مِائَةُ نَاقَةٍ دَيْناً بِصِفَاتٍ مَخْصُوصَةٍ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ تُسْلِمُونَ حِينَئِذٍ قَالُوا نَعَمْ فَوَاعَدَهُمْ إِلَى الْغَدِ ثُمَّ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْجَبَّانَةِ وَ الْمُنَافِقُونَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَفْتَضِحُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ دَعَا خَفِيّاً ثُمَّ ضَرَبَ بِقَضِيبِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى الْحَجَرِ فَسُمِعَ مِنْهُ أَنِينٌ يَكُونُ (۲) لِلنُّوقِ عِنْدَ مَخَاضِهَا فَبَيْنَمَا كَذَلِكَ إِذَا انْشَقَّ الْحَجَرُ وَ خَرَجَ مِنْهُ رَأْسُ نَاقَةٍ وَ قَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ رَأْسُ الزِّمَامِ فَقَالَ عليه السلام لِابْنِهِ الْحَسَنِ خُذْهُ فَخَرَجَ مِنْهُ مِائَةُ نَاقَةٍ مَعَ كُلِّ وَاحِدَةٍ فَصِيلٌ كُلُّهَا سُودُ الْأَلْوَانِ فَأَسْلَمَ النَّصَارَى كُلُّهُمْ ثُمَّ قَالُوا كَانَتْ نَاقَةُ صَالِحٍ النَّبِيِّ وَاحِدَةً وَ كَانَ بِسَبَبِهَا هَلَاكُ قَوْمٍ كَثِيرٍ فَادْعُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى تَدْخُلَ النُّوقُ وَ فِصَالُهَا فِي الْحَجَرِ لِئَلَّا يَكُونَ شَيْ ءٌ مِنْهَا سَبَبَ هَلَاكِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ فَدَعَا فَدَخَلَتْ كَمَا خَرَجَتْ (۳).

«۱۱»- يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى جُمَيْعُ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ: اتَّهَمَ عَلِيٌّ عليه السلام رَجُلًا يُقَالُ لَهُ الْغَيْرَارُ بِرَفْعِ أَخْبَارِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَ جَحَدَهُ فَقَالَ عليه السلام أَ تَحْلِفُ بِاللَّهِ أَنَّكَ مَا

۱- ۱. صفه للناقه. و فی(م) و(ت): من الحجر لنا سوداء.

۲- ۲. فی(م) و(ت): کما یکون.

۳- ۳. لم نجده فی المصدر المطبوع.

فَعَلْتَ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ وَ بَدَرَ فَحَلَفَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَأَعْمَى اللَّهُ بَصَرَكَ فَمَا دَارَتِ الْجُمُعَةُ حَتَّى أُخْرِجَ (۱) أَعْمَى يُقَادُ قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ بَصَرَهُ (۲).

شا، [الإرشاد] عبد القاهر بن عبد الملك بن عطاء عن الوليد بن عمران عن جميع بن عمير: مثله (۳).

«۱۲»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: كُنَّا نَمْشِي خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ مَعَنَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَدْ قَتَلْتَ الرِّجَالَ وَ أَيْتَمْتَ الْأَوْلَادَ وَ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عليه السلام وَ قَالَ اخْسَأْ(۴) فَإِذَا هُوَ كَلْبٌ أَسْوَدُ فَجَعَلَ يَلُوذُ بِهِ وَ يَتَبَصْبَصُ فَوَافَاهُ بِرَحْمَهٍ(۵) حَتَّى حَرَّكَ شَفَتَيْهِ فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ كَمَا كَانَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا وَ يُنَاوِيكَ مُعَاوِيَهُ فَقَالَ نَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ مُكْرَمُونَ لَا نَسْبِقُهُ بِالْقَوْلِ وَ نَحْنُ بِأَمْرِهِ عَامِلُونَ (۶).

«۱۳»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ سَمُرَهَ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: إِنَّ امْرَأَهً مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهَا أُمُّ فَرْوَهَ تَحُضُّ عَلَى نَكْثِ بَيْعَهِ أَبِي بَكْرٍ وَ تَحُثُّ عَلَى بَيْعَهِ عَلِيٍّ عليه السلام فَبَلَغَ أَبَا بَكْرٍ(۷) فَأَحْضَرَهَا وَ اسْتَتَابَهَا فَأَبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا عَدُوَّهَ اللَّهِ أَ تَحُضِّينَ عَلَى فُرْقَهِ جَمَاعَهٍ اجْتَمَعَ (۸) عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ فَمَا قَوْلُكِ فِي إِمَامَتِي قَالَتْ مَا أَنْتَ بِإِمَامٍ قَالَ فَمَنْ أَنَا قَالَتْ أَمِيرُ قَوْمِكَ وَ وَلَّوْكَ فَإِذَا أَكْرَمُوكَ (۹)

۱- ۱. فی(م) حتی خرج.

۲- ۲. لم نجده فی المصدر المطبوع.

۳- ۳. الإرشاد: ۱۶۶. و فیه: الغیزار.

۴- ۴. فی(م): اخسأ یا کلب.

۵- ۵. فی المصدر: و یبصبص فرآه فرحمه.

۶- ۶. الخرائج و الجرائح: ۱۹.

۷- ۷. فی المصدر: فبلغ ذلک أبا بکر.

۸- ۸. فی المصدر: علی فرقه اجتمعوا علیها المسلمون.

۹- ۹. فی المصدر: امیر قومک اختاروک قومک فولوک فان کرهوک عزلوک.

فَالْإِمَامُ الْمَخْصُوصُ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْجَوْرُ وَ عَلَى الْأَمِيرِ وَ الْإِمَامِ الْمَخْصُوصِ أَنْ يَعْلَمَ (۱) مَا فِي الظَّاهِرِ وَ الْبَاطِنِ وَ مَا يَحْدُثُ فِي الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ مِنَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ فَإِذَا قَامَ فِي شَمْسٍ أَوْ قَمَرٍ فَلَا فَيْ ءَ لَهُ وَ لَا يَجُوزُ الْإِمَامَهُ لِعَابِدِ وَثَنٍ وَ لَا لِمَنْ كَفَرَ ثُمَّ أَسْلَمَ فَمِنْ أَيِّهِمَا أَنْتَ يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَهَ قَالَ أَنَا مِنَ الْأَئِمَّهِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ فَقَالَتْ كَذَبْتَ عَلَى اللَّهِ وَ لَوْ كُنْتَ مِمَّنِ اخْتَارَكَ اللَّهُ لَذَكَرَكَ فِي كِتَابِهِ كَمَا ذَكَرَ غَيْرَكَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّهً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ (۲) وَيْلَكَ إِنْ كُنْتَ إِمَاماً حَقّاً فَمَا اسْمُ سَمَاءِ الدُّنْيَا(۳) وَ الثَّانِيَهِ وَ الثَّالِثَهِ وَ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ وَ السَّادِسَهِ وَ السَّابِعَهِ فَبَقِيَ أَبُو بَكْرٍ لَا يُحِيرُ(۴) جَوَاباً ثُمَّ قَالَ اسْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَهَا قَالَتْ لَوْ جَازَ لِلنِّسَاءِ أَنْ يُعَلِّمْنَ [الرِّجَالَ] عَلَّمْتُكَ (۵) فَقَالَ يَا عَدُوَّهَ اللَّهِ لَتَذْكُرَنَّ اسْمَ سَمَاءٍ وَ سَمَاءٍ [وَ] إِلَّا قَتَلْتُكِ (۶) قَالَتْ أَ بِالْقَتْلِ تُهَدِّدُنِي وَ اللَّهِ مَا أُبَالِي أَنْ يَجْرِيَ قَتْلِي عَلَى يَدِ مِثْلِكَ وَ لَكِنِّي أُخْبِرُكَ أَمَّا السَّمَاءُ الدُّنْيَا أَيْلُولُ وَ الثَّانِيَهُ ربعول (۷) وَ الثَّالِثَهُ سحقوم وَ الرَّابِعَهُ ذيلول (۸) وَ الْخَامِسَهُ ماين وَ السَّادِسَهُ ماجير(۹) وَ السَّابِعَهُ أيوث فَبَقِيَ أَبُو بَكْرٍ وَ مَنْ مَعَهُ مُتَحَيِّرِينَ فَقَالُوا لَهَا مَا تَقُولِينَ فِي عَلِيٍّ قَالَتْ وَ مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِي إِمَامِ الْأَئِمَّهِ وَ وَصِيِّ الْأَوْصِيَاءِ مَنْ أَشْرَقَ بِنُورِهِ الْأَرْضُ وَ السَّمَاءُ وَ مَنْ لَا يَتِمُّ التَّوْحِيدُ إِلَّا بِحَقِيقَهِ مَعْرِفَتِهِ (۱۰) وَ

۱- ۱. فی المصدر: لا یجوز علیه الجور علی الأمه، و الامام المخصوص یعلم اه.

۲- ۲. سوره السجده: ۲۴.

۳- ۳. فی المصدر: سماء الدنیا الاوله.

۴- ۴. فی المصدر: لا یجیب.

۵- ۵. فی المصدر: ان یعلمن الرجال لعلمتک.

۶- ۶. فی المصدر: لتذکرین اسم سماء و سماء أو لاقتلنک.

۷- ۷. فی المصدر: ریعول.

۸- ۸. فی المصدر: دیلول.

۹- ۹. فی المصدر: ما حیر.

۱۰- ۱۰. فی المصدر: الا بمعرفته.

لَكِنَّكَ نَكَثْتَ وَ اسْتَبَدَلْتَ وَ بِعْتَ دِينَكَ قَالَ (۱) أَبُو بَكْرٍ اقْتُلُوهَا فَقَدِ ارْتَدَّتْ فَقُتِلَتْ وَ كَانَ عَلِيٌّ علیه السلام فِي ضَيْعَةٍ لَهُ بِوَادِي الْقُرَى فَلَمَّا قَدِمَ وَ بَلَغَهُ قَتْلُ أُمِّ فَرْوَةَ فَخَرَجَ إِلَى قَبْرِهَا(۲) وَ إِذَا عِنْدَ قَبْرِهَا أَرْبَعَةُ طُيُورٍ بِيضٍ مَنَاقِيرُهَا حُمْرٌ فِي مِنْقَارِ كُلِّ وَاحِدٍ حَبَّةُ رُمَّانٍ وَ هِيَ تَدْخُلُ فِي فُرْجَةٍ فِي الْقَبْرِ فَلَمَّا نَظَرَ الطُّيُورُ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام رَفْرَفْنَ وَ قَرْقَرْنَ فَأَجَابَهُنَّ بِكَلَامٍ يُشْبِهُ كَلَامَهُنَّ قَالَ أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِهَا وَ مَدَّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ يَا مُحْيِيَ النُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ يَا مُنْشِئَ الْعِظَامِ الدَّارِسَاتِ أَحْيِ لَنَا أُمَّ فَرْوَةَ وَ اجْعَلْهَا عِبْرَةً لِمَنْ عَصَاكَ فَإِذَا بِهَاتِفٍ (۳) امْضِ لِأَمْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَرَجَتْ أُمُّ فَرْوَةَ مُتَلَحِّفَةً بِرَيْطَةٍ(۴) خَضْرَاءَ مِنَ السُّنْدُسِ الْأَخْضَرِ وَ قَالَتْ يَا مَوْلَايَ أَرَادَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُطْفِئَ نُورَكَ فَأَبَى اللَّهُ لِنُورِكَ إِلَّا ضِيَاءً وَ بَلَغَ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ ذَلِكَ فَبَقِيَا(۵) مُتَعَجِّبَيْنِ فَقَالَ لَهُمَا سَلْمَانُ لَوْ أَقْسَمَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُحْيِيَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لَأَحْيَاهُمْ وَ رَدَّهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَى زَوْجِهَا وَ وَلَدَتْ غُلَامَيْنِ لَهُ وَ عَاشَتْ بَعْدَ عَلِيٍّ سِتَّةَ أَشْهُرٍ(۶).

«۱۴»- يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى الرِّضَا علیه السلام بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام: أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسِهِ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ إِذَا وَافَى رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعْدٌ وَ قَدْ سَأَلْتُ عَنْ مُنْجِزِ وَعْدِهِ فَأُرْشِدْتُ إِلَيْكَ أَ هُوَ حَاصِلٌ لِي قَالَ علیه السلام مَا هُوَ قَالَ مِائَةُ نَاقَةٍ حَمْرَاءَ قَالَ لِي إِنْ أَنَا قُبِضْتُ فَأْتِ قَاضِيَ دَيْنِي وَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي فَإِنَّهُ يَدْفَعُهَا إِلَيْكَ وَ مَا كَذَبَنِي فَإِنْ يَكُنْ مَا ادَّعَيْتَهُ حَقّاً فَعَجِّلْ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام لِابْنِهِ الْحَسَنِ قُمْ يَا حَسَنُ فَنَهَضَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فَخُذْ قَضِيبَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْفُلَانِيَ

۱- ۱. فی المصدر: و بعت دینک بدنیاک، فقال اه.

۲- ۲. فی المصدر: إلی منزلها.

۳- ۳. فی المصدر: فاذا بهاتف یقول.

۴- ۴. الریطه- بفتح الراء و سکون الیاء-: کل ثوب یشبه الملحفه. الکفن.

۵- ۵. فی المصدر: فصارا.

۶- ۶. الخرائج و الجرائح: ۸۲.

وَ صِرْ إِلَى الْبَقِيعِ فَاقْرَعْ بِهِ الصَّخْرَةَ الْفُلَانِيَّةَ ثَلَاثَ قَرَعَاتٍ وَ انْظُرْ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَادْفَعْهُ إِلَى الرَّجُلِ وَ قُلْ لَهُ يَكْتُمْ مَا يَرَى فَصَارَ الْحَسَنُ عليه السلام إِلَى الْمَوْضِعِ وَ الْقَضِيبُ مَعَهُ فَفَعَلَ مَا أُمِرَ بِهِ فَطَلَعَ مِنَ الصَّخْرَةِ رَأْسُ نَاقَةٍ بِزِمَامِهَا فَجَذَبَ مِائَةَ نَاقَةٍ ثُمَّ انْضَمَّتِ الصَّخْرَةُ فَدَفَعَ النُّوقَ إِلَى الرَّجُلِ وَ أَمَرَهُ بِكِتْمَانِ مَا يَرَى فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ وَ صَدَقَ أَبُوكَ (۱).

«۱۵»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ: أَنَّ أَسْوَداً دَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي سَرَقْتُ فَطَهِّرْنِي فَقَالَ لَعَلَّكَ سَرَقْتَ مِنْ غَيْرِ حِرْزٍ وَ نَحَّى رَأْسَهُ عَنْهُ (۲) فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَرَقْتُ مِنْ حِرْزٍ فَطَهِّرْنِي فَقَالَ عليه السلام لَعَلَّكَ سَرَقْتَ غَيْرَ نِصَابٍ وَ نَحَّى رَأْسَهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَرَقْتُ نِصَاباً فَلَمَّا أَقَرَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَطَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَذَهَبَ وَ جَعَلَ يَقُولُ فِي الطَّرِيقِ قَطَعَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ يَعْسُوبُ الدِّينِ وَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ جَعَلَ يَمْدَحُهُ فَسَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام وَ قَدِ اسْتَقْبَلَاهُ (۳) فَدَخَلَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَالَا رَأَيْنَا أَسْوَداً يَمْدَحُكَ فِي الطَّرِيقِ فَبَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَنْ أَعَادَهُ إِلَى عِنْدِهِ فَقَالَ عليه السلام قَطَعْتُكَ وَ أَنْتَ تَمْدَحُنِي فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ طَهَّرْتَنِي وَ إِنَّ حُبَّكَ قَدْ خَالَطَ لَحْمِي وَ عَظْمِي (۴) فَلَوْ قَطَّعْتَنِي إِرْباً إِرْباً لَمَا ذَهَبَ حُبُّكَ مِنْ قَلْبِي فَدَعَا لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ وَضَعَ الْمَقْطُوعَ إِلَى مَوْضِعِهِ فَصَحَّ وَ صَلَحَ كَمَا كَانَ (۵).

«۱۶»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ سَعْدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَاهِلِيِّ:(۶) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اشْتَكَى وَ

۱- ۱. لم نجده فی المصدر المطبوع.

۲- ۲. فی المصدر: من غیر حرز یجاوز اللّه عنه.

۳- ۳. فی(ک): و قد استقبلا.

۴- ۴. فی المصدر: لحمی و دمی.

۵- ۵. الخرائج و الجرائح: ۸۵.

۶- ۶. فی المصدر: روی عن سعید بن أبی خالد الباهلی قال اه.

كَانَ مَحْمُوماً فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ مَعَ عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَلِمَتْ بِی أُمُّ مِلْدَمٍ فَحَسَرَ عَلِيٌّ يَدَهُ الْيُمْنَى وَ حَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَدَهُ الْيُمْنَى فَوَضَعَهَا(۱) عَلِيٌّ عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ يَا أُمَّ مِلْدَمٍ اخْرُجِي فَإِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ اسْتَوَى جَالِساً ثُمَّ طَرَحَ عَنْهُ الْإِزَارَ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَكَ بِخِصَالٍ وَ مِمَّا فَضَّلَكَ بِهِ أَنْ جَعَلَ الْأَوْجَاعَ مُطِيعَةً لَكَ فَلَيْسَ مِنْ شَيْ ءٍ تَزْجُرُهُ إِلَّا انْزَجَرَ بِإِذْنِ اللَّهِ (۲).

«۱۷»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ: أَنَّ خَارِجِيّاً اخْتَصَمَ مَعَ آخَرَ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام فَحَكَمَ بَيْنَهُمَا(۳) فَقَالَ الْخَارِجِيُّ لَا عَدَلْتَ فِي الْقَضِيَّةِ فَقَالَ علیه السلام اخْسَأْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ فَاسْتَحَالَ كَلْباً وَ طَارَ ثِيَابُهُ فِي الْهَوَاءِ فَجَعَلَ يُبَصْبِصُ وَ قَدْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَرَقَّ لَهُ عَلِيٌّ وَ دَعَا(۴) فَأَعَادَهُ اللَّهُ إِلَى حَالِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَ تَرَاجَعَتْ ثِيَابُهُ مِنَ الْهَوَاءِ إِلَيْهِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام إِنَّ آصَفَ وَصِيَّ سُلَيْمَانَ فَقَصَّ اللَّهُ (۵) عَنْهُ بِقَوْلِهِ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ (۶) أَيُّهُمَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ نَبِيُّكُمْ أَمْ سُلَيْمَانُ فَقِيلَ مَا حَاجَتُكَ فِي قِتَالِ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْأَنْصَارِ قَالَ إِنَّمَا أَدْعُو عَلَى هَؤُلَاءِ بِثُبُوتِ الْحُجَّةِ وَ كَمَالِ الْمِحْنَةِ وَ لَوْ أُذِنَ لِي فِي الدُّعَاءِ بِهَلَاكِهِ لَمَا تَأَخَّرَ(۷).

«۱۸»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ: أَنَّ قَصَّاباً كَانَ يَبِيعُ اللَّحْمَ مِنْ جَارِيَهِ إِنْسَانٍ وَ كَانَ يَحِيفُ عَلَيْهَا فَبَكَتْ وَ خَرَجَتْ فَرَأَتْ عَلِيّاً علیه السلام فَشَكَتْهُ إِلَيْهِ فَمَشَى (۸) مَعَهَا نَحْوَهُ وَ دَعَاهُ إِلَى الْإِنْصَافِ فِي حَقِّهَا وَ يَعِظُهُ وَ يَقُولُ لَهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الضَّعِيفُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَهِ الْقَوِي

۱- ۱. فی المصدر: فحسر علی یده الیمنی فوضعها علی صدر.

۲- ۲. الخرائج و الجرائح: ۸۶.

۳- ۳. فی المصدر: فحکم بینهما بحکم.

۴- ۴. فی المصدر: و دعا اللّه.

۵- ۵. فی المصدر: فقال علیه السلام: آصف وصی سلیمان قص اللّه عنه.

۶- ۶. سوره النمل: ۴۰.

۷- ۷. الخرائج و الجرائح: ۸۶ و ۸۷.

۸- ۸. فی المصدر: فمضی.

فَلَا تَظْلِمِ الْجَارِيَهَ(۱) وَ لَمْ يَكُنِ الْقَصَّابُ يَعْرِفُ عَلِيّاً فَرَفَعَ يَدَهُ وَ قَالَ اخْرُجْ أَيُّهَا الرَّجُلُ فَانْصَرَفَ عليه السلام وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِشَيْ ءٍ فَقِيلَ لِلْقَصَّابِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَطَعَ يَدَهُ وَ أَخَذَهَا وَ خَرَجَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُعْتَذِراً فَدَعَا لَهُ عليه السلام فَصَلَحَتْ يَدُهُ (۲).

«۱۹»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب شا، [الإرشاد] رَوَى الْوَلِيدُ بْنُ الْحَارِثِ وَ غَيْرُهُ عَنْ رِجَالِهِمْ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمَّا بَلَغَهُ مَا فَعَلَ (۳) بُسْرُ بْنُ أَرْطَاهَ بِالْيَمَنِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ بُسْراً قَدْ بَاعَ دِينَهُ بِالدُّنْيَا فَاسْلُبْهُ عَقْلَهُ وَ لَا تُبْقِ مِنْ دِينِهِ مَا يَسْتَوْجِبُ بِهِ عَلَيْكَ رَحْمَتَكَ فَبَقِيَ بُسْرٌ حَتَّى اخْتَلَطَ وَ كَانَ يَدْعُو بِالسَّيْفِ فَاتُّخِذَ لَهُ سَيْفٌ مِنْ خَشَبٍ وَ كَانَ يَضْرِبُ بِهِ حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ فَإِذَا أَفَاقَ قَالَ السَّيْفَ السَّيْفَ فَيُدْفَعُ إِلَيْهِ فَيَضْرِبُ بِهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ (۴).

«۲۰»- شا، [الإرشاد] إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ عَمِيرَهَ قَالَ: نَشَدَ عَلِيٌّ عليه السلام(۵) فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَشَهِدَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْقَوْمِ لَمْ يَشْهَدْ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا أَنَسُ قَالَ لَبَّيْكَ قَالَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَشْهَدَ وَ قَدْ سَمِعْتَ مَا سَمِعُوا قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَبِرْتُ وَ نَسِيتُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِباً فَاضْرِبْهُ بِبَيَاضٍ أَوْ بِوَضَحٍ لَا تُوَارِيهِ الْعِمَامَهُ قَالَ طَلْحَهُ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهَا بيضا [بَيْضَاءَ] بَيْنَ عَيْنَيْهِ (۶).

يج، [الخرائج و الجرائح] عن طلحه: مثله (۷).

۱- ۱. فی المصدر: فلا تظلم الناس.

۲- ۲. الخرائج و الجرائح: ۱۲۳.

۳- ۳. فی الإرشاد: ما صنعه.

۴- ۴. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۳۴. الإرشاد: ۱۵۲. و ما رواه مطابق له.

۵- ۵. فی المصدر: نشد علیّ علیه السلام الناس.

۶- ۶. الإرشاد: ۱۶۶ و ۱۶۷.

۷- ۷. لم نجده فی الخرائج.

«۲۱»- شا، [الإرشاد] رَوَى أَبُو إِسْرَائِيلَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي سَلْمَانَ الْمُؤَذِّنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: نَشَدَ عَلِيٌّ عليه السلام(۱) فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ بَدْرِيّاً سِتَّةٌ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ وَ سِتَّةٌ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ فَشَهِدُوا بِذَلِكَ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ كُنْتُ أَنَا فِيمَنْ سَمِعَ ذَلِكَ فَكَتَمْتُهُ فَذَهَبَ اللَّهُ بِبَصَرِي وَ كَانَ يَنْدَمُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الشَّهَادَهِ وَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ (۲).

يج، [الخرائج و الجرائح] عن زيد: مثله (۳).

«۲۲»- شا، [الإرشاد] رُوِيَ عَنِ ابْنِ مُحَسِّنٍ (۴) مُسْهِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُوسَى بْنِ طَرِيفٍ عَنْ عَبَايَهَ بْنِ مُوسَى (۵) بْنِ أُكَيْلٍ النُّمَيْرِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ عَبَايَهَ وَ مُوسَى الْوَجِيهِيِّ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ:(۶) شَهِدْنَا عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وَرِثْتُ نَبِيَّ الرَّحْمَهِ وَ نَكَحْتُ سَيِّدَهَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ أَنَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ آخِرُ أَوْصِيَاءِ النَّبِيِّينَ لَا يَدَّعِي ذَلِكَ غَيْرِي إِلَّا أَصَابَهُ اللَّهُ بِسُوءٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبْسٍ كَانَ جَالِساً بَيْنَ الْقَوْمِ مَنْ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَقُولَ هَذَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فَلَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى تَخَبَّطَهُ الشَّيْطَانُ فَجُرَّ بِرِجْلِهِ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَسَأَلْنَا قَوْمَهُ (۷) هَلْ تَعْرِفُونَ بِهِ عَارِضاً قَبْلَ هَذَا قَالُوا اللَّهُمَّ لَا(۸).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الْأَعْمَشُ عَنْ رُوَاتِهِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ وَ عَنْ عُقْبَهَ الْهَجَرِيِّ عَنْ عَمَّتِهِ

۱- ۱. فی المصدر: نشد علیّ علیه السلام الناس.

۲- ۲. الإرشاد: ۱۶۷.

۳- ۳. لم نجده فی الخرائج.

۴- ۴. فی المصدر: روی عن علیّ بن مسهر.

۵- ۵. فی المصدر: عن عبایه و موسی اه.

۶- ۶. فی المصدر: قالوا.

۷- ۷. فی المصدر: فسألنا قومه عنه فقلنا اه.

۸- ۸. الإرشاد: ۱۶۷.

وَ عَنْ أَبِی یَحْیَی قَالَ: شَهِدْتُ عَلِیّاً علیه السلام إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ(۱).

یج، [الخرائج و الجرائح] عن حکیم بن جبیر و جماعه: مثله (۲).

«۲۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ: لَا تَتَعَرَّضُوا لِدَعْوَهِ عَلِیٍّ فَإِنَّهَا لَا تُرَدُّ.

الْأَعْثَمُ فِی الْفُتُوحِ: إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام رَفَعَ یَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَهَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ (۳) أَعْطَانِی صَفْقَهَ یَمِینِهِ طَائِعاً ثُمَّ نَکَثَ بَیْعَتِی اللَّهُمَّ فَعَاجِلْهُ وَ لَا تُمْهِلْهُ اللَّهُمَّ وَ إِنَّ الزُّبَیْرَ بْنَ الْعَوَّامِ قَطَعَ قَرَابَتِی وَ نَکَثَ عَهْدِی وَ ظَاهَرَ عَدُوِّی وَ هُوَ یَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ لِی فَاکْفِنِیهِ کَیْفَ شِئْتَ وَ أَنَّی شِئْتَ.

تَارِیخُ الطَّبَرِیِّ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وَ مِنَ الْعَجَبِ انْقِیَادُهُمَا لِأَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ خِلَافُهُمَا عَلَیَّ وَ اللَّهِ إِنَّهُمَا یَعْلَمَانِ أَنِّی لَسْتُ بِدُونِ رَجُلٍ مِمَّنْ قَدْ مَضَی اللَّهُمَّ فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا وَ لَا تُبْرِمْ مَا أَحْکَمَا فِی أَنْفُسِهِمَا وَ أَرِهِمَا الْمَسَاءَهَ فِیمَا قَدْ عَمِلَا.

فَضَائِلُ الْعَشَرَهِ وَ أَرْبَعِینُ الْخَطِیبِ رَوَی زَاذَانُ: أَنَّهُ کَذَبَهُ رَجُلٌ فِی حَدِیثٍ فَقَالَ علیه السلام أَدْعُو عَلَیْکَ إِنْ کُنْتَ کَذَبْتَنِی أَنْ یُعْمِیَ اللَّهُ بَصَرَکَ قَالَ نَعَمْ فَدَعَا عَلَیْهِ فَلَمْ یَنْصَرِفْ حَتَّی ذَهَبَ بَصَرُهُ.

تَارِیخُ الْبَلَاذُرِیِّ وَ حِلْیَهُ الْأَوْلِیَاءِ وَ کُتُبُ أَصْحَابِنَا عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِیِّ: أَنَّهُ اسْتَشْهَدَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَسَ بْنَ مَالِکٍ وَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ وَ الْأَشْعَثَ وَ خَالِدَ بْنَ یَزِیدَ قَوْلَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ فَکَتَمُوا فَقَالَ لِأَنَسٍ لَا أَمَاتَکَ اللَّهُ حَتَّی یَبْتَلِیَکَ بِبَرَصٍ لَا تُغَطِّیهِ الْعِمَامَهُ وَ قَالَ لِلْأَشْعَثِ لَا أَمَاتَکَ اللَّهُ حَتَّی یَذْهَبَ بِکَرِیمَتَیْکَ وَ قَالَ لِخَالِدٍ لَا أَمَاتَکَ اللَّهُ إِلَّا مِیتَهَ الْجَاهِلِیَّهِ(۴) وَ قَالَ لِلْبَرَاءِ لَا أَمَاتَکَ اللَّهُ إِلَّا حَیْثُ هَاجَرْتَ فَقَالَ جَابِرٌ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُ أَنَساً وَ قَدِ ابْتُلِیَ بِبَرَصٍ یُغَطِّیهِ بِالْعِمَامَهِ فَمَا تَسْتُرُهُ وَ رَأَیْتُ الْأَشْعَثَ وَ قَدْ ذَهَبَتْ کَرِیمَتَاهُ وَ هُوَ یَقُولُ الْحَمْدُ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۷۷.

۲- ۲. لم نجده فی الخرائج المطبوع.

۳- ۳. الصحیح: طلحه بن عبید اللّه.

۴- ۴. فی المصدر و(ت): إلّا میته جاهلیه.

لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ دُعَاءَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیَّ بِالْعَمَی فِی الدُّنْیَا وَ لَمْ یَدْعُ عَلَیَّ فِی الْآخِرَهِ فَأَعَذَّبَ وَ أَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّهُ لَمَّا مَاتَ دَفَنُوهُ فِی مَنْزِلِهِ فَسَمِعَتْ بِذَلِکَ کِنْدَهُ فَجَاءَتْ بِالْخَیْلِ وَ الْإِبِلِ فَعَقَرَتْهَا عَلَی بَابِ مَنْزِلِهِ فَمَاتَ مِیتَهً جَاهِلِیَّهً وَ أَمَّا الْبَرَاءُ فَإِنَّهُ وُلِّیَ مِنْ جِهَهِ مُعَاوِیَهَ بِالْیَمَنِ فَمَاتَ بِهَا وَ مِنْهَا کَانَ هَاجَرَ وَ هِیَ السَّرَاهُ وَ دَعَا علیه السلام عَلَی رَجُلٍ فِی غَزَاهِ بَنِی زُبَیْدٍ وَ کَانَ فِی وَجْهِهِ خَالٌ فَتَغَشَّی (۱) فِی وَجْهِهِ حَتَّی اسْوَدَّ لَهَا وَجْهُهُ کُلُّهُ وَ قَوْلُهُ علیه السلام لِرَجُلٍ إِنْ کُنْتَ کَاذِباً فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْکَ غُلَامَ ثَقِیفٍ قَالُوا وَ مَا غُلَامُ ثَقِیفٍ قَالَ غُلَامٌ لَا یَدَعُ لِلَّهِ حُرْمَهً إِلَّا انْتَهَکَهَا وَ أَدْرَکَ الرَّجُلَ الْحَجَّاجُ فَقَتَلَهُ وَ حَکَمَ علیه السلام بِحُکْمٍ فَقَالَ الْمَحْکُومُ عَلَیْهِ ظَلَمْتَ وَ اللَّهِ یَا عَلِیُّ فَقَالَ إِنْ کُنْتَ کَاذِباً فَغَیَّرَ اللَّهُ صُورَتَکَ فَصَارَ رَأْسُهُ رَأْسَ خِنْزِیرٍ.

وَ ذَکَرَ الصَّاحِبُ فِی رِسَالَهِ الفرا [الْغَرَّاءِ](۲) عَنْ أَبِی الْعَیْنَاءِ: أَنَّهُ لَقِیَ جَدُّ أَبِی الْعَیْنَاءِ الْأَکْبَرُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَأَسَاءَ مُخَاطَبَتَهُ فَدَعَا عَلَیْهِ وَ عَلَی أَوْلَادِهِ بِالْعَمَی فَکُلُّ مَنْ عَمِیَ مِنْ أَوْلَادِهِ فَهُوَ صَحِیحُ النَّسَبِ.

وَ یُقَالُ: إِنَّهُ علیه السلام دَعَا عَلَی وَابِصَهَ بْنِ مَعْبَدٍ الْجُهَنِیِّ وَ کَانَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّهِ بِالرِّقَّهِ لَمَّا قَالَ لَهُ فَتَنْتَ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَ جِئْتَ تَفْتِنُ أَهْلَ الشَّامِ بِالْعَمَی (۳) وَ الْخَرَسِ وَ الصَّمَمِ وَ دَاءِ السَّوْءِ فَأَصَابَهُ فِی الْحَالِ وَ النَّاسُ إِلَی الْیَوْمِ یَرْجُمُونَ الْمَنَارَهَ الَّتِی کَانَ یُؤَذِّنُ عَلَیْهَا.

أَبُو هَاشِمٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ: أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام دَعَا عَلَی وُلْدِ الْعَبَّاسِ بِالشَّتَاتِ فَلَمْ یَرَوْا بَنِی أُمٍّ أَبْعَدَ قُبُوراً مِنْهُمْ فَعَبْدُ اللَّهِ بِالْمَشْرِقِ وَ مَعْبَدٌ بِالْمَغْرِبِ وَ قُثَمُ بِمَنْفَعَهِ الرَّوَاحِ وَ ثُمَامَهُ بِالْأُرْجُوَانِ وَ مُتَمِّمٌ بِالْخَازِرِ وَ فِی ذَلِکَ یَقُولُ کَثِیرٌ:

۱- ۱. فی المصدر و(م): فتفشی.

۲- ۲. فی المصدر: فی رسالته الغراء.

۳- ۳. متعلق بقوله: دعا.

دَعَا دَعْوَهَ رَبِّهِ مُخْلِصاً***فَيَا لَكَ عَنْ قَاسِمٍ مَا أَبَرَّا

دَعَا بِالنَّوَى فَتَنَاءَتْ بِهِمْ***مُعَارَفَهُ الدَّارِ بَرّاً وَ بَحْراً

فَمِنْ مَشْرِقٍ ظَلَّ ثَاوٍ بِهِ***وَ مِنْ مَغْرِبٍ مِنْهُمْ مَا أَضَرَّا

فَضَائِلُ الْعَشَرَهِ وَ خَصَائِصُ الْعَلَوِيَّهِ قَالَ ابْنُ مِسْكِينٍ: مَرَرْتُ أَنَا وَ خَالِي أَبُو أُمَيَّهَ عَلَى دَارٍ فِي دُورِ حَيٍّ مِنْ مُرَادٍ فَقَالَ أَ تَرَى هَذِهِ الدَّارَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ عَلِيّاً علیه السلام مَرَّ بِهَا وَ هُمْ يَبْنُونَهَا فَسَقَطَتْ عَلَيْهِ قِطْعَهٌ فَشَجَّتْهُ فَدَعَا أَنْ لَا يَتِمَّ بِنَاؤُهَا فَمَا وُضِعَتْ عَلَيْهَا لَبِنَهٌ قَالَ فَكُنْتَ تَمُرُّ عَلَيْهَا لَا تُشْبِهُ الدُّورَ.

وَ فِي حَدِيثِ الطِّرِمَّاحِ بْنِ عَدِيٍّ وَ ضَعْضَعَهَ بْنِ صُوحَانَ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام اخْتَصَمَ إِلَيْهِ خَصْمَانِ فَحَكَمَ لِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ فَقَالَ الْمَحْكُومُ عَلَيْهِ مَا حَكَمْتَ بِالسَّوِيَّهِ وَ لَا عَدَلْتَ فِي الرَّعِيَّهِ وَ لَا قَضِيَّتُكَ عِنْدَ اللَّهِ بِالْمَرْضِيَّهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام اخْسَأْ يَا كَلْبُ فَجَعَلَ (۱) فِي الْحَالِ يَعْوِي وَ لَمَّا قَالَ أَلَا وَ إِنِّي أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ مَعْدِنُ سِرِّهِ وَ عَيْبَهُ ذُخْرِهِ مَا يَفُوتُنِي مَا عَمِلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا مَا طَلَبَ وَ لَا يَعْزُبُ (۲) عَلَيَّ مَا دَبَّ وَ دَرَجَ وَ مَا هَبَطَ وَ مَا عَرَجَ وَ مَا غَسَقَ وَ انْفَرَجَ وَ كُلُّ ذَلِكَ مَشْرُوحٌ لِمَنْ سَأَلَ مَكْشُوفٌ لِمَنْ وَعَى قَالَ هِلَالُ بْنُ نَوْفَلَ الْكِنْدِيُّ فِي ذَلِكَ وَ تَعَمَّقَ إِلَى أَنْ قَالَ فَكُنْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ بَحِيثَ الْحَقَائِقِ وَ احْذَرْ حُلُولَ الْبَوَائِقِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام هَبْ إِلَى سَقَرَ فَوَ اللَّهِ مَا تَمَّ كَلَامُهُ حَتَّى صَارَ فِي صُورَهِ الْغُرَابِ الْأَبْقَعِ يَعْنِي الْأَبْرَصَ.

وَ أَصَابَ دُعَاؤُهُ علیه السلام عَلَى جَمَاعَهٍ مِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَإِنَّهُ قَدْ عَمِيَ وَ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ فَإِنَّهُ بَرِصَ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَرِحْنِي مِنْهُمْ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ أَبْدَلَنِيَ اللَّهُ بِهِمْ خَيْراً مِنْهُمْ وَ أَبْدَلَهُمْ شَرّاً مِنِّي- فَمَا كَانَ إِلَّا يَوْمَهُ حَتَّى قُتِلَ.

۱- ۱. فی المصدر: فکان.

۲- ۲. فی المصدر: و لا یغرب.

وَ فِی رِوَایَهٍ: اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ کَرِهْتُهُمْ وَ کَرِهُونِی وَ مَلِلْتُهُمْ وَ مَلُّونِی فَأَرِحْنِی وَ أَرِحْهُمْ فَمَاتَ تِلْکَ اللَّیْلَهَ.

وَ مِمَّنْ دَعَا لَهُ علیه السلام أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَتْ مَرَرْتُ بِعَلِیٍّ وَ أَنَا حُبْلَی فَدَعَانِی فَمَسَحَ عَلَی بَطْنِی وَ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ ذَکَراً مَیْمُوناً مُبَارَکاً فَوَلَدَتْ غُلَاماً.

انتباه الخرگوشی،: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام سَمِعَ فِی لَیْلَهِ الْإِحْرَامِ مُنَادِیاً بَاکِیاً فَأَمَرَ الْحُسَیْنَ علیه السلام بِطَلَبِهِ فَلَمَّا أَتَاهُ وَجَدَ شَابّاً یَبِسَ نِصْفُ بَدَنِهِ فَأَحْضَرَهُ فَسَأَلَهُ عَلِیٌّ علیه السلام عَنْ حَالِهِ فَقَالَ کُنْتُ رَجُلًا ذَا بَطَرٍ وَ کَانَ أَبِی یَنْصَحُنِی فَکَانَ یَوْماً فِی نُصْحِهِ إِذْ ضَرَبْتُهُ فَدَعَا عَلَیَّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ وَ أَنْشَأَ شِعْراً فَلَمَّا تَمَّ کَلَامُهُ یَبِسَ نِصْفِی فَنَدِمْتُ وَ تُبْتُ وَ طَیَّبْتُ قَلْبَهُ فَرَکِبَ عَلَی بَعِیرٍ لِیَأْتِیَ بِی إِلَی هَاهُنَا وَ یَدْعُوَ لِی فَلَمَّا انْتَصَفَ الْبَادِیَهَ نَفَرَ الْبَعِیرُ مِنْ طَیَرَانِ طَائِرٍ وَ مَاتَ وَالِدِی فَصَلَّی عَلِیٌّ علیه السلام أَرْبَعاً ثُمَّ قَالَ قُمْ سَلِیماً فَقَامَ صَحِیحاً فَقَالَ صَدَقْتَ لَوْ لَمْ یَرْضَ عَنْکَ لَمَا سَمِعْتُ وَ سَمِعَ ضَرِیرٌ دُعَاءَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ یَا رَبَّ الْأَرْوَاحِ الْفَانِیَهِ وَ رَبَّ الْأَجْسَادِ الْبَالِیَهِ أَسْأَلُکَ بِطَاعَهِ الْأَرْوَاحِ الرَّاجِعَهِ إِلَی أَجْسَادِهَا وَ بِطَاعَهِ الْأَجْسَادِ الْمُلْتَئِمَهِ إِلَی أَعْضَائِهَا وَ بِانْشِقَاقِ الْقُبُورِ عَنْ أَهْلِهَا وَ بِدَعْوَتِکَ الصَّادِقَهِ فِیهِمْ وَ أَخْذِکَ بِالْحَقِّ بَیْنَهُمْ إِذَا بَرَزَ الْخَلَائِقُ یَنْتَظِرُونَ قَضَاءَکَ وَ یَرْوْنَ سُلْطَانَکَ وَ یَخَافُونَ بَطْشَکَ وَ یَرْجُونَ رَحْمَتَکَ یَوْمَ لا یُغْنِی مَوْلًی عَنْ مَوْلًی شَیْئاً وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ (۱) أَسْأَلُکَ یَا رَحْمَانُ أَنْ تَجْعَلَ النُّورَ فِی بَصَرِی وَ الْیَقِینَ فِی قَلْبِی وَ ذِکْرَکَ بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ عَلَی لِسَانِی أَبَداً مَا أَبْقَیْتَنِی إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ- قَالَ فَسَمِعَهَا الْأَعْمَی وَ حَفِظَهَا وَ رَجَعَ إِلَی بَیْتِهِ الَّذِی یَأْوِیهِ فَتَطَهَّرَ لِلصَّلَاهِ وَ صَلَّی ثُمَّ دَعَا بِهَا فَلَمَّا بَلَغَ إِلَی قَوْلِهِ أَنْ تَجْعَلَ النُّورَ فِی بَصَرِی ارْتَدَّ الْأَعْمَی بَصِیراً بِإِذْنِ اللَّهِ.

عُقَدُ الْمَغْرِبِیِّ: أَنَّ عُمَرَ أَرَادَ قَتْلَ الْهُرْمُزَانِ فَاسْتَسْقَی فَأُتِیَ بِقَدَحٍ فَجَعَلَ تُرْعَدُ یَدُهُ فَقَالَ لَهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ إِنِّی خَائِفٌ أَنْ تَقْتُلَنِی قَبْلَ أَنْ أَشْرَبَهُ فَقَالَ اشْرَبْ وَ لَا بَأْسَ

۱- ۱. فی المصدر: انه هو البر الرحیم.

عَلَيْكَ فَرَمَى الْقَدَحَ مِنْ يَدِهِ فَكَسَرَهُ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَشْرَبَهُ أَبَداً وَ قَدْ آمَنْتَنِي فَقَالَ قَاتَلَكَ اللَّهُ لَقَدْ أَخَذْتَ أَمَاناً وَ لَمْ أَشْعُرْ بِهِ وَ فِي رِوَايَاتِنَا أَنَّهُ شَكَا ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى فَصَارَ الْقَدَحُ صَحِيحاً مَمْلُوّاً مِنَ الْمَاءِ فَلَمَّا رَأَى الْهُرْمُزَانُ الْمُعْجِزَ أَسْلَمَ.

و استجابه الدعوات المتواترات من الآيات الباهرات فى خلق الله المستمره فى العادات التى لا يغيرها إلا لخطب عظيم و إقامه حق يقين و ذلك خصوصيه للأنبياء و الأئمه عليهم السلام(۱).

«۲۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الْبَاقِرُ عليه السلام: مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَرَضَهُ فَدَخَلَ عَلِيٌّ عليه السلام الْمَسْجِدَ فَإِذَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُمْ أَ يَسُرُّكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالُوا نَعَمْ فَاسْتَأْذَنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَجَاءَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنَ اللِّحَافِ وَ بَيَّنَ صَدْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِذَا الْحُمَّى تَنْفُضُهُ نَفْضاً شَدِيداً فَقَالَ يَا أُمَّ مِلْدَمٍ اخْرُجِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ انْتَهَرَهَا فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ فَقَالَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لَقَدْ أُعْطِيتَ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ حَتَّى إِنَّ الْحُمَّى لَتَفْزَعُ مِنْكَ.

الْحَاتِمِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ دَخَلَ أَسْوَدُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ أَقَرَّ أَنَّهُ سَرَقَ فَسَأَلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ طَهِّرْنِي فَإِنِّي سَرَقْتُ فَأَمَرَ عليه السلام بِقَطْعِ يَدِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ مَنْ قَطَعَ يَدَكَ فَقَالَ لَيْثُ الْحِجَازِ وَ كَبْشُ الْعِرَاقِ وَ مُصَادِمُ الْأَبْطَالِ الْمُنْتَقِمُ مِنَ الْجُهَّالِ كَرِيمُ الْأَصْلِ شَرِيفُ الْفَضْلِ مُحِلُّ الْحَرَمَيْنِ وَارِثُ الْمَشْعَرَيْنِ أَبُو السِّبْطَيْنِ أَوَّلُ السَّابِقِينَ وَ آخِرُ الْوَصِيِّينَ مِنْ آلِ يَاسِينَ- الْمُؤَيَّدُ بِجَبْرَائِيلَ الْمَنْصُورُ بِمِيكَائِيلَ- الْحَبْلُ الْمَتِينُ الْمَحْفُوظُ بِجُنْدِ السَّمَاءِ أَجْمَعِينَ ذَلِكَ وَ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى رَغْمِ الرَّاغِمِينَ فِي كَلَامٍ لَهُ قَالَ ابْنُ كَوَّاءَ قَطَعَ يَدَكَ وَ تُثْنِي عَلَيْهِ قَالَ لَوْ قَطَّعَنِي إِرْباً إِرْباً مَا ازْدَدْتُ لَهُ إِلَّا حُبّاً فَدَخَلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ أَخْبَرَهُ بِقِصَّهِ الْأَسْوَدِ فَقَالَ يَا ابْنَ كَوَّاءَ إِنَ

۱- ۱. مناقب آل أبى طالب ۱: ۴۳۳- ۴۳۹.

مُحِبِّينَا لَوْ قَطَّعْنَاهُمْ إِرْباً إِرْباً مَا ازْدَادُوا لَنَا إِلَّا حُبّاً وَ إِنَّ فِي أَعْدَائِنَا مَنْ لَوْ أَلْعَقْنَاهُمُ السَّمْنَ وَ الْعَسَلَ (۱) مَا ازْدَادُوا مِنَّا(۲) إِلَّا بُغْضاً وَ قَالَ لِلْحَسَنِ عليه السلام عَلَيْكَ بِعَمِّكَ الْأَسْوَدِ فَأَحْضَرَ الْحَسَنُ عليه السلام الْأَسْوَدَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَخَذَ يَدَهُ وَ نَصَبَهَا فِي مَوْضِعِهَا وَ تَغَطَّى بِرِدَائِهِ وَ تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ يُخْفِيهَا فَاسْتَوَتْ يَدُهُ وَ صَارَ يُقَاتِلُ بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى أَنِ اسْتُشْهِدَ بِالنَّهْرَوَانِ وَ يُقَالُ كَانَ اسْمُ هَذَا الْأَسْوَدِ أَفْلَحَ-.

وَ أُبِينَ إِحْدَى يَدَيْ هِشَامِ بْنِ عَدِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ فِي حَرْبِ صِفِّينَ فَأَخَذَ عَلِيٌّ عليه السلام يَدَهُ وَ قَرَأَ شَيْئاً وَ أَلْصَقَهَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَرَأْتَ قَالَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ قَالَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ كَأَنَّهُ اسْتَقَلَّهَا فَانْفَصَلَتْ يَدُهُ نِصْفَيْنِ فَتَرَكَهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَ مَضَى.

وَ رَوَى ابْنُ بَابَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِالْفَضَائِلِ (۳) وَ كِتَابِ عِلَلِ الشَّرَائِعِ أَيْضاً عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ: عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام فِي خَبَرٍ وَ قَدْ سُئِلَ لِمَ أَخَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْعَصْرَ فِي بَابِلَ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا صَلَّى الظُّهْرَ الْتَفَتَ إِلَى جُمْجُمَةٍ مُلْقَاةٍ فَكَلَّمَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ يَا أَيَّتُهَا الْجُمْجُمَةُ مِنْ أَيْنَ أَنْتِ فَقَالَ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مَلِكُ بَلَدِ آلِ فُلَانٍ قَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقُصِّي عَلَيَّ الْخَبَرَ وَ مَا كُنْتِ وَ مَا كَانَ فِي عَصْرِكِ فَأَقْبَلَتِ الْجُمْجُمَةُ تَقُصُّ خَبَرَهَا وَ مَا كَانَ فِي عَصْرِهَا مِنْ شَرٍّ فَاشْتَغَلَ بِهَا حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ فَكَلَّمَهَا بِثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ مِنَ الْإِنْجِيلِ لِئَلَّا تَفْقَهَ الْعَرَبُ كَلَامَهُ الْقِصَّةَ وَ قَالَتِ الْغُلَاةُ نَادَى عليه السلام الْجُمْجُمَةَ ثُمَّ قَالَ يَا جُلَنْدَى بْنَ كِرْكِرَ أَيْنَ الشَّرِيعَةُ فَقَالَ هَاهُنَا فَبَنَى هُنَاكَ مَسْجِداً وَ سُمِّيَ مَسْجِدَ الْجُمْجُمَةِ وَ جُلَنْدَى هَذَا مَلِكُ الْحَبَشَةِ صَاحِبُ الْفِيلِ الْهَادِمِ لِلْبَيْتِ أَبْرَهَةُ وَ قَالَتْ أَيْضاً إِنَّهُ عليه السلام نَادَى لِسَمَكَةٍ يَا مَيْمُونَةُ أَيْنَ الشَّرِيعَةُ فَأَطْلَعَتْ رَأْسَهَا مِنَ الْفُرَاتِ وَ قَالَتْ مَنْ عَرَفَ اسْمِي فِي الْمَاءِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الشَّرِيعَةُ.

أَمَالِي الشَّيْبَانِيِّ قَالَ رُشَيْدٌ الْهَجَرِيُّ: كُنْتُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ

۱- ۱. العقه العسل: يلحسه و يناوله باصبعه.

۲- ۲. فی المصدر: ما ازدادوا.

۳- ۳. فی المصدر: فی کتابه معرفه الفضائل.

أَبِی طَالِبٍ علیه السلام إِذَا الْتَفَتَ (۱) فَقَالَ یَا رُشَیْدُ أَ تَرَی مَا أَرَی قُلْتُ لَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ- وَ إِنَّهُ لَیُکْشَفُ لَکَ مِنَ الْغِطَاءِ مَا لَا یُکْشَفُ لِغَیْرِکَ قَالَ إِنِّی أَرَی رَجُلًا فِی ثَبَجٍ مِنْ نَارٍ یَقُولُ یَا عَلِیُّ اسْتَغْفِرْ لِی لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ (۲).

بیان: ثبج الشی ء بالتحریک وسطه و معظمه.

«۲۵»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب کِتَابُ الْعَلَوِیِّ الْبَصْرِیِّ: أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْیَمَنِ أَتَوُا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا نَحْنُ مِنْ بَقَایَا الْمِلَلِ الْمُتَقَدِّمَهِ مِنْ آلِ نُوحٍ وَ کَانَ لِنَبِیِّنَا وَصِیٌّ اسْمُهُ سَامٌ وَ أَخْبَرَ فِی کِتَابِهِ أَنَّ لِکُلِّ نَبِیٍّ مُعْجِزاً وَ لَهُ وَصِیٌّ یَقُومُ مَقَامَهُ فَمَنْ وَصِیُّکَ فَأَشَارَ صلی الله علیه و آله بِیَدِهِ نَحْوَ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ إِنْ سَأَلْنَاهُ أَنْ یُرِیَنَا سَامَ بْنَ نُوحٍ فَیَفْعَلُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله نَعَمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَالَ یَا عَلِیُّ قُمْ مَعَهُمْ إِلَی دَاخِلِ الْمَسْجِدِ وَ اضْرِبْ بِرِجْلِکَ الْأَرْضَ عِنْدَ الْمِحْرَابِ فَذَهَبَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ بِأَیْدِیهِمْ صُحُفٌ إِلَی أَنْ دَخَلَ إِلَی مِحْرَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَاخِلِ الْمَسْجِدِ فَصَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ قَامَ وَ ضَرَبَ بِرِجْلِهِ الْأَرْضَ فَانْشَقَّتِ الْأَرْضُ وَ ظَهَرَ لَحْدٌ وَ تَابُوتٌ فَقَامَ مِنَ التَّابُوتِ شَیْخٌ یَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ مِثْلُ الْقَمَرِ لَیْلَهَ الْبَدْرِ وَ یَنْفُضُ التُّرَابَ مِنْ رَأْسِهِ وَ لَهُ لِحْیَهٌ إِلَی سُرَّتِهِ وَ صَلَّی عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ سَیِّدُ الْمُرْسَلِینَ وَ أَنَّکَ عَلِیٌّ وَصِیُّ مُحَمَّدٍ سَیِّدُ الْوَصِیِّینَ وَ أَنَا سَامُ بْنُ نُوحٍ فَنَشَرُوا أُولَئِکَ صُحُفَهُمْ فَوَجَدُوهُ کَمَا وَصَفُوهُ فِی الصُّحُفِ ثُمَّ قَالُوا نُرِیدُ أَنْ تَقْرَأَ(۳) مِنْ صُحُفِهِ سُورَهً فَأَخَذَ فِی قِرَاءَتِهِ حَتَّی تَمَّمَ السُّورَهَ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام وَ نَامَ کَمَا کَانَ فَانْضَمَّتِ الْأَرْضُ وَ قَالُوا بِأَسْرِهِمْ إِنَّ الدِّینَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ وَ آمَنُوا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِیاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِیُّ وَ هُوَ یُحْیِ الْمَوْتی إِلَی قَوْلِهِ أُنِیبُ (۴).

۱- ۱. فی المصدر: إذا التفت إلی.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۷۲- ۴۷۴.

۳- ۳. فی المصدر و(م): أن یقرأ.

۴- ۴. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۷۶. و الآیه فی سوره الشوری: ۹- ۱۰.

«۲۶»- كش، [رجال الكشی] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی مَرْيَمَ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: خَرَجَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام مِنَ الْقَصْرِ فَاسْتَقْبَلَهُ رُكْبَانٌ مُتَقَلِّدُونَ بِالسُّيُوفِ عَلَيْهِمُ الْعَمَائِمُ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام مَنْ هَاهُنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَامَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ أَبُو أَيُّوبَ وَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ وَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ فَشَهِدُوا جَمِيعاً أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ مَا مَنَعَكُمَا أَنْ تَقُومَا فَتَشْهَدَا فَقَدْ سَمِعْتُمَا كَمَا سَمِعَ الْقَوْمُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَا كَتَمَاهَا مُعَانَدَةً فَابْتَلِهِمَا فَعَمِیَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَ بَرِصَ قَدَمَا أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَأَمَّا أَنَسٌ فَحَلَفَ (۱) أَنْ لَا يَكْتُمَ مَنْقَبَةً لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ لَا فَضْلًا أَبَداً وَ أَمَّا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَكَانَ يُسْأَلُ عَنْ مَنْزِلِهِ فَيُقَالُ هُوَ فِی مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا فَيَقُولُ كَيْفَ يَرْشُدُ مَنْ أَصَابَتْهُ الدَّعْوَةُ(۲).

«۲۷»- يل، [الفضائل] لابن شاذان عَنْ أَبِی الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِیِّ قَالَ: قَدِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْمَدَائِنَ فَنَزَلَ بِإِيوَانِ كِسْرَى وَ كَانَ مَعَهُ دُلَفُ بْنُ مُجِيرٍ فَلَمَّا صَلَّى قَامَ وَ قَالَ لِدُلَفَ قُمْ مَعِی وَ كَانَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ سَابَاطَ فَمَا زَالَ يَطُوفُ مَنَازِلَ كِسْرَى وَ يَقُولُ لِدُلَفَ- كَانَ لِكِسْرَى فِی هَذَا الْمَكَانِ كَذَا وَ كَذَا وَ يَقُولُ دُلَفُ هُوَ وَ اللَّهِ كَذَلِكَ فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى طَافَ الْمَوَاضِعَ بِجَمِيعِ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ (۳) وَ دُلَفُ يَقُولُ يَا سَيِّدِی وَ مَوْلَایَ كَأَنَّكَ وَضَعْتَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فِی هَذِهِ الْمَسَاكِنَ (۴) ثُمَّ نَظَرَ علیه السلام إِلَى جُمْجُمَةٍ نَخِرَةٍ فَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ خُذْ هَذِهِ الْجُمْجُمَةَ(۵) ثُمَّ جَاءَ

۱- ۱. فی المصدر: فحلف انس بن مالک.

۲- ۲. معرفه اخبار الرجال: ۳۰ و ۳۱.

۳- ۳. فی المصدر: حتی طاف المواضع و أخبر عن جمیع ما کان فیها.

۴- ۴. فی المصدر: فی هذه الامکنه.

۵- ۵. فی المصدر: خذ هذه الجمجمه و کانت مطروحه.

علیه السلام إِلَی الْإِیوَانِ وَ جَلَسَ فِیهِ وَ دَعَا بِطَشْتٍ فِیهِ مَاءٌ فَقَالَ لِلرَّجُلِ دَعْ هَذِهِ الْجُمْجُمَهَ فِی الطَّشْتِ ثُمَّ قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَیْکِ یَا جُمْجُمَهُ لَتُخْبِرِینِی مَنْ أَنَا وَ مَنْ أَنْتِ فَقَالَتِ الْجُمْجُمَهُ بِلِسَانٍ فَصِیحٍ أَمَّا أَنْتَ فَأَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ سَیِّدُ الْوَصِیِّینَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِینَ وَ أَمَّا أَنَا فَعَبْدُ اللَّهِ وَ ابْنُ أَمَهِ اللَّهِ کِسْرَی أَنُوشِیرَوَانُ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَیْفَ حَالُکِ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی کُنْتُ مَلِکاً عَادِلًا شَفِیقاً عَلَی الرَّعَایَا رَحِیماً لَا أَرْضَی بِظُلْمٍ وَ لَکِنْ کُنْتُ عَلَی دِینِ الْمَجُوسِ وَ قَدْ وُلِدَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فِی زَمَانِ مُلْکِی فَسَقَطَ مِنْ شُرُفَاتِ قَصْرِی ثَلَاثٌ وَ عِشْرُونَ شُرْفَهً لَیْلَهَ وُلِدَ فَهَمَمْتُ أَنْ أُومِنَ بِهِ مِنْ کَثْرَهِ مَا سَمِعْتُ مِنَ الزِّیَادَهِ مِنْ أَنْوَاعِ شَرَفِهِ وَ فَضْلِهِ وَ مَرْتَبَتِهِ وَ عِزِّهِ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مِنْ شَرَفِ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ لَکِنِّی تَغَافَلْتُ عَنْ ذَلِکَ وَ تَشَاغَلْتُ عَنْهُ فِی الْمُلْکِ فَیَا لَهَا مِنْ نِعْمَهٍ وَ مَنْزِلَهٍ ذَهَبَتْ مِنِّی حَیْثُ لَمْ أُومِنْ (۱) فَأَنَا مَحْرُومٌ مِنَ الْجَنَّهِ بِعَدَم (۲) إِیمَانِی بِهِ وَ لَکِنِّی مَعَ هَذَا الْکُفْرِ خَلَّصَنِیَ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ عَذَابِ النَّارِ بِبَرَکَهِ عَدْلِی وَ إِنْصَافِی بَیْنَ الرَّعِیَّهِ وَ أَنَا فِی النَّارِ وَ النَّارُ مُحَرَّمَهٌ عَلَیَّ فَوَا حَسْرَتَی لَوْ آمَنْتُ (۳) لَکُنْتُ مَعَکَ یَا سَیِّدَ أَهْلِ بَیْتِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ یَا أَمِیرَ أُمَّتِهِ (۴) قَالَ فَبَکَی النَّاسُ وَ انْصَرَفَ الْقَوْمُ الَّذِینَ کَانُوا(۵) مِنْ أَهْلِ سَابَاطَ إِلَی أَهْلِهِمْ وَ أَخْبَرُوهُمْ بِمَا کَانَ وَ بِمَا جَرَی (۶) فَاضْطَرَبُوا وَ اخْتَلَفُوا فِی مَعْنَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ الْمُخْلِصُونَ مِنْهُمْ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَبْدُ اللَّهِ وَ وَلِیُّهُ وَ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ هُوَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ هُوَ الرَّبُّ وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ (۷) بْنُ سَبَإٍ وَ أَصْحَابُهُ وَ قَالُوا لَوْ لَا أَنَّهُ الرَّبُّ کَیْفَ یُحْیِی الْمَوْتَی قَالَ فَسَمِعَ بِذَلِکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ ضَاقَ صَدْرُهُ وَ أَحْضَرَهُمْ وَ قَالَ یَا قَوْمِ غَلَبَ

۱- ۱. فی المصدر: حیث لم اؤمن به.

۲- ۲. فی المصدر: لعدم.

۳- ۳. فی المصدر: لو آمنت به.

۴- ۴. فی المصدر: و یا أمیر المؤمنین.

۵- ۵. فی المصدر: کانوا معه.

۶- ۶. فی المصدر: و بما جری من الجمجمه.

۷- ۷. فی المصدر:« و هم مثل عبد اللّه بن سبا و» فی(م) و(ت): و هو مثل عبد اللّه بن سبا.

عَلَيْكُمُ الشَّيْطَانُ إِنْ أَنَا إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ أَنْعَمَ عَلَيَّ بِإِمَامَتِهِ وَ وَلَايَتِهِ وَ وَصِيِّهِ رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله فَارْجِعُوا عَنِ الْكُفْرِ فَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ ابْنُ عَبْدِهِ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله خَيْرٌ مِنِّي وَ هُوَ أَيْضاً عَبْدُ اللَّهِ وَ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ فَخَرَجَ بَعْضُهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَ بَقِيَ قَوْمٌ عَلَى الْكُفْرِ مَا رَجَعُوا فَأَلَحَّ عَلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالرُّجُوعِ فَمَا رَجَعُوا فَأَحْرَقَهُمْ بِالنَّارِ وَ تَفَرَّقَ مِنْهُمْ قَوْمٌ فِي الْبِلَادِ وَ قَالُوا لَوْ لَا أَنَّ فِيهِ الرُّبُوبِيَّةَ مَا كَانَ أَحْرَقَنَا فِي النَّارِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخِذْلَانِ (۱).

أقول: روى فى عيون المعجزات من كتاب الأنوار تأليف أبى على الحسن بن همام عن العباس بن الفضل عن موسى بن عطيه الأنصارى عن حسان بن أحمد الأزرق عن أبى الأحوص عن عمار مثله و زاد فى آخره أن الذين أحرقوا و سحقوا و ذروا فى الريح أحياهم الله بعد ثلاثه أيام فرجعوا إلى منازلهم.

«۲۸»- يل، [الفضائل] لابن شاذان رَوَى أَبُو رَوَاحَهَ الْأَنْصَارِيُّ عَنِ الْمَغْرِبِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَدْ أَرَادَ حَرْبَ مُعَاوِيَهَ فَنَظَرَ إِلَى جُمْجُمَهٍ فِي جَانِبِ الْفُرَاتِ وَ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهَا الْأَزْمِنَهُ فَمَرَّ عَلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَدَعَاهَا فَأَجَابَتْهُ بِالتَّلْبِيهِ وَ تَدَحْرَجَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَكَلَّمَتْ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فَأَمَرَهَا بِالرُّجُوعِ فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا(۲) فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ حَرْبِ النَّهْرَوَانِ أَبْصَرْنَا جُمْجُمَهً نَخِرَهً بَالِيَهً فَقَالَ هَاتُوهَا فَحَرَّكَهَا بِسَوْطِهِ فَقَالَ أَخْبِرِينِي مَنْ أَنْتِ فَقِيرٌ أَمْ غَنِيٌّ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ مَلِكٌ أَمْ رَعِيَّهٌ فَقَالَتْ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا كُنْتُ مَلِكاً ظَالِماً وَ أَنَا دويز بْنُ هُرْمُزَ مَلِكُ الْمُلُوكِ (۳) فَمَلَكْتُ مَشَارِقَهَا وَ مَغَارِبَهَا سَهْلَهَا وَ جَبَلَهَا بَرَّهَا وَ بَحْرَهَا أَنَا الَّذِي أَخَذْتُ أَلْفَ مَدِينَهٍ فِي الدُّنْيَا وَ قَتَلْتُ أَلْفَ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا الَّذِي بَنَيْتُ خَمْسِينَ مَدِينَهً وَ افْتَضَضْتُ خَمْسَمِائَهِ أَلْفِ جَارِيَهٍ بِكْراً(۴) وَ اشْتَرَيْتُ أَلْفَ عَبْدٍ تُرْكِيٍّ وَ

۱- ۱. الفضائل: ۷۴ و ۷۵.

۲- ۲. فى المصدر: فرجعت الى مكانها كما كانت.

۳- ۳. فى المصدر: أنا پرويز بن هرمز ملك الملوك كنت ملكا ظالما.

۴- ۴. فى المصدر: و فضضت خمسمائه جاريه بكر.

أَلْفَ أَرْمَنِيٍّ وَ أَلْفَ رُومِيٍّ وَ أَلْفَ زِنْجِيٍّ وَ تَزَوَّجْتُ بِسَبْعِينَ مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ وَ مَا مَلِكَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا غَلَبْتُهُ وَ ظَلَمْتُ أَهْلَهُ فَلَمَّا جَاءَنِي مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ لِي يَا ظَالِمُ يَا طَاغِي خَالَفْتَ الْحَقَّ فَتَزَلْزَلَتْ أَعْضَائِي وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصِي وَ عُرِضَ عَلَيَّ أَهْلُ حَبْسِي فَإِذَا هُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ أَوْلَادِ الْمُلُوكِ قَدْ شُقُّوا مِنْ حَبْسِي فَلَمَّا رَفَعَ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحِي سَكَنَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ ظُلْمِي فَأَنَا مُعَذَّبٌ فِي النَّارِ أَبَدَ الْآبِدِينَ فَوَكَّلَ اللَّهُ بِي سَبْعِينَ أَلْفاً مِنَ الزَّبَانِيَةِ فِي يَدِ كُلٍّ مِنْهُمْ (۱) مِرْزَبَهٌ مِنْ نَارٍ لَوْ ضُرِبَتْ بِهَا جِبَالُ الْأَرْضِ لَاحْتَرَقَتِ الْجِبَالُ فَتَدَكْدَكَتْ وَ كُلَّمَا ضَرَبَنِي الْمَلَكُ بِوَاحِدَهٍ مِنْ تِلْكَ الْمَرَازِيبِ اشْتَعَلَ بِيَ النَّارُ وَ أَحْتَرِقُ فَيُحْيِينِي اللَّهُ تَعَالَى وَ يُعَذِّبُنِي بِظُلْمِي عَلَى عِبَادِهِ أَبَدَ الْآبِدِينَ وَ كَذَلِكَ وَكَّلَ اللَّهُ تَعَالَى بِعَدَدِ كُلِّ شَعْرَهٍ فِي بَدَنِي حَيَّهً تَلْسَعُنِي وَ عَقْرَباً تَلْدَغُنِي (۲) فَتَقُولُ لِيَ الْحَيَّاتُ وَ الْعَقَارِبُ هَذَا جَزَاءُ ظُلْمِكَ عَلَى عِبَادِهِ ثُمَّ سَكَتَتِ الْجُمْجُمَهُ فَبَكَى جَمِيعُ عَسْكَرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ ضَرَبُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَهِلْنَا حَقَّكَ بَعْدَ مَا أَعْلَمَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّمَا خَسِرْنَا حَقَّنَا وَ نَصِيبَنَا فِيكَ وَ إِلَّا أَنْتَ مَا يَنْقُصُ مِنْكَ شَيْ ءٌ فَاجْعَلْنَا فِي حِلٍّ مِمَّا فَرَّطْنَا فِيكَ وَ رَضِينَا بِغَيْرِكَ عَلَى مُقَامِكَ فَإِنَّا نَادِمُونَ فَأَمَرَ عليه السلام بِتَغْطِيَهِ الْجُمْجُمَهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ وَقَفَ مَاءُ النَّهْرَوَانِ مِنَ الْجَرْيِ وَ صَعِدَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ كُلُّ سَمَكٍ وَ حَيَوَانٍ كَانَ فِي النَّهَرِ فَتَكَلَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ دَعَا لَهُ وَ شَهِدَ لَهُ بِإِمَامَتِهِ وَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ:

سَلَامِي عَلَى زَمْزَمَ وَ الصَّفَا***سَلَامِي عَلَى سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى

لَقَدْ كَلَّمَتْكَ لَدَى النَّهْرَوَانِ***نَهَاراً جَمَاجِمُ أَهْلِ الثَّرَى

وَ قَدْ بَدَأَتْ لَكَ حِيتَانُهَا***تُنَادِيكَ مُذْعِنَهً بِالْوَلَاءِ(۳)

«۲۹»- يل، [الفضائل] لابن شاذان رُوِيَ: أَنَّهُ عليه السلام كَانَ يَطْلُبُ قَوْماً مِنَ الْخَوَارِجِ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَوْضِعَ

۱- ۱. فی المصدر: و وکل اللّه بی سبعین الف الف من الزبانیه فی ید کل واحد منهم اه. و الزبانیه الشرط. و سموا بها بعض الملائکه لدفعهم أهل النار إلیها. و المرزبه، عصیه من حدید.

۲- ۲. فی المصدر بعد ذلک: و کل ذلک احس به کالحی فی دنیاه اه.

۳- ۳. الفضائل: ۷۵- ۷۷. و فیه: و قد بدرت.

الْمَعْرُوفَ الْيَوْمَ بِسَابَاطَ(۱) أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِهِ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا مِنْ شِيعَتِكَ وَ كَانَ لِي أَخٌ وَ كُنْتُ شَفِيقاً عَلَيْهِ فَبَعَثَهُ عُمَرُ فِي جُنُودِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ إِلَى قِتَالِ أَهْلِ الْمَدَائِنِ فَقُتِلَ هُنَالِكَ فَأَرِنِي (۲) قَبْرَهُ وَ مَقْتَلَهُ فَأَرَاهُ إِيَّاهُ فَمَدَّ الرُّمْحَ وَ هُوَ رَاكِبٌ بَغْلَتَهُ الشَّهْبَاءَ فَرَكَزَ الْقَبْرَ بِأَسْفَلِ الرُّمْحِ فَخَرَجَ رَجُلٌ أَسْمَرُ طَوِيلٌ يَتَكَلَّمُ بِالْعَجَمِيَّةِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِمَ تَتَكَلَّمُ بِالْعَجَمِيَّةِ وَ أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ إِنِّي كُنْتُ أُبْغِضُكَ وَ أُوَالِي أَعْدَاءَكَ فَانْقَلَبَ لِسَانِي فِي النَّارِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رُدَّهُ مِنْ حَيْثُ جَاءَ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ارْجِعْ فَرَجَعَ إِلَى الْقَبْرِ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِ (۳).

«۳۰»- يل، [الفضائل] لابن شاذان: قِيلَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام صَعِدَ الْمِنْبَرَ يَوْماً فِي الْبَصْرَهِ بَعْدَ الظَّفَرِ بِأَهْلِهَا وَ قَالَ أَقُولُ قَوْلًا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ غَيْرِي إِلَّا كَانَ كَافِراً أَنَا أَخُو نَبِيِّ الرَّحْمَهِ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَ أَبُو سِبْطَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ قَالَ أَنَا أَقُولُ مِثْلَ قَوْلِكَ هَذَا أَنَا أَخُو الرَّسُولِ وَ ابْنُ عَمِّهِ ثُمَّ لَمْ يُتِمَّ كَلَامَهُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتْهُ الرَّجْفَهُ فَمَا زَالَ يَرْجُفُ حَتَّى سَقَطَ مَيِّتاً لَعَنَهُ اللَّهُ (۴).

«۳۱»- فض، [كتاب الروضه] يل، [الفضائل] لابن شاذان بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ أَبِي جَعْدَهَ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بِالْبَصْرَهِ وَ هُوَ يُحَدِّثُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَ قَالَ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا هَذِهِ الشِّيمَهُ(۵) الَّتِي أَرَاهَا بِكَ فَأَنَا حَدَّثَنِي (۶) أَبِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ الْبَرَصُ وَ الْجُذَامُ لَا يُبْلِي اللَّهُ بِهِ مُؤْمِناً قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَطْرَقَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى الْأَرْضِ وَ عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ بِالدُّمُوعِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ

۱- ۱. بليده معروفه بما وراء النهر على عشره فراسخ من خجند. و ساباط كسرى قريه كانت قريبا من المدائن(مراصد الاطلاع ۲: ۶۸۰).

۲- ۲. فی(م): فقتل هناك و أريد أن تحييه لی فأرنی اه.

۳- ۳. الفضائل: ۷۰. و بين نسخ الكتاب و المصدر اختلافات كثيره لم نذكرها لعدم الجدوی.

۴- ۴. الفضائل: ۱۰۲.

۵- ۵. الصحيح« الشامه» و هی بثره سوداء فی البدن حولها شعر.

۶- ۶. فی الفضائل: فانی حدّثنی.

دَعْوَهُ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام نَفَذَتْ فِیَّ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِکَ قَامَ النَّاسُ حَوْلَهُ (۱) وَ قَصَدُوهُ وَ قَالُوا یَا أَنَسُ حَدِّثْنَا مَا کَانَ السَّبَبُ فَقَالَ لَهُمُ انْتَهُوا عَنْ هَذَا فَقَالُوا لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُخْبِرَنَا بِذَلِکَ فَقَالَ اقْعُدُوا مَوَاضِعَکُمْ وَ اسْمَعُوا مِنِّی حَدِیثاً کَانَ هُوَ السَّبَبَ لِدَعْوَهِ عَلِیٍّ اعْلَمُوا أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَانَ قَدْ أُهْدِیَ لَهُ بِسَاطٌ شَعِرٌ مِنْ قِرْیَهِ کَذَا وَ کَذَا مِنْ قُرَی الْمَشْرِقِ یُقَالُ لَهَا عندف (۲) فَأَرْسَلَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ وَ سَعْدٍ وَ سَعِیدٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِیِّ فَأَتَیْتُهُ بِهِمْ وَ عِنْدَهُ ابْنُ عَمِّهِ (۳) عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَ لِی یَا أَنَسُ ابْسُطِ الْبِسَاطَ وَ أَجْلِسْهُمْ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ یَا أَنَسُ اجْلِسْ حَتَّی تُخْبِرَنِی بِمَا یَکُونُ مِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ قُلْ یَا عَلِیُّ یَا رِیحُ احْمِلِینَا فَإِذَا(۴) نَحْنُ فِی الْهَوَاءِ فَقَالَ سِیرُوا عَلَی بَرَکَهِ اللَّهِ قَالَ فَسِرْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ یَا رِیحُ ضَعِینَا فَوَضَعَتْنَا فَقَالَ أَ تَدْرُونَ أَیْنَ أَنْتُمْ قُلْنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ عَلِیٌّ (۵) أَعْلَمُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ کَانُوا مِنْ آیَاتِ اللَّهِ عَجَباً قُومُوا یَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّی تُسَلِّمُوا(۶) عَلَیْهِمْ فَعِنْدَ ذَلِکَ قَامَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ فَقَالَا السَّلَامُ عَلَیْکُمْ یَا أَصْحَابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ قَالَ فَلَمْ یُجِبْهُمَا أَحَدٌ(۷) قَالَ فَقُمْنَا أَنَا وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ قُلْنَا السَّلَامُ عَلَیْکُمْ یَا أَصْحَابَ الْکَهْفِ أَنَا خَادِمُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمْ یُجِبْنَا أَحَدٌ فَعِنْدَ ذَلِکَ قَامَ الْإِمَامُ علیه السلام وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ یَا أَصْحَابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ- الَّذِینَ کَانُوا مِنْ آیَاتِ اللَّهِ عَجَباً فَقَالُوا وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا وَصِیَّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

۱- ۱. فی المصدرین: من حوله.

۲- ۲. فی الفضائل: هندف.

۳- ۳. فی الفضائل: و عنده أخوه و ابن عمه.

۴- ۴. فی الفضائل: قال فقال الإمام علیّ علیه السلام. یا ریح احملینا فإذا اه.

۵- ۵. فی الفضائل: و ولیه.

۶- ۶. فی الفضائل: حتی نسلم.

۷- ۷. فی الفضائل بعد ذلک: قال فقام طلحه و الزبیر فقالا: السلام علیکم یا أصحاب الکهف و الرقیم، قال: فلم یجبهما أحد: قال انس: فقمت أنا و عبد الرحمن بن عوف.

وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ يَا أَصْحَابَ الْكَهْفِ أَلَّا رَدَدْتُمْ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالُوا(۱) يَا خَلِيفَهَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّا فِتْيَهٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زَادَهُمُ اللَّهُ هُدًى وَ لَيْسَ مَعَنَا إِذْنٌ بِرَدِّ السَّلَامِ إِلَّا بِإِذْنِ نَبِيٍ (۲) أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ وَ أَنْتَ وَصِيُّ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ أَنْتَ خَاتَمُ الْأَوْصِيَاءِ ثُمَّ قَالَ أَ سَمِعْتُمْ يَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ قَالُوا نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَاقْعُدُوا فِي مَوَاضِعِكُمْ فَقَعَدْنَا فِي مَجَالِسِنَا ثُمَّ قَالَ يَا رِيحُ احْمِلِينَا فَسِرْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ إِلَى أَنْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَالَ يَا رِيحُ ضَعِينَا فَإِذَا نَحْنُ عَلَى أَرْضٍ كَأَنَّهَا الزَّعْفَرَانُ لَيْسَ فِيهَا حَسِيسٌ (۳) وَ لَا أَنِيسٌ نَبَاتُهَا الشِّيحُ (۴) وَ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ فَقُلْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دَنَتِ الصَّلَاهُ وَ لَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ فَقَامَ وَ جَاءَ إِلَى مَوْضِعٍ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ فَرَفَسَهُ (۵) بِرِجْلِهِ فَنَبَعَتْ عَيْنُ مَاءٍ(۶) فَقَالَ دُونَكُمْ وَ مَا طَلَبْتُمْ وَ لَوْ لَا طَلِبَتُكُمْ لَجَاءَنَا جَبْرَئِيلُ بِمَاءٍ مِنَ الْجَنَّهِ قَالَ فَتَوَضَّأْنَا وَ صَلَّيْنَا إِلَى أَنِ انْتَصَفَ اللَّيْلُ (۷) ثُمَّ قَالَ خُذُوا مَوَاضِعَكُمْ سَتُدْرِكُونَ الصَّلَاهَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْ بَعْضَهَا ثُمَّ قَالَ يَا رِيحُ احْمِلِينَا فَإِذَا نَحْنُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله(۸) وَ قَدْ صَلَّى مِنَ الْغَدَاهِ رَكْعَهً وَاحِدَهً فَقَضَيْنَاهَا وَ كَانَ قَدْ سَبَقَنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا وَ قَالَ يَا أَنَسُ تُحَدِّثُنِي أَوْ أُحَدِّثُكَ فَقُلْتُ (۹) بَلْ مِنْ فِيكَ أَحْلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَابْتَدَأَ بِالْحَدِيثِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ كَأَنَّهُ كَانَ مَعَنَا ثُمَّ قَالَ يَا أَنَسُ تَشْهَدُ لِابْنِ عَمِّي بِهَا إِذَا اسْتَشْهَدَكَ (۱۰) فَقُلْتُ نَعَمْ يَا

۱- ۱. فی الفضائل: فقالوا بأجمعهم.

۲- ۲. فی المصدرین: إلّا علی نبی.

۳- ۳. الحسیس: الصوت الخفی.

۴- ۴. الشیح: نبات انواعه کثیره کله طیب الرائحه و الواحده: شیحه.

۵- ۵. أی ضربه.

۶- ۶. فی المصدرین: عین ماء عذب.

۷- ۷. فی المصدرین: و وقف یصلی إلی أن انتصف اللیل.

۸- ۸. فی المصدرین: فاذا نحن فی الهواء ثمّ سرنا ما شاء اللّه فإذا نحن بمسجد رسول اللّه.

۹- ۹. فی الفضائل: أو احدثک بما وقع من المشاهده التی شاهدتها أنت؟ قلت اه.

۱۰- ۱۰. فی المصدرین: إذا استشهدک بها.

رَسُولَ اللَّهِ فَلَمَّا وُلِّیَ أَبُو بَکْرٍ الْخِلَافَهَ(۱) أَتَی عَلِیٌّ علیه السلام وَ کُنْتُ حَاضِراً عِنْدَ أَبِی بَکْرٍ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ وَ قَالَ لِی یَا أَنَسُ أَ لَسْتَ تَشْهَدُ لِی بِفَضِیلَهِ الْبِسَاطِ وَ یَوْمَ عَیْنِ الْمَاءِ وَ یَوْمَ الْجُبِّ فَقُلْتُ لَهُ یَا عَلِیُّ نَسِیتُ مِنْ کِبَرِی فَعِنْدَهَا قَالَ لِی یَا أَنَسُ إِنْ کُنْتَ کَتَمْتَهُ مُدَاهَنَهً بَعْدَ وَصِیَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله(۲) فَرَمَاکَ اللَّهُ بِبَیَاضٍ فِی وَجْهِکَ وَ لَظًی فِی جَوْفِکَ وَ عَمًی فِی عَیْنَیْکَ فَمَا قُمْتُ مِنْ مَقَامِی حَتَّی بَرِصْتُ وَ عَمِیتُ وَ الْآنَ لَا أَقْدِرُ عَلَی الصِّیَامِ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ وَ لَا غَیْرِهِ مِنَ الْأَیَّامِ لِأَنَّ الْبَرْدَ لَا یَبْقَی فِی جَوْفِی وَ لَمْ یَزَلْ أَنَسٌ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ حَتَّی مَاتَ بِالْبَصْرَهِ(۳).

«۳۲»- بشا، [بشاره المصطفی] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرَیَارَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَیْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی السُّدِّیِ (۴) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْمَالِکِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَیْدٍ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَی مَکَّهَ فَبَیْنَمَا أَنَا أَطُوفُ (۵) فَإِذَا أَنَا بِجَارِیَهٍ خُمَاسِیَّهٍ وَ هِیَ مُتَعَلِّقَهٌ بِسِتَارَهِ الْکَعْبَهِ وَ هِیَ تُخَاطِبُ جَارِیَهً مِثْلَهَا وَ هِیَ تَقُولُ لَا(۶) وَ حَقِّ الْمُنْتَجَبِ بِالْوَصِیَّهِ الْحَاکِمِ بِالسَّوِیَّهِ الصَّحِیحِ الْبَیِّنَهِ(۷) زَوْجِ فَاطِمَهَ الْمَرْضِیَّهِ مَا کَانَ کَذَا وَ کَذَا فَقُلْتُ لَهَا یَا جَارِیَهُ مَنْ صَاحِبُ هَذِهِ الصِّفَهِ قَالَتْ ذَلِکَ وَ اللَّهِ عَلَمُ الْأَعْلَامِ وَ بَابُ الْأَحْکَامِ وَ قَسِیمُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ رَبَّانِیُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ رَأْسُ الْأَئِمَّهِ أَخُو النَّبِیِّ وَ وَصِیُّهُ وَ خَلِیفَتُهُ فِی أُمَّتِهِ (۸) ذَلِکَ مَوْلَایَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقُلْتُ لَهَا یَا جَارِیَهُ بِمَا یَسْتَحِقُ (۹) عَلِیٌّ مِنْکِ هَذِهِ الصِّفَهَ

۱- ۱. فی الفضائل: قال فلما ولی أبو بکر الخلافه بالقهر و العدوان اه.

۲- ۲. فی المصدرین: بعد وصیه رسول اللّه لک.

۳- ۳. الروضه: ۳۷ و ۳۸. الفضائل: ۱۷۳- ۱۷۵.

۴- ۴. فی المصدر: عن الحسین بن أحمد بن جبیر، عن شیخ من أصحابنا؛ عن أحمد بن عیسی ابن السدی.

۵- ۵. فی المصدر: فبینما انا بالطواف.

۶- ۶. فی المصدر: ألا.

۷- ۷. فی المصدر: الصحیح النیه.

۸- ۸. فی المصدر: علی امته.

۹- ۹. فی المصدر: بم یستحق.

قَالَتْ كَانَ أَبِی وَ اللَّهِ مَوْلَاهُ فَقُتِلَ بَیْنَ یَدَیْهِ یَوْمَ صِفِّینَ وَ لَقَدْ دَخَلَ یَوْماً عَلَی أُمِّی وَ هِیَ فِی خِبَائِهَا وَ قَدِ ارْتَکَبَتْنِی (۱) وَ أَخاً لِی مِنَ الْجُدَرِیِ (۲) مَا ذَهَبَ بِهِ أَبْصَارُنَا فَلَمَّا رَآنَا تَأَوَّهَ وَ أَنْشَأَ یَقُولُ:

مَا إِنْ تَأَوَّهْتُ مِنْ شَیْ ءٍ رُزِیتُ بِهِ***کَمَا تَأَوَّهْتُ لِلْأَطْفَالِ فِی الصِّغَرِ

قَدْ مَاتَ وَالِدُهُمْ مَنْ کَانَ یَکْفُلُهُمْ***فِی النَّائِبَاتِ وَ فِی الْأَسْفَارِ وَ الْحَضَرِ

ثُمَّ أَدْنَانَا إِلَیْهِ ثُمَّ أَمَرَّ یَدَهُ الْمُبَارَکَهَ عَلَی عَیْنَیَّ وَ عَیْنَیْ أَخِی ثُمَّ دَعَا بِدَعَوَاتٍ ثُمَّ شَالَ یَدَهُ فَهَا أَنَا بِأَبِی أَنْتَ (۳) وَ اللَّهِ أَنْظُرُ إِلَی الْجَمَلِ عَلَی فِرْسَخٍ (۴) کُلُّ ذَلِکَ بِبَرَکَتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَحَلَلْتُ خَرِیطَتِی (۵) فَدَفَعْتُ إِلَیْهَا دِینَارَیْنِ بَقِیَّهَ نَفَقَهٍ کَانَتْ مَعِی فَتَبَسَّمَتْ فِی وَجْهِی وَ قَالَتْ مَهْ خَلَّفَنَا أَکْرَمُ سَلَفٍ عَلَی خَیْرِ خَلَفٍ فَنَحْنُ الْیَوْمَ فِی کَفَالَهِ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام ثُمَّ قَالَتْ أَ تُحِبُّ عَلِیّاً قُلْتُ أَجَلْ قَالَتْ أَبْشِرْ فَقَدِ اسْتَمْسَکْتَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقَی الَّتِی لَا انْفِصَامَ لَهَا قَالَ ثُمَّ وَلَّتْ وَ هِیَ تَقُولُ:

مَا بَثَّ حُبُّ عَلِیٍّ فِی ضَمِیرِ فَتًی***إِلَّا لَهُ شَهِدَتْ مِنْ رَبِّهِ النِّعَمُ

وَ لَا لَهُ قَدَمٌ زَلَّ الزَّمَانُ بِهَا***إِلَّا لَهُ ثَبَتَتْ مِنْ بَعْدِهَا قَدَمُ

مَا سَرَّنِی أَنَّنِی مِنْ غَیْرِ شِیعَتِهِ***وَ أَنَّ لِی مَا حَوَاهُ الْغُرْبُ وَ الْعَجَمُ (۶)

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب یج، [الخرائج و الجرائح] عن عبد الواحد بن زید: مثله (۷).

«۳۳»- کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] رُوِیَ بِحَذْفِ الْأَسَانِیدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

۱- ۱. فی المصدر و(ت): و قد رکبنی.

۲- ۲. بضم الجیم و فتحها: مرض یسبب بثورا حمرا بیض الرءوس تنتشر فی البدن و تتقیح سریعا و هو شدید العدوی.

۳- ۳. فی المصدر: فها أنا یا بأبی أنت.

۴- ۴. فی المصدر: علی فراسخ.

۵- ۵. الخریطه: وعاء من جلد أو غیره یشد علی ما فیه.

۶- ۶. بشاره المصطفی: ۸۶ و ۸۷.

۷- ۷. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۷۲. و لم نجده فی الخرائج المطبوع.

رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْكُوفَهِ فَتَبِعْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى جَبَّانَه(۱) الْيَهُودِ فَوَقَفَ فِي وَسَطِهَا وَ نَادَى يَا يَهُودُ يَا يَهُودُ فَأَجَابُوهُ فِي جَوْفِ الْقَبْرِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ مطلايخ يَعْنُونَ بِذَلِكَ يَا سَيِّدَنَا فَقَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ الْعَذَابَ فَقَالُوا بِعِصْيَانِنَا لَكَ كَهَارُونَ فَنَحْنُ وَ مَنْ عَصَاكَ فِي الْعَذَابِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ صَاحَ صَيْحَهً كَادَتِ السَّمَاوَاتُ يَنْقَلِبْنَ فَوَقَعْتُ مَغْشِيّاً عَلَى وَجْهِي مِنْ هَوْلِ مَا رَأَيْتُ فَلَمَّا أَفَقْتُ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى سَرِيرٍ مِنْ يَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ مِنَ الْجَوْهَرِ وَ عَلَيْهِ حُلَلٌ خُضْرٌ وَ صُفْرٌ وَ وَجْهُهُ كَدَائِرَهِ الْقَمَرِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي هَذَا مُلْكٌ عَظِيمٌ قَالَ نَعَمْ يَا جَابِرُ إِنَّ مُلْكَنَا أَعْظَمُ مِنْ مُلْكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ- وَ سُلْطَانَنَا أَعْظَمُ مِنْ سُلْطَانِهِ ثُمَّ رَجَعَ وَ دَخَلْنَا الْكُوفَهَ وَ دَخَلْتُ خَلْفَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَجَعَلَ يَخْطُو خُطُوَاتٍ وَ هُوَ يَقُولُ لَا وَ اللَّهِ لَا فَعَلْتُ لَا وَ اللَّهِ لَا كَانَ ذَلِكَ أَبَداً فَقُلْتُ يَا مَوْلَايَ بِمَنْ تُكَلِّمُ وَ مَنْ تُخَاطِبُ وَ لَيْسَ أَرَى أَحَداً فَقَالَ يَا جَابِرُ كُشِفَ لِي بَرَهُوتٌ فَرَأَيْتُ الْأَوَّلَ وَ الثَّانِيَ يُعَذَّبَانِ فِي جَوْفِ تَابُوتٍ فِي بَرَهُوتٍ فَنَادَيَانِي يَا أَبَا الْحَسَنِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رُدَّنَا إِلَى الدُّنْيَا نُقِرَّ بِفَضْلِكَ وَ نُقِرَّ بِالْوَلَايَهِ لَكَ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ لَا فَعَلْتُ لَا وَ اللَّهِ لَا كَانَ ذَلِكَ أَبَداً ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ (۲) يَا جَابِرُ وَ مَا مِنْ أَحَدٍ خَالَفَ وَصِيَّ نَبِيٍّ إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ أَعْمَى يَتَكَبْكَبُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَهِ(۳).

«۳۴»- عُيُونُ الْمُعْجِزَاتِ، حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ الْقَطَّانُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَلِيمِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: نَظَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ أَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى رَجُلٍ كَانَ يُصَلِّي فَأَطَالَ وَ جَلَسَ يَدْعُو بِدُعَاءٍ حَسَنٍ إِلَى أَنْ قَالَ يَا رَبِّ إِنَّ ذَنْبِي عَظِيمٌ وَ أَنْتَ أَعْظَمُ مِنْهُ وَ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا أَنْتَ يَا عَظِيمُ ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْأَرْضِ يَسْتَغْفِرُ وَ يَبْكِي وَ يَشْهَقُ فِي بُكَائِهِ وَ أَنَا أَسْمَعُ وَ أُرِيدُ أَنْ يُتَمِّمَ سُجُودَهُ وَ يَرْفَعَ رَأْسَهُ وَ

۱- ۱. بفتح الجيم: المقبره.

۲- ۲. سوره الأنعام: ۲۶.

۳- ۳. مخطوط. و أورده فی البرهان ۱: ۵۲۲.

أَقَايِلَهُ (۱) وَ أَسْأَلَهُ عَنْ ذَنْبِهِ الْعَظِيمِ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ أَدَرْتُ إِلَيْهِ وَجْهِي وَ نَظَرْتُ فِي وَجْهِهِ فَإِذَا وَجْهُهُ وَجْهُ كَلْبٍ وَ [وَبَرُهُ] وَبَرُ كَلْبٍ وَ يَدَنُهُ يَدَنُ إِنْسَانٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا ذَنْبُكَ الَّذِي اسْتَوْجَبْتَ بِهِ أَنْ يُشَوِّهَ اللَّهُ خَلْقَكَ فَقَالَ يَا هَذَا إِنَّ ذَنْبِي عَظِيمٌ وَ مَا أُحِبُّ أَنْ يَسْمَعَ بِهِ أَحَدٌ فَمَا زِلْتُ بِهِ إِلَى أَنْ قَالَ كُنْتُ رَجُلًا نَاصِبِيّاً أُبْغِضُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ أُظْهِرُ ذَلِكَ وَ لَا أَكْتُمُهُ فَاجْتَازَ بِي ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلٌ وَ أَنَا أَذْكُرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِغَيْرِ الْوَاجِبِ فَقَالَ مَا لَكَ إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَلَا أَخْرَجَكَ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُشَوِّهَ بِخَلْقِكَ فَتَكُونَ شُهْرَةً فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ فَبِتُّ مُعَافًى وَ قَدْ حَوَّلَ اللَّهُ وَجْهِي وَجْهَ كَلْبٍ فَنَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي وَ تُبْتُ إِلَى اللَّهِ مِمَّا كُنْتُ عَلَيْهِ وَ أَسْأَلُ اللَّهَ الْإِقَالَهَ وَ الْمَغْفِرَهَ قَالَ الْأَعْمَشُ فَبَقِيتُ مُتَحَيِّراً أَتَفَكَّرُ فِيهِ وَ فِي كَلَامِهِ وَ كُنْتُ أُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا رَأَيْتُهُ فَكَانَ الْمُصَدِّقُ أَقَلَّ مِنَ الْمُكَذِّبِ (۲).

«۳۵»- كا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الْمُرْتَجِلِ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ عَبَايَهَ الْأَسَدِيِّ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الظَّهْرِ فَوَقَفَ بِوَادِي السَّلَامِ كَأَنَّهُ مُخَاطِبٌ لِأَقْوَامٍ فَقُمْتُ بِقِيَامِهِ حَتَّى أَعْيَيْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ حَتَّى مَلِلْتُ ثُمَّ قُمْتُ حَتَّى نَالَنِي مِثْلُ مَا نَالَنِي أَوَّلًا ثُمَّ جَلَسْتُ حَتَّى مَلِلْتُ ثُمَّ قُمْتُ وَ جَمَعْتُ رِدَائِي فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ أَشْفَقْتُ عَلَيْكَ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ فَرَاحَهُ سَاعَهٍ ثُمَّ طَرَحْتُ الرِّدَاءَ لِيَجْلِسَ عَلَيْهِ فَقَالَ (۳) يَا حَبَّهُ إِنْ هُوَ إِلَّا مُحَادَثَهُ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤَانَسَتُهُ قَالَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنَّهُمْ لَكَذَلِكَ قَالَ نَعَمْ وَ لَوْ كُشِفَ لَكَ لَرَأَيْتَهُمْ حَلَقاً حَلَقاً مُحْتَبِينَ (۴) يَتَحَادَثُونَ فَقُلْتُ أَجْسَامٌ أَمْ أَرْوَاحٌ فَقَالَ أَرْوَاحٌ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ فِي بُقْعَهٍ مِنْ بِقَاعِ الْأَرْضِ إِلَّا قِيلَ لِرُوحِهِ الْحَقِي بِوَادِي السَّلَامِ وَ إِنَّهَا لَبُقْعَهٌ مِنْ جَنَّهِ عَدْنٍ (۵).

۱- ۱. كذا في النسخ: و الصحيح: اقاوله.

۲- ۲. مخطوط.

۳- ۳. في المصدر: فقال لي.

۴- ۴. باهمال الحاء و تقديم المثناه على الموحده من احتبى الثوب: اشتمل أو جمع بين ظهره و ساقيه بعمامه و نحوها.

۵- ۵. فروع الكافي(الجزء الثالث من الطبعه الحديثه): ۲۴۳.

«۳۶»- أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ رَوَی عُثْمَانُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ حَکِیمِ بْنِ جُبَیْرٍ قَالَ: خَطَبَ عَلِیٌّ علیه السلام فَقَالَ فِی خُطْبَتِهِ-(۱) أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ لَا یَقُولُهَا أَحَدٌ قَبْلِی وَ لَا بَعْدِی إِلَّا کَذَّابٌ وَرِثْتُ نَبِیَّ الرَّحْمَهِ وَ نَکَحْتُ سَیِّدَهَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ أَنَا خَاتَمُ الْوَصِیِّینَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبْسٍ مَنْ لَا یُحْسِنُ أَنْ یَقُولَ مِثْلَ هَذَا فَلَمْ یَرْجِعْ إِلَی أَهْلِهِ حَتَّی جُنَّ وَ صُرِعَ فَسَأَلُوهُمْ هَلْ رَأَیْتُمْ بِهِ عَرَضاً قَبْلَ هَذَا قَالُوا وَ مَا رَأَیْنَا بِهِ قَبْلَ هَذَا عَرَضاً(۲).

«۳۷»- مهج، [مهج الدعوات] رُوِیَ عَنْ جَمَاعَهٍ یُسْنِدُونَ الْحَدِیثَ إِلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: کُنْتُ مَعَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فِی الطَّوَافِ فِی لَیْلَهٍ دَیْجُوجَهٍ(۳) قَلِیلَهِ النُّورِ وَ قَدْ خَلَا الطُّوَّافُ وَ نَامَ الزُّوَّارُ وَ هَدَأَتِ الْعُیُونُ إِذْ سَمِعَ (۴) مُسْتَغِیثاً مُسْتَجِیراً مُتَرَحِّماً بِصَوْتٍ حَزِینٍ مِنْ قَلْبٍ مُوجَعٍ (۵) وَ هُوَ یَقُولُ:

یَا مَنْ یُجِیبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِی الظُّلَمِ***یَا کَاشِفَ الضُّرِّ وَ الْبَلْوَی مَعَ السَّقَمِ

قَدْ نَامَ وَفْدُکَ حَوْلَ الْبَیْتِ وَ انْتَبَهُوا***یَدْعُو وَ عَیْنُکَ یَا قَیُّومُ لَمْ تَنَمْ

هَبْ لِی بِجُودِکَ فَضْلَ الْعَفْوِ عَنْ جُرْمِی***یَا مَنْ أَشَارَ إِلَیْهِ الْخَلْقُ فِی الْحَرَمِ

إِنْ کَانَ عَفْوُکَ لَا یَلْقَاهُ ذُو سَرَفٍ***فَمَنْ یَجُودُ عَلَی الْعَاصِینَ بِالنِّعَمِ

قَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا فَقَالَ لِی أَبِی یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ سَمِعْتَ الْمُنَادِیَ لِذَنْبِهِ الْمُسْتَغِیثَ رَبَّهُ (۶) فَقُلْتُ نَعَمْ قَدْ سَمِعْتُهُ فَقَالَ اعْتَبِرْهُ عَسَی أَنْ تَرَاهُ فَمَا زِلْتُ أَخْتَبِطُ فِی طَخْیَاءِ(۷) الظَّلَامِ وَ أَتَخَلَّلُ بَیْنَ النِّیَامِ فَلَمَّا صِرْتُ بَیْنَ الرُّکْنِ وَ

۱- ۱. فی المصدر: فی أثناء خطبته.

۲- ۲. شرح النهج ۱: ۲۵۴.

۳- ۳. الدجوجی و الدیجوج: اللیل المظلم.

۴- ۴. فی المصدر: إذا سمعنا.

۵- ۵. فی المصدر: بصوت محزون من قلب موجوع.

۶- ۶. فی المصدر: أسمعت المنادی ذنبه المستغیث بربه.

۷- ۷. خبط اللیل: سار فیه علی غیر هدی. و الطخیاء: اللیله المظلمه.

الْمَقَامِ بَدَا لِی شَخْصٌ مُنْتَصِبٌ فَتَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الْعَبْدُ الْمُقِرُّ الْمُسْتَقِیلُ الْمُسْتَغْفِرُ الْمُسْتَجِیرُ أَجِبْ بِاللَّهِ ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَسْرَعَ فِی سُجُودِهِ وَ قُعُودِهِ وَ سَلَّمَ فَلَمْ یَتَکَلَّمْ حَتَّی أَشَارَ بِیَدِهِ بِأَنْ تَقَدَّمْنِی فَتَقَدَّمْتُهُ فَأَتَیْتُ بِهِ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقُلْتُ دُونَکَ هَا هُوَ فَنَظَرَ إِلَیْهِ فَإِذَا هُوَ شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ نَقِیُّ الثِّیَابِ-(۱) فَقَالَ لَهُ مِمَّنِ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ مِنْ بَعْضِ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُ مَا حَالُکَ وَ مِمَّ بُکَاؤُکَ وَ اسْتِغَاثَتُکَ فَقَالَ مَا حَالُ مَنْ أُخِذَ بِالْعُقُوقِ فَهُوَ فِی ضِیقٍ ارْتَهَنَهُ الْمُصَابُ وَ غَمَرَهُ الِاکْتِئَابُ فَإِنْ تَابَ فَدُعَاؤُهُ لَا یُسْتَجَابُ (۲) فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام وَ لِمَ ذَاکَ فَقَالَ إِنِّی کُنْتُ مُلْتَهِیاً فِی الْعَرَبِ بِاللَّعْبِ وَ الطَّرَبِ أُدِیمُ الْعِصْیَانَ فِی رَجَبٍ وَ شَعْبَانَ وَ مَا أُرَاقِبُ الرَّحْمَنَ وَ کَانَ لِی وَالِدٌ شَفِیقٌ رَفِیقٌ یُحَذِّرُنِی مَصَارِعَ الْحَدَثَانِ وَ یُخَوِّفُنِی الْعِقَابَ بِالنِّیرَانِ وَ یَقُولُ کَمْ ضَجَّ مِنْکَ النَّهَارُ وَ الظَّلَامُ وَ اللَّیَالِی وَ الْأَیَّامُ وَ الشُّهُورُ وَ الْأَعْوَامُ وَ الْمَلَائِکَهُ الْکِرَامُ وَ کَانَ إِذَا أَلَحَّ عَلَیَّ بِالْوَعْظِ زَجَرْتُهُ وَ انْتَهَرْتُهُ وَ وَثَبْتُ عَلَیْهِ وَ ضَرَبْتُهُ فَعَمَدْتُ یَوْماً إِلَی شَیْ ءٍ مِنَ الْوَرِقِ وَ کَانَتْ فِی الْخِبَاءِ(۳) فَذَهَبْتُ لِآخُذَهَا وَ أَصْرِفَهَا فِیمَا کُنْتُ عَلَیْهِ فَمَانَعَنِی عَنْ أَخْذِهَا فَأَوْجَعْتُهُ ضَرْباً وَ لَوَیْتُ یَدَهُ (۴) وَ أَخَذْتُهَا وَ مَضَیْتُ فَأَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی رُکْبَتِهِ یُرِیدُ(۵) النُّهُوضَ مِنْ مَکَانِهِ ذَلِکَ فَلَمْ یُطِقْ یُحَرِّکُهَا مِنْ شِدَّهِ الْوَجَعِ وَ الْأَلَمِ فَأَنْشَأَ یَقُولُ:

جَرَتْ رَحِمٌ بَیْنِی وَ بَیْنَ مُنَازِلٍ***سَوَاءً کَمَا یَسْتَنْزِلُ الْقَطْرَ طَالِبُهُ

۱- ۱. فی المصدر: نقی الاثواب.

۲- ۲. فی المصدر: فارتاب و دعاؤه لا یستجاب. و قد ذکر القضیه فی هامش مصباح الکفعمیّ صلی الله علیه و آله ۲۶۰. و فیه کذلک:« فقال ما اسمک؟ قال: منازل بن لاحق الشیبانی، و أنا ممن قد ابتلی بالعقوق و أضاع الحقوق ان دعا لم یجب و ان تاب لم یقبل توبته اه.

۳- ۳. الورق: الدراهم المضروبه، و منه قوله تعالی فی سوره الکهف « فَابْعَثُوا أَحَدَکُمْ بِوَرِقِکُمْ هذِهِ إِلَی الْمَدِینَهِ» . و الخباء- بکسر الخاء-: ما یعمل من وبر أو صوف أو شعر للسکن.

۴- ۴. لوی الحبل و نحوه: فتله و ثناه- و لوی علیه الامر: عوّصه. یقال: لوی أعناق الرجال أی غلبهم.

۵- ۵. فی المصدر: یروم.

وَ رَبَّيْتُ حَتَّى صَارَ جَلْداً شَمَرْدَلًا***إِذَا قَامَ سَاوَى غَارِبَ الْعِجْلِ غَارِبُهُ (۱)

وَ قَدْ كُنْتُ أُوتِيهِ مِنَ الزَّادِ فِي الصَّبَا***إِذَا جَاعَ مِنْهُ صَفْوُهُ وَ أَطَايِبُهُ

فَلَمَّا اسْتَوَى فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ***وَ أَصْبَحَ كَالرُّمْحِ الرُّدَيْنِيِّ خَاطِبُهُ (۲)

تَهْضَمُنِي مَالِي كَذَا وَ لَوَى يَدِي (۳)***لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ

ثُمَّ حَلَفَ بِاللَّهِ لَيَقْدَمَنَّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَيَسْتَعْدِيَ اللَّهَ عَلَيَّ فَصَامَ أَسَابِيعَ وَ صَلَّى رَكَعَاتٍ وَ دَعَا وَ خَرَجَ مُتَوَجِّهاً عَلَى عِيرَانِهِ (۴) يَقْطَعُ بِالسَّيْرِ عَرْضَ الْفَلَاةِ وَ يَطْوِي الْأَوْدِيَةَ وَ يَعْلُو الْجِبَالَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فَنَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ وَ أَقْبَلَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَسَعَى وَ طَافَ بِهِ وَ تَعَلَّقَ بِأَسْتَارِهِ وَ ابْتَهَلَ بِدُعَائِهِ (۵) وَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

يَا مَنْ إِلَيْهِ أَتَى الْحُجَّاجُ بِالْجُهْدِ***فَوْقَ المهادى [مَهَارِي] مِنْ أَقْصَى غَايَهِ الْبُعْدِ(۶)

إِنِّي أَتَيْتُكَ يَا مَنْ لَا يُخَيِّبُ مَنْ***يَدْعُوهُ مُبْتَهِلًا بِالْوَاحِدِ الصَّمَدِ

هَذَا مُنَازِلُ مَنْ يَرْتَاعُ مِنْ عُقَقِي (۷)***فَخُذْ بِحَقِّي يَا جَبَّارُ مِنْ وَلَدِي

حَتَّى تَشَلَّ بِعَوْنٍ مِنْكَ جَانِبُهُ (۸)***يَا مَنْ تَقَدَّسَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَلِدْ

قَالَ فَوَ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ وَ أَنْبَعَ الْمَاءَ مَا اسْتَتَمَّ دُعَاءَهُ حَتَّى نَزَلَ بِي مَا تَرَى

۱- ۱. الشمردل: الطويل و الفتيّ السريع من النوق. قاله فى أقرب الموارد. و الغارب: الكاهل أو ما بين الظهر أو السناء و العنق. و العجل: ولد البقره. و فى المصدر: الفحل.

۲ - ۲. الردينى: الرمح، نسبه إلى ردينه و هى امرأه اشتهرت بتقويم الرماح. و لعلّ المراد من الخاطب اللسان أى صار لسانه كالرمح فى الحده و الذرابه.

۳- ۳. تهضمه: ظلمه و غصبه.

۴- ۴. قال الفيروزآبادى: العيرانه من الإبل الناجيه فى نشاط. و قال الشرتونى فى الأقرب العيرانه من الإبل: التى تشبه بالعبر فى سرعتها و نشاطها.

۵- ۵. فى المصدر: و ابتهل للّه بدعائه.

۶- ۶. المهاد: الأرض المنخفضه. و فى المصدر« المهارى» و المهر: اول ما ينتج من الخيل و الحمر الاهليه.

۷- ۷. فى المصدر: لا يرتاع من عققى.

۸- ۸. فى المصدر: بحول منك. و فى(ت): حتى تشل بعون منك خائبه.

ثُمَّ كَشَفَ عَنْ يَمِينِهِ فَإِذَا بِجَانِبِهِ قَدْ شَلَّ فَأَنَا مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ أَطْلُبُ إِلَيْهِ أَنْ يَدْعُوَ لِي فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي دَعَا بِهِ (۱) عَلَيَّ فَلَمْ يُجِبْنِي حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَامُ أَنْعَمَ عَلَيَ (۲) فَخَرَجْتُ بِهِ عَلَى نَاقَةٍ عُشَرَاءَ(۳) أُجِدُّ السَّيْرَ حَثِيثاً رَجَاءَ الْعَافِيَةِ حَتَّى إِذَا كُنَّا عَلَى الْأَرَاكِ وَ حَطْمَةَ وَادِي السِّيَاكِ (۴) نَفَرَ طَائِرٌ فِي اللَّيْلِ فَنَفَرَتْ مِنْهَا النَّاقَةُ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فَأَلْقَتْهُ إِلَى قَرَارِ الْوَادِي فَارْفَضَّ بَيْنَ الْحَجَرَيْنِ فَقَبَرْتُهُ هُنَاكَ وَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنِّي لَا أُعْرَفُ إِلَّا الْمَأْخُوذَ بِدَعْوَةِ أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَتَاكَ الْغَوْثُ أَتَاكَ الْغَوْثُ أَ لَا أُعَلِّمُكَ دُعَاءً عَلَّمَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ الْأَعْظَمُ الْأَكْرَمُ الَّذِي يُجِيبُ بِهِ مَنْ دَعَاهُ وَ يُعْطِي بِهِ مَنْ سَأَلَهُ وَ يُفَرِّجُ بِهِ الْهَمَّ وَ يَكْشِفُ بِهِ الْكَرْبَ وَ يَذْهَبُ بِهِ الْغَمَّ وَ يُبْرِئُ بِهِ السُّقْمَ وَ يَجْبُرُ بِهِ الْكَسِيرَ وَ يُغْنِي بِهِ الْفَقِيرَ وَ يَقْضِي بِهِ الدَّيْنَ وَ يَرُدُّ بِهِ الْعَيْنَ وَ يَغْفِرُ بِهِ الذُّنُوبَ وَ يَسْتُرُ بِهِ الْعُيُوبَ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ عليه السلام فِي فَضْلِهِ قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَكَانَ سُرُورِي بِفَائِدَةِ الدُّعَاءِ أَشَدَّ مِنْ سُرُورِ الرَّجُلِ بِعَافِيَتِهِ ثُمَّ ذَكَرَ الدُّعَاءَ عَلَى مَا سَيَأْتِي فِي كِتَابِهِ ثُمَّ قَالَ لِلْفَتَى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الْعَاشِرَةُ فَادْعُ وَ ائْتِنِي مِنْ غَدٍ بِالْخَبَرِ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ أَخَذَ الْفَتَى الْكِتَابَ وَ مَضَى فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ مَا أَصْبَحْنَا حَسَناً حَتَّى أَتَى الْفَتَى إِلَيْنَا سَلِيماً مُعَافًى وَ الْكِتَابُ بِيَدِهِ وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا وَ اللَّهِ الِاسْمُ الْأَعْظَمُ اسْتُجِيبَ لِي وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حَدِّثْنِي قَالَ لَمَّا هَدَأَتِ الْعُيُونُ بِالرُّقَادِ وَ اسْتَحْلَكَ (۵) جِلْبَابُ اللَّيْلِ رَفَعْتُ يَدِي بِالْكِتَابِ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ بِحَقِّهِ مِرَاراً فَأُجِبْتُ فِي الثَّانِيَةِ حَسْبُكَ فَقَدْ دَعَوْتَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ ثُمَّ اضْطَجَعْتُ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي مَنَامِي وَ قَدْ مَسَحَ يَدَهُ الشَّرِيفَةَ

۱- ۱. فی المصدر: دعا فیه علی.

۲- ۲. فی المصدر: أنعم لی.

۳- ۳. العشراء- بالضم فالفتح-: الناقه التی مضی لحملها عشره أشهر او ثمانیه.

۴- ۴. قال فی المراصد(۱: ۴۹): أراک واد قرب مکّه. انتهی. و کأنّ« حطمه» أیضا اسم موضع. کما أن الظاهر من قوله« وادی السیاک» الوادی الذی ینبت فیه الاراک الذی یتخذ عوده للسواک.

۵- ۵. حلک و استحلک: اشتد سواده.

عَلَيَّ وَ هُوَ يَقُولُ احْتَفِظْ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (۱) فَإِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ فَانْتَبِهْتُ مُعَافًى كَمَا تَرَى فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً(۲).

أقول: سيأتى شرحه فى كتاب الدعاء.

«۳۸»- ختص، [الإختصاص] خص، [منتخب البصائر] مِنْ كِتَابِ الْبَصَائِرِ لِسَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ (۳) عَنْ عَيْثَمِ بْنِ أَسْلَمَ (۴) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ(۵) قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يُحْدِثْ إِلَيْنَا فِي أَمْرِكَ شَيْئاً-(۶) بَعْدَ أَيَّامِ الْوَلَايَةِ فِي الْغَدِيرِ(۷) وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ مَوْلَايَ مُقِرٌّ بِذَلِكَ (۸) وَ قَدْ سَلَّمْتُ عَلَيْكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَ وَارِثُهُ وَ خَلِيفَتُهُ فِي أَهْلِهِ وَ نِسَائِهِ وَ أَنَّكَ وَارِثُهُ وَ مِيرَاثُهُ قَدْ صَارَ إِلَيْكَ وَ لَمْ يُخْبِرْنَا أَنَّكَ خَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ لَا جُرْمَ لِي فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ لَا ذَنْبَ لَنَا فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِنْ أَرَيْتُكَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى يُخْبِرَكَ بِأَنِّي أَوْلَى بِالْأَمْرِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ مِنْكَ وَ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَعْزِلْ (۹) نَفْسَكَ عَنْهُ فَقَدْ خَالَفْتَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِنْ أَرَيْتَنِيهِ حَتَّى يُخْبِرَنِي بِبَعْضِ هَذَا اكْتَفَيْتُ بِهِ فَقَالَ عليه السلام فَتَلَقَّانِي إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ حَتَّى أُرِيَكَهُ قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَ أَخْرَجَهُ إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءَ فَإِذَا هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَالِسٌ فِي الْقِبْلَةِ فَقَالَ لَهُ يَا فُلَانُ وَثَبْتَ عَلَى مَوْلَاكَ عَلِيٍّ عليه السلام وَ جَلَسْتَ مَجْلِسَهُ وَ هُوَ مَجْلِسُ النُّبُوَّةِ

۱- ۱. فى المصدر: احتفظ باسم اللّه العظيم.

۲- ۲. مهج الدعوات: ۲۳۱- ۲۴۰.

۳- ۳. فى الاختصاص: عن عباد بن سليمان عن محمّد بن سليمان عن أبيه اه.

۴- ۴. كذا فى النسخ: و الصحيح« عيثم بن اشيم» راجع جامع الرواه ۱: ۴۴۸. و سائر التراجم.

۵- ۵. فى الاختصاص بعد ذلك: عن أبى عبد اللّه عليه السلام.

۶- ۶. فى الاختصاص: حدثا.

۷- ۷. فى المصدرين: بالغدير.

۸- ۸. فى المصدرين: مقر لك بذلك.

۹- ۹. فى المصدرين: لم تعتزل.

لَا يَسْتَحِقُّهُ غَيْرُهُ لِأَنَّهُ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فَنَبَذْتَ أَمْرِي وَ خَالَفْتَ مَا قُلْتُهُ لَكَ وَ تَعَرَّضْتَ لِسَخَطِ اللَّهِ وَ سَخَطِي فَانْزِعْ هَذَا السِّرْبَالَ الَّذِي تَسَرْبَلْتَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ لَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ إِلَّا فَمَوْعِدُكَ النَّارُ قَالَ فَخَرَجَ مَذْعُوراً(۱) لِيُسَلِّمَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ وَ انْطَلَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَحَدَّثَ سَلْمَانَ بِمَا كَانَ جَرَى (۲) فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ لَيُبْدِيَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لِصَاحِبِهِ وَ لَيُخْبِرَنَّهُ بِالْخَبَرِ فَضَحِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيُخْبِرُهُ وَ لَيَمْنَعَنَّهُ إِنْ هَمَّ بِأَنْ يَفْعَلَ ثُمَّ قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا يَذْكُرَانِ ذَلِكَ أَبَداً حَتَّى يَمُوتَا قَالَ فَلَقِيَ صَاحِبَهُ فَحَدَّثَهُ بِالْحَدِيثِ كُلِّهِ فَقَالَ لَهُ مَا أَضْعَفَ رَأْيَكَ وَ أَخْوَرَ قَلْبَكَ (۳) أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ سِحْرِ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ(۴) أَ نَسِيتَ سِحْرَ بَنِي هَاشِمٍ فَأَقِمْ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ (۵).

«۳۹»- ختص، [الإختصاص] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَادٍّ الْقَلَانِسِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ لَهُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدِ اسْتَخْلَفَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام فَمَنْ جَعَلَهُ كَذَلِكَ (۶) قَالَ الْمُسْلِمُونَ رَضُوا بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَ اللَّهِ لَأَسْرَعَ مَا خَالَفُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَقَضُوا عَهْدَهُ وَ لَقَدْ

۱- ۱. أی خائفا.

۲- ۲. فی« خص»: بما کان و ما جری.

۳- ۳. فی« خص»: و اخور عقلک. أی أضعف.

۴- ۴. قال فی القاموس(۲: ۲۸۵): و کان المشرکون یقولون للنبی صلّی اللّه علیه و آله: ابن أبی کبشه، شبهوه بابی کبشه رجل من خزاعه خالف قریشا فی عباده الأصنام، أو هی کنیه وهب ابن عبد مناف جده صلّی اللّه علیه و آله من قبل أمه لانه کان نزع إلیه فی الشبه، او کنیه زوج حلیمه السعدیه او کنیه عم ولدها.

۵- ۵. الاختصاص: ۲۷۲ و ۲۷۳. مختصر بصائر الدرجات: ۱۰۹- ۱۱۰. و ما نقله المصنّف مطابق له. و بینه و بین المروی فی الاختصاص اختلافات کثیره لم نذکرها لذلک و لعدم الجدوی. و الروایه موجوده فی بصائر الدرجات: ۷۸.

۶- ۶. فی المصدر: لذلک.

سَمَّوْهُ بِغَيْرِ اسْمِهِ وَ اللَّهِ مَا اسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ (۱) عُمَرُ مَا تَزَالُ تَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ بِنَا يَا عُمَرُ لِتَعْلَمَ أَيُّنَا الْكَذَّابُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَانْطَلَقَ مَعَهُ حَتَّى أَتَى الْقَبْرَ إِذَا كَفٌّ فِيهَا مَكْتُوبٌ أَ كَفَرْتَ يَا عُمَرُ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام أَ رَضِيتَ وَ اللَّهِ لَقَدْ فَضَحَكَ اللَّهُ فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ (۲).

أقول: قد مر أمثالها بأسانيد جمه فی کتاب الفتن.

باب ۱۱۱ ما ظهر من معجزاته فی استنطاق الحیوانات و انقیادها له صلوات الله علیه

«۱»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ قُطْرُبِ بْنِ عَلِيفٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ فَأُومِئَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَمَّا فِي بَطْنِ نَاقَتِي حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّ الَّذِي جِئْتَ بِهِ حَقٌّ وَ أُومِنَ بِإِلَهِكَ وَ أَتَّبِعَكَ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ حَبِيبِي عَلِيٌّ يَدُلُّكَ فَأَخَذَ عَلِيٌّ بِخِطَامِ النَّاقَةِ ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى نَحْرِهَا ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَ بِكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ لَمَّا أَنْطَقْتَ هَذِهِ النَّاقَةَ حَتَّى تُخْبِرَنَا بِمَا فِي بَطْنِهَا- فَإِذَا النَّاقَةُ

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر کذلک: فقال له عمر[کذبت- فعل اللّه بک و فعل- فقال له: إن تشأ أن اریک برهان ذلک فعلت] فقال عمر اه.

۲- ۲. الاختصاص: ۲۷۴.

قَدِ الْتَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام وَ هِيَ تَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ رَكِبَنِي يَوْماً وَ هُوَ يُرِيدُ زِيَارَةَ ابْنِ عَمٍّ لَهُ وَ وَاقَعَنِي فَأَنَا حَامِلٌ مِنْهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَيْحَكُمْ النَّبِيُّ هَذَا أَمْ هَذَا فَقِيلَ هَذَا النَّبِيُّ وَ هَذَا أَخُوهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ سَأَلَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ وَ عَلَا أَنْ يَكْفِيَهُ مَا فِي بَطْنِ نَاقَتِهِ فَكَفَاهُ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ.

قال الراوندی لیس فی العاده أن تحمل الناقه من الإنسان و لکن الله جل ثناؤه قلب العاده فی ذلک دلاله لنبیه صلی الله علیه و آله علی أنه یجوز أن یکون نطفه الرجل علی هیأتها فی بطن الناقه حینئذ و لم تصر علقه بعد و إنما أنطقها الله تعالی عز و علا لیعلم به صدق رسول الله صلی الله علیه و آله(۱).

«۲»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: بَيْنَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَخْطُبُ بِالْكُوفَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ إِذْ نَظَرَ إِلَى زَاوِيَةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا قَنْبَرُ ائْتِنِي بِمَا فِي ذَلِكَ الْجُحْرِ فَإِذَا هُوَ بِأَرْقَطِ حَيَّةٍ بِأَحْسَنِ مَا يَكُونُ فَأَقْبَلَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَجَعَلَ يُسَارُّهُ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْجُحْرِ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ قَالُوا وَ مَا لَنَا لَا نَعْجَبُ قَالَ تَرَوْنَ هَذِهِ الْحَيَّةَ بَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَسْمَعُ وَ مِنْكُمْ مَنْ لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُطِيعُ قَالَ الْحَارِثُ فَكُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي كُنَاسَةٍ إِذْ أَقْبَلَ أَسَدٌ تَهْوِي مِنَ الْبَرِّ فَتَقَضْقَضْنَا مِنْ حَوْلِهِ وَ جَاءَ الْأَسَدُ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى بَيْنِ أُذُنَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام ارْجِعْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ لَا تَدْخُلِ الْهِجْرَةَ بَعْدَ الْيَوْمِ وَ أَبْلِغِ السِّبَاعَ عَنِّي (۲).

بیان: الرقطه سواد یشوبه نقط بیض و الکناسه بالضم موضع بالکوفه و التقضقض التفرق و الهجره دار الهجره فإن الکوفه کانت دار هجرته صلوات الله علیه.

«۳»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ قَالَ: دَخَلَ

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. لم نجده فی الخرائج المطبوع.

أَسَدُ الْكُوفَهَ فَقَالَ دُلُّونِی عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَذَهَبُوا مَعَهُ فَدَلُّوهُ عَلَیْهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ الْأَسَدُ مَضَی نَحْوَهُ یَلُوذُ بِهِ وَ یَتَبَصْبَصُ إِلَیْهِ فَمَسَحَ عَلَی ظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ اخْرُجْ فَنَکَسَ الْأَسَدُ رَأْسَهُ وَ نَبَذَ ذَنَبَهُ عَلَی الْأَرْضِ وَ لَا یَلْتَفِتُ یَمِیناً وَ لَا شِمَالًا حَتَّی خَرَجَ مِنْهَا(۱).

«۴»- ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: نَزَعَ عَلِیٌّ علیه السلام خُفَّهُ بِلَیْلٍ لِیَتَوَضَّأَ فَبَعَثَ اللَّهُ طَائِراً فَأَخَذَ أَحَدَ الْخُفَّیْنِ فَجَعَلَ عَلِیٌّ علیه السلام یَتْبَعُ الطَّیْرَ وَ هُوَ یَطِیرُ حَتَّی أَضَاءَ لَهُ الصُّبْحُ ثُمَّ أَلْقَی (۲) الْخُفَّ فَإِذَا حَیَّهٌ سَوْدَاءُ تَنْسَابُ مِنَ الْخُفِ (۳).

«۵»- شف، [کشف الیقین] مِنْ کِتَابِ الْأَرْبَعِینِ لِمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ أَبِی الْفَوَارِسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّطِیفِ بِشِیرَازَ عَنِ الْکِیَادَارِ بْنِ یُوسُفَ الدَّیْلَمِی (۴) عَنْ مَحْمُودِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّبْرِیزِیِّ عَنْ دَانِیَالَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی الرَّایَاتِ (۵) بْنِ أَحْمَدَ الْبَزَّازِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ السَّیْرَافِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْمَهْرُوفَانِی (۶) الْمُؤَدِّبِ عَنْ سَبِیبِ (۷) بْنِ سُلَیْمَانَ الْغَنَوِیِّ عَنِ الْعَامُونِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصِّینِیِّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ أَبِی مُسْلِمِ السَّمَّانِ عَنْ حَبَّهَ بِنْتِ زُرَیْقٍ (۸) مِنْ بَعْضِ حَشَمِ الْحَفِیَهِ(۹) قَالَتْ حَدَّثَنِی زَوْجِی مُنْقِذُ بْنُ الْأَبْقَعِ الْأَسَدِیُّ أَحَدُ خَوَاصِّ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: کُنْتُ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَ

۱- ۱. لم نجده فی الخرائج المطبوع.

۲- ۲. فی المصدر: فألقی.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۸۱ و ۸۲. و انسابت الحیه: جرت و تدافعت فی مشیها. و فی المصدر: تناسل خ ل.

۴- ۴. فی المصدر: عن الکیدار بن یوسف مراد الدیلمیّ.

۵- ۵. فی(ک): عن أبی الروایات.

۶- ۶. فی المصدر: المهروقانی.

۷- ۷. فی المصدر: عن شبیب.

۸- ۸. فی المصدر و(ت): رزیق.

۹- ۹. کذا فی النسخ: و فی المصدر: عن بعض حشم الخلیفه.

هُوَ يُرِيدُ مَوْضِعاً لَهُ كَانَ يَأْوِي فِيهِ بِاللَّيْلِ وَ أَنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى الْمَوْضِعَ فَنَزَلَ عَنْ بَغْلَتِهِ وَ رَفَعَتْ عَنْ أُذُنَيْهَا(۱) وَ جَذَبَتْنِي فَحَسَّ بِذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ فَقُلْتُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي الْبَغْلَهُ تَنْظُرُ شَيْئاً وَ قَدْ شَخَصَتْ إِلَيْهِ وَ تُحَمْحِمُ وَ لَا أَدْرِي مَا ذَا دَهَاهَا(۲) فَنَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى سَوَادٍ فَقَالَ سَبُعٌ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ فَقَامَ مِنْ مِحْرَابِهِ مُتَقَلِّداً سَيْفَهُ فَجَعَلَ يَخْطُو ثُمَّ قَالَ صَاحَ (۳) بِهِ قِفْ فَخَفَّ السَّبُعُ وَ وَقَفَ فَعِنْدَهَا اسْتَقَرَّتِ الْبَغْلَهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا لَيْثُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنِّي اللَّيْثُ وَ أَنِّي الضِّرْغَامُ وَ الْقَسْوَرُ وَ الْحَيْدَرُ ثُمَّ قَالَ مَا جَاءَ بِكَ أَيُّهَا اللَّيْثُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْطِقْ لِسَانَهُ فَقَالَ السَّبُعُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَا خَيْرَ الْوَصِيِّينَ وَ يَا وَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَ يَا مُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ مَا افْتَرَسْتُ مُنْذُ سَبْعِ شَيْئاً وَ قَدْ أَضَرَّ بِيَ الْجُوعُ وَ رَأَيْتُكُمْ مِنْ مَسَافَهِ فَرْسَخَيْنِ فَدَنَوْتُ مِنْكُمْ وَ قُلْتُ أَذْهَبُ وَ أَنْظُرُ مَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ وَ مَنْ هُمْ فَإِنْ كَانَ بِهِمْ لِي مَقْدُرَهٌ وَ يَكُونُ لِي فِيهِمْ فَرِيسَهٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُجِيباً لَهُ أَيُّهَا اللَّيْثُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنِّي عَلِيٌّ أَبُو الأشباب [الْأَشْبَالِ] الْأَحَدَ الْعَشَرَ بَرَاثِنِي أَمْثَلُ مِنْ مَخَالِبِكَ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَرَيْتُكَ ثُمَّ امْتَدَّ السَّبُعُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ جَعَلَ يَمْسَحُ يَدَهُ عَلَى هَامَتِهِ وَ يَقُولُ مَا جَاءَ بِكَ يَا لَيْثُ أَنْتَ كَلْبُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْجُوعُ الْجُوعُ قَالَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ يُرْزَقُ بِقَدْرِ(۴) مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا بِالْأَسَدِ(۵) يَأْكُلُ شَيْئاً كَهَيْئَهِ الْجَمَلِ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ مَا نَأْكُلُ نَحْنُ مَعَاشِرَ السِّبَاعِ رَجُلًا يُحِبُّكَ وَ يُحِبُّ عِتْرَتَكَ فَإِنَّ خَالِي أَكَلَ فُلَاناً وَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ نَنْتَحِلُ مَحَبَّهَ الْهَاشِمِيِّ وَ عِتْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّهَا السَّبُعُ أَيْنَ تَأْوِي وَ أَيْنَ تَكُونُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي مُسَلَّطٌ عَلَى كِلَابِ

۱- ۱. فی المصدر: و حمحمت البغله و رفعت اذنیها. و حمحم الفرس: ردد صوته.

۲- ۲. أی لا اعلم إذا اصابه بداهیه. و هی الامر المنکر.

۳- ۳. فی المصدر: ثم قال صائحا به.

۴- ۴. الباء للقسم أی بحق قدر محمّد و أهل بیته: و فی المصدر: اللّهمّ ارزقه برزق بقدر محمّد و أهل بیته.

۵- ۵. فی المصدر: فاذا أنا بالاسد.

أَهْلِ الشَّامِ وَ كَذَلِكَ أَهْلُ بَيْتِي وَ هُمْ فَرِيسَتُنَا وَ نَحْنُ نَأْوِي النِّيلَ قَالَ فَمَا جَاءَ بِكَ إِلَى الْكُوفَهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَيْتُ الْحِجَازَ فَلَمْ أُصَادِفْ شَيْئاً وَ أَنَا فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّهِ وَ الْفَيَافِي الَّتِي لَا مَاءٌ فِيهَا وَ لَا خَيْرٌ مَوْضِعِي هَذَا وَ إِنِّي لَمُنْصَرِفٌ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ إِلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ سِنَانُ بْنُ وَابِلٍ فِيمَنْ أَفْلَتَ (۱) مِنْ حَرْبِ صِفِّينَ يَنْزِلُ الْقَادِسِيَّهَ وَ هُوَ رِزْقِي فِي لَيْلَتِي هَذِهِ وَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَنَا إِلَيْهِ مُتَوَجِّهٌ.

ثُمَّ قَامَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ لِي مِمَّ تَعَجَّبْتَ هَذَا أَعْجَبُ من [أَمِ] الشَّمْسُ أَمِ الْعَيْنُ أَمِ الْكَوَاكِبُ أَمْ سَائِرُ ذَلِكَ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَوْ أَحْبَبْتُ أَنْ أُرِيَ النَّاسَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْآيَاتِ وَ الْعَجَائِبِ لَكَانُوا(۲) يَرْجِعُونَ كُفَّاراً ثُمَّ رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَى مُسْتَقَرِّهِ وَ وَجَّهَنِي إِلَى الْقَادِسِيَّهِ فَرَكِبْتُ مِنْ لَيْلَتِي فَوَافَيْتُ الْقَادِسِيَّهَ قَبْلَ أَنْ يُقِيمَ الْمُؤَذِّنُ الْإِقَامَهَ فَسَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ افْتَرَسَ سِنَاناً السَّبُعُ (۳) فَأَتَيْتُهُ فِيمَنْ أَتَاهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ-(۴) فَمَا تَرَكَ الْأَسَدُ إِلَّا رَأْسَهُ وَ بَعْضَ أَعْضَائِهِ مِثْلَ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَ إِنِّي عَلَى بَابِهِ تُحْمَلُ رَأْسُهُ (۵) إِلَى الْكُوفَهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَبَقِيتُ مُتَعَجِّباً فَحَدَّثْتُ النَّاسَ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ السَّبُعِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَبَرَّكُونَ بِتُرَابٍ تَحْتِ قَدَمَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَسْتَشْفُونَ بِهِ فَقَامَ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا أَحَبَّنَا رَجُلٌ فَدَخَلَ النَّارَ وَ مَا أَبْغَضَنَا رَجُلٌ فَدَخَلَ الْجَنَّهَ وَ أَنَا قَسِيمُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ أَقْسِمُ بَيْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ هَذِهِ إِلَى الْجَنَّهِ يَمِيناً وَ هَذِهِ إِلَى النَّارِ شِمَالًا أَقُولُ لِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ هَذَا لِي وَ هَذَا لَكِ حَتَّى تَجُوزَ شِيعَتِي عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ

۱- ۱. أی تخلص. و فی المصدر: سنان بن وائل.

۲- ۲. فی المصدر: لکاد.

۳- ۳. فی المصدر: افترس السبع سنانا.

۴- ۴. فی المصدر: فنظرت إلیه.

۵- ۵. فی المصدر: و اتی علی ما به. فحمل رأسه اه.

الْخَاطِفِ وَ الرَّاعِدِ الْعَاصِفِ وَ كَالطَّيْرِ الْمُسْرِعِ (۱) وَ كَالْجَوَادِ السَّابِقِ فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ بِأَجْمَعِهِمْ عُنُقاً وَاحِداً وَ هُمْ يَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَكَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ قَالَ ثُمَّ تَلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هَذِهِ الْآيَةَ الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (۲).

فض، [كتاب الروضه] يل، [الفضائل] لابن شاذان عن منقذ بن الأبقع: مثله (۳).

«۶»- شف، [كشف اليقين] مِنْ كِتَابِ الْأَرْبَعِينَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي نَصْرِ بْنِ إِسْفَنْدِيَارَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَسْقَلَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْكَاظِمِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ يَسْعَى عَلَى الصَّفَا بِمَكَّةَ فَإِذَا هُوَ بِدُرَّاجٍ يَتَدَرَّجُ (۴) عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَوَقَعَ بِإِزَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الدُّرَّاجُ فَقَالَ الدُّرَّاجُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّهَا الدُّرَّاجُ مَا تَصْنَعُ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي فِي هَذَا الْمَكَانِ مُذْ(۵) كَذَا وَ كَذَا عَامٍ أُسَبِّحُ اللَّهَ وَ أُقَدِّسُهُ وَ أُمَجِّدُهُ وَ أَعْبُدُهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّهَا الدُّرَّاجُ إِنَّهُ لَصِفاً نَقِيٌّ لَا مَطْعَمَ فِيهِ وَ لَا مَشْرَبَ فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَطْعَمُ وَ الْمَشْرَبُ فَأَجَابَهُ الدُّرَّاجُ وَ هُوَ يَقُولُ وَ قَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي كُلَّمَا جُعْتُ دَعَوْتُ اللَّهَ لِشِيعَتِكَ وَ مُحِبِّيكَ فَأَشْبَعُ وَ إِذَا عَطِشْتُ دَعَوْتُ اللَّهَ عَلَى مُبْغِضِيكَ وَ مُنْتَقِصِيكَ فَأَرْوَى (۶).

۱- ۱. فی المصدر: و الطیر المسرع.

۲- ۲. الیقین فی إمره أمیر المؤمنین: ۶۵- ۶۷. و الآیه فی سوره آل عمران: ۱۷۳ و ۱۷۴.

۳- ۳. الروضه: ۴۰ و ۴۱. الفضائل: ۱۷۹- ۱۸۱.

۴- ۴. فی المصدر: یندرج.

۵- ۵. فی المصدر و(ت): منذ.

۶- ۶. الیقین فی إمره أمیر المؤمنین: ۷۲.

فض، [كتاب الروضه] يل، [الفضائل] لابن شاذان بالإسناد إلى الحسن العسكرى عليه السلام: مثله (۱).

«۷»- شف، [كشف اليقين] مِنْ كِتَابِ الْأَرْبَعِينَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِي (۲) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ السُّورِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ مُرَّةَ عَنِ اللَّيْثِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ الطَّيِّبِ الْقَوَاصِرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ الْمُنْتَجَى عَنْ سَفَارَةَ بْنِ اصميد الْبَغْدَادِيِّ عَنِ ابْنِ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ الْمَغَازِلِيِّ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ إِذَا بِصَوْتٍ قَدْ أَخَذَ جَامِعَ الْكُوفَهِ فَقَالَ يَا عَمَّارُ ائْتِ بِذِي الْفَقَارِ الْبَاتِرِ لِلْأَعْمَارِ فَجِئْتُهُ بِذِي الْفَقَارِ فَقَالَ اخْرُجْ يَا عَمَّارُ وَ امْنَعِ الرَّجُلَ عَنْ ظُلَامَهِ هَذِهِ الْمَرْأَهِ فَإِنِ انْتَهَى وَ إِلَّا مَنَعْتُهُ بِذِي الْفَقَارِ قَالَ فَخَرَجْتُ وَ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ وَ امْرَأَهٍ قَدْ تَعَلَّقُوا بِزِمَامِ جَمَلٍ وَ الْمَرْأَهُ تَقُولُ الْجَمَلُ لِي وَ الرَّجُلُ يَقُولُ الْجَمَلُ لِي فَقُلْتُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَنْهَاكَ عَنْ ظُلْمِ هَذِهِ الْمَرْأَهِ فَقَالَ يَشْتَغِلُ عَلِيٌّ بِشُغْلِهِ وَ يَغْسِلُ يَدَهُ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ بِالْبَصْرَهِ وَ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ جَمَلِي وَ يَدْفَعَهُ إِلَى هَذِهِ الْمَرْأَهِ الْكَاذِبَهِ فَقَالَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَجَعْتُ لَأُخْبِرَ مَوْلَايَ فَإِذَا بِهِ قَدْ خَرَجَ وَ لَاحَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ وَ قَالَ وَيْلَكَ خَلِّ جَمَلَ الْمَرْأَهِ فَقَالَ هُوَ لِي فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَذَبْتَ يَا لَعِينُ قَالَ فَمَنْ يَشْهَدُ أَنَّهُ لِلْمَرْأَهِ يَا عَلِيُّ فَقَالَ الشَّاهِدُ الَّذِي لَا يُكَذِّبُهُ أَحَدٌ مِنَ الْكُوفَهِ فَقَالَ الرَّجُلُ إِذَا شَهِدَ شَاهِدٌ وَ كَانَ صَادِقاً سَلَّمْتُهُ إِلَى الْمَرْأَهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام تَكَلَّمْ أَيُّهَا الْجَمَلُ لِمَنْ أَنْتَ فَقَالَ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ يَا أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ وَ خَيْرَ الْوَصِيِّينَ أَنَا لِهَذِهِ الْمَرْأَهِ مُنْذُ بِضْعَ عَشَرَ سَنَهً فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام خُذِي جَمَلَكِ وَ عَارَضَ الرَّجُلَ بِضَرْبَهٍ قَسَمَهُ نِصْفَيْنِ (۳).

«۸»- شف، [كشف اليقين] مِنْ كِتَابِ الشَّرِيفِ أَبِي يَعْلَى مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيفٍ أَبِي الْقَاسِمِ حَسَنٍ الْأَقْسَاسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُحَمَّدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ الْهَنَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

۱- ۱. الروضه: ۳۶. الفضائل: ۱۷۱.

۲- ۲. فى المصدر بعد ذلك: عن شهريار بن تاج الفارسىّ اه.

۳- ۳. اليقين فى إمره أمير المؤمنين: ۷۲ و ۷۳.

أَبِی دُجَانَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی سُمَیْنَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَیَّاطِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مُدَّ الْفُرَاتُ عِنْدَکُمْ عَلَی عَهْدِ عَلِیٍّ علیه السلام فَأَقْبَلَ إِلَیْهِ النَّاسُ فَقَالُوا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ نَحْنُ نَخَافُ الْغَرَقَ لِأَنَّ فِی الْفُرَاتِ قَدْ جَاءَ مِنَ الْمَاءِ مَا لَمْ یُرَ مِثْلُهُ وَ قَدِ امْتَلَأَتْ جَنْبَتَاهُ فَاللَّهَ اللَّهَ فَرَکِبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ النَّاسُ مَعَهُ وَ حَوْلَهُ یَمِیناً وَ شِمَالًا فَمَرَّ بِمَسْجِدِ سَقِیفٍ (۱) فَغَمَزَهُ بَعْضُ شُبَّانِهِمْ فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ مُغْضَباً فَقَالَ صَغَّارُ الْخُدُودِ لِلْجُدُودِ بَقِیَّهُ ثَمُودَ مَنْ یَشْتَرِی مِنِّی هَؤُلَاءِ الْأَعْبُدَ فَقَامَ إِلَیْهِ مَشَایِخُهُمْ فَقَالُوا لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ هَؤُلَاءِ شُبَّانٌ لَا یَعْقِلُونَ مَا هُمْ فِیهِ فَلَا تُؤَاخِذْنَا بِهِمْ فَوَ اللَّهِ إِنْ کُنَّا(۲) لِهَذَا لَکَارِهِینَ وَ مَا مِنَّا أَحَدٌ یَرْضَی هَذَا الْکَلَامَ لَکَ فَاعْفُ عَنَّا عَفَا اللَّهُ عَنْکَ قَالَ فَکَأَنَّهُ اسْتَحْیَا فَقَالَ لَسْتُ أَعْفُو عَنْکُمْ إِلَّا عَلَی أَنْ لَا أَرْجِعَ حَتَّی تَهْدِمُوا مَجْلِسَکُمْ وَ کُلَّ کُوَّهٍ وَ مِیزَابٍ وَ بَالُوعَهٍ إِلَی طَرِیقِ الْمُسْلِمِینَ فَإِنَّ هَذَا أَذًی لِلْمُسْلِمِینَ فَقَالُوا نَحْنُ نَفْعَلُ ذَلِکَ فَمَضَی وَ تَرَکَهُمْ فَکَسَرُوا مَجْلِسَهُمْ وَ جَمِیعَ مَا أَمَرَ بِهِ حَتَّی انْتَهَی إِلَی الْفُرَاتِ وَ هُوَ یَزْخَرُ بِأَمْوَاجِهِ فَوَقَفَ وَ النَّاسُ یَنْظُرُونَ فَتَکَلَّمَ بِالْعِبْرَانِیَّهِ کَلَاماً فَنَقَصَ الْفُرَاتُ ذِرَاعاً فَقَالَ حَسْبُکُمْ (۳) قَالُوا زِدْنَا فَضَرَبَهُ بِقَضِیبٍ کَانَ مَعَهُ فَإِذَا بِالْحِیتَانِ فَاغِرَهً(۴) أَفْوَاهَهَا فَقَالَتْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عُرِضَتْ وَلَایَتُکَ عَلَیْنَا فَقَبِلْنَاهَا مَا خَلَا الْجِرِّیَّ وَ الْمَارْمَاهِیَ وَ الزِّمَّارَ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ لَمَّا تَفَرَّقُوا مِنَ الْمَائِدَهِ فَمَنْ کَانَ أَخَذَ مِنْهُمْ بَرّاً کَانَ مِنْهُمُ الْقِرَدَهُ وَ الْخَنَازِیرُ وَ مَنْ أَخَذَ مِنْهُمْ بَحْراً کَانَ الْجِرِّیَّ وَ الْمَارْمَاهِیَ وَ الزِّمَّارَ ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ عَلَیْهِ فَقَالُوا هَذِهِ رُمَّانَهٌ مَا رَأَیْنَا مِثْلَهَا قَطُّ جَاءَ بِهَا الْمَاءُ وَ قَدْ أُحْبِسَتِ

۱- ۱. کذا فی(ک)، و فی غیره من النسخ و المصدر: ثقیف.

۲- ۲. فی المصدر و(ت) انا کنا.

۳- ۳. حتی انتهی إلی الفرات فضربه بقضیب کان معه و زجره و نزل الفرات ذراعا، فقال: حسبکم اه.

۴- ۴. فغرفاه: فتحه.

الْجِسْرُ(۱) مِنْ عِظَمِهَا وَ كِبَرِهَا فَقَالَ هَذِهِ رُمَّانَةٌ مِنْ رُمَّانِ الْجَنَّهِ فَدَعَا بِالرِّجَالِ بِالْحِبَالِ فَأَخْرَجُوهَا فَمَا بَقِيَ بَيْتٌ بِالْكُوفَهِ إِلَّا دَخَلَهُ مِنْهَا شَيْ ءٌ(۲).

بيان: الصعر الميل فى الخد خاصه و قد صعر خده و صاعر أى أماله من الكبر و زجر الوادى إذا امتد جدا و ارتفع.

«۹»- شف، [كشف اليقين] مِنَ الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سِنَانٍ (۳) عَنْ يُوسُفَ بْنِ حَمْدَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ حُكَّامِ بْنِ سَلَمٍ عَنْ شُعْبَهَ عَنْ قَتَادَهَ عَنِ الْحَسَنِ (۴) عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: تَبِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي بَعْضِ طُرُقَاتِ الْمَدِينَهِ فَإِذَا أَنَا بِذِئْبٍ أَدْرَعَ أَزَبَّ قَدْ أَقْبَلَ يُهَرْوِلُ حَتَّى أَتَى الْمَكَانَ الَّذِي فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ وُلْدُهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام فَجَعَلَ الذِّئْبُ يَعْفِرُ بِخَدَّيْهِ عَلَى الْأَرْضِ وَ يُومِئُ بِيَدِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام اللَّهُمَّ أَطْلِقْ لِسَانَ الذِّئْبِ فَيُكَلِّمَنِي فَأَطْلَقَ اللَّهُ لِسَانَ الذِّئْبِ فَإِذَا الذِّئْبُ يَقُولُ بِلِسَانٍ طَلْقٍ ذَلْقٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ مِنْ بَلَدِ الْفُجَّارِ الْكَفَرَهِ قَالَ وَ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ بَلَدَ الْأَنْبِيَاءِ الْبَرَرَهِ قَالَ وَ فِيمَا ذَا قَالَ لِأَدْخُلَ فِي بَيْعَتِكَ مَرَّهً أُخْرَى قَالَ كَأَنَّكُمْ قَدْ بَايَعْتُمُونَا قَالَ صَاحَ بِنَا صَائِحٌ مِنَ السَّمَاءِ أَنِ اجْتَمِعُوا فَاجْتَمَعْنَا إِلَى ثَنِيَّهٍ مِنْ (۵) بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنُشِرَ فِيهَا أَعْلَامٌ بِيضٌ وَ رَايَاتٌ خُضْرٌ وَ نُصِبَ فِيهَا مِنْبَرٌ مِنْ ذَهَبٍ أَحْمَرَ وَ عَلَا عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَخَطَبَ خُطْبَهً بَلِيغَهً وَجِلَ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَ أَبْكَى مِنْهَا الْعُيُونَ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْوُحُوشِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ دَعَا مُحَمَّداً فَأَجَابَهُ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَى عِبَادِهِ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ أَمَرَكُمْ

۱- ۱. فى(م) و قد احتبست الجسر. و فى(ت): و قد احتبست على الجسر.

۲- ۲. اليقين فى إمره أمير المؤمنين: ۱۵۴ و ۱۵۵.

۳- ۳. عن الحسين بن سنان خ ل.

۴- ۴. فى المصدر: عن الحسين.

۵- ۵. الثنيه: طريق العقبه. و فى المصدر: إلى بيت من بنى إسرائيل.

أَنْ تُبَايِعُوهُ فَقَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا مَا خَلَا الذِّئْبَ فَإِنَّهُ جَحَدَ حَقَّكَ وَ أَنْكَرَ مَعْرِفَتَكَ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام وَيْحَكَ أَيُّهَا الذِّئْبُ كَأَنَّكَ مِنَ الْجِنِّ فَقَالَ مَا أَنَا مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ أَنَا ذِئْبٌ شَرِيفٌ قَالَ وَ كَيْفَ تَكُونُ شَرِيفاً وَ أَنْتَ ذِئْبٌ قَالَ شَرِيفٌ لِأَنِّي مِنْ شِيعَتِكَ وَ أَخْبَرَنِي أَبِي أَنِّي مِنْ وُلْدِ ذَلِكَ الذِّئْبِ الَّذِي اصْطَادَهُ أَوْلَادُ يَعْقُوبَ فَقَالُوا هَذَا أَكَلَ أَخَانَا بِالْأَمْسِ وَ إِنَّهُ مُتَّهَمٌ (۱).

بیان: قال الجوهری الأدرع من الخیل و الشاء ما اسود رأسه و ابیض سائره (۲) و قال الزبب طول الشعر و کثرته و بعیر أزب و لا یکاد یکون الأزب إلا نفورا لأنه ینبت علی حاجبیه شعیرات فإذا ضربته الریح نفر(۳).

«۱۰»- یج، [الخرائج و الجرائح] ذَكَرَ الرَّضِيُّ فِي كِتَابِ خَصَائِصِ الْأَئِمَّةِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ وَ لَهُ إِبِلٌ بِنَاحِيَةِ أَذْرَبِيجَانَ قَدِ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ فَشَكَا إِلَيْهِ مَا نَالَهُ وَ أَنَّ مَعَاشَهُ كَانَ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فَاسْتَغِثْ بِاللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ الرَّجُلُ مَا زِلْتُ أَدْعُو اللَّهَ وَ أَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ وَ كُلَّمَا قَرُبْتُ مِنْهَا حَمَلَتْ عَلَيَّ فَكَتَبَ لَهُ عُمَرُ رُقْعَةً فِيهَا مِنْ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَرَدَةِ الْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ أَنْ يُذَلِّلُوا(۴) هَذِهِ الْمَوَاشِيَ لَهُ فَأَخَذَ الرَّجُلُ الرُّقْعَةَ وَ مَضَى فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَاغْتَمَمْتُ شَدِيداً(۵) فَلَقِيتُ عَلِيّاً علیه السلام فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ فَقَالَ علیه السلام وَ الَّذِي (۶) فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَيَعُودَنَّ بِالْخَيْبَةِ فَهَدَأَ مَا بِي (۷) وَ طَالَتْ عَلَيَّ شُقَّتِي وَ جَعَلْتُ أَرْقُبُ (۸) كُلَّ مَنْ جَاءَ مِنْ أَهْلِ الْجِبَالِ فَإِذَا أَنَا بِالرَّجُلِ قَدْ وَافَى وَ فِي جَبْهَتِهِ شَجَّةٌ(۹) تَكَادُ الْيَدُ تَدْخُلُ فِيهَا

۱- ۱. الیقین فی إمره أمیر المؤمنین: ۱۵۵ و ۱۵۶.

۲- ۲. الصحاح: ۱۲۰۷.

۳- ۳. الصحاح: ۱۴۱.

۴- ۴. فی المصدر: أن تذللوا.

۵- ۵. فی المصدر: غما شدیدا.

۶- ۶. فی المصدر: و بحق الذی.

۷- ۷. أی سکن ما بی من الاضطراب.

۸- ۸. فی المصدر: اترقب.

۹- ۹. الشجّه: الجراحه.

فَلَمَّا رَأَيْتُهُ بَادَرْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ مَا وَرَاكَ فَقَالَ إِنِّي صِرْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ وَ رَمَيْتُ بِالرُّقْعَهِ فَحَمَلَ عَلَيَّ عَدَدٌ مِنْهَا فَهَالَنِي أَمْرُهَا وَ لَمْ يَكُنْ لِي قُوَّهٌ فَجَلَسْتُ فَرَمَحَتْنِي أَحَدُهَا فِي وَجْهِي فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهَا وَ كُلُّهَا تَشُدُّ عَلَيَّ وَ تُرِيدُ قَتْلِي فَانْصَرَفَتْ عَنِّي فَسَقَطْتُ فَجَاءَ أَخِي فَحَمَلَنِي وَ لَسْتُ أَعْقِلُ فَلَمْ أَزَلْ أَتَعَالَجُ حَتَّى صَلَحْتُ وَ هَذَا الْأَثَرُ فِي وَجْهِي فَقُلْتُ لَهُ صِرْ إِلَى عُمَرَ وَ أَعْلِمْهُ فَصَارَ إِلَيْهِ وَ عِنْدَهُ نَفَرٌ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ فَزَبَرَهُ (۱) فَقَالَ لَهُ كَذَبْتَ لَمْ تَذْهَبْ بِكِتَابِي فَحَلَفَ الرَّجُلُ لَقَدْ فَعَلَ فَأَخْرَجَهُ عَنْهُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمَضَيْتُ بِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ إِذَا انْصَرَفْتَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي هِيَ فِيهِ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ عَلى عِلْمٍ عَلَى الْعالَمِينَ اللَّهُمَّ ذَلِّلْ لِي صُعُوبَتَهَا وَ اكْفِنِي شَرَّهَا فَإِنَّكَ الْكَافِي الْمُعَافِي وَ الْغَالِبُ الْقَاهِرُ- قَالَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ رَاجِعاً فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ قَدِمَ الرَّجُلُ وَ مَعَهُ جُمْلَهٌ مِنَ الْمَالِ قَدْ حَمَلَهَا مِنْ أَثْمَانِهَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ صَارَ إِلَيْهِ وَ أَنَا مَعَهُ فَقَالَ عليه السلام تُخْبِرُنِي أَوْ أُخْبِرُكَ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ تُخْبِرُنِي قَالَ كَأَنِّي بِكَ وَ قَدْ صِرْتَ إِلَيْهَا فَجَاءَتْكَ وَ لَاذَتْ بِكَ خَاضِعَهً ذَلِيلَهً فَأَخَذْتَ بِنَوَاصِيهَا وَاحِدَهً وَاحِدَهً فَقَالَ الرَّجُلُ صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَأَنَّكَ كُنْتَ مَعِي هَكَذَا كَانَ فَتَفَضَّلْ بِقَبُولِ مَا جِئْتُكَ بِهِ فَقَالَ امْضِ رَاشِداً بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَ بَلَغَ الْخَبَرُ عُمَرَ فَغَمَّهُ ذَلِكَ وَ انْصَرَفَ الرَّجُلُ وَ كَانَ يَحُجُّ كُلَّ سَنَهٍ وَ قَدْ أَنْمَى اللَّهُ مَالَهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كُلُّ مَنِ اسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ شَيْ ءٌ مِنْ مَالٍ أَوْ أَهْلٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ أَمْرٍ فَلْيَبْتَهِلْ إِلَى اللَّهِ بِهَذَا الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ يُكْفَى مِمَّا يَخَافُ الله إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۲).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب أَبُو الْعَزِيزِ كَادِشٌ الْعُكْبَرِيُّ بِإِسْنَادِهِ: مِثْلَهُ وَ فِي آخِرِهِ فَبُورِكَ الرَّجُلُ فِي مَالِهِ حَتَّى ضَاقَ عَلَيْهِ رِحَابُ بَلَدِهِ (۳).

۱- ۱. أی انتهره.

۲- ۲. الخرائج و الجرائح: ۸۴ و ۸۵ و فیه: ما یخاف.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۵۵ و الرحاب جمع الرحبه: الأرض الواسعه المنبات المحلال.

«۱۱»- يج، [الخرائج و الجرائح] الصَّفَّارُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ جُذْعَانَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيٌّ عليه السلام بِالْكُوفَهِ إِذْ أَحَاطَتْ بِهِ الْيَهُودُ فَقَالُوا أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّ الْجِرِّيَّ مِنَّا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ثُمَّ مُسِخَ فَقَالَ لَهُمْ نَعَمْ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَتَنَاوَلَ مِنْهَا عُوداً فَشَقَّهُ بِاثْنَيْنِ وَ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ بِكَلَامٍ وَ تَفَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَمَى بِهِ فِي الْفُرَاتِ فَإِذَا الْجِرِّيُّ يَتَرَاكَبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ يَقُولُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام(۱) نَحْنُ طَائِفَهٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عُرِضَتْ عَلَيْنَا وَلَايَتُكُمْ فَأَبَيْنَا أَنْ نَقْبَلَهَا فَمَسَخَنَا اللَّهُ جِرِّيّاً(۲).

«۱۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عُمَرُ بْنُ (۳) حَمْزَهَ الْعَلَوِيُّ فِي فَضَائِلِ الْكُوفَهِ: أَنَّهُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ فِي مِحْرَابِ جَامِعِ الْكُوفَهِ إِذْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ لِلْوُضُوءِ فَمَضَى نَحْوَ رَحْبَهِ الْكُوفَهِ يَتَوَضَّأُ فَإِذَا بِأَفْعًى قَدْ لَقِيَهُ فِي طَرِيقِهِ لِيَلْتَقِمَهُ فَهَرَبَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَحَدَّثَهُ بِمَا لَحِقَهُ فِي طَرِيقِهِ فَنَهَضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الثَّقْبِ الَّذِي فِيهِ الْأَفْعَى فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَ تَرَكَهُ فِي بَابِ الثَّقْبِ وَ قَالَ إِنْ كُنْتَ مُعْجِزَهً مِثْلَ عَصَا مُوسَى فَأَخْرِجِ الْأَفْعَى فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَهً حَتَّى خَرَجَ يُسَارُّهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ وَ قَالَ إِنَّكَ ظَنَنْتَ أَنِّي رَابِعُ أَرْبَعَهٍ لَمَّا قُمْتَ بَيْنَ يَدَيَّ فَقَالَ هُوَ صَحِيحٌ ثُمَّ لَطَمَ عَلَى رَأْسِهِ وَ أَسْلَمَ.

فِي الِامْتِحَانِ، عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ جَابِرٌ الْأَنْصَارِيُّ: كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي الْبَرِّيَّهِ فَرَأَيْتُهُ قَدْ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ فَتَبِعْتُهُ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ تَبَسَّمَ ضَاحِكاً فَقَالَ أَحْسَنْتَ أَيَّتُهَا الطَّيْرُ إِذْ صَفَرْتَ بِفَضْلِهِ فَقُلْتُ لَهُ يَا مَوْلَايَ أَيُّ الطَّيْرِ(۴) فَقَالَ فِي الْهَوَاءِ أَ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ وَ تَسْمَعَ كَلَامَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا مَوْلَايَ فَنَظَرَ إِلَى

۱- ۱. فی المصدر: یقولون بصوت عال: یا أمیر المؤمنین اه.

۲- ۲. الخرائج و الجرائح: ۱۳۵.

۳- ۳. فی المصدر: عمرو.

۴- ۴. فی المصدر: این الطیر.

السَّمَاءِ وَ دَعَا بِدُعَاءٍ خَفِيٍّ فَإِذَا الطَّيْرُ يَهْوِي إِلَى الْأَرْضِ فَسَقَطَ عَلَى يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَقَالَ انْطِقْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الطَّيْرَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُكَ وَ مَشْرَبُكَ فِي هَذِهِ الْفَلَاةِ الْقَفْرَاءِ الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهَا وَ لَا مَاءَ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ إِذَا جُعْتُ ذَكَرْتُ وَلَايَتَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَأَشْبَعُ وَ إِذَا عَطِشْتُ فَأَتَبَرَّأُ مِنْ أَعْدَائِكُمْ فَأَرْوَى فَقَالَ بُورِكَ فِيكَ فَطَارَتْ وَ هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ(۱).

مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ الْأَزْدِيُّ الدُّبَيْلِيُ (۲) فِي مُعْجِزَاتِ النُّبُوَّةِ عَنِ الْجَرَّاحِ بْنِ عَازِبٍ فِي خَبَرٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَنَّهُ عَبَرَ فِي السَّمَاءِ خَيْطٌ مِنَ الْإِوَزِّ(۳) طَائِراً عَلَى رَأْسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَصَرْصَرْنَ وَ صَرَخْنَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِلْقَنْبَرِ قَدْ سَلَّمْنَ عَلَيَّ وَ عَلَيْكُمْ فَتَغَامَزَ أَهْلُ النِّفَاقِ بَيْنَهُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام نَادِ بِأَعْلَى صَوْتِكَ أَيُّهَا الْإِوَزُّ أَجِيبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَخَا رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَنَادَى قَنْبَرٌ بِذَلِكَ فَإِذَا الطَّيْرُ تُرَفْرِفُ عَلَى رَأْسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ قُلْ لَهَا انْزِلْنَ فَلَمَّا قَالَ لَهَا رَأَيْتُ الْإِوَزَّ وَ قَدْ ضَرَبَتْ بِصُدُورِهَا إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى صَارَتْ فِي صَحْنِ الْمَسْجِدِ عَلَى أَرْضٍ وَاحِدَةٍ فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُخَاطِبُهَا بُلْغَةٍ لَا نَعْرِفُهَا وَ هُنَّ يَلْزُزْنَ (۴) بِأَعْنَاقِهِنَّ إِلَيْهِ وَ يُصَرْصِرْنَ ثُمَّ قَالَ لَهُنَّ انْطِقْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ قَالَ فَإِذَا هُنَّ يَنْطِقْنَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَلِيفَةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْخَبَرَ وَ هَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَ الطَّيْرَ(۵).

ابْنُ وَهْبَانَ وَ الْفَتَّاكُ: فَمَضَيْنَا بِغَابَةٍ فَإِذَا بِأَسَدٍ بَارَكَ (۶) فِي الطَّرِيقِ وَ أَشْبَالُهُ خَلْفَهُ

۱- ۱. سوره النمل: ۱۶.

۲- ۲. فی المصدر« الدیبلی» و الدیبل- بفتح الدال و سکون الیاء و ضم الباء- مدینه مشهوره علی ساحل بحر الهند.

۳- ۳. الاوز- بالکسر فالفتح و تشدید الزای المعجمه-: البط.

۴- ۴. لزّ الشی ء بالشی ء: شده و الصقه به. ألزمه به.

۵- ۵. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۵۱ و ۴۵۲. و الآیه فی سوره سبأ: ۱۰.

۶- ۶. برک البعیر: استناخ و هو أن یلصق صدره بالارض. برک بالمکان: أقام فیه.

فَلَوَيْتُ بِدَابَّتِي لِأَرْجِعَ فَقَالَ عليه السلام إِلَى أَيْنَ أَقْدِمْ يَا جُوَيْرِيَهُ بْنُ مُسْهِرٍ(۱) إِنَّمَا هُوَ كَلْبُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ دَابَّهٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا(۲) الْآيَهَ فَإِذَا بِالْأَسَدِ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَهُ يُبَصْبِصُ (۳) بِذَنَبِهِ وَ هُوَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَارِثِ مَا تَسْبِيحُكَ فَقَالَ أَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ أَلْبَسَنِي الْمَهَابَهَ وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ مِنِّي الْمَخَافَهَ وَ رَأَى أَسَداً أَقْبَلَ نَحْوَهُ يُهَمْهِمُ وَ يَمْسَحُ بِرَأْسِهِ الْأَرْضَ فَتَكَلَّمَ مَعَهُ بِشَيْ ءٍ فَسُئِلَ عَنْهُ عليه السلام فَقَالَ إِنَّهُ يَشْكُو الْحَبَلَ وَ دَعَا لِي وَ قَالَ لَا سَلَّطَ اللَّهُ أَحَداً مِنَّا عَلَى أَوْلِيَائِكَ (۴) وَ حُكِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ انْقَضَ غُرَابٍ عَلَى خُفِّهِ وَ قَدْ نَزَعَهُ لِيَتَوَضَّأَ وُضُوءَ الصَّلَاهِ فَانْسَابَ فِيهِ أَسْوَدُ فَحَمَلَهُ الْغُرَابُ حَتَّى صَارَ بِهِ فِي الْجَوِّ ثُمَّ أَلْقَاهُ فَوَقَعَ مِنْهُ الْأَسْوَدُ وَ وَقَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ.

وَ فِي الْأَغَانِي، أَنَّهُ قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: إِنَّ السَّيِّدَ الْحِمْيَرِيَّ وَقَفَ بِالْكُنَاسِ (۵) وَ قَالَ مَنْ جَاءَ بِفَضِيلَهٍ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لَمْ أَقُلْ فِيهَا شِعْراً فَلَهُ فَرَسِي هَذَا وَ مَا عَلَيَّ فَجَعَلُوا يُحَدِّثُونَهُ وَ يُنْشِدُهُمْ فِيهِ حَتَّى رَوَى رَجُلٌ عَنْ أَبِي الرَّعْلِ الْمُرَادِيِّ أَنَّهُ قَدِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَتَطَهَّرَ لِلصَّلَاهِ فَنَزَعَ خُفَّهُ فَانْسَابَ فِيهِ أَفْعًى فَلَمَّا دَعَا لِيَلْبَسَهُ انْقَضَّتْ غُرَابٌ فَحَلَّقَتْ ثُمَّ أَلْقَاهَا فَخَرَجَتِ الْأَفْعَى مِنْهُ قَالَ فَأَعْطَاهُ السَّيِّدُ مَا وَعَدَهُ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَلَا يَا قَوْمِ لِلْعَجَبِ الْعُجَابِ***لِخُفِّ أَبِي الْحُسَيْنِ وَ لِلْحُبَابِ

عَدُوٌّ مِنْ عِدَاتِ الْجِنِّ عَبْدٌ***بَعِيدٌ فِي الْمُرَادَهِ مِنْ صَوَابِ (۶)

۱- ۱. قال فی القاموس(۲: ۵۴): مسهر کمحسن اسم.

۲- ۲. سوره هود: ۵۶.

۳- ۳. فی المصدر: فتبصبص.

۴- ۴. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۵۰.

۵- ۵. محله بالکوفه مشهوره.

۶- ۶. فی المصدر: فی المراره.

كَرِيهُ اللَّوْنِ أَسْوَدُ ذُو بَصِيصٍ***حَدِيدُ النَّابِ أَزْرَقُ ذُو لُعَابٍ

أَتَى خُفّاً لَهُ فَانْسَابَ فِيهِ***لِيَنْهَشَ رِجْلَهُ مِنْهَا بِنَابٍ

فَقَضَّ مِنَ السَّمَاءِ لَهُ عُقَابٌ***مِنَ الْعِقْبَانِ أَوْ شِبْهُ الْعُقَابِ

فَطَارَ بِهِ فَحَلَّقَ ثُمَّ أَهْوَى***بِهِ لِلْأَرْضِ مِنْ دُونِ السَّحَابِ

فَصَكَّ بِخُفِّهِ فَانْسَابَ مِنْهُ***وَ وَلَّى هَارِباً حَذَرَ الْحِصَابِ

وَ دَافَعَ عَنْ أَبِي حَسَنٍ عَلِيٍ***نَقِيعَ سِمَامِهِ بَعْدَ انْسِيَابِ (۱)

بیان: تحلیق الطائر ارتفاعه فی طیرانه و الحباب بالضم الحیه و مراد الإبل محل اختلافها فی المرعی مقبله و مدبره(۲) و البصیص البریق قوله حذر الحصاب أی أن یرمی بالحصباء.

«۱۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب حَدَّثَنِی أَبُو مَنْصُورٍ بِإِسْنَادِهِ وَ الْأَصْفَهَانِیُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی رَجُلٍ قَالَ: کُنْتُ أَنَا وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام بِصِفِّینَ فَرَأَیْتُ بَعِیراً مِنْ إِبِلِ الشَّامِ جَاءَ وَ عَلَیْهِ رَاکِبُهُ وَ ثَقَلُهُ فَأَلْقَی مَا عَلَیْهِ وَ جَعَلَ یَتَخَلَّلُ الصُّفُوفَ حَتَّی انْتَهَی إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَوَضَعَ مِشْفَرَهُ مَا بَیْنَ رَأْسِ عَلِیٍّ وَ مَنْکِبِهِ وَ جَعَلَ یُحَرِّکُهَا بِجِرَانِهِ (۳) فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ اللَّهِ إِنَّهَا لَعَلَامَةٌ بَیْنِی وَ بَیْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَجَدَّ النَّاسُ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ اشْتَدَّ قِتَالُهُمْ (۴).

تَفْسِیرُ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام: لَمَّا نَاظَرَتِ الْیَهُودُ عَلِیّاً علیه السلام فِی النُّبُوَّهِ نَادَی جِمَالَ الْیَهُودِ أَیَّتُهَا الْجِمَالُ اشْهَدِی لِمُحَمَّدٍ وَ وَصِیِّهِ فَنَطَقَتْ جِمَالُهُمْ وَ ثِیَابُهُمْ کُلُّهَا صَدَقْتَ یَا عَلِیُّ إِنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ إِنَّکَ یَا عَلِیُّ حَقّاً وَصِیُّهُ فَآمَنَ بَعْضُهُمْ وَ خَزِیَ آخَرُونَ فَنَزَلَ الم ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ فِیهِ هُدیً لِلْمُتَّقِینَ (۵) الْکِتَابُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۵۲ و ۴۵۳ و فیه: فدوفع.

۲- ۲. و هذا المعنی لیس فی محله، بل المراد من« المراده» العتو و العصیان، و علی ما قاله المصنّف رحمه اللّه اسم مکان من« رود» لکنه لا یناسب المقام کما هو ظاهر.

۳- ۳. الجران من البعیر: مقدم عنقه.

۴- ۴. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۵۵.

۵- ۵. سوره البقره: ۱.

وَ الْمُتَّقِينَ (۱) شِيعَتُهُ.

أَبُو بَكْرٍ الشِّيرَازِيُّ فِي نُزُولِ الْقُرْآنِ فِي شَأْنِ عَلِيٍّ عليه السلام بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ-(۲) عَرَضَ اللَّهُ أَمَانَتِي عَلَى السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ فَقُلْنَ رَبَّنَا لَا نَحْمِلُهَا(۳) بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ لَكِنْ (۴) نَحْمِلُهَا بِلَا ثَوَابٍ وَ لَا عِقَابٍ وَ إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ أَمَانَتِي وَ وَلَايَتِي عَلَى الطُّيُورِ فَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهَا الْبُزَاهُ الْبِيضُ وَ الْقَنَابِرُ(۵) وَ أَوَّلُ مَنْ جَحَدَهَا الْبُومُ وَ الْعَنْقَاءُ فَلَعَنَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَيْنِ الطُّيُورِ فَأَمَّا الْبُومُ فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَظْهَرَ بِالنَّهَارِ لِبُغْضِ الطَّيْرِ لَهَا وَ أَمَّا الْعَنْقَاءُ فَغَابَتْ فِي الْبِحَارِ لَا تُرَى وَ إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ أَمَانَتِي عَلَى الْأَرَضِينَ فَكُلُّ بُقْعَهٍ آمَنَتْ بِوَلَايَتِي جَعَلَهَا طَيِّبَهً زَكِيَّهً وَ جَعَلَ نَبَاتَهَا وَ ثَمَرَهَا حُلْواً عَذْباً وَ جَعَلَ مَاءَهَا زُلَالًا وَ كُلُّ بُقْعَهٍ جَحَدَتْ أَمَانَتِي وَ أَنْكَرَتْ وَلَايَتِي جَعَلَهَا سَبِخاً وَ جَعَلَ نَبَاتَهَا مُرّاً عَلْقَماً وَ جَعَلَ ثَمَرَهَا الْعَوْسَجَ وَ الْحَنْظَلَ وَ جَعَلَ مَاءَهَا مِلْحاً أُجَاجاً ثُمَّ قَالَ وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ يَعْنِي أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ وَلَايَهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ إِمَامَتَهُ بِمَا فِيهَا مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً لِنَفْسِهِ جَهُولًا لِأَمْرِ دِينِهِ (۶) مَنْ لَمْ يُؤَدِّهَا بِحَقِّهَا فَهُوَ ظَلُومٌ غَشُومٌ (۷).

«۱۴»- عم، [إعلام الورى] مِنْ مُعْجِزَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام: مِنْ قَوْلِهِ عليه السلام لِجُوَيْرِيَهَ بْنِ مُسْهِرٍ وَ قَدْ عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ أَمَا إِنَّهُ سَيَعْرِضُ لَكَ فِي طَرِيقِكَ الْأَسَدُ قَالَ فَمَا الْحِيلَهُ لَهُ قَالَ تُقْرِئُهُ مِنِّي السَّلَامَ

۱- ۱. كذا فى النسخ و المصدر.

۲- ۲. سوره الأحزاب: ۷۲.

۳- ۳. فى المصدر: لا تحملنا.

۴- ۴. فى المصدر: و لكننا.

۵- ۵. جمع الباز أو البازى: طير من الجوارح يصاد به و هو أنواع كثيره. و القنبر: نوع من العصافير.

۶- ۶. فى المصدر: لا مرد به.

۷- ۷. مناقب آل أبى طالب ۱: ۴۵۷ و ۴۵۸.

وَ تُخْبِرُهُ أَنِّی أَعْطَیْتُکَ مِنْهُ الْأَمَانَ فَخَرَجَ جُوَیْرِیَهُ فَبَیْنَا هُوَ یَسِیرُ(۱) عَلَی دَابَّهٍ إِذْ أَقْبَلَ نَحْوَهُ أَسَدٌ لَا یُرِیدُ غَیْرَهُ فَقَالَ لَهُ جُوَیْرِیَهُ یَا أَبَا الْحَارِثِ- إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ إِنَّهُ قَدْ آمَنَنِی مِنْکَ قَالَ فَوَلَّی اللَّیْثُ عَنْهُ مُطْرِقاً بِرَأْسِهِ یُهَمْهِمُ حَتَّی غَابَ فِی الْأَجَمَهِ فَهَمْهَمَ خَمْساً ثُمَّ غَابَ وَ مَضَی جُوَیْرِیَهُ فِی حَاجَتِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَسَلَّمَ (۲) عَلَیْهِ وَ قَالَ کَانَ مِنَ الْأَمْرِ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ مَا قُلْتَ لِلَّیْثِ وَ مَا قَالَ لَکَ فَقَالَ جُوَیْرِیَهُ قُلْتُ لَهُ مَا أَمَرْتَنِی بِهِ وَ بِذَلِکَ انْصَرَفَ عَنِّی فَأَمَّا(۳) مَا قَالَ اللَّیْثُ فَاللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّهُ وَلَّی عَنْکَ یُهَمْهِمُ فَأَحْصَیْتَ لَهُ خَمْسَ هَمْهَمَاتٍ ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْکَ قَالَ جُوَیْرِیَهُ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَکَذَا هُوَ فَقَالَ علیه السلام إِنَّهُ قَالَ لَکَ فَأَقْرِئْ وَصِیَّ مُحَمَّدٍ مِنِّی السَّلَامَ وَ عَقَدَ بِیَدِهِ خَمْساً(۴).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عن الباقر علیه السلام: مثله- قال و ذکر أبو المفضل الشیبانی: نحو ذلک عن جویریه(۵).

«۱۵»- یل، [الفضائل] لابن شاذان فض، [کتاب الروضه] بِالْإِسْنَادِ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّهُ قَالَ: صَلَّیْنَا الْغَدَاهَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْنَا بِوَجْهِهِ الْکَرِیمِ وَ أَخَذَ مَعَنَا فِی الْحَدِیثِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَلْبُ فُلَانٍ الذِّمِّیِّ خَرَقَ ثَوْبِی وَ خَدَشَ سَاقِی فَمُنِعْتُ مِنَ الصَّلَاهِ مَعَکَ فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ الثَّانِی أَتَاهُ رَجُلٌ آخَرُ مِنَ الصَّحَابَهِ وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَلْبُ فُلَانٍ الذِّمِّیِّ خَرَقَ ثَوْبِی وَ خَدَشَ سَاقِی فَمَنَعَنِی مِنَ الصَّلَاهِ مَعَکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ الْکَلْبُ عَقُوراً وَجَبَ قَتْلُهُ ثُمَّ قَامَ صلی الله علیه و آله وَ قُمْنَا مَعَهُ حَتَّی أَتَی مَنْزِلَ الرَّجُلِ فَبَادَرَ أَنَسٌ فَدَقَّ الْبَابَ فَقَالَ مَنْ بِالْبَابِ فَقَالَ أَنَسٌ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِبَابِکُمْ قَالَ

۱- ۱. فی المصدر: فبینا هو کذلک یسیر.

۲- ۲. فی المصدر: و سلم.

۳- ۳. فی المصدر: و أما.

۴- ۴. إعلام الوری: ۱۸۳ و ۱۸۴.

۵- ۵. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۵۰.

فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ مُبَادِراً فَفَتَحَ بَابَهُ وَ خَرَجَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ إِلَيَّ وَ لَسْتُ عَلَى دِينِكَ أَلَّا كُنْتَ وَجَّهْتَ إِلَيَّ كُنْتُ أُجِيبُكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِحَاجَةٍ إِلَيْنَا أَخْرِجْ كَلْبَكَ فَإِنَّهُ عَقُورٌ وَ قَدْ وَجَبَ قَتْلُهُ فَقَدْ خَرَقَ ثِيَابَ فُلَانٍ وَ خَدَشَ سَاقَهُ وَ كَذَا فَعَلَ الْيَوْمَ بِفُلَانٍ فَبَادَرَ الرَّجُلُ إِلَى كَلْبِهِ وَ طَرَحَ فِي عُنُقِهِ حَبْلًا وَ جَرَّهُ إِلَيْهِ وَ أَوْقَفَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا نَظَرَ الْكَلْبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ وَ لِمَ تُرِيدُ قَتْلِي قَالَ خَرَقْتَ ثِيَابَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ خَدَشْتَ سَاقَيْهِمَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ مُنَافِقُونَ نَوَاصِبُ يُبْغِضُونَ

ابْنَ عَمِّكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ- وَ لَوْ لَا أَنَّهُمْ كَذَلِكَ مَا تَعَرَّضْتُ لَهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ جَازُوا يَرْفِضُونَ عَلِيّاً وَ يَسُبُّونَهُ فَأَخَذَتْنِي الْحَمِيَّةُ الْأَبِيَّةُ وَ النَّخْوَةُ الْعَرَبِيَّةُ فَفَعَلْتُ بِهِمْ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ مِنَ الْكَلْبِ أَمَرَ صَاحِبَهُ بِالِالْتِفَاتِ إِلَيْهِ وَ أَوْصَاهُ بِهِ ثُمَّ قَامَ لِيَخْرُجَ وَ إِذَا صَاحِبُ الْكَلْبِ الذِّمِّيُّ قَدْ قَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ وَ قَالَ أَ تَخْرُجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ قَدْ شَهِدَ كَلْبِي بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ ابْنَ عَمِّكَ عَلِيّاً وَلِيُّ اللَّهِ ثُمَّ أَسْلَمَ وَ أَسْلَمَ جَمِيعُ مَنْ كَانَ فِي دَارِهِ (۱).

أقول: رواه السيد المرتضى فى كتاب عيون المعجزات عن محمد بن عثمان عن أبى زيد النميرى عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبه عن سليمان الأعمش عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريره: مثله.

۱- ۱. الروضه: ۳۷. و لم نجده فى الفضائل.

باب ۱۱۲ ما ظهر من معجزاته علیه الصلاه و السلام فی الجمادات و النباتات

«۱»- یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ وَلِیدٍ النَّهْدِیِّ عَنِ الْحَارِثِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام حَتَّی انْتَهَیْنَا إِلَی الْعَاقُولِ فَإِذَا هُوَ بِأَصْلِ شَجَرَهٍ قَدْ وَقَعَ لِحَاؤُهَا وَ بَقِیَ عَمُودُهَا فَضَرَبَهَا بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ ارْجِعِی بِإِذْنِ اللَّهِ خَضْرَاءَ مُثْمِرَهً فَإِذَا هِیَ تَهْتَزُّ بِأَغْصَانِهَا الْکُمَّثْرَی-(۱) فَقَطَعْنَا وَ أَکَلْنَا وَ حَمَلْنَا مَعَنَا فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْنَا فَإِذَا نَحْنُ بِهَا خَضْرَاءَ فِیهَا الْکُمَّثْرَی (۲).

یج، [الخرائج و الجرائح] عن الحارث الأعور: مثله (۳) بیان اللحاء بالکسر و المد قشر الشجر.

«۲»- یج، [الخرائج و الجرائح] عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ رُمَیْلَهَ وَ کَانَ مِمَّنْ صَحِبَ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ: صَارَ إِلَیْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا إِنَّ وَصِیَّ مُوسَی کَانَ یُرِیهِمُ الدَّلَائِلَ وَ الْعَلَامَاتِ وَ الْبَرَاهِینَ وَ الْمُعْجِزَاتِ وَ کَانَ وَصِیُّ عِیسَی یُرِیهِمْ کَذَلِکَ فَلَوْ أَرَیْتَنَا شَیْئاً تَطْمَئِنُّ إِلَیْهِ (۴) قُلُوبُنَا فَقَالَ إِنَّکُمْ لَا تَحْتَمِلُونَ عِلْمَ الْعَالِمِ وَ لَا تَقُولُونَ عَلَی بَرَاهِینِهِ وَ آیَاتِهِ وَ أَلَحُّوا(۵) عَلَیْهِ فَخَرَجَ بِهِمْ نَحْوَ أَبْیَاتِ الْهَجَرِیِّینَ حَتَّی أَشْرَفَ بِهِمْ عَلَی السَّبَخَهِ(۶)

۱- ۱. فی المصدر: تهتز بأغصانها حملها الکمثری.

۲- ۲. بصائر الدرجات: ۶۹.

۳- ۳. لم نجده فی الخرائج المطبوع.

۴- ۴. فی المصدر: تطمئن به.

۵- ۵. فی المصدر: فألحوا.

۶- ۶. السبخه: أرض ذات نز و ملح.

فَدَعَا خَفِيّاً ثُمَّ قَالَ اكْشِفِي غِطَاءَكِ فَإِذَا بِجَنَّاتٍ وَ أَنْهَارٍ فِي جَانِبٍ وَ إِذَا بِسَعِيرٍ وَ نِيرَانٍ مِنْ جَانِبٍ فَقَالَ جَمَاعَةٌ سِحْرٌ سَحَرَ وَ ثَبَتَ آخَرُونَ عَلَى التَّصْدِيقِ وَ لَمْ يُنْكِرُوا مِثْلَهُ (۱) وَ قَالُوا لَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النِّيرَانِ (۲).

«۳»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: قَدْ شَكَا أَهْلُ الْكُوفَهِ إِلَى عَلِيٍّ زِيَادَهَ الْفُرَاتِ فَرَكِبَ هُوَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام فَوَقَفَ عَلَى الْفُرَاتِ وَ قَدِ ارْتَفَعَ الْمَاءُ عَلَى جَانِبَيْهِ فَضَرَبَهُ بِقَضِيبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَقَصَ ذِرَاعٌ وَ ضَرَبَهُ أُخْرَى فَنَقَصَ ذِرَاعَانِ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ زِدْتَنَا فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فَأَعْطَانِي مَا رَأَيْتُمْ وَ أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ عَبْداً مُلِحّاً.

«۴»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: كُنَّا قُعُوداً ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُنَاكَ شَجَرَهُ رُمَّانٍ يَابِسَهٌ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ مُبْغِضِيهِ وَ عِنْدَهُ قَوْمٌ مِنْ مُحِبِّيهِ فَسَلَّمُوا فَأَمَرَهُمْ بِالْجُلُوسِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام إِنِّي أُرِيكُمُ الْيَوْمَ آيَهً تَكُونُ فِيكُمْ كَمِثْلِ الْمَائِدَهِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ (۳) ثُمَّ قَالَ انْظُرُوا إِلَى الشَّجَرَهِ وَ كَانَتْ يَابِسَهً فَإِذَا هِيَ قَدْ جَرَى الْمَاءُ فِي عُودِهَا ثُمَّ اخْضَرَّتْ وَ أَوْرَقَتْ وَ عَقَدَتْ وَ تَدَلَّى حَمْلُهَا عَلَى رُءُوسِنَا ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ لِلَّذِينَ هُمْ مُحِبُّوهُ مُدُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ تَنَاوَلُوا وَ كُلُوا فَقُلْنَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ تَنَاوَلْنَا وَ أَكَلْنَا رُمَّاناً لَمْ نَأْكُلْ قَطُّ شَيْئاً أَعْذَبَ مِنْهُ وَ أَطْيَبَ ثُمَّ قَالَ لِلنَّفَرِ الَّذِينَ هُمْ يُبْغِضُوهُ مُدُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ تَنَاوَلُوا فَمَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فَارْتَفَعَتْ فَكُلَّمَا مَدَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَدَهُ إِلَى رُمَّانَهٍ ارْتَفَعَتْ فَلَمْ يَتَنَاوَلُوا شَيْئاً فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَالُ إِخْوَانِنَا مَدُّوا أَيْدِيَهُمْ وَ تَنَاوَلُوا وَ أَكَلُوا وَ مَدَدْنَا أَيْدِيَنَا فَلَمْ نَنَلْ فَقَالَ عليه السلام وَ كَذَلِكَ الْجَنَّهُ لَا

۱- ۱. فی المصدر: مثلهم.

۲- ۲. الخرائج و الجرائح: ۱۶.

۳- ۳. سوره المائده: ۱۱۵.

يَنَالُهَا إِلَّا أَوْلِيَاؤُنَا وَ مُحِبُّونَا وَ لَا يُبَعِّدُ مِنْهَا إِلَّا أَعْدَاؤُنَا وَ مُبْغِضُونَا فَلَمَّا خَرَجُوا قَالُوا هَذَا مِنْ سِحْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ سَلْمَانُ مَا ذَا تَقُولُونَ أَ فَسِحْرٌ هذا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ.

«۵»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ: أَنَّهُ عليه السلام أُتِيَ بِأَسِيرٍ فِي عَهْدِ عُمَرَ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَأَبَى فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ قَالَ لَا تَقْتُلُونِي وَ أَنَا عَطْشَانُ (۱) فَجَاءُوا بِقَدَحٍ مَلْآنَ فَقَالَ لِيَ الْأَمَانُ إِلَى أَنْ أَشْرَبَ قَالَ عُمَرُ نَعَمْ فَأَرَاقَ الْمَاءَ عَلَى الْأَرْضِ فَنَشَفَتْهُ (۲) قَالَ عُمَرُ اقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ احْتَالَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لَا يَجُوزُ قَتْلُهُ فَقَدْ آمَنْتَهُ فَقَالَ مَا أَفْعَلُ بِهِ قَالَ تَجْعَلُهُ لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِقِيمَةِ عَبْدٍ قَالَ وَ مَنْ يَرْغَبُ فِيهِ قَالَ أَنَا قَالَ هُوَ لَكَ فَأَخَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ الْقَدَحُ بِكَفِّهِ فَدَعَا فَإِذَا ذَلِكَ الْمَاءُ اجْتَمَعَ فِي الْقَدَحِ فَأَسْلَمَ لِذَلِكَ فَأَعْتَقَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَلَزِمَ الْمَسْجِدَ وَ التَّعَبُّدَ.

«۶»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ: أَنَّ الْفُرَاتَ مُدَّتْ عَلَى عَهْدِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ النَّاسُ نَخَافُ الْغَرَقَ فَرَكِبَ وَ صَلَّى عَلَى الْفُرَاتِ فَمَرَّ بِمَجْلِسٍ ثَقِيفٍ فَغَمَزَ عَلَيْهِ بَعْضُ شُبَّانِهِمْ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ وَ قَالَ يَا بَقِيَّةَ ثَمُودَ يَا صَعَّارَ الْخُدُودِ هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا طَغَامٌ لِئَامٌ مَنْ لِي بِهَؤُلَاءِ الْأَعْبُدِ فَقَالَ مَشَايِخُ مِنْهُمْ إِنَّ هَؤُلَاءِ شَبَابٌ جُهَّالٌ فَلَا تَأْخُذْنَا بِهِمْ وَ اعْفُ عَنَّا قَالَ لَا أَعْفُو عَنْكُمْ إِلَّا عَلَى أَنْ أَرْجِعَ وَ قَدْ هَدَمْتُمْ هَذِهِ الْمَجَالِسَ وَ سَدَدْتُمْ كُلَّ كُوَّةٍ وَ قَلَعْتُمْ كُلَّ مِيزَابٍ وَ طَمَسْتُمْ (۳) كُلَّ بَالُوعَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَإِنَّ هَذَا كُلَّهُ فِي طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ وَ فِيهِ أَذًى لَهُمْ فَقَالُوا نَفْعَلُ وَ مَضَى وَ تَرَكَهُمْ فَفَعَلُوا ذَلِكَ كُلَّهُ فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْفُرَاتِ دَعَا ثُمَّ قَرَعَ الْفُرَاتَ قَرْعَةً(۴) فَنَقَصَ ذِرَاعٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ رُمَّانَةٌ قَدْ جَاءَ بِهَا الْمَاءُ وَ قَدِ احْتُبِسَتْ عَلَى الْجِسْرِ مِنْ كِبَرِهَا وَ عِظَمِهَا فَاحْتَمَلَهَا

۱- ۱. فی(م): لا تقتلونی عطشانا.

۲- ۲. أی شربته الأرض.

۳- ۳. طمس الشی ء: محاه أو غطاه.

۴- ۴. أی ضربه ضربه.

وَ قَالَ هَذِهِ رُمَّانَةٌ مِنْ رُمَّانِ الْجَنَّهِ وَ لَا يَأْكُلُ ثِمَارَ الْجَنَّهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَقَسَمْتُهَا بَيْنَكُمْ.

«۷»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام وَ قَالَ: لَمَّا فَرَغَ عَلِيٌّ عليه السلام مِنْ وَقْعَهِ صِفِّينَ وَقَفَ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَ قَالَ أَيُّهَا الْوَادِي مَنْ أَنَا فَاضْطَرَبَ وَ تَشَقَّقَتْ أَمْوَاجُهُ وَ قَدْ حَضَرَ النَّاسُ وَ قَدْ سَمِعُوا مِنَ الْفُرَاتِ أَصْوَاتاً-(۱) أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ.

«۸»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ عُبَيْدٍ عَنِ السَّكْسَكِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام لَمَّا قَدِمَ مِنْ صِفِّينَ وَقَفَ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ ثُمَّ انْتَزَعَ مِنْ كِنَانَتِهِ (۲) سِهَاماً ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهَا قَضِيباً أَصْفَرَ فَضَرَبَ بِهِ الْفُرَاتَ وَ قَالَ عليه السلام انْفَجِرِي فَانْفَجَرَتْ (۳) اثْنَتَا عَشْرَهَ عَيْناً كُلُّ عَيْنٍ كَالطَّوْدِ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَمْ يَفْهَمُوهُ فَأَقْبَلَتِ الْحِيتَانُ رَافِعَهً رُءُوسَهَا بِالتَّهْلِيلِ وَ التَّكْبِيرِ وَ قَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّهَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ يَا عَيْنَ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ خَذَلَكَ قَوْمُكَ بِصِفِّينَ كَمَا خَذَلَ هَارُونَ بْنَ عِمْرَانَ قَوْمُهُ فَقَالَ لَهُمْ أَ سَمِعْتُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَهَذِهِ آيَهٌ لِي عَلَيْكُمْ وَ قَدْ أَشْهَدْتُكُمْ عَلَيْهِ (۴).

«۹»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الْفَحَّامُ عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْأُمَوِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِذْ أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَنَاوَلَهُ حَصَاهً(۵) فَمَا اسْتَقَرَّتِ

۱- ۱. ليست هذه الكلمه في(م).

۲- ۲. الكنانه- بكسر الكاف-: جعبه من جلد أو خشب تجعل فيها السهام.

۳- ۳. في(م): فانفجرت منه.

۴- ۴. لم نجد الروايات السته الماضيه في الخرائج المطبوع.

۵- ۵. في المصدر: فناول النبيّ حصاه.

الْحَصَاهُ فِی کَفِّ عَلِیٍّ علیه السلام حَتَّی نَطَقَتْ وَ هِیَ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَضِیتُ بِاللَّهِ رَبّاً وَ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله نَبِیّاً وَ بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَلِیّاً ثُمَّ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ أَصْبَحَ مِنْکُمْ رَاضِیاً بِاللَّهِ وَ بِوَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَدْ أَمِنَ خَوْفَ اللَّهِ وَ عِقَابَهُ (۱).

«۱۰»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَخَذَ کَفّاً مِنَ الْحَصَی فَسَبَّحْنَ فِی یَدِهِ ثُمَّ صَبَّهُنَّ فِی یَدِ عَلِیٍّ علیه السلام فَسَبَّحْنَ فِی یَدِهِ حَتَّی سَمِعْنَا التَّسْبِیحَ فِی أَیْدِیهِمَا ثُمَّ صَبَّهُنَّ فِی أَیْدِینَا فَمَا سَبَّحَتْ (۲).

«۱۱»- خص، [منتخب البصائر] أَبُو یُوسُفَ یَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی حَنِیفَهَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمَانِیِّ عَنْ حُبَیْشِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ: دَعَانِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَجَّهَنِی إِلَی الْیَمَنِ لِأُصْلِحَ بَیْنَهُمْ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ قَوْمٌ کَثِیرٌ وَ لَهُمْ سِنٌّ وَ أَنَا شَابٌّ حَدَثٌ فَقَالَ یَا عَلِیُّ إِذَا صِرْتَ بِأَعْلَی عَقَبَهِ أَفِیقٍ (۳) فَنَادِ بِأَعْلَی صَوْتِکَ یَا شَجَرُ یَا مَدَرُ یَا تَرَی مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُقْرِئُکُمُ السَّلَامَ قَالَ فَذَهَبْتُ فَلَمَّا صِرْتُ بِأَعْلَی الْعَقَبَهِ أَشْرَفْتُ عَلَی أَهْلِ الْیَمَنِ فَإِذَا هُمْ بِأَسْرِهِمْ مُقْبِلُونَ نَحْوِی مُشْرِعُونَ رِمَاحَهُمْ مُسْتَوُونَ أَسِنَّتَهُمْ مُتَنَکِّبُونَ قِسِیَّهُمْ (۴) شَاهِرُونَ سِلَاحَهُمْ فَنَادَیْتُ بِأَعْلَی صَوْتِی یَا شَجَرُ یَا مَدَرُ یَا تَرَی مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُقْرِئُکُمُ السَّلَامَ قَالَ فَلَمْ تَبْقَ شَجَرَهٌ وَ لَا مَدَرَهٌ وَ لَا تَرَی إِلَّا ارْتَجَّتْ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَ عَلَی مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ فَاضْطَرَبَتْ قَوَائِمُ الْقَوْمِ وَ ارْتَعَدَتْ رُکَبُهُمْ وَ وَقَعَ السِّلَاحُ مِنْ أَیْدِیهِمْ (۵)

۱- ۱. أمالی الشیخ الطوسیّ: ۱۷۸.

۲- ۲. لم نجده فی الخرائج المطبوع.

۳- ۳. بالفتح فالکسر قریه من حوران فی طریق الغور، ینزل فی هذه العقبه الی الغور و هو الاردن، و هی عقبه طویله نحو میلین.

۴- ۴. القسی- بکسر القاف و ضمها-: جمع القوس. و تنکب کنانته أو قوسه: القاها علی منکبه.

۵- ۵. فی المصدر: من بین أیدیهم.

وَ أَقْبَلُوا إِلَيَّ مُسْرِعِينَ فَأَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ وَ انْصَرَفْتُ (۱).

«۱۲»- ختص، [الإختصاص] ابْنُ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ كَتَبَهُ لِي بِخَطِّهِ بِحَضْرَهِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادٍ الْبِطِّيخِي (۲) عَنْ رُمَيْلَهَ وَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ نَفَراً مِنْ أَصْحَابِهِ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- إِنَّ وَصِيَّ مُوسَى عليه السلام كَانَ يُرِيهِمُ الْعَلَامَاتِ بَعْدَ مُوسَى وَ إِنَّ وَصِيَّ عِيسَى عليه السلام كَانَ يُرِيهِمُ الْعَلَامَاتِ بَعْدَ عِيسَى فَلَوْ أَرَيْتَنَا فَقَالَ لَا تُقِرُّونَ فَأَلَحُّوا عَلَيْهِ فَأَخَذَ بِيَدِ تِسْعَهٍ مِنْهُمْ وَ خَرَجَ بِهِمْ قِبَلَ أَبْيَاتِ الْهَجَرِيِّينَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى السَّبَخَهِ فَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيٍّ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ اكْشِفِي غِطَاءَكِ فَإِذَا كُلُّ مَا وَصَفَ اللَّهُ فِي الْجَنَّهِ نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ مَعَ رَوْحِهَا وَ زَهْرَتِهَا فَرَجَعَ مِنْهُمْ أَرْبَعَهٌ يَقُولُونَ سِحْراً سِحْراً وَ ثَبَتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ جَلَسَ مَجْلِساً فَنَقَلَ مِنْهُ شَيْئاً مِنَ الْكَلَامِ فِي ذَلِكَ فَتَعَلَّقُوا بِهِ فَجَاءُوا بِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلْهُ وَ لَا نُدَاهِنُ فِي دِينِ اللَّهِ قَالَ وَ مَا لَهُ قَالُوا سَمِعْنَاهُ يَقُولُ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ لَهُ مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا الْكَلَامَ قَالَ سَمِعْتُهُ مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رَجُلٌ سَمِعَ مِنْ غَيْرِهِ شَيْئاً فَأَدَّاهُ لَا سَبِيلَ عَلَى هَذَا فَقَالُوا دَاهَنْتَ فِي دِينِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَا يَقْتُلُهُ مِنْكُمْ رَجُلٌ إِلَّا أَبَرْتُ عِتْرَتَهُ (۳).

«۱۳»- ع، [علل الشرائع] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِي (۴) عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي تَمِيمُ بْنُ جَذِيمٍ (۵) قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام حَيْثُ تَوَجَّهْنَا إِلَى الْبَصْرَهِ قَالَ فَبَيْنَمَا نَحْنُ نُزُولٌ إِذَا اضْطَرَبَتِ الْأَرْضُ فَضَرَبَهَا عَلِيٌّ عليه السلام بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا مَا لَكِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لَنَا أَمَا إِنَّهَا لَوْ كَانَتِ الزَّلْزَلَهُ

۱- ۱. مختصر البصائر: ۱۳ و ۱۴.

۲- ۲. فی المصدر: البطحی.

۳- ۳. الاختصاص: ۳۲۵ و ۳۲۶. و أبره: أهلکه.

۴- ۴. الکلبی خ ل.

۵- ۵. اختلف فی ضبطه راجع جامع الرواه ۱: ۱۳۲.

الَّتِی ذَکَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ لَأَجَابَتْنِی وَ لَکِنَّهَا لَیْسَتْ بِتِلْکَ (۱).

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] محمد بن العباس عن الحسن بن علی بن مهزیار عن أبیه عن الحسین بن سعید عن محمد بن سنان: مثله (۲) بیان أی لو کانت هذه زلزله القیامه لأجابتنی الأرض حین سألتها عن أخبارها کما ذکره الله تعالی فی سوره الزلزال و سیأتی توضیحه فی الخبر الآتی.

«۱۴»- ع، [علل الشرائع] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ رَوْحِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ رَفَعَهُ عَنْ فَاطِمَهَ علیها السلام قَالَتْ: أَصَابَ النَّاسَ زَلْزَلَهٌ عَلَی عَهْدِ أَبِی بَکْرٍ فَفَزِعَ النَّاسُ إِلَی أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ فَوَجَدُوهُمَا قَدْ خَرَجَا فَزِعَیْنِ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَتَبِعَهُمَا النَّاسُ إِلَی أَنِ انْتَهَوْا إِلَی بَابِ عَلِیٍّ علیه السلام فَخَرَجَ إِلَیْهِمْ عَلِیٌّ علیه السلام غَیْرَ مُکْتَرِثٍ (۳) لِمَا هُمْ فِیهِ فَمَضَی وَ اتَّبَعَهُ النَّاسُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی تَلْعَهٍ(۴) فَقَعَدَ عَلَیْهَا وَ قَعَدُوا حَوْلَهُ وَ هُمْ یَنْظُرُونَ إِلَی حِیطَانِ الْمَدِینَهِ تَرْتَجُّ جَائِیَهً وَ ذَاهِبَهً فَقَالَ لَهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام کَأَنَّکُمْ قَدْ هَالَکُمْ مَا تَرَوْنَ قَالُوا کَیْفَ لَا یَهُولُنَا وَ لَمْ نَرَ مِثْلَهَا قَطُّ قَالَتْ فَحَرَّکَ شَفَتَیْهِ ثُمَّ ضَرَبَ الْأَرْضَ بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ مَا لَکِ اسْکُنِی فَسَکَنَتْ فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِکَ أَکْثَرَ مِنْ تَعَجُّبِهِمْ أَوَّلًا حَیْثُ خَرَجَ إِلَیْهِمْ قَالَ لَهُمْ فَإِنَّکُمْ قَدْ عَجِبْتُمْ مِنْ صَنِیعِی قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ أَنَا الرَّجُلُ الَّذِی قَالَ اللَّهُ إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها فَأَنَا الْإِنْسَانُ الَّذِی یَقُولُ لَهَا مَا لَکِ یَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها إِیَّایَ تُحَدِّثُ (۵).

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] محمد بن هارون التلعکبری بإسناده إلی هارون بن خارجه: مثله (۶).

«۱۵»- یر، [بصائر الدرجات] عَلِیُّ بْنُ یَزِیدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ بَعْضِ مَنْ حَدَّثَهُ عَنْ

۱- ۱. علل الشرائع: ۱۸۶.

۲- ۲. مخطوط. و أوردهما فی البرهان ۴: ۴۹۴.

۳- ۳. اکترث للامر: بالی به، یقال« هو لا یکترث لهذا الامر» أی لا یعبا و لا یبالیه.

۴- ۴. التلعه: ما علا من الأرض، ما سفل منها.

۵- ۵. علل الشرائع: ۱۸۶. و الآیات فی سوره الزلزال.

۶- ۶. مخطوط. و أورده فی البرهان ۴: ۴۹۴.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: أَنَّهُ كَانَ مَعَ أَصْحَابِهِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنِّي لَأَتَعَجَّبُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي فِي أَيْدِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَ لَيْسَتْ عِنْدَكُمْ فَقَالَ يَا فُلَانُ أَ تَرَى (۱) أَنَّمَا نُرِيدُ الدُّنْيَا فَلَا نُعْطَاهَا ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنَ الْحَصَى فَإِذَا هِيَ جَوَاهِرُ فَقَالَ مَا هَذَا فَقُلْتُ هَذَا مِنْ أَجْوَدِ الْجَوَاهِرِ فَقَالَ لَوْ أَرَدْنَا لَكَانَ وَ لَكِنْ لَا نُرِيدُهُ ثُمَّ رَمَى بِالْحَصَى فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ (۲).

يج، [الخرائج و الجرائح] عمر بن يزيد عن الثمالي: مثله (۳)

ختص، [الإختصاص] عمر بن علي بن عمر بن يزيد عن علي بن ميثم التمار عمن حدثه: مثله (۴).

«۱۶»- ختص، [الإختصاص] ير، [بصائر الدرجات] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَذَّاءِ الْبَصْرِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْبَصْرَةَ قَالَ مَنْ يَدُلُّنَا عَلَى دَارِ رَبِيعِ بْنِ حَكِيمٍ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ أَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ كُنْتُ يَوْمَئِذٍ غُلَاماً قَدْ أَيْفَعَ قَالَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ ثُمَّ خَرَجَ وَ تَبِعَهُ النَّاسُ فَلَمَّا جَازَ إِلَى الْجَبَّانَةِ وَ اكْتَنَفَهُ النَّاسُ (۵) فَخَطَّ بِسَوْطِهِ خَطَّهً فَأَخْرَجَ دِينَاراً ثُمَّ خَطَّ خَطَّهً أُخْرَى فَأَخْرَجَ دِينَاراً حَتَّى أَخْرَجَ ثَلَاثِينَ دِينَاراً فَقَلَّبَهَا فِي يَدِهِ حَتَّى أَبْصَرَهُ النَّاسُ ثُمَّ رَدَّهَا وَ غَرَسَهَا بِإِبْهَامِهِ ثُمَّ قَالَ لَيَأْتِيكَ بَعْدِي مُحْسِنٌ أَوْ مُسِيءٌ ثُمَّ رَكِبَ بَغْلَهَ رَسُولِ اللَّهِ وَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ أَخَذْنَا الْعَلَامَةَ فِي مَوْضِعٍ فَحَفَرْنَا حَتَّى بَلَغْنَا الرُّسْخَ (۶) فَلَمْ نُصِبْ شَيْئاً فَقِيلَ لِلْحَسَنِ يَا بَا سَعِيدٍ مَا تَرَى ذَلِكَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَمَّا أَنَا فَلَا أَدْرِي

۱- ۱. أي أ تحسب.

۲- ۲. بصائر الدرجات: ۱۰۹.

۳- ۳. الخرائج و الجرائح: ۱۱۴.

۴- ۴. الاختصاص: ۲۷۰ و ۲۷۱.

۵- ۵. في الاختصاص: فلما صار إلى الجبانه نزل و اكتنفه الناس.

۶- ۶. أي الصلب.

أَنَّ كُنُوزَ الْأَرْضِ تُسْتَرُ إِلَّا بِمِثْلِهِ (۱).

«۱۷»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ سَلْمَانَ: أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام بَلَغَهُ عَنْ عُمَرَ ذِكْرُ شِيعَتِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ فِي بَعْضِ طُرُقَاتِ بَسَاطِينِ الْمَدِينَهِ وَ فِي يَدِ عَلِيٍّ عليه السلام قَوْسٌ عَرَبِيَّهٌ فَقَالَ يَا عُمَرُ بَلَغَنِي عَنْكَ ذِكْرُكَ لِشِيعَتِي (۲) فَقَالَ ارْبَعْ عَلَى ظَلْعِكَ (۳) فَقَالَ عليه السلام إِنَّكَ لَهَاهُنَا ثُمَّ رَمَى بِالْقَوْسِ عَلَى الْأَرْضِ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ كَالْبَعِيرِ فَاغِرٌ فَاهُ (۴) وَ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَ عُمَرَ لِيَبْتَلِعَهُ فَصَاحَ عُمَرُ اللَّهَ اللَّهَ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَا عُدْتُ بَعْدَهَا فِي شَيْ ءٍ وَ جَعَلَ يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ فَضَرَبَ يَدَهُ إِلَى الثُّعْبَانِ فَعَادَتِ الْقَوْسُ كَمَا كَانَتْ فَمَرَّ(۵) عُمَرُ إِلَى بَيْتِهِ مَرْعُوباً قَالَ سَلْمَانُ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ دَعَانِي عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ صِرْ إِلَى عُمَرَ فَإِنَّهُ حُمِلَ إِلَيْهِ مَالٌ مِنْ نَاحِيَهِ الْمَشْرِقِ وَ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ وَ قَدْ عَزَمَ أَنْ يَحْتَبِسَهُ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ عَلِيٌّ أُخْرِجَ إِلَيْكَ مَالٌ مِنْ نَاحِيَهِ الْمَشْرِقِ (۶) فَفَرِّقْهُ عَلَى مَنْ جُعِلَ لَهُمْ وَ لَا تَحْبِسْهُ فَأَفْضَحَكَ قَالَ سَلْمَانُ فَأَدَّيْتُ (۷) إِلَيْهِ الرِّسَالَهَ فَقَالَ حَيَّرَنِي أَمْرُ صَاحِبِكَ مِنْ أَيْنَ عَلِمَ بِهِ فَقُلْتُ وَ هَلْ يَخْفَى عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا فَقَالَ لِسَلْمَانَ (۸) اقْبِلْ مِنِّي مَا أَقُولُ لَكَ مَا عَلِيٌّ إِلَّا سَاحِرٌ وَ إِنِّي لَمُشْفِقٌ عَلَيْكَ مِنْهُ وَ الصَّوَابُ أَنْ تُفَارِقَهُ وَ تَصِيرَ فِي جُمْلَتِنَا قُلْتُ بِئْسَ مَا قُلْتَ لَكِنَّ عَلِيّاً وَرِثَ مِنْ أَسْرَارِ النُّبُوَّهِ مَا قَدْ رَأَيْتَ مِنْهُ وَ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ-(۹) قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ السَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ لِأَمْرِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ أُحَدِّثُكَ بِمَا جَرَى بَيْنَكُمَا فَقُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَتَكَلَّمَ بِكُلِّ مَا جَرَى بِهِ

۱- ۱. الاختصاص: ۲۷۱: بصائر الدرجات: ۱۰۹.

۲- ۲. فی المصدر: شیعتی.

۳- ۳. الظلع: العیب، یقال« أربع- أو ارق- علی ظلعک» أی لا تجاوز حدک فی وعیدک و ابصر نقصک و عجزک عنه: و اسکت علی ما فیک من العیب.

۴- ۴. فی المصدر: فاغرا فاه.

۵- ۵. فی المصدر: فمضی.

۶- ۶. فی المصدر: أخرج ما حمل إلیک من ناحیه المشرق.

۷- ۷. فی المصدر: فمضیت إلیه و أدیت اه.

۸- ۸. فی المصدر: یا سلمان.

۹- ۹. فی المصدر: و ما عنده أکثر ممّا رأیته منه.

بَيْنَنَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ رُعْبَ الثُّعْبَانِ فِی قَلْبِهِ إِلَی أَنْ یَمُوتَ (۱).

بیان: قوله علیه السلام إنک لهاهنا أی تحسبنی عاجزا عن مقاومتک فتقول لی مثل ذلک أو إنی فی حضور الخلق أداریک ففی الخلوه أیضا هکذا أ تکلمنی مع معرفتک بمکانی و علو شأنی.

«۱۸»- شف، [کشف الیقین] مِنْ کِتَابِ الْأَرْبَعِینَ لِمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ أَبِی الْفَوَارِسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ عَنِ الْقَاضِی شَرَفِ الدِّینِ أَبِی بَکْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الْحَسَنِ الْعَلَوِیِّ عَنْ جُبَیْرِ بْنِ الرِّضَا عَنْ عَبْدِ بْنِ مُسْهِرٍ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْأَصْهَبِ عَنْ کَیْسَانَ بْنِ أَبِی عَاصِمٍ عَنْ مُرَّهَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ(۲) بْنِ جعدیان عَنِ الْقَائِدِ أَبِی نَصْرِ بْنِ مَنْصُورٍ التُّسْتَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْمهاطی (۳) عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ الْقَوَّاسِ عَنْ سَلِیمٍ النَّجَّارِ عَنْ حَامِدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ خَالِصِ بْنِ ثَعْلَبَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ سَعِیدِ بْنِ الْعَاصِ قَالَ: کُنْتُ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْکُوفَهِ إِذْ عَبَرَ بِالصَّعِیدِ الَّتِی یُقَالُ لَهَا النَّخْلَهُ عَلَی فَرْسَخَیْنِ مِنَ الْکُوفَهِ فَخَرَجَ مِنْهَا خَمْسُونَ رَجُلًا مِنَ الْیَهُودِ وَ قَالُوا أَنْتَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الْإِمَامُ فَقَالَ أَنَا ذَا فَقَالُوا لَنَا صَخْرَهٌ مَذْکُورَهٌ فِی کُتُبِنَا عَلَیْهَا اسْمُ سِتَّهٍ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ وَ هُوَ ذَا نَطْلُبُ الصَّخْرَهَ فَلَا نَجِدُهَا فَإِنْ کُنْتَ إِمَاماً أَوْجِدْنَا الصَّخْرَهَ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام اتَّبِعُونِی قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدٍ فَسَارَ الْقَوْمُ خَلْفَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی أَنِ اسْتَبْطَنَ فِیهِمُ الْبَرَّ وَ إِذَا بِجَبَلٍ مِنْ رَمْلٍ عَظِیمٍ فَقَالَ علیه السلام أَیَّتُهَا الرِّیحُ انْسِفِی الرَّمْلَ عَنِ الصَّخْرَهِ بِحَقِّ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فَمَا کَانَ إِلَّا سَاعَهً(۴) حَتَّی نُسِفَتِ الرَّمْلُ وَ ظَهَرَتِ الصَّخْرَهُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام هَذِهِ صَخْرَتُکُمْ فَقَالُوا عَلَیْهَا اسْمُ سِتَّهٍ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ عَلَی مَا سَمِعْنَا وَ قَرَأْنَا فِی کُتُبِنَا وَ لَسْنَا نَرَی عَلَیْهَا(۵) فَقَالَ علیه السلام الْأَسْمَاءُ الَّتِی عَلَیْهَا فَهِیَ فِی وَجْهِهَا الَّذِی عَلَی الْأَرْضِ

۱- ۱. الخرائج و الجرائح: ۲۰ و ۲۱.

۲- ۲. فی المصدر: عن أبی محمد.

۳- ۳. فی(م): المهاملی.

۴- ۴. فی(ک): فما کان ساعه.

۵- ۵. کذا فی(ک): و فی غیره من النسخ و المصدر: و لسنا نری علیها الأسماء.

فَاقْلِبُوهَا فَاعْصَوْصَبَ عَلَيْهَا أَلْفُ رَجُلٍ حَضَرُوا فِي هَذَا الْمَكَانِ فَمَا قَدَرُوا عَلَى قَلْبِهَا فَقَالَ عليه السلام تَنَحَّوْا عَنْهَا فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَقَلَّبَهَا فَوَجَدُوا عَلَيْهَا اسْمَ سِتَّةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام أَصْحَابِ الشَّرَائِعِ آدَمُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ فَقَالَ (۱) النَّفَرُ الْيَهُودُ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَنْ عَرَفَكَ سَعِدَ وَ نَجَا وَ مَنْ خَالَفَكَ ضَلَّ وَ غَوَى وَ إِلَى الْحَمِيمِ هَوَى جَلَّتْ مَنَاقِبُكَ عَنِ التَّحْدِيدِ وَ كَثُرَتْ آثَارُ نَعْتِكَ عَنِ التَّعْدِيدِ(۲).

فض، [كتاب الروضه] يل، [الفضائل] لابن شاذان عن عمار بن ياسر: مثله (۳) بيان قال الفيروزآبادي اعصوصبت الإبل جدت في السير و اجتمعت (۴).

«۱۹»- شف، [كشف اليقين] جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي الرِّيَاحِيُّ بِالْبَصْرَةِ عَنْ شُيُوخِهِ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام دَخَلَ يَوْماً إِلَى مَنْزِلِهِ فَالْتَمَسَ شَيْئاً مِنَ الطَّعَامِ فَأَجَابَتْهُ الزَّهْرَاءُ فَاطِمَةُ عليها السلام فَقَالَتْ مَا عِنْدَنَا شَيْ ءٌ وَ إِنَّنِي مُنْذُ يَوْمَيْنِ أُعَلِّلُ (۵) الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ- فَقَالَ أَعْطُونَا مِرْطاً(۶) نَضَعْهُ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ عَلَى شَيْ ءٍ فَأُعْطِيَ فَخَرَجَ بِهِ إِلَى يَهُودِيٍّ كَانَ فِي جِيرَانِهِ فَقَالَ لَهُ أَخَا تُبَّعٍ الْيَهُودِ أَعْطِنَا عَلَى هَذَا الْمِرْطِ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ الْيَهُودِيُّ الشَّعِيرَ فَطَرَحَهُ فِي كُمِّهِ وَ مَشَى عليه السلام خُطُوَاتٍ فَنَادَاهُ الْيَهُودِيُّ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا وَقَفْتَ لِأُشَافِهَكَ فَجَلَسَ وَ لَحِقَهُ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ حَبِيبُ اللَّهِ وَ خَاصَّتُهُ وَ خَالِصَتُهُ وَ أَنَّهُ أَشْرَفُ الرُّسُلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَأَلَّا سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُغْنِيَكُمْ (۷) عَنْ هَذِهِ الْفَاقَةِ الَّتِي أَنْتُمْ

۱- ۱. في المصدر: فقالوا.

۲- ۲. اليقين في إمره أمير المؤمنين: ۶۴.

۳- ۳. الروضه: ۳۶. الفضائل: ۷۷.

۴- ۴. القاموس ۱: ۱۰۵.

۵- ۵. علله بكذا: شغله و لهاه به.

۶- ۶. المرط- بالكسر فالسكون- كساء من صوف و نحوه يؤتزر به.

۷- ۷. في المصدر: فقل له: فاسأل اللّه تعالى أن يغنيك.

عَلَيْهَا فَأَمْسَكَ عليه السلام سَاعَةً وَ نَكَتَ بِإِصْبَعِهِ الْأَرْضَ وَ قَالَ لَهُ يَا أَخَا تُبَّعٍ الْيَهُودِ وَ اللَّهِ إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً لَوْ أَقْسَمُوا عَلَيْهِ أَنْ يُحَوِّلَ هَذَا الْجِدَارَ ذَهَباً لَفَعَلَ قَالَ فَاتَّقَدَ(۱) الْجِدَارُ ذَهَباً فَقَالَ لَهُ عليه السلام مَا أَغْنِيكَ إِنَّمَا ضَرَبْتُكَ مَثَلًا فَأَسْلَمَ الْيَهُودِيُ (۲).

«۲۰»- يج، [الخرائج و الجرائح] عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ فُضَيْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ عليه السلام يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَرَيْتَنَا مَا نَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ مِمَّا أَنْهَى إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لَوْ رَأَيْتُمْ عَجِيبَةً مِنْ عَجَائِبِي لَكَفَرْتُمْ وَ قُلْتُمْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ وَ كَاهِنٌ وَ هُوَ مِنْ أَحْسَنِ قَوْلِكُمْ قَالُوا مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّكَ وَرِثْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ صَارَ إِلَيْكَ عِلْمُهُ قَالَ عِلْمُ الْعَالِمِ شَدِيدٌ وَ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ أَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا إِذَا أَبَيْتُمُ الْآنَ أُرِيكُمْ بَعْضَ عَجَائِبِي وَ مَا آتَانِيَ اللَّهُ مِنَ الْعِلْمِ فَاتَّبَعَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا كَانُوا فِي أَنْفُسِهِمْ خِيَارُ النَّاسِ مِنْ شِيعَتِهِ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام إِنِّي لَسْتُ أُرِيكُمْ شَيْئاً حَتَّى آخُذَ عَلَيْكُمْ عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ أَلَّا تَكْفُرُوا بِي وَ لَا تَرْمُونِي بِمُعْضَلَةٍ فَوَ اللَّهِ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ أَشَدَّ مَا أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَى رُسُلِهِ ثُمَّ قَالَ حَوِّلُوا وُجُوهَكُمْ عَنِّي حَتَّى أَدْعُوَ بِمَا أُرِيدُ فَسَمِعُوهُ يَدْعُو بِدَعَوَاتٍ لَمْ يَسْمَعُوا بِمِثْلِهَا ثُمَّ قَالَ حَوِّلُوا وُجُوهَكُمْ فَحَوَّلُوهَا فَإِذَا جَنَّاتٌ وَ أَنْهَارٌ وَ قُصُورٌ مِنْ جَانِبٍ وَ السَّعِيرُ تَتَلَظَّى مِنْ جَانِبٍ حَتَّى أَنَّهُمْ لَمْ يَشُكُّوا فِي مُعَايَنَةِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَالَ أَحْسَنُهُمْ قَوْلًا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَظِيمٌ وَ رَجَعُوا كُفَّاراً إِلَّا رَجُلَيْنِ فَلَمَّا رَجَعَ مَعَ الرَّجُلَيْنِ قَالَ لَهُمَا قَدْ سَمِعْتُمْ مَقَالَتَهُمْ وَ أَخْذِي عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِيقَ وَ رُجُوعَهُمْ يَكْفُرُونَ أَمَا وَ اللَّهِ إِنَّهَا لَحُجَّتِي عَلَيْهِمْ غَداً عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَيَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ بِكَاهِنٍ وَ لَا سَاحِرٍ وَ لَا يُعْرَفُ ذَلِكَ لِي وَ لَا لِآبَائِي وَ لَكِنَّهُ عَلِمَ اللَّهُ وَ عَلِمَ رَسُولُهُ أَنْهَاهُ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ وَ أَنْهَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَيَّ وَ أَنْهَيْتُهُ إِلَيْكُمْ فَإِذَا رَدَدْتُمْ عَلَيَّ رَدَدْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى مَسْجِدِ

۱- ۱. أی تلالا.

۲- ۲. الیقین فی إمره أمیر المؤمنین: ۱۷۳ و ۱۷۴.

الْكُوفَهِ دَعَا بِمِدَعْوَاتٍ فَإِذَا حَصَى الْمَسْجِدِ دُرٌّ وَ يَاقُوتٌ فَقَالَ لَهُمَا مَا الَّذِي تَرَيَانِ قَالا هَذَا دُرٌّ وَ يَاقُوتٌ فَقَالَ لَوْ أَقْسَمْتُ عَلَى رَبِّي فِيمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا لَأَبَرَّ قَسَمِي فَرَجَعَ أَحَدُهُمَا كَافِراً وَ أَمَّا الْآخَرُ فَثَبَتَ فَقَالَ عليه السلام لَهُ إِنْ أَخَذْتَ شَيْئاً نَدِمْتَ وَ إِنْ تَرَكْتَ نَدِمْتَ فَلَمْ يَدَعْهُ حِرْصُهُ حَتَّى أَخَذَ دُرَّةً فَصَيَّرَهَا فِي كُمِّهِ حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ نَظَرَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ دُرَّةٌ بَيْضَاءُ لَمْ يَنْظُرِ النَّاسُ إِلَى مِثْلِهَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَخَذْتُ مِنْ ذَلِكَ الدُّرِّ وَاحِدَهً قَالَ وَ مَا دَعَاكَ إِلَى ذَلِكَ قَالَ أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ أَ حَقٌّ هُوَ أَمْ بَاطِلٌ قَالَ إِنَّكَ إِنْ رَدَدْتَهَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَخَذْتَهَا مِنْهُ عَوَّضَكَ اللَّهُ الْجَنَّهَ وَ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَرُدَّهَا عَوَّضَكَ اللَّهُ النَّارَ فَقَامَ الرَّجُلُ فَرَدَّهَا إِلَى مَوْضِعِهَا الَّذِي أَخَذَهَا مِنْهُ فَحَوَّلَهَا اللَّهُ حَصَاهً كَمَا كَانَ فَبَعْضُهُمْ قَالَ كَانَ هَذَا مِيثَمَ التَّمَّارِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ كَانَ عَمْرَو بْنَ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيَ (۱).

«۲۱»- عم، [إعلام الورى] شا، [الإرشاد] مِنْ مُعْجِزَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا رَوَاهُ أَهْلُ السِّيَرِ وَ اشْتَهَرَ بِهِ الْخَبَرُ فِي الْعَامَّهِ وَ الْخَاصَّهِ حَتَّى نَظَمَهُ الشُّعَرَاءُ وَ خَطَبَ بِهِ الْبُلَغَاءُ وَ رَوَاهُ الْفُهَمَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ مِنْ حَدِيثِ الرَّاهِبِ بِأَرْضِ كَرْبَلَاءَ وَ الصَّخْرَهُ وَ شُهْرَتُهُ تُغْنِي عَنْ تَكَلُّفِ إِيرَادِ الْإِسْنَادِ لَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْجَمَاعَهَ رَوَتْ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى صِفِّينَ لَحِقَ أَصْحَابَهُ عَطَشٌ شَدِيدٌ وَ نَفِدَ مَا كَانَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْمَاءِ فَأَخَذُوا يَمِيناً وَ شِمَالًا يَلْتَمِسُونَ الْمَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ أَثَراً فَعَدَلَ بِهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْجَادَّهِ وَ سَارَ قَلِيلًا وَ لَاحَ (۲) لَهُمْ دَيْرٌ فِي وَسَطِ الْبَرِّيَّهِ فَسَارَ بِهِمْ نَحْوَهُ حَتَّى إِذَا صَارَ فِي فِنَائِهِ أَمَرَ مَنْ نَادَى سَاكِنَهُ بِالْإِطِّلَاعِ إِلَيْهِمْ فَنَادَوْهُ فَأَطْلَعَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هَلْ قُرْبَ قَائِمِكَ هَذَا مِنْ مَاءٍ يَتَغَوَّثُ بِهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ فَقَالَ هَيْهَاتَ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْمَاءِ أَكْثَرُ مِنْ فَرْسَخَيْنِ وَ مَا بِالْقُرْبِ مِنِّي شَيْ ءٌ مِنَ الْمَاءِ وَ لَوْ لَا أَنَّنِي أُوتِيَ بِمَاءٍ يَكْفِينِي كُلَّ شَهْرٍ عَلَى التَّقْتِيرِ لَتَلِفْتُ عَطَشاً فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَ سَمِعْتُمْ مَا قَالَ الرَّاهِبُ قَالُوا نَعَمْ أَ فَتَأْمُرُنَا بِالْمَسِيرِ إِلَى حَيْثُ أَوْمَأَ إِلَيْهِ لَعَلَّنَا أَنْ نُدْرِكَ الْمَاءَ(۳) وَ بِنَا قُوَّهٌ؟

۱- ۱. لم نجده فی الخرائج المطبوع.

۲- ۲. فی المصدرین: فلاح.

۳- ۳. فی الإرشاد: لعلنا ندرک الماء.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَا حَاجَةَ لَكُمْ إِلَى ذَلِكَ وَ لَوَّى عُنُقَ بَغْلَتِهِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ وَ أَشَارَ بِهِمْ إِلَى مَكَانٍ يَقْرُبُ مِنَ الدَّيْرِ فَقَالَ (۱) اكْشِفُوا الْأَرْضَ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَعَدَلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ إِلَى الْمَوْضِعِ فَكَشَفُوهُ بِالْمَسَاحِي فَظَهَرَتْ لَهُمْ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ تَلْمَعُ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَاهُنَا صَخْرَةٌ لَا تَعْمَلُ فِيهَا الْمَسَاحِي فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ هَذِهِ الصَّخْرَةَ عَلَى الْمَاءِ فَإِنْ زَالَتْ عَنْ مَوْضِعِهَا وَجَدْتُمُ الْمَاءَ فَاجْتَهَدُوا فِي قَلْعِهَا فَاجْتَمَعُوا الْقَوْمُ (۲) وَ رَامُوا تَحْرِيكَهَا فَلَمْ يَجِدُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا وَ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا رَآهُمْ عليه السلام قَدِ اجْتَمَعُوا وَ بَذَلُوا الْجُهْدَ فِي قَلْعِ الصَّخْرَةِ وَ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِمْ لَوَى رِجْلَهُ عَنْ سَرْجِهِ حَتَّى صَارَ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ حَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ وَ وَضَعَ أَصَابِعَهُ تَحْتَ جَانِبِ الصَّخْرَةِ فَحَرَّكَهَا ثُمَّ قَلَعَهَا بِيَدِهِ وَ دَحَا بِهَا(۳) أَذْرُعاً كَثِيرَةً فَلَمَّا زَالَتْ مِنْ مَكَانِهَا ظَهَرَ لَهُمْ بَيَاضُ الْمَاءِ فَبَادَرُوا إِلَيْهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ فَكَانَ أَعْذَبَ مَاءٍ شَرِبُوا مِنْهُ فِي سَفَرِهِمْ وَ أَبْرَدَهُ وَ أَصْفَاهُ فَقَالَ لَهُمْ تَزَوَّدُوا وَ ارْتَوُوا فَفَعَلُوا ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَتَنَاوَلَهَا بِيَدِهِ وَ وَضَعَهَا حَيْثُ كَانَتْ فَأَمَرَ أَنْ يُعْفَى أَثَرُهَا بِالتُّرَابِ وَ الرَّاهِبُ يَنْظُرُ مِنْ فَوْقِ دَيْرِهِ فَلَمَّا اسْتَوْفَى عِلْمَ مَا جَرَى نَادَى أَيُّهَا النَّاسُ أَنْزِلُونِي أَنْزِلُونِي فَاحْتَالُوا فِي إِنْزَالِهِ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا أَنْتَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ قَالَ لَا قَالَ فَمَلَكٌ مُقَرَّبٌ قَالَ لَا قَالَ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صلى الله عليه و آله قَالَ ابْسُطْ يَدَكَ أُسْلِمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى يَدَيْكَ فَبَسَطَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَدَهُ وَ قَالَ لَهُ اشْهَدِ الشَّهَادَتَيْنِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَيْهِ شَرَائِطَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا الَّذِي دَعَاكَ الْآنَ إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ طُولِ مُقَامِكَ فِي هَذَا الدَّيْرِ(۴) عَلَى

۱- ۱. فی الإرشاد: فقال لهم.

۲- ۲. فی المصدرین: فاجتمع القوم.

۳- ۳. دحا الحجر بیده: رمی به.

۴- ۴. فی(ک): فی هذا الدین.

الْخِلَافِ؟ قَالَ أُخْبِرُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ هَذَا الدَّيْرَ بُنِيَ عَلَى طَلَبِ قَالِعِ هَذِهِ الصَّخْرَهِ وَ مُخْرِجِ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِهَا وَ قَدْ مَضَى عَالِمٌ قَبْلِي فَلَمْ يُدْرِكُوا ذَلِكَ وَ قَدْ رَزَقَنِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِنَا وَ نَأْثِرُ عَنْ عُلَمَائِنَا أَنَّ فِي هَذَا الصُّقْعِ عَيْناً عَلَيْهَا صَخْرَهٌ لَا يَعْرِفُ مَكَانَهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ وَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ وَلِيٍّ لِلَّهِ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ آيَتُهُ مَعْرِفَهُ مَكَانِ هَذِهِ الصَّخْرَهِ وَ قُدْرَتُهُ عَلَى قَلْعِهَا وَ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ تَحَقَّقْتُ مَا كُنَّا نَنْتَظِرُهُ وَ بَلَغْتُ الْأُمْنِيَّهَ مِنْهُ فَأَنَا الْيَوْمَ مُسْلِمٌ عَلَى يَدَيْكَ وَ مُؤْمِنٌ بِحَقِّكَ وَ مَوْلَاكَ.

فَلَمَّا سَمِعَ (۱) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ مِنَ الدُّمُوعِ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كُنْتُ فِي كُتُبِهِ مَذْكُوراً(۲) ثُمَّ دَعَا النَّاسَ فَقَالَ (۳) اسْمَعُوا مَا يَقُولُ أَخُوكُمُ الْمُسْلِمُ فَسَمِعُوا مَقَالَهُ وَ كَثُرَ حَمْدُهُمْ لِلَّهِ وَ شُكْرُهُمْ عَلَى النِّعْمَهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِمْ فِي مَعْرِفَتِهِمْ بِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ سَارُوا وَ الرَّاهِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي جُمْلَهِ أَصْحَابِهِ حَتَّى لَقِيَ أَهْلَ الشَّامِ وَ كَانَ الرَّاهِبُ فِي جُمْلَهِ مَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَهُ فَتَوَلَّى عَلَيْهِ الصَّلَاهَ وَ السَّلَامُ الصَّلَاهَ عَلَيْهِ وَ دَفْنَهُ وَ أَكْثَرَ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ لَهُ وَ كَانَ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ ذَاكَ مَوْلَايَ.

و فی هذا الخبر ضروب من المعجز أحدها علم الغیب و الثانی القوه التی خرق العاده بها و تمیزه (۴) بخصوصیتها من الأنام مع ما فیه من ثبوت البشاره به فی کتب الله الأولی و ذلک مصداق قوله تعالی ذلِکَ مَثَلُهُمْ فِی التَّوْراهِ وَ مَثَلُهُمْ فِی الْإِنْجِیلِ (۵) و فی مثل ذلک یقول السید إسماعیل بن محمد الحمیری رحمه الله فی قصیدته البائیه المذهبه:

۱- ۱. فی الإرشاد: فلما سمع ذلک.

۲- ۲. فی الإرشاد: الحمد للّه الذی لم أکن عنده منسیا الحمد للّه الذی کنت فی کتبه مذکورا و فی إعلام الوری تقدیم و تأخیر بین الجملتین.

۳- ۳. فی الإرشاد: فقال لهم.

۴- ۴. فی الإرشاد: و تمیز.

۵- ۵. سوره الفتح: ۲۹.

و لقد سرى فيما يسير بليله***بعد العشاء بكربلاء فى موكب

حتى أتى متبتلا فى قائم***ألقى قواعده بقاع مجدب

يأتيه ليس بحيث يلقى عامر***غير الوحوش و غير أصلع أشيب

فدنا فصاح به فأشرف ماثلا***كالنسر فوق شظيه من مرقب

هل قرب قائمك الذى بوأته***ماء يصاب فقال ما من مشرب

إلا بغايه فرسخين و من لنا***بالماء بين نقا و قى سبسب

فثنى الأعنه نحو وعث فاجتلى***ملساء يلمع كاللجين المذهب (۱)

قال اقلبوها إنكم إن تقلبوا***تروا و لا تروون إن لم تقلب

فاعصوصبوا فى قلعها فتمنعت***منهم تمنع صعبه لم تركب

حتى إذا أعيتهم أهوى لها***كفا متى ترد المغالب تغلب

فكأنها كره بكف حزور***عبل الذراع دحا بها فى ملعب

فسقاهم من تحتها متسلسلا***عذبا يزيد على الألذ الأعذب

حتى إذا شربوا جميعا ردها***و مضا فخلت مكانها لم يقرب (۲).

و زاد فيها ابن ميمون قوله:

و آيات راهبها سريره معجز***فيها و آمن بالوصى المنجب

و مضى شهيدا صادقا فى نصره***أكرم به من راهب مترهب

أعنى ابن فاطمه الوصى و من يقل***فى فضله و فعاله لا يكذب

كلا كلا طرفيه من سام و ما(۳)*** حام له بأب و لا بأب أب.

۱- ۱. ثنى الشى ء: عطفه و طواه و الاعنه جمع العنان. و فى إعلام الورى و كذا فى شرح البائيه للسيّد المرتضى« ملساء تبرق

كاللجين المذهب» و هو المناسب لما ذكر فى البيان حيث قال: و معنى« تبرق» تلمع.

۲- ۲. كذا فى(ك) و إعلام الورى. و فى سائر النسخ و كذا الإرشاد: و مضى اه. و ومض البرق ومضا: لمع خفيفا.

۳- ۳. كذا فى النسخ: و فى الإرشاد: رجلا كلا طرفيه اه. و ليس هذا البيت و تاليه فى اعلام الورى.

من لا يفر و لا يرى فى معرك***إلا و صارمه الخضيب المضرب (۱).

بيان: قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى شرح هذه القصيده البائيه السرى سير الليل كله و المتبتل الراهب و القائم صومعته و القاع الأرض الحره الطين التى لا حزونه فيها و لا انهباط و القاعده أساس الجدار و كل ما يبنى و الجدب ضد الخصب.

ثم قال و هذه قصه مشهوره جاءت بها الروايه(۲) فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيَّ رَوَى عَنْ شُيُوخِهِ عَمَّنْ خَبَّرَهُمْ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام نُرِيدُ صِفِّينَ فَمَرَرْنَا بِكَرْبَلَاءَ فَقَالَ عليه السلام أَ تَدْرُونَ أَيْنَ هَاهُنَا وَ اللَّهِ مَصَارِعُ الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ سِرْنَا يَسِيراً فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَاهِبٍ فِي صَوْمَعَهٍ وَ قَدْ تَقَطَّعَ النَّاسُ مِنَ الْعَطَشِ فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَخَذَ طَرِيقَ الْبَرِّ(۳) وَ تَرَكَ الْفُرَاتَ عِيَاناً فَدَنَا مِنَ الرَّاهِبِ وَ هَتَفَ بِهِ فَأَشْرَفَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَقَالَ يَا رَاهِبُ هَلْ قُرْبَ قَائِمِكَ مَاءٌ فَقَالَ لَا فَسَارَ قَلِيلًا ثُمَّ نَزَلَ (۴) بِمَوْضِعٍ فِيهِ رَمْلٌ فَأَمَرَ النَّاسَ فَنَزَلُوا وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَبْحَثُوا ذَلِكَ الرَّمْلَ فَأَصَابُوا تَحْتَهُ صَخْرَهً بَيْضَاءَ فَاقْتَلَعَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِيَدِهِ وَ دَحَاهَا(۵) وَ إِذَا تَحْتَهَا مَاءٌ أَرَقُّ مِنَ الزُّلَالِ وَ أَعْذَبُ مِنْ كُلِّ مَاءٍ فَشَرِبُوا(۶) وَ ارْتَوَوْا وَ حَمَلُوا مِنْهُ وَ رَدَّ الصَّخْرَهَ وَ الرَّمْلَ كَمَا كَانَ قَالَ فَسِرْنَا قَلِيلًا وَ قَدْ عَلِمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ مَكَانَ الْعَيْنِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِحَقِّي عَلَيْكُمْ إِلَّا رَجَعْتُمْ إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَنَظَرْتُمْ هَلْ تَقْدِرُونَ عَلَيْهَا فَرَجَعَ النَّاسُ يَقْفُونَ الْأَثَرَ إِلَى مَوْضِعِ الرَّمْلِ فَبَحَثُوا ذَلِكَ الرَّمْلَ فَلَمْ يُصِيبُوا الْعَيْنَ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

۱- ۱. إعلام الورى: ۱۷۸- ۱۸۰. الإرشاد: ۱۵۷- ۱۶۰.

۲- ۲. فى المصدر: قد جاءت الروايه بها.

۳- ۳. فى المصدر: أخذ بنا على طريق البر.

۴- ۴. فى المصدر: حتى نزل.

۵- ۵. فى المصدر: و نحاها.

۶- ۶. فى المصدر: فشرب الناس.

لَما وَ اللَّهِ مَا أَصَبْنَاهَا وَ لَما نَدْرِی أَیْنَ هِیَ قَالَ فَأَقْبَلَ الرَّاهِبُ فَقَالَ أَشْهَدُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ- أَنَّ أَبِی أَخْبَرَنِی عَنْ جَدِّی وَ کَانَ مِنْ حَوَارِیِّ عِیسَی علیه السلام أَنَّهُ قَالَ إِنَّ تَحْتَ هَذَا الرَّمْلِ عَیْناً مِنْ مَاءٍ أَبْیَضَ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَعْذَبَ مِنْ کُلِّ مَاءِ عَذْبٍ لَا یَقَعُ عَلَیْهِ إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّکَ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ خَلِیفَتُهُ وَ الْمُؤَدِّی عَنْهُ وَ قَدْ رَأَیْتُ أَنْ أَصْحَبَکَ فِی سَفَرِکَ هَذَا فَیُصِیبَنِی مَا أَصَابَکَ مِنْ خَیْرٍ وَ شَرٍّ فَقَالَ لَهُ خَیْراً وَ دَعَا لَهُ بِخَیْرٍ وَ قَالَ علیه السلام یَا رَاهِبُ الزَّمْنِی وَ کُنْ قَرِیباً مِنِّی فَفَعَلَ فَلَمَّا کَانَ لَیْلَهُ الْهَرِیرِ وَ الْتَقَی الْجَمْعَانِ وَ اضْطَرَبَ النَّاسُ فِیمَا بَیْنَهُمْ قُتِلَ الرَّاهِبُ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ لِأَصْحَابِهِ انْهَضُوا بِنَا فَادْفِنُوا قَتْلَاکُمْ وَ أَقْبَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَطْلُبُ الرَّاهِبَ حَتَّی وَجَدَهُ فَصَلَّی عَلَیْهِ وَ دَفَنَهُ بِیَدِهِ فِی لَحْدِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَکَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ إِلَی مَنْزِلِهِ (۱) وَ زَوْجَتِهِ الَّتِی أَکْرَمَهُ اللَّهُ بِهَا.

ثم قال و معنی یأتیه أی یأتی هذا الموضع الذی فیه الراهب (۲) و معنی عامر أنه لا مقیم فیه سوی الوحوش (۳) و یمکن أن یکون مأخوذا من العمره التی هی الزیاده و الأصلع الأشیب هو الراهب و ذکر بعد هذا البیت قوله:

فی مدمج زلق أشم کأنه***حلقوم أبیض ضیق مستصعب.

و المدمج الشی ء المستور و الزلق الذی لا یثبت علیه قدم (۴) و الأشم الطویل المشرف و الأبیض الطائر الکبیر من طیور الماء و إنما جر لفظه ضیق مستصعب لأنه جعلهما من وصف المدمج و الماثل المنتصب و شبه الراهب بالنسر لطول عمره و الشظیه قطعه من الجبل مفرده و المرقب المکان العالی

۱- ۱. فی المصدر: منزلته.

۲- ۲. فی المصدر: أی یأتی إلی هذا الراهب.

۳- ۳. و انت خبیر بأن هذا لیس معنی« عامر» و کأنّ فی العباره سقطا، و أصله: و معنی لیس بحیث یلقی عامر.

۴- ۴. فی المصدر: علی قدم.

و النقا قطعه من الرمل تنقاد محدودبه و القی الصحراء الواسعه و السبسب القفر و الوعث الرمل الذی (۱) لا یسلک فیه و معنی اجتلی ملساء نظر إلی صخره ملساء فتجلت (۲) لعینه و معنی تبرق تلمع و وصف اللجین بالمذهب لأنه أشد لبریقه و لمعانه و

معنی اعصوصبوا اجتمعوا علی قلعها و صاروا عصبه واحده و معنی أهوی لها مد إلیها و المغالب الرجل المغالب و الحزور(۳) الغلام المترعرع و العبل الغلیظ الممتلئ و المتسلسل الماء السلسل فی الحلق و یقال إنه البارد أیضا و ابن فاطمه هو أمیر المؤمنین علیه السلام انتهی کلامه رفع الله فی الجنان مقامه (۴).

«۲۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: عُرِضَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ خُصُومَهٌ فَجَلَسَ فِی أَصْلِ جِدَارٍ فَقَالَ رَجُلٌ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ الْجِدَارُ یَقَعُ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام امْضِ کَفَی اللَّهُ حَارِساً فَقَضَی بَیْنَ الرَّجُلَیْنِ وَ قَامَ وَ سَقَطَ الْجِدَارُ وَ وَجَدَ علیه السلام مُؤْمِناً لَازَمَهُ مُنَافِقٌ بِالدَّیْنِ فَقَالَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِینَ لَمَّا قَضَیْتَ عَنْ عَبْدِکَ هَذَا الدَّیْنَ ثُمَّ أَمَرَهُ بِتَنَاوُلِ حَجَرٍ وَ مَدَرٍ فَانْقَلَبَتْ لَهُ ذَهَباً أَحْمَرَ فَقَضَی دَیْنَهُ وَ کَانَ الَّذِی بَقِیَ أَکْثَرَ مِنْ مِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

وَ رَوَی جَمَاعَهٌ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ أَنَّهُ قَالَ: رَأَیْتُ عَلِیّاً یَسْرِدُ حَلَقَاتِ دِرْعِهِ بِیَدِهِ وَ یُصْلِحُهَا فَقُلْتُ هَذَا کَانَ لِدَاوُدَ علیه السلام فَقَالَ یَا خَالِدُ بِنَا أَلَانَ اللَّهُ الْحَدِیدَ لِدَاوُدَ فَکَیْفَ لَنَا.

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ حُذَیْفَهُ بْنُ الْیَمَانِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ أَبُو هَارُونَ الْعَبْدِیُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ وَ حَمْدَانَ بْنِ الْمُعَافَی عَنِ الرِّضَا علیه السلام وَ مُحَمَّدُ بْنُ صَدَقَهَ عَنْ مُوسَی بْنِ

۱- ۱. فی المصدر: المکان اللین الذی اه.

۲- ۲. فی المصدر: و انجلت.

۳- ۳. بفتح الحاء المهمله و الزای المعجمه و الواو المفتوحه المشدده.

۴- ۴. قابلناه بنسخه مخطوطه نفیسه لمکتبه« ملی طهران».

جَعْفَرٍ علیه السلام وَ لَقَدْ أَنْبَأَنِی أَیْضاً شِیرَوَیْهِ الدَّیْلَمِیُ (۱) بِإِسْنَادِهِ إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: کُنَّا(۲) مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی طُرُقَاتِ الْمَدِینَهِ إِذَا جَعَلَ خَمْسَهُ (۳) فِی خَمْسِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَوَ اللَّهِ مَا رَأَیْنَا خَمْسَیْنِ أَحْسَنَ مِنْهُمَا إِذْ مَرَرْنَا عَلَی نَخْلِ الْمَدِینَهِ فَصَاحَتْ نَخْلَهٌ أُخْتَهَا هَذَا مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَی وَ هَذَا عَلِیٌّ الْمُرْتَضَی فَاجْتَزْنَاهُمَا فَصَاحَتْ ثَانِیَهٌ بِثَالِثَهٍ هَذَا نُوحٌ النَّبِیُّ وَ هَذَا إِبْرَاهِیمُ الْخَلِیلُ فَاجْتَزْنَاهُمَا فَصَاحَتْ ثَالِثَهٌ بِرَابِعَهٍ هَذَا مُوسَی وَ أَخُوهُ هَارُونُ فَاجْتَزْنَاهُمَا فَصَاحَتْ رَابِعَهٌ بِخَامِسَهٍ هَذَا مُحَمَّدٌ سَیِّدُ النَّبِیِّینَ وَ هَذَا عَلِیٌّ سَیِّدُ الْوَصِیِّینَ فَتَبَسَّمَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ سَمِّ نَخْلَ الْمَدِینَهِ صَیْحَانِیّاً فَقَدْ صَاحَتْ بِفَضْلِی وَ بِفَضْلِکَ وَ أُرْوَی (۴) کَانَ الْبُسْتَانُ لِعَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بِعَقِیقِ السُّفْلَی.

وَ رَأَی علیه السلام أَنْصَارِیّاً یَأْکُلُ قُشُورَ الْفَاکِهَهِ وَ قَدْ أَخَذَهَا مِنَ الْمَزْبَلَهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ لِئَلَّا یَخْجَلَ مِنْهُ فَأَتَی مَنْزِلَهُ وَ أَتَی إِلَیْهِ بِقُرْصَیْ شَعِیرٍ مِنْ فَطُورِهِ وَ قَالَ أَصِبْ مِنْ هَذَا کُلَّمَا جُعْتَ فَإِنَّ اللَّهَ یَجْعَلُ فِیهِ الْبَرَکَهَ فَامْتَحَنَ ذَلِکَ فَوَجَدَ فِیهِ لَحْماً وَ شَحْماً وَ حُلْواً(۵) وَ رُطَباً وَ بِطِّیخاً وَ فَوَاکِهَ الشِّتَاءِ وَ فَوَاکِهَ الصَّیْفِ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ الرَّجُلِ وَ سَقَطَ لِوَجْهِهِ فَأَقَامَهُ عَلِیٌّ علیه السلام وَ قَالَ مَا شَأْنُکَ قَالَ کُنْتُ مُنَافِقاً

---

۱ - ۱. هو العلامه الحافظ شیرویه بن شهرداد(شهردار خ ل) ابن شیرویه بن فنا خسرو الهمدانیّ أبو شجاع، المشتهر بالحافظ الدیلمیّ تاره و بابن شیرویه اخری. من اکابر محدثی القوم، و هو الذی أکثروا النقل عنه فی کتبهم و اعتمدوا علی مروایاته، و له تألیف کثیره أشهرها کتاب فردوس الاخبار، أورد فیه عشره آلاف حدیث: و فیه عده روایات صحیحه الاسناد صریحه الدلاله فی فضائل مولانا أمیر المؤمنین و عترته المیامین علیهم السلام، توفّی سنه ۵۰۹ کما فی الریحانه ۲: ۳۷ طبعه طهران.

۲- ۲. الصحیح کما فی المصدر: عن آبائه عن أمیر المؤمنین علیهم السلام قالوا کنا اه. و الضمیر فی« قالوا» یکون لجابر و حذیفه و ابن عبّاس.

۳- ۳. فی المصدر: إذ جعل. و الظاهر أن المراد من الخمس الید لکونها مشتمله علی الأصابع الخمس.

۴- ۴. فی المصدر: و روی انه کان.

۵- ۵. کذا فی النسخ و المصدر، و الظاهر، و حلواء.

شَاكّاً فِيمَا يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَ فِيمَا تَقُولُهُ أَنْتَ فَكَشَفَ اللَّهُ لِي عَنِ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ-(۱) فَأَبْصَرْتُ كُلَّ مَا تَعِدَانِ بِهِ وَ تُوَاعِدَانِ بِهِ فَزَالَ عَنِّي الشَّكُّ.

وَ أَخَذَ الْعَدَوِيُّ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ أَلْفَ دِينَارٍ فَجَاءَ سَلْمَانُ عَلَى لِسَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ رُدَّ الْمَالَ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ(۲) فَقَالَ الْعَدَوِيُّ مَا أَكْثَرَ سِحْراً أَوْلَادَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَا عَرَفَ هَذَا قَطُّ أَحَدٌ وَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا أَنِّي رَأَيْتُهُ يَوْماً وَ فِي يَدِهِ قَوْسُ مُحَمَّدٍ فَسَخِرْتُ مِنْهُ فَرَمَاهَا مِنْ يَدِهِ وَ قَالَ خُذْ عَدُوَّ اللَّهِ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ يَقْصِدُ إِلَيَّ فَحَلَّفْتُهُ حَتَّى أَخَذَهَا وَ صَارَتْ قَوْساً وَ أَنْفَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِيثَمَ التَّمَّارِ فِي أَمْرٍ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ دُكَّانِهِ فَأَتَى رَجُلٌ يَشْتَرِي التَّمْرَ فَأَمَرَهُ بِوَضْعِ الدِّرْهَمِ وَ رَفْعِ التَّمْرِ فَلَمَّا انْصَرَفَ مِيثَمٌ وَجَدَ الدِّرْهَمَ بَهْرَجاً(۳) فَقَالَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ فَإِذَا يَكُونُ التَّمْرُ مُرّاً فَإِذَا هُوَ بِالْمُشْتَرِي رَجَعَ وَ قَالَ هَذَا التَّمْرُ مُرٌّ.

وَ اسْتَفَاضَ بَيْنَ الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَهِ فَزِعُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْغَرَقِ لَمَّا زَادَتِ الْفُرَاتُ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ وَ صَلَّى مُنْفَرِداً ثُمَّ دَعَا اللَّهَ ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى الْفُرَاتِ مُتَوَكِّئاً عَلَى قَضِيبٍ بِيَدِهِ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ صَفْحَهَ الْمَاءِ وَ قَالَ انْقُصْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مَشِيئَتِهِ فَغَاضَ الْمَاءُ(۴) حَتَّى بَدَتِ الْحِيتَانُ فَنَطَقَ كَثِيرٌ مِنْهَا بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمْ يَنْطِقْ مِنْهَا أَصْنَافٌ مِنَ السَّمَكِ وَ هِيَ الْجِرِّيُّ وَ الْمَارْمَاهِي وَ الزَّمَّارُ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ لِذَلِكَ وَ سَأَلُوهُ عَنْ عِلَّهِ مَا نَطَقَ وَ صُمُوتِ مَا صَمَتَ فَقَالَ أَنْطَقَ اللَّهُ لِي مَا طَهُرَ مِنَ السُّمُوكِ وَ أَصْمَتَ عَنِّي مَا حَرَّمَهُ وَ نَجَّسَهُ وَ أَبْعَدَهُ.

۱- ۱. فی المصدر: عن السماوات و الأرض و الحجب.

۲- ۲. سوره آل عمران: ۱۶۱.

۳- ۳. البهرج: الدرهم الزائف.

۴- ۴. أی نقص.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی مُحَمَّدٍ قَیْسِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِیِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطِیفِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ذکردان (۱) الْفَارِسِیِّ الْکِنْدِیِّ: أَنَّهُ ضَرَبَ بِالْقَضِیبِ فَقَالَ اسْکُنْ یَا أَبَا خَالِدٍ فَنَقَصَ ذِرَاعاً فَقَالَ أَ حَسِبْتُمْ قَالُوا زِدْنَا فَبَسَطَ وَطْأَهُ وَ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ وَ ضَرَبَ الْمَاءَ ضَرْبَهً ثَانِیَهً فَنَقَصَ الْمَاءُ ذِرَاعاً فَقَالُوا حَسِبْنَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَأَظْهَرْتُ لَکُمُ الْحَصَی وَ ذَلِکَ کَحَنِینِ الْجِذْعِ وَ کَلَامِ الذِّئْبِ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله(۲).

«۲۳»- یل، [الفضائل] لابن شاذان فض، [کتاب الروضه] عَنْ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ قَالَ: أَتَیْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لِی ثَلَاثَهُ أَیَّامٍ أَصُومُ وَ أَطْوِی وَ مَا أَمْلِکُ مَا أَقْتَاتُ (۳) بِهِ وَ یَوْمِی هَذَا هُوَ الرَّابِعُ فَقَالَ علیه السلام اتَّبِعْنِی یَا عَمَّارُ فَطَلَعَ مَوْلَایَ إِلَی الصَّحْرَاءِ وَ أَنَا خَلْفَهُ إِذْ وَقَفَ بِمَوْضِعٍ وَ احْتَفَرَ فَظَهَرَ حُبٌّ مَمْلُوءٌ دَرَاهِمَ فَأَخَذَ مِنْ تِلْکَ الدَّرَاهِمِ دِرْهَمَیْنِ فَنَاوَلَنِی مِنْهُ (۴) دِرْهَماً وَاحِداً وَ أَخَذَ هُوَ الْآخَرَ فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (۵) لَوْ أَخَذْتَ مِنْ ذَلِکَ مَا تَسْتَغْنِی وَ تَتَصَدَّقُ (۶) مِنْهُ مَا کَانَ ذَلِکَ مِنْ بَأْسٍ (۷) فَقَالَ یَا عَمَّارُ هَذَا یَکْفِینَا هَذَا الْیَوْمَ ثُمَّ غَطَّاهُ وَ رَدَمَهُ وَ انْصَرَفَ ثُمَّ انْفَصَلَ عَنْهُ عَمَّارٌ وَ غَابَ مَلِیّاً ثُمَّ عَادَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ یَا عَمَّارُ کَأَنِّی بِکَ وَ قَدْ مَضَیْتَ إِلَی الْکَنْزِ تَطْلُبُهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ یَا مَوْلَایَ قَصَدْتُ الْمَوْضِعَ لِآخُذَ مِنَ الْکَنْزِ شَیْئاً فَلَمْ أَرَ لَهُ أَثَراً فَقَالَ لَهُ یَا عَمَّارُ لَمَّا عَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی أَنْ لَا رَغْبَهَ لَنَا فِی الدُّنْیَا أَظْهَرَهَا لَنَا وَ لَمَّا عَلِمَ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّ لَکُمْ إِلَیْهَا رَغْبَهً أَبْعَدَهَا عَنْکُمْ (۸).

۱- ۱. فی المصدر: ذکران. و لم نظفر بترجمته.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۶۵- ۴۶۹.

۳- ۳. طوی الرجل: تعمد الجوع و قصده. و قوله« أقتات به» أی أتخذه قوت النفسی.

۴- ۴. فی المصدرین: فناولنی منها.

۵- ۵. فی الفضائل: قال فقلت یا أمیر المؤمنین.

۶- ۶. فی الروضه: ما أستغنی و أتصدق به.

۷- ۷. فی الروضه: ما ذلک بمأثمه. و فی الفضائل: لما کان فی ذلک بأس.

۸- ۸. الفضائل: ۱۱۷. الروضه: ۸.

«۲۴»- فض، [كتاب الروضه] بِالْإِسْنَادِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ قَوْمِي أَنْ عَهِدَ إِلَيْنَا نَبِيُّنَا مُوسَى أَنَّهُ يَبْعَثُ بَعْدِي نَبِيٌّ اسْمُهُ أَحْمَدُ وَ هُوَ عَرَبِيٌّ فَامْضُوا إِلَيْهِ وَ اسْأَلُوهُ أَنْ يُخْرِجَ لَكُمْ مِنْ جَبَلِ هُنَاكَ سَبْعَ نُوقٍ حُمْرَ الْوَبَرِ سُودَ الْحَدَقِ فَإِنْ أَخْرَجَهَا لَكُمْ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَ آمِنُوا بِهِ وَ اتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ وَصِيّاً فَهُوَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَ وَصِيُّهُ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَ هُوَ بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ قُمْ بِنَا يَا أَخَا الْيَهُودِ قَالَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ الْمُسْلِمُونَ حَوْلَهُ إِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَهِ وَ جَاءَ إِلَى جَبَلٍ فَبَسَطَ الْبُرْدَهَ وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيٍّ وَ إِذَا الْجَبَلُ يَصِرُّ صَرِيراً عَظِيماً وَ انْشَقَّ وَ سَمِعَ النَّاسُ حَنِينَ النُّوقِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ جَمِيعَ مَا جِئْتَ بِهِ صِدْقٌ وَ عَدْلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْهِلْنِي حَتَّى أَمْضِيَ إِلَى قَوْمِي وَ أَجِيءَ بِهِمْ لِيَقْضُوا عِدَتَهُمْ مِنْكَ وَ يُؤْمِنُوا بِكَ فَمَضَى الْحِبْرُ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ فَتَجَهَّزُوا بِأَجْمَعِهِمْ لِلْمَسِيرِ يَطْلُبُونَ الْمَدِينَهَ فَلَمَّا دَخَلُوهَا وَجَدُوهَا مُظْلِمَهً لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدِ انْقَطَعَ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ وَ جَلَسَ مَكَانَهُ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَ قَالُوا أَنْتَ خَلِيفَهُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالُوا أَعْطِنَا عِدَتَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ وَ مَا عِدَتُكُمْ قَالُوا أَنْتَ أَعْلَمُ بِعِدَتِنَا إِنْ كُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقّاً وَ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ شَيْئاً مَا أَنْتَ خَلِيفَتَهُ فَكَيْفَ جَلَسْتَ مَجْلِسَ نَبِيِّكَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ لَسْتَ لَهُ أَهْلًا قَالَ فَقَامَ وَ قَعَدَ وَ تَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ وَ لَمْ يَعْلَمْ مَا ذَا يَصْنَعُ وَ إِذَا بِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ اتَّبِعُونِي حَتَّى أَدُلَّكُمْ عَلَى خَلِيفَهِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَخَرَجُوا مِنْ بَيْنِ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ وَ تَبِعُوا الرَّجُلَ حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام وَ طَرَقُوا الْبَابَ وَ إِذَا بِالْبَابِ قَدْ فُتِحَ فَإِذَا بِعَلِيٍّ عليه السلام قَدْ خَرَجَ وَ هُوَ شَدِيدُ الْحُزْنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا رَآهُمْ قَالَ أَيُّهَا الْيَهُودُ تُرِيدُونَ عِدَتَكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالُوا نَعَمْ فَخَرَجَ مَعَهُمْ وَ سَارُوا إِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَهِ إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي صَلَّى عِنْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا رَأَى مَكَانَهُ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ وَ قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي مَنْ كَانَ بِهَذَا الْجَبَلِ هُنَيْئَهً ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ إِذَا بِالْجَبَلِ قَدِ انْشَقَّ وَ خَرَجَتِ النُّوقُ مِنْهُ وَ هِيَ سَبْعُ نُوقٍ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا بِلِسَانٍ وَاحِدٍ

نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَّكَ الْخَلِيفَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّكَ خَلِيفَتُهُ حَقّاً وَ وَصِيُّهُ وَ وَارِثُ عِلْمِهِ فَجَزَاكَ اللَّهُ وَ جَزَاهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْراً ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ مُسْلِمِينَ مُوَحِّدِينَ (۱).

«۲۵»- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَهَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام وَ هُوَ يَطُوفُ فِي السُّوقِ فَيَأْمُرُهُمْ بِوَفَاءِ الْكَيْلِ وَ الْوَزْنِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى بَابِ الْقَصْرِ رَكَزَ(۲) الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ فَتَزَلْزَلَتْ فَقَالَ هِيَ هِيَ الْآنَ مَا لَكَ اسْكُنِي أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّي أَنَا الْإِنْسَانُ الَّذِي تُنْبِئُهُ الْأَرْضُ أَخْبَارَهَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي.

وَ رُوِيَ أَيْضاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْخُرَاسَانِيِ (۳) عَنْ فُضَيْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ جَالِساً فِي الرَّحْبَهِ فَتَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ فَضَرَبَهَا عليه السلام بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا قِرِّي إِنَّهُ مَا هُوَ قِيَامٌ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَأَخْبَرَتْنِي وَ إِنِّي أَنَا الَّذِي تُحَدِّثُهُ الْأَرْضُ أَخْبَارَهَا ثُمَّ قَرَأَ إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها أَ مَا تَرَوْنَ أَنَّهَا تُحَدِّثُ عَنْ رَبِّهَا(۴).

«۲۶»- يف، [الطرائف] ذَكَرَ شَيْخُ الْمُحَدِّثِينَ بِبَغْدَادَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ وَاثِلَهَ قَالَتْ سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ تَقُولُ سَمِعْتُ سَيِّدَتِي فَاطِمَهَ عليها السلام تَقُولُ: لَيْلَهٌ دَخَلَ بِي عَلِيٌّ عليه السلام أَفْزَعَنِي فِي فِرَاشِي قُلْتُ بِمَا ذَا أَفْزَعَكِ يَا سَيِّدَهَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قَالَتْ سَمِعْتُ الْأَرْضَ تُحَدِّثُهُ وَ يُحَدِّثُهَا فَأَصْبَحْتُ وَ أَنَا فَزِعَهٌ فَأَخْبَرْتُ وَالِدِي صلى الله عليه و آله فَسَجَدَ سَجْدَهً طَوِيلَهً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ يَا فَاطِمَهُ أَبْشِرِي بِطِيبِ النَّسْلِ فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ بَعْلَكِ عَلَى سَائِرِ

۱- ۱. الروضه: ۱۹. و توجد الروايه فى الفضائل أيضا: ۱۳۷ و ۱۳۸.

۲- ۲. فى البرهان:« ركض» و كلاهما بمعنى.

۳- ۳. فى البرهان: عن محمّد الخراسانىّ.

۴- ۴. مخطوط. و أوردهما فى البرهان ۴: ۴۹۴.

خَلْقِهِ وَ أَمَرَ بِهِ الْأَرْضَ أَنْ تُحَدِّثَهُ بِأَخْبَارِهَا وَ مَا يَجْرِي عَلَى وَجْهِهَا مِنْ شَرْقِهَا إِلَى غَرْبِهَا(۱).

أقول: أوردنا أخبارا كثيره فی ذلک فی باب تزويج فاطمه عليها السلام.

«۲۷»- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ التَّمَّارِ قَالَ: انْصَرَفْتُ مِنْ مَجْلِسِ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ فَمَرَرْتُ بِسَلْمَانَ الشَّاذَكُونِيِّ فَقَالَ لِي مِنْ أَيْنَ جِئْتَ فَقُلْتُ جِئْتُ مِنْ مَجْلِسِ فُلَانٍ فَقَالَ لِي مَا ذَا جَرَى فِيهِ قُلْتُ شَيْ ءٌ مِنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ وَ اللَّهِ أُحَدِّثُكَ بِفَضِيلَةٍ حَدَّثَنِي بِهَا قُرَيْشِيٌّ عَنْ قُرَيْشِيٍّ إِلَى أَنْ بَلَغَ سِتَّةَ نَفَرٍ مِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ رَجَفَتْ قُبُورُ الْبَقِيعِ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَضَجَّ أَهْلُ الْمَدِينَهِ مِنْ ذَلِكَ فَخَرَجَ عُمَرُ وَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَدْعُونَ لِتَسْكُنَ الرَّجْفَهُ فَمَا زَالَتْ تَزِيدُ إِلَى أَنْ تَعَدَّى ذَلِكَ إِلَى حِيطَانِ الْمَدِينَهِ وَ عَزَمَ أَهْلُهَا عَلَى الْخُرُوجِ عَنْهَا فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ عَلَيَّ بِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَحَضَرَ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَ لَا تَرَى إِلَى قُبُورِ الْبَقِيعِ وَ رَجْفِهَا حَتَّى تَعَدَّى ذَلِكَ إِلَى حِيطَانِ الْمَدِينَهِ وَ قَدْ هَمَّ أَهْلُهَا بِالرِّحْلَهِ عَنْهَا فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَيَّ بِمِائَهِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْبَدْرِيِّينَ فَاخْتَارَ مِنَ الْمِائَهِ عَشَرَهً فَجَعَلَهُمْ خَلْفَهُ وَ جَعَلَ التِّسْعِينَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَ لَمْ يَبْقَ بِالْمَدِينَهِ سِوَى هَؤُلَاءِ إِلَّا حَضَرَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِالْمَدِينَهِ ثَيِّبٌ وَ عَاتِقٌ (۲) إِلَّا خَرَجَتْ ثُمَّ دَعَا بِأَبِي ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ مِقْدَادٍ وَ عَمَّارٍ فَقَالَ لَهُمْ كُونُوا بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى تَوَسَّطَ الْبَقِيعَ وَ النَّاسُ مُحْدِقُونَ بِهِ فَضَرَبَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ ثُمَّ قَالَ مَا لَكِ ثَلَاثاً فَسَكَنَتْ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ لَقَدْ أَنْبَأَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ وَ هَذَا الْيَوْمِ وَ هَذِهِ السَّاعَهِ وَ بِاجْتِمَاعِ النَّاسِ لَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها أَمَا لَوْ كَانَتْ هِيَ هِيَ لَقَالَتْ مَا لَهَا وَ أَخْرَجَتْ لِي أَثْقَالَهَا ثُمَّ انْصَرَفَ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ مَعَهُ وَ قَدْ سَكَنَتِ الرَّجْفَهُ(۳).

۱- ۱. لم نجده فی الطرائف المطبوع.

۲- ۲. العاتق: الجاريه اول ما ادركت.

۳- ۳. مخطوط: و أورده فی البرهان ۴: ۴۹۴ و ۴۹۵.

«۲۸»- ختص، [الإختصاص] صَفْوَانُ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ الْکِنَانِیِّ زَعَمَ أَنَّ أَبَا سَعِیدٍ(۱) عَقِیصَا حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَارَ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام نَحْوَ کَرْبَلَاءَ وَ أَنَّهُ أَصَابَنَا عَطَشٌ شَدِیدٌ وَ أَنَّ عَلِیّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ نَزَلَ فِی الْبَرِّیَّهِ فَحَسَرَ عَنْ یَدَیْهِ ثُمَّ أَخَذَ یَحْثُو التُّرَابَ وَ یَکْشِفُ عَنْهُ حَتَّی بَرَزَ لَهُ حَجَرٌ أَسْوَدُ(۲) فَحَمَلَهُ وَ وَضَعَهُ جَانِباً وَ إِذَا تَحْتَهُ عَیْنٌ مِنْ مَاءٍ مِنْ أَعْذَبِ مَا طَعِمْتُهُ وَ أَشَدِّهِ بَیَاضاً فَشَرِبَ وَ شَرِبْنَا ثُمَّ سَقَیْنَا دَوَابَّنَا ثُمَّ سَوَّاهُ ثُمَّ سَارَ مِنْهُ سَاعَهً ثُمَّ وَقَفَ ثُمَّ قَالَ عَزَمْتُ عَلَیْکُمْ لَمَّا رَجَعْتُمْ فَطَلَبْتُمُوهُ فَطَلَبَهُ النَّاسُ حَتَّی مَلُّوا فَلَمْ یَقْدِرُوا عَلَیْهِ فَرَجَعُوا إِلَیْهِ فَقَالُوا مَا قَدَرْنَا عَلَی شَیْ ءٍ(۳).

«۲۹»- الْبُرْسِیُّ فِی مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَدِمَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَاسْتَضَافَهُ فَاسْتَدْعَا قُرْصَهً مِنْ شَعِیرٍ یَابِسَهٍ وَ قَعْباً فِیهِ مَاءٌ ثُمَّ کَسَرَ قِطْعَهً وَ أَلْقَاهَا فِی الْمَاءِ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ تَنَاوَلْهَا فَأَخْرَجَهَا فَإِذَا هِیَ فَخِذُ طَائِرٍ مَشْوِیٍّ ثُمَّ رَمَی لَهُ أُخْرَی فَقَالَ تَنَاوَلْهَا فَأَخْرَجَهَا فَإِذَا هِیَ قِطْعَهٌ مِنَ الْحَلْوَاءِ فَقَالَ الرَّجُلُ یَا مَوْلَایَ تَضَعُ لِی کِسَراً یَابِسَهً فَأَجِدُهَا أَنْوَاعَ الطَّعَامِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام نَعَمْ هَذَا الظَّاهِرُ وَ ذَاکَ الْبَاطِنُ وَ إِنَّ أَمْرَنَا هَکَذَا وَ اللَّهِ.

وَ رُوِیَ: لَمَّا جَاءَتْ فِضَّهُ إِلَی بَیْتِ الزَّهْرَاءِ علیها السلام لَمْ تَجِدْ هُنَاکَ إِلَّا السَّیْفَ وَ الدِّرْعَ وَ الرَّحَی وَ کَانَتْ بِنْتُ مَلِکِ الْهِنْدِ وَ کَانَتْ عِنْدَهَا ذَخِیرَهٌ مِنَ الْإِکْسِیرِ فَأَخَذَتْ قِطْعَهً مِنَ النُّحَاسِ وَ أَلَانَتْهَا وَ جَعَلَتْهَا عَلَی هَیْئَهِ سَبِیکَهٍ وَ أَلْقَتْ عَلَیْهَا الدَّوَاءَ وَ صَنَعَتْهَا ذَهَباً فَلَمَّا جَاءَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَضَعَتْهَا بَیْنَ یَدَیْهِ فَلَمَّا رَآهَا قَالَ أَحْسَنْتِ یَا فِضَّهُ لَکِنْ لَوْ أَذَبْتِ الْجَسَدَ لَکَانَ الصَّبْغُ أَعْلَی وَ الْقِیمَهُ أَغْلَی فَقَالَتْ یَا سَیِّدِی تَعْرِفُ هَذَا الْعِلْمَ قَالَ نَعَمْ وَ هَذَا الطِّفْلُ یَعْرِفُهُ وَ أَشَارَ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام(۴) فَجَاءَ وَ

۱- ۱. فی المصدر: أبا سعد.

۲- ۲. فی المصدر: و(م): ابیض.

۳- ۳. الاختصاص: ۲۱۹.

۴- ۴. فی المصدر: الی الحسن علیه السلام.

قَالَ كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام نَحْنُ نَعْرِفُ أَعْظَمَ مِنْ هَذَا ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ فَإِذَا عُنُقٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ كُنُوزِ الْأَرْضِ سَائِرَةٌ ثُمَّ قَالَ ضَعِيهَا مَعَ أَخَوَاتِهَا فَوَضَعَتْهَا فَسَارَتْ (۱).

أقول: قد أوردنا كثيرا من الأخبار فی ذلک المرام فی باب غزوه تبوک و أبواب قصص صفين و باب جوامع معجزاته صلوات الله عليه.

باب ۱۱۳ قوته و شوكته صلوات الله عليه فی صغره و كبره و تحمله للمشاق و ما يتعلق من الإعجاز ببدنه الشريف

«۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب شُعْبَهُ عَنْ قَتَادَهَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام فِی خَبَرٍ: قَالَتْ فَاطِمَهُ بِنْتُ أَسَدٍ فَشَدَدْتُهُ وَ قَمَطْتُهُ بِقِمَاطٍ فَنَتَرَ الْقِمَاطَ(۲) ثُمَّ جَعَلْتُهُ قِمَاطَيْنِ فَنَتَرَهُمَا ثُمَّ جَعَلْتُهُ ثَلَاثَهً وَ أَرْبَعَهً وَ خَمْسَهً وَ سِتَّهً مِنْهَا أَدِيمٌ وَ حَرِيرٌ فَجَعَلَ يَنْتِرُهَا ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّاهْ لَا تَشُدِّی يَدَیَّ فَإِنِّی أَحْتَاجُ أَنْ أُبَصْبِصَ لِرَبِّی بِإِصْبَعَیَّ.

أَنَسٌ عَنْ عُمَرَ الْخَطَّابِ: أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام رَأَی حَيَّهً تَقْصِدُهُ وَ هُوَ فِی مَهْدِهِ وَ قَدْ شُدَّتْ (۳) يَدَاهُ فِی حَالِ صِغَرِهِ فَحَوَّلَ نَفْسَهُ فَأَخْرَجَ يَدَهُ وَ أَخَذَ بِيَمِينِهِ عُنُقَهَا وَ غَمَزَهَا غَمْزَهً(۴) حَتَّی أَدْخَلَ أَصَابِعَهُ فِيهَا وَ أَمْسَكَهَا حَتَّی مَاتَتْ فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ أُمُّهُ نَادَتْ

۱- ۱. مشارق الأنوار: ۹۸ و ۹۹.

۲- ۲. القماط- بالكسر-: خرقه عريضه تلف على الصغير إذا شد فی المهد، و نترها أی شقها بالاصابع أو الأضراس.

۳- ۳. فی المصدر: و هو فی المهد و شدت يداه.

۴- ۴. غمزه: جسه و كبسه باليد. أی شدها و ضغطها.

وَ اسْتَغَاثَتْ فَاجْتَمَعَ الْحَشَمُ ثُمَّ قَالَتْ كَأَنَّكَ حَيْدَرَهُ. حيدره اللبوه إذا غضبت من قبل أذى أولادها.

جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ قَالَ: كَانَ ظِئْرَهُ عَلِيٍّ عليه السلام الَّتِي أَرْضَعَتْهُ امْرَأَهً مِنْ بَنِي هِلَالٍ خَلَّفَتْهُ فِي خِبَائِهَا مَعَ أَخٍ لَهُ مِنَ الرَّضَاعَهِ وَ كَانَ أَكْبَرَ مِنْهُ سِنّاً بِسَنَهٍ وَ كَانَ عِنْدَ الْخِبَاءِ قَلِيبٌ فَمَرَّ الصَّبِيُّ نَحْوَ الْقَلِيبِ وَ نَكَسَ رَأْسَهُ فِيهِ فَتَعَلَّقَ بِفَرْدِ قَدَمَيْهِ وَ فَرْدِ يَدَيْهِ أَمَّا الْيَدُ فَفِي فَمِهِ وَ أَمَّا الرِّجْلُ فَفِي يَدَيْهِ فَجَاءَتْ أُمُّهُ فَأَدْرَكَتْهُ فَنَادَتْ فِي الْحَيِّ يَا لَلْحَيِّ مِنْ غُلَامٍ مَيْمُونٍ أَمْسَكَ عَلَى وَلَدِي فَمَسَكُوا الطِّفْلَ مِنْ رَأْسِ الْقَلِيبِ وَ هُمْ يَعْجَبُونَ مِنْ قُوَّتِهِ وَ فِطْنَتِهِ فَسَمَّتْهُ أُمُّهُ مُبَارَكاً وَ كَانَ الْغُلَامُ مِنْ بَنِي هِلَالٍ (۱) يُعْرَفُ بِمُعَلَّقِ مَيْمُونٍ وَ وُلْدُهُ إِلَى الْيَوْمِ وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ يَجْمَعُ وُلْدَهُ وَ وُلْدَ إِخْوَتِهِ ثُمَّ يَأْمُرُهُمْ بِالصِّرَاعِ وَ ذَلِكَ خُلُقٌ فِي الْعَرَبِ فَكَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَحْسِرُ عَنْ ذِرَاعَيْهِ وَ هُوَ طِفْلٌ وَ يُصَارِعُ كِبَارَ إِخْوَتِهِ وَ صِغَارَهُمْ وَ كِبَارَ بَنِي عَمِّهِ وَ صِغَارَهُمْ فَيَصْرَعُهُمْ فَيَقُولُ أَبُوهُ ظَهَرَ عَلِيٌّ فَسَمَّاهُ ظَهِيراً فَلَمَّا تَرَعْرَعَ عليه السلام كَانَ يُصَارِعُ الرَّجُلَ الشَّدِيدَ فَيَصْرَعُهُ وَ يُعَلِّقُ بِالْجَبَّارِ بِيَدِهِ وَ يَجْذِبُهُ فَيَقْتُلُهُ وَ رُبَّمَا قَبَضَ عَلَى مَرَاقِّ بَطْنِهِ وَ رَفَعَهُ إِلَى الْهَوَاءِ وَ رُبَّمَا يَلْحَقُ الْحِصَانَ الْجَارِيَ فَيَصْدُمُهُ فَيَرُدُّهُ عَلَى عَقِبَيْهِ (۲).

بيان: الجبار العظيم القوى الطويل و المراق بتشديد القاف ما رق من أسفل البطن و لان و لا واحد له و ميمه زائده و الحصان ككتاب الفرس الذكر.

«۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وَ كَانَ عليه السلام يَأْخُذُ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ حَجَراً وَ يَحْمِلُهُ بِفَرْدِ يَدِهِ ثُمَّ يَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ فَلَا يَقْدِرُ الرَّجُلُ وَ الرَّجُلَانِ وَ الثَّلَاثَهُ عَلَى تَحْرِيكِهِ حَتَّى قَالَ أَبُو جَهْلٍ فِيهِ:

يَا أَهْلَ مَكَّهَ إِنَّ الذَّبْحَ عِنْدَكُمْ***هَذَا عَلِيٌّ الَّذِي قَدْ جَلَّ فِي النَّظَرِ

۱- ۱. كذا في(ك). و في غيره من النسخ و كذا المصدر: و كان الغلام في بني هلال اه.

۲- ۲. مناقب آل أبي طالب ۱: ۴۳۹ و ۴۴۰.

مَا إِنْ لَهُ شَبَهٌ فِی النَّاسِ قَاطِبَهً*** کَأَنَّهُ النَّارُ تَرْمِی الْخَلْقَ بِالشَّرَرِ

کُونُوا عَلَی حَذَرٍ مِنْهُ فَإِنَّ لَهُ***یَوْماً سَیُظْهِرُهُ فِی الْبَدْوِ وَ الْحَضَرِ

وَ إِنَّهُ علیه السلام لَمْ یُمْسِکْ بِذِرَاعِ رَجُلٍ قَطُّ إِلَّا مَسَکَ بِنَفْسِهِ فَلَمْ یَسْتَطِعْ یَتَنَفَّسُ وَ مِنْهُ مَا ظَهَرَ بَعْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَطَعَ الْأَمْیَالَ وَ حَمَلَهَا إِلَی الطَّرِیقِ سَبْعَهَ عَشَرَ مِیلًا(۱) تَحْتَاجُ إِلَی أَقْوِیَاءَ حَتَّی تُحَرِّکَ مِیلًا مِنْهَا قَطَعَهَا وَحْدَهُ وَ نَقَلَهَا وَ نَصَبَهَا وَ کَتَبَ عَلَیْهَا هَذَا مِیلُ عَلِیٍّ وَ یُقَالُ لَهُ إِنَّهُ (۲) کَانَ یَتَأَبَّطُ بِاثْنَیْنِ وَ یُدِیرُ وَاحِداً بِرِجْلِهِ.

وَ کَانَ مِنْهُ فِی ضَرْبِ یَدِهِ فِی الْأُسْطُوَانَهِ حَتَّی دَخَلَ إِبْهَامُهُ فِی الْحَجَرِ وَ هُوَ بَاقٍ فِی الْکُوفَهِ وَ کَذَلِکَ مَشْهَدُ الْکَفِّ فِی تَکْرِیتَ وَ الْمَوْصِلِ وَ قَطِیعَهُ الدَّقِیقِ وَ غَیْرُ ذَلِکَ وَ مِنْهُ أَثَرُ سَیْفِهِ فِی صَخْرَهِ جَبَلِ ثَوْرٍ عِنْدَ غَارِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ أَثَرُ رُمْحِهِ فِی جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ الْبَادِیَهِ وَ فِی صَخْرَهٍ عِنْدَ قَلْعَهِ جَعْبَرٍ(۳).

بیان: قال الفیروزآبادی جعبر رجل من بنی نمیر ینسب إلیه قلعه جعبر لاستیلائه علیها(۴).

«۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وَ مِنْهُ خَتْمُ الْحَصَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ صَاحِبُ الْحَصَاهِ ثَلَاثَهٌ أُمُّ سُلَیْمٍ وَارِثَهُ الْکُتُبِ طَبَعَ فِی حَصَاتِهَا النَّبِیُّ وَ الْوَصِیُّ علیهما السلام ثُمَّ أُمُّ النَّدَی حَبَابَهُ بِنْتُ جَعْفَرٍ الْوَالِبِیَّهُ الْأَسَدِیَّهُ- ثُمَّ أُمُّ غَانِمٍ الْأَعْرَابِیَّهُ الْیَمَانِیَّهُ وَ خَتَمَ فِی حَصَاتِهِمَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ ذَلِکَ مِثْلُ مَا رُوِّیتُمْ أَنَّ سُلَیْمَانَ علیه السلام کَانَ یَخْتِمُ عَلَی النُّحَاسِ لِلشَّیَاطِینِ وَ عَلَی الْحَدِیدِ لِلْجِنِّ فَکَانَ کُلُّ مَنْ رَأَی بَرْقَهُ أَطَاعَهُ.

أَبُو سَعِیدٍ الْخُدْرِیُّ وَ جَابِرٌ الْأَنْصَارِیُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ: أَنَّهُ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ آتِی الْأَصْلَعَ یَعْنِی عَلِیّاً علیه السلام عِنْدَ مُنْصَرَفِی مِنْ قِتَالِ أَهْلِ

۱- ۱. المیل: منار یبنی للمسافر فی أنشاز الأرض یهتدی به و یدرک المسافه.

۲- ۲. فی المصدر: و یقال انه کان اه.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۴۰ و ۴۴۱.

۴- ۴. القاموس ۱: ۳۹۱.

الرِّدَّهِ فِی عَسْکَرِی وَ هُوَ فِی أَرْضٍ لَهُ وَ قَدِ ازْدَحَمَ الْکَلَامُ فِی حَلْقِهِ کَهَمْهَمَهِ الْأَسَدِ وَ قَعْقَعَهِ الرَّعْدِ فَقَالَ لِی وَیْلَکَ أَ کُنْتَ فَاعِلًا فَقُلْتُ أَجَلْ فَاحْمَرَّتْ عَیْنَاهُ وَ قَالَ یَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ أَ مِثْلُکَ یَقْدُمُ عَلَی مِثْلِی أَوْ یَجْسُرُ أَنْ یُدِیرَ اسْمِی فِی لَهَوَاتِهِ فِی کَلَامٍ لَهُ ثُمَّ قَالَ فَنَکَسَنِی وَ اللَّهِ عَنْ فَرَسِی (۱) وَ لَا یُمْکِنُنِی الِامْتِنَاعُ مِنْهُ فَجَعَلَ یَسُوقُنِی إِلَی رَحًی لِلْحَارِثِ بْنِ کَلَدَهَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَی قُطْبِ الرَّحَی الْحَدِیدِ الْغَلِیظِ الَّذِی عَلَیْهِ مَدَارُ الرَّحَی فَمَدَّهُ بکلتی [بِکِلْتَا] یَدَیْهِ وَ لَوَاهُ فِی عُنُقِی کَمَا یُتَفَتَّلُ الْأَدِیمُ وَ أَصْحَابِی کَأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَی مَلَکِ الْمَوْتِ فَأَقْسَمْتُ عَلَیْهِ بِحَقِّ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَاسْتَحْیَا وَ خَلَّی سَبِیلِی قَالُوا فَدَعَا أَبُو بَکْرٍ جَمَاعَهَ الْحَدَّادِینَ فَقَالُوا إِنَّ فَتْحَ هَذَا الْقُطْبِ لَا یُمْکِنُنَا إِلَّا أَنْ نُحْمِیَهُ بِالنَّارِ فَبَقِیَ فِی ذَلِکَ أَیَّاماً وَ النَّاسُ یَضْحَکُونَ مِنْهُ فَقِیلَ إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام جَاءَ مِنْ سَفَرِهِ فَأَتَی بِهِ أَبُو بَکْرٍ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام یَشْفَعُ إِلَیْهِ فِی فَکِّهِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِنَّهُ لَمَّا رَأَی تَکَاثُفَ جُنُودِهِ وَ کَثْرَهَ جُمُوعِهِ أَرَادَ أَنْ یَضَعَ مِنِّی فِی مَوْضِعِی فَوَضَعْتُ مِنْهُ عِنْدَ مَنْ خَطَرَ بِبَالِهِ وَ هَمَّتْ بِهِ نَفْسُهُ ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا الْحَدِیدُ الَّذِی فِی عُنُقِهِ فَلَعَلَّهُ لَا یُمْکِنُنِی فِی هَذَا الْوَقْتِ فَکُّهُ فَنَهَضُوا بِأَجْمَعِهِمْ فَأَقْسَمُوا عَلَیْهِ فَقَبَضَ عَلَی رَأْسِ الْحَدِیدِ مِنَ الْقُطْبِ فَجَعَلَ یَفْتِلُ مِنْهُ یَمْنَهً(۲) شِبْراً شِبْراً فَیَرْمِی بِهِ وَ هَذَا کَقَوْلِهِ تَعَالَی وَ أَلَنَّا لَهُ الْحَدِیدَ أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ وَ قَدِّرْ فِی السَّرْدِ(۳).

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ سُفْیَانُ بْنُ عُیَیْنَهَ وَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ وَ وَکِیعُ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ عُبَیْدَهُ بْنُ یَعْقُوبَ الْأَسَدِیُّ وَ فِی حَدِیثِ غَیْرِهِمْ: لَمَا یَفْعَلُ خَالِدٌ مَا أَمَرْتُهُ (۴). وَ فِی حَدِیثِ أَبِی ذَرٍّ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَخَذَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَهِ وَ الْوُسْطَی فَعَصَرَهُ عَصْرَهً فَصَاحَ خَالِدٌ صَیْحَهً مُنْکَرَهً وَ أَحْدَثَ فِی ثِیَابِهِ وَ جَعَلَ یَضْرِبُ بِرِجْلَیْهِ.

وَ فِی رِوَایَهِ عَمَّارٍ: فَجَعَلَ یَقْمُصُ قِمَاصَ الْبَکْرِ فَإِذَا لَهُ رُغَاءٌ وَ أَسَاغَ بِبَوْلِهِ فِی الْمَسْجِدِ. وَ رُوِیَ فِی کِتَابِ

۱- ۱. فی(ک): من فرسی.

۲- ۲. فی المصدر« یمینه». و فی هامش(خ) و(ت): بیمینه شیئا شیئا خ ل.

۳- ۳. سوره سبا: ۱۱.

۴- ۴. کذا فی النسخ و المصدر.

الْبَلَاذُرِيِّ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَخَذَهُ بِإِصْبَعِهِ (۱) السَّبَّابَهِ وَ الْوُسْطَى فِی حَلْقِهِ وَ شَامَلَهُ بِهِمَا وَ هُوَ كَالْبَعِيرِ عِظَماً فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَدَقَّ عَصْعَصَهُ وَ أَحْدَثَ مَكَانَهُ (۲).

بيان: قماص البكر بالضم و الكسر هو أن يرفع يديه و يطرحهما معا و يعجن برجليه.

«۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب أَهْلُ السِّيَرِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الْجَهْمِ وَ أَبِی سَعِيدٍ التَّمِيمِیِّ وَ النَّطَنْزِیُّ فِی الْخَصَائِصِ وَ الْأَعْثَمُ فِی الْفُتُوحِ وَ الطَّبَرِیُّ فِی كِتَابِ الْوَلَايَهِ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْهَمْدَانِیِّ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیُّ عَنْ شُيُوخِهِ عَنْ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِ عَلِیٍّ علیه السلام: أَنَّهُ نَزَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِالْعَسْكَرِ عِنْدَ وَقْعَهِ صِفِّينَ عِنْدَ قَرْيَهِ صَنْدُودِيَا(۳) فَقَالَ مَالِكٌ الْأَشْتَرُ يَنْزِلُ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَقَالَ يَا مَالِكُ إِنَّ اللَّهَ سَيَسْقِينَا فِی هَذَا الْمَكَانِ احْتَفِرْ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ فَاحْتَفَرُوا فَإِذَا هُمْ بِصَخْرَهٍ سَوْدَاءَ عَظِيمَهٍ فِيهَا حَلْقَهُ لُجَيْنٍ (۴) فَعَجَزُوا عَنْ قَلْعِهَا وَ هُمْ مِائَهُ رَجُلٍ فَرَفَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ طاب طاب يا عالم يا طيبو ثابوثه شميا كويا جانوثا توديثا برجوثا آمِينَ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ يَا رَبَّ مُوسَى وَ هَارُونَ ثُمَّ اجْتَذَبَهَا فَرَمَاهَا عَنِ الْعَيْنِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً فَظَهَرَ مَاءٌ أَعْذَبُ مِنَ الشَّهْدِ وَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَصْفَى مِنَ الْيَاقُوتِ فَشَرِبْنَا وَ سَقَيْنَا ثُمَّ رَدَّ الصَّخْرَهَ وَ أَمَرَنَا أَنْ نَحْثُوَ عَلَيْهَا التُّرَابَ فَلَمَّا سِرْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ قَالَ مَنْ مِنْكُمْ يَعْرِفُ مَوْضِعَ الْعَيْنِ قُلْنَا كُلُّنَا فَرَجَعْنَا فَخَفِیَ مَكَانُهَا عَلَيْنَا فَإِذَا رَاهِبٌ مُسْتَقْبِلٌ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ شَمْعُونُ قَالَ نَعَمْ هَذَا اسْمٌ (۵) سَمَّتْنِی بِهِ أُمِّی مَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ أَنْتَ قَالَ وَ مَا

۱- ۱. فی المصدر: باصبعيه.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۴۱ و ۴۴۲. و العصعص- بضم العينين و فتحهما-: عظم الذنب.

۳- ۳. قال فی المراصد(۲: ۸۵۳): صندوداء قريه كانت فی غربی الفرات فوق الانبار خربت، و بها مشهد لعلی بن أبی طالب عليه السلام.

۴- ۴. اللجين- مصغرا و لا مكبر له-: الفضه.

۵- ۵. فی المصدر: هذا اسمی.

تَشَاءُ يَا شَمْعُونُ قَالَ هَذَا الْعَيْنَ وَ اسْمَهُ قَالَ هَذَا عَيْنُ زَاحُومَا وَ فِي نُسْخَهٍ راجوه وَ هُوَ مِنَ الْجَنَّهِ شَرِبَ (۱) مِنْهَا ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ وَصِيّاً وَ أَنَا آخِرُ الْوَصِيِّينَ شَرِبْتُ مِنْهُ قَالَ هَكَذَا وَجَدْتُ فِي جَمِيعِ كُتُبِ الْإِنْجِيلِ وَ هَذَا الدَّيْرُ بُنِيَ عَلَى طَلَبِ قَالِعِ هَذِهِ الصَّخْرَهِ وَ مُخْرِجِ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِهَا وَ لَمْ يُدْرِكْهُ عَالِمٌ قَبْلِي غَيْرِي وَ قَدْ رَزَقَنِيهِ اللَّهُ وَ أَسْلَمَ وَ فِي رِوَايَهٍ أَنَّهُ جُبُّ شُعَيْبٍ ثُمَّ رَحَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ الرَّاهِبُ يَقْدُمُهُ حَتَّى نَزَلَ صِفِّينَ فَلَمَّا الْتَقَى الصَّفَّانِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَتْهُ الشَّهَادَهُ فَنَزَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ عَيْنَاهُ تَهْمِلَانِ وَ هُوَ يَقُولُ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ الرَّاهِبُ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

وَ فِي رِوَايَهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ(۲) حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَهَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ التَّيْمِي (۳) قَالَ: فَسِرْنَا فَعَطِشْنَا فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ لَوْ رَجَعْنَا فَشَرِبْنَا قَالَ فَرَجَعَ أُنَاسٌ وَ كُنْتُ فِيمَنْ رَجَعَ قَالَ فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى شَيْ ءٍ فَأَتَيْنَا الرَّاهِبَ قَالَ فَقُلْنَا أَيْنَ الْعَيْنُ الَّتِي هَاهُنَا قَالَ أَيَّهُ عَيْنٍ قُلْنَا الَّتِي شَرِبْنَا مِنْهَا وَ اسْتَقَيْنَا وَ سَقَيْنَا فَالْتَمَسْنَاهَا فَلَمَّا قُلْنَا(۴) قَالَ الرَّاهِبُ لَا يَسْتَخْرِجُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ.

وَ مِنْهُ قَلْعُ بَابِ خَيْبَرَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ مَشْيَخَتِهِ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله دَفَعَ الرَّايَهَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فِي يَوْمِ خَيْبَرَ بَعْدَ أَنْ دَعَا لَهُ فَجَعَلَ يُسْرِعُ السَّيْرَ وَ أَصْحَابُهُ يَقُولُونَ لَهُ ارْقَعْ (۵) حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحِصْنِ فَاجْتَذَبَ بَابَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ اجْتَمَعَ مِنَّا سَبْعُونَ رَجُلًا وَ كَانَ جُهْدُهُمْ أَنْ أَعَادُوا الْبَابَ.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي رَافِعٍ: فَلَمَّا دَنَا عَلِيٌّ مِنَ الْقَمُوصِ أَقْبَلُوا

۱- ۱. فی(ک): اشرب.

۲- ۲. کذا فی(ک). و فی غیره من النسخ« ابو محمّد الشیبان». و فی المصدر: الشیبانی.

۳- ۳. فی المصدر: التمیمی.

۴- ۴. فی المصدر: فلما قدرنا.

۵- ۵. فی المصدر: ارفق.

يَرْمُونَهُ بِالنَّبْلِ وَ الْحِجَارَهِ فَحَمَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ فَاقْتَلَعَهُ ثُمَّ رَمَى بِهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً وَ لَقَدْ تَكَلَّفَ حَمْلَهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَمَا أَطَاقُوهُ.

أَبُو الْقَاسِمِ مَحْفُوظٌ الْبُسْتِيُّ فِي كِتَابِ الدَّرَجَاتِ: أَنَّهُ حَمَلَ بَعْدَ قَتْلِ مَرْحَبٍ عَلَيْهِمْ فَانْهَزَمُوا إِلَى الْحِصْنِ فَتَقَدَّمَ إِلَى بَابِ الْحِصْنِ وَ ضَبَطَ حَلْقَتَهُ وَ كَانَ وَزْنُهَا أَرْبَعِينَ مَنّاً وَ هَزَّ الْبَابَ فَارْتَعَدَ الْحِصْنُ بِأَجْمَعِهِ حَتَّى ظَنُّوا زَلْزَلَهَ ثُمَّ هَزَّهُ أُخْرَى فَقَلَعَهُ وَ دَحَا بِهِ فِي الْهَوَاءِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً.

أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: وَ هَزَّ حِصْنَ خَيْبَرَ حَتَّى قَالَتْ صَفِيَّهُ قَدْ كُنْتُ جَلَسْتُ عَلَى طَاقٍ كَمَا تَجْلِسُ الْعَرُوسُ فَوَقَعْتُ عَلَى وَجْهِي فَظَنَنْتُ الزَّلْزَلَهَ فَقِيلَ هَذَا عَلِيٌّ هَزَّ الْحِصْنَ يُرِيدُ أَنْ يَقْلَعَ الْبَابَ.

وَ فِي حَدِيثِ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: فَاجْتَذَبَهُ اجْتِذَاباً وَ تَتَرَّسَ بِهِ ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَ اقْتَحَمَ الْحِصْنَ اقْتِحَاماً وَ اقْتَحَمَتِ الْمُسْلِمُونَ وَ الْبَابُ عَلَى ظَهْرِهِ.

وَ فِي الْإِرْشَادِ قَالَ جَابِرٌ: إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام حَمَلَ الْبَابَ يَوْمَ خَيْبَرَ حَتَّى صَعِدَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ فَفَتَحُوهَا وَ إِنَّهُمْ جَرَّبُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَمْ يَحْمِلُوهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا.

رَوَاهُ أَبُو الْحَسَنِ الْوَرَّاقُ الْمَعْرُوفُ بِغُلَامِ الْمِصْرِيِّ عَنِ ابْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ التَّارِيخِيِّ وَ فِي رِوَايَهِ جَمَاعَهٍ: خَمْسُونَ رَجُلًا.

وَ فِي رِوَايَهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: سَبْعُونَ رَجُلًا.

ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ صَاحِبُ الْمُسْتَرْشِدِ: أَنَّهُ حَمَلَهُ بِشِمَالِهِ وَ هُوَ أَرْبَعَهُ أَذْرُعٍ فِي خَمْسَهِ أَشْبَارٍ فِي أَرْبَعِ أَصَابِعَ عُمْقاً حَجَراً أَصْلَدَ دُونَ يَمِينِهِ فَأَثَّرَتْ فِيهِ أَصَابِعُهُ وَ حَمَلَهُ بِغَيْرِ مَقْبِضٍ ثُمَّ تَتَرَّسَ بِهِ فَضَارَبَ الْأَقْرَانَ حَتَّى هَجَمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ زَجَّهُ مِنْ وَرَائِهِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً.

وَ فِي رامش أفزاى:(1) كَانَ طُولُ الْبَابِ ثَمَانِيَهَ عَشَرَ ذِرَاعاً وَ عَرْضُ الْخَنْدَقِ عِشْرُونَ فَوَضَعَ جَانِباً عَلَى طَرَفِ الْخَنْدَقِ وَ ضَبَطَ جَانِباً بِيَدِهِ حَتَّى عَبَرَ عَلَيْهِ الْعَسْكَرُ وَ كَانُوا ثَمَانِيَهَ أَلف [آلَافٍ] وَ سَبْعَمِائَهِ رَجُلٍ وَ فِيهِمْ مَنْ كَانَ يَبْرُدُ(2) وَ يَخِفُّ عَلَيْهِ.

۱- ۱. اسم كتاب.

۲- ۲. كذا فى النسخ: و فى المصدر: يتردد.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ:(۱) قَالَ لَهُ عُمَرُ لَقَدْ حَمَلْتُ مِنْهُ ثِقْلًا فَقَالَ مَا كَانَ إِلَّا مِثْلُ جُنَّتِيَ الَّتِي فِي يَدِي. وَ فِي رِوَايَهِ أَبَانٍ: فَوَ اللَّهِ مَا لَقِيَ عَلِيٌّ مِنَ الْبَأْسِ تَحْتَ الْبَابِ أَشَدَّ مَا لَقِيَ مِنْ قَلْعِ الْبَابِ.

الْإِرْشَادُ: لَمَّا انْصَرَفُوا مِنَ الْحُصُونِ أَخَذَهُ عَلِيٌّ بِيُمْنَاهُ فَدَحَا بِهِ أَذْرُعاً مِنَ الْأَرْضِ وَ كَانَ الْبَابُ يُغْلِقُهُ عِشْرُونَ رَجُلًا مِنْهُمْ.

عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ عَنْ شُعْبَهَ عَنْ قَتَادَهَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ: وَ كَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى فَتْحِهِ إِلَّا أَرْبَعُونَ رَجُلًا.

تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ قَالَ أَبُو رَافِعٍ: سَقَطَ مِنْ شِمَالِهِ تُرْسُهُ فَقَلَعَ بَعْضَ أَبْوَابِهِ وَ تَتَرَّسَ بِهَا فَلَمَّا فَرَغَ عَجَزَ خَلْقٌ كَثِيرٌ عَنْ تَحْرِيكِهَا.

رَوْضُ الْجِنَانِ قَالَ بَعْضُ الصَّحَابَهِ: مَا عَجِبْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ قُوَّتِهِ فِي حَمْلِهِ وَ رَمْيِهِ وَ اتِّرَاسِهِ وَ إِنَّمَا عَجِبْنَا مِنْ إِجْسَارِهِ وَ إِحْدَى طَرَفَيْهِ عَلَى يَدِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله كَلَاماً مَعْنَاهُ يَا هَذَا نَظَرْتَ إِلَى يَدِهِ فَانْظُرْ إِلَى رِجْلَيْهِ قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَى رِجْلَيْهِ فَوَجَدْتُهُمَا مُعَلَّقَيْنِ فَقُلْتُ هَذَا أَعْجَبُ رِجْلَاهُ عَلَى الْهَوَاءِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله لَيْسَتَا عَلَى الْهَوَاءِ وَ إِنَّمَا هُمَا عَلَى جَنَاحَيْ جَبْرَئِيلَ فَأَنْشَأَ بَعْضُ الْأَنْصَارِ يَقُولُ:

إِنَّ امْرَأً حَمَلَ الرِّتَاجَ بِخَيْبَرَ***يَوْمَ الْيَهُودِ بِقُدْرَهٍ لَمُؤَيَّدٌ

حَمَلَ الرِّتَاجَ رِتَاجَ بَابِ قَمُوصِهَا***وَ الْمُسْلِمُونَ وَ أَهْلُ خَيْبَرَ شُهَّدٌ

فَرَمَى بِهِ وَ لَقَدْ تَكَلَّفَ رَدَّهُ***سَبْعُونَ كُلُّهُمْ لَهُ مُتَسَدِّدٌ

رَدُّوهُ بَعْدَ تَكَلُّفٍ وَ مَشَقَّهٍ***وَ مَقَالُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ ازددّوا(۲) [ارْدُدُوا]

بيان: رقع كمنع أسرع و قموص جبل بخيبر عليه حصن أبى الحقيق اليهودى و الزج الرمى.

«۵»- عم، [إعلام الورى] رُوِيَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى: أَنَّ النَّاسَ قَالُوا لَهُ قَدْ أَنْكَرْنَا

۱- ۱. فى(ك): أبو عبد اللّه الجدل.

۲- ۲. مناقب آل أبى طالب ۱: ۴۴۲- ۴۴۵.

مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ يَخْرُجُ فِي الْبَرْدِ فِي الثَّوْبَيْنِ الْخَفِيفَيْنِ (۱) وَ فِي الصَّيْفِ فِي الثَّوْبِ الثَّقِيلِ وَ الْمَحْشُوِّ فَهَلْ سَمِعْتَ أَبَاكَ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ شَيْئاً قَالَ لَا قَالَ وَ كَانَ أَبِي يَسْمُرُ مَعَ عَلِيٍ (۲) بِاللَّيْلِ فَسَأَلْتُهُ قَالَ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَنْكَرُوا وَ أَخْبَرَهُ بِالَّذِي قَالُوا قَالَ أَ وَ مَا كُنْتَ مَعَنَا بِخَيْبَرَ قَالَ بَلَى قَالَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ وَ عَقَدَ لَهُ لِوَاءً فَرَجَعَ وَ قَدِ انْهَزَمَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ عَقَدَ لِعُمَرَ فَرَجَعَ مُنْهَزِماً بِالنَّاسِ (۳) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (۴) لَيْسَ بِفَرَّارٍ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ وَ أَنَا أَرْمَدُ فَتَفَلَ فِي عَيْنَيَّ وَ قَالَ اللَّهُمَّ اكْفِهِ أَذَى الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ فَمَا وَجَدْتُ حَرّاً(۵) بَعْدَهُ وَ لَا بَرْداً وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَنَفَثَ فِي عَيْنَيَّ فَمَا اشْتَكَيْتُهَا بَعْدُ وَ هَزَّ لِيَ الرَّايَةَ(۶) فَدَفَعَهَا إِلَيَّ فَانْطَلَقْتُ فَفَتَحَ لِي وَ دَعَا لِي أَنْ لَا يَضُرَّنِي حَرٌّ وَ لَا قَرٌّ. وَ رَوَى حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الْجَعْدِ مَوْلَى سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: لَقِينَا عَلِيّاً فِي ثَوْبَيْنِ فِي شِدَّةِ الشِّتَاءِ فَقُلْنَا لَهُ لَا تَغْتَرَّ(۷) بِأَرْضِنَا هَذِهِ فَإِنَّهَا أَرْضٌ مُقِرَّةٌ لَيْسَتْ مِثْلُ أَرْضِكَ قَالَ أَمَا إِنِّي قَدْ كُنْتُ مَقْرُوراً(۸) فَلَمَّا بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى خَيْبَرَ قُلْتُ لَهُ إِنِّي أَرْمَدُ فَتَفَلَ فِي عَيْنَيَّ وَ دَعَا لِي فَمَا وَجَدْتُ بَرْداً وَ لَا حَرّاً بَعْدُ وَ لَا رَمِدَتْ عَيْنَايَ (۹).

۱- ۱. فی المصدر: بالبرد فی ثوبین خفیفین.

۲- ۲. فی المصدر: مع أمیر المؤمنین.

۳- ۳. فی المصدر: مع الناس.

۴- ۴. فی المصدر بعد ذلک: و یحبه اللّه و رسوله.

۵- ۵. فی المصدر: بعده حرا.

۶- ۶. فی المصدر: فما أشتکیها بعد و هز الرایه.

۷- ۷. فی المصدر: لا تغر.

۸- ۸. أی کنت سریع التأثر من القر.

۹- ۹. إعلام الوری: ۱۸۷ و ۱۸۸.

باب ۱۱۴ معجزات کلامه من إخباره بالغائبات و علمه باللغات و بلاغته و فصاحته صلوات الله علیه

«۱»- یج، [الخرائج و الجرائح] رَوَی جَابِرٌ الْجُعْفِیُّ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: خَرَجَ عَلِیٌّ علیه السلام بِأَصْحَابِهِ إِلَی ظَهْرِ الْکُوفَهِ قَالَ (۱) أَ رَأَیْتُمْ إِنْ قُلْتُ لَکُمْ لَا تَذْهَبُ الْأَیَّامُ حَتَّی یُحْفَرَ هَاهُنَا نَهَرٌ یَجْرِی فِیهِ الْمَاءُ أَ کُنْتُمْ مُصَدِّقِیَّ فِیمَا قُلْتُ قَالُوا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ یَکُونُ هَذَا قَالَ إِی وَ اللَّهِ لَکَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی نَهَرٍ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ وَ قَدْ جَرَی فِیهِ الْمَاءُ وَ السُّفُنُ (۲) وَ انْتُفِعَ بِهِ فَکَانَ کَمَا قَالَ (۳).

«۲»- شا، [الإرشاد]: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَی قَتْلِ الْخَوَارِجِ (۴) لَوْ لَا أَنِّی أَخَافُ أَنْ تَتَکَلَّمُوا(۵) وَ تَتْرُکُوا الْعَمَلَ لَأَخْبَرْتُکُمْ بِمَا قَضَاهُ اللَّهُ عَلَی لِسَانِ نَبِیِّهِ عَلَیْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ فِیمَنْ قَاتَلَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ مُسْتَبْصِراً بِضَلَالَتِهِمْ وَ إِنَّ فِیهِمْ لَرَجُلًا یُقَالُ لَهُ (۶) ذُو الثُّدَیَّهِ لَهُ ثَدْیٌ کَثَدْیِ الْمَرْأَهِ وَ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِیقَهِ وَ قَاتِلُهُمْ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَی اللَّهِ (۷) وَسِیلَهً وَ لَمْ یَکُنِ الْمُخْدَجُ مَعْرُوفاً فِی الْقَوْمِ فَلَمَّا قُتِلُوا جَعَلَ علیه السلام یَطْلُبُهُ فِی الْقَتْلَی وَ یَقُولُ وَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ حَتَّی وُجِدَ فِی الْقَوْمِ

۱- ۱. فی المصدر: و قال.

۲- ۲. فی المصدر: و استمر.

۳- ۳. الخرائج و الجرائح: ۱۲۲.

۴- ۴. فی المصدر: إلی قتال الخوارج.

۵- ۵. فی المصدر: أن تتکلوا.

۶- ۶. فی المصدر: لرجلا مؤذون الید یقال له اه.

۷- ۷. کذا فی(ک). و فی غیره من النسخ و کذا المصدر: أقرب خلق اللّه إلی اللّه اه.

وَ شَقَّ قَمِيصَهُ وَ كَانَ عَلَى كَتِفِهِ سِلْعَةٌ(۱) كَثَدْيِ الْمَرْأَةِ عَلَيْهَا شَعَرَاتٌ إِذَا جُذِبَتْ انْجَذَبَتْ كَتِفُهُ مَعَهَا وَ إِذَا تُرِكَتْ رَجَعَ كَتِفُهُ إِلَى مَوْضِعِهِ فَلَمَّا وَجَدَهُ كَبَّرَ وَ قَالَ إِنَّ فِي هَذَا عِبْرَةً لِمَنِ اسْتَبْصَرَ(۲).

«۳»- شا، [الإرشاد] رَوَى أَصْحَابُ السِّيَرِ فِي حَدِيثِهِمْ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام الْجَمَلَ وَ صِفِّينَ لَا أَشُكُّ فِي قِتَالِ مَنْ قَاتَلَهُ حَتَّى نَزَلْتُ النَّهْرَوَانَ فَدَاخَلَنِي شَكٌّ فِي قِتَالِ الْقَوْمِ وَ قُلْتُ قُرَّاؤُنَا وَ خِيَارُنَا نَقْتُلُهُمْ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَظِيمٌ فَخَرَجْتُ غُدْوَةً أَمْشِي وَ مَعِي إِدَاوَةٌ(۳) مَاءٍ حَتَّى بَرَزْتُ مِنَ الصُّفُوفِ فَرَكَزْتُ رُمْحِي وَ وَضَعْتُ تُرْسِي إِلَيْهِ وَ اسْتَتَرْتُ مِنَ الشَّمْسِ فَإِنِّي لَجَالِسٌ حَتَّى وَرَدَ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ (۴) يَا أَخَا الْأَزْدِ أَ مَعَكَ طَهُورٌ قُلْتُ نَعَمْ فَنَاوَلْتُهُ الْإِدَاوَةَ فَمَضَى حَتَّى لَمْ أَرَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ وَ قَدْ تَطَهَّرَ فَجَلَسَ فِي ظِلِّ التُّرْسِ فَإِذَا فَارِسٌ يَسْأَلُ عَنْهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا فَارِسٌ يُرِيدُكَ قَالَ فَأَشِرْ إِلَيْهِ فَأَشَرْتُ إِلَيْهِ فَجَاءَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَبَرَ الْقَوْمُ إِلَيْهِمْ وَ قَدْ قَطَعُوا النَّهَرَ فَقَالَ كَلَّا مَا عَبَرُوا فَقَالَ بَلَى وَ اللَّهِ لَقَدْ فَعَلُوا قَالَ كَلَّا مَا فَعَلُوا قَالَ وَ إِنَّهُ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبَرُوا(۵) الْقَوْمُ قَالَ كَلَّا مَا عَبَرُوا قَالَ وَ اللَّهِ مَا جِئْتُكَ حَتَّى رَأَيْتُ الرَّايَاتِ فِي ذَلِكَ الْجَانِبِ وَ الْأَثْقَالَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا فَعَلُوا وَ إِنَّهُ لَمَصْرَعُهُمْ وَ مُهَرَاقُ دِمَائِهِمْ ثُمَّ نَهَضَ وَ نَهَضْتُ مَعَهُ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَصَّرَنِي هَذَا الرَّجُلَ وَ عَرَّفَنِي أَمْرَهُ هَذَا أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ إِمَّا رَجُلٌ كَذَّابٌ جَرِيءٌ أَوْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ عَهْدٍ مِنْ نَبِيِّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُعْطِيكَ عَهْداً تَسْأَلُنِي عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ أَنَا وَجَدْتُ الْقَوْمَ قَدْ عَبَرُوا أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يُقَاتِلُهُ وَ أَوَّلَ مَنْ يَطْعَنُ بِالرُّمْحِ فِي

۱- ۱. السلعه: خراج فی البدن أو زیاده فیه کالغده بین الجلد و اللحم.

۲- ۲. الإرشاد: ۱۵۰.

۳- ۳. الاداوه: اناء صغیر من جلد.

۴- ۴. فی المصدر: فقال لی.

۵- ۵. فی المصدر: قد عبروا.

عَيْنِهِ وَ إِنْ كَانَ الْقَوْمُ لَمْ يَعْبُرُوا أَنْ أَثْتَم (۱) عَلَى الْمُنَاجَزَهِ وَ الْقِتَالِ فَدَفَعْنَا إِلَى الصُّفُوفِ فَوَجَدْنَا الرَّايَاتِ وَ الْأَثْقَالَ كَمَا هُوَ(۲) قَالَ فَأَخَذَ بِقَفَاىَ (۳) وَ دَفَعَنِى ثُمَّ قَالَ يَا أَخَا الْأَزْدِ أَ تَبَيَّنَ لَكَ الْأَمْرُ قُلْتُ أَجَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ شَأْنَكَ بِعَدُوِّكَ فَقَتَلْتُ رَجُلًا مِنَ

الْقَوْمِ ثُمَّ قَتَلْتُ آخَرَ ثُمَّ اخْتَلَفْتُ أَنَا وَ رَجُلٌ آخَرُ أَضْرِبُهُ وَ يَضْرِبُنِى فَوَقَعْنَا جَمِيعاً فَاحْتَمَلَنِى أَصْحَابِى وَ أَفَقْتُ حِينَ أَفَقْتُ وَ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْقَوْمِ (۴).

«۴»- شا، [الإرشاد] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى دَعَوْتُكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَتَوَلَّيْتُمْ عَنِّى وَ ضَرَبْتُكُمْ بِالدِّرَّهِ فَأَعْيَيْتُمُونِى أَمَا إِنَّهُ سَيَلِيكُمْ مِنْ بَعْدِى وُلَاهٌ لَا يَرْضَوْنَ مِنْكُمْ بِهَذَا حَتَّى يُعَذِّبُوكُمْ بِالسِّيَاطِ وَ الْحَدِيدِ إِنَّهُ مَنْ عَذَّبَ النَّاسَ فِى الدُّنْيَا عَذَّبَهُ اللَّهُ فِى الْآخِرَهِ وَ آيَهُ ذَلِكَ أَنْ يَأْتِيَكُمْ صَاحِبُ الْيَمَنِ حَتَّى يَحُلَّ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَيَأْخُذَ الْعُمَّالَ وَ عُمَّالَ الْعُمَّالِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ وَ كَانَ الْأَمْرُ فِى ذَلِكَ كَمَا قَالَ عليه السلام(۵).

«۵»- شا، [الإرشاد] رَوَى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِى الْعَالِيَهِ قَالَ حَدَّثَنِى مُزَرِّعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ:(۶) لَيُقْبِلَنَّ جَيْشٌ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّكَ لَتُحَدِّثُنِى بِالْغَيْبِ قَالَ احْفَظْ مَا أَقُولُ لَكَ وَ اللَّهِ لَيَكُونَنَّ مَا أَخْبَرَنِى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيُؤْخَذَنَّ رَجُلٌ فَلَيُقْتَلَنَّ (۷) وَ لَيُصْلَبَنَّ بَيْنَ شُرْفَتَيْنِ مِنْ شُرَفِ هَذَا الْمَسْجِدِ قُلْتُ إِنَّكَ لَتُحَدِّثُنِى بِالْغَيْبِ قَالَ حَدَّثَنِى الثِّقَهُ الْمَأْمُونُ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عليه السلام قَالَ أَبُو الْعَالِيَهِ فَمَا أَتَتْ عَلَيْنَا

۱- ۱. فى المصدر و(ت): أن اقيم.

۲- ۲. فى المصدر: كما هى.

۳- ۳. فى المصدر: بقفائى.

۴- ۴. الإرشاد: ۱۵۰ و ۱۵۱.

۵- ۵. الإرشاد: ۱۵۲.

۶- ۶. فى المصدر: يقول أم و اللّه اه.

۷- ۷. فى(ك): فيقتلن.

جُمُعَهٌ حَتَّى أَخِذَ مُزَرِّعٌ فَقُتِلَ وَ صُلِبَ بَيْنَ الشُّرْفَتَيْنِ قَالَ وَ قَدْ كَانَ حَدَّثَنِي بِثَالِثَهٍ فَنَسِيتُهَا(۱).

«۶»- شا، [الإرشاد] رَوَى عُثْمَانُ بْنُ قَيْسٍ (۲) الْعَامِرِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ الْحُرِّ عَنْ جُوَيْرِيَهَ بْنِ مُسْهِرٍ الْعَبْدِيِّ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَى صِفِّينَ فَبَلَغْنَا طُفُوفَ (۳) كَرْبَلَاءَ وَقَفَ نَاحِيَهً مِنَ الْمُعَسْكَرِ ثُمَّ نَظَرَ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ اسْتَعْبَرَ ثُمَّ قَالَ هَذَا وَ اللَّهِ مُنَاخُ رِكَابِهِمْ وَ مَوْضِعُ مَنِيَّتِهِمْ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْمَوْضِعُ فَقَالَ هَذَا كَرْبَلَاءُ يُقْتَلُ فِيهِ قَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ ... بِغَيْرِ حِسابٍ ثُمَّ سَارَ وَ كَانَ النَّاسُ لَا يَعْرِفُونَ تَأْوِيلَ مَا قَالَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ أَصْحَابِهِ بِالطَّفِّ مَا كَانَ (۴).

«۷»- ل، [الخصال] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ بِسْطَامِ بْنِ مُرَّهَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ: أَمَرَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِالْمَسِيرِ إِلَى الْمَدَائِنِ مِنَ الْكُوفَهِ فَسِرْنَا يَوْمَ الْأَحَدِ وَ تَخَلَّفَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فِي سَبْعَهِ نَفَرٍ فَخَرَجُوا إِلَى مَكَانٍ بِالْحِيرَهِ يُسَمَّى الْخَوَرْنَقَ فَقَالُوا نَتَنَزَّهُ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ خَرَجْنَا فَلَحِقْنَا عَلِيّاً علیه السلام قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَ (۵) فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَغَدَّوْنَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ ضَبٌّ فَصَادُوهُ فَأَخَذَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فَنَصَبَ كَفَّهُ وَ قَالَ بَايِعُوا هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَبَايَعَهُ السَّبْعَهُ وَ عَمْرٌو ثَامِنُهُمْ فَارْتَحَلُوا لَيْلَهَ الْأَرْبِعَاءِ- فَقَدِمُوا الْمَدَائِنَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَخْطُبُ وَ لَمْ يُفَارِقْ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَكَانُوا جَمِيعاً حَتَّى نَزَلُوا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَلَمَّا دَخَلُوا نَظَرَ إِلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَسَرَّ

۱- ۱. الإرشاد: ۱۵۴.

۲- ۲. فی المصدر: عثمان بن عیسی.

۳- ۳. جمع الطف: ما أشرف من الأرض. الجانب. الشاطئ. فناء الدار. سفح الجبل.

۴- ۴. الإرشاد: ۱۵۶ و ۱۵۷.

۵- ۵. فی المصدر و(خ): قبل أن یجمع.

إِلَيَّ أَلْفَ حَدِيثٍ لِكُلِّ (۱) حَدِيثٍ أَلْفُ بَابٍ لِكُلِّ بَابٍ أَلْفُ مِفْتَاحٍ وَ إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ (۲) وَ إِنِّي أُقْسِمُ لَكُمْ بِاللَّهِ لَيُبْعَثَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثَمَانِيَهَ نَفَرٍ يُدْعَوْنَ بِإِمَامِهِمْ وَ هُوَ ضَبٌّ وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ لَفَعَلْتُ قَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ قَدْ سَقَطَ كَمَا يَسْقُطُ السَّعَفَهُ حَيَاءً وَ لَوْماً(۳) [جُبْناً وَ فَرَقاً].

یر، [بصائر الدرجات] الحسین بن محمد عن المعلی: مثله (۴)

یج، [الخرائج و الجرائح] عن ابن نباته: مثله (۵).

«۸»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب إِسْحَاقُ بْنُ حَسَّانَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَصْبَغِ: مِثْلَهُ وَ فِيهِ فَبَايَعَهُ الثَّمَانِيَهُ ثُمَّ أَفْلَتُوهُ وَ ارْتَحَلُوا وَ قَالُوا إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ فَقَدْ خَلَعْنَاهُ وَ بَايَعْنَا مَكَانَهُ ضَبّاً فَقَدِمُوا الْمَدَائِنَ (۶).

«۹»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ قَالَ: كَأَنِّي بِالْقُصُورِ قَدْ شُيِّدَتْ حَوْلَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَ كَأَنِّي بِالْمَحَامِلِ تَخْرُجُ مِنَ الْكُوفَهِ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ- وَ لَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامُ حَتَّى يُسَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْآفَاقِ وَ ذَلِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوَانَ (۷).

«۱۰»- یر، [بصائر الدرجات] إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ دَاوُدَ الْقَطَّانِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: لَوْ وَجَدْتُ رَجُلًا ثِقَهً لَبَعَثْتُ مَعَهُ الْمَالَ إِلَى الْمَدَائِنِ إِلَى شِيعَهٍ(۸) فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي نَفْسِهِ لَآتِيَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَأَقُولَنَّ لَهُ أَنَا أَذْهَبُ بِهِ فَهُوَ يَثِقُ بِي فَإِذَا أَنَا أَخَذْتُهُ أَخَذْتُ طَرِيقَ الْكَرْخِهِ فَقَالَ يَا

۱- ۱. فی المصدر و(خ) و(م): فی کل.

۲- ۲. سوره بنی إسرائیل: ۷۱.

۳- ۳. الخصال ۲: ۱۷۴ و ۱۷۵. و السعفه- بالفتحات-. جرید النخل.

۴- ۴. بصائر الدرجات: ۸۷.

۵- ۵. الخرائج و الجرائح: ۱۲۰ و ۱۲۱.

۶- ۶. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۲۰ و ۴۲۱.

۷- ۷. عیون الأخبار: ۲۱۲.

۸- ۸. کذا فی(ک). و فی غیره من النسخ« إلی الشیعه». و فی المصدر: إلی شیعتی خ ل.

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا أَذْهَبُ بِهَذَا الْمَالِ إِلَى الْمَدَائِنِ قَالَ فَرَفَعَ إِلَيَّ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ إِلَيْكَ عَنِّي حَتَّى تَأْخُذَ طَرِيقَ الْكَرْخِ(۱).

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب إبراهيم بن عمر رفعه إليه: مثله (۲).

«۱۱»- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ بَكَّارِ بْنِ كَرْدَمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّ جُوَيْرِيَةَ بْنَ عُمَرَ الْعَبْدِيَّ خَاصَمَهُ رَجُلٌ فِي فَرَسٍ أُنْثَى فَادَّعَيَا جَمِيعاً الْفَرَسَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِوَاحِدٍ(۳) مِنْكُمَا الْبَيِّنَةُ فَقَالا لَا فَقَالَ لِجُوَيْرِيَةَ أَعْطِهِ الْفَرَسَ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِلَا بَيِّنَةٍ فَقَالَ لَهُ وَ اللَّهِ لَأَنَا أَعْلَمُ بِكَ مِنْكَ بِنَفْسِكَ أَ تَنْسَى صَنِيعَكَ بِالْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ (۴).

«۱۲»- ختص، [الإختصاص] ير، [بصائر الدرجات] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ (۵) عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: أَنَا عِنْدَ(۶) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جِئْتُكَ مِنْ وَادِي الْقُرَى وَ قَدْ مَاتَ خَالِدُ بْنُ عُرْفُطَةَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَمْ يَمُتْ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَمُوتُ فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ الثَّالِثَةَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أُخْبِرُكَ أَنَّهُ مَاتَ وَ تَقُولُ لَمْ يَمُتْ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَمْ يَمُتْ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَقُودَ جَيْشَ ضَلَالَةٍ يَحْمِلُ رَايَتَهُ حَبِيبُ بْنُ جَمَّازٍ قَالَ فَسَمِعَ بِذَلِكَ حَبِيبٌ فَأَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ أُنَاشِدُكَ فِيَّ وَ إِنِّي لَكَ شِيعَةٌ وَ قَدْ ذَكَرْتَنِي بِأَمْرٍ لَا وَ اللَّهِ مَا أَعْرِفُهُ مِنْ نَفْسِي فَقَالَ لَهُ

---

۱ - ۱. بصائر الدرجات: ۶۵. و فيه و في غير(ك) من النسخ« خذ طريق الكرخه». و في هوامش النسخ« المكرجه خ ل في الموضعين».

۲- ۲. مناقب آل أبي طالب ۱: ۴۱۸.

۳- ۳. في المصدر: الواحد.

۴- ۴. بصائر الدرجات: ۶۷.

۵- ۵. في الاختصاص: احمد و عبد اللّه ابنا محمّد بن عيسى، و محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن محبوب.

۶- ۶. في الاختصاص: قال كنت عند اه.

عَلِيٌّ علیه السلام إِنْ كُنْتَ حَبِيبَ بْنَ جَمَّازٍ لَتَحْمِلَنَّهَا(۱) فَوَلَّى حَبِيبُ بْنُ جَمَّازٍ وَ قَالَ إِنْ كُنْتَ حَبِيبَ بْنَ جَمَّازٍ لَتَحْمِلَنَّهَا قَالَ أَبُو حَمْزَةَ فَوَ اللَّهِ مَا مَاتَ حَتَّى بُعِثَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام وَ جَعَلَ خَالِدَ بْنَ عُرْفُطَةَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ وَ حَبِيبٌ صَاحِبُ رَايَتِهِ (۲).

أقول: رواه ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه من کتاب الغارات لابن هلال الثقفی عن ابن محبوب عن الثمالی عن ابن غفله:(۳).

«۱۳»- یر، [بصائر الدرجات] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْكَرْخِيِّ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ الْكَرْخِيِّ وَ كَانَ رَجُلًا خَيْراً كَاتِباً كَانَ لِإِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ ذَلِكَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَنْزِلُ مِنَ الْكَرْخِ قُلْتُ مِنْ مَوْضِعِ (۴) يُقَالُ لَهُ شادروان قَالَ فَقَالَ لِي تَعْرِفُ قَطُفْتَا(۵) قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام حِينَ أَتَى أَهْلَ النَّهْرَوَانِ نَزَلَ قَطُفْتَا فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَادُورَيَا(۶) فَشَكَوْا إِلَيْهِ ثِقَلَ خَرَاجِهِمْ وَ كَلَّمُوهُ بِالنَّبَطِيَّةِ وَ أَنَّ لَهُمْ جِيرَاناً أَوْسَعَ أَرْضاً وَ أَقَلَّ خَرَاجاً فَأَجَابَهُمْ بِالنَّبَطِيَّةِ رعر ورضا(۷) من

۱- ۱. فی البصائر و(خ) و(م): فتحملهنها. و فی الاختصاص: فلا یحملها غیرک- او فتحملنها-

۲- ۲. الاختصاص: ۲۸۰. بصائر الدرجات: ۸۵. و المتن موافق له، و بین المصدرین اختلافات یسیره. و توجد الروایه فی إعلام الوری: ۱۷۷ و الإرشاد: ۱۵۵ و ۱۵۶.

۳- ۳. شرح النهج ۱: ۲۵۳.

۴- ۴. کذا فی(ک) و فی غیره من النسخ و کذا المصدر: فی موضع.

۵- ۵. قال فی المراصد(۳: ۱۱۰۷): قطفتا- بالفتح ثمّ الضم و الفاء ساکنه و تاء مثناه من فوق و القصر- محله کبیره ذات اسواق بالجانب الغربی من بغداد، مجاوره لمقبره الدیر التی بها قبر معروف الکرخی، بینها و بین دجله أقل من میل، و هی مشرفه علی نهر عیسی، و تتصل العماره منها إلی دجله.

۶- ۶. و قال فیه أیضا(۱: ۱۴۹): بادوریا- بالواو و الراء و یاء و ألف- طسوج من کوره الاستان بالجانب الغربی من بغداد، و هو الیوم محسوب من کوره نهر عیسی.

۷- ۷. کذا فی(ک). و فی غیره من النسخ و کذا المصدر: ورظا.

عودیا قَالَ فَمَعْنَاهُ رُبَّ رَجَزٍ صَغِيرٍ خَيْرٌ مِنْ رَجَزٍ كَبِيرٍ(۱).

بیان: یمکن أن یکون المراد بالرجز النوع المعروف من الشعر و إنما ذکره علیه السلام علی سبیل المثل و یحتمل أن یکون فی الأصل الجرز بضمتین و هی أرض لا نبات بها أو الجزر بالتحریک أی الشاه السمینه فیکون أیضا مثلا.

«۱۴»- ختص، [الإختصاص] یر، [بصائر الدرجات] إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ إِذْ جَاءَتِ امْرَأَةٌ تَسْتَعْدِي عَلَى زَوْجِهَا فَقَضَى لِزَوْجِهَا عَلَيْهَا فَغَضِبَتْ فَقَالَتْ وَ اللَّهِ مَا الْحَقُّ فِيمَا قَضَيْتَ وَ مَا تَقْضِي بِالسَّوِيَّةِ وَ لَا تَعْدِلُ فِي الرَّعِيَّةِ وَ لَا قَضِيَّتُكَ عِنْدَ اللَّهِ بِالْمَرْضِيَّةِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ لَهَا كَذَبْتِ يَا جَرِيئَةُ يَا بَذِيَّةُ أَيَا سَلْسَعُ أَيِ الَّتِي لَا تَحْبَلُ مِنْ حَيْثُ تَحْبَلُ النِّسَاءُ قَالَ (۲) فَوَلَّتِ الْمَرْأَةُ هَارِبَةً تُوَلْوِلُ وَ تَقُولُ وَيْلِي وَيْلِي لَقَدْ هَتَكْتَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ سِتْراً(۳) كَانَ مَسْتُوراً قَالَ فَلَحِقَهَا عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فَقَالَ لَهَا يَا أَمَةَ اللَّهِ لَقَدِ اسْتَقْبَلْتِ عَلِيّاً بِكَلَامٍ سَرَرْتِنِي-(۴) ثُمَّ إِنَّهُ نَزَغَكِ بِكَلِمَةٍ(۵) فَوَلَّيْتِ عَنْهُ هَارِبَةً تُوَلْوِلِينَ قَالَتْ إِنَّ عَلِيّاً علیه السلام وَ اللَّهِ أَخْبَرَنِي بِالْحَقِّ وَ بِمَا أَكْتُمُهُ مِنْ زَوْجِي مُنْذُ وَلِيَ عِصْمَتِي وَ مِنْ أَبَوَيَّ فَرَجَعَ عَمْرٌو إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ وَ قَالَ لَهُ فِيمَا يَقُولُ مَا نَعْرِفُكَ بِالْكِهَانَةِ قَالَ لَهُ يَا عَمْرُو وَيْلَكَ إِنَّهَا لَيْسَتْ بِالْكِهَانَةِ(۶) وَ لَكِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِأَلْفَيْ عَامٍ فَلَمَّا رَكَّبَ الْأَرْوَاحَ فِي أَبْدَانِهَا كَتَبَ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ مُؤْمِنٌ أَمْ كَافِرٌ وَ مَا هُمْ بِهِ مُبْتَلَوْنَ وَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ شَرٍّ أَعْمَالِهِمْ وَ حُسْنِهِمْ (۷) فِي قَدْرِ أُذُنِ الْفَأْرَةِ ثُمَّ أَنْزَلَ بِذَلِكَ

۱- ۱. بصائر الدرجات: ۹۶.

۲- ۲. فی الاختصاص: یا سلفع یا سلقلقیه یا التی لا تحمل من حیث تحمل النساء.

۳- ۳. فی البصائر: سرا.

۴- ۴. فی البصائر: سررتینی.

۵- ۵. نزغه بکلمه أی نخسه و طعن فیه.

۶- ۶. فی البصائر: بالکهانه شی ء. و فی الاختصاص: بالکهانه منی.

۷- ۷. فی البصائر: من سیئ اعمالهم و حسنه. و فی الاختصاص: من سیئ عملهم و حسنه.

قُرْآناً عَلَى نَبِيِّهِ فَقَالَ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (۱) وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ هُوَ الْمُتَوَسِّمَ ثُمَّ أَنَا مِنْ بَعْدِهِ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِي مِنْ بَعْدِي هُمُ الْمُتَوَسِّمُونَ فَلَمَّا تَأَمَّلْتُهَا عَرَفْتُ مَا هِيَ عَلَيْهَا بِسِيمَاهَا(۲).

ير، [بصائر الدرجات] عبد الله بن سليمان عن محمد بن سليمان عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام: مثله (۳).

«۱۵»- ختص، [الإختصاص] ير، [بصائر الدرجات] الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الدِّينَوَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: كُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ إِذْ أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ مُسْتَعْدِيَةٌ عَلَى زَوْجِهَا فَتَكَلَّمَتْ بِحُجَّتِهَا فَتَكَلَّمَ (۴) الزَّوْجُ بِحُجَّتِهِ فَوَجَبَ (۵) الْقَضَاءُ عَلَيْهَا فَغَضِبَتْ غَضَباً شَدِيداً ثُمَّ قَالَتْ وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ حَكَمْتَ عَلَيَّ بِالْجَوْرِ وَ مَا بِهَذَا أَمَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لَهَا يَا سَلْفَعُ يَا مَهْيَعُ يَا قَرْدَعُ بَلْ حَكَمْتُ عَلَيْكِ بِالْحَقِّ الَّذِي عَلِمْتُهُ فَلَمَّا سَمِعَتْ مِنْهُ (۶) هَذَا الْكَلَامَ وَلَّتْ هَارِبَةً وَ لَمْ تَرُدَّ عَلَيْهِ جَوَاباً فَاتَّبَعَهَا عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ- فَقَالَ لَهَا وَ اللَّهِ يَا أَمَةَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْكِ الْيَوْمَ عَجَباً وَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَكِ قَوْلًا فَقُمْتِ مِنْ عِنْدِهِ هَارِبَةً مَا رَدَدْتِ عَلَيْهِ حَرْفاً(۷) فَأَخْبِرِينِي عَافَاكِ اللَّهُ مَا الَّذِي قَالَ لَكِ حَتَّى لَمْ تَقْدِرِي أَنْ تَرُدِّي عَلَيْهِ حَرْفاً قَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَقَدْ أَخْبَرَنِي بِأَمْرٍ مَا يَطَّلِعُ (۸) عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَنَا وَ مَا قُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا مَخَافَةَ

۱- ۱. سوره الحجر: ۷۵.

۲- ۲. الاختصاص: ۳۰۲. بصائر الدرجات: ۱۰۲ و ۱۰۳. و الروايه منقوله منه. و يوجد مثلها فى الخرائج: ۱۲۱.

۳- ۳. بصائر الدرجات: ۱۰۳. و فيه: عباد بن سليمان.

۴- ۴. فى الاختصاص: و تكلم.

۵- ۵. فى الاختصاص: فوجه.

۶- ۶. فى البصائر: عنه. و فى الاختصاص: فلما سمعت منه الكلام.

۷- ۷. فى الاختصاص: جوابا.

۸- ۸. فى الاختصاص: لم يطلع.

أَنْ يُخْبِرَنِي بِأَعْظَمَ مِمَّا رَمَانِي بِهِ فَصَبْرٌ(۱) عَلَى وَاحِدَهٍ كَانَ أَجْمَلَ مِنْ أَنْ أَصْبِرَ عَلَى وَاحِدَهٍ بَعْدَهَا أُخْرَى (۲) فَقَالَ لَهَا عَمْرٌو فَأَخْبِرِينِي عَافَاكِ اللَّهُ مَا الَّذِي قَالَ لَكِ قَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّهُ قَالَ لِي مَا أَكْرَهُ (۳) وَ بَعْدُ فَإِنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ يَعْلَمَ الرِّجَالُ (۴) مَا فِي النِّسَاءِ مِنَ الْعُيُوبِ فَقَالَ لَهَا وَ اللَّهِ مَا تَعْرِفِينِي وَ لَا أَعْرِفُكِ لَعَلَّكِ لَا تَرَانِي وَ لَا أَرَاكِ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا فَقَالَ عَمْرٌو فَلَمَّا رَأَتْنِي قَدْ أَلْحَحْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ أَمَّا قَوْلُهُ لِي يَا سَلْمَعُ فَوَ اللَّهِ مَا كَذَبَ عَلَيَّ إِنِّي لَا أَحِيضُ مِنْ حَيْثُ تَحِيضُ النِّسَاءُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ يَا مَهْيَعُ فَإِنِّي وَ اللَّهِ صَاحِبَهُ النِّسَاءِ وَ مَا أَنَا بِصَاحِبَهِ الرِّجَالِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ يَا قَرْدَعُ فَإِنِّي الْمُخَرِّبَهُ بَيْتَ زَوْجِي وَ مَا أُبْقِي عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا وَيْحَكِ مَا عِلْمُهُ بِهَذَا أَ تَرَاهُ سَاحِراً أَوْ كَاهِناً أَوْ مَخْدُوماً أَخْبَرَكِ بِمَا فِيكِ وَ هَذَا عِلْمٌ كَبِيرٌ(۵) فَقَالَتْ لَهُ بِئْسَ مَا قُلْتَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَيْسَ هُوَ بِسَاحِرٍ وَ لَا كَاهِنٍ وَ لَا مَخْدُومٍ وَ لَكِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّهِ وَ هُوَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَ وَارِثُهُ وَ هُوَ يُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا أُلْقِيَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَكِنَّهُ (۶) حُجَّهُ اللَّهِ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ بَعْدَ نَبِيِّنَا-(۷)

قَالَ وَ أَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ إِلَى مَجْلِسِهِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا عَمْرُو بِمَا اسْتَحْلَلْتَ أَنْ تَرْمِيَنِي بِمَا رَمَيْتَنِي بِهِ قَالَ (۸) أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَتِ الْمَرْأَهُ أَحْسَنَ قَوْلًا فِيَّ مِنْكَ وَ لَأَقِفَنَّ أَنَا وَ أَنْتَ مِنَ اللَّهِ مَوْقِفاً فَانْظُرْ كَيْفَ تَخْلُصُ (۹) مِنَ اللَّهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكَ مِمَّا كَانَ فَاغْفِرْ لِي غَفَرَ اللَّهُ لَكَ فَقَالَ لَا

۱- ۱. فی(خ) و(م) و کذا البصائر« فصبرت». و فی الاختصاص: فصبری.

۲- ۲. فی الاختصاص: علی واحده بعد واحده.

۳- ۳. فی الاختصاص: انی لا أقول ذلک لانه قال ما فیّ و ما أکره.

۴- ۴. فی البصائر: الرجل.

۵- ۵. فی المصدرین: علم کثیر.

۶- ۶. فی الاختصاص: بما القی إلیه رسول اللّه و علمه، لانه، اه.

۷- ۷. فی الاختصاص: بعد نبیه.

۸- ۸. لیست کلمه« قال» فی الاختصاص.

۹- ۹. فی الاختصاص: تتخلص.

وَ اللَّهِ لَا أَغْفِرُ لَکَ هَذَا الذَّنْبَ أَبَداً حَتَّی أَقِفَ أَنَا وَ أَنْتَ بَیْنَ یَدَیْ مَنْ لَا یَظْلِمُکَ شَیْئاً(۱).

بیان: قد أوردنا مثله فی باب أنهم المتوسمون و باب علمه علیه السلام و لم أر السلفع و السلسع و المهیع و القردع بتلک المعانی التی وردت فی هذه الأخبار بل بعضها لم یرد بمعنی أصلا و لعلها کانت من لغاتهم المولده و یحتمل تصحیف الرواه أیضا و فی روایه الراوندی فی الخرائج السلقلق مکان السلفع و فی القاموس السلقان التی تحیض من دبرها(۲).

«۱۶»- ختص، [الإختصاص] یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَکَّارُ بْنُ کَرْدَمٍ (۳) وَ عِیسَی بْنُ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْنَاهُ وَ هُوَ یَقُولُ: جَاءَتِ امْرَأَهٌ شَنِیعَهٌ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ عَلَی الْمِنْبَرِ وَ قَدْ قَتَلَ أَبَاهَا وَ أَخَاهَا فَقَالَتْ هَذَا قَاتِلُ الْأَحِبَّهِ فَنَظَرَ إِلَیْهَا(۴) فَقَالَ لَهَا یَا سَلْفَعُ یَا جَرِیئَهُ یَا بَذِیَّهُ یَا مُذَکَّرَهُ(۵) یَا الَّتِی لَا تَحِیضُ کَمَا تَحِیضُ النِّسَاءُ یَا الَّتِی عَلَی هَنِهَا شَیْ ءٌ بَیِّنٌ مُدَلًّی قَالَ فَمَضَتْ وَ تَبِعَهَا عَمْرُو بْنُ حُرَیْثٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ کَانَ عُثْمَانِیّاً فَقَالَ لَهَا أَیَّتُهَا الْمَرْأَهُ مَا یَزَالُ یُسْمِعُنَا ابْنُ أَبِی طَالِبٍ الْعَجَائِبَ فَمَا نَدْرِی حَقَّهَا مِنْ بَاطِلِهَا وَ هَذِهِ دَارِی فَادْخُلِی فَإِنَّ لِی أُمَّهَاتِ أَوْلَادٍ حَتَّی یَنْظُرْنَ حَقّاً أَمْ بَاطِلًا وَ أَهَبَ لَکِ شَیْئاً قَالَ فَدَخَلَتْ فَأَمَرَ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِ فَنَظَرْنَ فَإِذَا شَیْ ءٌ عَلَی رَکَبِهَا مُدَلًّی فَقَالَتْ یَا وَیْلَهَا اطَّلَعَ مِنْهَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَلَی شَیْ ءٍ لَمْ یَطَّلِعْ عَلَیْهِ إِلَّا أُمِّی أَوْ قَابِلَتِی قَالَ فَوَهَبَ لَهَا عَمْرُو بْنُ حُرَیْثٍ لَعَنَهُ اللَّهُ شَیْئاً(۶).

۱- ۱. الاختصاص: ۳۰۵ و ۳۰۶. بصائر الدرجات: ۱۰۴ و ۱۰۵.

۲- ۲. القاموس ۳: ۲۴۶.

۳- ۳. فی الاختصاص: عن رجل عن غیر واحد من أصحابنا منهم اه. و فی البصائر: عن غیر واحد منهم عن بکار بن کردم.

۴- ۴. فی الاختصاص: فنظر إلیها أمیر المؤمنین علیه السلام فقال: یا سلفع اه.

۵- ۵. لیست هذه الکلمه فی البصائر. و فی الاختصاص: یا منکره.

۶- ۶. الاختصاص: ۳۰۳ و ۳۰۴. بصائر الدرجات: ۱۰۴.

يج، [الخرائج و الجرائح] عنه عليه السلام: مثله (۱)

أقول: رواه ابن أبی الحدید من کتاب الغارات عن محمد بن جبله الخیاط عن عکرمه عن یزید الأحمسی و فیه یا سلقلق و یا جلعه ثم قال ابن أبی الحدید السلقلق السلیط و أصله من السلق و هو الذئب و الجلعه البذیه اللسان و الرکب منبت العانه(۲).

«۱۷»- ختص، [الإختصاص] یر، [بصائر الدرجات] عَبَّادُ بْنُ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ یَوْماً جَالِسٌ فِی الْمَسْجِدِ وَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ شِیعَتِهِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ- إِنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ أَنِّی أَدِینُهُ بِحُبِّکَ فِی السِّرِّ کَمَا أَدِینُهُ بِحُبِّکَ فِی الْعَلَانِیَهِ وَ أَتَوَلَّاکَ فِی السِّرِّ کَمَا أَتَوَلَّاکَ فِی الْعَلَانِیَهِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام صَدَقْتَ أَمَا فَاتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً فَإِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَی شِیعَتِنَا مِنَ السَّیْلِ إِلَی قَرَارِ الْوَادِی قَالَ فَوَلَّی الرَّجُلُ وَ هُوَ یَبْکِی فَرَحاً لِقَوْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام صَدَقْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ یُحَدِّثُ صَاحِباً(۳) لَهُ قَرِیباً مِنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ تَاللَّهِ إِنْ رَأَیْتُ کَالْیَوْمِ قَطُّ إِنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ أَنَا مَا أَنْکَرْتُ مِنْ ذَلِکَ لَمْ یَجِدْ بُدّاً مِنْ أَنْ إِذَا قِیلَ لَهُ أُحِبُّکَ أَنْ یَقُولَ لَهُ صَدَقْتَ (۴) تَعْلَمُ أَنِّی أَنَا أُحِبُّهُ (۵) قَالَ لَا قَالَ فَأَنَا أَقُومُ فَأَقُولُ لَهُ مِثْلَ مَقَالَهِ الرَّجُلِ فَیَرُدُّ عَلَیَّ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَیْهِ قَالَ (۶) فَقَامَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَهِ الْأَوَّلِ فَنَظَرَ إِلَیْهِ مَلِیّاً ثُمَّ قَالَ لَهُ کَذَبْتَ لَا وَ اللَّهِ مَا تُحِبُّنِی وَ لَا

۱- ۱. الخرائج و الجرائح: ۱۲۱.

۲- ۲. شرح النهج ۱: ۲۵۴.

۳- ۳. فی الاختصاص: قال و کان هناک رجل من الخوارج و صاحبا له اه.

۴- ۴. فی الاختصاص: ما انکرت ذلک، أ تجدیدا من أن إذا قیل له« أنی احبک» أن یقول: « صدقت».

۵- ۵. کذا فی النسخ. و فی البصائر: تعلم أنی لاحبه؟ و فی الاختصاص: أتعلم أنی أحبه.

۶- ۶. فی المصدرین: قال نعم فقام الرجل.

أَحِبُّكَ قَالَ فَبَكَى الْخَارِجِيُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَتَسْتَقْبِلُنِي بِهَذَا وَ لَقَدْ(۱) عَلِمَ اللَّهُ خِلَافَهُ ابْسُطْ يَدَيْكَ (۲) أُبَايِعْكَ قَالَ عَلَى مَا ذَا قَالَ عَلَى مَا عَمِلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ-(۳) قَالَ فَمَدَّ يَدَهُ وَ قَالَ لَهُ اصْفِقْ لَعَنَ اللَّهُ الِاثْنَيْنِ وَ اللَّهِ لَكَأَنِّي بِكَ قَدْ قُتِلْتَ عَلَى ضَلَالٍ وَ وَطِئَتْ وَجْهَكَ دَوَابُّ الْعِرَاقِ فَلَا تَغُرَّنَّكَ قُوَّتُكَ (۴) قَالَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ عَلَيْهِ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ وَ خَرَجَ الرَّجُلُ مَعَهُمْ فَقُتِلَ (۵).

«۱۸»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: مَرَّ عَلِيٌّ عليه السلام بِكَرْبَلَاءَ فَقَالَ لَمَّا مَرَّ بِهِ أَصْحَابُهُ وَ قَدْ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ يَبْكِي وَ يَقُولُ هَذَا مُنَاخُ رِكَابِهِمْ وَ هَذَا مُلْقَى رِحَالِهِمْ هَاهُنَا مُرَاقُ دِمَائِهِمْ طُوبَى لَكِ مِنْ تُرْبَةٍ عَلَيْهَا تُرَاقُ دِمَاءُ الْأَحِبَّةِ وَ قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام خَرَجَ عَلِيٌّ يَسِيرُ بِالنَّاسِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِكَرْبَلَاءَ عَلَى مِيلَيْنِ أَوْ مِيلٍ تَقَدَّمَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى طَافَ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهَا الْمقدفان (۶) فَقَالَ قُتِلَ فِيهَا مِائَتَا نَبِيٍّ وَ مِائَتَا سِبْطٍ كُلُّهُمْ شُهَدَاءُ وَ مُنَاخُ رِكَابٍ وَ مَصَارِعُ عُشَّاقٍ شُهَدَاءَ لَا يَسْبِقُهُمْ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ وَ لَا يَلْحَقُهُمْ مَنْ بَعْدَهُمْ (۷).

«۱۹»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: جَمَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَنِيهِ وَ هُمُ اثْنَا عَشَرَ ذَكَراً فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَ فِيَّ سُنَّةً مِنْ يَعْقُوبَ إِذْ جَمَعَ بَنِيهِ وَ هُمُ اثْنَا عَشَرَ ذَكَراً فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي أُوصِي إِلَى يُوسُفَ فَاسْمَعُوا

۱- ۱. فی المصدرین: تستقبلنی بهذا و قد اه.

۲- ۲. فی الاختصاص: یدک.

۳- ۳. فی المصدرین: قال علی ما عمل زریق و حبتر.

۴- ۴. فی الاختصاص: و لا یعرفک قومک.

۵- ۵. الاختصاص: ۳۱۲. بصائر الدرجات: ۱۱۴. و فیه: و خرج الرجیم.

۶- ۶. فی(خ): المقدفات.

۷- ۷. هذه الروایه و ما یلیها إلی الروایه السادس و الثلاثین المنقوله من الخرائج لا توجد فی المطبوع منه، و قد أشرنا سابقا إلی الاختلافات الموجوده بین النسخ المطبوعه و المخطوطه من هذا الکتاب و أن المخطوطه منه تزید علی المطبوعه بکثیر.

لَهُ وَ أَطِيعُوا وَ أَنَا أُوصِي إِلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَاسْمَعُوا لَهُمَا وَ أَطِيعُوا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُهُ دُونَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّهِ فَقَالَ لَهُ أَ جُرْأَهً عَلَيَّ فِي حَيَاتِي كَأَنِّي بِكَ قَدْ وُجِدْتَ مَذْبُوحاً فِي فُسْطَاطِكَ لَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَكَ فَلَمَّا كَانَ فِي زَمَانِ الْمُخْتَارِ أَتَاهُ فَقَالَ لَسْتَ هُنَاكَ فَغَضِبَ فَذَهَبَ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَ هُوَ بِالْبَصْرَهِ فَقَالَ وَلِّنِي قِتَالَ أَهْلِ الْكُوفَهِ فَكَانَ عَلَى مُقَدِّمَهِ مُصْعَبٍ فَالْتَقَوْا بِحَرُورَاءَ فَلَمَّا حَجَزَ اللَّيْلُ بَيْنَهُمْ أَصْبَحُوا وَ قَدْ وَجَدُوهُ مَذْبُوحاً فِي فُسْطَاطِهِ لَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَهُ.

«۲۰»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْأَوْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ جُبَيْرَ الْخَابُورِ كَانَ صَاحِبَ بَيْتِ مَالِ مُعَاوِيَهَ وَ كَانَتْ لَهُ أُمٌّ عَجُوزٌ بِالْكُوفَهِ كَبِيرَهٌ فَقَالَ لِمُعَاوِيَهَ إِنَّ لِي أُمّاً بِالْكُوفَهِ عَجُوزاً اشْتَقْتُ إِلَيْهَا فَأْذَنْ لِي حَتَّى آتِيَهَا فَأَقْضِيَ مِنْ حَقِّهَا عَلَيَّ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ مَا تَصْنَعُ بِالْكُوفَهِ فَإِنَّ فِيهَا رَجُلًا سَاحِراً كَاهِناً يُقَالُ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ- وَ مَا آمَنُ أَنْ يَفْتِنَكَ فَقَالَ جُبَيْرٌ مَا لِي وَ لِعَلِيٍّ وَ إِنَّمَا آتِي أُمِّي وَ أَزُورُهَا وَ أَقْضِي مِنْ حَقِّهَا مَا يَجِبُ عَلَيَّ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ مَا تَصْنَعُ بِالْكُوفَهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَدِمَ جُبَيْرٌ الْخَابُورِ فَقَالَ عليه السلام لَهُ أَمَا إِنَّكَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ اللَّهِ زَعَمَ لَكَ مُعَاوِيَهُ أَنِّي كَاهِنٌ سَاحِرٌ قَالَ إِي وَ اللَّهِ قَالَ ذَلِكَ مُعَاوِيَهُ ثُمَّ قَالَ وَ مَعَكَ مَالٌ قَدْ دَفَنْتَ بَعْضَهُ فِي عَيْنِ التَّمْرِ- قَالَ صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ قَالَ عَلِيٌّ يَا حَسَنُ ضُمَّهُ إِلَيْكَ فَأَنْزَلَهُ وَ أَحْسَنَ إِلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَعَاهُ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ هَذَا يَكُونُ فِي جَبَلِ الْأَهْوَازِ(۱) فِي أَرْبَعَهِ آلَافٍ مُدَجَّجِينَ فِي السِّلَاحِ فَيَكُونُونَ مَعَهُ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَيُقَاتِلُ مَعَهُ.

بيان: رجل مدجج و مدجج (۲) أى شاك فى السلاح و إنما أخبره عليه السلام بما يكون منه فى الرجعه.

«۲۱»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَبِي ظَبْيَهَ قَالَ: جَمَعَ عَلِيٌّ عليه السلام الْعُرَفَاءَ ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ افْعَلُوا كَذَلِكَ قَالُوا لَا نَفْعَلُ قَالَ عليه السلام أَمَا وَ اللَّهِ لَيَسْتَعْمِلَنَّ عَلَيْكُمُ الْيَهُودُ

۱- ۱. فى(خ): فى جبل لاهواز.

۲- ۲. بالجيمين المعجمتين.

وَ الْمَجُوسُ ثُمَّ لَا تُمَتَّعُونَ فَكَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ.

«۲۲»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: أَرَادَ قَوْمٌ بِنَاءَ مَسْجِدٍ بِسَاحِلِ عَدَنٍ فَكُلَّمَا بَنَوْهُ سَقَطَ فَأَتَوْا أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ اسْتَأْنِفُوا مِنَ الْبِنَاءِ وَ افْعَلُوا فَفَعَلُوا وَ أَحْكَمُوا فَسَقَطَ فَعَادُوا فَخَطَبَ النَّاسَ وَ نَاشَدَهُمْ إِنْ كَانَ لِوَاحِدٍ مِنْكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلْيَقُلْ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام احْفِرُوا فِي مَيْمَنَةِ الْقِبْلَةِ وَ مَيْسَرَتِهَا فَإِنَّهُ يَظْهَرُ لَكُمْ قَبْرَانِ عَلَيْهِمَا كُوبَةٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا أَنَا رَضْوَى وَ أُخْتِي حَيَّا ابْنَتَا تُبَّعٍ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً فَاغْسِلُوهُمَا وَ كَفِّنُوهُمَا وَ صَلُّوا عَلَيْهِمَا وَ ادْفِنُوهُمَا ثُمَّ ابْنُوا مَسْجِدَكُمْ فَإِنَّهُ يَقُومُ بِنَاؤُهُ فَفَعَلُوا فَكَانَ كَذَا فَقَامَ الْبِنَاءُ.

نجم، [كتاب النجوم] من كتاب الدلائل للحميرى بإسناده إلى أبى بصير: مثله (۱).

«۲۳»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ: أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَالَ يَوْماً لَوْ وَجَدْتُ رَجُلًا ثِقَةً لَبَعَثْتُ مَعَهُ بِمَالٍ إِلَى الْمَدَائِنِ إِلَى شِيعَتِي فَقَالَ رَجُلٌ فِي نَفْسِهِ لَآتِيَنَّهُ وَ لَأَقُولَنَّ أَنَا أَذْهَبُ بِالْمَالِ فَهُوَ يَثِقُ بِي فَإِذَا أَنَا أَخَذْتُهُ أَخَذْتُ طَرِيقَ الشَّامِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَجَاءَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ أَنَا أَذْهَبُ بِالْمَالِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِلَيْكَ عَنِّي تَأْخُذُ طَرِيقَ الشَّامِ إِلَى مُعَاوِيَةَ.

«۲۴»- يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى دَاوُدُ الْعَطَّارُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ سَأَلَنِي رَجُلٌ عَنْ خَاصَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لِي انْطَلِقْ حَتَّى نُسَلِّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ وَ كُنْتُ لَا أُحِبُّ ذَلِكَ فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَتَيْتُ مَعَهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَفَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الدِّرَّةَ فَضَرَبَ بِهَا سَاقِي فَنَزَوْتُ فَقَالَ أَ تَرَى أَنَّكَ مُكْرَهٌ إِنَّكَ مَيْسَرَهُ ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقِيلَ لِي صَنَعَ بِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَمْ يَصْنَعْ إِلَى أَحَدٍ قَالَ إِنِّي كُنْتُ مَمْلُوكاً لِآلِ فُلَانٍ وَ كَانَ اسْمِي مَيْسَرَهُ فَفَارَقْتُهُمْ وَ ادَّعَيْتُ إِلَى مَنْ لَسْتُ أَنَا مِنْهُ فَسَمَّانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِي.

«۲۵»- يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى مُعَاوِيَةُ بْنُ جَرِيرٍ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: عُرِضَ الْخَيْلُ (۲) عَلَى عَلِيٍ

۱- ۱. فرج المهموم فى تاريخ علماء النجوم: ۲۲۳.

۲- ۲. الخيل تستعمل على المجاز للفرسان و ركاب الخيل.

علیه السلام فَجاءَ ابْنُ مُلْجَمٍ إِلَیْهِ فَسَأَلَهُ عَنِ اسْمِهِ وَ نَسَبِهِ فَانْتَهَی إِلَی غَیْرِ أَبِیهِ قَالَ کَذَبْتَ حَتَّی انْتَهَی إِلَی أَبِیهِ قَالَ صَدَقْتَ.

«۲۶»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنْ أَبِی الصَّیْرَفِیِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ مُرَادٍ قَالَ: کُنْتُ وَاقِفاً عَلَی رَأْسِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَوْمَ الْبَصْرَهِ إِذَا أَتَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ بَعْدَ الْقِتَالِ فَقَالَ إِنَّ لِی حَاجَهً فَقَالَ علیه السلام مَا أَعْرَفَنِی بِالْحَاجَهِ الَّتِی جِئْتَ فِیهَا تَطْلُبُ الْأَمَانَ لِابْنِ الْحَکَمِ قَالَ نَعَمْ أُرِیدُ أَنْ تُؤْمِنَهُ قَالَ آمَنْتُهُ وَ لَکِنِ اذْهَبْ وَ جِئْنِی بِهِ إِلَّا رَدِیفاً فَإِنَّهُ أدل [أَذَلُّ] لَهُ فَجَاءَ بِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ رِدْفاً خَلْفَهُ کَأَنَّهُ قِرْدٌ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَ تُبَایِعُ قَالَ نَعَمْ وَ فِی النَّفْسِ مَا فِیهَا قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِی الْقُلُوبِ فَلَمَّا بَسَطَ یَدَهُ لِیُبَایِعَهُ أَخَذَ کَفَّهُ عَنْ کَفِّ مَرْوَانَ فَنَتَرَهَا فَقَالَ لَا حَاجَهَ لِی فِیهَا إِنَّهَا کَفٌّ یَهُودِیَّهٌ لَوْ بَایَعَنِی بِیَدِهِ عِشْرِینَ مَرَّهً لَنَکَثَ بِاسْتِهِ ثُمَّ قَالَ هِیهِ یَا ابْنَ الْحَکَمِ خِفْتَ عَلَی رَأْسِکَ أَنْ تَقَعَ فِی هَذِهِ الْمَعْمَعَهِ کَلَّا وَ اللَّهِ حَتَّی یَخْرُجَ مِنْ صُلْبِکَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ یَسُومُونَ هَذِهِ الْأُمَّهَ خَسْفاً وَ یَسْقُونَهُ کَأْساً مُصَبَّرَهً.

بیان: قال الجزری النتر جذب فیه قوه و جفوه(۱) و قال هیه بمعنی إیه فأبدل من الهمزه هاء و إیه اسم سمی به الفعل و معناه الأمر تقول للرجل إیه بغیر تنوین إذا استزدته من الحدیث المعهود بینکما فإن نونت استزدته من حدیث ما غیر معهود(۲) و قال المعمعه شده الحرب و الجد فی القتال (۳).

«۲۷»- یج، [الخرائج و الجرائح] عَنْ مِینَا قَالَ: سَمِعَ عَلِیٌّ علیه السلام ضَوْضَاءَ فِی عَسْکَرِهِ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا هَلَکَ مُعَاوِیَهُ قَالَ کَلَّا وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَنْ یَهْلِکَ حَتَّی تَجْتَمِعَ عَلَیْهِ هَذِهِ الْأُمَّهُ قَالُوا فَبِمَ تُقَاتِلُهُ قَالَ أَلْتَمِسُ الْعُذْرَ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَ اللَّهِ تَعَالَی.

قب، [المناقب] لابن شهرآشوب عبد الرزاق عن أبیه عن مینا: مثله (۴).

۱- ۱. النهایه ۴: ۱۲۴.

۲- ۲. النهایه ۴: ۲۶۲.

۳- ۳. النهایه ۴: ۱۰۰.

۴- ۴. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۱۸ و ۴۱۹.

«۲۸»- يج، [الخرائج و الجرائح]: مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَرَدَّهُ قنبرا(۱) [قَنْبَرٌ] فَأَدْمَى أَنْفَهُ فَخَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ مَا لِي وَ لَكَ يَا أَشْعَثُ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ بِعَبْدٍ ثَقِيفٍ تَمَرَّسْتَ (۲) لَاقْشَعَرَّتْ شُعَيْرَاتُ اسْتِكَ قَالَ وَ مَنْ غُلَامُ ثَقِيفٍ قَالَ غُلَامٌ يَلِيهِمْ (۳) لَا يُبْقِي مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا أَدْخَلَهُمُ الذُّلَّ قَالَ كَمْ يَلِي قَالَ عِشْرِينَ إِنْ بَلَغَهَا. قال الراوی فولی الحجاج سنه خمس و سبعین و مات سنه تسعین.

بیان: قال الجزری فیه إن من اقتراب الساعه أن یتمرس الرجل بدینه کما یتمرس البعیر بالشجره أی یتلعب بدینه و یعبث به کما یعبث البعیر بالشجره و یتحکک بها و التمرس شده الالتواء(۴).

أقول: فی سنه خمس و سبعین ولی عبد الملک الحجاج علی العراق لکن فی سنه ثلاث و سبعین ولاه الجیش لقتال عبد الله بن الزبیر و کان والیا علی العراق إلی سنه خمس و تسعین فکانت ولایته تمام العشرین کما ذکره علیه السلام فلعل الخمس سقط من النساخ و لعل قوله علیه السلام إن بلغها للتبهیم لئلا یغتر الملعون بذلک أو لنقص أشهر عن العشرین.

«۲۹»- يج، [الخرائج و الجرائح]: وَ مِنْهَا مَا انْتَشَرَتْ بِهِ الْآثَارُ عَنْهُ عليه السلام مِنْ قَوْلِهِ قَبْلَ قِتَالِهِ الْفِرَقَ الثَّلَاثَهَ بَعْدَ بَيْعَتِهِ أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ يَعْنِي الْجَمَلَ وَ صِفِّينَ وَ النَّهْرَوَانَ فَقَاتَلَهُمْ وَ كَانَ الْأَمْرُ فِيمَا خَبَّرَ بِهِ عَلَى مَا قَالَ وَ قَالَ عليه السلام لِطَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ حِينَ اسْتَأْذَنَاهُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْعُمْرَهِ لَا وَ اللَّهِ مَا تُرِيدَانِ الْعُمْرَهَ وَ لَكِنْ تُرِيدَانِ الْبَصْرَهَ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَ قَالَ عليه السلام لِابْنِ عَبَّاسٍ وَ يُخْبِرُهُ بِهِ عَنِ اسْتِيذَانِهِمَا فِي الْعُمْرَهِ إِنِّي أَذِنْتُ لَهُمَا مَعَ عِلْمِي بِمَا انْطَوَيَا عَلَيْهِ مِنَ الْغَدْرِ فَاسْتَظْهَرْتُ بِاللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ إِنَّ اللَّهَ سَيَرُدُّ كَيْدَهُمَا وَ يُظْفِرُنِي بِهِمَا وَ كَانَ كَمَا قَالَ

۱- ۱. کذا فی(ک). و فی غیره من النسخ« فتبرأ» و کلاهما سهو و الصحیح« فرده قنبر».

۲- ۲. کذا فی جمیع النسخ.

۳- ۳. کذا فی(ک) و فی غیره من النسخ: بینهم.

۴- ۴. النهایه ۴: ۸۹.

وَ قَالَ بِذِی قَارٍ وَ هُوَ جَالِسٌ لِأَخْذِ الْبَیْعَهِ یَأْتِیکُمْ مِنْ قِبَلِ الْکُوفَهِ أَلْفُ رَجُلٍ لَا یَزِیدُونَ رَجُلًا وَ لَا یَنْقُصُونَ رَجُلًا یُبَایِعُونِّی عَلَی الْمَوْتِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَجَزِعْتُ لِذَلِکَ وَ خِفْتُ أَنْ یَنْقُصَ الْقَوْمُ مِنَ الْعَدَدِ أَوْ یَزِیدُوا عَلَیْهِ فَیُفْسِدُوا الْأَمْرَ عَلَیْنَا وَ إِنِّی أُحْصِی الْقَوْمَ فَاسْتَوْفَیْتُ عَدَدَهُمْ تِسْعَمِائَهِ رَجُلٍ وَ تِسْعَهً وَ تِسْعِینَ رَجُلًا ثُمَّ انْقَطَعَ مَجِی ءُ الْقَوْمِ فَقُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ مَا ذَا حَمَلَهُ عَلَی مَا قَالَ فَبَیْنَمَا أَنَا مُفَکِّرٌ فِی ذَلِکَ إِذَا رَأَیْتُ شَخْصاً قَدْ أَقْبَلَ حَتَّی دَنَا وَ هُوَ رَجُلٌ عَلَیْهِ قَبَاءُ صُوفٍ وَ مَعَهُ سَیْفٌ وَ تُرْسٌ وَ إِدَاوَهٌ فَقَرُبَ مِنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ امْدُدْ یَدَیْکَ لِأُبَایِعَکَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ عَلَی مَا تُبَایِعُنِی قَالَ عَلَی السَّمْعِ وَ الطَّاعَهِ وَ الْقِتَالِ بَیْنَ یَدَیْکَ أَوْ یَفْتَحَ اللَّهُ عَلَیْکَ فَقَالَ مَا اسْمُکَ قَالَ أُوَیْسٌ الْقَرَنِیُّ قَالَ نَعَمْ اللَّهُ أَکْبَرُ فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِی حَبِیبِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنِّی أُدْرِکُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِهِ یُقَالُ لَهُ أُوَیْسٌ الْقَرَنِیُّ یَکُونُ مِنْ حِزْبِ اللَّهِ یَمُوتُ عَلَی الشَّهَادَهِ یَدْخُلُ فِی شَفَاعَتِهِ مِثْلُ رَبِیعَهَ وَ مُضَرَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَسُرِّیَ عَنَّا.

«۳۰»- یج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ: أَنَّ یَهُودِیّاً قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام إِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله قَالَ إِنَّ فِی کُلِّ رُمَّانَهٍ حَبَّهً مِنَ الْجَنَّهِ وَ أَنَا کَسَرْتُ وَاحِدَهً وَ أَکَلْتُهَا کُلَّهَا فَقَالَ علیه السلام صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ضَرَبَ یَدَهُ عَلَی لِحْیَتِهِ فَوَقَعَتْ حَبَّهُ رُمَّانٍ فَتَنَاوَلَهَا علیه السلام وَ أَکَلَهَا وَ قَالَ لَمْ یَأْکُلْهَا الْکَافِرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

«۳۱»- یج، [الخرائج و الجرائح]: مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ مَا تَوَاتَرَتْ بِهِ الرِّوَایَاتُ مِنْ نَعْیِهِ نَفْسَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ أَنَّهُ یَخْرُجُ مِنَ الدُّنْیَا شَهِیداً مِنْ قَوْلِهِ وَ اللَّهِ لَیَخْضَبَنَّهَا مِنْ فَوْقِهَا فَأَوْمَأَ إِلَی شَیْبَتِهِ مَا یَحْبِسُ أَشْقَاهَا أَنْ یَخْضِبَهَا بِدَمٍ وَ قَوْلُهُ علیه السلام أَتَاکُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ وَ فِیهِ تَدُورُ رَحَی السُّلْطَانِ (۱) أَلَا وَ إِنَّکُمْ حَاجُّوا الْعَامَ صَفّاً وَاحِداً وَ آیَهُ ذَلِکَ أَنِّی لَسْتُ فِیکُمْ وَ کَانَ یُفْطِرُ فِی هَذَا الشَّهْرِ لَیْلَهً عِنْدَ الْحَسَنِ وَ لَیْلَهً عِنْدَ الْحُسَیْنِ- وَ لَیْلَهً عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ زَوْجِ زَیْنَبَ بِنْتِهِ لِأَجْلِهَا لَا یَزِیدُ عَلَی ثَلَاثِ لُقَمٍ فَقِیلَ لَهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ یَأْتِینِی أَمْرُ اللَّهِ وَ أَنَا خَمِیصٌ إِنَّمَا هِیَ لَیْلَهٌ أَوْ لَیْلَتَانِ فَأُصِیبَ مِنَ اللَّیْلِ وَ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَی الْمَسْجِدِ فِی اللَّیْلَهِ الَّتِی ضَرَبَهُ

۱- ۱. الشیطان ظ: کما یأتی فی الحدیث المتمم للاربعین من المناقب.

الشَّقِيُّ فِی آخِرِهَا فَصَاحَ الْإِوَزُّ فِی وَجْهِهِ وَ طَرَدَهُنَّ النَّاسُ فَقَالَ دَعُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ نَوَائِحُ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَهُ مَا صَنَعَ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ بِالْيَمَنِ قَالَ علیه السلام اللَّهُمَّ إِنَّ بُسْراً بَاعَ دِينَهُ بِالدُّنْيَا فَاسْلُبْهُ عَقْلَهُ فَبَقِیَ بُسْرٌ حَتَّی اخْتَلَطَ فَاتُّخِذَ لَهُ سَيْفٌ مِنْ خَشَبٍ يَلْعَبُ بِهِ حَتَّی مَاتَ وَ مِنْهَا مَا اسْتَفَاضَ عَنْهُ علیه السلام مِنْ قَوْلِهِ إِنَّكُمْ سَتُعْرَضُونَ مِنْ بَعْدِی عَلَی سَبِّی فَسُبُّونِی فَإِنْ عُرِضَ عَلَيْكُمُ الْبَرَاءَةُ مِنِّی فَلَا تَتَبَرَّءُوا مِنِّی وَ كَانَ كَمَا قَالَ وَ مِنْهَا قَوْلُهُ علیه السلام لِجُوَيْرِيَةَ بْنِ مُسْهِرٍ لَتُعْتَلَنَّ إِلَی الْعُتُلِّ الزَّنِيمِ وَ لَيُقْطَعَنَّ يَدَكَ وَ رِجْلَكَ ثُمَّ لَيَصْلِبَنَّكَ ثُمَّ مَضَی دَهْرٌ حَتَّی وُلِّیَ زِيَادٌ فِی أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ فَقَطَعَ يَدَهُ وَ رِجْلَهُ ثُمَّ صَلَبَهُ.

بيان: عَتَلَهُ يَعْتِلُهُ وَ يَعْتُلُهُ جره عنيفا فحمله و الْعُتُلُّ بضمتين مشدده اللام الأكول المنيع(۱) الجافی الغليظ و الزنيم المستلحق فی قوم ليس منهم و الدعی و اللئيم المعروف بلؤمه أو شره.

«۳۲»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِیَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ قَاعِداً عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ نَادَی رَجُلٌ مَنْ يَدُلُّنِی عَلَی مَنْ آخُذُ مِنْهُ عِلْماً وَ مَرَّ فَقُلْتُ يَا هَذَا هَلْ سَمِعْتَ قَوْلَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِیٌّ بَابُهَا فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ أَيْنَ تَذْهَبُ وَ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ- فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ وَ جِئْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ علیه السلام مِنْ أَیِّ الْبِلَادِ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَصْفَهَانَ قَالَ لَهُ اكْتُبْ أَمْلَی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام أَنَّ أَهْلَ أَصْفَهَانَ لَا يَكُونُ فِيهِمْ خَمْسُ خِصَالٍ السَّخَاوَةُ وَ الشَّجَاعَةُ وَ الْأَمَانَةُ وَ الْغَيْرَةُ وَ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ زِدْنِی يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ بِلِسَانِ الْأَصْفَهَانِ اروت اين وس أَیِ الْيَوْمَ حَسْبُكَ هَذَا.

بيان: كان أهل أصفهان فی ذلك الزمان إلی أول استيلاء الدوله القاهره الصفويه أدام الله بركاتهم من أشد النواصب و الحمد لله الذی جعلهم أشد الناس حبا لأهل البيت عليهم السلام و أطوعهم لأمرهم و أوعاهم لعلمهم و أشدهم انتظارا لفرجهم حتی

۱- ۱. هكذا فی القاموس و الصحيح: المنوع كما فی غيره من أمّهات اللغه. ب.

أنه لا يكاد يوجد من يتهم بالخلاف فى البلد و لا فى شى ء من قراه القريبه أو البعيده و ببركه ذلك تبدلت الخصال الأربع أيضا فيهم رزقنا الله و سائر أهل هذه البلاد نصر قائم آل محمد صلوات الله عليهم و الشهاده تحت لوائه و حشرنا معهم فى الدنيا و الآخره.

«۳۳»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ: أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام أَتَى الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ يَتَوَضَّأُ فِي سَاقِيَهٍ فَقَالَ أَسْبِغْ طَهُورَكَ يَا لَفْتَى قَالَ لَقَدْ قَتَلْتَ بِالْأَمْسِ رِجَالًا كَانُوا يُسْبِغُونَ الْوُضُوءَ قَالَ وَ إِنَّكَ لَحَزِينٌ عَلَيْهِمْ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَطَالَ اللَّهُ حُزْنَكَ قَالَ أَيُّوبُ السِّجِسْتَانِيُّ فَمَا رَأَيْنَا الْحَسَنَ قَطُّ إِلَّا حَزِيناً كَأَنَّهُ يَرْجِعُ عَنْ دَفْنِ حَمِيمٍ أَوْ خَرْبَنْدَجٍ ضَلَّ حِمَارُهُ فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ عَمِلَ فِيَّ دَعْوَهُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ وَ لَفْتَى بِالنَّبَطِيَّهِ شَيْطَانٌ وَ كَانَتْ أُمُّهُ سَمَّتْهُ بِذَلِكَ وَ دَعَتْهُ فِي صِغَرِهِ فَلَمْ يَعْرِفْ ذَلِكَ أَحَدٌ حَتَّى دَعَاهُ بِهِ عَلِيٌّ عليه السلام.

بيان: خربندج لعله معرب خربنده أى مكارى الحمار.

«۳۴»- يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى سَعْدُ بْنُ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا وَقَفَ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ يَا فُلَانُ اسْتَعِدَّ وَ أَعِدَّ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ فَإِنَّكَ تَمْرَضُ فِي يَوْمِ كَذَا فِي شَهْرِ كَذَا فِي سَاعَهِ كَذَا فَيَكُونُ كَمَا قَالَ قَالَ سَعْدٌ فَقُلْتُ هَذَا الْكَلَامُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ قَدْ كَانَ كَذَلِكَ فَقُلْتُ لَا تُخْبِرُنَا(۱) أَنْتَ أَيْضاً فَنَسْتَعِدَّ لَهُ قَالَ هَذَا بَابٌ أَغْلَقَ فِيهِ الْجَوَابَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا.

«۳۵»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ أَنَّهُ: لَمَّا قَعَدَ أَبُو بَكْرٍ بِالْأَمْرِ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي حَنِيفَهَ لِيَأْخُذَ زَكَوَاتِ أَمْوَالِهِمْ فَقَالُوا لِخَالِدٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يَبْعَثُ كُلَّ سَنَهٍ رَجُلًا يَأْخُذُ صَدَقَاتِنَا مِنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْ جُمْلَتِنَا وَ يُفَرِّقُهَا فِي فُقَرَائِنَا فَافْعَلْ أَنْتَ كَذَلِكَ فَانْصَرَفَ خَالِدٌ إِلَى الْمَدِينَهِ فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ إِنَّهُمْ مَنَعُونَا مِنَ الزَّكَاهِ فَبَعَثَ مَعَهُ عَسْكَراً فَرَجَعَ خَالِدٌ وَ أَتَى بَنِي حَنِيفَهَ وَ قَتَلَ رَئِيسَهُمْ وَ أَخَذَ زَوْجَتَهُ وَ وَطِئَهَا فِي الْحَالِ

۱- ۱. فى(خ) و(م): لم لا تخبرنا.

وَ سَبَى نِسْوَانَهُمْ وَ رَجَعَ بِهِنَّ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ كَانَ ذَلِكَ الرَّئِيسُ صَدِيقاً لِعُمَرَ فِي الْجَاهِلِيَّهِ فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ اقْتُلْ خَالِداً بِهِ بَعْدَ أَنْ تَجْلِدَهُ الْحَدَّ لِمَا فَعَلَ بِامْرَأَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ خَالِداً نَاصِرُنَا تَغَافَلَ وَ أَدْخَلَ السَّبَايَا فِي الْمَسْجِدِ وَ فِيهِنَّ خَوْلَهُ فَجَاءَتْ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْتَجَأَتْ بِهِ وَ بَكَتْ وَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْكُو إِلَيْكَ أَفْعَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ سَبَوْنَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَ نَحْنُ مُسْلِمُونَ ثُمَّ قَالَتْ أَيُّهَا النَّاسُ لِمَ سَبَيْتُمُونَا وَ نَحْنُ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَنَعْتُمُ الزَّكَاهَ فَقَالَتْ الْأَمْرُ لَيْسَ عَلَى مَا زَعَمْتَ إِنَّمَا كَانَ كَذَا وَ كَذَا وَ هَبِ الرِّجَالَ مَنَعُوكُمْ فَمَا بَالُ النِّسْوَانِ الْمُسْلِمَاتِ يُسْبَيْنَ وَ اخْتِيَارَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَاحِدَهً مِنَ السَّبَايَا وَ جَاءَ طَلْحَهُ وَ خَالِدُ بْنُ عَنَانٍ وَ رَمَيَا بِثَوْبَيْنِ إِلَى خَوْلَهَ فَأَرَادَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَأْخُذَهَا مِنَ السَّبْيِ قَالَتْ لَا يَكُونُ هَذَا أَبَداً وَ لَا يَمْلِكُنِي إِلَّا مَنْ خَبَّرَنِي بِالْكَلَامِ الَّذِي قُلْتُهُ سَاعَهَ وُلِدْتُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ فَزِعَتْ (۱) مِنَ الْقَوْمِ وَ كَانَتْ لَمْ تَرَ مِثْلَ ذَلِكَ قَبْلَهُ فَتَكَلَّمَ بِمَا لَا تَحْصِيلَ لَهُ فَقَالَتْ وَ اللَّهِ إِنِّي صَادِقَهٌ إِذْ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَوَقَفَ وَ نَظَرَ إِلَيْهِمْ وَ إِلَيْهَا وَ قَالَ عليه السلام اصْبِرُوا حَتَّى أَسْأَلَهَا عَنْ حَالِهَا ثُمَّ نَادَاهَا يَا خَوْلَهُ اسْمَعِي الْكَلَامَ ثُمَّ قَالَ لَمَّا كَانَتْ أُمُّكِ حَامِلًا بِكِ وَ ضَرَبَهَا الطَّلْقُ وَ اشْتَدَّ بِهَا الْأَمْرُ نَادَتِ اللَّهُمَّ سَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْمَوْلُودِ فَسَبَقَتْ تِلْكِ الدَّعْوَهُ بِالنَّجَاهِ فَلَمَّا وَضَعَتْكِ نَادَيْتِ مِنْ تَحْتِهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَمَّا قَلِيلٍ سَيَمْلِكُنِي سَيِّدٌ سَيَكُونُ لَهُ مِنِّي وَلَدٌ فَكَتَبَتْ أُمُّكِ ذَلِكَ الْكَلَامَ فِي لَوْحٍ نُحَاسٍ فَدَفَنَتْهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي سَقَطْتِ فِيهِ فَلَمَّا كَانَتْ فِي اللَّيْلَهِ الَّتِي قُبِضَتْ أُمُّكِ فِيهَا وَصَّتْ إِلَيْكِ بِذَلِكِ فَلَمَّا كَانَ فِي وَقْتِ سَبْيِكُمْ لَمْ يَكُنْ لَكِ هِمَّهٌ إِلَّا أَخْذَ ذَلِكِ اللَّوْحِ فَأَخَذْتِيهِ وَ شَدَدْتِيهِ عَلَى عَضُدِكِ الْأَيْمَنِ هَاتِي اللَّوْحَ فَأَنَا صَاحِبُ ذَلِكِ اللَّوْحِ وَ أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَا أَبُو ذَلِكِ الْغُلَامِ الْمَيْمُونِ وَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ قَالَ فَرَأَيْنَاهَا وَ قَدِ اسْتَقْبَلَتِ الْقِبْلَهَ وَ قَالَتْ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُتَفَضِّلُ الْمَنَّانُ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ لَمْ تُعْطِهَا لِأَحَدٍ

۱- ۱. كذا فی(ك). و فی غیره من النسخ: قد فرغت.

إِلَّا وَ أَتْمَمْتَهَا عَلَيْهِ اللَّهُمَّ بِصَاحِبِ هَذِهِ التُّرْبَةِ وَ النَّاطِقِ الْمُنْبِئِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَّا أَتْمَمْتَ فَضْلَكَ عَلَيَّ ثُمَّ أَخْرَجَتِ اللَّوْحَ وَ رَمَتْ بِهِ إِلَيْهِ فَأَخَذَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ قَرَأَهُ عُثْمَانُ فَإِنَّهُ كَانَ أَجْوَدَ الْقَوْمِ قِرَاءَةً وَ مَا ازْدَادَ مَا فِي اللَّوْحِ عَلَى مَا قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ لَا نَقَصَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ خُذْهَا يَا أَبَا الْحَسَنِ فَبَعَثَ بِهَا عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى بَيْتِ أَسْمَاءِ بِنْتِ عُمَيْسٍ فَلَمَّا دَخَلَ أَخُوهَا تَزَوَّجَ بِهَا وَ عَلِقَ بِمُحَمَّدٍ وَ وَلَدَتْهُ.

«۳۶»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ: أَنَّ الصَّحَابَةَ قَالُوا يَوْماً لَيْسَ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ حَرْفٌ أَكْثَرَ دَوَرَاناً فِي الْكَلَامِ مِنَ الْأَلِفِ فَنَهَضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ خَطَبَ خُطْبَةً عَلَى الْبَدِيهَةِ طَوِيلَةً تَشْتَمِلُ عَلَى الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ- وَ فِيهَا الْوَعْدُ وَ الْوَعِيدُ وَ وَصْفُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ الْمَوَاعِظِ وَ الزَّوَاجِرِ وَ النَّصِيحَةِ لِلْخَلْقِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ لَيْسَ فِيهَا أَلِفٌ وَ هِيَ مَعْرُوفَةٌ.

«۳۷»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب فِي حَدِيثِ ثَابِتِ بْنِ الْأَفْلَجِ (۱) قَالَ: صَلَّتْ لِي فَرَسٌ نِصْفَ اللَّيْلِ فَأَتَيْتُ بَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَلَمَّا وَصَلْتُ الْبَابَ خَرَجَ إِلَيَّ قَنْبَرٌ وَ قَالَ لِي يَا ابْنَ الْأَفْلَجِ الْحَقْ فَرَسَكَ فَخُذْهُ مِنْ عَوْفِ بْنِ طَلْحَةَ السَّعْدِيِّ.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ وَ الْفَائِقِ إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَالَ: أَكْثِرُوا الطَّوَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ فَكَأَنِّي بِرَجُلٍ مِنَ الْحَبَشَةِ أَصْلَعَ أَصْمَعَ (۲) جَالِسٌ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَهْدِمُ.

صَاحِبُ الْحِلْيَةِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ عليه السلام: حُجُّوا قَبْلَ أَنْ لَا تَحُجُّوا فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى حَبَشِيٍّ أَصْمَعَ أَقْرَعَ بِيَدِهِ مِعْوَلٌ يَهْدِمُهَا حَجَراً حَجَراً.

النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ عَنْ عَوْفٍ عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ قَالَ: قَدِمَ رَاكِبٌ مِنَ الشَّامِ وَ عَلِيٌّ عليه السلام بِالْكُوفَةِ فَنَعَى مُعَاوِيَةَ فَأُدْخِلَ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام أَنْتَ شَهِدْتَ مَوْتَهُ قَالَ نَعَمْ وَ حَثَوْتُ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّهُ كَاذِبٌ قِيلَ وَ مَا يُدْرِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ كَاذِبٌ قَالَ إِنَّهُ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَعْمَلَ كَذَا وَ كَذَا أعمال (۳) [أَعْمَالًا]

۱- ۱. كذا فی(ك). و فی غیره من النسخ و كذا المصدر« الافلح» فی الموضعین.

۲- ۲. الاصمع: الذی صغرت اذنه و لزقت بالرأس.

۳- ۳. فی المصدر: اعمالا. أی ذكر اعمالا عملها معاویه فی سلطانه.

عَمِلَهَا فِی سُلْطَانِهِ فَقِیلَ لَهُ فَلِمَ تُقَاتِلُهُ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا قَالَ لِلْحُجَّهِ(۱).

یج، [الخرائج و الجرائح] عن عوف بن مروان: مثله (۲).

«۳۸»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب الْمُحَاضِرَاتُ عَنِ الرَّاغِبِ أَنَّهُ قَالَ علیه السلام: لَا یَمُوتُ ابْنُ هِنْدٍ حَتَّی یُعَلَّقَ الصَّلِیبَ فِی عُنُقِهِ. وَ قَدْ رَوَاهُ الْأَحْنَفُ بْنُ قَیْسٍ وَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِیُّ وَ الْأَعْثَمُ الْکُوفِیُّ وَ أَبُو حَیَّانَ التَّوْحِیدِیُّ وَ أَبُو الثَّلَّاجِ فِی جَمَاعَهٍ: فَکَانَ کَمَا قَالَ علیه السلام.

عَمَّارٌ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ لَمَّا صَعِدَ عَلِیٌّ علیه السلام الْمِنْبَرَ قَالَ لَنَا قُومُوا فَتَخَلَّلُوا الصُّفُوفَ وَ نَادُوا هَلْ مِنْ مکاره (۳) [کَارِهٍ] فَتَصَارَخَ النَّاسُ مِنْ کُلِّ جَانِبٍ اللَّهُمَّ قَدْ رَضِینَا وَ أَسْلَمْنَا(۴) وَ أَطَعْنَا رَسُولَکَ وَ ابْنَ عَمِّهِ فَقَالَ یَا عَمَّارُ قُمْ إِلَی بَیْتِ الْمَالِ فَأَعْطِ النَّاسَ ثَلَاثَهَ دَنَانِیرَ لِکُلِّ إِنْسَانٍ وَ ادْفَعْ (۵) لِی ثَلَاثَهَ دَنَانِیرَ فَمَضَی عَمَّارٌ وَ أَبُو الْهَیْثَمِ مَعَ جَمَاعَهٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ إِلَی بَیْتِ الْمَالِ وَ مَضَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی مَسْجِدِ قُبَاءَ یُصَلِّی فِیهِ فَوَجَدُوا فِیهِ ثَلَاثَمِائَهِ أَلْفِ دِینَارٍ وَ وَجَدُوا النَّاسَ مِائَهَ أَلْفٍ فَقَالَ عَمَّارٌ جَاءَ وَ اللَّهِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکُمْ وَ اللَّهِ مَا عَلِمَ بِالْمَالِ وَ لَا بِالنَّاسِ وَ إِنَّ هَذِهِ الْآیَهَ(۶) وَجَبَتْ عَلَیْکُمْ بِهَا طَاعَهُ هَذَا الرَّجُلِ فَأَبَی طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ وَ عَقِیلٌ أَنْ یَقْبَلُوهَا الْقِصَّهَ.

وَ نَقَلَتِ الْمُرْجِئَهُ وَ النَّاصِبَهُ عَنْ أَبِی الْجَهْمِ الْعَدَوِیِّ وَ کَانَ مُعَادِیاً لِعَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: خَرَجْتُ بِکِتَابِ عُثْمَانَ وَ الْمِصْرِیُّونَ قَدْ نَزَلُوا بِذِی خشب [خَشَبٍ] إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ قَدْ طَوَیْتُهُ طَیّاً لَطِیفاً وَ جَعَلْتُهُ فِی قِرَابِ (۷) سَیْفِی وَ قَدْ تَنَکَّبْتُ عَنِ الطَّرِیقِ وَ تَوَخَّیْتُ سَوَادَ اللَّیْلِ حَتَّی کُنْتُ بِجَانِبِ الْجُرْفِ إِذَا رَجُلٌ عَلَی حِمَارٍ مُسْتَقْبِلِی وَ مَعَهُ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۱۸ و ۴۱۹.

۲- ۲. لم نجده فی المصدر المطبوع.

۳- ۳. فی المصدر: هل من کاره.

۴- ۴. و سلّمنا خ ل.

۵- ۵. فی المصدر و(خ) و(ت): و ارفع.

۶- ۶. فی المصدر: لآیه.

۷- ۷. بکسر القاف: الغمد.

رَجُلَانِ يَمْشِيَانِ أَمَامَهُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَدْ أَتَى مِنْ نَاحِيَهِ الْبَدْوِ فَأَثْبَتَنِي وَ لَمْ أُثْبِتْهُ حَتَّى سَمِعْتُ كَلَامَهُ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ يَا صَخْرُ قُلْتُ الْبَدْوَ فَأَدْفَعُ (۱) الصَّحَابَهَ قَالَ فَمَا هَذَا الَّذِي فِي قِرَابِ سَيْفِكَ قُلْتُ لَا تَدَعُ مِزَاحَكَ أَبَداً ثُمَّ جُزْتُهُ (۲).

الْأَصْبَغُ قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْغَدَاهَ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابُ السَّفَرِ قَدْ أَقْبَلَ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ قَالَ مِنَ الشَّامِ قَالَ مَا أَقْدَمَكَ قَالَ لِي حَاجَهٌ قَالَ أَخْبِرْنِي وَ إِلَّا أَخْبَرْتُكَ بِقَضِيَّتِكَ قَالَ أَخْبِرْنِي بِهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- قَالَ نَادَى مُعَاوِيَهُ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا مِنْ شَهْرِ كَذَا وَ كَذَا مِنْ سَنَهِ كَذَا وَ كَذَا مَنْ يَقْتُلُ عَلِيّاً فَلَهُ عَشَرَهُ آلَافِ دِينَارٍ فَوَثَبَ فُلَانٌ وَ قَالَ أَنَا قَالَ أَنْتَ فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ نَدِمَ وَ قَالَ أَسِيرُ إِلَى ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَبِي وَلَدَيْهِ فَأَقْتُلُهُ ثُمَّ نَادَى مُنَادِيهِ الْيَوْمَ الثَّانِيَ مَنْ يَقْتُلُ عَلِيّاً فَلَهُ عِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ فَوَثَبَ آخَرُ فَقَالَ أَنَا فَقَالَ أَنْتَ ثُمَّ إِنَّهُ نَدِمَ وَ اسْتَقَالَ مُعَاوِيَهَ فَأَقَالَهُ ثُمَّ نَادَى مُنَادِيهِ الْيَوْمَ الثَّالِثَ مَنْ يَقْتُلُ عَلِيّاً فَلَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ فَوَثَبْتَ أَنْتَ وَ أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرٍ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ فَمَا رَأْيُكَ تَمْضِي إِلَى مَا أُمِرْتَ بِهِ أَوْ مَا ذَا قَالَ لَا وَ لَكِنْ أَنْصَرِفُ قَالَ يَا قَنْبَرُ أَصْلِحْ لَهُ رَاحِلَتَهُ وَ هَيِّئْ لَهُ زَادَهُ وَ أَعْطِهِ نَفَقَتَهُ (۳).

وَ رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي خَبَرٍ: أَنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ الْقَيْسِ الْكِنْدِيَّ بَنَى فِي دَارِهِ مِئْذَنَهً فَكَانَ يَرْقَى إِلَيْهَا إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاهِ فِي مَسْجِدِ جَامِعِ الْكُوفَهِ فَيَصِيحُ مِنْ أَعْلَى مِئْذَنَتِهِ يَا رَجُلُ إِنَّكَ لَكَذَّابٌ (۴) سَاحِرٌ وَ كَانَ أَبِي يُسَمِّيهِ عُنُقَ النَّارِ وَ فِي رِوَايَهٍ عُرْفَ النَّارِ فَيُسْأَلُ (۵) عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ الْأَشْعَثَ إِذَا حَضَرَتْهُ

۱- ۱. كذا فی(ك) و فی غیره من النسخ و كذا المصدر: فأدع.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۱۹.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۲۰.

۴- ۴. فی المصدر: لكاذب.

۵- ۵. فی هامش(خ): فسئل.

الْوَفَاهُ دَخَلَ عَلَيْهِ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ مَمْدُودَهً مِنَ السَّمَاءِ فَتُحْرِقُهُ فَلَا يُدْفَنُ إِلَّا وَ هُوَ فَحْمَهٌ سَوْدَاءُ فَلَمَّا تُوُفِّيَ نَظَرَ سَائِرُ مَنْ حَضَرَ إِلَى النَّارِ وَ قَدْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ كَالْعُنُقِ الْمَمْدُودِ حَتَّى أَحْرَقَتْهُ وَ هُوَ يَصِيحُ وَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ(۱).

بيان: المئذنه بالكسر موضع الأذان و المناره و الصومعه.

«۳۹»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب ابْنُ بَطَّهَ فِي الْإِبَانَهِ وَ أَبُو دَاوُدَ فِي السُّنَنِ عَنْ أَبِي مَخْلَدٍ فِي خَبَرٍ: أَنَّهُ قَالَ عليه السلام فِي الْخَوَارِجِ مُخَاطِباً لِأَصْحَابِهِ وَ اللَّهِ لَا يُقْتَلُ مِنْكُمْ عَشَرَهٌ وَ يَنْفَلِتُ مِنْهُمْ عَشَرَهٌ وَ فِي رِوَايَهٍ وَ لَا يَنْفَلِتُ مِنْهُمْ عَشَرَهٌ وَ لَا يَهْلِكُ مِنَّا عَشَرَهٌ فَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ تِسْعَهٌ وَ انْفَلَتَ مِنْهُمْ تِسْعَهٌ اثْنَانِ إِلَى سِجِسْتَانَ وَ اثْنَانِ إِلَى عُمَانَ وَ اثْنَانِ إِلَى بِلَادِ الْجَزِيرَهِ وَ اثْنَانِ إِلَى الْيَمَنِ وَ وَاحِدٌ إِلَى تَلِّ مَوْزَنٍ وَ الْخَوَارِجُ فِي هَذِهِ (۲) الْمَوَاضِعِ مِنْهُمْ.

وَ قَالَ الْأَعْثَمُ: الْمَقْتُولُونَ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رُوَيْبَهُ بْنُ وَبَرٍ الْعِجْلِيُّ وَ سَعْدُ بْنُ خَالِدٍ السَّبِيعِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَرْحَبِيُّ وَ الْفَيَّاضُ بْنُ خَلِيلٍ الْأَزْدِيُّ وَ كَيْسُومُ بْنُ سَلَمَهَ الْجُهَنِيُّ وَ عُبَيْدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْخَوْلَانِيُّ وَ جُمَيْعُ بْنُ حَشَمٍ (۳) الْكِنْدِيُّ وَ ضَبُّ بْنُ عَاصِمٍ الْأَسَدِيُّ.

قَالَ أَبُو الْجَوَائِزِ الْكَاتِبُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْمُظَفَّرُ بْنُ الْحَسَنِ الْوَاسِطِيُّ السَّلَّالُ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ ذكردان وَ كَانَ ابْنَ ثَلَاثِمِائَهٍ وَ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ سَنَهً قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيّاً عليه السلام فِي النَّوْمِ وَ أَنَا فِي بَلَدِي فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ إِلَى الْمَدِينَهِ فَأَسْلَمْتُ عَلَى يَدِهِ وَ سَمَّانِيَ الْحَسَنَ وَ سَمِعْتُ مِنْهُ أَحَادِيثَ كَثِيرَهً وَ شَهِدْتُ مَعَهُ مَشَاهِدَهُ كُلَّهَا فَقُلْتُ لَهُ يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ادْعُ اللَّهَ لِي فَقَالَ يَا فَارِسِيُّ إِنَّكَ سَتُعَمَّرُ وَ تُحْمَلُ إِلَى مَدِينَهٍ يَبْنِيهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمِّيَ الْعَبَّاسِ تُسَمَّى فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بَغْدَادَ وَ لَا تَصِلُ إِلَيْهَا تَمُوتُ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْمَدَائِنُ فَكَانَ كَمَا قَالَ

۱- ۱. مناقب آل أبي طالب ۱: ۴۲۲.

۲- ۲. في المصدر: من هذه المواضع.

۳- ۳. في المصدر: جشم خ ل.

علیه السلام لَیْلَهً دَخَلَ الْمَدَائِنَ مَاتَ.

مَسْعَدَهُ بْنُ الْیَسَعِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام فِی خَبَرٍ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَرَّ بِأَرْضٍ بَغْدَادَ قَالَ مَا تُدْعَی هَذِهِ الْأَرْضُ قَالُوا بَغْدَادَ قَالَ نَعَمْ تُبْنَی هَاهُنَا مَدِینَهٌ وَ ذَکَرَ وَصْفَهَا وَ یُقَالُ إِنَّهُ وَقَعَ مِنْ یَدِهِ سَوْطٌ فَسَأَلَ عَنْ أَرْضِهَا فَقَالُوا بَغْدَادُ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ یُبْنَی ثَمَّ مَسْجِدٌ یُقَالُ لَهُ مَسْجِدُ السَّوْطِ(۱).

زَاذَانُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ: أَنَّ جَاثَلِیقاً جَاءَ فِی نَفَرٍ مِنَ النَّصَارَی إِلَی أَبِی بَکْرٍ وَ سَأَلَهُ مَسَائِلَ عَجَزَ عَنْهَا أَبُو بَکْرٍ فَقَالَ عُمَرُ کُفَّ أَیُّهَا النَّصْرَانِیُّ عَنْ هَذَا الْعَنَتِ وَ إِلَّا أَبَحْنَا دَمَکَ فَقَالَ الْجَاثَلِیقُ یَا هَذَا اعْدِلْ (۲) عَلَی مَنْ جَاءَ مُسْتَرْشِداً طَالِباً دُلُّونِی عَلَی مَنْ أَسْأَلُهُ عَمَّا أَحْتَاجُ إِلَیْهِ فَجَاءَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ اسْتَسْأَلَهُ فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ أَسْأَلُکَ عَمَّا سَأَلْتُ عَنْهُ هَذَا الشَّیْخَ خَبِّرْنِی أَ مُؤْمِنٌ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ أَمْ عِنْدَ نَفْسِکَ فَقَالَ علیه السلام أَنَا مُؤْمِنٌ عِنْدَ اللَّهِ کَمَا أَنَا مُؤْمِنٌ فِی عَقِیدَتِی قَالَ خَبِّرْنِی عَنْ مَنْزِلَتِکَ فِی الْجَنَّهِ مَا هِیَ قَالَ مَنْزِلَتِی مَعَ النَّبِیِّ الْأُمِّیِّ فِی الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَی لَا أَرْتَابُ بِذَلِکَ وَ لَا أَشُکُّ فِی الْوَعْدِ بِهِ مِنْ رَبِّی قَالَ فَبِمَا ذَا عَرَفْتَ الْوَعْدَ لَکَ بِالْمَنْزِلَهِ الَّتِی ذَکَرْتَهَا قَالَ بِالْکِتَابِ الْمُنْزَلِ وَ صِدْقِ النَّبِیِّ الْمُرْسَلِ قَالَ فَبِمَا عَرَفْتَ صِدْقَ نَبِیِّکَ قَالَ بِالْآیَاتِ الْبَاهِرَاتِ وَ الْمُعْجِزَاتِ الْبَیِّنَاتِ قَالَ فَخَبِّرْنِی عَنِ اللَّهِ تَعَالَی أَیْنَ هُوَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَجِلُّ عَنِ الْأَیْنِ وَ یَتَعَالَی عَنِ الْمَکَانِ کَانَ فِیمَا لَمْ یَزَلْ وَ لَا مَکَانَ وَ هُوَ الْیَوْمَ کَذَلِکَ وَ لَمْ یَتَغَیَّرْ مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ قَالَ فَخَبِّرْنِی عَنْهُ تَعَالَی أَ مُدْرَکٌ بِالْحَوَاسِّ فَیَسْلُکَ الْمُسْتَرْشِدُ فِی طَلَبِهِ الْحَوَاسَّ أَمْ کَیْفَ طَرِیقُ الْمَعْرِفَهِ بِهِ إِنْ لَمْ یَکُنِ الْأَمْرُ کَذَلِکَ قَالَ تَعَالَی الْمَلِکُ الْجَبَّارُ أَنْ یُوصَفَ بِمِقْدَارٍ أَوْ تُدْرِکَهُ الْحَوَاسُّ أَوْ یُقَاسَ بِالنَّاسِ وَ الطَّرِیقُ إِلَی مَعْرِفَتِهِ صَنَائِعُهُ الْبَاهِرَهُ لِلْعُقُولِ الدَّالَّهُ لِذَوِی الِاعْتِبَارِ بِمَا هُوَ مِنْهَا مَشْهُورٌ(۳) وَ مَعْقُولٌ قَالَ فَخَبِّرْنِی عَمَّا قَالَ نَبِیُّکُمْ فِی الْمَسِیحِ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۲۲.

۲- ۲. فی المصدر: أ هذا عدل؟.

۳- ۳. فی المصدر: مشهود.

إِنَّهُ (۱) مَخْلُوقٌ فَقَالَ أَثْبَتَ لَهُ الْخَلْقَ بِالتَّدْبِيرِ الَّذِی لَزِمَهُ وَ التَّصْوِیرِ وَ التَّغْیِیرِ مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ وَ الزِّیَادَهِ الَّتِی لَمْ یَنْفَکَ (۲) مِنْهَا وَ النُّقْصَانِ وَ لَمْ أَنْفِ عَنْهُ النُّبُوَّهَ وَ لَا أَخْرَجْتُهُ مِنَ الْعِصْمَهِ وَ الْکَمَالِ وَ التَّأْیِیدِ قَالَ فَبِمَا بِنْتَ أَیُّهَا الْعَالِمُ مِنَ الرَّعِیَّهِ(۳) النَّاقِصَهِ عَنْکَ قَالَ بِمَا أَخْبَرْتُکَ بِهِ مِنْ عِلْمِی (۴) بِمَا کَانَ وَ مَا یَکُونُ قَالَ فَهَلُمَّ شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ أَتَحَقَّقْ بِهِ دَعْوَاکَ قَالَ علیه السلام خَرَجْتَ أَیُّهَا النَّصْرَانِیُّ مِنْ مُسْتَقَرِّکَ مُسْتَنْکِراً لِمَنْ قَصَدْتَ بِسُؤَالِکَ لَهُ مُضْمِراً خِلَافَ مَا أَظْهَرْتَ مِنَ الطَّلَبِ وَ الِاسْتِرْشَادِ فَأُرِیتَ فِی مَنَامِکَ مَقَامِی وَ حُدِّثْتَ فِیهِ بِکَلَامِی وَ حُذِّرْتَ فِیهِ مِنْ خِلَافِی وَ أُمِرْتَ فِیهِ بِاتِّبَاعِی قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَّکَ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِمَقَامِهِ وَ أَسْلَمَ الَّذِینَ کَانُوا مَعَهُ فَقَالَ عُمَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدَاکَ أَیُّهَا الرَّجُلُ غَیْرَ أَنَّهُ یَجِبُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ عِلْمَ النُّبُوَّهِ فِی أَهْلِ بَیْتِ صَاحِبِهَا وَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ لِمَنْ خَاطَبَتْهُ أَوَّلًا بِرِضَا الْأُمَّهِ قَالَ قَدْ عَرَفْتُ مَا قُلْتَ وَ أَنَا عَلَی یَقِینٍ مِنْ أَمْرِی (۵).

الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ قَالَ: أَتَی رَجُلٌ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ قَالَ إِنِّی أُحِبُّکَ فِی السِّرِّ کَمَا أُحِبُّکَ فِی الْعَلَانِیَهِ قَالَ فَنَکَتَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِعُودٍ کَانَ فِی یَدِهِ فِی الْأَرْضِ سَاعَهً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ کَذَبْتَ وَ اللَّهِ ثُمَّ أَتَاهُ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ إِنِّی أُحِبُّکَ فَنَکَتَ بِعُودٍ فِی الْأَرْضِ طَوِیلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ صَدَقْتَ إِنَّ طِینَتَنَا طِینَهٌ مَرْحُومَهٌ أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَهَا یَوْمَ أَخَذَ الْمِیثَاقَ فَلَا یَشِذُّ مِنْهَا شَاذٌّ وَ لَا یَدْخُلُ فِیهَا دَاخِلٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ(۶).

۱- ۱. فی المصدر و(خ): و انه.

۲- ۲. فی المصدر: لا ینفک.

۳- ۳. فی المصدر: عن الرعیه.

۴- ۴. فی المصدر: عن علمی.

۵- ۵. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۱۷ و ۴۱۸.

۶- ۶. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۱۹.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی رَافِعٍ قَالَ: حَضَرْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ قَدْ وَجَّهَ أَبَا مُوسَی الْأَشْعَرِیَّ فَقَالَ لَهُ احْکُمْ بِکِتَابِ اللَّهِ وَ لَا تُجَاوِزْهُ فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ کَأَنِّی بِهِ وَ قَدْ خُدِعَ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَلِمَ تُوَجِّهُهُ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَخْدُوعٌ فَقَالَ یَا بُنَیَّ لَوْ عَمِلَ اللَّهُ فِی خَلْقِهِ بِعِلْمِهِ مَا احْتَجَّ عَلَیْهِمْ بِالرُّسُلِ.

مُسْنَدُ الْعَشَرَهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ أَبُو الْوَضِیءِ غِیَاثاً:(۱) کُنَّا عَامِدِینَ إِلَی الْکُوفَهِ مَعَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَلَمَّا بَلَغْنَا مَسِیرَهَ لَیْلَتَیْنِ أَوْ ثَلَاثٍ مِنْ حَرُورَاءَ شَذَّ مِنَّا أُنَاسٌ کَثِیرَهٌ فَذَکَرْنَا ذَلِکَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ لَا یَهُولَنَّکُمْ أَمْرُهُمْ فَإِنَّهُمْ سَیَرْجِعُونَ فَکَانَ کَمَا قَالَ علیه السلام وَ قَالَ علیه السلام لِطَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ وَ قَدِ اسْتَأْذَنَاهُ فِی الْخُرُوجِ إِلَی الْعُمْرَهِ وَ اللَّهِ مَا تُرِیدَانِ الْعُمْرَهَ وَ إِنَّمَا تُرِیدَانِ الْبَصْرَهَ وَ فِی رِوَایَهٍ إِنَّمَا تُرِیدَانِ الْفِتْنَهَ وَ قَالَ علیه السلام لَقَدْ دَخَلَا بِوَجْهٍ فَاجِرٍ وَ خَرَجَا بِوَجْهٍ غَادِرٍ وَ لَا أَلْقَاهُمَا إِلَّا فِی کَتِیبَهٍ وَ أَخْلَقُ بِهِمَا أَنْ یُقْتَلَا.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْهَیْثَمِ بْنِ التَّیِّهَانِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ: وَ لَقَدْ أُنْبِئْتُ بِأَمْرِکُمَا وَ أُرِیتُ مَصَارِعَکُمَا فَانْطَلَقَا وَ هُوَ یَقُولُ وَ هُمَا یَسْمَعَانِ فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ وَ قَالَ صَفِیَّهُ بِنْتُ الْحَارِثِ الثَّقَفِیَّهُ زَوْجَهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلَفٍ الْخُزَاعِیِّ لِعَلِیٍّ علیه السلام یَوْمَ الْجَمَلِ بَعْدَ الْوَقْعَهِ یَا قَاتِلَ الْأَحِبَّهِ یَا مُفَرِّقَ الْجَمَاعَهِ فَقَالَ علیه السلام إِنِّی لَا أَلُومُکِ أَنْ تُبْغِضِینِی یَا صَفِیَّهُ وَ قَدْ قَتَلْتُ جَدَّکِ یَوْمَ بَدْرٍ وَ عَمَّکِ یَوْمَ أُحُدٍ وَ زَوْجَکِ الْآنَ وَ لَوْ کُنْتُ قَاتِلَ الْأَحِبَّهِ لَقَتَلْتُ مَنْ فِی هَذِهِ الْبُیُوتِ فَفُتِّشَ فَکَانَ فِیهَا مَرْوَانُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَیْرِ.

الْأَعْمَشُ بِرِوَایَتِهِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ قَالَ: کُنَّا مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام بِصِفِّینَ فَهَزَمَ أَهْلُ الشَّامِ مَیْمَنَهَ الْعِرَاقِ فَهَتَفَ بِهِمُ الْأَشْتَرُ لِیَتَرَاجَعُوا فَجَعَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ لِأَهْلِ الشَّامِ یَا أَبَا مُسْلِمٍ خُذْهُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ الْأَشْتَرُ أَ وَ لَیْسَ أَبُو مُسْلِمٍ مَعَهُمْ قَالَ لَسْتُ أُرِیدُ الْخَوْلَانِیَّ وَ إِنَّمَا أُرِیدُ رَجُلًا یَخْرُجُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ مِنَ

۱- ۱. کذا فی النسخ و المصدر.

الْمَشْرِقِ وَ يُهْلِكَ اللَّهُ بِهِ أَهْلَ الشَّامِ وَ يَسْلُبُ عَنْ بَنِی أَمَیَّهَ مُلْکَهُمْ (۱).

وَ فِی تَارِیخِ بَغْدَادَ، أَنَّهُ قَالَ الْمُفِیدُ أَبُو بَکْرٍ الْجُرْجَانِیُّ إِنَّهُ قَالَ: وُلِدَ أَبُو الدُّنْیَا فِی أَیَّامِ أَبِی بَکْرٍ وَ إِنَّهُ قَالَ إِنِّی خَرَجْتُ مَعَ أَبِی إِلَی لِقَاءِ(۲) أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَلَمَّا صِرْنَا قَرِیباً مِنَ الْکُوفَهِ عَطِشْنَا عَطَشاً شَدِیداً فَقُلْتُ لِوَالِدِی اجْلِسْ حَتَّی أَرُودَ لَکَ (۳) الصَّحْرَاءَ فَلَعَلِّی أَقْدِرُ عَلَی مَاءٍ فَقَصَدْتُ إِلَیْهِ فَإِذَا أَنَا بِبِئْرٍ شِبْهِ الرَّکِیَّهِ أَوِ الْوَادِی فَاغْتَسَلْتُ مِنْهُ وَ شَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّی رَوِیتُ ثُمَّ جِئْتُ إِلَی أَبِی فَقُلْتُ قُمْ فَقَدْ فَرَّجَ اللَّهُ عَنَّا وَ هَذِهِ عَیْنُ مَاءٍ قَرِیبٌ مِنَّا وَ مَضَیْنَا فَلَمْ نَرَ شَیْئاً فَلَمْ یَزَلْ یَضْطَرِبُ حَتَّی مَاتَ وَ دَفَنْتُهُ وَ جِئْتُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ خَارِجٌ إِلَی صِفِّینَ وَ قَدْ أُخْرِجَ لَهُ الْبَغْلَهُ فَجِئْتُ وَ أَمْسَکْتُ لَهُ بِالرِّکَابِ فَالْتَفَتَ إِلَیَّ فَانْکَبَبْتُ أُقَبِّلُ الرِّکَابَ فَشُجَّتْ فِی وَجْهِی شَجَّهٌ(۴) قَالَ أَبُو بَکْرٍ الْمُفِیدُ وَ رَأَیْتُ الشَّجَّهَ فِی وَجْهِهِ وَاضِحَهً ثُمَّ سَأَلَنِی عَنْ خَبَرِی فَأَخْبَرْتُهُ بِقِصَّتِی (۵) فَقَالَ عَیْنٌ لَمْ یَشْرَبْ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا وَ عُمِّرَ عُمُراً طَوِیلًا فَأَبْشِرْ فَإِنَّکَ سَتُعَمَّرُ وَ سَمَّانِی بِالْمُعَمَّرِ وَ هُوَ الَّذِی یُدْعَی بِالْأَشَجِّ وَ ذَکَرَ الْخَطِیبُ أَنَّهُ قَدِمَ بَغْدَادَ فِی سَنَهِ ثَلَاثِمِائَهٍ بِهَا(۶) وَ کَانَ مَعَهُ شُیُوخٌ مِنْ بَلَدِهِ وَ سَأَلُوا عَنْهُ فَقَالُوا هُوَ مَشْهُورٌ عِنْدَنَا بِطُولِ الْعُمُرِ وَ قَدْ بَلَغَنِی أَنَّهُ مَاتَ فِی سَنَهِ سَبْعٍ وَ عِشْرِینَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ وَ نَحْوِ ذَلِکَ ذَکَرَ شَیْخُنَا فِی الْأَمَالِی وَفَاتَهُ (۷)

وَ قَالَ لَهُ علیه السلام حُذَیْفَهُ بْنُ الْیَمَانِ فِی زَمَنِ عُثْمَانَ إِنِّی وَ اللَّهِ مَا فَهِمْتُ قَوْلَکَ وَ لَا

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۲۱.

۲- ۲. فی المصدر: للقاء.

۳- ۳. راد الأرض: تفقد ما فیها من المرعی و المیاه لیری هل تصلح للنزول فیها. و فی المصدر: أدور.

۴- ۴. تنبیها منه علیه السلام بأن هذا المقدار من الخضوع و التذلل لا یجوز لغیر اللّه تعالی« و له یسجد من فی السماوات و الأرض».

۵- ۵. فی المصدر: بقضیتی خ ل.

۶- ۶. لیست کلمه« بها» فی المصدر.

۷- ۷. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۲۲ و ۴۲۳.

عَرَفْتُ تَأْوِيلَهُ حَتَّى بَلَغَتْ لَيْلَتِي أَتَذَكَّرُ مَا قُلْتَ لِي بِالْحَرَّهِ وَ إِنِّي مُقْبِلٌ كَيْفَ أَنْتَ يَا حُذَيْفَهُ إِذَا ظَلَمَتِ الْعُيُونُ الْعَيْنَ وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ لَمْ أَعْرِفْ تَأْوِيلَ كَلَامِكَ إِلَّا الْبَارِحَهَ رَأَيْتُ عَتِيقاً ثُمَّ عُمَرَ تَقَدَّمَا عَلَيْكَ وَ أَوَّلُ اسْمِهِمَا عَيْنٌ فَقَالَ يَا حُذَيْفَهُ نَسِيتَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ حَيْثُ مَالَ بِهَا إِلَى عُثْمَانَ وَ فِي رِوَايَهٍ وَ سَيُضَمُّ إِلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مَعَ مُعَاوِيَهَ ابْنِ آكِلَهِ الْأَكْبَادِ فَهَؤُلَاءِ الْعُيُونُ الْمُجْتَمِعَهُ عَلَى ظُلْمِي.

وَ رَوَى زَيْدٌ وَ صَعْصَعَهُ ابْنَا صُوحَانَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ سَبْرَهَ وَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ وَ جَابِرُ بْنُ شَرْجِيلٍ وَ مَحْمُودُ بْنُ الْكَوَّاءِ: أَنَّهُ ذَكَرَ بِدَيْرِ الدَّيْلَمِ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ لِأُسْقُفٍّ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ عِشْرُونَ وَ مِائَهُ سَنَهٍ أَنَّ رَجُلًا قَدْ فَسَّرَ النَّاقُوسَ يَعْنُونَ عَلِيّاً عليه السلام فَقَالَ سِيرُوا بِي إِلَيْهِ فَإِنِّي أَجِدُهُ أَنْزَعاً بَطِيناً فَلَمَّا وَافَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ قَدْ عَرَفْتُ صِفَتَهُ فِي الْإِنْجِيلِ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ وَصِيُّ ابْنِ عَمِّهِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام جِئْتَ لِتُؤْمِنَ أَزِيدُكَ رَغْبَهً فِي إِيمَانِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ عليه السلام انْزِعْ مِدْرَعَتَكَ فَأُرِيَ أَصْحَابَكَ الشَّامَهَ الَّتِي بَيْنَ كَتِفَيْكَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ شَهَقَ شَهْقَهً فَمَاتَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَاشَ فِي الْإِسْلَامِ قَلِيلًا وَ نَعِمَ فِي جِوَارِ اللَّهِ كَثِيراً.

ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ قَالَ عليه السلام يَوْمَ الْجَمَلِ لَنَظْهَرَنَّ عَلَى هَذِهِ الْفِرْقَهِ وَ لَنَقْتُلَنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ وَ فِي رِوَايَهٍ لَنَفْتَحَنَّ الْبَصْرَهَ وَ لَيَأْتِيَنَّكُمُ الْيَوْمَ مِنَ الْكُوفَهِ ثَمَانِيَهُ آلَافِ رَجُلٍ وَ بِضْعٌ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا فَكَانَ كَمَا قَالَ عليه السلام وَ فِي رِوَايَهٍ سِتَّهُ آلَافٍ وَ خَمْسَهٌ وَ سِتُّونَ.

أَصْحَابُ السِّيَرِ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ: لَمَّا نَزَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام النَّهْرَوَانَ فَانْتَهَيْنَا إِلَى عَسْكَرِ الْقَوْمِ فَإِذَا لَهُمْ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ مِنْ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ وَ فِيهِمْ أَصْحَابُ الْبَرَانِسِ فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُهُمْ دَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ فَتَنَحَّيْتُ وَ قُمْتُ أُصَلِّي وَ أَنَا أَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ قِتَالُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَكَ طَاعَهً فَأْذَنْ فِيهِ وَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مَعْصِيَهً فَأَرِنِي ذَلِكَ فَأَنَا فِي ذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيٌّ عليه السلام فَلَمَّا حَاذَانِي قَالَ نَعُوذُ بِاللَّهِ يَا جُنْدَبُ مِنَ الشَّكِّ ثُمَّ نَزَلَ يُصَلِّي إِذْ جَاءَهُ فَارِسٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَبَرَ الْقَوْمُ وَ قَطَعُوا

النَّهَرَ فَقَالَ علیه السلام كَلَّا مَا عَبَرُوا فَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ قَدْ عَبَرَ الْقَوْمُ فَقَالَ كَلَّا مَا فَعَلُوا قَالَ وَ اللَّهِ مَا جِئْتُ حَتَّى رَأَيْتُ الرَّايَاتِ فِي ذَلِكَ الْجَانِبِ وَ الْأَثْقَالَ فَقَالَ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا فَعَلُوا وَ إِنَّهُ لَمَصْرَعُهُمْ وَ مُهَرَاقُ دِمَائِهِمْ وَ فِي رِوَايَةٍ لَا يَبْلُغُونَ إِلَى قَصْرِ بُورَى بِنْتِ كِسْرَى فَدَفَعْنَا إِلَى الصُّفُوفِ فَوَجَدْنَا الرَّايَاتِ وَ الْأَثْقَالَ كَمَا هِيَ قَالَ فَأَخَذَ بِقَفَايَ وَ دَفَعَنِي ثُمَّ قَالَ يَا أَخَا الْأَزْدِ مَا تَبَيَّنَ لَكَ الْأَمْرُ فَقُلْتُ أَجَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا وَقَفَ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ يَا فُلَانُ اسْتَعِدَّ وَ أَعِدَّ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ فَإِنَّكَ تَمْرَضُ فِي يَوْمِ كَذَا وَ كَذَا فِي شَهْرِ كَذَا وَ كَذَا فِي سَاعَةِ كَذَا وَ كَذَا فَيَكُونُ كَمَا قَالَ وَ كَانَ علیه السلام قَدْ عَلَّمَ رُشَيْدَ الْهَجَرِيَّ مِنْ ذَلِكَ فَكَانُوا يُلَقِّبُونَهُ رُشَيْدَ الْبَلَايَا وَ أَخْبَرَ علیه السلام عَنْ قَتْلِ الْحُسَيْنِ علیه السلام.

فَضْلُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِي الْحَكَمِ عَنْ مَشْيَخَتِهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي قَالَ رَجُلٌ أَخْبِرْنِي كَمْ فِي رَأْسِي وَ لِحْيَتِي مِنْ طَاقَةِ شَعْرٍ قَالَ علیه السلام إِنَّ عَلَى كُلِّ طَاقَةٍ فِي رَأْسِكَ مَلَكٌ يَلْعَنُكَ وَ عَلَى كُلِّ طَاقَةٍ مِنْ لِحْيَتِكَ شَيْطَانٌ يَسْتَفِزُّكَ وَ إِنَّ فِي بَيْتِكَ لَسَخْلًا(۱) يَقْتُلُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ آيَةُ ذَلِكَ مِصْدَاقُ مَا خَبَّرْتُكَ بِهِ وَ لَوْ لَا أَنَّ الَّذِي سَأَلْتَ يَعْسِرُ بُرْهَانُهُ لَأَخْبَرْتُكَ بِهِ وَ كَانَ ابْنُهُ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ جَابِياً(۲) وَ كَانَ قَتْلُ الْحُسَيْنِ علیه السلام عَلَى يَدِهِ.

وَ مُسْتَفِيضٌ فِي أَهْلِ الْعِلْمِ عَنِ الْأَعْمَشِ وَ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ وَ السَّبِيعِيِّ كُلُّهُمْ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ وَ قَدْ ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي أَخْبَارِ الْحَسَنِ: أَنَّهُ قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنْ خَالِدِ بْنِ عُرْفُطَةَ قَدْ مَاتَ فَقَالَ علیه السلام إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَقُودَ جَيْشَ ضَلَالَةٍ صَاحِبُ لِوَائِهِ حَبِيبُ بْنُ جَمَّازٍ(۳) فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ تَحْتِ

۱- ۱. السخل من القوم. رذيلهم.

۲- ۲. هكذا فی(ك). و هو الذی يجمع الخراج. و فی غيره من النسخ« حابی». و فی المصدر:« حابيا» و لعله من حبا الولد يحبو ای زحف علی يديه و بطنه.

۳- ۳. فی(خ)« حماد» فی المواضع. و فی(ت)« جماذ» و فی المصدر« جماد».

الْمِنْبَرِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَكَ شِيعَةٌ وَ إِنِّي لَكَ لَمُحِبٌّ وَ أَنَا حَبِيبُ بْنُ جَمَّازٍ قَالَ إِيَّاكَ أَنْ تَحْمِلَهَا وَ لَتَحْمِلَنَّهَا فَتَدْخُلُ بِهَا مِنْ هَذَا الْبَابِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَابِ الْفِيلِ- فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَا كَانَ تَوَجَّهَ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ إِلَى قِتَالِهِ وَ كَانَ خَالِدُ بْنُ عُرْفُطَةَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ وَ حَبِيبُ بْنُ جَمَّازٍ صَاحِبَ رَايَتِهِ فَسَارَ بِهَا حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ مِنْ بَابِ الْفِيلِ.

أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّيَّاتُ فِي خَبَرٍ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لِلْمُسَيِّبِ بْنِ نَجِيَّةَ- يَأْتِيكُمْ رَاكِبُ الدَّغِيلَةِ يَشُدُّ حَقْوَهَا بِوَضِينِهَا لَمْ يَقْضِ تَفَثاً مِنْ حَجٍّ وَ لَا عُمْرَةٍ فَيَقْتُلُوهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ الْحُسَيْنَ عليه السلام(۱).

بيان: الدغيله الدغل و المكر و الفساد أى يركب مكر القوم و يأتى لما وعدوه خديعه و يحتمل أن يكون تصحيف الرعيله و هى القطيعه من الخيل القليله و الوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج و شد حقوها به كنايه عن الاهتمام بالسير و الاستعجال فيه و عدم قضاء التفث إشاره إلى أنه عليه السلام لم يتيسر له الحج بل أحل و خرج يوم الترويه كما سيأتى و سيأتى هذا الخبر على وجه (۲) آخر فى باب علامات ظهور القائم عليه السلام و فيه و راكب الذعلبه مختلط جوفها بوضينها يخبرهم بخبر يقتلونه ثم الغضب عند ذلك و الذعلبه بالكسر(۳) الناقه السريعه.

«۴۰»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب وَ قَالَ عليه السلام: يُخَاطِبُ أَهْلَ الْكُوفَهِ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ بِكُمْ ذُرِّيَّهُ نَبِيِّكُمْ (۴) فَعَمَدْتُمْ إِلَيْهِ فَقَتَلْتُمُوهُ قَالُوا مَعَاذَ اللَّهِ لَئِنْ أَتَانَا اللَّهُ فِي ذَلِكَ لَنَبْلَوُنَّ عُذْراً فَقَالَ عليه السلام

هُمْ أَوْرَدُوهُ فِي الْغُرُورِ وَ غُرِّرَا***أَرَادُوا نَجَاهً لَا نَجَاهَ وَ لَا عُذْرَ

۱- ۱. مناقب آل أبى طالب ۱: ۴۲۵- ۴۲۷.

۲- ۲. فى(خ): عن وجه.

۳- ۳. بكسر الذال المعجمه و سكون العين المهمله و كسر اللام.

۴- ۴. فى المصدر: رسولكم.

إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ الْعَابِدِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً علیه السلام قَالَ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ يَا بَرَاءُ يُقْتَلُ ابْنِيَ الْحُسَيْنُ علیه السلام وَ أَنْتَ حَيٌّ لَا تَنْصُرُهُ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام كَانَ الْبَرَاءُ يَقُولُ صَدَقَ وَ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ جَعَلَ يَتَلَهَّفُ.

مُسْنَدُ الْمَوْصِلِيِّ، رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَمَّا حَاذَى نَيْنَوَى وَ هُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى صِفِّينَ نَادَى اصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِشَطِّ الْفُرَاتِ فَقُلْتُ وَ مَا ذَا فَذَكَرَ مَصْرَعَ الْحُسَيْنِ علیه السلام بِالطَّفِّ.

جُوَيْرِيَهُ بْنُ مُسْهِرٍ الْعَبْدِيُّ: لَمَّا دَخَلَ (۱) عَلِيٌّ علیه السلام إِلَى صِفِّينَ وَقَفَ بِطُفُوفِ كَرْبَلَاءَ وَ نَظَرَ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ اسْتَعْبَرَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ يَنْزِلُونَ هَاهُنَا فَلَمْ يَعْرِفُوا تَأْوِيلَهُ إِلَّا وَقْتَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ علیه السلام الشَّافِي فِي الْأَنْسَابِ، قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَطَلَبْتُ مَا أَعْلَمُ بِهِ الْمَوْضِعَ فَمَا وَجَدْتُ غَيْرَ عَظْمِ جَمَلٍ قَالَ فَرَمَيْتُهُ فِي الْمَوْضِعِ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ علیه السلام وَجَدْتُ الْعَظْمَ فِي مَصَارِعِ أَصْحَابِهِ وَ أَخْبَرَ علیه السلام بِقَتْلِ نَفْسِهِ.

رَوَى الشَّاذَكُونِيُّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ عَرَفَ أَجَلَهُ فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام.

الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ عَلِيّاً علیه السلام أَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ لَهُ مَنْ يَدْخُلُ الْكُوفَةَ فَكُتِبَ لَهُ أُنَاسٌ وَ رُفِعَتْ أَسْمَاؤُهُمْ فِي صَحِيفَةٍ فَقَرَأَهَا فَلَمَّا مَرَّ عَلَى اسْمِ ابْنِ مُلْجَمٍ وَضَعَ إِصْبَعَهُ عَلَى اسْمِهِ ثُمَّ قَالَ قَاتَلَكَ اللَّهُ قَاتَلَكَ اللَّهُ وَ لَمَّا قِيلَ لَهُ فَإِذَا(۲) عَلِمْتَ أَنَّهُ يَقْتُلُكَ فَلِمَ لَا تَقْتُلُهُ فَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ الْعَبْدَ حَتَّى يَقَعَ (۳) مِنْهُ الْمَعْصِيَهُ وَ تَارَهً يَقُولُ فَمَنْ يَقْتُلُنِي.

الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ: أَنَّهُ خَطَبَ علیه السلام فِي الشَّهْرِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ فَقَالَ أَتَاكُمْ شَهْرُ

۱- ۱. فی المصدر: رحل.

۲- ۲. فی المصدر: إذا.

۳- ۳. فی المصدر: تقع.

رَمَضَانَ وَ هُوَ سَيِّدُ الشُّهُورِ وَ أَوَّلُ السَّنَهِ وَ فِيهِ تَدُورُ رَحَى الشَّيْطَانِ أَلَا وَ إِنَّكُمْ حَاجُّوا الْعَامِ صَفّاً وَاحِداً وَ آيَهُ ذَلِكَ أَنِّي لَسْتُ فِيكُمْ.

الصَّفْوَانِيُّ فِي الْإِحَنِ وَ الْمِحَنِ قَالَ الْأَصْبَغُ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ بِجُمْعَهٍ يَقُولُ أَلَا مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلْيَدْنُ مِنِّي لَا تَقْتُلُوا غَيْرَ قَاتِلِي أَلَا لَا أَلْفِيَنَّكُمْ غَداً تُحِيطُونَ النَّاسَ بِأَسْيَافِكُمْ تَقُولُونَ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَهِ: أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ كَانَ عليه السلام يَتَعَشَّى لَيْلَهً عِنْدَ الْحَسَنِ- وَ لَيْلَهً عِنْدَ الْحُسَيْنِ وَ لَيْلَهً عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ الْأَصَحُّ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَكَانَ لَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِ لُقَمٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ يَأْتِينِي أَمْرُ رَبِّي وَ أَنَا خَمِيصٌ إِنَّمَا هِيَ لَيْلَهٌ أَوْ لَيْلَتَانِ فَأُصِيبَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَهِ وَ كَذَلِكَ أَخْبَرَ عليه السلام بِقَتْلِ جَمَاعَهٍ مِنْهُمْ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَ رُشَيْدٌ الْهَجَرِيُّ وَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ وَ مِيثَمٌ

التَّمَّارُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَكْتَمَ وَ خَالِدُ بْنُ مَسْعُودٍ وَ حَبِيبُ بْنُ الْمُظَاهِرِ وَ جُوَيْرِيَهُ وَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ وَ قَنْبَرُ وَ مِزْرَعٌ وَ غَيْرُهُمْ وَ وَصَفَ قَاتِلِيهِمْ وَ كَيْفِيَّهَ قَتْلِهِمْ عَلَى مَا يَجِي ءُ بَيَانُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

عَبْدُ الْعَزِيزِ وَ صُهَيْبُ بْنُ أَبِي الْعَالِيَهِ(۱) قَالَ حَدَّثَنِي مُزَرِّعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: أَمَ (۲) وَ اللَّهِ لَيُقْبِلَنَّ جَيْشٌ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ فَقُلْتُ هَذَا غَيْبٌ قَالَ وَ اللَّهِ لَيَكُونَنَّ مَا خَبَّرَنِي بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيُؤْخَذَنَّ رَجُلٌ فَلَيُقْتَلَنَّ وَ لَيُصْلَبَنَّ بَيْنَ شُرْفَتَيْنِ مِنْ شُرَفِ هَذَا الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ هَذَا ثَانِي قَالَ حَدَّثَنِي الثِّقَهُ الْمَأْمُونُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ أَبُو الْعَالِيَهِ فَمَا أَتَتْ عَلَيْنَا جُمْعَهٌ حَتَّى أُخِذَ مُزَرِّعٌ وَ صُلِبَ بَيْنَ الشُّرْفَتَيْنِ.

الْمَعْرِفَهُ وَ التَّارِيخُ عَنِ النَّسَوِيِّ قَالَ رَزِينٌ الْفَافِقِيُ (۳) سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ سَيُقْتَلُ مِنْكُمْ سَبْعَهُ نَفَرٍ بِعَذْرَاءَ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ أَصْحَابِ

۱- ۱. فی المصدر: و صهیب عن أبی العالیه.

۲- ۲. فی المصدر: أما.

۳- ۳. فی المصدر و(م) و(خ): الغافقی.

الْأَخْدُودِ فَقُتِلَ حُجْرٌ وَ أَصْحَابُهُ (۱).

بیان: عذراء موضع علی برید من دمشق أو قریه بالشام ذکره الفیروزآبادی (۲).

«۴۱»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وَ ذَکَرَ علیه السلام مِنْ بَعْدِهِ الْفِتَنَ خَطَبَ علیه السلام بِالْکُوفَهِ لَمَّا رَأَی عَجْزَهُمْ فَقَالَ مَعَ أَیِّ إِمَامٍ بَعْدِی تُقَاتِلُونَ وَ أَیَّ دَارٍ بَعْدَ دَارِکُمْ تَمْنَعُونَ أَمَا إِنَّکُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِی ذُلًّا شَامِلًا وَ سَیْفاً قَاطِعاً وَ أَثَرَهً قَبِیحَهً یَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ عَلَیْکُمْ سُنَّهً وَ قَالَ لِأَهْلِ الْکُوفَهِ أَمَا إِنَّهُ سَیَظْهَرُ عَلَیْکُمْ رَجُلٌ رَحْبُ الْبُلْعُومِ مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ (۳) یَأْکُلُ مَا یَجِدُ وَ یَطْلُبُ مَا لَا یَجِدُ فَاقْتُلُوهُ وَ لَنْ تَقْتُلُوهُ أَلَا وَ إِنَّهُ سَیَأْمُرُکُمْ بِسَبِّی وَ الْبَرَاءَهِ مِنِّی فَأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّونِی وَ أَمَّا الْبَرَاءَهُ مِنِّی (۴) فَلَا تَتَبَرَّءُوا مِنِّی فَإِنِّی وُلِدْتُ عَلَی الْفِطْرَهِ وَ سَبَقْتُ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ الْهِجْرَهِ یَعْنِی مُعَاوِیَهَ وَ قَالَ علیه السلام لِأَهْلِ الْبَصْرَهِ إِنْ کُنْتُ قَدْ أَدَّیْتُ لَکُمُ الْأَمَانَهَ وَ نَصَحْتُ لَکُمْ بِالْغَیْبِ وَ اتَّهَمْتُمُونِی فَکَذَّبْتُمُونِی فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ فَتَی ثَقِیفٍ قَالُوا وَ مَا فَتَی ثَقِیفٍ قَالَ رَجُلٌ لَا یَدَعُ لِلَّهِ حُرْمَهً إِلَّا انْتَهَکَهَا یَعْنِی الْحَجَّاجَ.

وَ أَخْبَرَ علیه السلام بِخُرُوجِ التُّرْکِ وَ الزِّنْجِ. رَوَاهُ الرَّضِیُّ فِی نَهْجِ الْبَلَاغَهِ وَ ذَکَرَ مَحْمُودٌ(۵) فِی الْفَائِقِ قَوْلَهُ علیه السلام: إِنَّ مِنْ وَرَائِکُمْ أُمُوراً مُتَمَاحِلَهً رُدُحاً وَ بَلَاءً مُبْلِحاً(۶).

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۲۷- ۴۲۹.

۲- ۲. القاموس ۲: ۸۶.

۳- ۳. أی واسع البطن.

۴- ۴. فی المصدر: عمی.

۵- ۵. یعنی محمود بن عمر الزمخشریّ.

۶- ۶. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۲۹. و قال الزمخشریّ فی الفائق(۳: ۱۱): المتماحل: البعید الممتد و الردح- بضم الأول و الثانی- جمع ردّاح. و بفتحهما جمع رادحه. و هی العظام الثقال التی لا تکاد تبرح. و مبلحا- من بلح- اذا انقطع من الاعیاء و أبلحه السیر. انتهی. و فیه: بلاء مکلحا مبلحا.

بَيِانٌ قَالَ الْجَزَرِيُّ فِي النِّهَايَهِ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام: إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتَناً وَ بَلَاءً مُكْلِحاً مُبْلِحاً. أي معيبا(۱) قَالَ وَ مِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام: إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُوراً مُتَمَاحِلَهً رُدُحاً. المتماحله المتطاوله و الردح الثقيله العظيمه واحدها رداح يعنى الفتن (۲).

«۴۲»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وَ ذَكَرَ عليه السلام فِي خُطْبَتِهِ اللُّؤْلُؤِيَّهِ أَلَا وَ إِنِّي ظَاعِنٌ عَنْ قَرِيبٍ وَ مُنْطَلِقٌ لِلْمَغِيبِ فَارْهَبُوا الْفِتَنَ الْأُمَوِيَّهَ وَ الْمَمْلَكَهَ الْكَسْرَوِيَّهَ وَ مِنْهَا فَكَمْ مِنْ مَلَاحِمَ وَ بَلَاءٍ مُتَرَاكِمٍ تقتل (۳) [تَفْتِلُ] مَمْلَكَهَ بَنِي الْعَبَّاسِ بِالرَّوْعِ وَ الْيَأْسِ وَ تُبْنَى لَهُمْ مَدِينَهٌ يُقَالُ لَهَا الزَّوْرَاءُ بَيْنَ دِجْلَهَ وَ دُجَيْلٍ ثُمَّ وَصَفَهَا ثُمَّ قَالَ فَتَوَالَتْ فِيهَا مُلُوكُ بَنِي شَيْصَبَانَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ مَلِكاً عَلَى عَدَدِ سِنِي الْكَدِيدِ فَأَوَّلُهُمُ السَّفَّاحُ وَ الْمِقْلَاصُ وَ الْجَمُوحُ وَ الْمَجْرُوحُ وَ فِي رِوَايَهٍ الْمَخْدُوعُ (۴) وَ الْمُظَفَّرُ وَ الْمُؤَنَّثُ وَ النَّظَّارُ وَ الْكَبْشُ وَ الْمُتَهَوِّرُ(۵) وَ الْمُسْتَظْلِمُ وَ الْمُسْتَصْعِبُ- وَ فِي رِوَايَهٍ الْمُسْتَضْعَفُ- وَ الْعَلَّامُ وَ الْمُخْتَطِفُ وَ الْغُلَامُ الزَّوَائِدِيُّ وَ الْمُتْرَفُ وَ الْكَدِيدُ(۶) وَ الْأَكْدَرُ- وَ فِي رِوَايَهٍ وَ الْأَكْتَبُ وَ الْأَكْلَبُ وَ الْمُشْرِفُ وَ الْوَشِيمُ وَ الصَّلَامُ وَ الْغُثُونُ وَ فِي رِوَايَهٍ وَ الزِّكَازُ وَ الْعَيْنُوقُ ثُمَّ الْفِتْنَهُ الْحَمْرَاءُ وَ الْقِلَادَهُ(۷) الْغَبْرَاءُ فِي عَقِبِهَا قَائِمُ الْحَقِّ.

وَ قَوْلُهُ عليه السلام فِي الْخُطْبَهِ الْغَرَّاءِ وَيْلٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ إِذَا دُعِيَ عَلَى مَنَابِرِهِمْ بِاسْمِ الْمُلْتَجِي وَ الْمُسْتَكْفِي وَ لَمْ يُعْرَفِ الْمُلْتَجِي فِي أَلْقَابِهِمْ وَ لَكِنْ لَمَّا بَيَّنَّا(۸) صِفَتَهُمْ

۱- ۱. النهايه ۱: ۹۲.

۲- ۲. النهايه: ۲: ۷۵.

۳- ۳. فى المصدر: تفتل.

۴- ۴. فى المصدر: المجذوع خ ل.

۵- ۵. فى المصدر: المطهور خ ل.

۶- ۶. فى المصدر: و الكدير خ ل.

۷- ۷. فى المصدر: و العلاده خ ل.

۸- ۸. فى المصدر: تبينا.

وَجَدْنَا الْمُلَقَّبَ بِالْمُتَّقِی الَّذِی الْتَجَأَ إِلَی بَنِی حَمْدَانَ ثُمَّ یَذْکُرُ الرَّجُلَ مِنْ رَبِیعَهَ الَّذِی قَالَ فِی أَوَّلِ اسْمِهِ سِّینٌ وَ مِیمٌ وَ یَعْقُبُ بِرَجُلٍ فِی اسْمِهِ دَالٌ وَ قَافٌ ثُمَّ یَذْکُرُ صِفَتَهُ وَ صِفَهَ مُلْکِهِ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام وَ إِنَّ مِنْهُمُ الْغُلَامَ الْأَصْفَرَ السَّاقَیْنِ اسْمُهُ أَحْمَدُ وَ قَوْلُهُ علیه السلام وَ یُنَادِی مُنَادِی الْجَرْحَی عَلَی الْقَتْلَی وَ دَفْنِ الرِّجَالِ وَ غَلَبَهِ الْهِنْدِ عَلَی السِّنْدِ وَ غَلَبَهِ الْقُفْصِ عَلَی السَّعِیرِ وَ غَلَبَهِ الْقِبْطِ عَلَی أَطْرَافِ مِصْرَ وَ غَلَبَهِ أَنْدُلُسَ عَلَی أَطْرَافِ إِفْرِیقِیَهَ وَ غَلَبَهِ الْحَبَشَهِ عَلَی الْیَمَنِ وَ غَلَبَهِ التُّرْکِ عَلَی خُرَاسَانَ وَ غَلَبَهِ الرُّومِ عَلَی الشَّامِ وَ غَلَبَهِ أَهْلِ إِرْمِینِیَّهَ عَلَی إِرْمِینِیَّهَ وَ صَرَخَ الصَّارِخُ بِالْعِرَاقِ هُتِکَ الْحِجَابُ وَ افْتُضَّتِ الْعَذْرَاءُ وَ ظَهَرَ عَلَمُ اللَّعِینِ الدَّجَّالُ ثُمَّ ذَکَرَ خُرُوجَ الْقَائِمِ علیه السلام(۱).

بیان: قال الفیروزآبادی قفصه بلد بطرف إفریقیه و موضع بدیار العرب و القفص بالضم جبل بکرمان و قریه بین بغداد و عکبراء(۲) و السعیر لعله اسم موضع لم یذکر فی اللغه أو هو تصحیف السعد موضع قرب المدینه و جبل بالحجاز و بلد یعمل فیه الدروع و بالضم موضع قرب الیمامه و جبل و السغد بالغین المعجمه موضع معروف بسمرقند.

«۴۳»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وَ ذَکَرَ فِی خُطْبَتِهِ الْأَقَالِیمَ فَوَصَفَ مَا یَجْرِی فِی کُلِّ إِقْلِیمٍ ثُمَّ وَصَفَ مَا یَجْرِی بَعْدَ کُلِّ عَشْرِ سِنِینَ مِنْ مَوْتِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَی تَمَامِ ثَلَاثِمِائَهٍ وَ عَشْرِ سِنِینَ مِنْ فَتْحِ قُسْطَنْطِنِیَّهَ وَ الصَّقَالِبَهِ وَ الْأَنْدُلُسِ وَ الْحَبَشَهِ وَ النُّوبَهِ وَ التُّرْکِ وَ الْکَرْکِ وَ مَلٍّ وَ حَسَلٍ وَ تاویل وَ تاریس وَ الصِّینِ وَ أَقَاصِی مُدُنِ الدُّنْیَا(۳).

بیان: الکرک بالفتح قریه بلحف جبل لبنان و الملّ اسم موضع و

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۲۹ و ۴۳۰.

۲- ۲. القاموس ۲: ۳۱۴.

۳- ۳. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۳۰.

الحسلات محرکه هضبات بدیار الضباب و یقال حسله و حسیله و تاویل و تاریس غیر معروفین.

«۴۴»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وَ قَوْلُهُ علیه السلام فِی الْخُطْبَهِ الْقَصِیَّهِ مِنْ قَوْلِهِ الْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ بَیْنَ الْجُمَادَی وَ رَجَبٍ وَ قَوْلُهُ وَ أَیُّ عَجَبٍ أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ یَضْرِبُونَ هَامَاتِ الْأَحْیَاءِ وَ قَوْلُهُ علیه السلام فِی خُطْبَهِ الْمَلَاحِمِ الْمَعْرُوفَهِ بِالزَّهْرَاءِ وَ إِنَّ مِنَ السِّنِینَ [سِنِینَ] جَوَاذِعَ تُجْذَعُ فِیهَا أَلْفُ غَطَارِفَهٍ وَ هَرَاقِلَهٍ یُقْتَلُ فِیهَا رِجَالٌ وَ تُسْبَی فِیهَا نِسَاءٌ وَ یُسْلَبُ فِیهَا قَوْمٌ أَمْوَالُهُمْ وَ أَدْیَانُهُمْ وَ تُخَرَّبُ وَ تُحْرَقُ دُورُهُمْ وَ قُصُورُهُمْ وَ تُمْلَکُ عَلَیْهِمْ عَبِیدُهُمْ وَ أَرَاذِلُهُمْ وَ أَبْنَاءُ إِمَائِهِمْ یُذْهَبُ فِیهَا مُلْکُ مُلُوکِ الظَّلَمَهِ وَ الْقُضَاهِ الْخَوَنَهِ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ کَلَامٍ تِلْکَ سِنُونَ عَشْرٍ کَوَامِلَ ثُمَّ قَوْلُهُ إِنَّ مُلْکَ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مِنْ خُرَاسَانَ یُقْبِلُ وَ مِنْ خُرَاسَانَ یَذْهَبُ.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام: فِی الْمُعْتَصِمِ یُدْعَی لَهُ عَلَی الْمَنَابِرِ(۱) بِالْمِیمِ وَ الْعَیْنِ وَ الصَّادِ فَذَلِکَ رَجُلٌ صَاحِبُ فُتُوحٍ وَ نَصْرٍ وَ ظَفَرٍ وَ هُوَ الَّذِی تَخْفِقُ (۲) رَایَاتُهُ بِأَرْضِ الرُّومِ وَ سَیَفْتَحُ الْحِصِّینَهَ مِنْ مُدُنِهَا وَ یَعْلُو الْعِقَابَ الْخَشِنَ مِنْ عِقَابِهَا بِعَقِبِ هَارُونَ وَ جَعْفَرٍ وَ یَتَّخِذُ الْمُؤْتَفِکَهَ بَیْتاً وَ دَاراً وَ یُبْطِلُ الْعَرَبَ وَ تتخذ [یَتَّخِذُ] الْعَجَمَ التُّرْکَ أَوْلِیَاءَ وَ وُزَرَاءَ وَ قَوْلُهُ علیه السلام وَ یُبْطِلُ حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ- عَلَی نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ یُقَالُ رَأَی فُلَانٌ وَ زَعَمَ فُلَانٌ یَعْنِی أَبَا حَنِیفَهَ وَ الشَّافِعِیَّ وَ غَیْرَهُمَا وَ یَتَّخِذُ الْآرَاءَ وَ الْقِیَاسَ وَ یَنْبِذُ الْآثَارَ وَ الْقُرْآنَ وَرَاءَ الظُّهُورِ فَعِنْدَ ذَلِکَ تُشْرَبُ الْخُمُورُ وَ تُسَمَّی بِغَیْرِ اسْمِهَا وَ یُضْرَبُ عَلَیْهَا بِالْعَرْطَبَهِ وَ الْکُوبَهِ وَ الْقَیْنَاتِ وَ الْمَعَازِفِ (۳) وَ تُتَّخَذُ آنِیَهُ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ

۱- ۱. فی المصدر: فی المنابر.

۲- ۲. أی تضطرب.

۳- ۳. العرطبه: العود أو الطنبور أو الطبل. الکوبه: الطبل الصغیر و النرد و الشطرنج. و القینات لعله مصحف« القنینات» جمع القنین- کسکین: الطنبور. أو« قیثار أو قیتار» و هو آله للطرب ذات أوتار. و المعازف: آلات الطرب کالطنبور و العود و القیثاره.

وَ قَوْلُهُ علیه السلام يُشَيِّدُونَ الْقُصُورَ وَ الدُّورَ وَ يُلْبَسُ الدِّيبَاجُ وَ الْحَرِيرُ وَ تُسْفَرُ(۱) الْغِلْمَانُ فَيَشْنُفُونَهُمْ وَ يُقَرْطِقُونَهُمْ وَ يُمَنْطِقُونَهُمْ (۲).

بيان: تسفر الغلمان أی تكشف وجوههم كنايه عن إخدامهم و إبرازهم فی المجالس و لا يبعد أن يكون فی الأصل نسفد من السفاد و هو الجماع قوله علیه السلام فيشنفونهم هو من الشنف و هو ما يعلق فی أعلی الأذن و قال الجزری فی حديث منصور جاء الغلام و علیه قرطق أبيض أی قباء و هو تعريب كرته و قد تضم طاؤه (۳) و قال الفيروزآبادی القرطق كجندب معرب كرته و قرطقته فتقرطق ألبسته إياه فلبسه (۴) و فی بعض النسخ يقرطونهم من القرط و هو حلی الأذن الذی يعلق فی أسفله.

«۴۵»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب وَ قَوْلُهُ علیه السلام: فَيَأْخُذُ الرُّومُ مَا أُخِذَ مِنْهَا وَ تَزْدَادُ يَعْنِی السَّاحِلَ وَ نَحْوَهَا وَ تَأْخُذُ التُّرْكُ مَا أُخِذَ مِنْهَا يَعْنِی كَاشْقَرَ وَ مَا وَرَاءَ النَّهَرِ- وَ يَأْخُذُ الْقُفْصُ مَا أُخِذَ مِنْهَا يَعْنِی تَفْلِيسَ وَ نَحْوَهَا وَ يَأْخُذُ القلقل مَا أُخِذَ مِنْهَا ثُمَّ يُورَدُ فِيهَا مِنَ الْعَجَائِبِ وَ يُسَمَّی مَدِينَهً وَ يُلْغِزُ بِبَعْضٍ وَ يُصَرِّحُ بِبَعْضٍ حَتَّی يَقُولَ الْوَيْلُ لِأَهْلِ الْبَصْرَهِ إِذَا كَانَ كَذَا وَ كَذَا الْوَيْلُ لِأَهْلِ الْجَبَالِ إِذَا كَانَ كَذَا وَ كَذَا وَ الْوَيْلُ لِأَهْلِ الدِّينَوَرِ وَ الْوَيْلُ لِأَهْلِ أَصْفَهَانَ مِنْ جَالُوتَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجَّامِ وَ الْوَيْلُ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ الْوَيْلُ لِأَهْلِ الشَّامِ الْوَيْلُ لِأَهْلِ مِصْرَ الْوَيْلُ لِأَهْلِ فُلَانَهَ ثُمَّ يَقُولُ مِنْ فَرَاعِنَهِ الْجِبَالِ فُلَانٌ فَإِذَا أَلْغَزَ قَالَ فِی اسْمِهِ حَرْفُ كَذَا حَتَّی ذَكَرَ الْعَسَاكِرَ الَّتِی تُقْتَلُ بَيْنَ حُلْوَانَ وَ الدِّينَوَرِ وَ الْعَسَاكِرَ الَّتِی تُقْتَلُ بَيْنَ أَبْهَرَ وَ زَنْجَانَ وَ يَذْكُرُ الثَّائِرَ مِنَ الدَّيْلَمِ وَ طَبَرِسْتَانَ وَ رَوَی ابْنُ الْأَحْنَفِ عَنْ مُلُوكِ بَنِی أُمَيَّهَ فَسَمَّاهُمْ خَمْسَهَ عَشَرَ

۱- ۱. فی المصدر: يسفر.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۳۰.

۳- ۳. النهايه ۳: ۲۴۳.

۴- ۴. القاموس ۳: ۲۷۹.

وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام وَيْلُ هَذِهِ الْأُمَّهِ مِنْ رِجَالِهِمْ الشَّجَرَهِ الْمَلْعُونَهِ الَّتِی ذَکَرَهَا رَبُّکُمْ تَعَالَی أَوَّلُهُمْ خَضْرَاءُ وَ آخِرُهُمْ هَزْمَاءُ ثُمَّ يَلِی بَعْدَهُمْ أَمْرُ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ رِجَالٌ أَوَّلُهُمْ أَرْأَفُهُمْ وَ ثَانِيهِمْ أَفْتَکُهُمْ وَ خَامِسُهُمْ کَبْشُهُمْ وَ سَابِعُهُمْ أَعْلَمُهُمْ وَ عَاشِرُهُمْ أَکْفَرُهُمْ يَقْتُلُهُ أَخَصُّهُمْ بِهِ وَ خَامِسَ عَشَرَهُمْ کَثِيرُ الْغَنَاءِ قَلِيلُ الْغَنَاءِ سَادِسَ عَشَرَهُمْ أَقْضَاهُمْ لِلذِّمَمِ وَ أَوْصَلُهُمْ لِلرَّحِمِ کَأَنِّی أَرَی ثَامِنَ عَشَرَهُمْ تَفْحَصُ رِجْلَاهُ فِی دَمِهِ بَعْدَ أَنْ يَأْخُذَ جُنْدُهُ بِکَظَمِهِ مِنْ وُلْدِهِ ثَلَاثُ رِجَالٍ سِيرَتُهُمْ سِيرَهُ الضَّلَالِ الثَّانِی وَ الْعِشْرُونَ مِنْهُمُ الشَّيْخُ الْهَرِمُ تَطُولُ أَعْوَامُهُ وَ تُوَافِقُ الرَّعِيَّهَ أَيَّامُهُ السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْهُمْ يُشَرَّدُ الْمُلْکُ مِنْهُ شُرُودَ النَّقْنَقِ وَ يَعْضُدُهُ الْهَزْرَهُ الْمُتَفَيْهِقُ لَکَأَنِّی أَرَاهُ عَلَی جِسْرِ الزَّوْرَاءِ قَتِيلًا ذلِکَ بِما قَدَّمَتْ يداکَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ مِنْهَا سَيُخَرَّبُ الْعِرَاقُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَکْثُرُ بَيْنَهُمَا الْجَرِيحُ وَ الْقَتِيلُ يَعْنِی طرليک (۱) وَ الدُّوَيْلِمَ لَکَأَنِّی أُشَاهِدُ بِهِ دِمَاءَ ذَوَاتِ الْفُرُوجِ بِدِمَاءِ أَصْحَابِ السُّرُوجِ وَيْلٌ لِأَهْلِ الزَّوْرَاءِ مِنْ بَنِی قَنْطُورَهَ وَ مِنْهَا لَکَأَنِّی أَرَی مَنْبِتَ الشِّيحِ (۲) عَلَی ظَاهِرِ أَهْلِ الْحِضَّهِ(۳) قَدْ وَقَعَتْ بِهِ وَقْعَتَانِ يَخْسَرُ فِيهَا الْفَرِيقَانِ يَعْنِی وَقْعَهَ الْمَوْصِلِ حَتَّی سُمِّیَ بَابَ الْأَذَانِ وَ وَيْلٌ لِلطِّينِ مِنْ مُلَابَسَهِ الْأَشْرَاکِ وَ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ مُخَالَطَهِ الْأَتْرَاکِ وَيْلٌ لِأُمَّهٍ مُحَمَّدٍ إِذَا لَمْ تَحْمِلْ أَهْلَهَا الْبُلْدَانُ وَ عَبَرَ بَنُو قَنْطُورَهَ نَهَرَ جَيْحَانَ وَ شَرِبُوا مَاءَ دِجْلَهَ هَمُّوا بِقَصْدِ الْبَصْرَهِ وَ الْأَيْلَهِ وَ ايْمُ اللَّهِ لَتَعْرِفُنَّ بَلْدَتَکُمْ حَتَّی کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی جَامِعِهَا کَجُؤْجُؤِ سَفِينَهٍ أَوْ نَعَامَهٍ جَاثِمَهٍ(۴).

بيان: قوله علیه السلام أولهم خضراء لما شبهوا فی القرآن الکريم بالشجره الملعونه شبههم أمير المؤمنين علیه السلام فی بدو أمرهم لقوه ملکهم و طراوه عيشهم بالشجره

۱- ۱. کذا.

۲- ۲. الشيح: نبات انواعه کثيره کله طيب الرائحه.

۳- ۳. الحصه خ ل و لم نفهم المراد.

۴- ۴. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۳۰ و ۴۳۱. و جثم الطائر: تلبد بالارض.

الخضراء و فی أواخر دولتهم لکونهم بعکس ذلک بالشجره الهزماء من قولهم تهزمت العصا أی تشققت و القربه یبست و تکسرت أو من الهزیمه و أما بنو العباس فلا یخفی علی من راجع التواریخ أن أولهم و هو السفاح کان أرأفهم و أن ثانیهم و هو المنصور کان أفتکهم أی أجرأهم و أشجعهم و أکثرهم قتلا للناس خدعه و غدرا و أن خامسهم و هو الرشید کان کبشهم إذ لم یستقر ملک أحد منهم کاستقرار ملکه و أن سابعهم و هو المأمون کان أعلمهم و اشتهار وفور علمه من بینهم یغنی عن البیان و أن عاشرهم و هو المتوکل أکفرهم بل أکفر الناس کلهم أجمعین لشده نصبه و إیذائه لأهل البیت علیهم السلام و شیعتهم و سائر الخلق و أن من قتله کان من غلمانه الخاصه و خامس عشرهم المعتمد علی الله أحمد بن المتوکل و هو و إن کان زمان خلافته ثلاثا و عشرین سنه لکن کان فی أکثر زمانه مشتغلا بحرب صاحب الزنج و غیره فلذا وصفه علیه السلام بکثره العناء و قله الغناء.

و سادس عشرهم المعتضد بالله رأی فی النوم رجلا أتی دجله فمد یده إلیها فاجتمع جمیع مائها فیها ثم فتح کفه ففاض الماء فسأل المعتضد أ تعرفنی قال لا قال أنا علی بن أبی طالب فإذا جلست علی سریر الخلافه فأحسن إلی أولادی فلما وصلت إلیه الخلافه أحب العلویین و أحسن إلیهم فلذا وصفه علیه السلام بقضاء العهد و صله الرحم و ثامن عشرهم هو جعفر الملقب بالمقتدر بالله و خرج مونس الخادم من جمله عسکره و أتی الموصل و استولی علیه و جمع عسکرا و رجع و حارب المقتدر فی بغداد و انهزم عسکر المقتدر و قتل هو فی المعرکه و استولی علی الخلافه من بعده ثلاثه من أولاده الراضی بالله محمد بن المقتدر و المتقی بالله إبراهیم بن المقتدر و المطیع لله فضل بن المقتدر.

و أما الثانی و العشرون منهم فهو المکتفی بالله عبد الله و ادعی الخلافه بعد مضی إحدی و أربعین من عمره فی سنه ثلاث و ثلاثین و ثلاثمائه و استولی أحمد بن بویه

فی سنه أربع و ثلاثین و ثلاثمائه علی بغداد و أخذ المکتفی و سمل عینه (۱) و توفی فی سنه ثمان و ثلاثین و ثلاثمائه و یقال إنه کان أیام خلافته سنه و أربعه أشهر و یحتمل أن یکون من خطاء المؤرخین أو رواه الحدیث بأن یکون فی الأصل الخامس و العشرون أو السادس و العشرون فالأول هو القادر بالله أحمد بن إسحاق و قد عمر ستا و ثمانین سنه و کانت مده خلافته إحدی و أربعین سنه و الثانی القائم بأمر الله کان عمره ستا و سبعین سنه و خلافته أربعا و أربعین سنه و ثمانیه أشهر و یحتمل أن یکون علیه السلام إنما عبر عن القائم بأمر الله بالثانی و العشرین لعدم اعتداده بخلافه القاهر بالله و الراضی بالله و المقتدر بالله و المکتفی بالله لعدم استقلالهم و قله أیام خلافتهم فعلی هذا یکون السادس و العشرون الراشد بالله فإنه هرب فی حمایه عماد الدین الزنجی ثم قتله بعض الفدائیین لکن فیه أنه قتل فی أصفهان و یحتمل أن یکون المراد بالسادس و العشرین المستعصم فإنه قتل کذلک و هو آخرهم و إنما عبر عنه کذلک مع کونه السابع و الثلاثین منهم لکونه السادس و العشرین من عظمائهم لعدم استقلال کثیر منهم و کونهم مغلوبین للملوک و الأتراک و یحتمل أیضا أن یکون المراد السادس و العشرون من العباس و أولاده فإنهم اختلفوا فی أنه هل هو الرابع و العشرون من أولاد العباس أو الخامس و العشرون منهم و علی الأخیر یکون بانضمام العباس السادس و العشرون و علی الأخیرین یکون مکان یعضده یقصده.

و قال الفیروزآبادی النقنق کزبرج الظلیم أو النافر أو الخفیف (۲) و قال هزره بالعصا یهزره ضربه بها علی ظهره و جنبه شدیدا و غمز غمزا شدیدا و طرد و نفی فهو مهزور و هزیر و الهزره و یحرک الأرض الرقیقه(۳) و قال تفیهق فی کلامه تنطق و توسع کأنه ملأ به فمه (۴) و قال الجزری فی حدیث

۱- ۱. أی فقأها.

۲- ۲. القاموس ۳: ۲۸۶.

۳- ۳. القاموس ۲: ۱۶۰.

۴- ۴. القاموس ۳: ۲۷۹.

حذیفه یوشک بنو قنطوراء أن یخرجوا أهل العراق من عراقهم و یروی أهل البصره منها کأنی بهم خنس الأنوف خزر العیون عراض الوجوه قیل إن قنطوراء کانت جاریه لإبراهیم الخلیل علیه السلام ولدت له أولادا منهم الترک و الصین و منه حدیث عمرو بن العاص یوشک بنو قنطوراء أن یخرجوکم من أرض البصره و حدیث أبی بکره إذا کان آخر الزمان جاء بنو قنطوراء(۱).

«۴۶»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وَ أَخْبَرَ علیه السلام عَنْ خَرَابِ الْبُلْدَانِ- رَوَی قَتَادَهُ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ: أَنَّهُ سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِنْ مِنْ قَرْیَهٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِکُوها قَبْلَ یَوْمِ الْقِیامَهِ أَوْ مُعَذِّبُوها(۲) فَقَالَ علیه السلام فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ انْتَخَبْنَا مِنْهُ تُخَرَّبُ سَمَرْقَنْدُ وَ خَاخُ وَ خُوارِزْمُ وَ أَصْفَهَانُ وَ الْکُوفَهُ مِنَ التُّرْکِ وَ هَمْدَانُ وَ الرَّیُّ وَ الدَّیْلَمُ وَ الطَّبَرِیَّهُ وَ الْمَدِینَهُ وَ فَارِسُ بِالْقَحْطِ وَ الْجُوعِ وَ مَکَّهُ مِنَ الْحَبَشَهِ وَ الْبَصْرَهُ وَ الْبَلْخُ بِالْغَرَقِ (۳) وَ السِّنْدُ مِنَ الْهِنْدِ وَ الْهِنْدُ مِنْ تَبَّتَ وَ تَبَّتُ مِنَ الصِّینِ وَ یذشجان (۴) وَ صاغانی وَ کِرْمَانُ وَ بَعْضُ الشَّامِ بِسَنَابِکِ الْخَیْلِ وَ الْقَتْلِ وَ الْیَمَنُ مِنَ الْجَرَادِ وَ السُّلْطَانِ وَ سِجِسْتَانُ وَ بَعْضُ الشَّامِ بِالرِّیحِ (۵) وَ شَامَانُ بِالطَّاعُونِ وَ مَرْوُ بِالرَّمْلِ وَ هَرَاهُ بِالْحَیَّاتِ وَ نَیْسَابُورُ مِنْ قِبَلِ انْقِطَاعِ النَّیْلِ وَ أَذْرَبِیجَانُ بِسَنَابِکِ الْخَیْلِ وَ الصَّوَاعِقِ وَ بُخَارَا بِالْغَرْقِ وَ الْجُوعِ وَ حِلْمٌ وَ بَغْدَادُ یَصِیرُ عَالِیهَا سَافِلَهَا(۶).

توضیح: قال الفیروزآبادی نجد الجاج موضع بالیمن (۷) و قال روضه خاخ بین مکه و المدینه(۸) و قال صغانیان کوره عظیمه بما وراء النهر و صاغانی

۱- ۱. النهایه ۳: ۲۷۹ و ۲۸۰.

۲- ۲. سوره بنی إسرائیل: ۵۸.

۳- ۳. فی المصدر: من الغرق.

۴- ۴. فی المصدر: بذشجان. و لعله مصحف« بذخشان» راجع المراصد ۱: ۱۷۲.

۵- ۵. فی المصدر: بالزنج.

۶- ۶. مناقب آل أبی طالب ۱: ۴۳۱.

۷- ۷. لم نجد هذه الجمله فی القاموس.

۸- ۸. القاموس ۱: ۲۵۸.

معرب جغانیان (۱) و النیل بالفتح العطاء و الخیر و النفع و بعض ألفاظه لم یبین معناها.

«۴۷»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب: وَ قِیلَ لِلْبَاقِرِ علیه السلام قَدْ رَضِیَ أَبُوکَ إِمَامَتَهُمَا لَمَّا اسْتَحَلَّ مِنْ سَبْیِهِمَا فَأَشَارَ علیه السلام إِلَی جَابِرٍ الْأَنْصَارِیِّ فَقَالَ جَابِرٌ رَأَیْتُ الْحَنَفِیَّةَ عَدَلَتْ إِلَی تُرْبَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَرَنَّتْ وَ زَفَرَتْ ثُمَّ نَادَتْ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِکَ مِنْ بَعْدِکَ هَذِهِ أُمَّتُکَ سَبَتْنَا سَبْیَ الْکُفَّارِ وَ مَا کَانَ لَنَا ذَنْبٌ إِلَّا الْمَیْلَ إِلَی أَهْلِ بَیْتِکَ ثُمَّ قَالَتْ أَیُّهَا النَّاسُ لِمَ سَبَیْتُمُونَا وَ قَدْ أَقْرَرْنَا بِالشَّهَادَتَیْنِ فَقَالَ الزُّبَیْرُ لِحَقِّ اللَّهِ فِی أَیْدِیکُمْ مَنَعْتُمُونَاهُ فَقَالَتْ هَبِ الرِّجَالَ مَنَعُوکُمْ فَمَا بَالُ النِّسْوَانِ فَطَرَحَ طَلْحَهُ عَلَیْهَا ثَوْباً وَ خَالِدٌ ثَوْباً فَقَالَتْ یَا أَیُّهَا النَّاسُ لَسْتُ بِعُرْیَانَهٍ فَتَکْسُونِی وَ لَا سَائِلَهً فَتُصَدِّقُونَ عَلَیَّ فَقَالَ الزُّبَیْرُ إِنَّهُمَا یُرِیدَانِکِ فَقَالَتْ لَا یَکُونَانِ لِی بِبَعْلٍ إِلَّا مَنْ خَبَّرَنِی بِالْکَلَامِ الَّذِی قُلْتُهُ سَاعَهَ خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّی فَجَاءَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ نَادَاهَا یَا خَوْلَهُ اسْمَعِی الْکَلَامَ وَ عِی الْخِطَابَ لَمَّا کَانَتْ أُمُّکِ حَامِلَهً بِکِ وَ ضَرَبَهَا الطَّلْقُ وَ اشْتَدَّ بِهَا الْأَمْرُ نَادَتِ اللَّهُمَّ سَلِّمْنِی مِنْ هَذَا الْمَوْلُودِ سَالِماً فَسَبَقَتِ الدَّعْوَهُ لَکِ بِالنَّجَاهِ فَلَمَّا وَضَعَتْکِ نَادَیْتِ مِنْ تَحْتِهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ یَا أُمَّاهْ لِمَ تَدَّعِینَ عَلَیَّ وَ عَمَّا قَلِیلٍ سَیَمْلِکُنِی سَیِّدٌ یَکُونُ لِی مِنْهُ وَلَدٌ فَکَتَبَتْ ذَلِکِ الْکَلَامَ فِی لَوْحِ نُحَاسٍ فَدَفَنَتْهُ فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی سَقَطْتِ فِیهِ فَلَمَّا کَانَتْ فِی اللَّیْلَهِ الَّتِی قُبِضَتْ (۲) أُمُّکِ فِیهَا أَوْصَتْ إِلَیْکِ بِذَلِکِ فَلَمَّا کَانَ وَقْتُ سَبْیِکِ لَمْ یَکُنْ لَکِ هِمَّهٌ إِلَّا أَخْذَ ذَلِکِ اللَّوْحِ فَأَخَذْتِیهِ وَ شَدَدْتِیهِ عَلَی عَضُدِکِ هَاتِی اللَّوْحَ فَأَنَا صَاحِبُ ذَلِکِ اللَّوْحِ (۳) وَ أَنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَنَا أَبُو ذَلِکِ الْغُلَامِ الْمَیْمُونِ وَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَدَفَعَتِ اللَّوْحَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَرَأَهُ عُثْمَانُ لِأَبِی بَکْرٍ فَوَ اللَّهِ مَا زَادَ عَلِیٌّ فِی اللَّوْحِ (۴) حَرْفاً

۱- ۱. القاموس ۴: ۲۴۱ و ۲۴۲. و فیه: و النسبه صغانی.

۲- ۲. کذا فی(ک). و فی غیره من النسخ« قضیت». و فی المصدر: قبضت، تغیبت خ ل.

۳- ۳. فی المصدر: هذا اللوح.

۴- ۴. فی المصدر: علی ما فی اللوح.

وَاحِداً وَ لَا نَقَصَ فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِذْ قَالَ أَنَا مَدِينَهُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ خُذْهَا يَا أَبَا الْحَسَنِ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا فَأَنْفَذَهَا(۱) عَلِيٌّ علیه السلام إِلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ- فَقَالَ خُذِي هَذِهِ الْمَرْأَهَ فَأَكْرِمِي مَثْوَاهَا وَ احْفَظِيهَا فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهَا إِلَى أَنْ قَدِمَ أَخُوهَا فَتَزَوَّجَهَا مِنْهُ وَ أَمْهَرَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ تَزَوَّجَهَا نِكَاحاً(۲).

أَمْثَالُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: أَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ (۳) فَقَالَ علیه السلام أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ وَ فَوْقَ مَا تَظُنُّ فِي نَفْسِكَ (۴).

و هذه كلها إخبار بالغيب أفضى إليه النبى صلى الله عليه و آله بالسر مما أطلعه الله عز و جل عليه كما قال الله تعالى عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ وَ أَحْصى كُلَّ شَيْ ءٍ عَدَداً(۵) و لم يشح النبى صلى الله عليه و آله على وصيه بذلك كما قال تعالى وَ ما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (۶) و لا ضن على على الأئمه من ولده عليه السلام و أيضا لا يجوز أن يخبر بمثل هذا إلا من أقامه رسول الله صلى الله عليه و آله مقامه من بعده (۷).

«۴۸»- عم، [إعلام الورى] مِنْ مُعْجِزَاتِهِ مَا اشْتَهَرَتْ بِهِ الرِّوَايَهُ: أَنَّهُ علیه السلام خَطَبَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَ اللَّهِ مَا تَسْأَلُونِّي عَنْ فِئَهٍ تُضِلُّ مِائَهً أَوْ تَهْدِي (۸) مِائَهً إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا وَ سَائِقِهَا(۹) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَقَالَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنِي

۱- ۱. فى المصدر: فأنقذها.

۲- ۲. مناقب آل أبى طالب ۱: ۴۳۲ و ۴۳۳.

۳- ۳. فى المصدر: رجل متهم.

۴- ۴. مناقب آل أبى طالب ۱: ۴۲۶ و ۴۲۷.

۵- ۵. سوره الجن: ۲۶- ۲۸.

۶- ۶. سوره التكوير: ۲۴.

۷- ۷. مناقب آل أبى طالب ۱: ۴۳۳.

۸- ۸. كذا فى(ك). و فى غيره من النسخ و كذا المصدر: و تهدى.

۹- ۹. فى المصدر: بلاحقها و سابقها.

كَمْ فِي رَأْسِي وَ لِحْيَتِي مِنْ طَاقَهِ شَعْرٍ فَقَالَ علیه السلام لَقَدْ حَدَّثَنِي خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله(۱) بِمَا سَأَلْتَ عَنْهُ وَ أَنَّ عَلَى كُلِّ طَاقَهِ شَعْرٍ فِي رَأْسِكَ مَلَكاً يَلْعَنُكَ وَ عَلَى كُلِّ طَاقَهِ شَعْرٍ فِي لِحْيَتِكَ شَيْطَاناً يَسْتَفِزُّكَ وَ إِنَّ فِي بَيْتِكَ لَسَخْلًا يَقْتُلُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ آيَهُ ذَلِكَ مِصْدَاقُ مَا خَبَّرْتُكَ (۲) بِهِ وَ لَوْ لَا أَنَّ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ يَعْسُرُ بُرْهَانُهُ لَأَخْبَرْتُ بِهِ وَ لَكِنْ آيَهُ ذَلِكَ مَا نَبَّأْتُهُ مِنْ سَخْلِكَ (۳) الْمَلْعُونِ وَ كَانَ ابْنُهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ صَغِيراً يَحْبُو فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ علیه السلام مَا كَانَ تَوَلَّى قَتْلَهُ وَ كَانَ كَمَا قَالَ (۴).

أقول: روى نحو ذلك ابن أبي الحديد من كتاب الغارات لابن هلال الثقفي عن زكريا بن يحيى العطار عن فضيل عن محمد بن علي و قال في آخره و هو سنان بن أنس النخعي (۵).

«۴۹»- يل، [الفضائل] لابن شاذان فض، [كتاب الروضه] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ فَفَتَحَ لِي كُلُّ بَابٍ أَلْفَ مَسْأَلَهٍ قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا مَعَهُ بِذِي قَارٍ وَ قَدْ أَرْسَلَ وُلْدَهُ الْحَسَنَ علیه السلام إِلَى الْكُوفَهِ لِيَسْتَفِزَّ(۶) أَهْلَهَا وَ يَسْتَعِينَ بِهِمْ عَلَى حَرْبِ النَّاكِثِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ قَالَ لِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ سَوْفَ يَأْتِي وَلَدِيَ الْحَسَنُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ مَعَهُ عَشَرَهُ آلَافِ فَارِسٍ وَ رَاجِلٍ لَا يَنْقُصُ وَاحِداً وَ لَا يَزِيدُ وَاحِداً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا وَصَلَ الْحَسَنُ علیه السلام بِالْجُنْدِ لَمْ يَكُنْ لِي هِمَّهٌ إِلَّا مَسْأَلَهَ الْكَاتِبِ كَمْ كَمِّيَّهُ الْجُنْدِ قَالَ لِي عَشَرَهُ آلَافِ فَارِسٍ وَ رَاجِلٍ لَا يَنْقُصُ وَاحِداً وَ لَا يَزِيدُ وَاحِداً فَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ الْعِلْمَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ الَّتِي عَلَّمَهُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله(۷)

۱- ۱. في المصدر: ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

۲- ۲. في المصدر: أخبرتك.

۳- ۳. في المصدر: عن سخلك.

۴- ۴. إعلام الورى: ۱۷۶ و ۱۷۷.

۵- ۵. شرح النهج ۱: ۲۵۳.

۶- ۶. استفزه: استدعاه و أزعجه و أخرجه من داره.

۷- ۷. الفضائل: ۱۰۶. الروضه: ۵.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمَّا بَايَعَهُ الْمَلْعُونُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ قَالَ لَهُ تَاللَّهِ إِنَّكَ غَيْرُ وَفِيٍّ بِبَيْعَتِي وَ لَتُخْضَبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى كَرِيمَتِهِ وَ كَرِيمِهِ فَلَمَّا أَهَلَّ شَهْرُ رَمَضَانَ جَعَلَ يُفْطِرُ لَيْلَةً عِنْدَ الْحَسَنِ وَ لَيْلَةً عِنْدَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ اللَّيَالِي قَالَ كَمْ مَضَى مِنْ رَمَضَانَ- قَالا لَهُ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ لَهُمَا عليهما السلام فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ تَفْقِدَانِ أبيكما [أَبَاكُمَا] فَكَانَ كَمَا قَالَ عليه السلام(۱)

وَ مِنْ فَضَائِلِهِ الَّتِي خَصَّهُ اللَّهُ بِهَا أَنَّهُ وَفَدَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي مِحْرَابِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ كَأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْنِي فَقَالَ بَلَى وَ اللَّهِ أَعْرِفُكَ وَ كَأَنِّي أَشَمُّ مِنْكَ رِيحَ الْغَزْلِ فَقَامَ الْمُغِيرَةُ يَجُرُّ أَذْيَالَهُ فَقَالَ جَمَاعَةُ الْحَاضِرِينَ بَعْدَ قِيَامِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْقَوْلُ فَقَالَ نَعَمْ مَا قُلْتُ فِيهِ إِلَّا حَقّاً كَأَنِّي وَ اللَّهِ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ إِلَى أَبِيهِ وَ هُمَا يَنْسِجَانِ مَازِرَ الصُّوفِ بِالْيَمَنِ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِهِ وَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ بِمَا خَاطَبَهُ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هَذِهِ مُعْجِزَةٌ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ وَ لَا أُلْهِمَ بِهَا سِوَاهُ (۲).

«۵۰»- نص، [كفايه الأثر] عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَهِ خُطْبَتَهُ اللُّؤْلُؤَهَ فَقَالَ فِيمَا قَالَ فِي آخِرِهَا أَلَا وَ إِنِّي ظَاعِنٌ عَنْ قَرِيبٍ وَ مُنْطَلِقٌ إِلَى الْمَغِيبِ فَارْتَقِبُوا الْفِتْنَهَ الْأُمَوِيَّهَ وَ الْمَمْلَكَهَ الْكِسْرَوِيَّهَ وَ إِمَاتَهَ مَا أَحْيَاهُ اللَّهُ وَ إِحْيَاءَ مَا أَمَاتَهُ اللَّهُ وَ اتَّخِذُوا صَوَامِعَكُمْ بُيُوتَكُمْ وَ عَضُّوا عَلَى مِثْلِ جَمْرِ الْغَضَا(۳) وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً فَذِكْرُهُ أَكْبَرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ثُمَّ قَالَ

۱- ۱. الفضائل: ۱۰۸ و ۱۰۹. الروضه: ۵.

۲- ۲. الروضه: ۸. و لم نجده فی الفضائل المطبوع.

۳- ۳. عضه الزمان: اشتد علیه، عض الشی ء: لزمه و استمسک به. و الغضا شجر من الاثل خشبه من أصلب الخشب و جمره یبقی زمنا طویلا لا ینطفئ.

وَ تُبْنَى مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا الزَّوْرَاءُ بَيْنَ دِجْلَةَ وَ دُجَيْلٍ وَ الْفُرَاتِ فَلَوْ رَأَيْتُمُوهَا مُشَيَّدَةً بِالْجِصِّ وَ الْآجُرِّ مُزَخْرَفَةً بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ اللَّازَوَرْدِ الْمُسْتَسْقَى وَ الْمَرْمَرِ وَ الرُّخَامِ وَ أَبْوَابِ الْعَاجِ وَ الْآبْنُوسِ وَ الْخِيَمِ وَ الْقِبَابِ وَ السِّتَارَاتِ وَ قَدْ عُلِيَتْ بِالسَّاجِ وَ الْعَرْعَرِ وَ الصَّنَوْبَرِ وَ الشَّبِّ وَ شُيِّدَتْ بِالْقُصُورِ وَ تَوَالَتْ عَلَيْهَا مُلْكُ بَنِي الشَّيْصَبَانِ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ مَلَكاً عَلَى عَدَدِ سِنِي الْمَلِكِ (۱) فِيهِمُ السَّفَّاحُ وَ الْمِقْلَاصُ وَ الْجَمُوحُ وَ الْخَدُوعُ وَ الْمُظَفَّرُ وَ الْمُؤَنَّثُ وَ النَّظَارُ وَ الْكَبْشُ وَ الْمُتَهَوِّرُ وَ الْعَشَّارُ وَ الْمُصْطَلِمُ وَ الْمُسْتَصْعَبُ وَ الْعَلَّامُ وَ الرَّهْبَانِيُّ وَ الْخَلِيعُ وَ السَّيَّارُ وَ الْمُتْرَفُ وَ الْكَدِيدُ وَ الْأَكْتَبُ وَ الْمُتْرَفُ وَ الْأَكْلَبُ وَ الْوَثِيمُ (۲) وَ الظَّلَّامُ وَ الْعَيْنُوقُ وَ تُعْمَلُ الْقُبَّهُ الْغَبْرَاءُ ذَاتُ الْفَلَاهِ الْحَمْرَاءِ وَ فِي عَقِبِهَا قَائِمُ الْحَقِّ يُسَفِّرُ عَنْ وَجْهِهِ بَيْنَ الْأَقَالِيمِ كَالْقَمَرِ الْمُضِي ءِ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ الدُّرِّيَّهِ أَلَا وَ إِنَّ لِخُرُوجِهِ عَلَامَاتٍ عَشَرَهً أَوَّلُهَا طُلُوعُ الْكَوْكَبِ ذِي الذَّنَبِ وَ يُقَارِبُ مِنَ الْحَادِي (۳) وَ يَقَعُ فِيهِ هَرْجٌ وَ مَرْجٌ شَغَبٌ (۴) وَ تِلْكَ عَلَامَاتُ الْخَصْيِبِ وَ مِنَ الْعَلَامَهِ إِلَى الْعَلَامَهِ عَجَبٌ فَإِذَا انْقَضَتِ الْعَلَامَاتُ الْعَشَرَهُ إِذْ ذَاكَ يَظْهَرُ بِنَا الْقَمَرُ الْأَزْهَرُ وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ عَلَى التَّوْحِيدِ(۵).

بيان: الشيصبان اسم الشيطان و بنو العباس هم أشراك الشيطان و إنما عدهم أربعه و عشرين مع كونهم سبعه و ثلاثين لعدم الاعتناء بمن قل زمان ملكه و ضعف سلطانه منهم أو يكون المراد بيان عدد البطون التى استولوا على الخلافه لا عدد آحادهم فإن آخرهم كان الخامس و العشرين أو الرابع و العشرين من أولاد العباس و المراد بالكديد إما ثامن عشرهم و هو المقتدر كما وقع فيما عده عليه السلام الثامن عشر فإنه كان مده خلافته أربعا و عشرين سنه و أحد عشر شهرا أو الحادى و الثلاثون

۱- ۱. فى هامش النسخ و المصدر: الكديد ظ.

۲- ۲. كذا فى(ك). و فى غيره من النسخ و كذا المصدر: الوسيم.

۳- ۳. اسمه كوكب.

۴- ۴. فى المصدر: و شغب.

۵- ۵. كفايه النصوص: ۲۸ و ۲۹.

منهم بناء على سقوط من سقط منهم قبل ذلك فإلى العينوق يتم سبعه و ثلاثون تمام عددهم و الحادى و الثلاثون هو المقتفى و كان زمان خلافته أربعا و عشرين و يحتمل أن يكون المراد عدد لفظ الكديد فإنه ثمانيه و ثلاثون بانضمام بعض من خرج من قبل السفاح إليهم و لا يخفى بعده.

«۵۱»- كا، [الكافى] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ الصَّيْقَلِ عَنْ أَبِى شُعَيْبٍ الْمَحَامِلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُطَرَّفُ (۱) فِيهِ الْفَاجِرُ وَ يُقَرَّبُ فِيهِ الْمَاجِنُ وَ يُضَعَّفُ فِيهِ الْمُنْصِفُ قَالَ فَقِيلَ لَهُ مَتَى ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ إِذَا تَسَلَّطَنَ النِّسَاءُ وَ سُلِّطَنَ الْإِمَاءُ وَ أُمِّرَ الصِّبْيَانُ (۲).

«۵۲»- نهج، [نهج البلاغه]: فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَهٌ وَ لَا تُرَدُّ لَهَا رَايَهٌ(۳) تَأْتِيكُمْ مَزْمُومَهً مَرْحُولَهً يَحْفِزُهَا قَائِدُهَا وَ يَجْهَدُهَا(۴) رَاكِبُهَا أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلَبُهُمْ قَلِيلٌ سَلَبُهُمْ يُجَاهِدُهُمْ فِى اللَّهِ (۵) قَوْمٌ أَذِلَّهُ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ فِى الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ وَ فِى السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ فَوَيْلٌ لَكِ يَا بَصْرَهُ(۶) مِنْ جَيْشٍ مِنْ نِقَمِ اللَّهِ لَا رَهَجَ لَهُ وَ لَا حِسَّ وَ سَيُبْتَلَى أَهْلُكِ بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ وَ الْجُوعِ الْأَغْبَرِ(۷).

۱- ۱. فى المصدر« يظرف» و قال المصحح فى ذيله نقلا عن المرآه:« يظرف» فى بعض النسخ بالمهمله و كذا فى بعض نسخ النهج، و الطريف ضد التالد و هو الامر المستطرف الذى يعده الناس حسنا لانهم يرغبون إلى الأمور المحدثه. و الظريف من الظرافه بمعنى الفطنه و الكياسه و المجون أن لا يبالى الإنسان ما صنع، و قد مجن يمجن فهو ما جن.

۲- ۲. الروضه من الكافى: ۶۹. و فيه كذلك« فقيل له: متى ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا اتخذت الأمانه مغنما و الزكاه مغرما و العباده استطاله و الصله منا. قال: فقيل متى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا تسلطن اه».

۳- ۳. فى المصدر: و لا ترد لها غايه.

۴- ۴. فى المصدر: و يحدها.

۵- ۵. فى المصدر: فى سبيل اللّه.

۶- ۶. فى المصدر: فويل لك يا بصره عند ذلك اه.

۷- ۷. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۱: ۲۱۲ و ۲۱۳.

بیـان: لاـ تقوم لهـا قـائمه أی لا تنهض بحربها فئه ناهضه أو قائمه من قوائم الخیل أی لا سبیل إلی قتال أهلها أو قلعه أو بنیه قائمه بل تنهدم و لا ترد لها رایه أی لا تنهزم أصـحاب رایه من رایات تلک الفئه(۱) قوله علیه السلام مزمومه مرحوله أی علیها زمام و رحل أی تامه الأدوات یحفزها أی یدفعها قائدها قلیل سـلبهم أی نقمتهم القتل لا السلب و الرهج الغبار و الحس صوت المشی و الموت الأحمر کنایه عن الوباء و الجوع الأغبر عن الموت و أول الکلام إشاره إلی قصه صاحب الزنـج أو إلی فتنه أخری سـیأتی فی آخر الزمان و آخره أیضا یحتمل أن یکون إشاره إلی فتنه صاحب الزنج أو إلی طاعون یصیبهم حتی یبیدهم.

«۵۳»- نهج، [نهج البلاغه]: فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ یَا بَنِی أُمَیَّهَ عَمَّا قَلِیلٍ لَتَعْرِفُنَّهَا فِی أَیْدِی غَیْرِکُمْ وَ فِی دَارِ عَدُوِّکُمْ (۲).

«۵۴»- نهج، [نهج البلاغه]: أَمَا وَ اللَّهِ لَیُسَلَّطَنَّ عَلَیْکُمْ غُلَامُ ثَقِیفٍ الذَّیَّالُ الْمَیَّالُ یَأْکُلُ خَضِرَتَکُمْ وَ یُذِیبُ شَحْمَتَکُمْ إِیهٍ أَبَا وَذَحَهٍ.

قال السید الوذحه الخنسفاء و هذا القول یومئ به إلی الحجاج و له مع الوذحه حدیث لیس هذا موضع ذکره (۳).

بیان: الذیال الذی یجر ذیله علی الأرض تبخترا و المیال الظالم.

و قال ابن أبی الحدیـد ما ذکره السـید لم أسـمع من شـیخ من أهل اللغه و لا وجـدته فی کتاب من کتب اللغه(۴) و المشهور أن الوذح ما یتعلق بأذناب الشاه من أبعارها فیجف ثم إن المفسرین بعد الرضی رضی الله عنه قالوا فی قصه هذه الخنسفاء وجوها.

منها أن الحجاج رأی خنفساء تدب إلی مصلاه فطردها فعادت فأخذها بیده

۱- ۱. فی(خ) و(م): تلک الفتنه.

۲- ۲. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۱: ۲۱۸.

۳- ۳. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۱: ۲۴۸.

۴- ۴. و قد قال فی أقرب الموارد: الوذحه: الخنفساء و بعضهم یقوله بالخاء. ب.

فقرصه قرصا(۱) فورمت يده منه و كان فيه حتفه قتله الله تعالى بأهون خلقه كما قتل نمرود بن كنعان بالبقه.

و منها أن الحجاج كان إذا رأى خنفساء أمر بإبعادها و قال هذه وذحه من وذح الشيطان تشبيها لها بالبعره المتعلقه بذنب الشاه.

و منها أنه رأى خنفساوات مجتمعات فقال وا عجبا لمن يقول إن الله خلقها قيل فمن خلقها أيها الأمير قال الشيطان إن ربكم لأعظم شأنا من أن يخلق هذه الوذح فنقل قوله إلى الفقهاء فأكفروه.

و منها أن الحجاج كان مثفارا أى ذا أبنه و كان يمسك الخنفساء حيه ليشفى بحركتها الموضع قالوا و لا يكون صاحب هذا الداء إلا مبغضا لأهل البيت عليهم السلام قالوا و لسنا نقول كل مبغض فيه هذا الداء بل كل من فيه هذا الداء فهو مبغض قالوا و قد روى ابن [أبو] عمر الزاهد و لم يكن من رجال الشيعه فى أماليه و أحاديثه عن السيارى عن أبى خزيمه الكاتب قال ما فتشنا أحدا فيه هذا الداء إلا وجدناه ناصبا قالوا سئل جعفر بن محمد الصادق عن هذه الصنف من الناس فقال رحم منكوسه يؤتى و لا يأتى و ما كانت هذه الخصله فى ولى الله تعالى أبدا قط و إنما كان فى الفساق و الكفار و الناصب للطاهرين و كان أبو جهل بن هشام المخزومى من القوم و كان أشد الناس عداوه لرسول الله صلى الله عليه و آله قالوا و لذلك قال له عتبه بن ربيعه يوم بدر يا مصفر استه و يغلب على ظنى أنه معنى آخر و ذلك أن عاده العرب أن يكنى الإنسان إذا أرادت تعظيمه بما هو مظنه التعظيم و إذا أرادت تحقيره بما يستحقر و يستهان به كقولهم فى كنيه يزيد بن معاويه أبو زنه يعنون القرد كقول ابن بسام أبو النتن أبو الدفر أبو الجعر أبو العبر(۲) فلنجاسته بالذنوب و المعاصى كناه أمير المؤمنين عليه السلام أبا وذحه و يمكن أن يكنيه بذلك

۱- ۱. قرص لحمه: اخذه و لوى عليه باصبعه فآلمه.

۲- ۲. قاله ابن بسام لبعض الرؤساء يهجوه، و أوله« لئيم درن الثوب نظيف القعب و القدر» و الدفر: النتن، و الجعر: نجو السبع.

لدمامته فی نفسه و حقاره منظره و تشویه خلقه فإنه کان دمیما قصیرا سخیفا أخفش العین معوج الساقین قصیر الساعدین مجدور الوجه فکناه بأحقر الأشیاء و هو البعره و قد روی قوم إیه أبا ودجه قالوا واحده الأوداج کناه بذلک لأنه کان قتالا یقطع الأوداج بالسیف.

و رواه قوم أبا وحره و هو دویبه یشبه الحرباء قصیر الظهر و هذا و ما قبله ضعیف (۱).

«۵۵»- نهج، [نهج البلاغه]: یَا أَحْنَفُ کَأَنِّی بِهِ وَ قَدْ سَارَ بِالْجَیْشِ الَّذِی لَا یَکُونُ لَهُ غُبَارٌ وَ لَا لَجَبٌ وَ لَا قَعْقَعَهُ لُجُم وَ لَا حَمْحَمَهُ خَیْلٍ یُثِیرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ کَأَنَّهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ یُومِئُ بِذَلِکَ إِلَی صَاحِبِ الزِّنْجِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام وَیْلٌ لِسِکَکِکُمُ الْعَامِرَهِ وَ الدُّورِ الْمُزَخْرَفَهِ الَّتِی لَهَا أَجْنِحَهٌ کَأَجْنِحَهِ النُّسُورِ وَ خَرَاطِیمُ کَخَرَاطِیمِ الْفِیَلَهِ مِنْ أُولَئِکَ الَّذِینَ لَا یُنْدَبُ قَتِیلُهُمْ وَ لَا یُفْقَدُ(۲) غَائِبُهُمْ أَنَا کَابُّ الدُّنْیَا لِوَجْهِهَا وَ قَادِرُهَا بِقَدْرِهَا وَ نَاظِرُهَا بِعَیْنِهَا(۳).

بیان: اللجب الصوت و الحمحمه صوت الفرس دون الصهیل قوله علیه السلام یثیرون الأرض أی التراب لأن أقدامهم فی الخشونه کحوافر الخیل و قیل کنایه عن شده وطئهم الأرض لیلائم قوله لا یکون له غبار قوله علیه السلام کأنها أقدام النعام لما کانت أقدام الزنج فی الأغلب قصار عراضا منتشره الصدر مفرجات الأصابع فأشبهت أقدام النعام فی بعض تلک الأوصاف و أجنحه الدور التی شبهها علیه السلام بأجنحه النسور رواشنها(۴) و ما یعمل من الأخشاب و البواری بارزه عن السقوف لوقایه الحیطان و غیرها عن الأمطار و شعاع الشمس و خراطیمها مآزیبها التی تطلی

۱- ۱. شرح النهج ۲: ۳۸۴- ۳۸۶. و قد لخصه المصنّف و بعض العبارات منقول بالمعنی.

۲- ۲. فی المصدر: و لا یفتقد.

۳- ۳. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۱: ۲۶۲ و ۲۶۳.

۴- ۴. جمع الروشن: الکوه.

بالقار(۱) تکون نحوا من خمسه أذرع أو أزید تدلی من السطوح حفظا للحیطان.

و أما قوله علیه السلام لا ینـدب قتیلهم فقیل إنه وصف لهم لشده البأس و الحرص علی القتال و إنهم لا یبالون بالموت و قیل لأنهم کانوا عبیدا غرباء لم یکن لهم أهل و ولد ممن عادتهم الندبه و افتقاد الغائب و قیل لا یفقد غائبهم وصف لهم بالکثره و أنه إذا قتل منهم قتیل سد مسده غیره و یقال کببت فلانا علی وجهه أی ترکته و لم ألتفت إلیه و قوله و قادرها بقدرها أی معامل لها بمقدارها و قوله ناظرها بعینها أی ناظر إلیها بعین العبره أو أنظر إلیها نظرا یلیق بها(۲).

«۵۶»- نهج، [نهج البلاغه]: وَ مِنْهُ یُومِئُ إِلَی وَصْفِ الْأَتْرَاکِ کَأَنِّی أَرَاهُمْ قَوْماً کَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَهُ یَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَ الدِّیبَاجَ وَ یَعْتَقِبُونَ الْخَیْلَ الْعِتَاقَ وَ یَکُونُ هُنَاکَ اسْتِحْرَارُ قَتْلٍ حَتَّی یَمْشِیَ الْمَجْرُوحُ عَلَی الْمَقْتُولِ وَ یَکُونَ الْمُفْلِتُ أَقَلَّ مِنَ الْمَأْسُورِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَقَدْ أُعْطِیتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عِلْمَ الْغَیْبِ فَضَحِکَ علیه السلام وَ قَالَ لِلرَّجُلِ وَ کَانَ کَلْبِیّاً یَا أَخَا کَلْبٍ لَیْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَیْبٍ وَ إِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِی عِلْمٍ وَ إِنَّمَا عِلْمُ الْغَیْبِ عِلْمُ السَّاعَهِ وَ مَا عَدَّدَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ الْآیَهَ(۳) فَیَعْلَمُ سُبْحَانَهُ مَا فِی الْأَرْحَامِ مِنْ ذَکَرٍ وَ أُنْثَی وَ قَبِیحٍ أَوْ جَمِیلٍ وَ سَخِیٍّ أَوْ بَخِیلٍ وَ شَقِیٍّ أَوْ سَعِیدٍ وَ مَنْ یَکُونُ فِی النَّارِ حَطَباً أَوْ فِی الْجِنَانِ لِلنَّبِیِّینَ مُرَافِقاً فَهَذَا عِلْمُ الْغَیْبِ الَّذِی لَا یَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا سِوَی ذَلِکَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ

۱- ۱. المئازیب جمع المئزاب: مجری الماء. و القار: ماده سوداء تطلی بها السفن.

۲- ۲. أقول: ما ذکره علیه السلام فی هذه الخطبه من المغیبات یلائم زماننا هذا- و هو القرن الرابع عشر من الهجره- فالجیش الموصوف فی کلامه علیه السلام بأن لیس له غبار و لا لجب و لا قعقعه و لا حمحمه لعله رمز إلی السلاحات الموجوده فی هذا العصر کالطیارات القاذفه للقنابل الذرّیه و القذائف و الصواریخ التی تدمر المدن العامره فی لحظات یسیره و تجعلها قاعا صفصفا، بحیث لا یبقی أحد حتّی ینـدب القتلی أو یفتقدهم. و کذلک المراد من الدور المزخرفه التی لها اجنحه و خراطیم: الابنیه و القصور المشیده فی عصرنا هذا. اعاذ اللّه البشریه و لا سیما المسلمین من نائره الحروب و التخاصم.

۳- ۳. سوره لقمان: ۳۴.

نَبِيَّهُ فَعَلَّمَنِيهِ وَ دَعَا لِي بِأَنْ يَعِيَهُ صَدْرِي وَ تَضْطَمَّ عَلَيْهِ جَوَانِحِي (۱).

توضيح: المجان جمع مجن و هو الترس و المطرقه بسكون الطاء التى قد أطرق بعضها إلى بعض أى ضمت طبقاتها فجعل يتلو بعضها بعضا كطبقات النعل و يروى بتشديد الراء أى كالترسه المتخذه من حديد مطرقه بالمطرقه و الطرق الدق و يحتمل أن يكون التشديد للتكثير و السرق جمع سرقه(۲) و هى جيد الحرير و قيل لا يسمى سرقا إلا إذا كانت بيضاء و هى فارسيه أصلها سره و هو الجيد قوله عليه السلام و يعتقبون الخيل أى يحبسونها لينتقلوا من غيرها إليها و استحرار القتل شدته و ضحكه عليه السلام إما من السرور بما آتاه الله من العلم أو للتعجب من قول القائل و الاضطمام افتعال من الضم و هو الجمع و الجوانح الأضلاع مما يلى الصدر و انطباقها على قصص جنكيزخان و أولاده لا يحتاج إلى بيان.

«۵۷»- وَ قَالَ الْبُرْسِيُّ فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ: قَالَ عليه السلام لِلدِّهْقَانِ الْفَارِسِيِّ وَ قَدْ حَذَّرَهُ مِنَ الرُّكُوبِ وَ الْمَسِيرِ إِلَى الْخَوَارِجِ فَقَالَ لَهُ اعْلَمْ أَنَّ طَوَالِعَ النُّجُومِ قَدِ انْتَحَسَتْ فَسَعِدَ أَصْحَابُ النُّحُوسِ وَ نَحِسَ أَصْحَابُ السُّعُودِ وَ قَدْ بَدَا الْمِرِّيخُ يَقْطَعُ فِي بُرْجِ الثَّوْرِ وَ قَدِ اخْتَلَفَ فِي بُرْجِكَ كَوْكَبَانِ وَ لَيْسَ الْحَرْبُ لَكَ بِمَكَانٍ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِي تُسَيِّرُ الْجَارِيَاتِ وَ تَقْضِي عَلَى (۳) بِالْحَادِثَاتِ وَ تَنْقُلُهَا مَعَ الدَّقَائِقِ وَ السَّاعَاتِ فَمَا السَّرَارِيُّ وَ مَا الزَّرَارِيُّ وَ مَا قَدْرُ شِعَارِ الْمُدَبَّرَاتِ (۴) فَقَالَ سَأَنْظُرُ فِي الْأُسْطُرْلَابِ وَ أُخْبِرُكَ فَقَالَ لَهُ أَ عَالِمٌ أَنْتَ بِمَا تَمَّ الْبَارِحَهَ فِي وَجْهِ الْمِيزَانِ وَ بِأَيِّ نَجْمٍ اخْتَلَفَ بُرْجُ السَّرَطَانِ وَ أَيَّهُ آفَهٍ دَخَلَتْ عَلَى الزِّبْرِقَانِ فَقَالَ لَا أَعْلَمُ فَقَالَ أَ عَالِمٌ أَنْتَ إِنَّ الْمُلْكَ الْبَارِحَهَ انْتَقَلَ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ فِي الصِّينِ وَ انْقَلَبَ بُرْجُ ماچين وَ غَارَتْ (۵) بُحَيْرَهُ سَاوَهَ- وَ فَاضَتْ بُحَيْرَهُ

۱- ۱. نهج البلاغه ۱: ۲۶۳ و ۲۶۴.

۲- ۲. بالفتحات.

۳- ۳. فى المصدر: و تقضى على على.

۴- ۴. فى المصدر: شعاع المديرات.

۵- ۵. فى المصدر: و قارب.

حَشْرَمَهَ وَ قُطِعَتْ بَابُ الصَّخْرَهِ مِنْ سَفِينَتِهِ (۱) وَ نُكِسَ مَلِكَ الرُّومِ بِالرُّومِ وَ وَلِيَ أَخُوهُ مَكَانَهُ وَ سَقَطَتْ شُرُفَاتُ الذَّهَبِ مِنْ قُسْطَنْطِينِيَّهَ الْكُبْرَى وَ هَبَطَ سُورُ سَرَانْدِيلَ (۲) وَ فَقَدَ دَيَّانُ الْيَهُودِ وَ هَاجَ النَّمْلُ بِوَادِي النَّمْلِ وَ سَعِدَ سَبْعُونَ أَلْفَ عَالِمٍ وَ وُلِدَ فِي كُلِّ عَالَمٍ سَبْعُونَ أَلْفاً وَ اللَّيْلَ (۳) يَمُوتُ مِثْلُهُمْ فَقَالَ لَا أَعْلَمُ فَقَالَ أَنْتَ عَالِمٌ بِالشُّهُبِ الْخُرْسِ الْأَنْجُمِ وَ الشَّمْسِ ذَاتِ الذَّوَائِبِ الَّتِي تَطْلُعُ مَعَ الْأَنْوَارِ وَ تَغِيبُ مَعَ الْأَسْحَارِ فَقَالَ لَا أَعْلَمُ فَقَالَ أَ عَالِمٌ أَنْتَ بِطُلُوعِ النَّجْمَيْنِ اللَّذَيْنِ مَا طَلَعَا إِلَّا عَنْ مَكِيدَهٍ وَ لَا غَرَبَا إِلَّا عَنْ مُصِيبَهٍ وَ أَنَّهُمَا طَلَعَا وَ غَرَبَا فَقَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ وَ لَا يَظْهَرَانِ إِلَّا بِخَرَابِ الدُّنْيَا(۴) فَقَالَ لَا أَعْلَمُ فَقَالَ إِذَا كَانَ طُرُقُ السَّمَاءِ لَا تَعْلَمُهَا فَإِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ قَرِيبٍ أَخْبِرْنِي مَا تَحْتَ حَافِرِ فَرَسِيَ الْأَيْمَنِ وَ الْأَيْسَرِ مِنَ النَّافِعِ وَ الضَّارِّ(۵) فَقَالَ إِنِّي فِي عِلْمِ الْأَرْضِ أَقْصَرُ مِنِّي فِي عِلْمِ السَّمَاءِ فَأَمَرَ أَنْ يُحْفَرَ تَحْتَ الْحَافِرِ الْأَيْمَنِ فَخَرَجَ كَنْزٌ مِنْ ذَهَبٍ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُحْفَرَ تَحْتَ الْحَافِرِ الْأَيْسَرِ فَخَرَجَ أَفْعًى فَتَعَلَّقَ بِعُنُقِ الْحَكِيمِ فَصَاحَ يَا مَوْلَايَ الْأَمَانَ فَقَالَ الْأَمَانَ بِالْإِيمَانِ فَقَالَ لَأُطِيلَنَّ لَكَ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ فَقَالَ سَمِعْتَ خَيْراً فَقُلْ خَيْراً اسْجُدْ لِلَّهِ وَ اضْرَعْ بِي إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا سَمَرْسَقِيلُ نَحْنُ نُجُومُ الْقُطْبِ وَ أَعْلَامُ الْفُلْكِ وَ إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَحْنُ وَ بَيْتٌ فِي الْهِنْدِ(۶).

«۵۸»- شَرْحُ النَّهْجِ، [نهج البلاغه] قَالَ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ فِي كِتَابِ صِفِّينَ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ سَلَّامٍ التَّمِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَيَّانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَهَ عَنْ هَرْثَمَهَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام صِفِّينَ فَلَمَّا نَزَلَ بِكَرْبَلَاءَ صَلَّى بِنَا فَلَمَّا سَلَّمَ رَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ تُرْبَتِهَا فَشَمَّهَا ثُمَّ قَالَ وَاهاً لَكِ يَا تُرْبَهُ لَيُحْشَرَنَّ مِنْكِ قَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ بِغَيْرِ

۱- ۱. فی المصدر: و قطعت باب البحر من سقلبه.

۲- ۲. فی المصدر: سراندیب.

۳- ۳. فی المصدر: و اللیله.

۴- ۴. فی المصدر: لخراب الدنیا.

۵- ۵. فی المصدر: من المنافع و المضار.

۶- ۶. مشارق الأنوار: ۱۰۲ و ۱۰۳.

حِسَابٍ قَالَ فَلَمَّا رَجَعَ هَرْثَمَهُ مِنْ غَزَاتِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ جَرْدَاءَ بِنْتِ سُمَيْرٍ وَ كَانَتْ مِنْ شِيعَهِ عَلِيٍّ علیه السلام حَدَّثَهَا هَرْثَمَهُ فِيمَا حَدَّثَ فَقَالَ لَهَا أَ لَا أُعْجِبُكِ مِنْ صَدِيقِكِ أَبِي حَسَنٍ- قَالَ لَمَّا نَزَلْنَا كَرْبَلَاءَ وَ قَدْ أَخَذَ جَفْنَهً(۱) مِنْ تُرْبَتِهَا وَ شَمَّهَا وَ قَالَ وَاهاً لَكِ أَيَّتُهَا التُّرْبَهُ لَيُحْشَرَنَّ مِنْكِ قَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ مَا عِلْمُهُ بِالْغَيْبِ فَقَالَتِ الْمَرْأَهُ لَهُ دَعْنَا مِنْكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَقُلْ إِلَّا حَقّاً قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الْبَعْثَ الَّذِي بَعَثَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ علیه السلام كُنْتُ فِي الْخَيْلِ الَّتِي بُعِثَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ أَصْحَابِهِ عَرَفْتُ الْمَنْزِلَ الَّذِي نَزَلْنَا فِيهِ مَعَ عَلِيٍّ علیه السلام وَ الْبُقْعَهَ الَّتِي رَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ تُرْبَتِهَا وَ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ فَكَرِهْتُ مَسِيرِي فَأَقْبَلْتُ عَلَى فَرَسِي حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى الْحُسَيْنِ علیه السلام فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ حَدَّثْتُهُ بِالَّذِي سَمِعْتُ مِنْ أَبِيهِ فِي هَذَا الْمَنْزِلِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام أَ مَعَنَا أَمْ عَلَيْنَا فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا مَعَكَ وَ لَا عَلَيْكَ تَرَكْتُ وُلْدِي وَ عِيَالِي أَخَافُ عَلَيْهِمْ مِنِ ابْنِ زِيَادٍ فَقَالَ الْحُسَيْنُ فَتَوَلَّ هَرَباً حَتَّى لَا تَرَى مَقْتَلَنَا فَوَ الَّذِي نَفْسُ حُسَيْنٍ بِيَدِهِ لَا يَرَى الْيَوْمَ مَقْتَلَنَا أَحَدٌ ثُمَّ لَا يُعِينُنَا إِلَّا دَخَلَ النَّارَ قَالَ فَأَقْبَلْتُ فِي الْأَرْضِ أَشْتَدُّ هَرَباً حَتَّى خَفِيَ عَلَيَّ مَقْتَلُهُمْ.

قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا مُصْعَبٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَجْلَحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنْدِيُّ عَنْ أَبِي جُحَيْفَهَ قَالَ: جَاءَ عُرْوَهُ الْبَارِقِيُّ إِلَى سَعْدِ بْنِ وَهْبٍ فَسَأَلَهُ وَ قَالَ حَدِيثٌ حَدَّثْتَنَاهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام قَالَ نَعَمْ بَعَثَنِي مِخْنَفُ بْنُ سُلَيْمٍ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَى صِفِّينَ فَأَتَيْتُهُ بِكَرْبَلَاءَ فَوَجَدْتُهُ يُشِيرُ بِيَدِهِ وَ يَقُولُ هَاهُنَا هَاهُنَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَ مَا ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- فَقَالَ ثِقْلٌ لِآلِ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليهم يَنْزِلُ هَاهُنَا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِنْكُمْ وَ وَيْلٌ لَكُمْ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَا مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- قَالَ وَيْلٌ لَهُمْ مِنْكُمْ تَقْتُلُونَهُمْ وَ وَيْلٌ لَكُمْ مِنْهُمْ يُدْخِلُكُمُ اللَّهُ بِقَتْلِهِمْ إِلَى النَّارِ.

قَالَ نَصْرٌ وَ قَدْ رُوِيَ هَذَا الْكَلَامُ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ أَنَّهُ علیه السلام قَالَ: فَوَيْلٌ لَكُمْ مِنْهُمْ وَ وَيْلٌ لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ الرَّجُلُ أَمَّا وَيْلٌ لَنَا مِنْهُمْ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ فَوَيْلٌ لَنَا عَلَيْهِمْ

۱- ۱. الجفنه: القصعه الكبيره. و الأصحّ كما فى المصدر« حفنه» و هى مل ء الكفين.

مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ تَرَوْنَهُمْ يُقْتَلُونَ لَا تَسْتَطِيعُونَ نُصْرَتَهُمْ.

قَالَ نَصْرٌ وَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حَكِيمٍ الْعَبْسِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام أَتَى كَرْبَلَاءَ فَوَقَفَ بِهَا فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ كَرْبَلَاءُ فَقَالَ ذَاتُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَكَانٍ فَقَالَ هَاهُنَا مَوْضِعُ رِحَالِهِمْ وَ مُنَاخُ رِكَابِهِمْ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ فَقَالَ هَاهُنَا مُرَاقُ دِمَائِهِمْ ثُمَّ مَضَى إِلَى سَابَاطَ(۱).

«۵۹»- أَقُولُ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ صَاحِبِ التَّارِيخِ: أَنَّهُ قَالَ زُرْعَةُ بْنُ الْبُرْجِ الطَّائِيُّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَتُبْ مِنْ تَحْكِيمِكَ الرِّجَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ أَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ (۲) وَ رِضْوَانَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام بُؤْساً لَكَ مَا أَشْقَاكَ كَأَنِّي بِكَ قَتِيلًا تَسْفِي عَلَيْكَ الرِّيَاحُ فَكَانَ كَمَا قَالَ (۳).

وَ ذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ فِي كِتَابِ الْخَوَارِجِ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ عَلِيٌّ علیه السلام إِلَى أَهْلِ النَّهْرِ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِمَّنْ كَانَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ فَأَخْبَرَهُ بِأَنَّ الْقَوْمَ عَبَرُوا النَّهْرَ فَحَلَّفَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي كُلِّهَا يَقُولُ نَعَمْ فَقَالَ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا عَبَرُوهُ وَ لَنْ يَعْبُرُوهُ وَ إِنَّ مَصَارِعَهُمْ دُونَ النُّطْفَةِ فَجَاءَ الْفُرْسَانُ كُلُّهَا تَرْكُضُ وَ تَقُولُ فَلَمْ يَكْتَرِثْ علیه السلام بِقَوْلِهِمْ حَتَّى ظَهَرَ خِلَافُ مَا قَالُوا.

وَ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرِّدُ فِي كِتَابِ الْكَامِلِ: أَنَّهُ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ النَّهْرَوَانَ احْمِلُوا عَلَيْهِمْ فَوَ اللَّهِ لَا يُقْتَلُ مِنْكُمْ عَشَرَةٌ وَ لَا يَسْلَمُ مِنْهُمْ عَشَرَةٌ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَطَحَنَهُمْ طَحْناً قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ علیه السلام تِسْعَةٌ وَ أَفْلَتَ مِنَ الْخَوَارِجِ ثَمَانِيَةٌ(۴).

وَ رَوَى جَمِيعُ أَهْلِ السِّيَرِ كَافَّةً: أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام لَمَّا طَحَنَ الْقَوْمَ طَلَبَ ذَا الثُّدَيَّةِ طَلَباً شَدِيداً وَ قَلَّبَ الْقَتْلَى ظَهْرَ الْبَطْنِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَسَاءَهُ ذَلِكَ وَ جَعَلَ يَقُولُ وَ اللَّهِ

۱- ۱. شرح النهج ۱: ۳۵۰ و ۳۵۱.

۲- ۲. فی المصدر: رحمه اللّه.

۳- ۳. شرح النهج ۱: ۲۴۵.

۴- ۴. شرح النهج ۱: ۲۴۷. و العبارات منقوله بالمعنی.

مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ اطْلُبُوا الرَّجُلَ وَ إِنَّهُ لَفِی الْقَوْمِ فَلَمْ یَزَلْ یَتَطَلَّبُهُ حَتَّی وَجَدَهُ وَ هُوَ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْیَدِ(۱) کَأَنَّهَا ثَدْیٌ فِی صَدْرِهِ.

وَ رَوَی إِبْرَاهِیمُ بْنُ دَیْزِیلَ فِی کِتَابِ صِفِّینَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَیْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا شَجَرَهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام بِالرِّمَاحِ قَالَ اطْلُبُوا ذَا الثُّدَیَّهِ فَطَلَبُوهُ طَلَباً شَدِیداً حَتَّی وَجَدُوهُ فِی وَهْدَهٍ مِنَ الْأَرْضِ تَحْتَ نَاسٍ مِنَ الْقَتْلَی فَأُتِیَ بِهِ وَ إِذَا رَجُلٌ عَلَی یَدَیْهِ (۲) مِثْلُ سَبَلَاتِ السِّنَّوْرِ فَکَبَّرَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ کَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ سُرُوراً بِذَلِکَ.

وَ رُوِیَ أَیْضاً عَنْ مُسْلِمٍ الضَّبِّیِّ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِیِّ قَالَ: کَانَ رَجُلٌ أَسْوَدَ مُنْتِنَ الرِّیحِ لَهُ یَدٌ(۳) کَثَدْیِ الْمَرْأَهِ إِذَا مُدَّتْ کَانَ بِطُولِ الْیَدِ الْأُخْرَی وَ إِذَا تُرِکَتِ اجْتَمَعَتْ وَ تَقَلَّصَتْ وَ صَارَتْ کَثَدْیِ الْمَرْأَهِ عَلَیْهَا شَعَرَاتٌ مِثْلُ شَوَارِبِ الْهِرَّهِ فَلَمَّا وَجَدُوهُ قَطَعُوا یَدَهُ وَ نَصَبُوهَا عَلَی رُمْحٍ ثُمَّ جَعَلَ عَلِیٌّ علیه السلام یُنَادِی صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَّغَ رَسُولُهُ لَمْ یَزَلْ یَقُولُ ذَلِکَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ مِنَ الْعَصْرِ(۴) إِلَی أَنْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ أَوْ کَادَتْ.

وَ رَوَی ابْنُ دَیْزِیلَ أَیْضاً قَالَ: لَمَّا عِیلَ صَبْرَ عَلِیٌّ علیه السلام فِی طَلَبِ الْمُخْدَجِ قَالَ آتُونِی بِبَغْلَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَرَکِبَهَا وَ اتَّبَعَهُ النَّاسُ فَرَأَی الْقَتْلَی وَ جَعَلَ یَقُولُ اقْلِبُوا فَیَقْلِبُونَ قَتِیلًا عَنْ قَتِیلٍ حَتَّی اسْتَخْرَجَهُ (۵) فَسَجَدَ عَلِیٌّ علیه السلام.

وَ رَوَی کَثِیرٌ مِنَ النَّاسِ: أَنَّهُ لَمَّا دَعَا بِالْبَغْلَهِ(۶) قَالَ ائْتُونِی بِهَا فَإِنَّهَا هَادِیَهٌ فَوَقَفَتْ بِهِ عَلَی الْمُخْدَجِ فَأَخْرَجَهُ مِنْ تَحْتِ قَتْلَی کَثِیرِینَ.

وَ رَوَی الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ یَزِیدَ بْنِ رُوَیْمٍ قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام: یُقْتَلُ (۷) الْیَوْمَ أَرْبَعَهُ آلَافٍ مِنَ الْخَوَارِجِ أَحَدُهُمْ ذُو الثُّدَیَّهِ فَلَمَّا طَحَنَ الْقَوْمَ وَ رَامَ

۱- ۱. أی ناقص الید.

۲- ۲. فی المصدر: علی ثدیه.

۳- ۳. فی المصدر: له ثدی.

۴- ۴. فی المصدر: بعد العصر.

۵- ۵. فی المصدر: حتی استخرجوه.

۶- ۶. فی المصدر: بالبغله لیرکبها.

۷- ۷. فی المصدر: نقتل.

اسْتِخْرَاجَ ذِی الثُّدَیَّهِ فَأَتْعَبَهُ أَمَرَنِی أَنْ أَقْطَعَ لَهُ أَرْبَعَهَ آلَافِ قَصَبَهٍ(۱) فَلَمْ أَزَلْ کَذَلِکَ وَ أَنَا بَیْنَ یَدَیْهِ وَ هُوَ رَاکِبٌ خَلْفِی وَ النَّاسُ یَتْبَعُونَهُ حَتَّی بَقِیتُ فِی یَدِی وَاحِدَهٌ فَنَظَرْتُ إِلَیْهِ وَ إِذَا وَجْهُهُ أَرْبَدُ(۲) وَ إِذَا رِجْلُهُ فِی یَدِی فَحَذَبْتُهَا وَ قُلْتُ هَذِهِ رِجْلُ إِنْسَانٍ فَنَزَلَ عَنِ الْبَغْلَهِ مُسْرِعاً فَجَذَبَ الرِّجْلَ الْأُخْرَی وَ جَرَرْنَاهُ حَتَّی صَارَ عَلَی التُّرَابِ فَإِذَا هُوَ الْمُخْدَجُ فَکَبَّرَ عَلِیٌّ علیه السلام بِأَعْلَی صَوْتِهِ ثُمَّ سَجَدَ فَکَبَّرَ النَّاسُ کُلُّهُمْ (۳).

وَ رَوَی عُثْمَانُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ یَحْیَی التَّیْمِیِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ رَجَاءٍ قَالَ: قَامَ أَعْشَی بَاهِلَهَ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ غُلَامٌ حَدَثٌ إِلَی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام(۴) وَ هُوَ یَخْطُبُ وَ یَذْکُرُ الْمَلَاحِمَ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا أَشْبَهَ هَذَا الْحَدِیثَ بِحَدِیثِ خُرَافَهٍ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِنْ کُنْتَ آثِماً فِیمَا قُلْتَ یَا غُلَامُ فَرَمَاکَ اللَّهُ بِغُلَامٍ ثَقِیفٍ ثُمَّ سَکَتَ فَقَامَ رِجَالٌ فَقَالَ (۵) وَ مَنْ غُلَامُ ثَقِیفٍ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ- قَالَ غُلَامٌ یَمْلِکُ بَلْدَتَکُمْ هَذِهِ لَا یَتْرُکُ لِلَّهِ حُرْمَهً إِلَّا انْتَهَکَهَا یَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْغُلَامِ بِسَیْفِهِ فَقَالُوا کَمْ یَمْلِکُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ عِشْرِینَ إِنْ بَلَغَهَا قَالُوا فَیُقْتَلُ قَتْلًا أَمْ یَمُوتُ مَوْتاً قَالَ بَلْ یَمُوتُ حَتْفَ أَنْفِهِ بِدَاءِ الْبَطْنِ یُثْقَبُ سَرِیرُهُ لِکَثْرَهِ مَا یَخْرُجُ مِنْ جَوْفِهِ قَالَ إِسْمَاعِیلُ بْنُ رَجَاءٍ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُ بِعَیْنِی أَعْشَی بَاهِلَهَ وَ قَدْ أُحْضِرَ فِی جُمْلَهِ الْأَسْرَی الَّذِینَ أُسِرُوا مِنْ جَیْشِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ بَیْنَ یَدَیِ الْحَجَّاجِ- فَقَرَعَهُ وَ وَبَّخَهُ وَ اسْتَنْشَدَهُ شِعْرَهُ الَّذِی یُحَرِّضُ فِیهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَلَی الْحَرْبِ ثُمَّ ضَرَبَ عُنُقَهُ فِی هَذَا الْمَجْلِسِ (۶).

۱- ۱. فی المصدر بعد ذلک: و رکب بغله رسول اللّه و قال: اطرح علی کل قتیل منهم قصبه اه.

۲- ۲. ترید الرجل: تعبس و تغیر لونه. فهو أربد. و فی المصدر بعد ذلک: و إذا هو یقول: و اللّه ما کذبت و لا کذبت: فاذا خریر ماء عند موضع دالیه، فقال علیه السلام: فتش هذا ففتشته فاذا قتیل قد صار فی الماء اه.

۳- ۳. شرح النهج ۱: ۲۴۹.

۴- ۴. فی المصدر: إلی علیّ علیه السلام.

۵- ۵. فی المصدر: فقالوا.

۶- ۶. فی المصدر: فی ذلک المجلس.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّوَّافُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شِمِّيرِ بْنِ سَدِيرٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِعَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيِّ أَيْنَ نَزَلْتَ يَا عَمْرُو قَالَ فِي قَوْمِي قَالَ لَا تَنْزِلَنَّ فِيهِمْ قَالَ أَ فَأَنْزِلُ فِي بَنِي كِنَايَةَ جِيرَانِنَا قَالَ لَا قَالَ أَ فَأَنْزِلُ فِي ثَقِيفٍ قَالَ فَمَا تَصْنَعُ بِالْمَعَرَّةِ وَ الْمَجَرَّةِ قَالَ وَ مَا هُمَا قَالَ عُنُقَانِ مِنْ نَارٍ يَخْرُجَانِ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ يَأْتِي أَحَدُهُمَا عَلَى تَمِيمٍ وَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَقَلَّمَا يُفْلِتُ مِنْهُ أَحَدٌ وَ يَأْتِي الْعُنُقُ الْأُخْرَى فَتَأْخُذُ عَلَى الْجَانِبِ الْأُخْرَى (۱) مِنَ الْكُوفَةِ فَقَلَّ مَنْ يُصِيبُ مِنْهُمْ إِنَّمَا هُوَ يَدْخُلُ الدَّارَ فَتُحْرِقُ (۲) الْبَيْتَ وَ الْبَيْتَيْنِ قَالَ فَأَيْنَ أَنْزِلُ قَالَ انْزِلْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنَ الْأَزْدِ قَالَ فَقَامَ قَوْمٌ حَضَرُوا هَذَا الْكَلَامَ وَ قَالُوا مَا نَرَاهُ (۳) إِلَّا كَاهِناً يَتَحَدَّثُ بِحَدِيثِ الْكَهَنَةِ فَقَالَ يَا عَمْرُو وَ إِنَّكَ لَمَقْتُولٌ بَعْدِي وَ إِنَّ رَأْسَكَ لَمَنْقُولٌ وَ هُوَ أَوَّلُ رَأْسٍ يُنْقَلُ فِي الْإِسْلَامِ وَ الْوَيْلُ لِقَاتِلِكَ أَمَا إِنَّكَ لَا تَنْزِلُ بِقَوْمٍ إِلَّا أَسْلَمُوكَ (۴) بِرُمَّتِكَ إِلَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنَ الْأَزْدِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يُسْلِمُوكَ وَ لَنْ يَخْذُلُوكَ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا مَضَتْ مِنَ الْأَيَّامِ حَتَّى تَنَقَّلَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ فِي خِلَافِهِ مُعَاوِيَةَ فِي أَحْيَاءِ الْعَرَبِ خَائِفاً مَذْعُوراً حَتَّى نَزَلَ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي خُزَاعَةَ فَأَسْلَمُوهُ فَقُتِلَ وَ حُمِلَ رَأْسُهُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ- وَ هُوَ أَوَّلُ رَأْسٍ حُمِلَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ.

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْمُونٍ الْأَزْدِيُّ عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ قَالَ: كَانَ جُوَيْرِيَةُ بْنُ مُسْهِرٍ الْعَبْدِيُّ صَالِحاً وَ كَانَ لِعَلِيٍّ عليه السلام صَدِيقاً وَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يُحِبُّهُ وَ نَظَرَ يَوْماً إِلَيْهِ وَ هُوَ يَسِيرُ فَنَادَاهُ يَا جُوَيْرِيَةُ الْحَقْ بِي فَإِنِّي إِذَا رَأَيْتُكَ هَوِيتُكَ.

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانٍ فَحَدَّثَنِي الصَّبَّاحُ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ قَالَ: سِرْنَا مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْماً فَالْتَفَتَ فَإِذَا جُوَيْرِيَةُ خَلْفَهُ بَعِيداً فَنَادَاهُ يَا جُوَيْرِيَةُ

۱- ۱. فی المصدر: و یأتی العنق الآخر فیأخذ علی الجانب الآخر.

۲- ۲. فی المصدر: فیحرق.

۳- ۳. فی المصدر: قال فقال قوم حضروا هذا الکلام: ما نراه اه.

۴- ۴. فی المصدر: سلموک.

الْحَقْ بِی لَا أَبَا لَکَ أَ لَا تَعْلَمُ أَنِّی أَهْوَاکَ وَ أُحِبُّکَ قَالَ فَرَکَضَ نَحْوَهُ فَقَالَ لَهُ إِنِّی مُحَدِّثُکَ بِأُمُورٍ فَاحْفَظْهَا ثُمَّ اشْتَرَکَا فِی الْحَدِیثِ سِرّاً فَقَالَ لَهُ جُوَیْرِیَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی رَجُلٌ نس [نَسِیٌ](۱) فَقَالَ أَنَا أُعِیدُ عَلَیْکَ الْحَدِیثَ لِتَحْفَظَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ فِی آخِرِ مَا حَدَّثَهُ إِیَّاهُ یَا جُوَیْرِیَهُ أَحْبِبْ حَبِیبَنَا مَا أَحَبَّنَا فَإِذَا أَبْغَضَنَا فَأَبْغِضْهُ وَ أَبْغِضْ بَغِیضَنَا مَا أَبْغَضَنَا فَإِذَا أَحَبَّنَا فَأَحِبَّهُ قَالَ فَکَانَ نَاسٌ مِمَّنْ یَشُکُّ فِی أَمْرِ عَلِیٍّ علیه السلام یَقُولُونَ أَ نَرَاهُ جَعَلَ جُوَیْرِیَهَ وَصِیَّهُ کَمَا یَدَّعِی هُوَ مِنْ وَصِیَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ یَقُولُونَ ذَلِکَ لِشِدَّهِ اخْتِصَاصِهِ لَهُ حَتَّی دَخَلَ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام یَوْماً وَ هُوَ مُضْطَجِعٌ وَ عِنْدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَنَادَاهُ جُوَیْرِیَهُ أَیُّهَا النَّائِمُ اسْتَیْقِظْ فَلَتُضْرَبَنَّ عَلَی رَأْسِکَ ضَرْبَهً تُخْضَبُ مِنْهَا لِحْیَتُکَ قَالَ فَتَبَسَّمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ثُمَّ قَالَ وَ أُحَدِّثُکَ یَا جُوَیْرِیَهُ بِأَمْرِکَ أَمَا وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَتُعْتَلَنَّ إِلَی الْعُتُلِّ الزَّنِیمِ فَلَیُقْطَعَنَّ یَدَکَ وَ رِجْلَکَ وَ لَیُصْلِبَنَّکَ تَحْتَ جِذْعٍ کَافِرٍ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا مَضَتِ الْأَیَّامُ عَلَی ذَلِکَ حَتَّی أَخَذَ زِیَادٌ جُوَیْرِیَهَ فَقَطَعَ یَدَهُ وَ رِجْلَهُ وَ صَلَبَهُ إِلَی جانبه [جِذْعِ] ابْنِ مُعَکْبِرٍ(۲) وَ کَانَ جِذْعاً طَوِیلًا فَصَلَبَهُ عَلَی جِذْعٍ قَصِیرٍ إِلَی جَانِبِهِ.

وَ رَوَی إِبْرَاهِیمُ فِی کِتَابِ الْغَارَاتِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ قَالَ: کَانَ مِیثَمٌ التَّمَّارُ مَوْلَی عَلِیٍّ علیه السلام(۳) عَبْداً لِامْرَأَهٍ مِنْ بَنِی أَسَدٍ فَاشْتَرَاهُ عَلِیٌّ علیه السلام وَ أَعْتَقَهُ وَ قَالَ لَهُ مَا اسْمُکَ قَالَ سَالِمٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَنِی أَنَّ اسْمَکَ الَّذِی سَمَّاکَ بِهِ أَبُوکَ فِی الْعَجَمِ مِیثَمٌ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقْتَ هُوَ اسْمِی (۴) قَالَ فَارْجِعْ إِلَی اسْمِکَ وَ دَعْ سَالِماً وَ نَحْنُ نُکَنِّیکَ بِهِ فَکَنَّاهُ أَبَا سَالِمٍ قَالَ وَ قَدْ کَانَ أَطْلَعَهُ عَلِیٌّ علیه السلام عَلَی عِلْمٍ کَثِیرٍ وَ أَسْرَارٍ خَفِیَّهٍ مِنْ أَسْرَارِ الْوَصِیَّهِ فَکَانَ مِیثَمٌ یُحَدِّثُ بِبَعْضِ ذَلِکَ فَیَشُکُّ فِیهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ وَ یَنْسُبُونَ عَلِیّاً

۱- ۱. فی المصدر: نسی.

۲- ۲. فی المصدر: إلی جانب جذع ابن معکبر.

۳- ۳. فی المصدر: فاشتراه علی منها.

۴- ۴. فی المصدر: فهو و اللّه اسمی.

علیه السلام فِی ذَلِکَ إِلَی الْمَخْرَفَهِ وَ الْإِیهَام وَ التَّدْلِیسِ حَتَّی قَالَ لَهُ یَوْماً بِمَحْضَرٍ مِنْ خَلْقٍ کَثِیرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ فِیهِمُ الشَّاکُّ وَ الْمُخْلِصُ یَا مِیثَمُ إِنَّکَ تُؤْخَذُ بَعْدِی وَ تُصْلَبُ فَإِذَا کَانَ الْیَوْمُ الثَّانِی ابْتَدَرَ مَنْخِرَاکَ وَ فَمُکَ دَماً حَتَّی تُخْضَبَ لِحْیَتُکَ فَإِذَا کَانَ الْیَوْمُ الثَّالِثُ طُعِنْتَ بِحَرْبَهٍ فَیُقْضَی عَلَیْکَ فَانْتَظِرْ ذَلِکَ وَ الْمَوْضِعَ الَّذِی تُصْلَبُ فِیهِ عَلَی دَارِ(۱) عَمْرِو بْنِ حُرَیْثٍ- إِنَّکَ لَعَاشِرُ عَشَرَهٍ أَنْتَ أَقْصَرُهُمْ خَشَبَهً وَ أَقْرَبُهُمْ مِنَ الْمَطْهَرَهِ یَعْنِی الْأَرْضَ وَ لَأُرِیَنَّکَ النَّخْلَهَ الَّتِی تُصْلَبُ عَلَی جِذْعِهَا ثُمَّ أَرَاهُ إِیَّاهَا بَعْدَ ذَلِکَ بِیَوْمَیْنِ فَکَانَ مِیثَمٌ یَأْتِیهَا فَیُصَلِّی عِنْدَهَا وَ یَقُولُ بُورِکْتِ مِنْ نَخْلَهٍ لَکِ خُلِقْتُ وَ لِی بنت [نَبَتِ] فَلَمْ یَزَلْ یَتَعَاهَدُهَا بَعْدَ قَتْلِ عَلِیٍّ علیه السلام حَتَّی قُطِعَتْ فَکَانَ یَرْصُدُ جِذْعَهَا وَ یَتَعَاهَدُهُ وَ یَتَرَدَّدُ إِلَیْهِ وَ یُبْصِرُهُ وَ کَانَ یَلْقَی عَمْرَو بْنَ حُرَیْثٍ فَیَقُولُ لَهُ إِنِّی مُجَاوِرُکَ فَأَحْسِنْ جِوَارِی فَلَا یَعْلَمُ عَمْرٌو مَا یُرِیدُ فَیَقُولُ لَهُ أَ تُرِیدُ أَنْ تَشْتَرِیَ دَارَ ابْنِ مَسْعُودٍ أَمْ دَارَ ابْنِ حَکِیمٍ قَالَ وَ حَجَّ فِی السَّنَهِ الَّتِی قُتِلَ فِیهَا فَدَخَلَ عَلَی أُمِّ سَلَمَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ عِرَاقِیٌّ فَاسْتَنْسَبَتْهُ فَذَکَرَ لَهَا أَنَّهُ مَوْلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَتْ أَنْتَ هَیْثَمٌ قَالَ بَلْ أَنَا مِیثَمٌ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَرُبَّمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُوصِی بِکَ عَلِیّاً فِی جَوْفِ اللَّیْلِ فَسَأَلَهَا عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَتْ هُوَ فِی حَائِطٍ لَهُ قَالَ أَخْبِرِیهِ أَنِّی أَحْبَبْتُ السَّلَامَ عَلَیْهِ وَ نَحْنُ مُلْتَقُونَ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِینَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ لَا أَقْدِرُ الْیَوْمَ عَلَی لِقَائِهِ وَ أُرِیدُ الرُّجُوعَ فَدَعَتْ بِطِیبٍ فَطَیَّبَتْ لِحْیَتَهُ فَقَالَ لَهَا أَمَا إِنَّهَا سَتُخْضَبُ بِدَمٍ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَکَ هَذَا قَالَ أَنْبَأَنِی سَیِّدِی فَبَکَتْ أُمُّ سَلَمَهَ وَ قَالَتْ إِنَّهُ لَیْسَ بِسَیِّدِکَ وَحْدَکَ هُوَ سَیِّدِی وَ سَیِّدُ الْمُسْلِمِینَ أَجْمَعِینَ ثُمَّ وَدَّعَتْهُ فَقَدِمَ الْکُوفَهَ فَأُخِذَ وَ أُدْخِلَ عَلَی عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ- وَ قِیلَ لَهُ هَذَا کَانَ مِنْ آثَرِ النَّاسِ عِنْدَ أَبِی تُرَابٍ قَالَ وَیْحَکُمْ هَذَا الْأَعْجَمِیُّ قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ لَهُ عُبَیْدُ اللَّهِ أَیْنَ رَبُّکَ قَالَ بِالْمِرْصَادِ قَالَ قَدْ بَلَغَنِی اخْتِصَاصُ أَبِی تُرَابٍ لَکَ قَالَ قَدْ کَانَ بَعْضُ ذَلِکَ فَمَا تُرِیدُ؟ قَالَ:

۱- ۱. فی المصدر: علی باب دار عمرو بن حریث.

وَ إِنَّهُ لَيُقَالُ إِنَّهُ قَدْ أَخْبَرَكَ بِمَا سَيَلْقَاكَ قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ أَخْبَرَنِي (۱) أَنَّكَ تَصْلِبُنِي عَاشِرَ عَشَرَةٍ وَ أَنَا أَقْصَرُهُمْ خَشَبَةً وَ أَقْرَبُهُمْ مِنَ الْمَطْهَرَةِ قَالَ لَأُخَالِفَنَّهُ قَالَ وَيْحَكَ كَيْفَ تُخَالِفُهُ إِنَّمَا أَخْبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ جَبْرَئِيلَ وَ أَخْبَرَ جَبْرَئِيلُ عَنِ اللَّهِ فَكَيْفَ تُخَالِفُ هَؤُلَاءِ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ الْمَوْضِعَ الَّذِي أُصْلَبُ فِيهِ أَيْنَ هُوَ مِنَ الْكُوفَةِ وَ إِنِّي لَأَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ أُلْجِمُ فِي الْإِسْلَامِ بِلِجَامٍ كَمَا يُلْجَمُ الْخَيْلُ فَحَبَسَهُ وَ حَبَسَ مَعَهُ الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ الثَّقَفِيَّ- فَقَالَ مِيثَمٌ لِلْمُخْتَارِ وَ هُمَا فِي حَبْسِ ابْنِ زِيَادٍ إِنَّكَ تُفْلِتُ وَ تَخْرُجُ ثَائِراً بِدَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَتَقْتُلُ هَذَا الْجَبَّارَ الَّذِي نَحْنُ فِي سِجْنِهِ وَ تَطَأُ بِقَدَمِكَ هَذَا عَلَى جَبْهَتِهِ وَ خَدَّيْهِ فَلَمَّا دَعَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِالْمُخْتَارِ لِيَقْتُلَهُ طَلَعَ الْبَرِيدُ بِكِتَابِ يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ- يَأْمُرُهُ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ أُخْتَهُ كَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ- فَسَأَلَتْ بَعْلَهَا أَنْ يَشْفَعَ فِيهِ إِلَى يَزِيدَ فَشَفَعَ فَأَمْضَى شَفَاعَتَهُ فَكَتَبَ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِ الْمُخْتَارِ عَلَى الْبَرِيدِ فَوَافَى الْبَرِيدُ وَ قَدْ أُخْرِجَ لِيُضْرَبَ عُنُقُهُ فَأُطْلِقَ وَ أَمَّا مِيثَمٌ فَأُخْرِجَ بَعْدَهُ لِيُصْلَبَ وَ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ لَأُمْضِيَنَّ حُكْمَ أَبِي تُرَابٍ فِيهِ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ مَا كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ هَذَا يَا مِيثَمُ فَتَبَسَّمَ وَ قَالَ لَهَا خُلِقْتُ وَ لِي غُذِّيَتْ فَلَمَّا رُفِعَ عَلَى الْخَشَبَةِ اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَهُ عَلَى بَابِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ فَقَالَ عَمْرٌو لَقَدْ كَانَ يَقُولُ إِنِّي مُجَاوِرُكَ وَ كَانَ يَأْمُرُ جَارِيَتَهُ كُلَّ عَشِيَّةٍ أَنْ تَكْنِسَ تَحْتَ خَشَبَتِهِ وَ تَرُشَّهُ وَ تُجَمِّرَ بِمِجْمَرَةٍ تَحْتَهُ فَجَعَلَ مِيثَمٌ يُحَدِّثُ بِفَضَائِلِ بَنِي هَاشِمٍ وَ مَخَازِي بَنِي أُمَيَّةَ وَ هُوَ مَصْلُوبٌ عَلَى الْخَشَبَةِ فَقِيلَ لِابْنِ زِيَادٍ قَدْ فَضَحَكُمْ هَذَا الْعَبْدُ فَقَالَ أَلْجِمُوهُ فَأُلْجِمَ فَكَانَ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ أُلْجِمَ فِي الْإِسْلَامِ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَاضَتْ مَنْخِرَاهُ وَ فَمُهُ دَماً فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ طُعِنَ بِحَرْبَةٍ فَمَاتَ وَ كَانَ قَتْلُ مِيثَمٍ قَبْلَ قُدُومِ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْعِرَاقَ بِعَشَرَةِ أَيَّامٍ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ النَّهْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُبَارَكٌ الْبَجَلِيُ (۲) عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْمُجَالِدُ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ زِيَادِ بْنِ النَّضْرِ الْحَارِثِي

۱- ۱. فی المصدر بعد ذلک: قال ما الذی اخبرک انی صانع بک؟ قال: اخبرنی اه.

۲- ۲. فی(ک): العجلیّ خ ل.

قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ زِيَادٍ وَ قَدْ أُتِيَ بِرُشَيْدٍ الْهَجَرِيِّ وَ كَانَ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ مَا قَالَ لَكَ خَلِيلُكَ إِنَّا فَاعِلُونَ بِكَ قَالَ تَقْطَعُونَ يَدَيَّ وَ رِجْلَيَّ وَ تَصْلِبُونَنِي فَقَالَ زِيَادٌ أَمَا وَ اللَّهِ لَأُكَذِّبَنَّ حَدِيثَهُ خَلُّوا سَبِيلَهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قَالَ رُدُّوهُ لَا نَجِدُ لَكَ شَيْئاً أَصْلَحَ مِمَّا قَالَ صَاحِبُكَ إِنَّكَ لَا تَزَالُ تَبْغِي لَنَا سُوءاً إِنْ بَقِيتَ اقْطَعُوا يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ فَقَطَعُوا يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ وَ هُوَ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ اصْلِبُوهُ خَنِقاً(۱) فِي عُنُقِهِ فَقَالَ رُشَيْدٌ وَ قَدْ بَقِيَ لِي عِنْدَكُمْ شَيْ ءٌ مَا أَرَاكُمْ فَعَلْتُمُوهُ فَقَالَ زِيَادٌ اقْطَعُوا لِسَانَهُ فَلَمَّا أَخْرَجُوا لِسَانَهُ (۲) قَالَ نَفِّسُوا عَنِّي أَتَكَلَّمُ كَلِمَةً وَاحِدَةً فَنَفَّسُوا عَنْهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ هَذَا تَصْدِيقُ خَبَرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ- أَخْبَرَنِي بِقَطْعِ لِسَانِي فَقَطَعُوا لِسَانَهُ وَ صَلَبُوهُ.

وَ رَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ زُرَيْقٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ قَالَ حَدَّثَنِي مُزَرِّعٌ صَاحِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَيُقْبِلَنَّ جَيْشٌ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ فَقُلْتُ (۳) لَإِنَّكَ لَتُحَدِّثُنِي بِالْغَيْبِ فَقَالَ احْفَظْ مَا أَقُولُهُ لَكَ فَإِنَّمَا حَدَّثَنِي بِهِ الثِّقَةُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ حَدَّثَنِي أَيْضاً شَيْئاً آخَرَ لَيُؤْخَذَنَ (۴) فَلَيُقْتَلَنَّ وَ لَيُصْلَبَنَّ بَيْنَ شُرْفَتَيْنِ مِنْ شُرَفِ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّكَ لَتُحَدِّثُنِي بِالْغَيْبِ فَقَالَ احْفَظْ مَا أَقُولُ لَكَ قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ فَوَ اللَّهِ مَا أَتَتْ عَلَيْنَا جُمْعَةٌ حَتَّى أُخِذَ مُزَرِّعٌ فَقُتِلَ وَ صُلِبَ بَيْنَ شُرْفَتَيْنِ مِنْ شُرَفِ الْمَسْجِدِ.

قُلْتُ حَدِيثُ الْخَسْفِ بِالْجَيْشِ قَدْ خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ: يَعُوذُ قَوْمٌ بِالْبَيْتِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَعَلَّ فِيهِمُ الْمُكْرَهُ أَوِ الْكَارِهُ فَقَالَ

۱- ۱. خنقه خنقا: شد على حلقه حتّى يموت.

۲- ۲. فى المصدر: فلما اخرجوا لسانه ليقطع.

۳- ۳. فى المصدر: فقلت له.

۴- ۴. فى المصدر: ليؤخذن رجل.

يُخْسَفُ بِهِمْ وَ لَكِنْ قَالَ يُحْشَرُونَ أَوْ قَالَ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَالَ فَسُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَ هِيَ بَيْدَاءُ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ كَلَّا وَ اللَّهِ إِنَّهَا بَيْدَاءُ الْمَدِينَهِ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ بَعْضَهُ وَ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ الْبَاقِيَ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْعَنَزِيُّ قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ ضَمْرَهَ الرَّوَّاسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ مِمَّنِ اسْتَبْطَنَ مِنْ جِهَتِهِ عِلْماً كَثِيراً وَ كَانَ أَيْضاً قَدْ صَحِبَ أَبَا ذَرٍّ فَأَخَذَ مِنْ عِلْمِهِ وَ كَانَ يَقُولُ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّهَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنَ الثَّلَاثَهِ فَيُقَالُ لَهُ وَ مَا الثَّلَاثَهُ فَيَقُولُ رَجُلٌ يُرْمَى بِهِ مِنْ فَوْقِ طَمَارٍ وَ رَجُلٌ تُقْطَعُ يَدَاهُ وَ رِجْلَاهُ وَ لِسَانُهُ وَ يُصْلَبُ وَ رَجُلٌ يَمُوتُ عَلَى فِرَاشِهِ فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَهْزَأُ بِهِ وَ يَقُولُ هَذَا مِنْ أَكَاذِيبِ أَبِي تُرَابٍ- قَالَ فَكَانَ الَّذِي رُمِيَ بِهِ فِي طَمَارٍ هَانِئُ بْنُ عُرْوَهَ وَ الَّذِي قُطِعَ وَ صُلِبَ رُشَيْدٌ الْهَجَرِيُّ وَ مَاتَ مَالِكٌ عَلَى فِرَاشِهِ (۱).

قَالَ وَ قَالَ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَبَاهٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدٍ التَّيْمِيِّ الْمَعْرُوفِ بِعَقِيصَا قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام فِي مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْكُوفَهِ مِنْ جَانِبِ هَذَا السَّوَادِ عَطِشَ النَّاسُ وَ احْتَاجُوا إِلَى الْمَاءِ فَانْطَلَقَ بِنَا عَلِيٌّ عليه السلام حَتَّى أَتَى إِلَى صَخْرَهٍ مُضَرَّسٍ فِي الْأَرْضِ كَأَنَّهَا رَبَضَهُ عَنْزٍ فَأَمَرَنَا فَاقْتَلَعْنَاهَا فَخَرَجَ لَنَا مِنْ تَحْتِهَا مَاءٌ فَشَرِبَ النَّاسُ مِنْهُ حَتَّى ارْتَوَوْا ثُمَّ أَمَرَنَا فَأَكْفَأْنَاهَا عَلَيْهِ وَ سَارَ النَّاسُ حَتَّى إِذَا مَضَى قَلِيلًا قَالَ عليه السلام أَ مِنْكُمْ أَحَدٌ يَعْلَمُ مَكَانَ هَذَا الْمَاءِ الَّذِي شَرِبْتُمْ مِنْهُ قَالُوا نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَانْطَلِقُوا إِلَيْهِ فَانْطَلَقَ مِنَّا رِجَالٌ رُكْبَاناً وَ مُشَاهً فَاقْتَصَصْنَا الطَّرِيقَ إِلَيْهِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُرَى (۲) أَنَّهُ فِيهِ فَطَلَبْنَاهُ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى شَيْ ءٍ حَتَّى إِذَا عِيلَ عَلَيْنَا انْطَلَقْنَا إِلَى دَيْرٍ قَرِيبٍ مِنَّا فَسَأَلْنَاهُمْ أَيْنَ هَذَا الْمَاءُ الَّذِي عِنْدَكُمْ قَالُوا لَيْسَ قُرْبَنَا مَاءٌ فَقُلْنَا بَلَى إِنَّا شَرِبْنَا مِنْهُ قَالُوا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ مِنْهُ قُلْنَا نَعَمْ فَقَالَ صَاحِبُ

۱- ۱. شرح النهج ۱: ۲۵۴- ۲۵۷.

۲- ۲. فی المصدر: نری.

الدَّيْرِ وَ اللَّهِ مَا بُنِيَ هَذَا الدَّيْرُ إِلَّا بِذَلِكَ الْمَاءِ وَ مَا اسْتَخْرَجَهُ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِي (۱).

«۶۰»- نهج، [نهج البلاغه]: وَ قَالَ علیه السلام لَمَّا عَزَمَ عَلَى حَرْبِ الْخَوَارِجِ وَ قِيلَ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ عَبَرُوا جِسْرَ النَّهْرَوَانِ مَصَارِعُهُمْ دُونَ النُّطْفَهِ وَ اللَّهِ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشَرَهٌ وَ لَا يَهْلِكُ مِنْكُمْ عَشَرَهٌ.

قال السید الرضی رضی الله عنه یعنی بالنطفه ماء النهر و هی أفصح کنایه عن الماء(۲).

و قال ابن أبی الحدید هذا الخبر من الأخبار التی تکاد تکون متواتره لاشتهاره و نقل الناس کافه له و هو من معجزاته و أخباره المفصله عن الغیوب التی لا یحتمل التلبیس لتقییده بالعدد المعین فی أصحابه و فی الخوارج و وقوع الأمر بعد الحرب من غیر زیاده و لا نقصان و لقد کان له من هذا الباب ما لم یکن لغیره و لمشاهده الناس من معجزاته و أحواله المنافیه لقوی البشر غلا فیه من غلا حتی نسب إلی أن الجوهر الإلهی حل فی بدنه کما قالت النصاری فی عیسی علیه السلام انتهی (۳).

«۶۱»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام: أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَأَنَا فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَهِ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِئَ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيْهَبُهَا وَ اشْتَدَّ كَلَبُهَا فَاسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْ ءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ السَّاعَهِ وَ لَا عَنْ فِئَهٍ تَهْدِي مِائَهً وَ تُضِلُّ مِائَهً إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا وَ قَائِدِهَا وَ سَائِقِهَا وَ مُنَاخِ رِكَابِهَا وَ مَحَطِّ رِحَالِهَا وَ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا وَ يَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتاً وَ لَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي وَ نَزَلَتْ (۴) كَرَائِهُ الْأُمُورِ وَ حَوَازِبُ الْخُطُوبِ لَأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ وَ فَشِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْئُولِينَ وَ ذَلِكَ إِذَا قَلَّصَتْ حَرْبُكُمْ وَ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقٍ وَ ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضِيقاً

۱- ۱. شرح النهج ۱: ۳۶۶.

۲- ۲. نهج البلاغه(عبده ط مصر): ۱۱۶.

۳- ۳. شرح النهج ۱: ۵۶۰ و قد لخصه المصنّف.

۴- ۴. فی المصدر: و نزلت بکم.

تَسْتَطِيلُونَ (۱) أَيَّامَ الْبَلَاءِ عَلَيْكُمْ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ لِبَقِيَّهِ الْأَبْرَارِ مِنْكُمْ إِنَّ الْفِتَنَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ نَبَّهَتْ يُنْكِرْنَ مُقْبِلَاتٍ وَ يُعْرِفْنَ مُدْبِرَاتٍ يَحُمْنَ حَوْمَ الرِّيَاحِ يُصِبْنَ بَلَداً وَ يُخْطِئْنَ بَلَداً إِلَّا أَنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِی عَلَيْكُمْ فِتْنَهُ بَنِی أُمَيَّهَ- فَإِنَّهَا فِتْنَهٌ عَمْيَاءُ مُظْلِمَهٌ عَمَّتْ خُطَّتُهَا وَ خَصَّتْ بَلِيَّتُهَا وَ أَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا وَ أَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِیَ عَنْهَا وَ ايْمُ اللَّهِ لَتَجِدُنَّ بَنِی أُمَيَّهَ لَكُمْ أَرْبَابَ سَوْءٍ بَعْدِی كَالنَّابِ الضَّرُوسِ تَعْذِمُ بِفِيهَا وَ تَخْبِطُ بِيَدِهَا وَ تَزْبِنُ بِرِجْلِهَا وَ تَمْنَعُ دَرَّهَا لَا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا يَتْرُكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعاً لَهُمْ أَوْ غَيْرَ ضَائِرٍ(۲) وَ لَا يَزَالُ بَلَاؤُهُمْ حَتَّى لَا يَكُونُ انْتِصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلَ (۳) انْتِصَارِ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ وَ الصَّاحِبِ مِنْ مُسْتَصْحِبِهِ تَرِدُ عَلَيْكُمْ فِتْنَتُهُمْ شَوْهَاءَ مَخْشِيَّهً وَ قِطَعاً جَاهِلِيَّهً لَيْسَ فِيهَا مَنَارُ هُدًى وَ لَا عَلَمٌ يُرَى نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْجَاهٍ وَ لَسْنَا فِيهَا بِدُعَاهٍ ثُمَّ يُفَرِّجُهَا اللَّهُ عَنْهُمْ كَتَفْرِيجِ الْأَدِيمِ بِمَنْ يَسُومُهُمْ خَسْفاً وَ يَسُوقُهُمْ عُنْفاً وَ يَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَهٍ لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ وَ لَا يُحْلِسُهُمْ إِلَّا الْخَوْفَ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشٌ بِالدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا لَوْ يَرَوْنَنِی مَقَاماً وَاحِداً وَ لَوْ قَدْرَ جَزْرِ جَزُورٍ لِأَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا أَطْلُبُ الْيَوْمَ بَعْضَهُ فَلَا يُعْطُونَنِی (۴).

تبيين: فقأ العين شقها و عدم اجترائهم كان لاستعظامهم قتال أهل القبله لجهالتهم و الغيهب الظلمه و تموجه كنايه عن عمومه و شموله للأماكن و اشتد كلبها أى شرها و أذاها يقال للقحط الشديد الكلب و كذلك للقر الشديد قوله بناعقها أى الداعى إليها يقال نعق ينعق بالكسر أى صاح و زجر و المناخ بضم الميم مصدر أو اسم مكان من أناخ البعير و الركاب الإبل التى تسار عليها الواحده راحله و لا واحد لها من لفظها و الكرائه جمع الكريهه و هى الشده و قال الجزرى الحوازب جمع حازب و هو الأمر الشديد(۵) قوله عليه السلام لأطرق

۱- ۱. فى المصدر: تستطيلون معه.

۲- ۲. فى المصدر: أو غير ضائر بهم.

۳- ۳. فى المصدر: الا كانتصار.

۴- ۴. نهج البلاغه(عبده ط مصر) ۱: ۱۹۹- ۲۰۱.

۵- ۵. النهايه ۱: ۲۲۲.

كثير من السائلين أى لشده الأمر و صعوبته حتى إن السائل ليبهت و يدهش فيطرق و لا يستطيع السؤال و الفشل الجبن.

و قال ابن أبى الحديد قلصت يروى بالتشديد أى انضمت و اجتمعت فيكون أشد و أصعب من أن يتفرق فى مواطن متعدده و بالتخفيف أى كثرت و تزايدت من قلصت البئر أى ارتفع ماؤها و روى إذا قلصت عن حربكم أى إذا قلصت كرائه الأمور و حوازب الخطوب عن حربكم أى انكشفت عنها(۱).

قوله عليه السلام و شمرت عن ساق أى كشفت عن شده و مشقه كقوله تعالى يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ (۲) أو كنايه عن قيام الحرب و تمام أسبابها فإنه كنايه عن الاهتمام فى الأمر قوله عليه السلام إذا أقبلت شبهت أى فى ابتدائها تلتبس الأمور و لا يعلم الحق من الباطل إلى أن تنقضى فيظهر بطلانها لظهور آثار الفساد منها و حام الطائر حول الماء يحوم حوما و حومانا أى دار شبه عليه السلام الفتن فى دورانها و وقوعها من دعاه الضلال فى بلد دون بلد بالرياح و الخطه الحال و الأمر و عمومها لأنها كانت ولايه عامه و خصت بليتها بالصالحين و الأئمه من أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم فالمبصر العارف للحق يصيبه البلاء لما يرى من الجور فيه و فى غيره و أما الجاهل المنقاد لهم فهو فى راحه و الناب الناقه المسنه و الضروس السيئه الخلق و العذم العض و الأكل بجفاء و الزبن الدفع و الدر فى الأصل اللبن ثم أطلق على كل خير و هو كنايه عن منع حقوق المسلمين و الاستبداد بأموالهم.

قوله أو غير ضائر يعنى من لا ينكر أفعالهم و الانتصار الانتقام و قد جاء فى كلامه عليه السلام تفسير انتصار العبد من ربه فى غير هذا الموضع حيث عقبه بقوله إذا شهد أطاعه و إذا غاب اغتابه (۳) و المراد بالصاحب هنا التابع و الشوهاء

۱- ۱. شرح النهج ۲: ۲۷۹ و ۲۸۰. و نقله ملخصا.

۲- ۲. سوره القلم: ۴۲.

۳- ۳. راجع النهج(عبده ط مصر) ۱: ۲۰۷.

القبیحه و فی بعض النسخ شوها بالضم بغیر مد جمع الشوهاء.

قوله علیه السلام و قطعا جاهلیه شبهها بقطع السحاب لتراکمها أو قطع الحبل لورودها دفعات قوله علیه السلام بمنجاه أی بمعزل لا تلحقنا آثامها و لسنا من أنصار تلک الدعوه قوله کتفریج الأدیم الأدیم الجلد و وجه الشبه انکشاف الجلد عما تحته من اللحم قوله علیه السلام یسومهم خسفا أی یولیهم ذلا و الخسف النقصان و الهوان قوله علیه السلام مصبّره أی ممزوجه بالصبر المر أو مملوءه إلی أصبارها أی جوانبها

قوله علیه السلام و لا- یحلسهم أی لا- یلبسهم و الحلس کساء رقیق یکون تحت البرذعه و الجزور من الإبل یقع علی الذکر و الأنثی و جزرها ذبحها.

قال عبد الحمید بن أبی الحدید فی شرح هذه الخطبه هذه الدعوی لیست منه علیه السلام ادعاء الربوبیه و لا ادعاء النبوه و لکنه کان یقول إن رسول الله صلی الله علیه و آله أخبره بذلک و لقد امتحنا أخباره فوجدناه موافقا فاستدللنا بذلک علی صدق الدعوی المذکوره کإخباره عن الضربه التی یضرب فی رأسه فتخضب لحیته و إخباره عن قتل الحسین علیه السلام ابنه و ما قاله فی کربلاء حیث مر بها و إخباره بملک معاویه الأمر من بعده و إخباره عن الحجاج و عن یوسف بن عمر و ما أخبر به من أمر الخوارج بالنهروان و ما قدمه إلی أصحابه من إخباره بقتل من یقتل منهم و صلب من یصلب و إخباره بقاتل الناکثین و القاسطین و المارقین و إخباره بعده الجیش الوارد إلیه من الکوفه لما شخص علیه السلام إلی البصره لحرب أهلها و إخباره عن عبد الله بن الزبیر و قوله علیه السلام فیه خب صب یروم أمرا و لا- یدرکه ینصب حباله الدین لاصطیاد الدنیا و هو بعد مصلوب قریش و کإخباره عن هلاک البصره بالغرق و هلاکها تاره أخری بالزنج و هو الذی صحفه قوم فقالوا بالریح (۱).

۱- ۱. فی المصدر بعد ذلک: و کإخباره عن ظهور الرایات السود من خراسان و تنصیصه علی قوم من أهلها یعرفون ببنی رزیق- بتقدیم المهمله- و هم آل مصعب الذین منهم طاهر بن الحسین و ولده و إسحاق بن إبراهیم و کانوا هم و سلفهم دعاه الدوله العباسیه اه.

و كإخباره عن الأئمه الذين ظهروا من ولده بطبرستان كالناصر و الداعى و غيرهما فى قوله عليه السلام و إن لآل محمد بالطالقان لكنزا سيظهره الله إذا شاء دعاه حق تقوم بإذن الله فتدعو إلى دين الله و كإخباره عن مقتل النفس الزكيه بالمدينه و قوله إنه يقتل عند أحجار الزيت و كقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بباخمرا(۱) يقتل بعد أن يظهر و يقهر بعد أن يقهر و قوله عليه السلام فيه أيضا يأتيه سهم غرب يكون فيه منيته فيا بؤس الرامى (۲) شلت يده و وهن عضده و كإخباره عن قتلى فخ و قوله عليه السلام(۳) هم خير أهل الأرض أو من خير أهل الأرض و كإخباره عن المملكه العلويه بالغرب و تصريحه بذكر كتامه و هم الذين نصروا أبا عبد الله الداعى المعلم و كقوله و هو يشير إلى عبيد الله المهدى و هو أولهم ثم يظهر صاحب القيروان (۴) الفض البض ذو النسب المحض المنتجب من سلاله ذى البداء المسجى بالرداء و كان عبيد الله المهدى أبيض مترفا مشربا حمره رخص البدن تار الأطراف و ذو البداء إسماعيل بن جعفر بن محمد عليه السلام و هو المسجى بالرداء لأن أباه أبا عبد الله جعفرا عليه السلام سجاه بردائه لما مات و أدخل إليه وجوه الشيعه يشاهدونه ليعلموا موته و تزول عنهم الشبهه فى أمره.

و كإخباره عن بنى بويه و قوله فيهم و يخرج من ديلمان بنو الصياد إشاره إليهم و كان أبوهم صياد السمك يصيد منه بيده ما يتقوت هو و عياله بثمنه فأخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكا ثلاثه و نشر ذريتهم حتى ضربت الأمثال بملكهم و كقوله عليه السلام

فيهم ثم يستقوى أمرهم حتى يملكوا الزوراء و يخلعوا الخلفاء فقال له قائل فكم مدتهم يا أمير المؤمنين فقال مائه أو تزيد قليلا و كقوله

۱- ۱. موضع بين الكوفه و واسط و إلى الكوفه اقرب، به قبر إبراهيم بن عبد اللّه بن الحسن قتله بها أصحاب المنصور(مراصد الاطلاع ۱: ۱۴۸).

۲- ۲. فى المصدر: فيا بؤسا للرامى.

۳- ۳. فى المصدر: و قوله فيهم.

۴- ۴. كانت مدينه عظيمه بإفريقيه.

فیهم و المترف ابن الأجذم یقتله ابن عمه علی دجله و هو إشاره إلی عز الدوله بختیار بن معز الدوله أبی الحسین و کان معز الدوله أقطع الید قطعت یده التکوض (۱) فی الحرب و کان ابنه عز الدوله بختیار مترفا صاحب لهو و شرب (۲) و قتله عضد الدوله فناخسره (۳) ابن عمه بقصر الجفن (۴) علی دجله فی الحرب و سلبه ملکه فأما خلعهم للخلفاء فإن معز الدوله خلع المستکفی و رتب عوضه المطیع و بهاء الدوله أبا نصر بن عضد الدوله خلع الطائع و رتب عوضه القادر و کانت مده ملکهم کما أخبر به علیه السلام و کإخباره علیه السلام لعبد الله بن العباس رحمه الله عن انتقال الأمر إلی أولاده فإن علی بن عبد الله لما ولد أخرجه أبوه عبد الله إلی علی علیه السلام فأخذه و تفل فی فیه و حنکه بتمره قد لاکها و دفعه إلیه و قال خذ إلیک أبا الأملاک هکذا الروایه الصحیحه و هی التی ذکرها أبو العباس المبرد فی الکتاب الکامل (۵) و لیست الروایه التی یذکر فیها العدد بصحیحه و لا منقوله فی کتاب (۶) معتمد علیه.

و کم له من الإخبار عن الغیوب الجاریه هذا المجری مما لو أردنا استقصاءه لکرسنا کراریس (۷) کثیره و کتب السیر تشتمل علیها مشروحه(۸) ثم قال و هذا الکلام إخبار عن ظهور المسوده و انقراض ملک بنی أمیه و وقع الأمر بموجب إخباره صلوات الله علیه حتی لقد صدق قوله علیه السلام تود قریش إلی

۱- ۱. فی المصدر: النکوص.

۲- ۲. فی المصدر: و طرب.

۳- ۳. فی المصدر: فنا خسرو.

۴- ۴. فی المصدر: الجصّ.

۵- ۵. فی المصدر: فی کتاب الکامل.

۶- ۶. کذا فی(ک) و فی غیره من النسخ و کذا المصدر: من کتاب.

۷- ۷. الکراس و الکراسه- بالضم و الشد- الجزء من الکتاب. مجموعه صغیره دون الکتاب و فی غیر(ک) من النسخ و کذا المصدر: لکسرنا له کراریس.

۸- ۸. اسقط المصنّف هاهنا کثیرا من کلامه و قد نقل بعضه فیما سبق.

آخره فإن أرباب السیره کلهم نقلوا أن مروان بن محمد قال یوم الزاب لما شاهد عبد الله بن علی بن عبد الله بن العباس بإزائه فی صف خراسان لوددت أن علی بن أبی طالب تحت هذه الرایه بدلا من هذا الفتی و القصه طویله مشهوره. و هَذِهِ الْخُطْبَهُ ذَکَرَهَا جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِ السِّیَرِ وَ هِیَ مُتَدَاوِلَهٌ مَنْقُولَهٌ مُسْتَفِیضَهٌ خَطَبَ بِهَا عَلِیٌّ علیه السلام بَعْدَ انْقِضَاءِ أَمْرِ النَّهْرَوَانِ وَ فِیهَا أَلْفَاظٌ لَمْ یُورِدْهَا الرَّضِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ قَوْلِهِ علیه السلام:(۱) وَ لَمْ یَکُنْ لِیَجْتَرِئَ عَلَیْهَا غَیْرِی وَ لَوْ لَمْ أَکُ فِیکُمْ مَا قُوتِلَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ وَ النَّهْرَوَانِ وَ ایْمُ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تَتَّکِلُوا فَتَدَعُوا الْعَمَلَ لَحَدَّثْتُکُمْ بِمَا قَضَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی لِسَانِ نَبِیِّکُمْ صلی الله علیه و آله لِمَنْ قَاتَلَهُمْ مُبْصِراً بِضَلَالَتِهِمْ عَارِفاً لِلْهُدَی الَّذِی نَحْنُ عَلَیْهِ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَإِنِّی مَیِّتٌ عَنْ قَرِیبٍ أَوْ مَقْتُولٌ بَلْ قَتْلًا مَا یَنْتَظِرُ أَشْقَاهَا أَنْ یَخْضِبَ هَذِهِ بِدَمٍ وَ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی لِحْیَتِهِ.

وَ مِنْهَا(۲) فِی ذِکْرِ بَنِی أُمَیَّهَ: یَظْهَرُ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَی أَهْلِ حَقِّهَا حَتَّی تُمْلَأَ الْأَرْضُ عُدْوَاناً وَ ظُلْماً وَ بِدَعاً إِلَی أَنْ یَضَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَبَرُوتَهَا وَ یَکْسِرَ عَمَدَهَا وَ یَنْزِعَ أَوْتَادَهَا أَلَا وَ إِنَّکُمْ مُدْرِکُوهَا فَانْصُرُوا قَوْماً کَانُوا أَصْحَابَ رَایَاتِ بَدْرٍ وَ حُنَیْنٍ تُؤْجَرُوا وَ لَا تُمَالِئُوا عَلَیْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَیَصِیرَ عَلَیْهِمْ (۳) وَ یَحِلَّ بِکُمُ النَّقِمَهُ.

وَ مِنْهَا: إِلَّا مِثْلَ انْتِصَارِ الْعَبْدِ مِنْ مَوْلَاهُ إِذَا رَآهُ أَطَاعَهُ وَ إِنْ تَوَارَی عَنْهُ شَتَمَهُ وَ ایْمُ اللَّهِ لَوْ فَرَّقُوکُمْ تَحْتَ کُلِّ حَجَرٍ لَجَمَعَکُمُ اللَّهُ لِشَرِّ یَوْمٍ لَهُمْ.

وَ مِنْهَا: فَانْظُرُوا أَهْلَ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ فَإِنْ لَبَدُوا فَالْبُدُوا وَ إِنِ اسْتَنْصَرُوکُمْ فَانْصُرُوهُمْ فَلَیُفَرِّجَنَّ اللَّهُ مِنَّا(۴) أَهْلَ الْبَیْتِ بِأَبِی ابْنُ خِیَرَهِ الْإِمَاءِ لَا یُعْطِیهِمْ إِلَّا السَّیْفَ هَرْجاً هَرْجاً مَوْضُوعاً عَلَی عَاتِقِهِ ثَمَانِیَهً(۵) حَتَّی تَقُولَ قُرَیْشٌ لَوْ کَانَ هَذَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَهَ لَرَحِمَنَا یُغْرِیهِ اللَّهُ بِبَنِی أُمَیَّهَ حَتَّی

۱- ۱. کذا فی(ک). و فی غیره من النسخ و کذا المصدر: من ذلک قوله اه.

۲- ۲. أی و مما لم یوردها الرضی رحمه اللّه.

۳- ۳. فی المصدر: فتصرعکم البلیه.

۴- ۴. فی المصدر: فلیفرجن اللّه الفتنه برجل منا اه.

۵- ۵. فی المصدر: ثمانیه أشهر.

يَجْعَلَهُمْ حُطَاماً وَ رُفَاتاً مَلْعُونِينَ أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلًا سُنَّهَ اللَّهِ فِی الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِیلًا(۱).

بیان: الخب الخداع و الصبابه الشوق و فی بعض النسخ بالهمز فیهما فالخب ء السر و هو أیضا کنایه عن الغدر و الحیله و صبأ کمنع و کرم صبأ خرج من دین إلی آخر و علیهم العدو دلهم قاله الفیروزآبادی (۲) و قال أصابه سهم غرب و یحرک و سهم غرب نعتا أی لا یدری رامیه (۳) و الفض الکسر بالتفرقه و النفر المتفرقون و البض الرخص الجسد الرقیق الجلد الممتلئ و التار المسترخی.

أقول: أوردت تمام تلک الخطبه بروایه سلیم بن قیس (۴) فی کتاب الفتن.

«۶۲»- نهج، [نهج البلاغه]: قَالَ علیه السلام لَمَّا قُتِلَ الْخَوَارِجُ فَقِیلَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَلَکَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ فَقَالَ علیه السلام کَلَّا وَ اللَّهِ إِنَّهُمْ نُطَفٌ فِی أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ قَرَارَاتِ النِّسَاءِ کُلَّمَا نَجَمَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّی یَکُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصاً سَلَّابِینَ (۵).

بیان: نجم طلع و ظهر و القرن کنایه عن رؤسائهم و قطعه قتله.

«۶۳»- نهج، [نهج البلاغه] قَالُوا: أُخِذَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَکَمِ أَسِیراً یَوْمَ الْجَمَلِ فَاسْتَشْفَعَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَکَلَّمَاهُ فِیهِ فَخَلَّی سَبِیلَهُ فَقَالا لَهُ یُبَایِعُکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ علیه السلام أَ وَ لَمْ یُبَایِعْنِی بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ (۶) لَا حَاجَهَ لِی فِی بَیْعَتِهِ إِنَّهَا کَفٌّ یَهُودِیَّهٌ لَوْ بَایَعَنِی بِیَدِهِ لَغَدَرَنِی بِسَبَّتِهِ (۷) أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَهً کَلَعْقَهِ الْکَلْبِ

۱- ۱. شرح النهج ۲: ۲۷۷- ۲۸۲.

۲- ۲. القاموس ۱: ۲۰.

۳- ۳. القاموس ۱: ۱۱۱.

۴- ۴. راجع کتاب سلیم: ۸۵- ۹۰.

۵- ۵. نهج البلاغه ۱: ۱۱۶ و ۱۱۷.

۶- ۶. فی المصدر: قبل قتل عثمان.

۷- ۷. ضبطه فی القاموس بفتح السین و فی أقرب الموارد بضمها.

أَنْفَهُ وَ هُوَ أَبُو الْأَكْبُشِ الْأَرْبَعَهِ وَ سَتَلْقَى الْأُمَّهُ مِنْهُ وَ مِنْ وُلْدِهِ يَوْماً أَحْمَرَ(۱).

توضیح: کف یهودیه أی من شأنها الغدر و المکر فإنه من شأنهم و السبه الاست و الإمره بالکسر الولایه و کبش القوم رئیسهم و التشبیه لمده ملکه بلعقه الکلب أنفه للتنبیه علی قصر أمرها و کانت مده إمرته أربعه أشهر و عشرا و روی سته أشهر و الأکبش الأربعه أربعه ذکور لصلبه و هم عبد الملک و ولی الخلافه و عبد العزیز و ولی مصر و بشر و ولی العراق و محمد و ولی الجزیره و یحتمل أن یرید بالأربعه أولاد عبد الملک و هم الولید و سلیمان و یزید و هشام لعنهم الله و کلهم ولی الخلافه و لم یلها أربعه إخوه إلا هم و الیوم الأحمر کنایه عن شدته و من لسان العرب وصف الأمر الشدید بالأحمر و لعله لکون الحمره وصف الدم کنی به عن القتل و یروی موتا أحمر.

«۶۴»- نهج، [نهج البلاغه]: لَکَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی ضِلِّیلٍ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَ فَحَصَ بِرَایَاتِهِ فِی ضَوَاحِی کُوفَانَ فَإِذَا فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ وَ اشْتَدَّتْ شَکِیمَتُهُ وَ ثَقُلَتْ فِی الْأَرْضِ وَطْأَتُهُ عَضَّتِ الْفِتْنَهُ أَبْنَاءَهَا بِأَبْنَایِهَا وَ مَاجَتِ الْأَرْضُ (۲) بِأَمْوَاجِهَا وَ بَدَا مِنَ الْأَیَّامِ کُلُوحُهَا وَ مِنَ اللَّیَالِی کُدُوحُهَا فَإِذَا أَیْنَعَ زَرْعُهُ وَ قَامَ عَلَی یَنْعِهِ وَ هَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ وَ بَرَقَتْ بَوَارِقُهُ عُقِدَتْ رَایَاتُ الْفِتَنِ الْمُعْضِلَهِ وَ أَقْبَلْنَ کَاللَّیْلِ الْمُظْلِمِ وَ الْبَحْرِ الْمُلْتَطِمِ هَذَا وَ کَمْ یَخْرِقُ الْکُوفَهَ مِنْ قَاصِفٍ وَ یَمُرُّ عَلَیْهَا(۳) وَ عَنْ قَلِیلٍ تَلْتَفُّ الْقُرُونُ بِالْقُرُونِ وَ یُحْصَدُ الْقَائِمُ وَ یُحْطَمُ الْمَحْصُودُ(۴).

بیان: قیل المراد بالضلیل معاویه و قیل السفیانی.

و قال ابن أبی الحدید هذا کنایه عن عبد الملک بن مروان لأن هذه الصفات

۱- ۱. نهج البلاغه ۱: ۱۳۴.

۲- ۲. فی المصدر: و ماجت الحرب.

۳- ۳. فی المصدر: و یمر علیها من عاصف.

۴- ۴. نهج البلاغه ۱: ۲۱۱.

كانت فيه أتم منها فى غيره لأنه أقام بالشام حين دعا إلى نفسه و هو معنى نعيقه و فحصت راياته بالكوفه تاره حين شخص بنفسه إلى العراق و قتل مصعبا و تاره لما استخلف الأمراء على الكوفه فلما كمل أمر عبد الملك و هو معنى أينع زرعه هلك و عقدت رايات الفتن المعضله بعده كحروب أولاده مع بنى المهلب و مع زيد بن على عليه السلام و أيام يوسف بن عمر و غير ذلك (۱).

و الضواحى النواحى البارزه القريبه قوله فغرت فاغرته أى فتح فاه و الشكيمه فى الأصل حديده معترضه فى اللجام فى فم الدابه و فلان شديد الشكيمه إذا كان عسر الانقياد شديد النفس و ثقلت فى الأرض وطئته أى عظم جوره و ظلمه و الكلوح بالضم تكشر فى العبوس (۲) و الكدوح الخدوش و أينع الزرع أدرك و نضج و الينع جمع يانع و يجوز أن يكون مصدرا و هدرت أى صوتت و الشقاشق جمع شقشقه و هى بالكسر شى ء كالرايه يخرج من فم البعير إذا هاج و برقت بوارقه أى سيوفه و رماحه و المعضله العسره العلاج و القاصف الريح القويه تكسر كلما تمر عليه و القرون الأجيال من الناس واحدها قرن بالفتح و هذا كنايه عن الدوله العباسيه التى ظهرت على دوله بنى أميه فى الحرب ثم قتل المأسورين منهم صبرا فحصد القائم قبل المحاربه و حطم الحصيد بالقتل صبرا و المراد بالتفاف بعضهم ببعض اجتماعهم فى بطن الأرض و بحصدهم قتلهم أو موتهم و بحطم محصودهم تفرق أوصالهم فى التراب أو التفافهم كنايه عن جمعهم فى موقف الحساب أو طلب بعضهم مظالمهم من بعض و حصدهم عن إزالتهم عن موضع قيامهم أى الموقف و سوقهم إلى النار و حطمهم عن تعذيبهم فى نار جهنم.

أقول: سيأتى كثير من الأخبار فى كتاب الفتن.

«۶۵»- الْبُرْسِيُّ فِي الْمَشَارِقِ، عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يَوْماً جَالِساً

۱- ۱. شرح النهج ۲: ۳۰۳. و قد نقله ملخصا.

۲- ۲. و الصحيح أن يقال: كلح كلوحا- بالضم- تكشر فى عبوس. و تكشر اى كشف عن اسنانه.

فِی نَجَفِ الْکُوفَهِ فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مَنْ یَرَی مَا أَرَی فَقَالُوا وَ مَا تَرَی یَا عَیْنَ اللَّهِ النَّاظِرَهَ فِی عِبَادِهِ فَقَالَ أَرَی بَعِیراً یَحْمِلُ جِنَازَهً وَ رَجُلًا یَسُوقُهُ وَ رَجُلًا یَقُودُهُ وَ سَیَأْتِیکُمْ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الثَّالِثُ قَدِمَ الْبَعِیرُ وَ الْجِنَازَهُ مَشْدُودَهٌ عَلَیْهِ وَ رَجُلَانِ مَعَهُ فَسَلَّمَا عَلَی الْجَمَاعَهِ فَقَالَ لَهُمَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بَعْدَ أَنْ حَیَّاهُمْ مَنْ أَنْتُمْ وَ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتُمْ وَ مَنْ هَذِهِ الْجِنَازَهُ وَ لِمَا ذَا قَدِمْتُمْ فَقَالُوا نَحْنُ مِنَ الْیَمَنِ وَ أَمَّا الْمَیِّتُ فَأَبُونَا وَ إِنَّهُ عِنْدَ الْمَوْتِ أَوْصَی إِلَیْنَا فَقَالَ إِذَا غَسَّلْتُمُونِی وَ کَفَّنْتُمُونِی وَ صَلَّیْتُمْ عَلَیَّ فَاحْمِلُونِی عَلَی بَعِیرِی هَذَا إِلَی الْعِرَاقِ فَادْفِنُونِی هُنَاکَ بِنَجَفِ الْکُوفَهِ فَقَالَ لَهُمَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام هَلْ سَأَلْتُمَاهُ لِمَا ذَا فَقَالَا أَجَلْ قَدْ سَأَلْنَاهُ فَقَالَ یُدْفَنُ هُنَاکَ رَجُلٌ لَوْ شَفَعَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ (۱) لَشُفِّعَ فَقَامَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ قَالَ صَدَقَ أَنَا وَ اللَّهِ ذَلِکَ الرَّجُلُ (۲).

«۶۶»- قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ قَالَ شَیْخُنَا أَبُو عُثْمَانَ حَدَّثَنِی ثُمَامَهُ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ یَحْیَی وَ کَانَ مِنْ أَبْلَغِ النَّاسِ وَ أَفْصَحِهِمْ لِلْقَوْلِ وَ الْکِتَابَهِ بِضَمِّ اللَّفْظَهِ إِلَی أُخْتِهَا: أَ لَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ شَاعِرٍ لِشَاعِرٍ وَ قَدْ تَفَاخَرَا أَنَا أَشْعَرُ مِنْکَ لِأَنِّی أَقُولُ الْبَیْتَ وَ أَخَاهُ وَ أَنْتَ تَقُولُ الْبَیْتَ وَ ابْنَ عَمِّهِ ثُمَّ قَالَ وَ نَاهِیکَ حُسْناً بِقَوْلِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام:

هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ خَلَاصٍ أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ أَوْ قَرَارٍ أَوْ مَحَارٍ قَالَ أَبُو عُثْمَانَ وَ کَانَ جَعْفَرٌ یَتَعَجَّبُ أَیْضاً بِقَوْلِ عَلِیٍّ علیه السلام أَیْنَ مَنْ جَدَّ وَ اجْتَهَدَ وَ جَمَعَ وَ احْتَشَدَ(۳) وَ بَنَی فَشَیَّدَ وَ فَرَشَ فَمَهَّدَ وَ زَخْرَفَ فَنَجَّدَ(۴) قَالَ أَ لَا تَرَی أَنَّ کُلَّ لَفْظَهٍ مِنْهَا آخِذَهٌ بِعَلَقِ قَرِینِهَا جَاذِبَهٌ إِیَّاهَا إِلَی نَفْسِهَا دَالَّهٌ عَلَیْهَا بِذَاتِهَا قَالَ أَبُو عُثْمَانَ فَکَانَ جَعْفَرٌ یُسَمِّیهِ فَصِیحَ قُرَیْشٍ وَ اعْلَمْ أَنَّنَا لَا یَتَخَالَجُنَا

۱- ۱. فی المصدر: لو شفع فی یوم العرض فی أهل الموقف.

۲- ۲. مشارق الأنوار: ۱۴۵.

۳- ۳. الاحتشاد: الاجتهاد و بذل الوسع.

۴- ۴. أی زینه.

الشَّكّ فِی أَنَّهُ أَفْصَحُ مِنْ کُلِّ نَاطِقٍ بِلُغَهِ الْعَرَبِ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ إِلَّا مَا کَانَ مِنْ کَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ کَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ذَلِکَ لِأَنَّ فَضِیلَهَ الْخَطِیبِ أَوِ الْکَاتِبِ فِی خِطَابَتِهِ وَ کِتَابَتِهِ یَعْتَمِدُ(۱) عَلَی أَمْرَیْنِ هُمَا مُفْرَدَاتُ الْأَلْفَاظِ وَ مُرَکَّبَاتُهَا أَمَّا الْمُفْرَدَاتُ فَأَنْ تَکُونَ سَهْلَهً سِلْسِلَهً(۲) غَیْرَ وَحْشِیَّهٍ وَ لَا مُعَقَّدَهً وَ أَلْفَاظُهُ علیه السلام کُلُّهَا کَذَلِکَ وَ أَمَّا الْمُرَکَّبَاتُ فَحُسْنُ الْمَعْنَی وَ سُرْعَهُ وُصُولِهِ إِلَی الْأَفْهَامِ وَ اسْتِمَالَهُ عَلَی الصِّفَاتِ الَّتِی بِاعْتِبَارِهَا فُضِّلَ بَعْضُ الْکَلَامِ عَلَی بَعْضٍ وَ تِلْکَ الصِّفَاتُ هِیَ الصِّنَاعَهُ الَّتِی سَمَّاهَا الْمُتَأَخِّرُونَ الْبَدِیعَ مِنَ الْمُقَابَلَهِ وَ الْمُطَابَقَهِ وَ حُسْنِ التَّقْسِیمِ وَ رَدِّ آخِرِ الْکَلَامِ عَلَی صَدْرِهِ وَ التَّرْصِیعِ وَ التَّسْهِیمِ وَ التَّوْشِیحِ وَ الْمُمَاثَلَهِ وَ الِاسْتِعَارَهِ وَ لَطَافَهِ اسْتِعْمَالِ الْمَجَازِ وَ الْمُوَازَنَهِ وَ التَّکَافُؤِ وَ التَّسْمِیطِ وَ الْمُشَاکَلَهِ وَ لَا شُبْهَهَ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ کُلَّهَا مَوْجُودَهٌ فِی خُطَبِهِ وَ کُتُبِهِ مَبْثُوثَهٌ مُتَفَرِّقَهٌ فِی فُرُشِ کَلَامِهِ علیه السلام وَ لَیْسَ یُوجَدُ هَذَانِ الْأَمْرَانِ فِی کَلَامِ لِأَحَدٍ(۳) غَیْرِهِ فَإِنْ کَانَ قَدْ تَعَمَّلَهَا(۴) وَ أَفْکَرَ فِیهَا وَ أَعْمَلَ رَوِیَّتَهُ فِی وَضْعِهَا(۵) وَ نَثْرِهَا فَلَقَدْ أَتَی بِالْعَجَبِ الْعَجَائِبِ (۶) وَ وَجَبَ أَنْ یَکُونَ إِمَامَ النَّاسِ کُلِّهِمْ فِی ذَلِکَ لِأَنَّهُ ابْتَکَرَهُ وَ لَمْ یُعْرَفْ مَنْ قَبْلَهُ وَ إِنْ کَانَ اقْتَضَبَهَا(۷) ابْتِدَاءً وَ فَاضَتْ عَلَیْهَا لِسَانُهُ مُرْتَجِلَهً وَ جَاشَ بِهَا طَبْعُهُ بَدِیهَهً مِنْ غَیْرِ رَوِیَّهٍ وَ لَا اعْتِمَالٍ فَأَعْجَبُ وَ أَعْجَبُ عَلَی کِلَا الْأَمْرَیْنِ فَلَقَدْ جَاءَ مُجَلِّیاً(۸) وَ الْفُصَحَاءُ یَنْقَطِعُ أَنْفَاسُهُمْ عَلَی أَثَرِهِ وَ یَحِقُّ مَا قَالَ مُعَاوِیَهُ لِمُحْقِنٍ الضَّبِّیِّ لَمَّا قَالَ لَهُ جِئْتُکَ مِنْ عِنْدِ أَعْیَا النَّاسِ یَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ(۹)

۱- ۱. فی المصدر: تعتمد.

۲- ۲. فی(ت): سلسه.

۳- ۳. فی المصدر: احد.

۴- ۴. أی تکلف و اجتهد و فی غیر(ک) من النسخ« قد یعملها» و فی المصدر« قد تعلمها».

۵- ۵. فی المصدر: فی رصفها.

۶- ۶. فی المصدر: العجاب.

۷- ۷. اقتضب الکلام: ارتجله.

۸- ۸. المجلی: السابق فی المیدان.

۹- ۹. لخن الرجل: تکلم بقبیح. کان منتن المغابن و هی مطاوی الجسد.

لِعَلِيٍّ تَقُولُ هَذَا وَ هَلْ سَنَّ الْفَصَاحَهَ لِقُرَيْشٍ غَيْرُهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ تَكَلُّفَ الِاسْتِدْلَالِ عَلَى أَنَّ الشَّمْسَ مُضِيئَهٌ يُتْعِبُ (۱) وَ صَاحِبُهُ مَنْسُوبٌ إِلَى السَّفَهِ وَ لَيْسَ جَاحِدُ الْأُمُورِ الْمَعْلُومَهِ عِلْماً ضَرُورِيّاً بِأَشَدَّ سَفَهاً مِمَّنْ رَامَ الِاسْتِدْلَالَ بِالْأَدِلَّهِ النَّظَرِيَّهِ عَلَيْهَا(۲).

أقول: قد أثبتنا إخباره عليه السلام بالمغيبات فی باب علمه و باب إخباره بسبه و أبواب شهادته و باب جوامع معجزاته و أبواب شهاده الحسين عليه السلام و أبواب أحوال أصحابه.

۱- ۱. فی(خ): عبث ظ.

۲- ۲. شرح النهج ۲: ۱۶۰.

مراجع التصحيح و التخريج و التعليق

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين و الصلاه و السلام على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين و لعنه اللّه على أعدائهم أجمعين.

و بعد: فإنّ اللّه المنّان قد وفّقنا لتصحيح هذا الجزء و هو الجزء السابع من أجزاء المجلّد التاسع من الأصل و الجزء الحادى. الأربعون حسب تجزءتنا- من كتاب بحار الأنوار و تخريج أحاديثه و مقابلتها على ما بأيدينا من المصادر و بذلنا فى ذلك غايه جهدنا على ما يراه المطالع البصير و قد راجعنا فى تصحيح الكتاب و تحقيقه و مقابلته نسخاً مطبوعه و مخطوطه إليك تفصيلها:

«١»- النسخه المطبوعه بطهران فى سنه ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمه اللّه و غفرانه الحاجّ محمّد حسن الشهير ب «كمپانىّ» و رمزنا إلى هذه النسخه ب (ك) و هى تزيد على جميع النسخ التى عندنا كما أشار إليه العلّامه الفقيد الحاجّ ميرزا محمّد القمىّ المتصدّى لتصحيحها فى خاتمه الكتاب، فجعلنا الزيادات التى وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [...] و ربّما أشرنا إليها فى ذيل الصفحات.

«٢»- النسخه المطبوعه بتبريز فى سنه ١٢٩٧ بأمر الفقيد السعيد الحاجّ إبراهيم التبريزىّ و رمزنا إليها ب (ت).

«٣»- نسخه كامله مخطوطه بخطّ النسخ الجيّد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ و رمزنا إليها ب (م).

و هذه النسخه لمكتبه العالم البارع الأستاذ السيّد جلال الدين الحسينىّ الأرموىّ الشهير بالمحدّث لا زال موفّقاً.

«۴»- نسخه مخطوطه أخرى نعرّفها فى المجلد الآتى إنشاء الله تعالى.

ثمّ إنّه قد اعتمدنا فى تخريج أحاديث الكتاب و ما نقله المصنّف فى بياناته أو ما علّقناه و ذيّلناه على هذه الكتب التى نسرد أساميها:

«۱»- الأتقان للسيوطىّ طبعه مصر سنه ۱۳۷۰

«۲»- الإحتجاج للطبرسىّ طبعه النجف ۱۳۵۰

«۳»- إحقاق الحق و إزهاق الباطل طبعه إيران-

«۴»- الإختصاص للمفيد طبعه طهران طبعه إيران سنه ۱۳۷۹

«۵»- الأربعين فى أصول الدين للرازىّ طبعه حيدر آباد كن سنه ۱۳۵۳

«۶»- إرشاد القلوب للديلمىّ طبعه النجف-

«۷»- الإرشاد للشيخ المفيد طبعه: إيران ۱۳۷۷

«۸»- أساس البلاغه للزمخشرىّ طبعه مصر سنه ۱۳۷۲

«۹»- أسباب النزول للواحدىّ طبعه مصر سنه ۱۳۱۵

«۱۰»- أسد الغابه للجزرىّ طبعه إيران سنه-

«۱۱»- إعلام الورى للطبرسىّ طبعه إيران ۱۳۷۸

«۱۲»- إقبال الأعمال لابن طاوس طبعه إيران ۱۳۱۲.

«۱۳»- الأمالى للشيخ المفيد طبعه: النجف سنه ۱۳۵۱

«۱۴»- الأمالى للشيخ الصدوق طبعه: إيران ۱۳۰۰

«۱۵»- الأمالى للشيخ الطوسىّ طبعه: إيران ۱۳۱۳

«۱۶»- بشاره المصطفى طبعه النجف سنه ۱۳۶۹

«۱۷»- بصائر الدرجات للصفّار طبعه إيران ۱۲۸۵

«۱۸»- تاريخ الطبرىّ طبعه مصر سنه ۱۳۵۸

«۱۹»- تحف العقول لابن شعبه طبعه: إيران ۱۳۷۶

«۲۰»- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السلام طبعه: إيران ۱۳۱۵

«۲۱»- تفسير البرهان للبحرانىّ طبعه إيران سنه ۱۳۷۵

«۲۲»- تفسير البيضاوىّ طبعه مصر سنه ۱۳۵۵

«۲۳»- تفسير التبيان للشيخ الطوسىّ طبعه إيران سنه ۱۳۶۵

«۲۴»- تفسير الدرّ المنثور للسيوطىّ طبعه إيران سنه ۱۳۷۷

«۲۵»- تفسير فرات الكوفىّ بالنجف-.

«۲۶»- تفسير القمىّ طبعه: إيران ۱۳۱۳

«۲۷»- تفسير الكشّاف للزمخشرىّ طبعه مصر سنه ۱۳۱۸

«۲۸»- تفسير مجمع البيان للطبرسىّ طبعه إيران سنه ۱۳۷۳

«۲۹»- تفسير مفاتيح الغيب للرازىّ طبعه مصر سنه ۱۳۰۸

«۳۰»- تفسير النيسابورىّ طبعه إيران سنه-

«۳۱»- تنبيه الخواطر و نزهه النواظر إيران سنه ۱۳۷۶

«۳۲»- تهذيب الأحكام طبعه إيران ۱۳۱۷

«۳۳»- التوحيد للصدوق طبعه: الهند ۱۳۲۱

«۳۴»- تيسير الوصول إلى جامع الأصول طبعه مصر سنه ۱۳۵۲

«۳۵»- ثواب الأعمال للصدوق طبعه إيران سنه ۱۳۷۵

«۳۶»- جامع الأخبار للصدوق طبعه إيران سنه ۱۳۵۴

«۳۷»- جامع الرواه للأردبیلی طبعه إیران سنه ۱۳۳۴

«۳۸»- الحجه علی الذاهب إلی تکفیر أبی طالب طبعه النجف سنه ۱۳۵۱

«۳۹»- الخرائج و الجرائح للراوندیّ طبعه: إیران ۱۳۰۱

«۴۰»- الخصال للصدوق طبعه: إیران ۱۳۰۲

«۴۱»- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام طبعه الهند سنه ۱۳۱۰

«۴۲»- الرجال للنجاشىّ طبعه الهند سنه ۱۳۱۷

«۴۳»- الرجال للكشىّ طبعه: الهند ۱۳۱۷

«۴۴»- الروضه فى الفضائل طبعه إيران ۱۳۲۱

«۴۵»- روضه الواعظين للفتّال طبعه إيران طبعه إيران سنه-

«۴۶»- سر العالمين للغزالى طبعه إيران سنه ۱۳۰۵

«۴۷»- سعد السعود لابن طاوس طبعه النجف سنه ۱۳۶۹

«۴۸»- الشافى للسيّد المرتضى طبعه إيران سنه ۱۳۱۰

«۴۹»- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد طبعه بيروت سنه ۱۳۷۴

«۵۰»- صحاح اللغه للجوهرىّ طبعه إيران سنه-

«۵۱»- صحيح البخارىّ طبعه مصر سنه ۱۳۴۶

«۵۲»- صحيح مسلم طبعه الهند سنه ۱۳۳۴

«۵۳»- صحيفه الرضا عليه السلام طبعه إيران ۱۳۷۷

«۵۴»- الصواعق المحرقه لابن حجر طبعه مصر سنه ۱۳۷۵

«۵۵»- الطرائف للسيّد ابن طاوس طبعه إيران سنه ۱۳۰۲

«۵۶»- علل الشرائع للصدوق طبعه: إيران ۱۳۲۱

«۵۷»- العمده لابن بطريق طبعه إيران سنه ۱۳۰۹

«۵۸»- عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب طبعه الهند سنه ۱۳۱۸

«۵۹»- عيون الأخبار للصدوق طبعه: إيران ۱۳۱۸

«۶۰»- الغدير للعلامه الأمينىّ طبعه إيران سنه ۱۳۷۲

«۶۱»- الغیبه للشیخ الطوسیّ طبعه إیران سنه ۱۳۲۳

«۶۲»- الغیبه للنعمانیّ طبعه: إیران ۱۳۱۸

«۶۳»- الفائق للزمخشریّ طبعه مصر سنه ۱۳۶۴

«۶۴»- فتح الباری فی شرح البخاریّ طبعه مصر سنه ۱۳۰۱

«۶۵»- الفصول المختاره من العیون و المحاسن طبعه النجف سنه-

«۶۶»- الفصول المهمّه لابن الصباغ طبعه النجف سنه-

«۶۷»- فقه الرضا علیه السلام طبعه إیران سنه ۱۳۷۴

«۶۸»- القاموس المحیط للفیروز آبادیّ طبعه مصر سنه ۱۳۵۴

«۶۹»- قرب الأسناد للحمیریّ طبعه إیران ۱۳۷۰

«۷۰»- القوائد و الفوائد للشهید طبعه إیران سنه ۱۳۸۰ ۷۱- الکافی للکلینیّ الاصول و الروضه طبعه إیران سنه ۱۳۷۵

«۷۲»- الکافی للکلینیّ الفروع طبعه إیران سنه ۱۳۱۲

«۷۳»- الکامل لابن الأثیر طبعه مصر سنه ۱۳۱۲

«۷۴»- کامل الزیارات لابن قولویه طبعه النجف ۱۳۵۶.

«۷۵»- کتاب سلیم بن قیس طبعه النجف سنه-

«۷۶»- کشف الحقّ للعلامه طبعه بغداد سنه ۱۳۴۴

«۷۷»- کشف الغمّه للإربلیّ طبعه إیران ۱۲۹۴

«۷۸»- کشف الیقین للعلّامه طبعه النجف ۱۳۷۱

«۷۹»- کمال الدین للصدوق طبعه إیران سنه ۱۳۰۱

«۸۰»- کنز الفوائد للکراجکیّ طبعه: إیران ۱۳۲۲

«۸۱»- الکنی و الألقاب للمحدث القمیّ طبعه النجف سنه ۱۳۷۶

«۸۲»- المحاسن للبرقی طبعه إیران سنه ۱۳۳۱

«۸۳»- المحتضر للحسن بن سلیمان الحلیّ طبعه النجف ۱۳۷۰

«۸۴»- مختصر بصائر الدرجات له أیضا طبعه النجف ۱۳۷۰

«۸۵»- مراصد الإطلاع طبعه مصر سنه ۱۳۱۳

«۸۶»- مشارق الأنوار للبرسی طبعه الهند سنه ۱۳۰۳

«۸۷»- مشکاه المصابیح طبعه الهند سنه ۱۳۰۰

«۸۸»- مصابیح الکفعمیّ طبعه إیران سنه ۱۳۲۱

«۸۹»- مصباح المتهجّد للشیخ الطوسیّ طبعه إیران سنه ۱۳۳۸

«۹۰»- مطالب السؤول لمحمّد بن طلحه الشافعیّ طبعه النجف سنه ۱۳۴۶

«۹۱»- معانی الأخبار للصدوق طبعه إیران سنه ۱۳۷۲

«۹۲»- المصباح المنیر للفیّومیّ طبعه مصر سنه ۱۳۰۵

«۹۳»- المفردات فی غریب القرآن للراغب الأصبهانیّ طبعه إیران سنه ۱۳۷۳

«۹۴»- مکارم الأخلاق للطبرسیّ طبعه إیران سنه ۱۳۷۶

«۹۵»- الملل و النحل للشهرستانیّ طبعه مصر سنه ۱۳۶۸

«۹۶»- مناقب آل أبی طالب لابن شهر آشوب طبعه إیران سنه ۱۳۱۳

«۹۷»- مناقب علی بن أبی طالب للخوارزمیّ طبعه إیران سنه ۱۳۱۳

«۹۸»- النهایه لابن الأثیر طبعه مصر سنه ۱۳۱۱

«۹۹»- نهج البلاغه للرضیّ و فی ذیله شرحه لابن (عبده)-

«۱۰۰»- الیقین فی إمره أمیر المؤمنین علیه السلام لابن طاوس طبعه النجف ۱۳۶۹

و قد اعتمدنا فی تعیین مواضع الآیات إلی المصحف الشریف الذی وفّق لطبعه المکتبه العلمیّه الإسلامیّه فی شهر جمادی الأخری ۱۳۷۷ ه

نسأل الله التوفیق لإنجاز هذا المشروع و نرجو من فضله أن یجعله ذخراً لنا لیوم تشخص فیه الأبصار.

ذو الحجه الحرام ۱۳۸۲.

یحیی العابدی الزنجانی. السید کاظم الموسوی المیاموی.

كلمه المصحّح

بسمه تعالى و له الحمد إلى هنا انتهى الجزء الحادى و الأربعون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفيسه و هو الجزء السابع من المجلّد التاسع فى تاريخ أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه حسب تجزءه المصنّف أعلى اللّه مقامه.

و لقد بذلنا جهدنا عند الطبع فى التصحيح و المقابله طبقا للنسخه التى صححها الفاضل المكرم الشيخ يحيى العابدى بما فيها من التعليق و التنميق و الله ولى التوفيق.

محمد باقر البهبودى.

ص: ۳۶۷

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

الموضوع/ الصفحه

باب ۹۹ یقینه صلوات اللّه علیه و صبره علی المکاره و شدّه ابتلائه ۷- ۱

باب ۱۰۰ تنمّره فی ذات اللّه و ترکه المداهنه فی دین اللّه ۱۱- ۸

باب ۱۰۱ عبادته و خوفه علیه السلام ۲۴- ۱۱

باب ۱۰۲ سخائه و إنفاقه و إیثاره صلوات اللّه علیه و مسابقته فیها علی سائر الصحابه ۴۳- ۲۴

باب ۱۰۳ خبر الناقه ۴۷- ۴۴

باب ۱۰۴ حسن خلقه و بشره و حلمه و عفوه و إشفاقه و عطفه صلوات اللّه علیه ۵۳- ۴۸

باب ۱۰۵ تواضعه صلوات اللّه علیه ۵۹- ۵۴

باب ۱۰۶ مهابته و شجاعته و الاستدلال بسابقته فی الجهاد علی إمامته و فیه بعض نوادر غزواته ۱۰۲- ۵۹

باب ۱۰۷ جوامع مکارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سیاسته صلوات اللّه علیه ۱۶۴- ۱۰۲

باب ۱۰۸ علّه عدم اختضابه علیه السلام ۱۶۵- ۱۶۴

أبواب معجزاته صلوات اللّه و سلامه علیه

باب ۱۰۹ ردّ الشمس له و تکلّم الشمس معه علیه السلام ۱۹۱- ۱۶۶

باب ۱۱۰ استجابه دعواته صلوات اللّه علیه فی إحیاء الموتی و شفاء المرضی و ابتلاء الأعداء بالبلایا و نحو ذلک ۲۳۰- ۱۹۱

باب ۱۱۱ ما ظهر من معجزاته فی استنطاق الحیوانات و انقیادها له صلوات اللّه علیه ۲۴۷- ۲۳۰

باب ۱۱۲ ما ظهر من معجزاته علیه الصلاه و السلام فی الجمادات و النباتات ۲۷۴- ۲۴۸

باب ۱۱۳ قوّته و شوکته صلوات اللّه علیه فی صغره و کبره و تحمّله للمشاقّ و ما یتعلّق من الإعجاز ببدنه الشریف ۲۸۲- ۲۷۴

باب ۱۱۴ معجزات کلامه من إخباره بالغائبات و علمه باللّغات و بلاغته و فصاحته صلوات اللّه علیه ۳۶۰- ۲۸۳

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٣٧١

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹